١٩

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

«قدس سره»

دار إحياء التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار علیهم السلام

کاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی

نشرت فی الطباعهٔ:

دار احیاء التراث العربی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار المجلد ۱۹

اشاره

سرشناسه : مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور : بحارالانوار: الجامعه لدرراخبارالائمهاالطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر : بیروت داراحیاء التراث العربی [-۱۳].

مشخصات ظاهری : ج - نمونه.

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت : جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم:۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت : کتابنامه.

مندرجات : ج.۲۴.کتاب الامامه. ج.۵۲.تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷.الایمان و الکفر. ج.۸۷.کتاب الصلاه. ج.۹۱،۹۲.الذکر و الدعا. ج.۹۴.کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

تتمه کتاب تاریخ نبینا صلی الله علیه و آله

تتمه أبواب أحواله صلی الله علیه و آله من البعثه إلی نزول المدینه

باب ۵ دخوله الشعب و ما جری بعده إلی الهجره و عرض نفسه علی القبائل و بیعه الأنصار و موت أبی طالب و خدیجه رضی الله عنهما

«۱»-عم، إعلام الوری ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام اجْتَمَعَتْ قُرَیْشٌ فِی دَارِ النَّدْوَهِ وَ کَتَبُوا صَحِیفَهً بَیْنَهُمْ أَنْ لَا یُؤَاکِلُوا بَنِی

هَاشِمٍ وَ لَا يُكَلِّمُوهُمْ وَ لَا يُبَايِعُوهُمْ وَ لَا يُزَوِّجُوهُمْ وَ لَا يَتَزَوَّجُوا إِلَيْهِمْ وَ لَا يَحْضُرُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَدْفَعُوا إِلَيْهِمْ مُحَمَّداً فَيَقْتُلُوهُ وَ أَنَّهُمْ يَدٌ وَاحِدَةٌ عَلَى مُحَمَّدٍ يَقْتُلُونَهُ غِيلَةً أَوْ صِرَاحاً فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ أَبَا طَالِبٍ جَمَعَ بَنِي هَاشِمٍ وَ دَخَلُوا الشِّعْبَ وَ كَانُوا أَرْبَعِينَ رَجُلًا فَحَلَفَ لَهُمْ أَبُو طَالِبٍ بِالْكَعْبَةِ وَ الْحَرَمِ وَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ إِنْ شَاكَتْ مُحَمَّداً شَوْكَةٌ لَأَتَيْنَّ (۱) عَلَيْكُمْ يَا بَنِي هَاشِمٍ وَ حَصَّنَ الشِّعْبَ وَ كَانَ يَحْرُسُهُ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَإِذَا جَاءَ اللَّيْلُ يَقُومُ بِالسَّيْفِ عَلَيْهِ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مُضْطَجِعٌ ثُمَّ يُقِيمُهُ وَ يُضْجِعُهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ فَلَا يَزَالُ اللَّيْلَ كُلَّهُ هَكَذَا وَ يُوَكِّلُ وُلْدَهُ وَ وُلْدَ أَخِيهِ بِهِ يَحْرُسُونَهُ بِالنَّهَارِ فَأَصَابَهُمُ الْجَهْدُ وَ كَانَ مَنْ دَخَلَ مَكَّةَ مِنَ الْعَرَبِ لَا يَجْسُرُ أَنْ يَبِيعَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ شَيْئاً وَ مَنْ بَاعَ مِنْهُمْ شَيْئاً انْتَهَبُوا مَالَهُ وَ كَانَ أَبُو جَهْلٍ وَ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ وَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلَدَةَ وَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ يَخْرُجُونَ إِلَى الطُّرُقَاتِ الَّتِي تَدْخُلُ مَكَّةَ فَمَنْ رَأَوْهُ مَعَهُ مِيرَةٌ (۲) نَهَوْهُ أَنْ يَبِيعَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ شَيْئاً وَ يَحْذَرُونَ إِنْ بَاعَ شَيْئاً مِنْهُمْ أَنْ يَنْهَبُوا مَالَهُ وَ كَانَتْ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَهَا مَالٌ كَثِيرٌ فَأَنْفَقَتْهُ عَلَى

ص: ۱

۱- لعل الأصحّ: لاتين عليكم. يقال: أتى عليه الدهر أى أهلكه.

۲- الميره: الطعام.

رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الشِّعْبِ وَ لَمْ یَدْخُلْ فِی حَلْفِ الصَّحِیفَهِ مُطْعِمُ بْنُ عَدِیِّ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَ قَالَ هَذَا ظُلْمٌ وَ خَتَمُوا الصَّحِیفَهَ بِأَرْبَعِینَ خَاتَماً خَتَمَهَا کُلُّ رَجُلٍ مِنْ رُؤَسَاءِ قُرَیْشٍ بِخَاتَمِهِ وَ عَلَّقُوهَا فِی الْکَعْبَهِ وَ تَابَعَهُمْ عَلَی ذَلِکَ أَبُو لَهَبٍ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَخْرُجُ فِی کُلِّ مَوْسِمٍ فَیَدُورُ عَلَی قَبَائِلِ الْعَرَبِ فَیَقُولُ لَهُمْ تَمْنَعُونَ لِی جَانِبِی حَتَّی أَتْلُوَ عَلَیْکُمْ کِتَابَ رَبِّکُمْ وَ ثَوَابُکُمُ الْجَنَّهُ عَلَی اللَّهِ وَ أَبُو لَهَبٍ فِی أَثَرِهِ فَیَقُولُ لَا تَقْبَلُوا مِنْهُ فَإِنَّهُ ابْنُ أَخِی وَ هُوَ کَذَّابٌ سَاحِرٌ فَلَمْ یَزَلْ هَذَا حَالَهُمْ (۱) وَ بَقُوا فِی الشِّعْبِ أَرْبَعَ سِنِینَ لَا یَأْمَنُونَ إِلَّا مِنْ مَوْسِمٍ إِلَی مَوْسِمٍ وَ لَا یَشْتَرُونَ وَ لَا یُبَایِعُونَ (۲) إِلَّا فِی الْمَوْسِمِ وَ کَانَ یَقُومُ بِمَکَّهَ مَوْسِمَانِ فِی کُلِّ سَنَهٍ مَوْسِمُ الْعُمْرَهِ فِی رَجَبٍ وَ مَوْسِمُ الْحَجِّ فِی ذِی الْحِجَّهِ فَکَانَ إِذَا اجْتَمَعَتِ الْمَوَاسِمُ تَخْرُجُ بَنُو هَاشِمٍ مِنَ الشِّعْبِ فَیَشْتَرُونَ وَ یَبِیعُونَ ثُمَّ لَا یَجْسُرُ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ یَخْرُجَ إِلَی الْمَوْسِمِ الثَّانِی وَ أَصَابَهُمُ الْجَهْدُ وَ جَاعُوا وَ بَعَثَتْ قُرَیْشٌ إِلَی أَبِی طَالِبٍ ادْفَعْ إِلَیْنَا مُحَمَّداً حَتَّی نَقْتُلَهُ وَ نُمَلِّکَکَ عَلَیْنَا فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَصِیدَتَهُ اللَّامِیَّهَ یَقُولُ فِیهَا:

وَ لَمَّا رَأَیْتُ الْقَوْمَ لَا وُدَّ فِیهِمْ*** وَ قَدْ قَطَعُوا کُلَّ الْعُرَی وَ الْوَسَائِلِ

أَ لَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ ابْنَنَا لَا مُکَذَّبٌ*** لَدَیْنَا وَ لَا یَعْنِی بِقَوْلِ الْأَبَاطِلِ

وَ أَبْیَضَ یُسْتَسْقَی الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ*** ثِمَالُ الْیَتَامَی عِصْمَهٌ لِلْأَرَامِلِ

یَطُوفُ بِهِ الْهُلَّاکُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ*** فَهُمْ عِنْدَهُ فِی نِعْمَهٍ وَ فَوَاضِلِ

کَذَبْتُمْ وَ بَیْتِ اللَّهِ یُبْزَی مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله (۳)*** وَ لَمَّا نُطَاعِنْ دُونَهُ وَ نُقَاتِلْ (۴)

وَ نُسْلِمُهُ حَتَّی نُصْرَعَ دُونَهُ***وَ نَذْهَلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَ الْحَلَائِلِ

ص: ۲

۱- فی نسخه: هذا حاله.

۲- فی نسخه: و لا یبیعون.

۳- فی النهایه: فی قصیده أبی طالب یعاتب قریشا فی أمر النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: کذبتم وبیت الله یبزی***ولما نطاعن دونه ونناضل یبزی : یقهر ویغلب ، أراد لا یبزی ، فحذف « لا » من جواب القسم وهی مراده ، أی لایقهر ولم نقاتل عنه وندافع.

۴- فی نسخه: و نناضل.

لَعَمْرِی لَقَدْ کُلِّفْتُ وَجْداً بِأَحْمَدَ*** وَ أَحْبَبْتُهُ حُبَّ الْحَبِیبِ الْمُوَاصِلِ

وَ جُدْتُ بِنَفْسِی دُونَهُ وَ حَمَیْتُهُ*** وَ دَارَأْتُ (۱) عَنْهُ بِالذَّرَی وَ الْکَوَاهِلِ (۲)

فَلَا زَالَ فِی الدُّنْیَا جَمَالًا لِأَهْلِهَا***وَ شَیْئاً لِمَنْ عَادَی وَ زَیْنَ الْمَحَافِلِ

حَلِیماً رَشِیداً حَازِماً غَیْرَ طَائِشٍ***یُوَالِی إِلَهَ الْحَقِّ لَیْسَ بِمَاحِلٍ (۳)

فَأَیَّدَهُ رَبُّ الْعِبَادِ بِنَصْرِهِ*** وَ أَظْهَرَ دِیناً حَقُّهُ غَیْرُ بَاطِلٍ

فَلَمَّا سَمِعُوا هَذِهِ الْقَصِیدَهَ آیَسُوا مِنْهُ وَ کَانَ أَبُو الْعَاصِ بْنُ الرَّبِیعِ وَ هُوَ خَتَنُ رَسُولِ اللَّهِ یَأْتِی بِالْعِیرِ بِاللَّیْلِ عَلَیْهَا الْبُرُّ وَ التَّمْرُ إِلَی بَابِ الشِّعْبِ ثُمَّ یَصِیحُ بِهَا فَتَدْخُلُ الشِّعْبَ فَیَأْکُلُهُ بَنُو هَاشِمٍ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَقَدْ صَاهَرَنَا أَبُو الْعَاصِ فَأَحْمَدْنَا صِهْرَهُ لَقَدْ کَانَ یَعْمِدُ إِلَی الْعِیرِ وَ نَحْنُ فِی الْحِصَارِ فَیُرْسِلُهَا فِی الشِّعْبِ لَیْلًا وَ لَمَّا أَتَی عَلَی رَسُولِ اللَّهِ فِی الشِّعْبِ أَرْبَعُ سِنِینَ بَعَثَ اللَّهُ عَلَی صَحِیفَتِهِمُ الْقَاطِعَهِ دَابَّهَ الْأَرْضِ فَلَحِسَتْ جَمِیعَ مَا فِیهَا مِنْ قَطِیعَهٍ وَ ظُلْمٍ (۴) وَ تَرَکَتْ بِاسْمِکَ اللَّهُمَّ (۵) وَ نَزَلَ جَبْرَئِیلُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَخْبَرَهُ بِذَلِکَ فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ أَبَا طَالِبٍ فَقَامَ أَبُو طَالِبٍ وَ لَبِسَ ثِیَابَهُ ثُمَّ مَشَی حَتَّی دَخَلَ الْمَسْجِدَ عَلَی قُرَیْشٍ وَ هُمْ مُجْتَمِعُونَ فِیهِ فَلَمَّا أَبْصَرُوهُ قَالُوا قَدْ ضَجِرَ أَبُو طَالِبٍ وَ جَاءَ الْآنَ لِیُسَلِّمَ ابْنَ أَخِیهِ فَدَنَا مِنْهُمْ وَ سَلَّمَ عَلَیْهِمْ فَقَامُوا إِلَیْهِ وَ عَظَّمُوهُ وَ قَالُوا قَدْ عَلِمْنَا یَا أَبَا طَالِبٍ أَنَّکَ أَرَدْتَ مُوَاصَلَتَنَا وَ الرُّجُوعَ إِلَی جَمَاعَتِنَا وَ أَنْ تُسَلِّمَ ابْنَ أَخِیکَ إِلَیْنَا قَالَ وَ اللَّهِ مَا جِئْتُ لِهَذَا وَ لَکِنِ ابْنُ أَخِی أَخْبَرَنِی وَ لَمْ یَکْذِبْنِی أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَعَثَ عَلَی صَحِیفَتِکُمُ الْقَاطِعَهِ دَابَّهَ الْأَرْضِ فَلَحِسَتْ

۱- أی دافعت عنه.

۲- فی نسخه: و الکواکل. أقول: الذری: أعلی الشی ء، أراد به الرءوس، و الکواهل جمع الکاهل: أعلی الظهر ممّا یلی العنق. و الکلاکل جمع الکلکل: الصدر أو ما بین الترقوتین.

۳- فی النهایه: و ما حل مصدق أی خصم یجادل، و قیل: ساع، من قولهم: محل بفلان إذا سعی به إلی السلطان.

۴- فی المصدر: من قطیعه رحم و ظلم و جور، و ترکت اسم اللّه.

۵- فی نسخه: باسم إله.

جَمِیعَ مَا فِیهَا مِنْ قَطِیعَهِ رَحِمٍ وَ ظُلْمٍ وَ جَوْرٍ وَ ترک (تَرَکْتْ) اسْمَ اللَّهِ فَابْعَثُوا إِلَیَّ صَحِیفَتَکُمْ فَإِنْ کَانَ حَقّاً فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ ارْجِعُوا عَمَّا أَنْتُمْ عَلَیْهِ مِنَ الظُّلْمِ وَ الْجَوْرِ وَ قَطِیعَهِ الرَّحِمِ وَ إِنْ کَانَ بَاطِلًا دَفَعْتُهُ إِلَیْکُمْ فَإِنْ شِئْتُمْ قَتَلْتُمُوهُ وَ إِنْ شِئْتُمْ اسْتَحْیَیْتُمُوهُ فَبَعَثُوا إِلَی الصَّحِیفَهِ وَ أَنْزَلُوهَا مِنَ الْکَعْبَهِ وَ عَلَیْهَا أَرْبَعُونَ خَاتَماً فَلَمَّا أَتَوْا بِهَا نَظَرَ کُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ إِلَی خَاتَمِهِ ثُمَّ فَکُّوهَا فَإِذَا لَیْسَ فِیهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ إِلَّا بِاسْمِکَ اللَّهُمَّ فَقَالَ لَهُمْ أَبُو طَالِبٍ یَا قَوْمِ اتَّقُوا اللَّهَ وَ کُفُّوا عَمَّا أَنْتُمْ عَلَیْهِ فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ وَ لَمْ یَتَکَلَّمْ أَحَدٌ وَ رَجَعَ أَبُو طَالِبٍ إِلَی الشِّعْبِ (۱).

«۲»-عم، إعلام الوری وَ قَالَ فِی ذَلِکَ قَصِیدَتَهُ الْبَائِیَّهَ الَّتِی أَوَّلُهَا

أَلَا مَنْ لِهَمٍّ آخِرِ اللَّیْلِ مَنْصِبٌ*** وَ شَعْبُ الْعَصَا مِنْ قَوْمِکَ الْمُتَشَعِّبُ

(۲) وَ فِیهَا:

وَ قَدْ کَانَ فِی أَمْرِ الصَّحِیفَهِ عِبْرَهٌ*** مَتَی مَا یُخْبِرُ غَائِبُ الْقَوْمِ یُعْجِبُ

مَحَا اللَّهُ مِنْهَا کُفْرَهُمْ وَ عُقُوقَهُمْ ***وَ مَا نَقَمُوا مِنْ نَاطِقِ الْحَقِّ مُعْرِبٌ

وَ أَصْبَحَ مَا قَالُوا مِنَ الْأَمْرِ بَاطِلًا ***وَ مَنْ یَخْتَلِقُ مَا لَیْسَ بِالْحَقِّ یَکْذِبُ

وَ أَمْسَی ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِینَا مُصَدَّقاً*** عَلَی سَخَطٍ مِنْ قَوْمِنَا غَیْرَ مُعْتِبٍ

وَ لَا تَحْسَبُونَا مُسَلِّمِینَ مُحَمَّداً*** لِذِی عِزَّهٍ مِنَّا (۳) وَ لَا مُتَعَزِّبٍ

سَتَمْنَعُهُ مِنَّا یَدٌ هَاشِمِیَّهٌ*** مَرْکَبُهَا فِی النَّاسِ خَیْرُ مَرْکَبٍ

(۴).

«۳»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام وَ قَالَ عِنْدَ ذَلِکَ نَفَرٌ مِنْ بَنِی عَبْدِ مَنَافٍ وَ بَنِی قُصَیٍّ وَ رِجَالٌ مِنْ قُرَیْشٍ وَلَدَتْهُمْ نِسَاءُ بَنِی هَاشِمٍ مِنْهُمْ مُطْعِمُ بْنُ عَدِیِّ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَیٍّ وَ کَانَ شَیْخاً کَبِیراً کَثِیرَ الْمَالِ لَهُ أَوْلَادٌ وَ أَبُو الْبَخْتَرِیِّ بْنُ هِشَامٍ وَ زُهَیْرُ بْنُ أُمَیَّهَ الْمَخْزُومِیُّ فِی رِجَالٍ مِنْ أَشْرَافِهِمْ نَحْنُ بُرَآءُ مِمَّا فِی هَذَا الصَّحِیفَهِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ هَذَا أَمْرٌ قُضِیَ بِلَیْلٍ وَ خَرَجَ النَّبِیُّ

۱- إعلام الوری: ۳۲- ۳۴، قصص الأنبیاء: مخطوط.

۲- فی المصدر: و شعب القضا من قومک المتشعب.

۳- فی المصدر: لذی عزه فینا.

۴- إعلام الوری: ۱۳.

صلى الله علیه و آله وَ رَهْطُهُ مِنَ الشِّعْبِ وَ خَالَطُوا النَّاسَ وَ مَاتَ أَبُو طَالِبٍ بَعْدَ ذَلِکَ بِشَهْرَیْنِ وَ مَاتَتْ خَدِیجَهُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا بَعْدَ ذَلِکَ وَ وَرَدَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمْرَانِ عَظِیمَانِ وَ جَزِعَ جَزَعاً شَدِیداً وَ دَخَلَ عَلَی أَبِی طَالِبٍ وَ هُوَ یَجُودُ بِنَفْسِهِ وَ قَالَ یَا عَمِّ رَبَّیْتَ صَغِیراً وَ نَصَرْتَ کَبِیراً وَ کَفَّلْتَ یَتِیماً فَجَزَاکَ اللَّهُ عَنِّی خَیْرَ الْجَزَاءِ أَعْطِنِی کَلِمَهً أَشْفَعُ لَکَ بِهَا عِنْدَ رَبِّی (۱) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَلَمَّا ثَقُلَ أَبُو طَالِبٍ رُئِیَ یُحَرِّکُ شَفَتَیْهِ فَأَصْغَی إِلَیْهِ الْعَبَّاسُ (۲) یَسْمَعُ قَوْلَهُ فَرَفَعَ الْعَبَّاسُ عَنْهُ رَأْسَهُ وَ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ اللَّهِ قَدْ قَالَ الْکَلِمَهَ الَّتِی سَأَلْتَهُ إِیَّاهَا.

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَارَضَ جِنَازَهَ أَبِی طَالِبٍ فَقَالَ وَصَلْتَ رَحِماً (۳) وَ جُزِیتَ خَیْراً یَا عَمِّ (۴).

«۴»-عم، إعلام الوری وَ ذَکَرَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ یَسَارٍ أَنَّ خَدِیجَهَ بِنْتَ خُوَیْلِدٍ وَ أَبَا طَالِبٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَاتَا فِی عَامٍ وَاحِدٍ وَ تَتَابَعَتْ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمَصَائِبُ بِهَلَاکِ خَدِیجَهَ وَ أَبِی طَالِبٍ وَ کَانَتْ خَدِیجَهُ وَزِیرَهَ صِدْقٍ عَلَی الْإِسْلَامِ وَ کَانَ یَسْکُنُ إِلَیْهَا.

وَ ذَکَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَنْدَهَ فِی کِتَابِ الْمَعْرِفَهِ أَنَّ وَفَاهَ خَدِیجَهَ کَانَتْ بَعْدَ وَفَاهِ أَبِی طَالِبٍ بِثَلَاثَهِ أَیَّامٍ وَ زَعَمَ الْوَاقِدِیُّ أَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنَ الشِّعْبِ قَبْلَ الْهِجْرَهِ بِثَلَاثِ سِنِینَ وَ فِی هَذِهِ السَّنَهِ تُوُفِّیَتْ خَدِیجَهُ وَ أَبُو طَالِبٍ وَ بَیْنَهُمَا خَمْسٌ وَ ثَلَاثُونَ لَیْلَهً (۵).

«۵»-عم، إعلام الوری فِی کِتَابِ دَلَائِلِ النُّبُوَّهِ عَنِ الزُّهْرِیِّ قَالَ: کَانَ رَسُولُ اللَّهِ یَعْرِضُ نَفْسَهُ

۱- لعله صلّی اللّه علیه و آله و سلم قال ذلک، لان أبا طالب رضی اللّه عنه کان یتقی من قومه و یکتم إسلامه فأراد أن یعلم قومه ذلک، هذا بعد فرض صحه الروایه و وقوع ذلک، و إلّا فالروایه کما تری مرسله.
۲- فیه تأمل فان العباس کان حینذاک فی حزب المشرکین و لم یکن أسلم، و بقی کذلک إلی أن أسلم فی غزوه بدر الکبری.
۳- فی النسخه: وصلتک رحم.
۴- قصص الأنبیاء: مخطوط.
۵- إعلام الوری: ۳۵.

عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ فِی کُلِّ مَوْسِمٍ وَ یُکَلِّمُ کُلَّ شَرِیفِ قَوْمٍ لَا یَسْأَلُهُمْ مَعَ ذَلِکَ إِلَّا أَنْ یُؤْوُوهُ وَ یَمْنَعُوهُ وَ یَقُولُ لَا أُکْرِهُ أَحَداً مِنْکُمْ عَلَی شَیْ ءٍ مَنْ رَضِیَ مِنْکُمْ بِالَّذِی أَدْعُوهُ إِلَیْهِ فَذَاکَ وَ مَنْ کَرِهَ لَمْ أُکْرِهْهُ إِنَّمَا أُرِیدُ أَنْ تُحَرِّزُونِی مِمَّا یُرَادُ بِی مِنَ الْقَتْلِ حَتَّی أُبَلِّغَ رِسَالاتِ رَبِّی وَ حَتَّی یَقْضِیَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِی وَ لِمَنْ صَحِبَنِی بِمَا شَاءَ اللَّهُ فَلَمْ یَقْبَلْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَ لَمْ یَأْتِ أَحَداً مِنْ تِلْکَ الْقَبَائِلِ إِلَّا قَالَ قَوْمُ الرَّجُلِ أَعْلَمُ بِهِ أَ تَرَوْنَ أَنَّ رَجُلًا یُصْلِحُنَا وَ قَدْ أَفْسَدَ قَوْمَهُ وَ لَفَظُوهُ فَلَمَّا تُوُفِّیَ أَبُو طَالِبٍ اشْتَدَّ الْبَلَاءُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَشَدَّ مَا کَانَ فَعَمَدَ لِثَقِیفٍ بِالطَّائِفِ رَجَاءَ أَنْ یُؤْوُوهُ فَوَجَدَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنْهُمْ هُمْ سَادَاتُ ثَقِیفٍ یَوْمَئِذٍ وَ هُمْ إِخْوَةٌ عَبْدِ یَالِیلَ بْنِ عَمْرٍو وَ حَبِیبُ بْنُ عَمْرٍو وَ مَسْعُودُ بْنُ عَمْرٍو فَعَرَضَ عَلَیْهِمْ نَفْسَهُ وَ شَکَا إِلَیْهِمُ الْبَلَاءَ وَ مَا انْتَهَکَ مِنْهُ قَوْمُهُ فَقَالَ أَحَدُهُمْ أَنَا أَسْرِقُ أَسْتَارَ الْکَعْبَةِ إِنْ کَانَ اللَّهُ بَعَثَکَ بِشَیْ ءٍ قَطُّ وَ قَالَ الْآخَرُ أَ عَجَزَ عَلَی اللَّهِ أَنْ یُرْسِلَ غَیْرَکَ وَ قَالَ الْآخَرُ وَ اللَّهِ لَا أُکَلِّمُکَ بَعْدَ مَجْلِسِکَ هَذَا أَبَداً وَ اللَّهِ لَئِنْ کُنْتَ رَسُولَ اللَّهِ لَأَنْتَ أَعْظَمُ شَرَفاً مِنْ أَنْ أُکَلِّمَکَ وَ لَئِنْ کُنْتَ تَکْذِبُ عَلَی اللَّهِ لَأَنْتَ شَرٌّ مِنْ أَنْ أُکَلِّمَکَ وَ تَهَزَّءُوا بِهِ وَ أَفْشَوْا فِی قَوْمِهِمُ الَّذِی رَاجَعُوهُ بِهِ فَقَعَدُوا لَهُ صَفَّیْنِ عَلَی طَرِیقِهِ فَلَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَیْنَ صَفَّیْهِمْ کَانَ لَا یَرْفَعُ رِجْلَیْهِ وَ لَا یَضَعُهُمَا إِلَّا رَضَخُوهُمَا بِالْحِجَارَةِ وَ قَدْ کَانُوا أَعَدُّوهَا حَتَّی أَدْمَوْا رِجْلَیْهِ فَخَلَصَ مِنْهُمْ وَ رِجْلَاهُ تَسِیلَانِ الدِّمَاءَ فَعَمَدَ إِلَی حَائِطٍ مِنْ حَوَائِطِهِمْ وَ اسْتَظَلَّ فِی ظِلِّ حَبَلَةٍ (۱) وَ هُوَ مَکْرُوبٌ مُوجَعٌ فَإِذَا فِی الْحَائِطِ عُتْبَةُ بْنُ رَبِیعَةَ وَ شَیْبَةُ بْنُ رَبِیعَةَ فَلَمَّا رَآهُمَا کَرِهَ مَکَانَهُمَا لِمَا یَعْلَمُ مِنْ عَدَاوَتِهِمَا لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لَمَّا رَأَیَاهُ أَرْسَلَا إِلَیْهِ غُلَاماً لَهُمَا یُدْعَی عَدَّاسٌ وَ هُوَ نَصْرَانِیٌّ مِنْ أَهْلِ نَیْنَوَی مَعَهُ عِنَبٌ فَلَمَّا جَاءَهُ عَدَّاسٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ أَیِّ أَرْضٍ أَنْتَ قَالَ أَنَا مِنْ أَهْلِ نَیْنَوَی فَقَالَ صلی الله علیه و آله مِنْ مَدِینَةِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ یُونُسَ بْنِ مَتَّی فَقَالَ لَهُ عَدَّاسٌ وَ مَا یُدْرِیکَ مَنْ یُونُسُ بْنُ مَتَّی فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ کَانَ لَا یُحَقِّرُ أَحَداً أَنْ یُبَلِّغَهُ رِسَالَةَ رَبِّهِ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ تَعَالَی أَخْبَرَنِی خَبَرَ یُونُسَ بْنِ مَتَّی فَلَمَّا أَخْبَرَهُ بِمَا أَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ

۱- حبله: شجر العنب أو قضبانه. و فی المصدر: فی ظل شجره منهم.

مِنْ شَأْنِ يُونُسَ بْنِ مَتَّى خَرَّ عَدَّاسٌ سَاجِداً لِلَّهِ وَ جَعَلَ يُقَبِّلُ قَدَمَيْهِ وَ هُمَا تَسِيلَانِ الدِّمَاءَ فَلَمَّا بَصُرَ عُتْبَةُ وَ شَيْبَةُ مَا يَصْنَعُ غُلَامُهُمَا سَكَتَا فَلَمَّا أَتَاهُمَا قَالا لَهُ مَا شَأْنُكَ سَجَدْتَ لِمُحَمَّدٍ وَ قَبَّلْتَ قَدَمَيْهِ وَ لَمْ نَرَكَ فَعَلْتَهُ بِأَحَدٍ مِنَّا قَالَ هَذَا رَجُلٌ صَالِحٌ أَخْبَرَنِی بِشَیْ ءٍ عَرَفْتُهُ مِنْ شَأْنِ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا يُدْعَى يُونُسُ بْنُ مَتَّى فَضَحِكَا وَ قَالا لَا يَفْتِنَنَّكَ عَنْ نَصْرَانِيَّتِكَ فَإِنَّهُ رَجُلٌ خَدَّاعٌ فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَى مَكَّةَ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ وَ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنَ الطَّائِفِ وَ أَشْرَفَ عَلَى مَكَّةَ وَ هُوَ مُعْتَمِرٌ كَرِهَ أَنْ يَدْخُلَ مَكَّةَ وَ لَيْسَ لَهُ فِيهَا مُجِيرٌ فَنَظَرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ كَانَ أَسْلَمَ سِرّاً فَقَالَ لَهُ ائْتِ الْأَخْنَسَ بْنَ شَرِيقٍ فَقُلْ لَهُ إِنَّ مُحَمَّداً يَسْأَلُكَ أَنْ تُجِيرَهُ حَتَّى يَطُوفَ وَ يَسْعَى فَإِنَّهُ مُعْتَمِرٌ فَأَتَاهُ وَ أَدَّى إِلَيْهِ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ الْأَخْنَسُ إِنِّي لَسْتُ مِنْ قُرَيْشٍ وَ إِنَّمَا أَنَا حَلِيفٌ فِيهِمْ وَ الْحَلِيفُ لَا يُجِيرُ عَلَى الصَّمِيمِ وَ أَخَافُ أَنْ يَخْفِرُوا جِوَارِي فَيَكُونَ ذَلِكَ مَسَبَّةً (١) فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبَرَهُ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ فِي شِعْبِ حِرَاءَ مُخْتَفِياً مَعَ زَيْدٍ فَقَالَ لَهُ ائْتِ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو فَاسْأَلْهُ أَنْ يُجِيرَنِي حَتَّى أَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَ أَسْعَى فَأَتَاهُ وَ أَدَّى إِلَيْهِ قَوْلَهُ فَقَالَ لَهُ لَا أَفْعَلُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ اذْهَبْ إِلَى مُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ فَاسْأَلْهُ أَنْ يُجِيرَنِي حَتَّى أَطُوفَ وَ أَسْعَى فَجَاءَ إِلَيْهِ وَ أَخْبَرَهُ فَقَالَ أَيْنَ مُحَمَّدٌ فَكَرِهَ أَنْ يُخْبِرَهُ بِمَوْضِعِهِ فَقَالَ هُوَ قَرِيبٌ فَقَالَ ائْتِهِ فَقُلْ لَهُ إِنِّي قَدْ أَجَرْتُكَ فَتَعَالَ وَ طُفْ وَ اسْعَ مَا شِئْتَ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ مُطْعِمٌ لِوُلْدِهِ وَ أَخْتَانِهِ (٢) وَ أَخِيهِ طُعَيْمَةَ بْنِ عَدِيٍّ خُذُوا سِلَاحَكُمْ فَإِنِّي قَدْ أَجَرْتُ مُحَمَّداً وَ كُونُوا حَوْلَ الْكَعْبَةِ حَتَّى يَطُوفَ وَ يَسْعَى وَ كَانُوا عَشَرَةً فَأَخَذُوا السِّلَاحَ وَ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ رَآهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ هَذَا مُحَمَّدٌ وَحْدَهُ وَ قَدْ مَاتَ نَاصِرُهُ فَشَأْنُكُمْ بِهِ فَقَالَ لَهُ طُعَيْمَةُ بْنُ عَدِيٍّ

١- يقال: هو من صميم القوم أى من أصلهم و حاصلهم. و خفر فلانا و أخفره: نقض عهده و غدر به. و المسبه: السب.

٢- أختان جمع الختن: زوج الابنه. كل من كان من قبل المرأه مثل الأب و الأخ.

يَا عَمِّ لَا تَتَكَلَّمْ فَإِنَّ أَبَا وَهْبٍ قَدْ أَجَارَ مُحَمَّداً فَوَقَفَ أَبُو جَهْلٍ عَلَى مُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ فَقَالَ أَبَا وَهْبٍ أَ مُجِيرٌ أَمْ صَابِئٌ (١) قَالَ بَلْ مُجِيرٌ قَالَ إِذاً لَا نَخْفِرُ جِوَارَكَ فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ طَوَافِهِ وَ سَعْيِهِ جَاءَ إِلَى مُطْعِمٍ فَقَالَ أَبَا وَهْبٍ قَدْ أَجَرْتَ وَ أَحْسَنْتَ فَرُدَّ عَلَيَّ جِوَارِي قَالَ وَ مَا عَلَيْكَ أَنْ تُقِيمَ فِي جِوَارِي قَالَ أَكْرَهُ أَنْ أُقِيمَ فِي جِوَارِ مُشْرِكٍ أَكْثَرَ مِنْ يَوْمٍ قَالَ مُطْعِمٌ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّ مُحَمَّداً قَدْ خَرَجَ مِنْ جِوَارِي.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَدِمَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ وَ ذَكْوَانُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ فِي مَوْسِمٍ مِنْ مَوَاسِمِ الْعَرَبِ وَ هُمَا مِنَ الْخَزْرَجِ وَ كَانَ بَيْنَ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ حَرْبٌ قَدْ بَقُوا فِيهَا دَهْراً طَوِيلًا وَ كَانُوا لَا يَضَعُونَ السِّلَاحَ لَا بِاللَّيْلِ وَ لَا بِالنَّهَارِ وَ كَانَ آخِرُ حَرْبٍ بَيْنَهُمْ يَوْمَ بُعَاثٍ وَ كَانَتْ لِلْأَوْسِ عَلَى الْخَزْرَجِ فَخَرَجَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ وَ ذَكْوَانُ إِلَى مَكَّةَ فِي عُمْرَةِ رَجَبٍ يَسْأَلُونَ الْحِلْفَ عَلَى الْأَوْسِ وَ كَانَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ صَدِيقاً لِعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ فَنَزَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّهُ كَانَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمِنَا حَرْبٌ وَ قَدْ جِئْنَاكَ نَطْلُبُ الْحِلْفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُ عُتْبَةُ بَعُدَتْ دَارُنَا مِنْ دَارِكُمْ وَ لَنَا شُغُلٌ لَا نَتَفَرَّغُ لِشَيْ ءٍ قَالَ وَ مَا شُغُلُكُمْ وَ أَنْتُمْ فِي حَرَمِكُمْ وَ أَمْنِكُمْ قَالَ لَهُ عُتْبَةُ خَرَجَ فِينَا رَجُلٌ يَدَّعِي أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ سَفَّهَ أَحْلَامَنَا وَ سَبَّ آلِهَتَنَا وَ أَفْسَدَ شُبَّانَنَا وَ فَرَّقَ جَمَاعَتَنَا فَقَالَ لَهُ أَسْعَدُ مَنْ هُوَ مِنْكُمْ قَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مِنْ أَوْسَطِنَا شَرَفاً وَ أَعْظَمِنَا بَيْتاً وَ كَانَ أَسْعَدُ وَ ذَكْوَانُ وَ جَمِيعُ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ يَسْمَعُونَ مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَهُمُ النَّضِيرِ وَ قُرَيْظَةَ وَ قَيْنُقَاعَ أَنَّ هَذَا أَوَانُ نَبِيٍّ يَخْرُجُ بِمَكَّةَ يَكُونُ مُهَاجَرُهُ بِالْمَدِينَةِ لَنَقْتُلَنَّكُمْ بِهِ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ أَسْعَدُ وَقَعَ فِي قَلْبِهِ مَا كَانَ سَمِعَ مِنَ الْيَهُودِ قَالَ فَأَيْنَ هُوَ قَالَ جَالِسٌ فِي الْحِجْرِ وَ إِنَّهُمْ لَا يَخْرُجُونَ مِنْ شِعْبِهِمْ إِلَّا فِي الْمَوْسِمِ فَلَا تَسْمَعْ مِنْهُ وَ لَا تُكَلِّمْهُ فَإِنَّهُ سَاحِرٌ يَسْحَرُكَ بِكَلَامِهِ وَ كَانَ هَذَا فِي وَقْتِ مُحَاصَرَةِ بَنِي هَاشِمٍ فِي الشِّعْبِ فَقَالَ لَهُ أَسْعَدُ فَكَيْفَ أَصْنَعُ وَ أَنَا مُعْتَمِرٌ لَا بُدَّ لِي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ قَالَ ضَعْ فِي أُذُنَيْكَ الْقُطْنَ فَدَخَلَ أَسْعَدُ الْمَسْجِدَ وَ قَدْ حَشَا أُذُنَيْهِ بِالْقُطْنِ فَطَافَ بِالْبَيْتِ وَ رَسُولُ اللَّهِ

١- صبأ فلان: إذا خرج من دين إلى دين آخر.

جَالِسٌ فِي الْحِجْرِ مَعَ قَوْمٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ (١) فَنَظَرَ إِلَيْهِ نَظْرَةً فَجَازَهُ فَلَمَّا كَانَ فِي الشَّوْطِ الثَّانِي قَالَ فِي نَفْسِهِ مَا أَجِدُ أَجْهَلَ مِنِّي (٢) أَ يَكُونُ مِثْلُ هَذَا الْحَدِيثِ بِمَكَّةَ فَلَا أَتَعَرَّفُهُ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى قَوْمِي فَأُخْبِرَهُمْ ثُمَّ أَخَذَ الْقُطْنَ مِنْ أُذُنَيْهِ وَ رَمَى بِهِ وَ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ أَنْعِمْ صَبَاحاً فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَأْسَهُ إِلَيْهِ وَ قَالَ قَدْ أَبْدَلَنَا اللَّهُ بِهِ مَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا تَحِيَّةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَقَالَ لَهُ أَسْعَدُ إِنَّ عَهْدَكَ بِهَذَا لَقَرِيبٌ إِلَى مَا تَدْعُو يَا مُحَمَّدُ قَالَ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَ أَدْعُوكُمْ إِلَى أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَ لا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَ إِيَّاهُمْ وَ لا تَقْرَبُوا الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ وَ لا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَ لا تَقْرَبُوا مالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَ الْمِيزانَ بِالْقِسْطِ لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها وَ إِذا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَ لَوْ كانَ ذا قُرْبى وَ بِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٣) فَلَمَّا سَمِعَ أَسْعَدُ هَذَا قَالَ لَهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي أَنَا مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ مِنَ الْخَزْرَجِ وَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ إِخْوَتِنَا مِنَ الْأَوْسِ حِبَالٌ مَقْطُوعَةٌ فَإِنْ وَصَلَهَا اللَّهُ بِكَ وَ لَا أَجِدُ أَعَزَّ مِنْكَ وَ مَعِي رَجُلٌ مِنْ قَوْمِي فَإِنْ دَخَلَ فِي هَذَا الْأَمْرِ رَجَوْتُ أَنْ يُتَمِّمَ اللَّهُ لَنَا أَمْرَنَا فِيكَ وَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ مِنَ الْيَهُودِ خَبَرَكَ وَ يُبَشِّرُونَنَا بِمَخْرَجِكَ وَ يُخْبِرُونَنَا بِصِفَتِكَ وَ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ دَارُنَا دَارَ هِجْرَتِكَ عِنْدَنَا (۴) فَقَدْ أَعْلَمَنَا الْيَهُودُ ذَلِكَ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَاقَنِي إِلَيْكَ وَ اللَّهِ مَا جِئْتُ إِلَّا لِنَطْلُبَ الْحِلْفَ عَلَى قَوْمِنَا وَ قَدْ آتَانَا اللَّهُ بِأَفْضَلَ مِمَّا أَتَيْتُ لَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ ذَكْوَانُ فَقَالَ لَهُ أَسْعَدُ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ الَّذِي كَانَتِ الْيَهُودُ تُبَشِّرُنَا بِهِ وَ تُخْبِرُنَا

١- في نسخه: و عنده قوم من بني هاشم.

٢- في نسخه: ما أحد أجهل مني.

٣- الأنعام: ١٥١ و ١٥٢.

۴- في المصدر: عندنا مقامك.

بِصِحَّتِهِ فَهَلُمَّ فَأَسْلِمْ فَأَسْلَمَ ذَكْوَانُ ثُمَّ قَالا- يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا يُعَلِّمُنَا الْقُرْآنَ وَ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى أَمْرِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِمُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ وَ كَانَ فَتًى حَدَثاً مُتْرَفاً بَيْنَ أَبَوَيْهِ يُكْرِمَانِهِ وَ يُفَضِّلَانِهِ عَلَى أَوْلَادِهِمْ وَ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ مَكَّةَ فَلَمَّا أَسْلَمَ جَفَاهُ أَبَوَاهُ وَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فِي الشِّعْبِ حَتَّى تَغَيَّرَ وَ أَصَابَهُ الْجَهْدُ وَ أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ بِالْخُرُوجِ مَعَ أَسْعَدَ وَ قَدْ كَانَ تَعَلَّمَ مِنَ الْقُرْآنِ كَثِيراً فَخَرَجَا إِلَى الْمَدِينَهِ وَ مَعَهُمَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ فَقَدِمُوا عَلَى قَوْمِهِمْ وَ أَخْبَرُوهُمْ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ وَ خَبَرِهِ فَأَجَابَ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ الرَّجُلُ وَ الرَّجُلَانِ وَ كَانَ مُصْعَبٌ نَازِلًا عَلَى أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَهَ وَ كَانَ يَخْرُجُ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَيَطُوفُ عَلَى مَجَالِسِ الْخَزْرَجِ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَيُجِيبُهُ الْأَحْدَاثُ (۱) وَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ شَرِيفاً فِي الْخَزْرَجِ وَ قَدْ كَانَ الْأَوْسُ وَ الْخَزْرَجُ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يُمَلِّكُوهُ عَلَيْهِمْ لِشَرَفِهِ وَ سَخَائِهِ وَ قَدْ كَانُوا اتَّخَذُوا لَهُ إِكْلِيلًا (۲) احْتَاجُوا فِي تَمَامِهِ إِلَى وَاسِطَهٍ كَانُوا يَطْلُبُونَهَا وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ مَعَ قَوْمِهِ الْخَزْرَجِ فِي حَرْبِ بُعَاثٍ وَ لَمْ يُعِنْ عَلَى الْأَوْسِ وَ قَالَ هَذَا ظُلْمٌ مِنْكُمْ لِلْأَوْسِ وَ لَا أُعِينُ عَلَى الظُّلْمِ فَرَضِيَتْ بِهِ الْأَوْسُ وَ الْخَزْرَجُ فَلَمَّا قَدِمَ أَسْعَدُ كَرِهَ عَبْدُ اللَّهِ مَا جَاءَ بِهِ أَسْعَدُ وَ ذَكْوَانُ وَ فَتَرَ أَمْرُهُ فَقَالَ أَسْعَدُ لِمُصْعَبٍ إِنَّ خَالِي سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ مِنْ رُؤَسَاءِ الْأَوْسِ وَ هُوَ رَجُلٌ عَاقِلٌ شَرِيفٌ مُطَاعٌ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فَإِنْ دَخَلَ فِي هَذَا الْأَمْرِ تَمَّ لَنَا أَمْرُنَا فَهَلُمَّ نَأْتِي مَحَلَّتَهُمْ فَجَاءَ مُصْعَبٌ مَعَ أَسْعَدَ إِلَى مَحَلَّهِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَقَعَدَ عَلَى بِئْرٍ مِنْ آبَارِهِمْ وَ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ قَوْمٌ مِنْ أَحْدَاثِهِمْ وَ هُوَ يَقْرَأُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَبَلَغَ ذَلِكَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ فَقَالَ لِأُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ وَ كَانَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ بَلَغَنِي أَنَّ أَبَا أُمَامَهَ أَسْعَدَ بْنَ زُرَارَهَ قَدْ جَاءَ إِلَى مَحَلَّتِنَا مَعَ هَذَا الْقُرَشِيِّ يُفْسِدُ شُبَّانَنَا فَأْتِهِ وَ انْهَهُ عَنْ ذَلِكَ فَجَاءَ أُسَيْدُ (۳) بْنُ حُضَيْرٍ فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَسْعَدُ فَقَالَ لِمُصْعَبٍ إِنَّ هَذَا رَجُلٌ شَرِيفٌ فَإِنْ دَخَلَ فِي هَذَا الْأَمْرِ رَجَوْتُ أَنْ يَتِمَّ أَمْرُنَا فَاصْدُقِ اللَّهَ فِيهِ فَلَمَّا قَرُبَ أُسَيْدٌ مِنْهُمْ قَالَ

۱- جمع الحدث: الشاب.

۲- الاكليل: التاج.

۳- اسيد كزبير، و يقال لابيه: حضير الكتائب.

يَا أَبَا أَمَامَهَ يَقُولُ لَکَ خَالُکَ لَا تَأْتِنَا فِی نَادِینَا (١) وَ لَا تُفْسِدْ شُبَّانَنَا وَ احْذَرِ الْأَوْسَ عَلَی نَفْسِکَ فَقَالَ مُصْعَبٌ أَ وَ تَجْلِسُ فَنَعْرِضَ عَلَیْکَ أَمْراً فَإِنْ أَحْبَبْتَهُ دَخَلْتَ فِیهِ وَ إِنْ کَرِهْتَهُ نَحَّیْنَا عَنْکَ مَا تَکْرَهُ فَجَلَسَ فَقَرَأَ عَلَیْهِ سُورَهً مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ کَیْفَ تَصْنَعُونَ إِذَا دَخَلْتُمْ فِی هَذَا الْأَمْرِ قَالَ نَغْتَسِلُ وَ نَلْبَسُ ثَوْبَیْنِ طَاهِرَیْنِ وَ نَشْهَدُ الشَّهَادَتَیْنِ وَ نُصَلِّی رَکْعَتَیْنِ فَرَمَی بِنَفْسِهِ مَعَ ثِیَابِهِ فِی الْبِئْرِ ثُمَّ خَرَجَ وَ عَصَرَ ثَوْبَهُ ثُمَّ قَالَ اعْرِضْ عَلَیَّ فَعَرَضَ عَلَیْهِ شَهَادَهَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَهَا ثُمَّ صَلَّی رَکْعَتَیْنِ ثُمَّ قَالَ لِأَسْعَدَ یَا أَبَا أُمَامَهَ أَنَا أَبْعَثُ إِلَیْکَ الْآنَ خَالَکَ وَ أَحْتَالُ عَلَیْهِ فِی أَنْ یَجِیئَکَ (٢) فَرَجَعَ أُسَیْدٌ إِلَی سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِ سَعْدٌ قَالَ أُقْسِمُ أَنَّ أُسَیْداً قَدْ رَجَعَ إِلَیْنَا بِغَیْرِ الْوَجْهِ الَّذِی ذَهَبَ مِنْ عِنْدِنَا وَ أَتَاهُمْ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَرَأَ عَلَیْهِ مُصْعَبٌ حم تَنْزِیلٌ مِنَ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ (٣) فَلَمَّا سَمِعَهَا قَالَ مُصْعَبٌ وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَیْنَا الْإِسْلَامَ فِی وَجْهِهِ قَبْلَ أَنْ یَتَکَلَّمَ فَبَعَثَ إِلَی مَنْزِلِهِ وَ أُتِیَ بِثَوْبَیْنِ طَاهِرَیْنِ وَ اغْتَسَلَ وَ شَهِدَ الشَّهَادَتَیْنِ وَ صَلَّی رَکْعَتَیْنِ ثُمَّ قَامَ وَ أَخَذَ بِیَدِ مُصْعَبٍ وَ حَوَّلَهُ إِلَیْهِ وَ قَالَ أَظْهِرْ أَمْرَکَ وَ لَا تَهَابَنَّ أَحَداً ثُمَّ جَاءَ فَوَقَفَ فِی بَنِی عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَ صَاحَ یَا بَنِی عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ لَا یَبْقَیَنَّ رَجُلٌ وَ لَا امْرَأَهٌ وَ لَا بِکْرٌ وَ لَا ذَاتُ بَعْلٍ وَ لَا شَیْخٌ وَ لَا صَبِیٌّ إِلَّا أَنْ خَرَجَ فَلَیْسَ هَذَا یَوْمُ سَتْرٍ وَ لَا حِجَابٍ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَالَ کَیْفَ حَالِی عِنْدَکُمْ قَالُوا أَنْتَ سَیِّدُنَا وَ الْمُطَاعُ فِینَا وَ لَا نَرُدُّ لَکَ أَمْراً فَمُرْنَا بِمَا شِئْتَ فَقَالَ کَلَامُ رِجَالِکُمْ وَ نِسَائِکُمْ وَ صِبْیَانِکُمْ عَلَیَّ حَرَامٌ حَتَّی تَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَکْرَمَنَا بِذَلِکَ وَ هُوَ الَّذِی کَانَتِ الْیَهُودُ تُخْبِرُنَا بِهِ فَمَا بَقِیَ دَارٌ مِنْ دُورِ بَنِی عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ إِلَّا وَ فِیهَا مُسْلِمٌ أَوْ مُسْلِمَهٌ وَ حَوَّلَ مُصْعَبَ بْنَ عُمَیْرٍ إِلَیْهِ وَ قَالَ لَهُ أَظْهِرْ أَمْرَکَ وَ ادْعُ النَّاسَ عَلَانِیَهً وَ شَاعَ الْإِسْلَامُ بِالْمَدِینَهِ وَ کَثُرَ وَ دَخَلَ فِیهِ مِنَ الْبَطْنَیْنِ جَمِیعاً أَشْرَافُهُمْ وَ

١- النادی: مجلس القوم و مجتمعهم.

٢- فی المصدر: و أحتال علیه فی أن یجیبک.

٣- فصّلت: ١ و ٢.

ذَلِکَ لِمَا کَانَ عِنْدَهُمْ مِنْ أَخْبَارِ الْیَهُودِ وَ بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّ الْأَوْسَ وَ الْخَزْرَجَ قَدْ دَخَلُوا فِی الْإِسْلَامِ وَ کَتَبَ إِلَیْهِ مُصْعَبٌ بِذَلِکَ وَ کَانَ کُلُّ مَنْ دَخَلَ فِی الْإِسْلَامِ مِنْ قُرَیْشٍ ضَرَبَهُ قَوْمُهُ وَ عَذَّبُوهُ فَکَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَأْمُرُهُمْ أَنْ یَخْرُجُوا إِلَی الْمَدِینَهِ فَکَانُوا یَتَسَلَّلُونَ رَجُلًا فَرَجُلًا (۱) فَیَصِیرُونَ إِلَی الْمَدِینَهِ فَیُنْزِلُهُمُ الْأَوْسُ وَ الْخَزْرَجُ عَلَیْهِمْ وَ یُوَاسُونَهُمْ.

قَالَ فَلَمَّا قَدِمَتِ الْأَوْسُ وَ الْخَزْرَجُ مَکَّهَ جَاءَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُمْ تَمْنَعُونَ لِی جَانِبِی حَتَّی أَتْلُوَ عَلَیْکُمْ کِتَابَ رَبِّکُمْ وَ ثَوَابُکُمْ عَلَی اللَّهِ الْجَنَّهُ قَالُوا نَعَمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَخُذْ لِنَفْسِکَ وَ لِرَبِّکَ مَا شِئْتَ فَقَالَ مَوْعِدُکُمُ الْعَقَبَهُ فِی اللَّیْلَهِ الْوُسْطَی مِنْ لَیَالِی التَّشْرِیقِ فَلَمَّا حَجُّوا رَجَعُوا إِلَی مِنًی وَ کَانَ فِیهِمْ مِمَّنْ قَدْ أَسْلَمَ بَشَرٌ کَثِیرٌ وَ کَانَ أَکْثَرُهُمْ مُشْرِکِینَ عَلَی دِینِهِمْ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَیٍّ فِیهِمْ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ فِی الْیَوْمِ الثَّانِی مِنْ أَیَّامِ التَّشْرِیقِ فَاحْضُرُوا دَارَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَلَی الْعَقَبَهِ وَ لَا تُنَبِّهُوا نَائِماً وَ لْیَتَسَلَّلْ وَاحِدٌ فَوَاحِدٌ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَازِلًا فِی دَارِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ حَمْزَهُ وَ عَلِیٌّ وَ الْعَبَّاسُ مَعَهُ فَجَاءَهُ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنَ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ فَدَخَلُوا الدَّارَ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَمْنَعُونَ لِی جَانِبِی حَتَّی أَتْلُوَ عَلَیْکُمْ کِتَابَ رَبِّی وَ ثَوَابُکُمْ عَلَی اللَّهِ الْجَنَّهُ فَقَالَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَهَ وَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حِزَام (۲) نَعَمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَاشْتَرِطْ لِنَفْسِکَ وَ لِرَبِّکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ تَمْنَعُونِّی مِمَّا تَمْنَعُونَ أَنْفُسَکُمْ وَ تَمْنَعُونَ أَهْلِی مِمَّا تَمْنَعُونَ أَهْلِیکُمْ وَ أَوْلَادَکُمْ قَالُوا فَمَا لَنَا عَلَی ذَلِکَ قَالَ الْجَنَّهُ تَمْلِکُونَ بِهَا الْعَرَبَ فِی الدُّنْیَا وَ تَدِینُ لَکُمُ الْعَجَمُ وَ تَکُونُونَ مُلُوکاً فَقَالُوا قَدْ رَضِینَا فَقَامَ الْعَبَّاسُ بْنُ نَضْلَهَ وَ کَانَ مِنَ الْأَوْسِ فَقَالَ یَا مَعْشَرَ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ تَعْلَمُونَ عَلَی مَا تُقْدِمُونَ عَلَیْهِ إِنَّمَا تُقْدِمُونَ عَلَی حَرْبِ الْأَحْمَرِ وَ الْأَبْیَضِ وَ عَلَی حَرْبِ مُلُوکِ الدُّنْیَا فَإِنْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ إِذَا أَصَابَتْکُمُ الْمُصِیبَهُ فِی أَنْفُسِکُمْ خَذَلْتُمُوهُ وَ تَرَکْتُمُوهُ فَلَا تَغُرُّوهُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَ إِنْ کَانَ قَوْمُهُ

۱- فی المصدر: رجل فرجل.

۲- الصحیح حرام، و هو عبد اللّه بن عمرو بن حرام والد جابر الأنصاریّ.

خَالَفُوهُ فَهُوَ فِي عَزٍّ وَ مَنَعَةٍ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حِزَامٍ وَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ وَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ مَا لَكَ وَ لِلْكَلَامِ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلْ دَمُنَا بِدَمِكَ وَ أَنْفُسُنَا بِنَفْسِكَ فَاشْتَرِطْ لِرَبِّكَ وَ لِنَفْسِكَ مَا شِئْتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَخْرِجُوا إِلَيَّ مِنْكُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً يَكْفُلُونَ عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ كَمَا أَخَذَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً فَقَالُوا اخْتَرْ مَنْ شِئْتَ فَأَشَارَ جَبْرَئِيلُ إِلَيْهِمْ فَقَالَ هَذَا نَقِيبٌ وَ هَذَا نَقِيبٌ حَتَّى اخْتَارَ تِسْعَةً مِنَ الْخَزْرَجِ وَ هُمْ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ وَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حِزَامٍ (١) أَبُو جَابِرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ رَافِعُ بْنُ مَالِكٍ وَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَ الْمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ وَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ وَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ وَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوْسِ وَ هُمْ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ وَ كَانَ رَجُلًا مِنَ الْيَمَنِ حَلِيفاً فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَ سَعْدُ بْنُ خَيْثَمَةَ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا وَ بَايَعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَاحَ بِهِمْ إِبْلِيسُ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ وَ الْعَرَبِ هَذَا مُحَمَّدٌ وَ الصُّبَاةُ (٢) مِنَ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ عَلَى جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ يُبَايِعُونَهُ عَلَى حَرْبِكُمْ فَأَسْمَعَ أَهْلَ مِنًى فَهَاجَتْ قُرَيْشٌ وَ أَقْبَلُوا بِالسِّلَاحِ وَ سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ النِّدَاءَ فَقَالَ لِلْأَنْصَارِ تَفَرَّقُوا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَمِيلَ عَلَيْهِمْ بِأَسْيَافِنَا فَعَلْنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمْ أُومَرْ بِذَلِكَ وَ لَمْ يَأْذَنِ اللَّهُ لِي فِي مُحَارَبَتِهِمْ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَتَخْرُجُ مَعَنَا قَالَ أَنْتَظِرُ أَمْرَ اللَّهِ فَجَاءَتْ قُرَيْشٌ عَلَى بَكْرَةِ أَبِيهَا قَدْ أَخَذُوا السِّلَاحَ وَ خَرَجَ حَمْزَةُ وَ مَعَهُ السَّيْفُ فَوَقَفَ عَلَى الْعَقَبَةِ هُوَ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى حَمْزَةَ قَالُوا مَا هَذَا الَّذِي اجْتَمَعْتُمْ عَلَيْهِ قَالَ مَا اجْتَمَعْنَا وَ مَا هَاهُنَا أَحَدٌ وَ اللَّهِ لَا يَجُوزُ أَحَدٌ هَذِهِ الْعَقَبَةَ إِلَّا ضَرَبْتُهُ بِسَيْفِي فَرَجَعُوا وَ غَدَوْا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ وَ قَالُوا لَهُ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّ قَوْمَكَ بَايَعُوا مُحَمَّداً عَلَى حَرْبِنَا فَحَلَفَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ أَنَّهُمْ

١- تقدم أن الصحيح: حرام.

٢- قال الجزريّ في النهايه: كانت العرب تسمى النبيّ صلّى اللّه عليه و آله الصابى لانه خرج من دين قريش إلى دين الإسلام، و يسمون من يدخل في الإسلام مصبوا، لانهم كانوا لا يهمزون، فأبدلوا من الهمزه واوا، و يسمون المسلمين الصباه بغير همز كانه جمع الصابى غير مهموز، كقاض و قضاه، و غاز و غزاه.

لَمْ يَفْعَلُوا وَ لَا عِلْمَ لَهُ بِذَلِکَ وَ أَنَّهُمْ لَمْ یَطَّلِعُوهُ عَلَی أَمْرِهِمْ فَصَدَّقُوهُ وَ تَفَرَّقَتِ الْأَنْصَارُ وَ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَی مَکَّهَ. (۱).

بیان: الحبله بالضم الکرم أو أصل من أصوله و یحرک و السبه بالضم العار و المسبه الذی یسب الناس و قال الفیروزآبادی بعاث بالعین و بالغین کغراب و یثلث موضع بقرب المدینه و یومه معروف قوله إن عهدک بهذا لقریب لعل المعنی أنک قریب العهد بالتحیه التی حییتک بها فإنها کانت عاده قومک أو بهذه التحیه أی ابتداؤها (۲) فاصدق الله فیه أی ابذل جهدک فی هدایته لتکون صادقا عند الله فیما تدعی من نصره دینه و انسل و تسلل خرج فی استخفاء و قال الجزری فی الحدیث جاءت هوازن علی بکره أبیها هذه کلمه للعرب یریدون بها الکثره و توفر العدد و أنهم جاءوا جمیعا لم یتخلف منهم أحد و لیس هناک بکره فی الحقیقه و هی التی یستقی علیها الماء فاستعیرت فی هذا الموضع.

«۶»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ عُبَیْدِ بْنِ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا تُوُفِّیَ أَبُو طَالِبٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ نَزَلَ جَبْرَئِیلُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ اخْرُجْ مِنْ مَکَّهَ فَلَیْسَ لَکَ بِهَا نَاصِرٌ وَ ثَارَتْ قُرَیْشٌ بِالنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَخَرَجَ هَارِباً حَتَّی جَاءَ إِلَی جَبَلٍ بِمَکَّهَ یُقَالُ لَهُ الْحَجُونُ فَصَارَ إِلَیْهِ (۳).

«۷»-قب، المناقب لابن شهرآشوب تُوُفِّیَ أَبُو طَالِبٍ بَعْدَ نُبُوَّتِهِ بِتِسْعِ سِنِینَ وَ ثَمَانِیَهِ أَشْهُرٍ وَ ذَلِکَ بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنَ الشِّعْبِ بِشَهْرَیْنِ وَ زَعَمَ الْوَاقِدِیُّ أَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنَ الشِّعْبِ قَبْلَ الْهِجْرَهِ بِثَلَاثِ سِنِینَ وَ فِی هَذِهِ السَّنَهِ تُوُفِّیَ أَبُو طَالِبٍ وَ تُوُفِّیَتْ خَدِیجَهُ بَعْدَهُ بِسِتَّهِ أَشْهُرٍ وَ لَهُ سِتٌّ وَ أَرْبَعُونَ سَنَهً وَ ثَمَانِیَهُ أَشْهُرٍ وَ أَرْبَعَهٌ وَ عِشْرُونَ یَوْماً وَ یُقَالُ وَ هُوَ

۱- إعلام الوری: ۳۵- ۴۰.

۲- لعله اعتذار من تحیته بتحیه الجاهلیه، و ترکه تحیه الإسلام.

۳- أصول الکافی: ۴۴۹.

ابْنُ سَبْعٍ وَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ وَ أَيَّاماً.

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَنْدَهَ (۱) فِی کِتَابِ الْمَعْرِفَهِ أَنَّ وَفَاهَ خَدِیجَهَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِی طَالِبٍ بِثَلَاثَهِ أَیَّامٍ.

الْمَعْرِفَهُ، (۲) عَنِ النَّسَوِیِّ تُوُفِّیَتْ خَدِیجَهُ بِمَکَّهَ قَبْلَ الْهِجْرَهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُفْرَضَ الصَّلَاهُ عَلَی الْمَوْتَی وَ سُمِّیَ ذَلِکَ الْعَامُ عَامَ الْحُزْنِ وَ لَبِثَ صلی الله علیه و آله بَعْدَهُمَا (۳) بِمَکَّهَ ثَلَاثَهَ أَشْهُرٍ فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالْهِجْرَهِ إِلَی الْحَبَشَهِ فَخَرَجَ جَمَاعَهٌ مِنْ أَصْحَابِهِ بِأَهَالِیهِمْ وَ ذَلِکَ بَعْدَ خَمْسٍ مِنْ نُبُوَّتِهِ وَ کَانَ حِصَارُ الشِّعْبِ وَ کِتَابَهُ الصَّحِیفَهِ أَرْبَعَ سِنِینَ وَ قِیلَ ثَلَاثَ سِنِینَ وَ قِیلَ سَنَتَیْنِ فَلَمَّا تُوُفِّیَ أَبُو طَالِبٍ خَرَجَ إِلَی الطَّائِفِ وَ أَقَامَ فِیهِ شَهْراً وَ کَانَ مَعَهُ زَیْدُ بْنُ الْحَارِثِ (۴) ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَی مَکَّهَ وَ مَکَثَ فِیهَا سَنَهً وَ سِتَّهَ أَشْهُرٍ (۵) فِی جِوَارِ مُطْعِمِ بْنِ عَدِیٍّ وَ کَانَ یَدْعُو الْقَبَائِلَ فِی الْمَوَاسِمِ فَکَانَتْ بَیْعَهُ الْعَقَبَهِ الْأُولَی بِمِنًی فَبَایَعَهُ خَمْسَهُ نَفَرٍ مِنَ الْخَزْرَجِ وَ وَاحِدٌ مِنَ الْأَوْسِ فِی خُفْیَهٍ مِنْ قَوْمِهِمْ وَ هُمْ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ فِطْنَهُ (۶) بْنُ عَامِرِ بْنِ حِزَامٍ وَ عَوْفُ بْنُ الْحَارِثِ وَ حَارِثَهُ بْنُ ثَعْلَبَهَ وَ مَرْثَدُ بْنُ الْأَسَدِ وَ أَبُو أُمَامَهَ ثَعْلَبَهُ بْنُ عَمْرٍو وَ یُقَالُ هُوَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَهَ فَلَمَّا انْصَرَفُوا إِلَی الْمَدِینَهِ وَ ذَکَرُوا الْقِصَّهَ وَ قَرَءُوا الْقُرْآنَ صَدَّقُوهُ وَ فِی السَّنَهِ الْقَابِلَهِ وَ هِیَ الْعَقَبَهُ الثَّانِیَهُ أَنْفَذُوا مَعَهُمْ سِتَّهً أُخْرَی (۷) بِالسَّلَامِ وَ الْبَیْعَهِ وَ هُمْ أَبُو الْهَیْثَمِ بْنُ التَّیِّهَانِ وَ عُبَادَهُ بْنُ الصَّامِتِ وَ ذَکْوَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ نَافِعُ بْنُ مَالِکِ بْنِ الْعَجْلَانِ وَ عَبَّاسُ بْنُ عُبَادَهَ بْنِ نَضْلَهَ وَ یَزِیدُ بْنُ ثَعْلَبَهَ حَلِیفٌ لَهُ وَ یُقَالُ مَسْعُودُ بْنُ الْحَارِثِ وَ عُوَیْمُ بْنُ سَاعِدَهَ حَلِیفٌ لَهُمْ ثُمَّ أَنْفَذَ النَّبِیُّ

۱- أی قال أبو عبد اللّه.

۲- أی فی کتاب المعرفه.

۳- أی بعد وفاه أبی طالب و خدیجه، و فی المصدر: بعدها أی بعد ذلک العام.

۴- فی نسخه: زید بن حارثه.

۵- تقدم فی الخبر السابق ما ینافی ذلک فتأمل.

۶- فی المنتقی: قطبه بن عامر، یأتی بعد ذلک و هو الصحیح.

۷- فی المصدر: آخرین.

مَعَهُمُ ابْنُ عَمِّهِ مُصْعَبُ بْنُ هَاشِمٍ (۱) فَنَزَلَ دَارَ أَسْعَدِ بْنِ زُرَارَهَ فَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَ أَسْلَمَ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا دَارَ أُمَيَّهَ بْنِ زَيْدٍ وَ حَطَمَهَ وَ وَائِلٍ وَ وَاقِفٍ فَإِنَّهُمْ أَسْلَمُوا بَعْدَ بَدْرٍ وَ أُحُدٍ وَ الْخَنْدَقِ وَ فِي السَّنَهِ الْقَابِلَهِ كَانَتْ بَيْعَهُ الحرس (الْحَارِثِ) كَانُوا مِنَ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ سَبْعِينَ رَجُلًا وَ امْرَأَتَيْنِ وَ اخْتَارَ صلى الله عليه و آله مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً لِيَكُونُوا كُفَلَاءَ قَوْمِهِ تِسْعَهً مِنَ الْخَزْرَجِ وَ ثَلَاثَهً مِنَ الْأَوْسِ فَمِنَ الْخَزْرَجِ أَسْعَدُ وَ جَابِرٌ وَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حِزَامٍ وَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَهَ وَ الْمُنْذِرُ بْنُ قَمرٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَهَ وَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ وَ مِنَ الْقَوَافِلِ عُبَادَهُ بْنُ الصَّامِتِ وَ مِنَ الْأَوْسِ أَبُو الْهَيْثَمِ وَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَ سَعِيدُ بْنُ خَيْثَمَهَ (۲).

«۸»-يج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجِزَاتِهِ صلى الله عليه و آله أَنَّ قُرَيْشاً كُلَّهُمُ اجْتَمَعُوا وَ أَخْرَجُوا بَنِي هَاشِمٍ إِلَى شِعْبِ أَبِي طَالِبٍ وَ مَكَثُوا فِيهِ ثَلَاثَ سِنِينَ إِلَّا شَهْراً ثُمَّ أَنْفَقَ أَبُو طَالِبٍ وَ خَدِيجَهُ جَمِيعَ مَالِهِمَا وَ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى الطَّعَامِ إِلَّا مِنْ مَوْسِمٍ إِلَى مَوْسِمٍ فَلَقُوا مِنَ الْجُوعِ وَ الْعُرْيِ مَا اللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ وَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ عَلَى صَحِيفَتِهِمُ الْأَرَضَهَ فَأَكَلَتْ كُلَّ مَا فِيهَا إِلَّا اسْمَ اللَّهِ فَذَكَرَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِأَبِي طَالِبٍ فَمَا رَاعَ قُرَيْشاً إِلَّا وَ بنى (بَنُو) هَاشِمٍ عُنُقٌ (۳) وَاحِدٌ قَدْ خَرَجُوا مِنَ الشِّعْبِ فَقَالُوا الْجُوعُ أَخْرَجَهُمْ فَجَاءُوا حَتَّى أَتَوُا الْحِجْرَ وَ جَلَسُوا فِيهِ وَ كَانَ لَا يَقْعُدُ فِيهِ صِبْيَانُ قُرَيْشٍ (۴) فَقَالُوا يَا أَبَا طَالِبٍ قَدْ آنَ لَكَ أَنْ تُصَالِحَ قَوْمَكَ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ مُخْبِراً (۵) ابْعَثُوا إِلَيَّ صَحِيفَتَكُمْ لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ صُلْحٌ فِيهَا فَبَعَثُوا إِلَيْهَا وَ هِيَ عِنْدَ أُمِّ أَبِي جَهْلٍ وَ كَانَتْ قَبْلُ فِي الْكَعْبَهِ فَخَافُوا عَلَيْهَا السُّرَّاقَ فَوُضِعَتْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ خَوَاتِيمُهُمْ عَلَيْهَا فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ هَلْ تُنْكِرُونَ مِنْهَا شَيْئاً قَالُوا لَا قَالَ إِنَّ ابْنَ أَخِي حَدَّثَنِي

۱- تقدم في الخبر السابق انه مصعب بن عمير، و سيأتي أيضا، و هو الصحيح، و المصدر خال عن قوله: ابن عمه.

۲- مناقب آل أبي طالب ۱: ۱۵۰ و ۱۵۱.

۳- العنق: الجماعه.

۴- في نسخه: لا يقعد فيه إلا فتيان قريش.

۵- في نسخه: جئتكم بخير.

وَ لَمْ يَكْذِبْنِی قَطُّ أَنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ عَلَی هَذِهِ الصَّحِیفَهِ الْأَرَضَهَ فَأَکَلَتْ کُلَّ قَطِیعَهٍ وَ إِثْمٍ وَ تَرَکَتْ کُلَّ اسْمٍ هُوَ لِلَّهِ فَإِنْ کَانَ صَادِقاً أَقْلَعْتُمْ عَنْ ظُلْمِنَا وَ إِنْ یَکُنْ کَاذِباً نَدْفَعْهُ إِلَیْکُمْ فَقَتَلْتُمُوهُ فَصَاحَ النَّاسُ أَنْصَفْتَنَا یَا أَبَا طَالِبٍ فَفُتِحَتْ ثُمَّ أُخْرِجَتْ فَإِذَا هِیَ مَشْرَبَهٌ کَمَا قَالَ صلی الله علیه و آله فَکَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ وَ امْتُقِعَتْ (۱) وُجُوهُ الْمُشْرِکِینَ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ أَ تَبَیَّنَ لَکُمْ أَیُّنَا أَوْلَی بِالسِّحْرِ وَ الْکِهَانَهِ فَأَسْلَمَ یَوْمَئِذٍ عَالَمٌ مِنَ النَّاسِ ثُمَّ رَجَعَ أَبُو طَالِبٍ إِلَی شِعْبِهِ ثُمَّ عَیَّرَهُمْ هِشَامُ بْنُ عَمْرٍو الْعَامِرِیُّ بِمَا صَنَعُوا بِبَنِی هَاشِمٍ (۲).

«۹»-قب، المناقب لابن شهرآشوب رَوَی الزُّهْرِیُّ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ لَقَدْ مَکَّنَّاهُمْ الْآیَاتِ (۳) قَالَ لَمَّا تُوُفِّیَ أَبُو طَالِبٍ لَمْ یَجِدِ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله نَاصِراً وَ نَثَرُوا عَلَی رَأْسِهِ التُّرَابَ قَالَ مَا نَالَ مِنِّی قُرَیْشٌ شَیْئاً حَتَّی مَاتَ أَبُو طَالِبٍ وَ کَانَ یَسْتَتِرُ مِنَ الرَّمْیِ بِالْحَجَرِ الَّذِی عِنْدَ بَابِ الْبَیْتِ مِنْ یَسَارِ مَنْ یَدْخُلُ وَ هُوَ ذِرَاعٌ وَ شِبْرٌ فِی ذِرَاعٍ إِذَا جَاءَهُ مِنْ دَارِ أَبِی لَهَبٍ وَ دَارِ عَدِیِّ بْنِ حُمْرَانَ وَ قَالُوا لَوْ کَانَ مُحَمَّدٌ نَبِیّاً لَشَغَلَتْهُ النُّبُوَّهُ عَنِ النِّسَاءِ وَ لَأَمْکَنَهُ جَمِیعُ الْآیَاتِ وَ لَأَمْکَنَهُ مَنْعُ الْمَوْتِ عَنْ أَقَارِبِهِ وَ لَمَّا مَاتَ أَبُو طَالِبٍ وَ خَدِیجَهُ فَنَزَلَ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِکَ (۴) الْآیَهَ.

الزُّهْرِیُّ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِیَ اللَّهُ (۵) الْآیَهَ لَمَّا تُوُفِّیَ أَبُو طَالِبٍ وَ اشْتَدَّ عَلَیْهِ الْبَلَاءُ عَمَدَ إِلَی ثَقِیفٍ بِالطَّائِفِ رَجَاءَ أَنْ یُؤْوُوهُ سَادَتُهَا فَلَمْ یَقْبَلُوهُ وَ تَبِعَهُ سُفَهَاؤُهُمْ بِالْأَحْجَارِ وَ دَمَّوْا رِجْلَیْهِ فَخَلَصَ مِنْهُمْ وَ اسْتَظَلَّ فِی ظِلِّ حَبَلَهٍ مِنْهُ (۶) وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَشْکُو إِلَیْکَ مِنْ ضَعْفِ قُوَّتِی وَ قِلَّهِ حِیلَتِی وَ نَاصِرِی وَ هَوَانِی عَلَی النَّاسِ یَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِینَ ثُمَّ ذَکَرَ حَدِیثَ عَدَّاسٍ کَمَا مَرَّ فِی رِوَایَهِ الطَّبْرِسِیِّ.

۱- و امتقع مجهولا: تغیر لونه من حزن أو فزع أو ریبه.

۲- لم نجده فی الخرائج المطبوع، و أسلفنا قبلا أن نسخه خرائج المصنّف کانت مختلفه مع المطبوع.

۳- الأحقاف: ۲۶ و ۲۷.

۴- الرعد: ۳۸.

۵- التوبه: ۱۲۹.

۶- أی من بستان کما تقدم.

ابْنُ مَسْعُودٍ لَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله الطَّائِفَ رَأَى عُتْبَةَ وَ شَيْبَةَ جَالِسَيْنِ عَلَى سَرِيرٍ فَقَالا هُوَ يَقُومُ قِبَلَنَا فَلَمَّا قَرُبَ النَّبِيُّ مِنْهُمَا خَرَّ السَّرِيرُ وَ وَقَعَا عَلَى الْأَرْضِ فَقَالا عَجَزَ سِحْرُكَ عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَأَتَيْتَ الطَّائِفَ (۱).

«۱۰»-شی، تفسير العياشی عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اكْتَتَمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِمَكَّةَ سِنِينَ لَيْسَ يَظْهَرُ وَ عَلِيٌّ مَعَهُ وَ خَدِيجَةُ ثُمَّ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَصْدَعَ بِمَا يُؤْمَرُ فَظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَجَعَلَ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ فَإِذَا أَتَاهُمْ قَالُوا كَذَّابٌ امْضِ عَنَّا (۲).

«۱۱»-أَقُولُ قَالَ الْكَازِرُونِيُّ فِي الْمُنْتَقَى وَ غَيْرِهِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ مِنْ نُبُوَّتِهِ صلی الله علیه و آله تَعَاهَدَ قُرَيْشٌ وَ تَقَاسَمَتْ عَلَى مُعَادَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا أَسْلَمَ حَمْزَةُ وَ حَمَى النَّجَاشِيُّ مَنْ عِنْدَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ حَامَى رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ وَ قَامَتْ بَنُو هَاشِمٍ وَ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ دُونَهُ وَ أَبَوْا أَنْ يُسَلِّمُوهُ فَشَا الْإِسْلَامُ فِي الْقَبَائِلِ وَ اجْتَهَدَ الْمُشْرِكُونَ فِي إِخْفَاءِ ذَلِكَ النُّورِ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ فَعَرَفَتْ قُرَيْشٌ أَنَّهُ لَا سَبِيلَ إِلَى مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَكْتُبُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنْ لَا يُنَاكِحُوهُمْ وَ لَا يُبَايِعُوهُمْ فَكَتَبُوا صَحِيفَةً فِي ذَلِكَ وَ كُتِبَ فِيهَا جَمَاعَةٌ (۳) وَ عَلَّقُوهَا بِالْكَعْبَةِ ثُمَّ عَدَوْا عَلَى مَنْ أَسْلَمَ فَأَوْثَقُوهُمْ وَ آذَوْهُمْ وَ اشْتَدَّ الْبَلَاءُ عَلَيْهِمْ وَ عَظُمَتِ الْفِتْنَةُ فِيهِمْ وَ زُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيداً وَ أَبْدَتْ قُرَيْشٌ لِبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْجَفَاءَ وَ ثَارَ بَيْنَهُمْ شَرٌّ وَ قَالُوا لَا صُلْحَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ وَ لَا رَحِمَ إِلَّا عَلَى قَتْلِ هَذَا الصَّابِئِ فَعَمَدَ أَبُو طَالِبٍ فَأَدْخَلَ الشِّعْبَ ابْنَ أَخِيهِ وَ بَنِي أَبِيهِ وَ مَنِ اتَّبَعَهُمْ فَدَخَلُوا شِعْبَ أَبِي طَالِبٍ وَ آذَوُا النَّبِيَّ وَ الْمُؤْمِنِينَ أَذًى شَدِيداً وَ ضَرَبُوهُمْ فِي كُلِّ طَرِيقٍ وَ حَصَرُوهُمْ فِي شِعْبِهِمْ وَ قَطَعُوا عَنْهُمُ الْمَارَّةَ مِنَ الْأَسْوَاقِ (۴) وَ نَادَى مُنَادٍ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ فِي قُرَيْشٍ أَيُّمَا رَجُلٍ

۱- مناقب آل أبي طالب ۱: ۶۱ و ۶۲.

۲- تفسير العيّاشيّ: ج ۲: ۲۵۳.

۳- في المصدر: جماعه من قريش.

۴- زاد في المصدر: فلم يدعوا أحدا من الناس يدخل عليهم طعاما و لا شيئا ممّا يرفق به، و كانوا يخرجون من الشعب إلى الموسم، فكانت قريش تباكرهم إلى الاسواق فيشترونها و يغلونها عليهم.

مِنْهُمْ وَجَدْتُمُوهُ عِنْدَ طَعَامٍ يَشْتَرِيهِ فَزِيدُوا عَلَيْهِ فَبَقُوا عَلَى ذَلِكَ ثَلَاثَ سِنِينَ حَتَّى بَلَغَ الْقَوْمَ الْجَهْدُ الشَّدِيدُ حَتَّى سَمِعُوا أَصْوَاتَ صِبْيَانِهِمْ يَتَضَاغَوْنَ أَيْ يَصِيحُونَ مِنَ الْجُوعِ مِنْ وَرَاءِ الشِّعْبِ وَ كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَكْرَهُونَ مَا فِيهِ بَنُو هَاشِمٍ مِنَ الْبَلَاءِ حَتَّى كَرِهَ عَامَّةُ قُرَيْشٍ مَا أَصَابَ بَنِي هَاشِمٍ وَ أَظْهَرُوا كَرَاهِيَتَهُمْ لِصَحِيفَتِهِمُ الْقَاطِعَهِ الظَّالِمَهِ حَتَّى أَرَادَ رِجَالٌ أَنْ يَبْرَءُوا مِنْهَا وَ كَانَ أَبُو طَالِبٍ يَخَافُ أَنْ يَغْتَالُوا رَسُولَ اللَّهِ لَيْلًا أَوْ سِرّاً وَ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ أَوْ رَقَدَ جَعَلَهُ أَبُو طَالِبٍ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ بَنِيهِ خَشْيَهَ أَنْ يَقْتُلُوهُ وَ يُصْبِحُ قُرَيْشٌ وَ قَدْ سَمِعُوا أَصْوَاتَ صِبْيَانِ بَنِي هَاشِمٍ مِنَ اللَّيْلِ يَتَضَاغَوْنَ مِنَ الْجُوعِ فَيَجْلِسُونَ عِنْدَ الْكَعْبَهِ فَيَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَيَقُولُ الرَّجُلُ لِأَصْحَابِهِ كَيْفَ بَاتَ أَهْلُكَ الْبَارِحَهَ فَيَقُولُونَ بِخَيْرٍ فَيَقُولُ لَكِنْ إِخْوَانُكُمْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ فِي الشِّعْبِ بَاتَتْ صِبْيَانُهُمْ يَتَضَاغَوْنَ مِنَ الْجُوعِ فَمِنْهُمْ مَنْ يُعْجِبُهُ مَا يَلْقَى مُحَمَّدٌ وَ رَهْطُهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَكْرَهُ ذَلِكَ فَأَتَى (1) مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِمْ فِي بَنِي هَاشِمٍ سَنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً حَتَّى جَهَدَ الْقَوْمُ جَهْداً شَدِيداً لَا يَصِلُ إِلَيْهِمْ شَيْ ءٌ إِلَّا سِرّاً وَ مستخفى (مُسْتَخْفٍ) بِهِ مِمَّنْ أَرَادَ صِلَتَهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ حَتَّى رُوِيَ أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ خَرَجَ يَوْماً وَ مَعَهُ إِنْسَانٌ يَحْمِلُ طَعَاماً إِلَى عَمَّتِهِ خَدِيجَهَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ وَ هِيَ تَحْتَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي الشِّعْبِ إِذْ لَقِيَهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ تَذْهَبُ بِالطَّعَامِ إِلَى بَنِي هَاشِمٍ وَ اللَّهِ لَا تَبْرَحُ أَنْتَ وَ لَا طَعَامُكَ حَتَّى أَفْضَحَكَ عِنْدَ قُرَيْشٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنُ هِشَامِ بْنِ الْحَارِثِ تَمْنَعُهُ أَنْ يُرْسِلَ إِلَى عَمَّتِهِ بِطَعَامٍ كَانَ لَهَا عِنْدَهُ فَأَبَى أَبُو جَهْلٍ أَنْ يَدَعَهُ فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ بِسَاقِ بَعِيرٍ فَشَجَّهُ وَ وَطِئَهُ وَطْئاً شَدِيداً وَ حَمْزَهُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَرِيبٌ يَرَى ذَلِكَ وَ هُمْ يَكْرَهُونَ أَنْ يَبْلُغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ وَ أَصْحَابَهُ فَيُشْمِتُوا بِهِمْ وَ حَتَّى رُوِيَ أَنَّ هِشَامَ بْنَ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَهَ أَدْخَلَ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ فِي لَيْلَهٍ ثَلَاثَهَ أَحْمَالِ طَعَامٍ فَعَلِمَتْ بِذَلِكَ قُرَيْشٌ فَمَشَوْا إِلَيْهِ فَكَلَّمُوهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ إِنِّي غَيْرُ عَائِدٍ لِشَيْ ءٍ يُخَالِفُكُمْ ثُمَّ عَادَ الثَّانِيَهَ فَأَدْخَلَ حِمْلًا أَوْ حِمْلَيْنِ لَيْلًا وَ صَادَفَتْهُ قُرَيْشٌ وَ هَمُّوا بِهِ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ دَعُوهُ رَجُلٌ وَصَلَ رَحِمَهُ

۱- فی المصدر: فأقامت قریش.

أَمَا إِنِّی أَحْلِفُ بِاللَّهِ لَوْ فَعَلْنَا مِثْلَ مَا فَعَلَ کَانَ أَجْمَلَ بِنَا وَ وَفَّقَ اللَّهُ هِشَاماً لِلْإِسْلَامِ یَوْمَ الْفَتْحِ. (۱) قَالَ وَ فِی سَنَهِ عَشْرٍ مِنْ نُبُوَّتِهِ صلی الله علیه و آله تُوُفِّیَ أَبُو طَالِبٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَارَضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جِنَازَهَ أَبِی طَالِبٍ فَقَالَ وَصَلَتْکَ رَحِمٌ وَ جَزَاکَ اللَّهُ خَیْراً یَا عَمِّ.

وَ فِی هَذِهِ السَّنَهِ تُوُفِّیَتْ خَدِیجَهُ بَعْدَ أَبِی طَالِبٍ بِأَیَّامٍ وَ لَمَّا مَرِضَتْ مَرَضَهَا الَّذِی تُوُفِّیَتْ فِیهِ دَخَلَ عَلَیْهَا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ لَهَا بِالْکُرْهِ مِنِّی مَا أَرَی مِنْکِ یَا خَدِیجَهُ وَ قَدْ یَجْعَلُ اللَّهُ فِی الْکُرْهِ خَیْراً کَثِیراً أَ مَا عَلِمْتِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ زَوَّجَنِی مَعَکِ فِی الْجَنَّهِ مَرْیَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ وَ کُلْثُمَ أُخْتَ مُوسَی وَ آسِیَهَ امْرَأَهَ فِرْعَوْنَ قَالَتْ وَ قَدْ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَتْ بِالرِّفَاءِ وَ الْبَنِینَ وَ تُوُفِّیَتْ خَدِیجَهُ وَ هِیَ بِنْتُ خَمْسٍ

۱- ذکر فی المصدر: هنا قصه الصحیفه مفصلا، و لعلّ نسخه المصنّف کانت ناقصه، نذکرها مزیدا للفائده، قال: ثم ان اللّه عزّ و جلّ برحمته أرسل علی صحیفه قریش التی کتبوها- و فیها تظاهرهم علی بنی هاشم- الأرضه، فلم تدع فیها اسما هو للّه عزّ و جلّ الا اکلته، و بقی فیها الظلم و القطیعه و البهتان، فأخبر اللّه عزّ و جلّ بذلک رسوله محمّدا صلّی اللّه علیه و آله فأخبر أبا طالب، فقال أبو طالب: یا ابن أخی من حدثک هذا و لیس یدخل إلینا أحد، و لا تخرج أنت إلی أحد؟ و لست فی نفسی من أهل الکذب، فقال له رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: أخبرنی ربی هذا، فقال له عمه: إن ربک لحق، و أنا أشهد انک صادق، فجمع أبو طالب أهله و لم یخبرهم بما أخبره به رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله کراهیه أن یفشوا ذلک الخبر، فیبلغ المشرکین فیحتالوا للصحیفه البحث و المکر، فانطلق أبو طالب برهطه حتّی دخلوا المسجد و المشرکون من قریش فی ظل الکعبه، فلما ابصروا تباشروا به و ظنوا أن الحصر و البلاء حملهم علی أن یدفعوا إلیهم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فیقتلوه، فلما انتهی إلیهم أبو طالب و رهطه رحبوا بهم و قالوا: قد آن لک أن تطیب نفسک عن قتل رجل فی قتله صلاحکم و جماعتکم و فی حیاته فرقتکم و فسادکم، فقال أبو طالب: قد جئتکم فی امر لعله یکون فیه صلاح و جماعه، فاقبلوا ذلک منا، هلموا صحیفتکم التی فیها تظاهرکم علینا، فجاءوا بها و لا یشکون الا انهم سیدفعون رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله إلیهم إذا نشروها، فلما جاءوا بصحیفتهم قال أبو طالب: صحیفتکم بینی و بینکم، فان ابن أخی قد أخبرنی و لم یکذبنی ان اللّه عزّ و جلّ قد بعث علی صحیفتکم الأرضه، فلم تدع للّه فیها اسما الا أکلته، و بقی فیها الظلم و القطیعه و البهتان، فان کان کاذبا فلکم علی ان ادفعه إلیکم تقتلونه، و إن کان صادقا فهل ذلک ناهیکم عن تظاهرکم علینا ، فأخذ علیهم المواثیق واخذوا علیه ، فلما نشروها فاذا هی کما قال رسول الله صلی الله علیه و آله ، وکانوا هم بالغدر أولی منهم ، واستبشر أبوطالب وأصحابه ، وقالوا : أینا أولی بالقطیعه والبهتان؟ فقال المطعم بن عدی بن نوفل بن عبد مناف ، وهشام ابن عمرو أخو عامر بن لوی بن حارثه ، نحن براء من هذه الصحیفه القاطعه العادیه الظالمه ، ولن نمالی أحدا فی فساد أنفسنا ، وتتابع علی ذلک ناس من اشراف قریش فخرج قوم من شعبهم وقد أصابهم الجهد الشدید ، فقال أبوطالب فی ذلک أشعارا منها : وقد جربوا فیما مضی غب أمرهم***وما عالم امرا کمن لا یجرب وقد کان فی أمر الصحیفه عبره***متی ما یخبر غائب القوم یعجب محا الله منهم کفرهم وعقوقهم***وما نقموا من باطل الحق مغرب فاصبح ما قالوا من الامر باطلا***ومن یختلق ما لیس بالحق یکذب فامسی ابن عبدالله فینا مصدقا***علی سخط من قومنا غیر معتب فلا تحسبونا مسلمین محمدا***لدی عزمه منا ولا متعزب ستمنعه منا ید هاشمیه***مرکبها فی الناس

خیر مرکب وکان الـذی کتب الصـحیفه منصور بن عکرمه بن هاشم فشـلت یـده فیما یزعمون ، وفی روایه ان الله تعالی اطلع نبیه صلی الله علیه و آله علی أمر صـحیفتهم ، وأن الا ـرضه قـد أکلت مـا کان فیها من جور وظلم ، وبقی ما کان من ذکر الله عزوجل فی موضعی القصه. انتهی. أقول : الروایه الثانیه أصح لما تقدم فی الاخبار وفی شعر أبی طالب.

وَ سِتِّينَ وَ دُفِنَتْ بِالْحَجُونِ وَ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَبْرَهَا وَ لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ سُنَّهُ الْجَنَازَهِ وَ الصَّلَاهِ عَلَيْهَا.

وَ رُوِیَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَهَ بْنِ صَعِيرٍ قَالَ: لَمَّا تُوُفِّیَ أَبُو طَالِبٍ وَ خَدِيجَهُ وَ كَانَ بَيْنَهُمَا شَهْرٌ وَ خَمْسَهُ أَيَّامٍ اجْتَمَعَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُصِيبَتَانِ فَلَزِمَ بَيْتَهُ وَ أَقَلَّ الْخُرُوجَ وَ نَالَتْ مِنْهُ قُرَيْشٌ مَا لَمْ تَكُنْ تَنَالُ وَ لَا تَطْمَعُ فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا لَهَبٍ فَجَاءَهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ امْضِ لِمَا أَرَدْتَ وَ مَا كُنْتَ صَانِعاً إِذْ كَانَ أَبُو طَالِبٍ حَيّاً فَاصْنَعْهُ لَا وَ اللَّاتِ لَا يُوصَلُ إِلَيْكَ حَتَّى أَمُوتَ وَ سَبَّ ابْنُ غَيْطَلَهَ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَبُو لَهَبٍ فَنَالَ مِنْهُ فَوَلَّى يَصِيحُ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ صَبَأَ أَبُو عُتْبَهَ فَأَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ حَتَّى وَقَفُوا عَلَى أَبِی لَهَبٍ فَقَالَ مَا فَارَقْتُ دِينَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ لَكِنِّی أَمْنَعُ ابْنَ أَخِی أَنْ يُضَامَ (۱) حَتَّى يَمْضِیَ لِمَا يُرِيدُ قَالُوا أَحْسَنْتَ وَ أَجْمَلْتَ وَ وَصَلْتَ الرَّحِمَ فَمَكَثَ

۱- أی يظلم و يقهر.

رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَذَلِكَ أَيَّاماً يَذْهَبُ وَ يَأْتِي لَا يَتَعَرَّضُ لَهُ أَحَدٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَ هَابُوا أَبَا لَهَبٍ إِذاً جَاءَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ وَ أَبُو جَهْلٍ إِلَى أَبِي لَهَبٍ فَاحْتَالا حَتَّى صَرَفَاهُ عَنْ نُصْرَتِهِ صلی الله علیه و آله. (۱) وَ فِي هَذِهِ السَّنَهِ خَرَجَ إِلَى الطَّائِفِ وَ إِلَى ثَقِيفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ لَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو طَالِبٍ تَنَاوَلَتْ قُرَيْشٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَخَرَجَ إِلَى الطَّائِفِ وَ مَعَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَهَ وَ ذَلِكَ فِي لَيَالٍ بَقِينَ مِنْ شَوَّالٍ سَنَهَ عَشْرٍ مِنَ النُّبُوَّهِ فَأَقَامَ بِهَا عَشَرَهَ أَيَّامٍ وَ قِيلَ شَهْراً فَآذَوْهُ وَ رَمَوْهُ بِالْحِجَارَهِ فَانْصَرَفَ إِلَى مَكَّهَ فَلَمَّا نَزَلَ نَخْلَهَ صَرَفَ اللَّهُ إِلَيْهِ النَّفَرَ مِنَ الْجِنِّ.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا انْصَرَفَ مِنَ الطَّائِفِ عَمَدَ إِلَى ظِلِّ حَبَلَهٍ مِنْ عِنَبٍ فَجَلَسَ فِيهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ ضَعْفَ قُوَّتِي وَ قِلَّهَ حِيلَتِي وَ هَوَانِي عَلَى النَّاسِ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ أَنْتَ رَبُّ الْمُسْتَضْعَفِينَ وَ أَنْتَ رَبِّي إِلَى مَنْ تَكِلُنِي إِلَى بَعِيدٍ يَتَجَهَّمُنِي (۲) أَوْ إِلَى عَدُوٍّ مَلَّكْتَهُ أَمْرِي إِنْ لَمْ يَكُنْ بِكَ عَلَيَّ غَضَبٌ فَلَا أُبَالِي وَ لَكِنْ عَافِيَتُكَ هِيَ أَوْسَعُ لِي أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ الظُّلُمَاتُ وَ صَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ مِنْ أَنْ يَنْزِلَ بِي غَضَبُكَ أَوْ يَحِلَّ عَلَيَّ سَخَطُكَ لَكِنْ لَكَ الْعُتْبَى (۳) حَتَّى تَرْضَى وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِكَ

۱- هكذا فی النسخ، و الموجود فی المصدر يغايره و هو هكذا: إذ جاء عقبه ابن أبی معيط و أبو جهل إلی ابی لهب فقالا له: أخبرك ابن أخيك اين مدخل أبيك؟ فقال له أبو لهب: يا محمّد اين مدخل عبد المطلب؟ قال: مع قومه، فخرج أبو لهب إليهم فقال:

۲- تجهمه: استقبله بوجه عبوس كريه.

۳- العتبی: الرضی.

قَالَ وَ لَمَّا دَخَلَ مَكَّهَ كَانَ يَقِفُ بِالْمَوْسِمِ عَلَى الْقَبَائِلِ فَيَقُولُ يَا بَنِى فُلَانٍ إِنِّى رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَمْ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَ لا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ كَانَ خَلْفَهُ أَبُو لَهَبٍ فَيَقُولُ لَا تُطِيعُوهُ وَ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كِنْدَهَ فِى مَنَازِلِهِمْ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَبَوْا وَ أَتَى كَلْباً فِى مَنَازِلِهِمْ فَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ وَ أَتَى بَنِى حَنِيفَهَ فِى مَنَازِلِهِمْ فَرَدُّوا عَلَيْهِ أَقْبَحَ رَدٍّ.

وَ فِى هَذِهِ السَّنَهِ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ بِعَائِشَهَ وَ سَوْدَهَ وَ كَانَتْ عَائِشَهُ بِنْتَ سِتِّ سِنِينَ حِينَئِذٍ وَ رُوِىَ لَمَّا هَلَكَتْ خَدِيجَهُ جَاءَتْ خَوْلَهُ بِنْتُ حَكِيمٍ امْرَأَهُ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَا تَتَزَوَّجُ قَالَ مَنْ قَالَتْ إِنْ شِئْتَ بِكْراً وَ إِنْ شِئْتَ ثَيِّباً قَالَ فَمَنِ الْبِكْرُ قَالَتْ بِنْتُ أَبِى بَكْرٍ قَالَ وَ مَنِ الثَّيِّبُ قَالَتْ سَوْدَهُ بِنْتُ زَمْعَهَ قَدْ آمَنَتْ بِكَ وَ اتَّبَعَتْكَ عَلَى مَا تَقُولُ قَالَ فَاذْهَبِى فَاذْكُرِيهِمَا عَلَيَّ فَذَهَبَتْ إِلَى أَبَوَيْهِمَا وَ خَطَبَتْهُمَا فَقَبِلَا وَ تَزَوَّجَهُمَا وَ فِى سَنَهِ إِحْدَى عَشْرَهَ مِنْ نُبُوَّتِهِ كَانَ بَدْءُ إِسْلَامِ الْأَنْصَارِ وَ ذَلِكَ مَا رُوِىَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَرَجَ فِى الْمَوْسِمِ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى الْقَبَائِلِ فَبَيْنَا هُوَ عَلَى الْعَقَبَهِ إِذْ لَقِىَ رَهْطاً مِنَ الْخَزْرَجِ فَقَالَ مَنْ أَنْتُمْ فَقَالُوا مِنَ الْخَزْرَجِ قَالَ أَ فَلَا تَجْلِسُونَ أُكَلِّمُكُمْ قَالُوا بَلَى فَجَلَسُوا مَعَهُ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَرَضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ وَ تَلَا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ وَ كَانَ أُولَئِكَ يَسْمَعُونَ مِنَ الْيَهُودِ أَنَّهُ قَدْ أَظَلَّ زَمَانُ نَبِيٍّ يُبْعَثُ فَلَمَّا كَلَّمَهُمْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَلنَّبِيُّ الَّذِى يَعِدُكُمْ بِهِ الْيَهُودُ فَلَا يَسْبِقَنَّكُمْ إِلَيْهِ وَ انْصَرَفُوا رَاجِعِينَ إِلَى بِلَادِهِمْ وَ قَدْ آمَنُوا وَ كَانُوا سِتَّهَ أَنْفُسٍ أَسْعَدَ بْنَ زُرَارَهَ وَ عَوْنَ بْنَ الْحَارِثِ وَ هُوَ ابْنُ عَفْرَاءَ وَ رَافِعَ بْنَ مَالِكِ بْنِ عَجْلَانَ وَ قُطَبَهَ بْنَ عَامِرِ بْنِ حَدِيدَهَ وَ عُقْبَهَ بْنَ عَامِرٍ وَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَلَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَهَ عَلَى قَوْمِهِمْ ذَكَرُوا لَهُمْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ دَعَوْهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى فَشَا فِيهِمْ دِينُهُمْ فَلَمْ يَبْقَ دَارٌ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ إِلَّا وَ فِيهَا ذِكْرُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله.

وَ فِى سَنَهِ اثْنَتَىْ عَشْرَهَ مِنْ نُبُوَّتِهِ كَانَ الْمِعْرَاجُ وَ فِى هَذِهِ السَّنَهِ كَانَتْ بِيعَهُ الْعَقَبَهِ الْأُولَى وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَرَجَ عَامَئِذٍ إِلَى الْمَوْسِمِ وَ قَدْ قَدِمَ مِنَ الْأَنْصَارِ

اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فَلَقُوهُ بِالْعَقَبَهِ وَ هِيَ الْعَقَبَهُ الْأُولَى فَبَايَعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ عُبَادَهُ بْنُ الصَّامِتِ بَايَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ لَيْلَهَ الْعَقَبَهِ الْأُولَى وَ نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا أَنَا أَحَدُهُمْ فَلَمَّا انْصَرَفُوا بَعَثَ مَعَهُمْ مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ إِلَى الْمَدِينَهِ يُفَقِّهُ أَهْلَهَا وَ يُقْرِئُهُمُ الْقُرْآنَ.

وَ فِي سَنَهِ ثَلَاثَ عَشْرَهَ كَانَتْ بيعَهُ الْعَقَبَهِ الثَّانِيَهُ وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَرَجَ إِلَى الْمَوْسِمِ فَلَقِيَهُ جَمَاعَهٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَوَاعَدُوهُ الْعَقَبَهَ مِنْ أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ اجْتَمَعْنَا فِي الشِّعْبِ عِنْدَ الْعَقَبَهِ وَ نَحْنُ سَبْعُونَ رَجُلًا وَ مَعَهُمُ امْرَأَتَانِ مِنْ نِسَائِهِمْ نَسِيبَهُ بِنْتُ كَعْبٍ أُمُّ عُمَارَهَ وَ أَسْمَاءُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَدِيٍّ وَ هِيَ أُمُّ مَنِيعٍ فَبَايَعَنَا وَ جَعَلَ عَلَيْنَا اثنا (اثْنَيْ) عَشَرَ نَقِيباً مِنَّا تِسْعَهً مِنَ الْخَزْرَجِ وَ ثَلَاثَهً مِنَ الْأَوْسِ ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَصْحَابَهُ بِالْخُرُوجِ إِلَى الْمَدِينَهِ فَخَرَجُوا أَرْسَالًا وَ أَقَامَ هُوَ بِمَكَّهَ يَنْتَظِرُ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ (۱).

بيان: الأرسال بالفتح جمع الرسل بالتحريك و هو القطيع من كل شى ء أى زمرا زمرا و يحتمل الإرسال بالكسر و هو الرفق و التؤده.

«۱۲»-يه، من لا يحضره الفقيه دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى خَدِيجَهَ وَ هِيَ لِمَا بِهَا فَقَالَ لَهَا بِالرَّغْمِ مِنَّا مَا نَرَى بِكِ يَا خَدِيجَهُ فَإِذَا قَدِمْتِ عَلَى ضَرَائِرِكِ فَأَقْرِئِيهِنَّ السَّلَامَ فَقَالَتْ مَنْ هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صلى الله عليه و آله مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ كُلْثُمُ أُخْتُ مُوسَى وَ آسِيَهُ امْرَأَهُ فِرْعَوْنَ قَالَتْ بِالرِّفَاءِ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

بيان: قوله هى لما بها اللام ظرفيه أو بمعنى إلى و المعنى أنها كانت فى الاحتضار قوله صلى الله عليه و آله بالرغم منا ما نرى بك قوله ما نرى مبتدأ و بالرغم خبر أى ما نرى بك متلبس بالرغم و الكراهه منا و الرفاء بالكسر الاتفاق و الالتيام و البركه و النماء

«۱۳»- مصبا، المصباحين فى السادس و العشرين من شهر رجب كانت وفاه أبى طالب رحمه الله

ص: ۲۴

۱- المنتقى فى مولود المصطفى: ۶۵- ۷۷، الباب الخامس فيما كان سنه ثمان من نبوّته صلّى اللّه عليه و آله إلى الباب التاسع فيما كان سنه ثلاث عشر من نبوّته. و اختصر المصنّف القضايا المنقوله فيه، و نقل بعضها معنى.

عليه علی قول ابن عياش (۱).

«۱۴»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام إِنَّ أَبَا طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تُوُفِّيَ فِي آخِرِ السَّنَهِ الْعَاشِرَهِ مِنْ مَبْعَثِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله ثُمَّ تُوُفِّيَتْ خَدِيجَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَعْدَ أَبِي طَالِبٍ بِثَلَاثَهِ أَيَّامٍ فَسَمَّى رَسُولُ اللَّهِ ذَلِكَ الْعَامَ عَامَ الْحُزْنِ فَقَالَ مَا زَالَتْ قُرَيْشٌ قَاعِدَهً عَنِّي حَتَّى مَاتَ أَبُو طَالِبٍ (۲).

«۱۵»-قب، المناقب لابن شهرآشوب كَانَ النَّبِيُّ صلی الله عليه و آله يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ فِي الْمَوْسِمِ فَلَقِيَ رَهْطاً مِنَ الْخَزْرَجِ فَقَالَ أَ لَا تَجْلِسُونَ أُحَدِّثُكُمْ قَالُوا بَلَى فَجَلَسُوا إِلَيْهِ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ وَ تَلَا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ يَا قَوْمِ تَعْلَمُونَ وَ اللَّهِ أَنَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي كَانَ يُوعِدُكُمْ بِهِ الْيَهُودُ فَلَا يَسْبِقَنَّكُمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ فَأَجَابُوهُ وَ قَالُوا لَهُ إِنَّا قَدْ تَرَكْنَا قَوْمَنَا وَ لَا قَوْمَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْعَدَاوَهِ وَ الشَّرِّ مِثْلَ مَا بَيْنَهُمْ وَ عَسَى أَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ بِكَ فَسَتَقْدِمُ (۳) عَلَيْهِمْ وَ تَدْعُوهُمْ إِلَى أَمْرِكَ وَ كَانُوا سِتَّهَ نَفَرٍ قَالَ فَلَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَهَ فَأَخْبَرُوا قَوْمَهُمْ بِالْخَبَرِ فَمَا دَارَ حَوْلٌ إِلَّا وَ فِيهَا حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله حَتَّى إِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ أَتَى الْمَوْسِمَ مِنَ الْأَنْصَارِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فَلَقُوا النَّبِيَّ صلی الله عليه و آله فَبَايَعُوهُ عَلَى بَيْعَهِ النِّسَاءِ (۴) أَلَّا يُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئاً وَ لَا يَسْرِقُوا إِلَى آخِرِهَا ثُمَّ انْصَرَفُوا وَ بَعَثَ مَعَهُمْ مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ يُصَلِّي بِهِمْ وَ كَانَ بَيْنَهُمْ بِالْمَدِينَهِ يُسَمَّى الْمُقْرِئَ فَلَمْ يَبْقَ دَارٌ فِي الْمَدِينَهِ إِلَّا وَ فِيهَا رِجَالٌ وَ نِسَاءٌ مُسْلِمُونَ إِلَّا دَارُ أُمَيَّهَ وَ حُطَيْمَهَ وَ وَائِلٍ وَ هُمْ مِنَ الْأَوْسِ ثُمَّ عَادَ مُصْعَبٌ إِلَى مَكَّهَ وَ خَرَجَ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى الْمَوْسِمِ مَعَ حُجَّاجِ قَوْمِهِمْ فَاجْتَمَعُوا فِي الشِّعْبِ عِنْدَ الْعَقَبَهِ ثَلَاثَهٌ وَ سَبْعُونَ رَجُلًا وَ امْرَأَتَانِ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ بِاللَّيْلِ فَقَالَ صلی الله عليه و آله أُبَايِعُكُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ

۱- المصباح: ۵۶۶.

۲- قصص الأنبياء: مخطوط.

۳- في المصدر: فتقدم.

۴- المراد ببيعه النساء ما ورد في سوره الممتحنه من قوله تعالى: «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا جاءَكَ الْمُؤْمِناتُ يُبايِعْنَكَ عَلى أَنْ لا يُشْرِكْنَ» إلى آخر الآيه: ۱۲.

نُرِیدُ أَنْ تُعَرِّفَنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِلَّهِ عَلَیْنَا وَ مَا لَکَ عَلَیْنَا وَ مَا لَنَا عَلَی اللَّهِ فَقَالَ أَمَّا مَا لِلَّهِ عَلَیْکُمْ فَأَنْ تَعْبُدُوهُ وَ لا تُشْرِکُوا بِهِ شَیْئاً وَ أَمَّا مَا لِی عَلَیْکُمْ فَتَنْصُرُونَنِی مِثْلَ نِسَائِکُمْ وَ أَبْنَائِکُمْ وَ أَنْ تَصْبِرُوا عَلَی عَضِّ السَّیْفِ وَ إِنْ یُقْتَلَ خِیَارُکُمْ قَالُوا فَإِذَا فَعَلْنَا ذَلِکَ مَا لَنَا عَلَی اللَّهِ قَالَ أَمَّا فِی الدُّنْیَا فَالظُّهُورُ عَلَی مَنْ عَادَاکُمْ وَ فِی الْآخِرَهِ رِضْوَانُهُ وَ الْجَنَّهُ فَأَخَذَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ بِیَدِهِ ثُمَّ قَالَ وَ الَّذِی بَعَثَکَ بِالْحَقِّ لَنَمْنَعُکَ (۱) بِمَا نَمْنَعُ بِهِ أُزُرَنَا فَبَایِعْنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ فَنَحْنُ وَ اللَّهِ أَهْلُ الْحُرُوبِ وَ أَهْلُ الْحَلْقَهِ وَرِثْنَاهَا کِبَاراً عَنْ کِبَارٍ فَقَالَ أَبُو الْهَیْثَمِ إِنَّ بَیْنَنَا وَ بَیْنَ الرِّجَالِ حِبَالًا وَ إِنَّا إِنْ قَطَعْنَاهَا أَوْ قَطَعُوهَا فَهَلْ عَسَیْتَ إِنْ فَعَلْنَا ذَلِکَ ثُمَّ أَظْهَرَکَ اللَّهُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَی قَوْمِکَ وَ تَدَعَنَا فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ قَالَ بَلِ الدَّمُ الدَّمُ وَ الْهَدْمُ الْهَدْمُ أُحَارِبُ مَنْ حَارَبْتُمْ وَ أُسَالِمُ مَنْ سَالَمْتُمْ ثُمَّ قَالَ أَخْرِجُوا إِلَیَّ مِنْکُمُ اثْنَیْ عَشَرَ نَقِیباً فَاخْتَارُوا ثُمَّ قَالَ أُبَایِعُکُمْ کَبَیْعَهِ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ لِلْحَوَارِیِّینَ کُفَلَاءَ عَلَی قَوْمِهِمْ بِمَا فِیهِمْ وَ عَلَی أَنْ تَمْنَعُونِی مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ نِسَاءَکُمْ وَ أَبْنَاءَکُمْ فَبَایَعُوهُ عَلَی ذَلِکَ فَصَرَخَ الشَّیْطَانُ فِی الْعَقَبَهِ یَا أَهْلَ الْجَبَاجِبِ هَلْ لَکُمْ فِی مُحَمَّدٍ وَ الصُّبَاهِ مَعَهُ قَدِ اجْتَمَعُوا عَلَی حَرْبِکُمْ ثُمَّ نَفَرَ النَّاسُ مِنْ مِنًی وَ فَشَا الْخَبَرُ فَخَرَجُوا فِی الطَّلَبِ فَأَدْرَکُوا سَعْدَ بْنَ عُبَادَهَ وَ الْمُنْذِرَ بْنَ عَمْرٍو فَأَمَّا الْمُنْذِرُ فَأَعْجَزَ الْقَوْمَ وَ أَمَّا سَعْدٌ فَأَخَذُوهُ وَ رَبَطُوهُ بِنِسْعِ (۲) رَحْلِهِ وَ أَدْخَلُوهُ مَکَّهَ یَضْرِبُونَهُ فَبَلَغَ خَبَرُهُ إِلَی جُبَیْرِ بْنِ مُطْعِمٍ وَ الْحَارِثِ بْنِ حَرْبِ بْنِ أُمَیَّهَ فَأَتَیَاهُ وَ خَلَّصَاهُ وَ کَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَمْ یُؤْمَرْ إِلَّا بِالدُّعَاءِ وَ الصَّبْرِ عَلَی الْأَذَی وَ الصَّفْحِ عَنِ الْجَاهِلِ فَطَالَتْ قُرَیْشٌ عَلَی الْمُسْلِمِینَ فَلَمَّا کَثُرَ عُتُوُّهُمْ أُمِرَ بِالْهِجْرَهِ فَقَالَ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ لَکُمْ دَاراً وَ إِخْوَاناً تَأْمَنُونَ بِهَا فَخَرَجُوا أَرْسَالًا حَتَّی لَمْ یَبْقَ مَعَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله إِلَّا عَلِیٌّ وَ أَبُو بَکْرٍ فَحَذِرَتْ قُرَیْشٌ خُرُوجَهُ وَ عَرَفُوا أَنَّهُ قَدْ أَجْمَعَ لِحَرْبِهِمْ فَاجْتَمَعُوا فِی دَارِ النَّدْوَهِ وَ هِیَ دَارُ قُصَیِّ بْنِ

۱- فی نسخه: لنمنعنک.

۲- النسع: سیر أو حبل عریض طویل تشد به الرحال.

كِلَابٍ يَتَشَاوَرُونَ فِي أَمْرِهِ (١) وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِ مَا سَيَأْتِي فِي الْبَابِ الْآتِي بِرِوَايَهِ الشَّيْخِ عَنِ ابْنِ أَبِي هَالَهَ.

بيان: يسمى المقرئ لأنه كان يقرئهم القرآن و قال الجزرى فى حديث بيعه العقبه لنمنعك مما نمنع منه أزرنا أى نساءنا و أهلنا كنى عنهن بالأزر و قيل أراد أنفسنا و قد يكنى عن النفس بالأزر و قال فى قوله و الهدم الهدم يروى بسكون الدال و فتحها فالهدم بالتحريك القبر يعنى أنى أقبر حيث تقبرون و قيل هو المنزل أى منزلكم منزلى و فى الحديث الآخر المحيا محياكم و الممات مماتكم أى لا أفارقكم و الهدم بالسكون و الفتح أيضا هو إهدار دم القتيل يقال دماؤهم بينهم هدم أى مهدره و المعنى إن طلب دمكم فقد طلب دمى و إن أهدر دمكم فقد أهدر دمى لاستحكام الألفه بيننا و هو قول معروف للعرب يقولون دمى دمك و هدمى هدمك و ذلك عند المعاهده و النصره و قال فى حديث بيعه الأنصار نادى الشيطان يا أصحاب الجباجب هى جمع جبجب بالضم و هو المستوى من الأرض ليس بحزن و هى هاهنا أسماء منازل سميت به قيل لأن كروش الأضاحى تلقى فيها أيام الحج و الجبجبه الكرش يجعل فيها اللحم يتزود فى الأسفار.

ص: ٢٧

١- مناقب آل أبى طالب ١: ١٥٦- ١٥٨.

باب ۶ الهجره و مبادیها و مبیت علی علیه السلام علی فراش النبی صلی اللّٰه علیه و آله و ما جری بعد ذلک إلی دخول المدینه

الآیات؛

النساء: «إِنَّ الَّذِینَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِکَهُ ظالِمِی أَنْفُسِهِمْ قالُوا فِیمَ کُنْتُمْ قالُوا کُنَّا مُسْتَضْعَفِینَ فِی الْأَرْضِ قالُوا أَ لَمْ تَکُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَهً فَتُهاجِرُوا فِیها فَأُولئِکَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ ساءَتْ مَصِیراً*إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِینَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا یَسْتَطِیعُونَ حِیلَهً وَ لا یَهْتَدُونَ سَبِیلًا* فَأُولئِکَ عَسَی اللَّهُ أَنْ یَعْفُوَ عَنْهُمْ وَ کانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُوراً* وَ مَنْ یُهاجِرْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ یَجِدْ فِی الْأَرْضِ مُراغَماً کَثِیراً وَ سَعَهً وَ مَنْ یَخْرُجْ مِنْ بَیْتِهِ مُهاجِراً إِلَی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ یُدْرِکْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَی اللَّهِ وَ کانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِیماً»(۹۷-۱۰۰)

الأنفال: «وَ إِذْ یَمْکُرُ بِکَ الَّذِینَ کَفَرُوا لِیُثْبِتُوکَ أَوْ یَقْتُلُوکَ أَوْ یُخْرِجُوکَ وَ یَمْکُرُونَ وَ یَمْکُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَیْرُ الْماکِرِینَ»(۳۰)

(و قال تعالی): «وَ ما لَهُمْ أَلَّا یُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَ هُمْ یَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ ما کانُوا أَوْلِیاءَهُ إِنْ أَوْلِیاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَ لکِنَّ أَکْثَرَهُمْ لا یَعْلَمُونَ»(۳۴)

(و قال تعالی): «إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ الَّذِینَ آوَوْا وَ نَصَرُوا أُولئِکَ بَعْضُهُمْ أَوْلِیاءُ بَعْضٍ وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ لَمْ یُهاجِرُوا ما لَکُمْ مِنْ وَلایَتِهِمْ مِنْ شَیْ ءٍ حَتَّی یُهاجِرُوا وَ إِنِ اسْتَنْصَرُوکُمْ فِی الدِّینِ فَعَلَیْکُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلی قَوْمٍ بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَهُمْ مِیثاقٌ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِیرٌ* وَ الَّذِینَ کَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِیاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَکُنْ فِتْنَهٌ فِی الْأَرْضِ وَ فَسادٌ کَبِیرٌ* وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ الَّذِینَ آوَوْا وَ نَصَرُوا أُولئِکَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَهٌ وَ رِزْقٌ کَرِیمٌ* وَ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا مَعَکُمْ فَأُولئِکَ مِنْکُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی

بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِکُلِّ شَیْ‌ءٍ عَلِیمٌ»(۷۲-۷۵)

التوبه: «إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِینَ کَفَرُوا ثانِیَ اثْنَیْنِ إِذْ هُما فِی الْغارِ إِذْ یَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَکِینَتَهُ عَلَیْهِ وَ أَیَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها وَ جَعَلَ کَلِمَهَ الَّذِینَ کَفَرُوا السُّفْلی وَ کَلِمَهُ اللَّهِ هِیَ الْعُلْیا وَ اللَّهُ عَزِیزٌ حَکِیمٌ»(۳۹)

النحل: «وَ الَّذِینَ هاجَرُوا فِی اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ما ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِی الدُّنْیا حَسَنَهً وَ لَأَجْرُ الْآخِرَهِ أَکْبَرُ لَوْ کانُوا یَعْلَمُونَ* الَّذِینَ صَبَرُوا وَ عَلی رَبِّهِمْ یَتَوَکَّلُونَ»(۴۱-۴۲)

(و قال تعالی): «مَنْ کَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِیمانِهِ إِلَّا مَنْ أُکْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِیمانِ وَ لکِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْکُفْرِ صَدْراً فَعَلَیْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ (إلی قوله تعالی): ثُمَّ إِنَّ رَبَّکَ لِلَّذِینَ هاجَرُوا مِنْ بَعْدِ ما فُتِنُوا ثُمَّ جاهَدُوا وَ صَبَرُوا إِنَّ رَبَّکَ مِنْ بَعْدِها لَغَفُورٌ رَحِیمٌ»(۱۰۶-۱۱۰)

الحج: «وَ الَّذِینَ هاجَرُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ ماتُوا لَیَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقاً حَسَناً وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَیْرُ الرَّازِقِینَ* لَیُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا یَرْضَوْنَهُ وَ إِنَّ اللَّهَ لَعَلِیمٌ حَلِیمٌ»(۵۸-۵۹)

العنکبوت: «یا عِبادِیَ الَّذِینَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِی واسِعَهٌ فَإِیَّایَ فَاعْبُدُونِ (إلی قوله تعالی): وَ کَأَیِّنْ مِنْ دَابَّهٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ یَرْزُقُها وَ إِیَّاکُمْ وَ هُوَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ»(۵۶-۶۰)

محمد: «وَ کَأَیِّنْ مِنْ قَرْیَهٍ هِیَ أَشَدُّ قُوَّهً مِنْ قَرْیَتِکَ الَّتِی أَخْرَجَتْکَ أَهْلَکْناهُمْ فَلا ناصِرَ لَهُمْ»(۱۳)

المزمل: «وَ اصْبِرْ عَلی ما یَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِیلًا»(۱۰)

تفسیر: قوله تعالی إِنَّ الَّذِینَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِکَهُ

قال الطبرسی رحمه الله: قال أبو حمزه الثمالی: بلغنا أن المشرکین یوم بدر لم یخلفوا إذ خرجوا أحدا إلا صبیا أو شیخا کبیرا أو مریضا فخرج معهم ناس ممن تکلم بالإسلام فلما التقی المشرکون و

رسول الله صلی الله علیه و آله نظر الذین کانوا قد تکلموا بالإسلام إلی قله المسلمین فارتابوا فأصیبوا فیمن أصیب من المشرکین فنزلت فیهم الآیه- و هو المروی عن ابن عباس و السدی و قتاده.

و قیل إنهم قیس بن الفاکهه بن المغیره و الحارث بن زمعه بن الأسود و قیس بن الولید بن المغیره و أبو العاص بن المنبه بن الحجاج و علی بن أمیه بن خلف عن عکرمه و رواه أبو الجارود عن أبی جعفر علیه السلام قال ابن عباس کنت أنا من المستضعفین و کنت غلاما صغیرا و ذکر عنه أیضا أنه قال کان أبی من المستضعفین من الرجال و کانت أمی من المستضعفات من النساء و کنت أنا من المستضعفین من الولدان تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِکَهُ أی تقبض أرواحهم فِیمَ کُنْتُمْ أی فی أی شی ء کنتم من دینکم علی وجه التقریر أو التوبیخ مُسْتَضْعَفِینَ فِی الْأَرْضِ أی یستضعفنا أهل الشرک بالله فی أرضنا و بلادنا یمنعوننا من الإیمان قالُوا أی الملائکه فَتُهاجِرُوا فِیها أی فتخرجوا من أرضکم و تفارقوا من یمنعکم من الإیمان إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِینَ أی الذین استضعفهم المشرکون (۱) و یعجزون عن الهجره لإعسارهم و قله حیلتهم وَ لا یَهْتَدُونَ سَبِیلًا فی الخلاص من مکه مُراغَماً کَثِیراً وَ سَعَهً أی متحولا من الأرض و سعه فی الرزق و قیل مزحزحا عما یکره و سعه من الضلاله إلی الهدی و قیل مهاجرا فسیحا و متسعا مما کان فیه من الضیق وَ مَنْ یَخْرُجْ مِنْ بَیْتِهِ قیل لما نزلت آیات الهجره سمعها رجل من المسلمین و هو جندع أو جندب بن ضمره و کان بمکه فقال و الله ما أنا ممن استثنی الله إنی لأجد قوه و إنی لعالم بالطریق و کان مریضا شدید المرض فقال لبنیه و الله لا أبیت بمکه حتی أخرج منها فإنی أخاف أن أموت فیها فخرجوا یحملونه علی سریر حتی إذا بلغ التنعیم مات فنزلت الآیه عن أبی حمزه الثمالی و عن قتاده و عن سعید بن جبیر و قال عکرمه و خرج جماعه من مکه مهاجرین فلحقهم المشرکون و فتنوهم عن دینهم فافتتنوا فأنزل الله فیهم وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذا أُوذِیَ فِی اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَهَ النَّاسِ کَعَذابِ اللَّهِ فکتب بها المسلمون إلیهم ثم نزلت فیهم

۱- فی المصدر: «مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ» و هم الذین یعجزون.

ثُمَّ إِنَّ رَبَّکَ لِلَّذِینَ هاجَرُوا مِنْ بَعْدِ ما فُتِنُوا ثُمَّ جاهَدُوا وَ صَبَرُوا إِنَّ رَبَّکَ مِنْ بَعْدِها لَغَفُورٌ رَحِیمٌ مهاجرا من أرض الشرك فارا بدینه إلی الله و رسوله ثُمَّ یُدْرِکْهُ الْمَوْتُ قبل بلوغه دار الهجره فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَی اللَّهِ أی ثواب عمله و جزاء هجرته علی الله

وَ رَوَی الْحَسَنُ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: مَنْ فَرَّ بِدِینِهِ مِنْ أَرْضٍ إِلَی أَرْضٍ وَ إِنْ کَانَ شِبْراً مِنَ الْأَرْضِ اسْتَوْجَبَ الْجَنَّهَ وَ کَانَ رَفِیقَ إِبْرَاهِیمَ وَ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِمَا وَ آلِهِمَا (۱).

وَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ إِذْ یَمْکُرُ بِکَ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ إِنَّهَا نَزَلَتْ فِی قِصَّهِ دَارِ النَّدْوَهِ وَ ذَلِکَ أَنَّ نَفَراً مِنْ قُرَیْشٍ اجْتَمَعُوا فِیهَا وَ هِیَ دَارُ قُصَیِّ بْنِ کِلَابٍ وَ تَآمَرُوا فِی أَمْرِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ عُرْوَهُ بْنُ هِشَامٍ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَیْبَ الْمَنُونِ وَ قَالَ أَبُو الْبَخْتَرِیِّ أَخْرِجُوهُ عَنْکُمْ تَسْتَرِیحُوا مِنْ أَذَاهُ وَ قَالَ أَبُو جَهْلٍ مَا هَذَا بِرَأْیٍ وَ لَکِنِ اقْتُلُوهُ بِأَنْ یَجْتَمِعَ عَلَیْهِ مِنْ کُلِّ بَطْنٍ رَجُلٍ فَیَضْرِبُوهُ بِأَسْیَافِهِمْ ضَرْبَهَ رَجُلٍ وَاحِدٍ فَتَرْضَی حِینَئِذٍ بَنُو هَاشِمٍ بِالدِّیَهِ فَصَوَّبَ إِبْلِیسُ هَذَا الرَّأْیَ وَ کَانَ قَدْ جَاءَهُمْ فِی صُورَهِ شَیْخٍ کَبِیرٍ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ وَ خَطَّأَ الْأَوَّلِینَ فَاتَّفَقُوا عَلَی هَذَا الرَّأْیِ وَ أَعَدُّوا الرِّجَالَ وَ السِّلَاحَ وَ جَاءَ جَبْرَئِیلُ فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَخَرَجَ إِلَی الْغَارِ وَ أَمَرَ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ فَبَاتَ عَلَی فِرَاشِهِ فَلَمَّا أَصْبَحُوا وَ فَتَّشُوا عَنِ الْفِرَاشِ وَجَدُوا عَلِیّاً وَ قَدْ رَدَّ اللَّهُ مَکْرَهُمْ وَ قَالُوا أَیْنَ مُحَمَّدٌ قَالَ لَا أَدْرِی فَاقْتَصُّوا أَثَرَهُ وَ أَرْسَلُوا فِی طَلَبِهِ فَلَمَّا بَلَغُوا الْجَبَلَ وَ مَرُّوا بِالْغَارِ رَأَوْا عَلَی بَابِهِ نَسْجَ الْعَنْکَبُوتِ فَقَالُوا لَوْ کَانَ هَاهُنَا لَمْ یَکُنْ نَسْجُ الْعَنْکَبُوتِ عَلَی بَابِهِ فَمَکَثَ فِیهِ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ ثُمَّ قَدِمَ الْمَدِینَهَ.

الَّذِینَ کَفَرُوا و هم مشرکو العرب و منهم عتبه و شیبه ابنا ربیعه و النضر بن حارث و أبو جهل بن هشام و أبو البختری بن هشام و زمعه بن الأسود و حکیم بن حزام و أمیه بن خلف و غیرهم لِیُثْبِتُوکَ أی لیقیدوك فیثبتوك فی الوثاق أو فی الحبس و یسجنوك فی بیت و قیل لیثخنوك بالجراحه و الضرب عن أبان بن

۱- مجمع البیان ۳: ۹۸- ۱۰۰.

تغلب و غيره أَوْ يُخْرِجُوكَ أى من مكه إلى طرف من أطراف الأرض و قيل أو يخرجوك على بعير و يطردونه حتى يذهب فى وجهه (١) قال و لما هموا بقتل رسول الله صلى الله عليه و آله و أخرجوه من مكه أنزل الله سبحانه وَ ما لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ الآيه فعذبهم الله بالسيف يوم بدر وَ ما كانُوا أَوْلِياءَهُ أى ما كان المشركون أولياء المسجد الحرام و إن سعوا فى عمارته و ما أولياء المسجد الحرام إلا المتقون (٢) عن الحسن و هو المروى عن أبى جعفر عليه السلام و قيل ما كانوا أولياء الله إن أولياء الله إلا المتقون و قال رحمه الله فى قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هاجَرُوا قيل نزلت فى الميراث و كانوا يتوارثون بالهجره و جعل الله الميراث للمهاجرين و الأنصار دون ذوى الأرحام و كان الذى آمن و لم يهاجر لم يرث من أجل أنه لم يهاجر و لم ينصر و كانوا يعملون بذلك حتى نزل وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ فنسخت هذا و صار الميراث لذوى الأرحام المؤمنين (٣) عن ابن عباس و الحسن و قتاده و مجاهد و السدى وَ الَّذِينَ آوَوْا أى النبى صلى الله عليه و آله و المهاجرين بالمدينه و هم الأنصار أُولئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ فى النصره أو التوارث و قيل فى نفوذ أمان بعضهم على بعض (۴)

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُمْ كَانُوا يَتَوَارَثُونَ بِالْمُؤَاخَاهِ الْأُولَى.

وَ إِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ أى إن طلب المؤمنون الذين لم يهاجروا منكم النصره لهم على الكفار و إعانتهم فى الدين فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ (۵) و المعونه لهم فى

١- مجمع البيان ۴: ۵٣٧.

٢- مجمع البيان ۴: ۵٣٩ و ۵۴٠.

٣- زاد فى المصدر: و لا يتوارث أهل الملتين.

۴- زاد فى المصدر: فان واحدا من المسلمين لو أمن إنسانا نفذ أمانه على سائر المسلمين «وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهاجِرُوا» إلى المدينه «ما لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَيْ ءٍ حَتَّى يُهاجِرُوا» أى ما لكم من ميراثهم من شى ء حتّى يهاجروا، فحينئذ يحصل بينكم التوارث، فان الميراث كان منقطعا فى ذلك الوقت بين المهاجرين و غير المهاجرين، و روى عن أبى جعفر عليه السلام اه.

۵- فى المصدر: فعليكم النصر، و المعونه، و ليس عليكم نصرتهم فى غير الدين.

الـدين إِلَّا عَلى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِيثاقٌ أى إلا أن يطلبوا منكم النصره على قوم من المشـركين بينكم و بينهم أمان و عهـد يجب الوفـاء به فلاـ تنصـروهم عليهم لمـا فيه من نقض العهـد وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ أى أنصار بعض أو أولى ببعض فى الميراث إِلَّا تَفْعَلُوهُ أى مـا أمرتـم به فى الآـيه الأـولى و الثانيه تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَ فَسادٌ كَبِيرٌ على المؤمنين الـذين لم يهاجروا و الفتنه المحنه بالميل إلى الضـلال و الفساد الكبير ضـعف الإيمان. (۱) و قال فى قوله تعالى إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ أى إن لم تنصـروا النبى صلى الله عليه و آله على قتال العدو فقد فعل الله به النصر إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا من مكه فخرج يريد المدينه ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ يعنى أنه كان هو و أبو بكر فى الغار ليس معهما ثالث (۲) و أراد به هنا غار ثور و هو جبل بمكه إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ أى إذ يقول الرسول صـلى الله عليه و آله لأبى بكر لا تَحْزَنْ أى لا تخف إِنَّ اللَّهَ مَعَنا يريـد أنه مطلع علينا عالم بحالنا فهو يحفظنا و ينصرنا

قال الزهرى لما دخل رسول الله صـلى الله عليه و آله و أبو بكر الغار أرسل الله زوجا من الحمام حتى باضا فى أسفل الثقب (۳) و العنكبوت حتى نسج بيتـا فلمـا جاء سـراقه بن مالك فى طلبهما فرأى بيض الحمام و بيت العنكبوت قال لو دخله أحـد لانكسـر البيض و تفسخ (۴) بيت العنكبوت فانصـرف و قال النبى صـلى الله عليه و آله اللهم أعم أبصارهم فعميت أبصارهم عن دخوله و جعلوا يضـربون يمينـا و شـمالا حول الغار و قال أبو بكر لو نظروا (۵) إلى أقـدامهم لرأونـا و نزل رجـل من قريش فبال على باب الغار فقال أبو بكر قد أبصرونا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه و آله لو أبصرونا ما استقبلونا بعوراتهم.

۱- مجمع البيان ۴: ۵۶۱ و ۵۶۲.

۲- زاد فى المصدر: أى و هو أحد اثنين، و معناه فقد نصره اللّه منفردا من كل شى ء الا من أبى بكر.

۳- فى نسخه: فى اسفل النقب.

۴- فى نسخه: و تفتح بيت العنكبوت.

۵- فى نسخه، لو نزلوا.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ يعنى على محمد صلى الله عليه و آله أى ألقى فى قلبه ما سكن به وَ أَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها أى بملائكه يضربون وجوه الكفار و أبصارهم عن أن يروه و قيل قواه بالملائكه (۱) يدعون الله تعالى له و قيل أعانه بالملائكه يوم بدر و قال بعضهم يجوز أن يكون الهاء فى عليه راجعه إلى أبى بكر و هذا بعيد لأن الضمائر قبل هذا و بعده تعود إلى النبى صلى الله عليه و آله بلا خلاف (۲) فكيف يتخللها ضمير عائد إلى غيره هذا و قد قال سبحانه فى هذه السوره ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (۳) و قال فى سوره الفتح كذلك (۴) فتخصيص النبى فى هذه الآيه بالسكينه يدل على عدم إيمان من معه (۵) وَ جَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلى المراد بكلمتهم وعيدهم النبى صلى الله عليه و آله و تخويفهم له أو كلمه الشرك و كلمه الله وعده بالنصر أو كلمه التوحيد. (۶) و قال فى قوله تعالى وَ الَّذِينَ هاجَرُوا فِي اللَّهِ نزلت فى المعذبين بمكه مثل صهيب و بلال و عمار و خباب (۷) و غيرهم مكنهم الله فى المدينه و ذكر أن

ص: ۳۴

۱- فى المصدر: بملائكه.

۲- فى المصدر: و ذلك فى قوله: «إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ» و فى قوله: «إِذْ أَخْرَجَهُ» و قوله: «لِصاحِبِهِ» و قوله فيما بعده: «وَ أَيَّدَهُ».

۳- الآيه: ۲۸.

۴- فى المصدر: و قال فى سوره الفتح: «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ» أقول: هذا هو الصحيح راجع سوره الفتح ۴۸: ۲۶.

۵- لم نجد قوله: «فتخصيص النبىّ صلّى اللّه عليه و آله» إلى هما فى المصدر، بل الموجود مكانه هكذا: و قد ذكرت الشيعه فى تخصيص النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى هذه الآيه بالسكينه كلاما رأينا الاضراب عن ذكره أحرى لئلا ينسبنا ناسب إلى شى ء انتهى.

۶- مجمع البيان ۵: ۳۱ و ۳۲.

۷- خباب بتشديد الباء الأول كشداد هو خباب بن الارت التميمى أبو عبد اللّه من السابقين إلى الإسلام، و كان يعذب فى اللّه، شهد بدرا ثمّ نزل الكوفه و مات بها سنه ۳۷ «و قيل: ۳۹» و ترحم عليه أمير المؤمنين عليه السلام و قال: رحم اللّه خبابا، أسلم راغبا، و هاجر طائعا، و عاش مجاهدا، و ابتلى فى جسمه احوالا، و لن يضيع اللّه أجر من أحسن عملا.

صهیبا قال لاهل مکه : أنا رجل کبیر إن کنت معکم لم أنفعکم ، وإن کنت علیکم لم أضررکم ، فخذوا مالی ودعونی ، فأعطاهم ماله ، وهاجر إلی رسول الله صلی الله علیه و آله ، فقال له أبوبکر : ربح البیع یا صهیب(۱) لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِی الدُّنْیا حَسَنَهً أی بلده حسنه و هی المدینه أو حاله حسنه و هی النصر علی الأعداء. (۲) و قال فی قوله تعالی إِلَّا مَنْ أُکْرِهَ نزل فی جماعه أکرهوا و هم عمار و یاسر أبوه و أمه سمیه و صهیب و بلال و خباب عذبوا و قتل أبو عمار و أمه فأعطاهم عمار بلسانه مما أرادوا منه ثم أخبر بذلک رسول الله صلی الله علیه و آله فقال قوم کفر عمار

فَقَالَ صلی الله علیه و آله کَلَّا إِنَّ عَمَّاراً مَلِیءٌ إِیمَاناً مِنْ قَرْنِهِ إِلَی قَدَمِهِ وَ اخْتَلَطَ الْإِیمَانُ بِلَحْمِهِ وَ دَمِهِ وَ جَاءَ عَمَّارٌ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ یَبْکِی فَقَالَ صلی الله علیه و آله مَا وَرَاکَ قَالَ شَرٌّ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تُرِکْتُ حَتَّی نِلْتُ مِنْکَ وَ ذَکَرْتُ آلِهَتَهُمْ بِخَیْرٍ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَمْسَحُ عَیْنَیْهِ وَ یَقُولُ إِنْ عَادُوا لَکَ فَعُدْ لَهُمْ بِمَا قُلْتَ فَنَزَلَتِ الْآیَهُ-

عن ابن عباس و قتاده،و قیل نزلت فی ناس من أهل مکه آمنوا و خرجوا یریدون المدینه فأدرکهم قریش و فتنوهم فتکلموا بکلمه الکفر کارهین عن مجاهد و قیل إن یاسر و سمیه أبوا (۳) عمار أول شهیدین فی الإسلام و قوله مَنْ کَفَرَ بِاللَّهِ و مَنْ شَرَحَ بِالْکُفْرِ صَدْراً هو عبد الله بن سعید (۴) بن أبی سرح من بنی عامر بن لوی و أما قوله ثُمَّ إِنَّ رَبَّکَ لِلَّذِینَ هاجَرُوا الآیه قیل إنها نزلت فی عباس (۵) بن أبی ربیعه أخی أبی جهل من الرضاعه و أبی جندل بن سهیل بن عمرو

ص: ۳۵

۱- فی سیره ابن هشام ۲ : ۸۹ : فقال رسول الله صلی الله علیه و آله ربح صهیب ، ربح صهیب.

۲- مجمع البیان ۶: ۳۶۱.

۳- فی المصدر: أبوی عمار.

۴- فی المصدر: عبد اللّه بن سعد.

۵- فی المصدر: عیاش، و هو الصحیح، و الرجل هو عیّاش بن أبی ربیعه بن المغیره بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم القرشیّ المخزومی، و اسم ابیه عمرو و یلقب ذا الرمحین، أسلم قدیما و هاجر الهجرتین. استشهد بالیمامه و قیل: بالیرموک، و قیل: مات سنه ۱۵.

و الولید بن المغیره و غیرهم من أهل مکه فتنهم المشرکون فأعطوهم بعض ما أرادوا ثم إنهم هاجروا بعد ذلک و جاهدوا فنزلت الآیه فیهم وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ أی ساکن بِالْإِیمانِ ثابت علیه فلا حرج علیه فی ذلک وَ لکِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْکُفْرِ صَدْراً أی من اتسع قلبه للکفر و طابت نفسه به مِنْ بَعْدِ ما فُتِنُوا أی عذبوا فی الله و ارتدوا علی الکفر فأعطوهم بعض ما أرادوا لیسلموا من شرهم ثُمَّ جاهَدُوا مع النبی صلی الله علیه و آله وَ صَبَرُوا علی الدین و الجهاد إِنَّ رَبَّکَ مِنْ بَعْدِها أی من بعد تلک الفتنه أو الفعله التی فعلوها من التفوه بکلمه الکفر. (۱) و قال فی قوله تعالی یا عِبادِیَ الَّذِینَ آمَنُوا قیل إنها نزلت فی المستضعفین من المؤمنین بمکه أمروا بالهجره عنها و نزل قوله وَ کَأَیِّنْ مِنْ دَابَّهٍ فی جماعه کانوا بمکه یؤذیهم المشرکون فأمروا بالهجره إلی المدینه فقالوا کیف نخرج إلیها و لیس لنا بها دار و لا عقار من یطعمنا و من یسقینا إِنَّ أَرْضِی واسِعَهٌ فاهربوا من أرض یمنعکم أهلها من الإیمان و الإخلاص فی عبادتی.

و قال أبو عبد الله علیه السلام معناه إذا عصی الله فی أرض أنت فیها فاخرج منها إلی غیرها.

وَ کَأَیِّنْ مِنْ دَابَّهٍ أی و کم من دابه لا یکون رزقها مدخرا معدا و قیل معناه لا تطیق حمل رزقها لضعفها و تأکل بأفواهها. (۲) و فی قوله تعالی مِنْ قَرْیَتِکَ یعنی مکه الَّتِی أَخْرَجَتْکَ أی أخرجک أهلها و المعنی کم من رجال هم أشد من أهل مکه أَهْلَکْناهُمْ فَلا ناصِرَ لَهُمْ یدفع عنهم إهلاکنا إیاهم فما الذی یؤمن هؤلاء أن أفعل بهم مثل ذلک. (۳) قوله تعالی وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِیلًا ذهب المفسرون إلی أن المراد مجانبتهم و مداراتهم و عدم مکافأتهم و لا یبعد أن یکون المراد الهجره من مکه إلی المدینه.

۱- مجمع البیان ۶: ۳۸۷ و ۳۸۸.

۲- مجمع البیان ۸: ۲۹۰ و ۲۹۱.

۳- مجمع البیان ۹: ۱۰۰.

«۱»-فس، تفسیر القمی وَ ما کانُوا أَوْلِیاءَهُ یَعْنِی قُرَیْشاً مَا کَانُوا أَوْلِیَاءَ مَکَّهَ إِنْ أَوْلِیاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ أَنْتَ وَ أَصْحَابُکَ یَا مُحَمَّدُ فَعَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِالسَّیْفِ یَوْمَ بَدْرٍ فَقُتِلُوا (۱).

«۲»-فس، تفسیر القمی إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ هاجَرُوا إِلَی قَوْلِهِ أَوْلِیاءُ بَعْضٍ فَإِنَّ الْحُکْمَ کَانَ فِی أَوَّلِ النُّبُوَّهِ أَنَّ الْمَوَارِیثَ کَانَتْ عَلَی الْأُخُوَّهِ لَا عَلَی الْوِلَادَهِ فَلَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الْمَدِینَهِ آخَی بَیْنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْمُهَاجِرِینَ وَ بَیْنَ الْأَنْصَارِ وَ الْأَنْصَارِ وَ آخَی بَیْنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ فَکَانَ إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ (۲) یَرِثُهُ أَخُوهُ فِی الدِّینِ وَ یَأْخُذُ الْمَالَ وَ کَانَ مَا تَرَکَ لَهُ دُونَ وَرَثَتِهِ فَلَمَّا کَانَ بَعْدَ بَدْرٍ أَنْزَلَ اللَّهُ النَّبِیُّ أَوْلی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُهاجِرِینَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلی أَوْلِیائِکُمْ مَعْرُوفاً (۳) فَنَسَخَتْ آیَهَ الْأُخُوَّهِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ قَوْلُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ لَمْ یُهاجِرُوا الْآیَهَ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِی الْأَعْرَابِ وَ ذَلِکَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صَالَحَهُمْ عَلَی أَنْ یَدَعَهُمْ فِی دِیَارِهِمْ وَ لَا یُهَاجِرُوا إِلَی الْمَدِینَهِ وَ عَلَی أَنَّهُ إِنْ أَرَادَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله غَزَا بِهِمْ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُمْ فِی الْغَنِیمَهِ شَیْ ءٌ وَ أَوْجَبُوا عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ إِنْ أَرَادَهُمُ الْأَعْرَابُ مِنْ غَیْرِهِمْ أَوْ دَهَاهُمْ دَهْمٌ مِنْ عَدُوِّهِمْ أَنْ یَنْصُرَهُمْ إِلَّا عَلَی قَوْمٍ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ الرَّسُولِ صلی الله علیه و آله عَهْدٌ وَ مِیثَاقٌ إِلَی مُدَّهٍ وَ الَّذِینَ کَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِیاءُ بَعْضٍ یَعْنِی یُوَالِی بَعْضُهُمْ بَعْضاً ثُمَّ قَالَ إِلَّا تَفْعَلُوهُ یَعْنِی إِنْ لَمْ تَفْعَلُوهُ فَوُضِعَ حَرْفٌ مَکَانَ حَرْفٍ تَکُنْ فِتْنَهٌ أَیْ کُفْرٌ فِی الْأَرْضِ وَ فَسادٌ کَبِیرٌ ثُمَّ قَالَ وَ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا مَعَکُمْ فَأُولئِکَ مِنْکُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ قَالَ نَسَخَتْ قَوْلَهُ وَ الَّذِینَ عَقَدَتْ (۴) أَیْمانُکُمْ فَآتُوهُمْ نَصِیبَهُمْ (۵).

۱- تفسیر القمّیّ: ص ۲۵۳ و ۲۵۴.

۲- فی المصدر: فلما هاجر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله إلی المدینه آخی بین المهاجرین و بین الأنصار، فکان إذا مات الرجل إه.

۳- الأحزاب: ۶.

۴- هکذا فی النسخ، و فی المصدر: «وَ الَّذِینَ عَقَدَتْ» و هو الصحیح راجع سوره النساء: ۳۳.

۵- تفسیر القمّیّ: ص ۲۵۶ و ۲۵۷.

«۳»-فس، تفسیر القمی وَ الَّذِینَ هاجَرُوا فِی اللّهِ أَیْ هَاجَرُوا وَ تَرَکُوا الْکُفَّارَ فِی اللَّهِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ أَیْ لَنُثَبِّتَنَّهُمْ (۱).

«۴»-فس، تفسیر القمی فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ یا عِبادِیَ الَّذِینَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِی واسِعَهٌ یَقُولُ لَا تُطِیعُوا أَهْلَ الْفِسْقِ مِنَ الْمُلُوکِ فَإِنْ خِفْتُمُوهُمْ أَنْ یَفْتِنُوکُمْ عَنْ دِینِکُمْ فَإِنَّ أَرْضِی وَاسِعَهٌ (۲).

«۵»-فس، تفسیر القمی وَ کَأَیِّنْ مِنْ قَرْیَهٍ الْآیَهَ قَالَ إِنَّ الَّذِینَ أَهْلَکْنَاهُمْ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَهِ کَانُوا أَشَدَّ قُوَّهً مِنْ قَرْیَتِکَ یَعْنِی أَهْلَ مَکَّهَ الَّذِینَ أَخْرَجُوکَ مِنْهَا فَلَمْ یَکُنْ لَهُمْ نَاصِرٌ (۳).

«۶»-أَقُولُ قَالَ فِی الْمُنْتَقَی کَانَتِ الْهِجْرَهُ سَنَهَ أَرْبَعَ عَشْرَهَ مِنَ الْمَبْعَثِ وَ هِیَ سَنَهُ أَرْبَعٍ وَ ثَلَاثِینَ مِنْ مُلْکِ کِسْرَی پَرْوِیزَ سَنَهَ تِسْعٍ لِهِرَقْلَ (۴) وَ أَوَّلُ هَذِهِ السَّنَهِ الْمُحَرَّمُ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُقِیماً بِمَکَّهَ لَمْ یَخْرُجْ مِنْهَا وَ قَدْ کَانَ جَمَاعَهٌ خَرَجُوا فِی ذِی الْحِجَّهِ وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ کَعْبٍ الْقُرَظِیُّ (۵) اجْتَمَعَ قُرَیْشٌ عَلَی بَابِهِ وَ قَالُوا إِنَّ مُحَمَّداً یَزْعُمُ أَنَّکُمْ إِنْ بَایَعْتُمُوهُ کُنْتُمْ مُلُوکَ الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ ثُمَّ بُعِثْتُمْ بَعْدَ مَوْتِکُمْ فَجُعِلَ لَکُمْ جِنَانٌ کَجِنَانِ الْأَرْضِ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا کَانَ لَکُمْ مِنْهُ الذَّبْحُ ثُمَّ بُعِثْتُمْ بَعْدَ مَوْتِکُمْ فَجُعِلَتْ لَکُمْ نَارٌ تُحْرَقُونَ بِهَا فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَخَذَ حَفْنَهً (۶) مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ نَعَمْ أَنَا أَقُولُ ذَلِکَ فَنَثَرَ التُّرَابَ عَلَی رُءُوسِهِمْ وَ هُوَ یَقْرَأُ یس (۷) إِلَی قَوْلِهِ

ص: ۳۸

۱- تفسیر القمّیّ: ۳۶۰.

۲- تفسیر القمّیّ: ۴۹۷.

۳- تفسیر القمّیّ: ۶۲۶.

۴- هرقل بکسر الهاء و فتح الراء و سکون القاف أو کزبرج: ملک الروم، اول من ضرب الدنانیر، و اول من أحدث البیعه.

۵- بضم القاف و فتح الراء منسوب إلی قریظه، و الرجل هو محمّد بن کعب بن سلیم بن أسد أبو حمزه القرظی المدنیّ، کان من فضلاء المدینه، نزل الکوفه مده، ولد سنه أربعین و توفی بالمدینه سنه ۱۲۰ و قیل: قبل ذلک، یروی عن ابن عبّاس و ابن عمر و غیرهما.

۶- الحفنه: مل ء الکفین.

۷- السوره: ۳۶.

وَ جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ (۱) فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ رَجُلٌ وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ التُّرَابَ إِلَّا قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى حَيْثُ أَرَادَ فَأَتَاهُمْ آتٍ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ فَقَالَ مَا تَنْتَظِرُونَ هَاهُنَا قَالُوا مُحَمَّداً قَالَ قَدْ وَ اللَّهِ خَرَجَ مُحَمَّدٌ عَلَيْكُمْ ثُمَّ مَا تَرَكَ مِنْكُمْ رَجُلًا إِلَّا وَ قَدْ وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ التُّرَابَ وَ انْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ فَوَضَعَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ فَإِذَا عَلَيْهِ التُّرَابُ ثُمَّ جَعَلُوا يَطَّلِعُونَ فَيَرَوْنَ عَلِيّاً عَلَى الْفِرَاشِ مُتَّشِحاً (۲) بِبُرْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَيَقُولُونَ إِنَّ هَذَا لَمُحَمَّدٌ نَائِمٌ عَلَيْهِ بُرْدُهُ فَلَمْ يَبْرَحُوا كَذَلِكَ حَتَّى أَصْبَحُوا فَقَامَ عَلِيٌّ مِنَ الْفِرَاشِ فَقَالُوا وَ اللَّهِ لَقَدْ صَدَقَنَا الَّذِي كَانَ حَدَّثَنَا بِهِ.

وَ رَوَى الْوَاقِدِيُّ عَنْ أَشْيَاخِهِ أَنَّ الَّذِينَ كَانُوا يَنْتَظِرُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تِلْكَ اللَّيْلَةَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَبُو جَهْلٍ وَ الْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ وَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ وَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ وَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ وَ ابْنُ الْغَيْطَلَةِ وَ زَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ طُعْمَةُ بْنُ عَدِيٍّ وَ أَبُو لَهَبٍ وَ أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ وَ نَبِيهٌ وَ مُنَبِّهٌ ابْنَا الْحَجَّاجِ فَلَمَّا أَصْبَحُوا قَامَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْفِرَاشِ فَسَأَلُوهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَا عِلْمَ لِي بِهِ.

و روى أنهم ضربوا عليا و حبسوه ساعه ثم تركوه.

وَ أَوْرَدَ الْغَزَالِيُّ فِي كِتَابِ إِحْيَاءِ الْعُلُومِ أَنَّ لَيْلَةَ بَيَاتَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ أَنِّي آخَيْتُ بَيْنَكُمَا وَ جَعَلْتُ عُمُرَ أَحَدِكُمَا أَطْوَلَ مِنْ عُمُرِ الْآخَرِ فَأَيُّكُمَا يُؤْثِرُ صَاحِبَهُ بِحَيَاتِهِ فَاخْتَارَ كُلٌّ مِنْهُمَا الْحَيَاةَ وَ أَحَبَّاهَا فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِمَا أَ فَلَا كُنْتُمَا مِثْلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ آخَيْتُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ فَبَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ يَفْدِيهِ بِنَفْسِهِ وَ يُؤْثِرُهُ بِالْحَيَاةِ اهْبِطَا إِلَى الْأَرْضِ فَاحْفَظَاهُ مِنْ عَدُوِّهِ فَكَانَ جَبْرَئِيلُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ مِيكَائِيلُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُنَادِي بَخْ بَخْ مَنْ مِثْلُكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ يُبَاهِي اللَّهُ بِكَ الْمَلَائِكَةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ

۱- الآیه: ۹.

۲- توشح بثوبه: لبسه أو أدخله تحت ابطه فالقاه على منكبه.

وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ (۱).

أَقُولُ وَ سَاقَ حَدِيثَ الْغَارِ إِلَى أَنْ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حِينَ أَتَى الْغَارَ دَعَا بِشَجَرَهٍ فَأَتَتْهُ فَأَمَرَهَا أَنْ تَكُونَ عَلَى بَابِ الْغَارِ وَ بَعَثَ اللَّهُ حَمَامَتَيْنِ فَكَانَتَا عَلَى فَمِ الْغَارِ وَ نَسَجَ الْعَنْكَبُوتُ عَلَى فَمِ الْغَارِ ثُمَّ أَقْبَلَ فِتْيَانُ قُرَيْشٍ وَ كَانَ أَبُو جَهْلٍ قَدْ أَمَرَ مُنَادِياً يُنَادِي بِأَعْلَى مَكَّهَ وَ أَسْفَلِهَا مَنْ جَاءَ بِمُحَمَّدٍ أَوْ دَلَّ عَلَيْهِ فَلَهُ مِائَهُ بَعِيرٍ أَوْ جَاءَ بِابْنِ أَبِی قُحَافَهَ أَوْ دَلَّ عَلَيْهِ فَلَهُ مِائَهُ بَعِيرٍ فَلَمَّا رَأَوُا الْحَمَامَتَيْنِ وَ نَسْجَ الْعَنْكَبُوتِ عَلَى فَمِ الْغَارِ انْصَرَفُوا فَدَعَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لِلْحَمَامِ وَ فَرَضَ جَزَاءَهُنَّ وَ انْحَدَرْنَ فِی الْحَرَمِ وَ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْعَنْكَبُوتِ وَ قَالَ هِيَ جُنْدٌ مِنْ جُنُودِ اللَّهِ.

وَ رُوِیَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَهَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله كَانَ لَا يَتَطَيَّرُ وَ كَانَ يَتَفَأَّلُ وَ كَانَتْ قُرَيْشٌ جَعَلَتْ مِائَهً مِنَ الْإِبِلِ فِيمَنْ يَأْخُذُ نَبِيَّ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَيَرُدُّهُ عَلَيْهِمْ حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى الْمَدِينَهِ فَرَكِبَ بُرَيْدَهُ (۲) فِی سَبْعِينَ رَاكِباً مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ بَنِی سَهْمٍ فَتَلَقَّى نَبِيَّ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا بُرَيْدَهُ فَالْتَفَتَ إِلَى أَبِی بَكْرٍ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ بَرَدَ أَمْرُنَا وَ صَلُحَ ثُمَّ قَالَ وَ مِمَّنْ أَنْتَ قَالَ مِنْ أَسْلَمَ قَالَ صلى الله عليه و آله سَلِمْنَا قَالَ مِمَّنْ قَالَ مِنْ بَنِی سَهْمٍ قَالَ خَرَجَ سَهْمُكَ فَقَالَ بُرَيْدَهُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ بُرَيْدَهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ فَأَسْلَمَ بُرَيْدَهُ وَ أَسْلَمَ مَنْ كَانَ مَعَهُ جَمِيعاً فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ بُرَيْدَهُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله لَا تَدْخُلِ الْمَدِينَهَ إِلَّا وَ مَعَكَ لِوَاءٌ فَحَلَّ عِمَامَتَهُ ثُمَّ شَدَّهَا فِی رُمْحٍ ثُمَّ مَشَى بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ تَنْزِلُ عَلَيَّ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِنَّ نَاقَتِی هَذِهِ مَأْمُورَهٌ قَالَ بُرَيْدَهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ أَسْلَمَتْ بَنُو سَهْمٍ طَائِعِينَ غَيْرَ مُكْرَهِينَ (۳).

۱- البقره: ۲۰۷.

۲- من المدينه متوجها الی مكّه. و الرجل هو بريده بن الحصيب أبو سهل الاسلمی.

۳- المنتقی فی مولود المصطفی: الفصل الثانی فی خروجه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و خروج أبی بكر إلی الغار.

بيان: قال في الفائق برد أمرنا أي سهل من العيش البارد و هو الناعم السهل و قيل ثبت من برد لي عليه حق خرج سهمك أي ظفرت و أصله أن يجيلوا السهام على شي ء فمن خرج سهمه حازه.

ثم قال في المنتقى و روى بالإسناد المتصل عن خرام (۱) بن هشام بن جيش (۲) عن أبيه عن جده صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله أن النبي صلى الله عليه و آله لما خرج مهاجرا من مكه خرج هو و أبو بكر و مولى أبي بكر عامر بن فهيره و دليلهم عبد الله بن الأريقط فمروا على خيمه أم معبد الخزاعيه و كانت برزه جلده تحتبي بفناء الخيمه ثم تسقي و تطعم فسألوها تمرا و لحما يشترون فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك فإذا القوم مرملون مسنتون فقالت و الله لو كان عندنا شي ء ما أعوزناكم القرى فنظر رسول الله صلى الله عليه و آله إلى شاه في كسر الخيمه فقال ما هذه الشاه يا أم معبد فقالت شاه خلفها الجهد من الغنم قال هل بها من لبن قالت هي أجهد من ذلك قال أ تأذنين أن أحلبها قالت نعم بأبي أنت و أمي إن رأيت بها حلبا فاحلبها فدعا بها رسول الله صلى الله عليه و آله فمسح بيده ضرعها و سمى الله عز و جل و دعا لها في شاتها فتفاجت عليه و درت و اجترت و دعا بإناء يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى رويت و سقى أصحابه حتى رووا ثم شرب رسول الله صلى الله عليه و آله آخرهم ثم أراضوا ثم حلب ثانيا بعد بدء (۳) حتى امتلأ الإناء ثم غادره عندها ثم بايعها و ارتحلوا فقل ما لبثت حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزا عجافا يتساوكن هزالا مخاخهن قليل فلما رأى أبو معبد اللبن عجب و قال من أين لك هذا اللبن يا أم معبد و الشاه عازب (۴) حيال و لا حلوبه بالبيت قالت لا و الله إلا أنه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا و كذا قال صفيه لي يا أم معبد قالت رأيت رجلا ظاهر الوضاءه

۱- في المصدر: حزام بالحاء المهمله و الزاي المعجمه و لعله الصواب.

۲- في نسخه: حبش، و في أخرى: حبيش و لعله الصحيح.

۳- في نسخه: بعد بداء.

۴- أي بعيد من المرعى.

أبلـج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجله و فی روایه نحله و لم یزریه (۱) صـقله وسیم قسیم فی عینیه دعج و فی أشفاره غطفه و فی صوته صهل و فی عنقه سطع و فی لحیته کثافه (۲) أزج أقرن إن صمت فعلیه الوقار و إن تکلم سما به و علاه البهاء أکمل الناس و أبهاه من بعیـد و أحسـنه و علاه من قریب حلو المنطق فصل لا نزر و لا هذر کأن منطقه خرزات نظم یتحدرن ربعه (۳) لا یأس من طول و لا تقتحمه العین من قصـر غصن بین غصـنین فهو أنضـر الثلاثه منظرا و أحسنهم قدرا له رفقاء یحفون به إن قال نصتوا لقوله و إن أمر تبـادروا إلی أمره محفود محشود لا عابس و لا مفنـد. (۴) قال أبو معبـد هـذا و الله صاحب قریش الذی ذکروا لنا من أمره ما ذکر بمکه و لقد هممت أن أصـحبه و لأفعلن إن وجدت إلی ذلک سبیلا فأصـبح صوت بمکه عالیا یسمعون الصوت و لا یدرون من صاحبه أبیاتا منها. (۵)

فیا لقصی ما زوی الله عنکم ***به من فعال لا یجازی و سودد

ص: ۴۲

۱- فی المصدر: و لم یؤذ به صقله و قال: الصقل: منقطع الاضلاع.

۲- قـال الجزریّ فی النهایه: فی صـفته کث اللحیه، الکثاثه فی اللحیه أن تکون غیر دقیقه و لا طویله انتهی أقول: الکثافه: الغلظ و الخشونه و الکثره، و من المحتمل أن یکون الکثافه مصحفا من الکثاثه.

۳- فی النهایه: فی صفته صلّی اللّه علیه و آله: أطول من المربوع، هو بین الطویل و القصیر یقال: رجل ربعه و مربوع.

۴- فی نسخه: و لا معتد به.

۵- قوله: «ابیاتا منها» المصـدر خال عنه، و لعله من المصـنّف، أی ثمّ ذکر ابیاتا منها و ذکر فی المصدر فی صدر الأبیات بیتین لم یذکرهما المصنّف و هما:

ليهن بنى كعب مقام فتاتهم*** و مقعدها للمؤمنين بمرصد

سلوا أختكم عن شاتها و إنائها*** فإنكم إن تسألوا الشاه تشهد

دعاها بشاه حائل فتحلبت*** عليه صريحا ضره الشاه مزبد

فغادرها رهنا لديها لحالب*** يرددها فى مصدر ثم مورد (۱).

فأصبح القوم قد فقدوا نبيهم*** و أخذوا على خيمتى أم معبد فلما سمع بذلك حسان بن ثابت نشب (۲)

يجاوب الهاتفر لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم*** و قدس من يسرى إليهم و يقتدى (۳)

ترحل عن قوم فزالت عقولهم***و حل على قوم بنور مجدد

هداهم به بعد الضلاله ربهم***و أرشدهم من يتبع الحق يرشد (۴)

نبى يرى ما لا يرى الناس حوله*** و يتلو كتاب الله فى كل مشهد(۵)

ليهن بنى كعب مقام فتاتهم***و مقعدها للمؤمنين بمرصد. (۶)

۱- فى المصدر فى آخر الأبيات بيت هو: ليهن ابا بكر سعاده جده***بصحبته من يسعد الله يسعد

۲- فى المصدر : شبب.

۳- فى المصدر: و يفتدى. و فى المناقب: و يغتدى. راجع ج ۱۸ ص ۹۳.

۴- زاد فى المصدر هنا بيتان هما: وهل يستوى ضلال قوم تسفهوا***عمايتهم هادى به كل مهتد وقد نزلت منه على أهل يثرب***ركاب هدى حلت عليهم بأسعد

۵- فى المصدر هنا ايضا بيتان هما : وان قال فى يوم مقاله غائب***فتصديقها فى اليوم أو فى ضحى الغد ليهن أبابكر صحابه جده***بصحبته من يسعد الله يسعد أقول : فى المناقب : فتصديقها فى ضحوه العيد أو غد. راجع ج ۱۸ ص ۹۳.

۶- المنتقى فى مولود المصطفى: الفصل الثالث فيما جرى له و طريقه إلى المدينه و قصه أم معبد. أقول : ذكر الطبرى فى تاريخه ۲ : ۱۰۵ باسناده إلى عبدالحميد بن أبى عبس بن محمد بن أبى عبس بن جبير ، عن أبيه قال : سمعت قريش قائلا يقول فى الليل على أبى قبيس فان يسلم السعدان يصبح محمد * بمكه لا يخشى خلاف المخالف. فلما أصبحوا قال أبوسفيان : من السعدان؟ سعد بكر ، سعد تميم ، سعد هذيم؟ فلما كان فى الليله الثالثه سمعوه يقول : أيا سعد سعد الاوس كن انت ناصرا***ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف أجيبا إلى داعى الهدى وتمنيا***على الله فى الفردوس منيه عارف فان ثواب الله للطالب الهدى***جنان من الفردوس ذات رفارف فلما اصبحوا قال أبوسفيان : هو والله سعد بن معاذ وسعد بن عباده.

بیان: قوله برزه أی کبیره السن تبرز للناس و لا تستر منهم و فی النهایه یقال امرأه برزه إذا کانت کهله لا تحتجب احتجاب الشواب و مع ذلک عفیفه عاقله تجلس للناس و تحدثهم من البروز و هو الظهور و الخروج جلده أی عاقله و الاحتباء نوع للجلوس معروف و المرملون الذین فنیت أزوادهم و أصله من الرمل کأنهم لصقوا بالرمل کما قیل للفقیر الترب و المسنتون الذین لم یصب أرضهم مطر فلم تنبت شیئا و التاء التی فی آخره بدل من حروف العله الملقاه و صارت کالأصلیه فیه و کسر الخیمه بکسر الکاف و فتحها الشقه السفلی من الخباء ترفع وقتا و ترخی وقتا و قیل هی فی مقدم الخیمه و قیل فی مؤخرها و قیل لکل بیت کسران عن یمین و شمال خلفها الجهد بالفتح أی المشقه و الهزال و التفاج المبالغه فی التفریج ما بین الرجلین درت أرسلت اللبن و اجترت من الجره (۱) و هی ما یخرجها البهیمه من کرشها تمضغها و إنما یفعل ذلک الممتلئ علفا فصارت هذه الشاه کذلک مع ما بها من قله الاعتلاف یربض أی یروی الرهط حتی یربضوا أی یقعوا علی الأرض للنوم و الاستراحه یحکی سعه الإناء و عظمه و الثج السیلان أی لبنا سائلا کثیرا و البهاء و بیض رغوه اللبن ثم أراضوا و فی بعض الروایات حتی أراضوا أی شربوا عللا بعد نهل حتی رووا من أراض الوادی إذا استنقع فیه الماء و قیل أراضوا أی ناموا علی الأرض و هو البساط و قیل حتی صبوا اللبن علی الأرض قوله ثم بایعها أی أعطاها ثمن اللبن أو اشتری منها شیئا آخر و یحتمل البیعه أیضا عازب أی بعیده المرعی لا تأوی إلی المنزل

۱- بالفتح و الکسر.

فی اللیل غادره أی ترکه یتساوکن هزالاـ أی یتمایلن من الضعف و فی بعض روایاتهم تساوک هزالا و فی بعضها ما تساوک یقال تساوکت الإبل إذا اضطربت أعناقها من الهزال و یقال أیضا جاءت الإبل ما تساوک هزالا أی ما تحرک رءوسها و المخاخ جمع مخ مثل کم و کمام و إنما لم یقل قلیله لأنه أراد أن مخاخهن شی ء قلیل قال عبید الله بن حر الجعفی.

إلی الله نشکو ما نری من جیادنا***تساوک هزلی مخهن قلیل.

و قله المخ و رقته تدل علی الهزال (۱) حیال أی لم تحمل و الوضاءه الحسن أبلج الوجه مشرقه و لیس المراد بلج الحاجب و هو نقاره بین الحاجبین لأنها وصفه بالأقرن (۲) نحله من رواه بالنون و الحاء قال من نحل جسمه نحولا و من رواه بالثاء و الجیم قال هو من قولهم رجل أثجل أی عظیم البطن و لم یزریه صقله أی لم یصر سببا لحقارته و نحوله و قیل أرادت أنه لم یکن منتفخ الخاصره جدا و لا ناحلا جدا و یروی بالسین بالإبدال من الصاد و یروی بالصاد و العین و هی صغر الرأس و الوسامه و القسامه الحسن و الغطف بالغین المعجمه طول الأشفار و انعطافها و روی بالعین و هو التثنی و قیل أی طول کأنه طال و انعطف و فی روایه وطف و هو الطول أیضا صهل أی حده و صلابه من صهیل الخیل و فی روایه صحل بالحاء و هو کالبحه فی الصوت و السطع طول العنق و سما به أی علا به و ارتفع أی بکلامه علی من حوله و قیل علا برأسه أو بیده فصل أی بین ظاهر یفصل بین الحق و الباطل و النزر القلیل و الهذر من الکلام ما لا فائده فیه قوله لا یأس أی لا یؤیس من طوله لأنه کان إلی الطول أقرب منه إلی القصر و روی لا یائس قیل معناه لا میئوس من أجل طوله فاعل بمعنی مفعول أی لا ییأس مباریه من مطاولته و روی لا باین من طول أی لاـ یجاوز الناس طولاـ لا تقتحمه أی لا تحقره أنضر الثلاثه من النضره و هی الحسن و النعمه محفود أی مخدوم محشود أی تجتمع الناس حوالیه و لا مفند أی لا ینسب إلی الجهل و روی و لا معتد أی

۱- الزیاده من النسخه المخطوطه.

۲- الزیاده من النسخه المخطوطه.

ظالم و اللام فی قوله یا لقصی للتعجب نحو یا للماء قوله ما زوی الله عنکم أی ما قبضه منکم و منعه عنکم قوله لیهن أصلها الهناء و طرح الهمزه منه تخفیف و تمهید لوزن الشعر و الصریح اللبن الخالص الذی لم یمزج و الضره الضرع و قیل لحمه و المزبد الذی علاه الزبد و هو معنی قوله حتی علاه البهاء و هو صفه الصریح و إعرابه بخلاف إعرابه و قیل إنه جر علی الجوار قوله فغادرها رهنا أی ترک الشاه لتکون معجزه له عند من أراد حلبها و تصدیقا لحکایه أم معبد عنه و المرصد موضع الرصد و هم القوم الذین یرصدون الطرق قوله نشب بالنون أی أخذ فی الشعر و علق فیه و یروی شبب أی ابتدأ فی جوابه من تشبیب الکتب و هو الابتداء بها و الأخذ فیها و لیس من تشبیب النساء فی الشعر.

«۷»-ل، الخصال قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی جَوَابِ الْیَهُودِیِّ الَّذِی سَأَلَ عَمَّا فِیهِ مِنْ عَلَامَاتِ الْأَوْصِیَاءِ فَقَالَ فِیمَا قَالَ وَ أَمَّا الثَّانِیَهُ یَا أَخَا الْیَهُودِ فَإِنَّ قُرَیْشاً لَمْ تَزَلْ تَخَیَّلُ الْآرَاءَ وَ تَعْمَلُ الْحِیَلَ فِی قَتْلِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله حَتَّی کَانَ آخِرُ مَا اجْتَمَعَتْ فِی ذَلِکَ یَوْمَ الدَّارِ دَارِ النَّدْوَهِ وَ إِبْلِیسُ الْمَلْعُونُ حَاضِرٌ فِی صُورَهِ أَعْوَرِ ثَقِیفٍ فَلَمْ تَزَلْ تَضْرِبُ أَمْرَهَا ظَهْراً لِبَطْنٍ حَتَّی اجْتَمَعَتْ آرَاؤُهَا عَلَی أَنْ یَنْتَدِبَ مِنْ کُلِّ فَخِذٍ مِنْ قُرَیْشٍ رَجُلٌ ثُمَّ یَأْخُذَ کُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ سَیْفَهُ ثُمَّ یَأْتِیَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ نَائِمٌ عَلَی فِرَاشِهِ فَیَضْرِبُوهُ جَمِیعاً بِأَسْیَافِهِمْ ضَرْبَهَ رَجُلٍ وَاحِدٍ فَیَقْتُلُوهُ فَإِذَا قَتَلُوهُ مَنَعَتْ قُرَیْشٌ رِجَالَهَا وَ لَمْ تُسَلِّمْهَا فَیَمْضِی دَمُهُ هَدَراً فَهَبَطَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَأَنْبَأَهُ بِذَلِکَ وَ أَخْبَرَهُ بِاللَّیْلَهِ الَّتِی یَجْتَمِعُونَ فِیهَا وَ السَّاعَهِ الَّتِی یَأْتُونَ فِرَاشَهُ فِیهَا وَ أَمَرَهُ بِالْخُرُوجِ فِی الْوَقْتِ الَّذِی خَرَجَ فِیهِ إِلَی الْغَارِ فَأَخْبَرَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالْخَبَرِ وَ أَمَرَنِی أَنْ أَضْطَجِعَ فِی مَضْجَعِهِ وَ أَقِیَهُ بِنَفْسِی فَأَسْرَعْتُ إِلَی ذَلِکَ مُطِیعاً لَهُ مَسْرُوراً لِنَفْسِی بِأَنْ أُقْتَلَ دُونَهُ فَمَضَی صلی الله علیه و آله لِوَجْهِهِ وَ اضْطَجَعْتُ فِی مَضْجَعِهِ وَ أَقْبَلَتْ رِجَالاتُ قُرَیْشٍ مُوقِنَهً فِی أَنْفُسِهَا أَنْ تَقْتُلَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا اسْتَوَی بِی وَ بِهِمُ الْبَیْتُ الَّذِی أَنَا فِیهِ نَاهَضْتُهُمْ بِسَیْفِی فَدَفَعْتُهُمْ عَنْ نَفْسِی بِمَا قَدْ عَلَّمَهُ اللَّهُ وَ النَّاسُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی أَصْحَابِهِ

فَقَالَ أَ لَيْسَ كَذَلِكَ قَالُوا بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (۱).

«۸»-عم، إعلام الوری ص، قصص الأنبياء عليهم السلام فس، تفسير القمی وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ بِمَكَّةَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ وَ كَانَ سَبَبُ نُزُولِهَا أَنَّهُ لَمَّا أَظْهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله الدَّعْوَةَ بِمَكَّةَ قَدِمَتْ عَلَيْهِ الْأَوْسُ وَ الْخَزْرَجُ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله تَمْنَعُونِّی وَ تَكُونُونَ لِی جَاراً حَتَّى أَتْلُوَ عَلَيْكُمْ كِتَابَ رَبِّی وَ ثَوَابُكُمْ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةُ فَقَالُوا نَعَمْ خُذْ لِرَبِّكَ وَ لِنَفْسِكَ مَا شِئْتَ فَقَالَ لَهُمْ مَوْعِدُكُمُ الْعَقَبَةُ فِی اللَّيْلَةِ الْوُسْطَى مِنْ لَيَالِی التَّشْرِيقِ فَحَجُّوا وَ رَجَعُوا إِلَى مِنًى وَ كَانَ فِيهِمْ مِمَّنْ قَدْ حَجَّ بَشَرٌ كَثِيرٌ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِی مِنْ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله إِذَا كَانَ اللَّيْلُ فَاحْضُرُوا دَارَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَلَى الْعَقَبَةِ وَ لَا تُنَبِّهُوا نَائِماً وَ لْيَنْسَلَّ (۲) وَاحِدٌ فَوَاحِدٌ فَجَاءَ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنَ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ فَدَخَلُوا الدَّارَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله تَمْنَعُونِّی وَ تُجِيرُونِّی حَتَّى أَتْلُوَ عَلَيْكُمْ كِتَابَ رَبِّی وَ ثَوَابُكُمْ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةُ فَقَالَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ وَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حِزَامٍ (۳) نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ اشْتَرِطْ لِرَبِّكَ وَ لِنَفْسِكَ مَا شِئْتَ فَقَالَ أَمَّا مَا أَشْتَرِطُ لِرَبِّی فَأَنْ تَعْبُدُوهُ وَ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ أَشْتَرِطُ لِنَفْسِی أَنْ تَمْنَعُونِی مِمَّا تَمْنَعُونَ أَنْفُسَكُمْ وَ تَمْنَعُونَ أَهْلِی مِمَّا تَمْنَعُونَ أَهَالِيَكُمْ وَ أَوْلَادَكُمْ فَقَالُوا فَمَا لَنَا عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ الْجَنَّةُ فِی الْآخِرَةِ وَ تَمْلِكُونَ الْعَرَبَ وَ تَدِينُ لَكُمُ الْعَجَمُ فِی الدُّنْيَا وَ تَكُونُونَ مُلُوكاً فِی الْجَنَّهِ (۴) فَقَالُوا قَدْ رَضِينَا فَقَالَ أَخْرِجُوا إِلَيَّ مِنْكُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً يَكُونُونَ شُهَدَاءَ عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ كَمَا أَخَذَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ هَذَا نَقِيبٌ وَ هَذَا نَقِيبٌ تِسْعَةٌ مِنَ الْخَزْرَجِ وَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوْسِ فَمِنَ الْخَزْرَجِ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ وَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حِزَامٍ (۵) أَبُو جَابِرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ رَافِعُ بْنُ

۱- الخصال ۲: ۱۴ و ۱۵.

۲- انسل، انطلق فی استخفاء.

۳- الصحيح: حرام.

۴- قوله: «تكونون ملوكا فی الجنه» تفسير القمّیّ خال عنه.

۵- الصحيح: حرام.

مَالِكٍ وَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَهَ وَ الْمُنْذِرُ بْنُ عُمَرَ (۱) وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَهَ وَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ وَ عُبَادَهُ بْنُ الصَّامِتِ وَ مِنَ الْأَوْسِ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ وَ هُوَ مِنَ الْيَمَنِ وَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ (۲) وَ سَعْدُ بْنُ خَيْثَمَهَ (۳) فَلَمَّا اجْتَمَعُوا وَ بَايَعُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَاحَ إِبْلِيسُ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ وَ الْعَرَبِ هَذَا مُحَمَّدٌ وَ الصُّبَاهُ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ عَلَى جَمْرَهِ الْعَقَبَهِ يُبَايِعُونَهُ عَلَى حَرْبِكُمْ فَأَسْمَعَ أَهْلُ مِنًى وَ هَاجَتْ قُرَيْشٌ فَأَقْبَلُوا بِالسِّلَاحِ وَ سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله النِّدَاءَ فَقَالَ لِلْأَنْصَارِ تَفَرَّقُوا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَمِيلَ عَلَيْهِمْ بِأَسْيَافِنَا فَعَلْنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمْ أُومَرْ بِذَلِكَ وَ لَمْ يَأْذَنِ اللَّهُ لِي فِي مُحَارَبَتِهِمْ قَالُوا فَتَخْرُجُ مَعَنَا قَالَ أَنْتَظِرُ أَمْرَ اللَّهِ فَجَاءَتْ قُرَيْشٌ عَلَى بَكْرَهِ أَبِيهَا قَدْ أَخَذُوا السِّلَاحَ وَ خَرَجَ حَمْزَهُ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَعَهُمَا السَّيْفُ فَوَقَفَا عَلَى الْعَقَبَهِ فَلَمَّا نَظَرَتْ قُرَيْشٌ إِلَيْهِمَا قَالُوا مَا هَذَا الَّذِي اجْتَمَعْتُمْ لَهُ فَقَالَ حَمْزَهُ مَا اجْتَمَعْنَا وَ مَا هَاهُنَا أَحَدٌ وَ اللَّهِ لَا يَجُوزُ هَذِهِ الْعَقَبَهَ أَحَدٌ إِلَّا ضَرَبْتُهُ بِسَيْفِي (۴) فَرَجَعُوا إِلَى مَكَّهَ وَ قَالُوا لَا نَأْمَنُ أَنْ يُفْسِدَ أَمْرَنَا وَ يُدْخِلَ وَاحِدٌ مِنْ مَشَايِخِ قُرَيْشٍ فِي دِينِ مُحَمَّدٍ فَاجْتَمَعُوا فِي دَارِ النَّدْوَهِ وَ كَانَ لَا يَدْخُلُ دَارَ النَّدْوَهِ إِلَّا مَنْ أَتَى عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ سَنَهً فَدَخَلُوا أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنْ مَشَايِخِ قُرَيْشٍ وَ جَاءَ إِبْلِيسُ فِي صُورَهِ شَيْخٍ كَبِيرٍ فَقَالَ لَهُ الْبَوَّابُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ لَا يَعْدَمُكُمْ (۵) مِنِّي رَأْيٌ صَائِبٌ إِنِّي حَيْثُ بَلَغَنِي اجْتِمَاعُكُمْ فِي أَمْرِ هَذَا الرَّجُلِ فَجِئْتُ لِأُشِيرَ عَلَيْكُمْ فَقَالَ ادْخُلْ فَدَخَلَ إِبْلِيسُ فَلَمَّا أَخَذُوا مَجْلِسَهُمْ قَالَ أَبُو جَهْلٍ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ أَعَزَّ مِنَّا نَحْنُ أَهْلُ اللَّهِ تَفِدُ إِلَيْنَا الْعَرَبُ فِي السَّنَهِ

۱- هكذا في النسخ، و الصحيح المنذر بن عمرو.

۲- في نسخه: اسيد بن حصين، و في أخرى: أسد بن حضير و كلاهما مصحفان، و اسيد بضم الهمزه، و حضير بضم الحاء المهمله و فتح الضاد المعجمه، و الرجل هو اسيد بن حضير بن سماك ابن عتيك الأنصاريّ الاشهلي أبو يحيى صحابي، مات سنه ۲۰- ۱ و- ۲۱.

۳- في بعض المصادر خثيمه بتقديم الثاء و هو مصحف، و الصحيح خيثمه بتقديم الياء على الثاء.

۴- في نسخه: الا رويت سيفي هذا من دمه.

۵- في نسخه: لا يعدوكم.

مَرَّتَيْنِ وَ يُكْرِمُونَنَا وَ نَحْنُ فِي حَرَمِ اللَّهِ لَا يَطْمَعُ فِينَا طَامِعٌ فَلَمْ نَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى نَشَأَ فِينَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَكُنَّا نُسَمِّيهِ الْأَمِينَ لِصَلَاحِهِ وَ سُكُونِهِ وَ صِدْقِ لَهْجَتِهِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَا بَلَغَ وَ أَكْرَمْنَاهُ ادَّعَى أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّ أَخْبَارَ السَّمَاءِ تَأْتِيهِ فَسَفَّهَ أَحْلَامَنَا وَ سَبَّ آلِهَتَنَا وَ أَفْسَدَ شُبَّانَنَا وَ فَرَّقَ جَمَاعَتَنَا وَ زَعَمَ أَنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أَسْلَافِنَا فَفِي النَّارِ فَلَمْ يَرِدْ عَلَيْنَا شَيْ ءٌ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا وَ قَدْ رَأَيْتُ فِيهِ رَأْياً قَالُوا وَ مَا رَأَيْتَ قَالَ رَأَيْتُ أَنْ نَدُسَّ إِلَيْهِ رَجُلًا مِنَّا لِيَقْتُلَهُ فَإِنْ طَلَبَتْ بَنُو هَاشِمٍ بِدَمِهِ (1) أَعْطَيْنَاهُمْ عَشْرَ دِيَاتٍ فَقَالَ الْخَبِيثُ هَذَا رَأْيٌ خَبِيثٌ قَالُوا وَ كَيْفَ ذَاكَ قَالَ لِأَنَّ قَاتِلَ مُحَمَّدٍ مَقْتُولٌ لَا مَحَالَةَ فَمَنْ هَذَا الَّذِي يَبْذُلُ نَفْسَهُ لِلْقَتْلِ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ إِذَا قُتِلَ مُحَمَّدٌ تَعَصَّبَ (2) بَنُو هَاشِمٍ وَ حُلَفَاؤُهُمْ مِنْ خُزَاعَةَ وَ إِنَّ بَنِي هَاشِمٍ لَا تَرْضَى أَنْ يَمْشِيَ قَاتِلُ مُحَمَّدٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَيَقَعُ بَيْنَكُمُ الْحُرُوبُ فِي حَرَمِكُمْ وَ تَتَفَانَوْا فَقَالَ آخَرُ مِنْهُمْ فَعِنْدِي رَأْيٌ آخَرُ قَالَ وَ مَا هُوَ قَالَ نُلْقِيهِ فِي بَيْتٍ وَ نُلْقِي إِلَيْهِ (3) قُوتَهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ رَيْبُ الْمَنُونِ (4) فَيَمُوتَ كَمَا مَاتَ زُهَيْرٌ وَ النَّابِغَةُ وَ إِمْرُؤُ الْقَيْسِ فَقَالَ إِبْلِيسُ هَذَا أَخْبَثُ مِنَ الْآخَرِ قَالَ (5) وَ كَيْفَ ذَاكَ قَالَ لِأَنَّ بَنِي هَاشِمٍ لَا تَرْضَى بِذَلِكَ فَإِذَا جَاءَ مَوْسِمٌ مِنْ مَوَاسِمِ الْعَرَبِ اسْتَغَاثُوا بِهِمْ وَ اجْتَمَعُوا عَلَيْكُمْ فَأَخْرَجُوهُ قَالَ آخَرُ مِنْهُمْ لَا وَ لَكِنَّا نُخْرِجُهُ مِنْ بِلَادِنَا وَ نَتَفَرَّغُ نَحْنُ لِعِبَادَةِ آلِهَتِنَا فَقَالَ إِبْلِيسُ هَذَا أَخْبَثُ مِنَ الرَّأْيَيْنِ الْمُتَقَدِّمَيْنِ قَالُوا وَ كَيْفَ قَالَ لِأَنَّكُمْ تَعْمِدُونَ إِلَى أَصْبَحِ النَّاسِ وَجْهاً وَ أَنْطَقِ النَّاسِ لِسَاناً وَ أَفْصَحِهِمْ لَهْجَةً فتحملوه (فَتَحْمِلُونَهُ) إِلَى بَوَادِي الْعَرَبِ فَيَخْدَعُهُمْ وَ يَسْحَرُهُمْ بِلِسَانِهِ فَلَا يَفْجَؤُكُمْ إِلَّا وَ قَدْ مَلَأَهَا عَلَيْكُمْ خَيْلًا وَ رَجْلًا فَبَقُوا حَائِرِينَ ثُمَّ قَالُوا لِإِبْلِيسَ فَمَا الرَّأْيُ فِيهِ يَا شَيْخُ قَالَ مَا فِيهِ إِلَّا رَأْيٌ وَاحِدٌ

۱- فی تفسیر القمّیّ: فان طلبت بنو هاشم بدیته. و فی إعلام الوری: فان طلبت بنو هاشم دمه.

۲- فی نسخه: تعصب. و فی التفسیر: تغضب.

۳- فی نسخه: تلقی إلیه. و فی أخری: تلقی علیه. و فی التفسیر: نثبته فی بیت و یلقی علیه قوته.

۴- فی نسخه: حتی یأتی علیه ریب المنون.

۵- فی نسخه: قالوا.

قَالُوا وَ مَا هِيَ (۱) قَالَ يَجْتَمِعُ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ مِنْ بُطُونِ قُرَيْشٍ وَ قَبَائِلِ الْعَرَبِ مَا أَمْكَنَ وَ يَكُونُ مَعَهُمْ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ رَجُلٌ فَيَأْخُذُونَ سِكِّينَةً أَوْ حَدِيدَةً أَوْ سَيْفاً فَيَدْخُلُونَ عَلَيْهِ فَيَضْرِبُونَهُ كُلُّهُمْ ضَرْبَةً وَاحِدَةً حَتَّى يَتَفَرَّقَ دَمُهُ فِي قُرَيْشٍ كُلِّهَا فَلَا يَسْتَطِيعُ بَنُو هَاشِمٍ أَنْ يَطْلُبُوا بِدَمِهِ وَ قَدْ شَارَكُوهُ فِيهِ فَإِنْ سَأَلُوكُمْ أَنْ تُعْطُوهُمُ الدِّيَةَ فَأَعْطُوهُمْ ثَلَاثَ دِيَاتٍ فَقَالُوا نَعَمْ وَ عَشْرَ دِيَاتٍ ثُمَّ قَالَ (۲) الرَّأْيُ رَأْيُ الشَّيْخِ النَّجْدِيِّ فَاجْتَمَعُوا فِيهِ وَ دَخَلَ مَعَهُمْ فِي ذَلِكَ أَبُو لَهَبٍ عَمُّ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَخْبَرَهُ أَنَّ قُرَيْشاً قَدِ اجْتَمَعَتْ فِي دَارِ النَّدْوَةِ يُدَبِّرُونَ عَلَيْكَ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ وَ اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ أَنْ يَدْخُلُوا عَلَيْهِ لَيْلًا فَيَقْتُلُوهُ وَ خَرَجُوا (۳) إِلَى الْمَسْجِدِ يُصَفِّرُونَ وَ يُصَفِّقُونَ وَ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ ما كانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكاءً وَ تَصْدِيَةً (۴).

فالمكاء التصفير و التصديه صفق اليدين و هذه الآيه معطوفه على قوله وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا و قد كتبت بعد آيات كثيره.

فَلَمَّا أَمْسَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله جَاءَتْ قُرَيْشٌ لِيَدْخُلُوا عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ لَا أَدَعُكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ فَإِنَّ فِي الدَّارِ صِبْيَاناً وَ نِسَاءً وَ لَا نَأْمَنُ أَنْ تَقَعَ يَدٌ خَاطِئَةٌ فَنَحْرِسُهُ اللَّيْلَةَ فَإِذَا أَصْبَحْنَا دَخَلْنَا عَلَيْهِ فَنَامُوا حَوْلَ حُجْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ يُفْرَشَ لَهُ فَفُرِشَ لَهُ فَقَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ افْدِنِي بِنَفْسِكَ قَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَمْ عَلَى فِرَاشِي وَ الْتَحِفْ بِبُرْدَتِي فَنَامَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الْتَحَفَ بِبُرْدَتِهِ وَ جَاءَ جَبْرَئِيلُ فَأَخَذَ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْرَجَهُ عَلَى قُرَيْشٍ وَ هُمْ نِيَامٌ وَ هُوَ يَقْرَأُ عَلَيْهِمْ (۵) وَ جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْناهُمْ

۱- في التفسير: و ما هو؟.

۲- في التفسير: ثم قالوا. و في إعلام الورى: و قالوا باجمعهم.

۳- قوله: و خرجوا إلى قوله: فلما أمسى مختص بتفسير القمّيّ، و إعلام الورى خال عنه، و أمّا كتاب قصص الأنبياء فليست عندنا نسخته حتّى نعلم ما فيه.

۴- الأنفال: ۳۵.

۵- يس: ۹.

فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ وَ قَالَ جَبْرَئِيلُ خُذْ عَلَى طَرِيقِ ثَوْرٍ وَ هُوَ جَبَلٌ عَلَى طَرِيقِ مِنًى لَهُ سَنَامٌ (۱) كَسَنَامِ الثَّوْرِ فَدَخَلَ الْغَارَ (۲) وَ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ فَلَمَّا أَصْبَحَتْ قُرَيْشٌ وَثَبُوا إِلَى الْحُجْرَهِ وَ قَصَدُوا الْفِرَاشَ فَوَثَبَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وُجُوهِهِمْ فَقَالَ مَا شَأْنُكُمْ قَالُوا لَهُ أَيْنَ مُحَمَّدٌ قَالَ أَ جَعَلْتُمُونِي عَلَيْهِ رَقِيباً أَ لَسْتُمْ قُلْتُمْ نُخْرِجُهُ مِنْ بِلَادِنَا فَقَدْ خَرَجَ عَنْكُمْ فَأَقْبَلُوا عَلَى أَبِي لَهَبٍ يَضْرِبُونَهُ وَ يَقُولُونَ أَنْتَ تَخْدَعُنَا مُنْذُ اللَّيْلَهِ (۳) فَتَفَرَّقُوا فِي الْجِبَالِ وَ كَانَ فِيهِمْ رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَهَ يُقَالُ لَهُ أَبُو كُرْزٍ يَقْفُو الْآثَارَ فَقَالُوا يَا أَبَا كُرْزٍ الْيَوْمَ الْيَوْمَ فَوَقَفَ بِهِمْ عَلَى بَابِ حُجْرَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ هَذِهِ قَدَمُ مُحَمَّدٍ وَ اللَّهِ لَأَنَّهَا لَأُخْتُ الْقَدَمِ الَّتِي فِي الْمَقَامِ وَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ اسْتَقْبَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَرَدَّهُ مَعَهُ فَقَالَ أَبُو كُرْزٍ وَ هَذِهِ قَدَمُ أَبِي قُحَافَهَ أَوِ ابْنِهِ ثُمَّ قَالَ وَ هَاهُنَا عَبَرَ (۴) ابْنُ أَبِي قُحَافَهَ فَمَا زَالَ بِهِمْ حَتَّى أَوْقَفَهُمْ عَلَى بَابِ الْغَارِ ثُمَّ قَالَ مَا جَازُوا (۵) هَذَا الْمَكَانَ إِمَّا أَنْ يَكُونُوا صَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ أَوْ دَخَلُوا (۶) تَحْتَ الْأَرْضِ وَ بَعَثَ اللَّهُ الْعَنْكَبُوتَ فَنَسَجَتْ عَلَى بَابِ الْغَارِ وَ جَاءَ فَارِسٌ مِنَ الْمَلَائِكَهِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَابِ الْغَارِ ثُمَّ قَالَ مَا فِي الْغَارِ أَحَدٌ فَتَفَرَّقُوا فِي الشِّعَابِ وَ صَرَفَهُمُ اللَّهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ أَذِنَ لِنَبِيِّهِ فِي الْهِجْرَهِ (۷).

بيان: قال الجزرى فيه جاءت هوازن على بكره أبيها هذه كلمه مثل للعرب

۱- السنام: حدبه فى ظهر البعير و الثور.

۲- فى إعلام الورى: فمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و تلقاه أبو بكر فى الطريق فأخذ بيده و مر به، فلما انتهى إلى ثور دخل الغار.

۳- فى إعلام الورى: فأقبلوا إليه يضربونه فمنعهم أبو لهب، و قالوا: أنت كنت تخدعنا منذ الليله. أقول: أى قالوا لعلى عليه السلام، لانه بنومه على فراش رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله خدعهم فكانوا يظنون أنّه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله.

۴- فى نسخه: عبر.

۵- فى نسخه: ما جاوزوا.

۶- فى نسخه: صعدا و دخلا بالتثنيه، فعليها، فالصحيح: ما جازا. أيضا.

۷- تفسير القمّىّ: ۲۴۹- ۲۵۳ و الألفاظ منه، إعلام الورى: ۳۹ و ۴۰ ط ۱ و ۶۹- ۷۳ ط ۲، و الفاظه يخالف المنقول، قصص الأنبياء: مخطوط.

یریـدون بهـا الکثره و توفر العـدد و أنهم جـاءوا جمیعا لم یتخلف منهم أحـد و لیس هناک بکره فی الحقیقه و هی التی یسـتقی علیهـا الماء فاسـتعیرت فی هـذا الموضع و قال الجوهری النـدوه و النادی مجلس القوم و متحـدثهم (۱) و منه سـمیت دار الندوه بمکه التی بناها قصـی لأنهم کانوا ینـدون فیها أی یجتمعون فیها للمشاوره انتهی و الـدس الإخفاء و الدسـیس من تـدسه لیأتیک بالأخبار قوله و هاهنا غیر ابن أبی قحافه لعله اسـتفهام إنکاری أی لیس هاهنا أحـد یشـبه قدمه هذا القدم إلا ابن أبی قحافه و فی بعض النسـخ عبر بالعین المهمله و الباء الموحده کما فی عم و هو أصوب أی أشار إلی موضع عبوره أو مبدإ لحوقه و علی الأول یحتمل أن لا یکون استفهاما إنکاریا بل یکون إشاره إلی موضع قدم شخص آخر (۲) تبعهما إلی الغار ثم رجع کما سیأتی.

«۹»-شـی، تفسـیر العیاشی عَنْ زُرَارَهَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَیْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ قُرَیْشاً اجْتَمَعَتْ فَخَرَجَ مِنْ کُلِّ بَطْنٍ أُنَاسٌ ثُمَّ انْطَلَقُوا إِلَی دَارِ النَّدْوَهِ لِیُشَاوِرُوا فِیمَا یَصْـنَعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله فَإِذَا هُمْ بِشَیْخٍ قَائِمٍ عَلَی الْبَابِ وَ إِذَا ذَهَبُوا إِلَیْهِ لِیَـدْخُلُوا قَـالَ أَدْخِلُونِی مَعَکُمْ قَـالُوا وَ مَنْ أَنْتَ یَـا شَـیْخُ قَالَ أَنَا شَـیْخٌ مِنْ مُضَـرَ وَ لِی رَأْیٌ أُشِـیرُ بِهِ عَلَیْکُمْ فَـدَخَلُوا وَ جَلَسُوا وَ تَشَـاوَرُوا وَ هُـوَ جَـالِسٌ وَ أَجْمَعُـوا أَمْرَهُـمْ عَلَی أَنْ یُخْرِجُـوهُ فَقَـالَ لَیْسَ هَـذَا لَکُـمْ بِرَأْیٍ إِنْ أَخْرَجْتُمُـوهُ أَجْلَبَ (۳) عَلَیْکُـمُ النَّاسَ فَقَاتَلُوکُمْ قَالُوا صَـدَقْتَ مَا هَذَا بِرَأْیٍ ثُمَّ تَشَاوَرُوا فَأَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَی أَنْ یُوثِقُوهُ- (۴) قَالَ هَذَا لَیْسَ بِالرَّأْیِ إِنْ فَعَلْتُمْ هَذَا وَ مُحَمَّدٌ رَجُلٌ حُلْوُ اللِّسَانِ أَفْسَـدَ عَلَیْکُمْ أَبْنَاءَکُمْ وَ خَـدَمَکُمْ وَ مَا یَنْفَعُکُمْ أَحَدُکُمْ إِذَا فَارَقَهُ (۵) أَخُوهُ وَ ابْنُهُ أَوِ امْرَأَتُهُ ثُمَّ تَشَـاوَرُوا فَأَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَی أَنْ

ص: ۵۲

۱- متحدث القوم: الموضع الذی یتحدثون فیه.

۲- و هـو هنـد بن أبی هـاله، أو عبـد اللّه بن اریقـط اللیـثی علی اختلاـف یـأتی فی الاخبـار، و اختـار المقریزی الثـانی فی امتـاع الاسماع: ۳۹.

۳- أجلب: أجمع.

۴- أی یشدوه بالوثاق. و الوثاق: ما یشد به من قید و حبل و نحوهما.

۵- أی فارق أحدکم اخوه و ابنه او امرأته، أی لا ینفع أحدکم أن تصلب فی دینه و لم یقبل قول محمّد و هو یفسد علی عشیرته دینهم فیفارقونه و فی نسخه: و ما ینفع احدکم، و هو الموجود فی البرهان أیضا.

يَقْتُلُوهُ يَخْرُجُونَ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ مِنْهُمْ بِشَاهِرٍ (۱) فَيَضْرِبُونَهُ بِأَسْيَافِهِمْ جَمِيعاً عِنْدَ الْكَتِفَيْنِ (۲) ثُمَّ قَرَأَ الْآيَهَ وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ إِلَى آخِرِ الْآيَهِ (۳).

«۱۰»-فس، تفسير القمى أَبِي عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي الْغَارِ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى سَفِينَهِ جَعْفَرٍ فِي أَصْحَابِهِ (۴) يَعُومُ فِي الْبَحْرِ وَ أَنْظُرُ إِلَى الْأَنْصَارِ مُحْتَبِينَ فِي أَفْنِيَتِهِمْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَ تَرَاهُمْ (۵) يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَرِنِيهِمْ فَمَسَحَ عَلَى عَيْنَيْهِ فَرَآهُمْ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ الْآنَ صَدَّقْتُ أَنَّكَ سَاحِرٌ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْتَ الصِّدِّيقُ (۶).

«۱۱»-ما، الأمالي للشيخ الطوسی جَمَاعَهٌ (۷) عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ الْعَبَّاسِ (۸) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ نَاصِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ وَاقِدٍ الْأَسْلَمِيِّ (۹) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ

۱- هكذا فی النسخ، و فی تفسير البرهان: و يخرجوا من كل بطن منهم بشاب فيضربونه بأسيافهم فأنزل اللّه اه.

۲- فی نسخه: عند الكعبين.

۳- تفسير العيّاشیّ: ج ۲: ۵۴. و رواه البحرانیّ فی تفسير البرهان ۲: ۷۸.

۴- فی نسخه: و أصحابه تعوم، و فی المصدر: فی أصحابه يقوم. و لعله مصحف و تعوم أی تسبح، قال الجزریّ فی النهايه، فی الحديث: «علموا صبيانكم العوم» العوم: السباحه، يقال عام يعوم عوما.

۵- فی نسخه: أ تراهم؟.

۶- تفسير القمّیّ: ۲۶۵ و ۲۶۶.

۷- فی المصدر: اخبرنا جماعه منهم الحسين بن عبد اللّه (و هو مصحف عبيد اللّه أی الغضائری) و أحمد بن عبدون و أبو طالب بن عرفه و أبو الحسن الصفار (الصقال خ) و أبو علیّ الحسن بن إسماعيل بن اشناس قالوا: حدّثنا أبو المفضل محمّد بن عبد اللّه بن المطلب الشيبانی.

۸- وصفه فی المصدر بالنحوی.

۹- فی نسخه أحمد و هو وهم، و فی المصدر: محمّد بن عمر بن واقد الاسلمی قاضی الشرقيه و هو الصحيح و هو الواقدی المشهور، راجع التقريب: ۴۶۳ و غيره.

إِسْمَاعِيلَ (۱) عَنْ دَاوُدَ بْنِ حُصَيْنٍ عَنْ أَبِی غَطَفَانَ (۲) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: اجْتَمَعَ الْمُشْرِكُونَ فِی دَارِ النَّدْوَهِ لِيَتَشَاوَرُوا فِی أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَتَى جَبْرَئِيلُ رَسُولَ اللَّهِ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ وَ أَمَرَهُ أَنْ لَا يَنَامَ فِی مَضْجَعِهِ تِلْكَ اللَّيْلَهَ فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْمَبِيتَ أَمَرَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَبِيتَ فِی مَضْجَعِهِ تِلْكَ اللَّيْلَهَ فَبَاتَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ تَغَشَّى بِبُرْدٍ أَخْضَرَ حَضْرَمِيٍّ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَنَامُ فِيهِ وَ جَعَلَ السَّيْفَ إِلَى جَنْبِهِ فَلَمَّا اجْتَمَعَ أُولَئِكَ النَّفَرُ مِنْ قُرَيْشٍ يَطِيفُونَ (۳) وَ يَرْصُدُونَهُ يُرِيدُونَ قَتْلَهُ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُمْ جُلُوسٌ عَلَى الْبَابِ خَمْسَهٌ وَ عِشْرُونَ رَجُلًا (۴) فَأَخَذَ حَفْنَهً مِنَ الْبَطْحَاءِ ثُمَّ جَعَلَ يَذُرُّهَا (۵) عَلَى رُءُوسِهِمْ وَ هُوَ يَقْرَأُ يس وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (۶) حَتَّى بَلَغَ فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ (۷) فَقَالَ قَائِلٌ مَا تَنْتَظِرُونَ قَالُوا مُحَمَّداً قَالَ خِبْتُمْ وَ خُزِيتُمْ (۸) قَدْ وَ اللَّهِ مَرَّ بِكُمْ فَمَا مِنْكُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَ قَدْ جَعَلَ عَلَى رَأْسِهِ تُرَاباً قَالُوا وَ اللَّهِ مَا أَبْصَرْنَاهُ قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ (۹).

«۱۲»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْفَضْلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ صَفْوَانَ عَنْ مَحْفُوظِ بْنِ بَحْرٍ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ جَمِيلٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغاءَ

۱- فی المصدر: إبراهيم بن إسماعيل بن أبی حبيبه يعنی الاسلمی. أقول: الرجل مذكور فی التراجم راجع التقريب: ۱۹.

۲- بفتحات هو ابن طريف أو ابن مالك المری المدنیّ، قيل: اسمه سعد.

۳- هكذا فی النسخ، و فی المصدر: يطوفون.

۴- فی المصدر: عددهم خمسه و عشرون رجلا.

۵- أی نثرها.

۶- السوره: ۳۶.

۷- الآيه: ۹.

۸- فی المصدر: خبتم و خسرتم.

۹- مجالس ابن الشيخ: ۲۸۴ و ۲۸۵. و فيه و اللّه لقد مر بكم.

مَرْضاتِ اللَّهِ (۱) قالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ بَاتَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (۲).

«۱۳»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ النَّحْوِيِّ عَنِ الْخَلِيلِ بْنِ أَسَدٍ (۳) عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ: كَانَ أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلَاءِ إِذَا قَرَأَ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ قَالَ كَرَّمَ اللَّهُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ (۴).

«۱۴»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ (۵) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ عَوْفٍ الْأَعْرَابِيِّ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الْغَارِ وَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ أَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عَلِيّاً أَنْ يَنَامَ عَلَى فِرَاشِهِ وَ يَتَغَشَّى بِبُرْدَتِهِ (۶) فَبَاتَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُوَطِّناً نَفْسَهُ عَلَى الْقَتْلِ وَ جَاءَتْ رِجَالُ قُرَيْشٍ مِنْ بُطُونِهَا يُرِيدُونَ قَتْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَضَعُوا عَلَيْهِ أَسْيَافَهُمْ لَا يَشُكُّونَ أَنَّهُ مُحَمَّدٌ فَقَالُوا أَيْقِظُوهُ لِيَجِدَ أَلَمَ الْقَتْلِ وَ يَرَى السُّيُوفَ تَأْخُذُهُ فَلَمَّا أَيْقَظُوهُ فَرَأَوْهُ عَلِيّاً تَرَكُوهُ وَ تَفَرَّقُوا فِي طَلَبِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ (۷).

«۱۵»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ مُحَمَّدِ

۱- البقره: ۲۰۷.

۲- مجالس ابن الشیخ: ۲۸۵.

۳- فی المصدر: الجلیل بن اسود النوشجانی قال: حدّثنا أبو زید سعید بن اوس یعنی الأنصاریّ النحوی.

۴- مجالس ابن الشیخ: ۲۸۵.

۵- وصفه فی المصدر بالباغندی و وصف محمّد بن الصباح بالجرجانی و محمّد بن کثیر بالمدائنی أقول: عوف الاعرابی هو عوف بن أبی جمیله العبدی الهجری أبو سهل البصری المعروف بالاعرابی، و اسم أبی جمیله بندویه، و یقال: هو اسم أمه، و اسم أبیه رزینه، وثقه العامّه فی کتب تراجمهم، مات فی ۱۴۶- او- ۱۴۷. راجع تهذیب التهذیب ۸: ۱۶۶، و التقریب: ۴۰۳ و خلاصه التهذیب: ۲۵۳.

۶- فی المصدر: یتوشح ببردته.

۷- مجالس ابن الشیخ: ۲۸۵.

بْنِ عُبَیْدٍ (۱) عَنْ أَبِی یَحْیَی التَّیْمِیِّ (۲) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ أَبِی ثَابِتٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: فَخَرَتْ عَائِشَةُ بِأَبِیهَا وَ مَکَانِهِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الْغَارِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ (۳) وَ أَیْنَ أَنْتَ مِنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ حَیْثُ نَامَ فِی مَکَانِهِ وَ هُوَ یَرَی أَنَّهُ یُقْتَلُ فَسَکَتَتْ وَ لَمْ تُحِرْ جَوَاباً (۴).

أَقُولُ سَیَأْتِی فِی بَابِ أَحْوَالِ إِبْلِیسَ عَنْ جَابِرٍ الْأَنْصَارِیِّ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: تَمَثَّلَ إِبْلِیسُ لَعَنَهُ اللَّهُ فِی أَرْبَعِ صُوَرٍ إِلَی أَنْ قَالَ تَصَوَّرَ یَوْمَ اجْتِمَاعِ قُرَیْشٍ فِی دَارِ النَّدْوَهِ فِی صُورَهِ شَیْخٍ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ فَأَشَارَ عَلَیْهِمْ فِی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله بِمَا أَشَارَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی وَ إِذْ یَمْکُرُ بِکَ الَّذِینَ کَفَرُوا الْآیَهَ.

«۱۶»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی أَبُو عَمْرٍو (۵) عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَزْدِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ النُّورِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَهِ الْقُرَشِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَاتَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَیْلَهَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الْمُشْرِکِینَ عَلَی فِرَاشِهِ لِیُعَمِّیَ عَلَی قُرَیْشٍ وَ فِیهِ نَزَلَتْ هَذِهِ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ (۶).

«۱۷»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ الْعَلَوِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ حَمْزَهَ الْعَلَوِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ زَیْدٍ عَنْ

ص: ۵۶

۱- فی المصدر: محمّد بن عبد المحاربی و فیه وهم و الصحیح عبید، و هو محمّد بن عبید بن محمّد بن واقد المحاربی، أبو جعفر، أو أبو یعلی النحاس الکوفیّ.

۲- فی المصدر: التمیمی.

۳- هو عبد اللّه بن شداد بن الهاد اللیثی أبو الولید المدنیّ، ولد علی عهد النبیّ صلّی اللّه علیه و آله، کان من کبار التابعین الثقات، و کان معدودا فی الفقهاء قال الواقدی: قتل یوم دجیل سنه ۸۱ و قال الثوری: فقد فی الجماجم (سنه ۸۳). ترجمه العامّه و الخاصّه فی تراجمهم.

۴- مجالس ابن الشیخ: ۲۸۵.

۵- هکذا فی النسخ، و فی المصدر: أبو عمر و هو عبد الواحد بن محمّد بن عبد اللّه بن محمّد ابن مهدیّ، علی ما فی حدیث قبله.

۶- مجالس ابن الشیخ: ص ۱۵۸.

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ جَعْدَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ عَنْ أُمِّهِ (۱) أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله بِالْهِجْرَهِ وَ أَنَامَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فِرَاشِهِ (۲) وَ سَجَّاهُ بِبُرْدٍ حَضْرَمِيٍّ ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا وُجُوهُ قُرَيْشٍ عَلَى بَابِهِ فَأَخَذَ حَفْنَةً مِنْ تُرَابٍ فَذَرَّهَا عَلَى رُءُوسِهِمْ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَ دَخَلَ عَلَى بَيْتِي فَلَمَّا أَصْبَحَ أَقْبَلَ عَلَيَّ وَ قَالَ أَبْشِرِي يَا أُمَّ هَانِئٍ فَهَذَا جَبْرَئِيلُ يُخْبِرُنِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَنْجَى عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عَدُوِّهِ قَالَتْ وَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَعَ جَنَاحِ الصُّبْحِ إِلَى غَارِ ثَوْرٍ فَكَانَ فِيهِ ثَلَاثاً حَتَّى سَكَنَ عَنْهُ الطَّلَبُ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَرَهُ بِأَمْرِهِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَهِ (۳).

بیان: لعل المراد بجناح الصبح أوله شبه أول امتداد ظهوره بالجناح المبسوط و في القاموس جنوح الليل إقباله و الجناح اليد و العضد و الجانب و نفس الشي ء و من الدر نظم يعرض أو كل ما جعلته في نظام و الكنف و الناحيه و الطائفه من الشي ء انتهى و ربما يناسب بعض تلك المعاني مع تكلف.

«۱۸»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ الثَّقَفِيُّ سَنَهَ إِحْدَى وَ عِشْرِينَ وَ ثَلَاثِمِائَهٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّوْفَلِيُّ سَنَهَ خَمْسِينَ وَ مِائَتَيْنِ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ حَمْزَةَ أَبُو مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي وَ خَالِي يَعْقُوبُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ (۴) عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ رَبِيعَهَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَعِيدٍ الْهَاشِمِيِّ (۵) قَالَ حَدَّثَنِيهِ أَبُو عُبَيْدَةَ (۶) بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيْنَ الْقَبْرِ وَ الرَّوْضَهِ عَنْ أَبِيهِ وَ

۱- في المصدر: عن أبيه، عن أم هانئ. و لعلّ فيه تصحيفا و ما في الصلب اصح.

۲- في المصدر: في فراشه. و وشحه ببرد له حضرمي.

۳- مجالس ابن الشيخ: ۲۸۵ و ۲۸۶.

۴- في المصدر: يعقوب بن الفضل، عن عبد الرحمن إه.

۵- في المصدر: زبير بن سعيد الهاشمي، و لعله زبير بن سعيد بن سليمان بن سعيد بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي أبو القاسم نزيل المدائن.

۶- عرف بكنيته فقط فلم يذكر اسمه في التراجم، قال ابن حجر في التقريب بعد عنوانه بذلك: أخو سله، و قيل: هو هو.

عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی رَافِعٍ جَمِیعاً عَنْ عَمَّارِ بْنِ یَاسِرٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ وَ أَبِی رَافِعٍ مَوْلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ أَبُو عُبَیْدَهَ وَ حَدَّثَنِیهِ سِنَانُ بْنُ أَبِی سِنَانٍ الدُّؤَلِیُّ وَ کَانَ مِمَّنْ وُلِدَ عَلَی عَهْدِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَأَخْبَرَنِی سِنَانُ بْنُ أَبِی سِنَانٍ أَنَّ هِنْدَ بْنَ أَبِی هِنْدِ بْنِ أَبِی هَالَهَ الْأُسَیْدِیَّ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِیهِ هِنْدِ بْنِ أَبِی هَالَهَ رَبِیبِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أُمِّهِ خَدِیجَهَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِیِّ وَ أُخْتِهِ لِأُمِّهِ فَاطِمَهَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهَا قَالَ أَبُو عُبَیْدَهَ وَ کَانَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَهُ هِنْدُ بْنُ أَبِی هَالَهَ وَ أَبُو رَافِعٍ وَ عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ جَمِیعاً یُحَدِّثُونَ عَنْ هِجْرَهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالْمَدِینَهِ وَ مَبِیتِهِ قَبْلَ ذَلِکَ عَلَی فِرَاشِهِ قَالَ وَ صَدْرُ هَذَا الْحَدِیثِ عَنْ هِنْدِ بْنِ أَبِی هَالَهَ وَ اقْتِصَاصُهُ عَنِ الثَّلَاثَهِ هِنْدٍ وَ عَمَّارٍ وَ أَبِی رَافِعٍ وَ قَدْ دَخَلَ حَدِیثُ بَعْضِهِمْ فِی بَعْضٍ قَالُوا کَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِمَّا یَمْنَعُ نَبِیَّهُ صلی الله علیه و آله بِعَمِّهِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَمَا یَخْلُصُ إِلَیْهِ امْرُؤٌ بِسُوءٍ مِنْ قَوْمِهِ مُدَّهَ حَیَاتِهِ (۱) فَلَمَّا مَاتَ أَبُو طَالِبٍ نَالَتْ قُرَیْشٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِغْیَتَهَا وَ أَصَابَتْهُ بِعَظِیمٍ مِنَ الْأَذَی حَتَّی تَرَکَتْهُ لَقًی فَقَالَ صلی الله علیه و آله لَأَسْرَعُ مَا وَجَدْنَا فَقْدُکَ یَا عَمِّ وَصَلَتْکَ رَحِمٌ وَ جُزِیتَ خَیْراً یَا عَمِّ ثُمَّ مَاتَتْ خَدِیجَهُ بَعْدَ أَبِی طَالِبٍ بِشَهْرٍ وَ اجْتَمَعَ بِذَلِکَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حُزْنَانِ حَتَّی عُرِفَ ذَلِکَ فِیهِ قَالَ هِنْدٌ ثُمَّ انْطَلَقَ ذَوُو الطَّوْلِ وَ الشَّرَفِ مِنْ قُرَیْشٍ إِلَی دَارِ النَّدْوَهِ لِیَرْتَئُوا (۲) وَ یَأْتَمِرُوا فِی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَسَرُّوا ذَلِکَ بَیْنَهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ نَبْنِی لَهُ عَلَماً وَ نَتْرُکُ فُرَجاً نَسْتَوْدِعُهُ فِیهِ فَلَا یَخْلُصُ مِنَ الصُّبَاهِ (۳) فِیهِ إِلَیْهِ أَحَدٌ وَ لَا نَزَالُ فِی رَفْقٍ مِنَ الْعَیْشِ حَتَّی یَتَضَیَّفَهُ رَیْبُ الْمَنُونِ (۴) وَ صَاحِبُ

۱- فی المصدر: فما کان یخلص إلیه من قومه أمر یسوؤه مده حیاته.

۲- ارتأی الامر: نظر فیه. تدبره. و فی المصدر: ثم انطلق ذوو الطول و الشرف من قریش إلی دار الندوه لیأتمروا فی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

۳- فلان صبأ: إذا خرج من دین إلی دین غیره، من قولهم: صبأ ناب البعیر: إذ اطلع، و صبأت النجوم: إذا خرجت من مطالعها، و کانت العرب تسمی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم الصابئ لانه خرج من دین قریش إلی دین الإسلام، و یسمون من یدخل الإسلام مصبوا، لانهم کانوا لا یهمزون فابدلوا الهمزه واوا، و یسمون المسلمین الصباه بغیر همزه، کأنّه جمع الصابی غیر مهموز کقاضی و قضاه و غاز و غزاه. قاله الجزریّ فی النهایه.

۴- فی المصدر: حتی یذوق طعم المنون.

هَـذِهِ الْمَشُورَهِ الْعَـاصُ بْنُ وَائِـلٍ وَ أَمَيَّهُ وَ أَبَیٌّ ابْنَـا خَلَفٍ فَقَـالَ قَائِلٌ كَلَّا مَا هَـذَا لَكَمْ بِرَأْيٍ وَ لَئِنْ صَـنَعْتُمْ ذَلِكَ لَيَتَنَمَّرَنَّ لَهُ الْحَـدِبُ الْحَمِيمُ (۱) وَ الْمَوْلَى الْحَلِيفُ ثُمَّ لَيَأْتِيَنَّ الْمَوَاسِمَ وَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ بِالْأَمْنِ فَلَيَنْتَزِعَنَّ مِنْ أُنْشُوطَتِكُمْ (۲) قُولُوا قَوْلَكُمْ.

فَقَالَ عُتْبَهُ وَ شَـيْبَهُ وَ شَـرِكَهُمَا أَبُو سُفْيَانَ قَالُوا فَإِنَّا نَرَى (۳) أَنْ نُرْحِـلَ بَعِيراً صَـعْباً وَ نُوثِقَ مُحَمَّداً عَلَيْهِ كِتَافاً ثُمَّ نَقْطَعَ الْبَعِيرَ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ (۴) فَيُوشِكُ أَنْ يَقْطَعَهُ بَيْنَ الدَّكَادِكِ إِرْباً إِرْباً فَقَالَ صَاحِبُ رَأْيِهِمْ إِنَّكُمْ لَمْ تَصْنَعُوا بِقَوْلِكُمْ هَذَا شَيْئاً أَ رَأَيْتُمْ إِنْ خَلَصَ بِهِ الْبَعِيرُ سَالِمـاً إِلَى بَعْضِ الْأَفَـارِيقِ فَأَخَـذَ بِقُلُوبِهِمْ بِسِـحْرِهِ وَ بَيَـانِهِ وَ طَلَـاقَهِ لِسَـانِهِ فَصَـبَأَ الْقَوْمُ إِلَيْهِ وَ اسْـتَجَابَتِ الْقَبَائِـلُ لَهُ قَـبِيلَهً فَقَبِيلَهً فَلَيَسِيرَنَّ (۵) حِينَئِذٍ إِلَيْكُمْ بِالْكَتَائِبِ وَ الْمَقَانِبِ فَلَتَهْلِكُنَّ كَمَا هَلَكَتْ أَيَادٌ وَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ.

قُولُوا قَوْلَكُمْ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ لَكِنْ أَرَى (۶) لَكُمْ أَنْ تَعَمَّدُوا إِلَى قَبَائِلِكُمُ الْعَشَرَهِ فَتَنْتَدِبُوا مِنْ كُلِّ قَبِيلَهٍ مِنْهَا رَجُلًا نَجْداً ثُمَّ تُسَلِّحُوهُ حُسَاماً عَضْـباً وَ تَمَهَّدَ الْفِتْيَهُ (۷) حَتَّى إِذَا غَسَقَ اللَّيْـلُ وَ غَوَّرَ بَيَّتُوا (۸) بِـابْنِ أَبِی كَبْشَهَ بَيَاتاً فَيَـذْهَبُ دَمُهُ فِی قَبَائِلِ قُرَيْشٍ جَمِيعاً فَلَا يَسْـتَطِيعُ بَنُو هَـاشِمٍ وَ بَنُو الْمُطَّلِبِ مُنَاهَضَهَ قَبَائِلِ قُرَيْشٍ فِی صَاحِبِهِمْ فَيَرْضَوْنَ حِينَئِـذٍ بِالْعَقْلِ مِنْهُمْ فَقَالَ صَاحِبُ رَأْيِهِمْ أَصَـبْتَ يَا بَا الْحَكَمِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ هَذَا الرَّأْیُ فَلَا تَعْدِلُنَّ بِهِ رَأْياً وَ أَوْكِئُوا فِی ذَلِكَ أَفْوَاهَكُمْ حَتَّى

۱- فی المصدر: لتسمعن هذا الحديث الحميم و المولی الحليف.

۲- فی المصدر: فلينتزعن من أنشوطتكم إلی خلاصه.

۳- فی المصدر: قال عتبه و شركه أبو سفيان: فانا نری.

۴- فی المصدر: ثم نقصع البعير باطراف الرماح.

۵- فی المصدر: فيسيرون.

۶- فی المصدر: لكنی أری.

۷- فی نسخه: و تمهل الفتيه.

۸- أی، هجموا عليه ليلا. و فی المصدر: أتوا ابن أبی كبشه فقتلوه من يد رجل يضربه فيذهب دمه.

يَشْتَتِبَّ أَمْرُكُمْ فَخَرَجَ الْقَوْمُ عِزِينَ وَ سَبَقَهُمْ بِالْوَحْيِ بِمَا كَانَ مِنْ كَيْدِهِمْ جَبْرَئِيلُ علیه السلام فَتَلَا هَذِهِ الْآيَهَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ فَلَمَّا أَخْبَرَهُ جَبْرَئِيلُ بِأَمْرِ اللَّهِ فِي ذَلِكَ وَ وَحْيِهِ وَ مَا عَزَمَ لَهُ مِنَ الْهِجْرَهِ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ لِوَقْتِهِ فَقَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ إِنَّ الرُّوحَ هَبَطَ عَلَيَّ بِهَذِهِ الْآيَهِ آنِفاً يُخْبِرُنِي أَنَّ قُرَيْشاً اجْتَمَعَتْ عَلَى الْمَكْرِ بِي وَ قَتْلِي وَ إِنَّهُ أُوحِيَ إِلَيَّ عَنْ رَبِّي (۱) عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أَهْجُرَ دَارَ قَوْمِي وَ أَنْ أَنْطَلِقَ (۲) إِلَى غَارِ ثَوْرٍ تَحْتَ لَيْلَتِي وَ أَنَّهُ أَمَرَنِي أَنْ آمُرَكَ بِالْمَبِيتِ عَلَى ضِجَاعِي أَوْ قَالَ مَضْجَعِي لِتُخْفِيَ بِمَبِيتِكَ عَلَيْهِ أَثَرِي (۳) فَمَا أَنْتَ قَائِلٌ وَ صَانِعٌ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَ وَ تَسْلَمَنَّ بِمَبِيتِي هُنَاكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ فَتَبَسَّمَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَاحِكاً وَ أَهْوَى إِلَى الْأَرْضِ سَاجِداً شُكْراً لِمَا أَنْبَأَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ سَلَامَتِهِ فَكَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلَ مَنْ سَجَدَ لِلَّهِ شُكْراً وَ أَوَّلَ مَنْ وَضَعَ وَجْهَهُ عَلَى الْأَرْضِ بَعْدَ سَجْدَتِهِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ لَهُ امْضِ لِمَا أُمِرْتَ (۴) فِدَاكَ سَمْعِي وَ بَصَرِي وَ سُوَيْدَاءُ قَلْبِي وَ مُرْنِي بِمَا شِئْتَ أَكُنْ فِيهِ كَمَسَرَّتِكَ (۵) وَاقِعٌ مِنْهُ بِحَيْثُ مُرَادُكَ وَ إِنْ تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ وَ قَالَ وَ أَنْ أُلْقِيَ عَلَيْكَ شِبْهُ مِنِّي أَوْ قَالَ شِبْهِي قَالَ إِنْ يَمْنَعْنِي نَعَمْ قَالَ فَارْقُدْ عَلَى فِرَاشِي وَ اشْتَمِلْ بِبُرْدِيَ الْحَضْرَمِيِّ ثُمَّ إِنِّي أُخْبِرُكَ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَمْتَحِنُ أَوْلِيَاءَهُ عَلَى قَدْرِ إِيمَانِهِمْ وَ مَنَازِلِهِمْ مِنْ دِينِهِ فَأَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً الْأَنْبِيَاءُ (۶) ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ (۷) وَ قَدِ امْتَحَنَكَ يَا ابْنَ أُمِّ (۸) وَ امْتَحَنَنِي فِيكَ بِمِثْلِ مَا امْتَحَنَ

۱- في المصدر: و أنّه أوحى إلى ربى.

۲- فى نسخه: و أنا أنطلق.

۳- في المصدر: لتخفى بمبيتك عليهم أمرى (أثرى خ).

۴- في المصدر: امض فيما امرت.

۵- في المصدر: اكن فيه لمشيتك واقع منه. و فيه: و ما توفيقى.

۶- في المصدر: الأنبياء ثمّ الأوصياء، ثمّ الامثل فالامثل.

۷- أي الأشرف فالاشرف، و الأعلى في الرتبه و المنزله.

۸- في المصدر: يا بن عم.

بِهِ خَلِيلَهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الذَّبِيحَ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَبْراً صَبْراً فَ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ثُمَّ ضَمَّهُ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله إِلَی صَدْرِهِ وَ بَكَی إِلَيْهِ وَجْداً بِهِ وَ بَكَی عَلِيٌّ علیه السلام جَشَعاً لِفِرَاقِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ اسْتَتْبَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَبَا بَكْرِ بْنَ أَبِی قُحَافَةَ وَ هِنْدَ بْنَ أَبِی هَالَةَ فَأَمَرَهُمَا أَنْ يَقْعُدَا لَهُ بِمَكَانٍ ذَكَرَهُ لَهُمَا مِنْ طَرِيقِهِ إِلَی الْغَارِ وَ لَبِثَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِمَكَانِهِ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُوصِيهِ وَ يَأْمُرُهُ فِی ذَلِكَ بِالصَّبْرِ حَتَّی صَلَّی الْعِشَاءَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ صلی الله علیه و آله فِی فَحْمَهِ الْعِشَاءِ (۱) وَ الرَّصَدِ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ أَطَافُوا بِدَارِهِ يَنْتَظِرُونَ أَنْ يَنْتَصِفَ اللَّيْلُ وَ تَنَامَ الْأَعْيُنُ فَخَرَجَ وَ هُوَ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَهَ وَ جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ (۲) وَ كَانَ بِيَدِهِ قَبْضَهٌ مِنْ تُرَابٍ فَرَمَی بِهَا فِی رُءُوسِهِمْ (۳) فَمَا شَعَرَ الْقَوْمُ بِهِ حَتَّی تَجَاوَزَهُمْ وَ مَضَی حَتَّی أَتَی إِلَی هِنْدٍ وَ أَبِی بَكْرٍ فَنَهَضَا مَعَهُ (۴) حَتَّی وَصَلُوا إِلَی الْغَارِ ثُمَّ رَجَعَ هِنْدٌ إِلَی مَكَّهَ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَبُو بَكْرٍ إِلَی الْغَارِ (۵) فَلَمَّا خَلَقَ اللَّيْلُ وَ انْقَطَعَ الْأَثَرُ أَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَی عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَذْفاً بِالْحِجَارَهِ وَ الْحُلُمِ (۶) فَلَا يَشُكُّونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّی إِذَا بَرَقَ الْفَجْرُ وَ أَشْفَقُوا أَنْ يَفْضَحَهُمُ الصُّبْحُ هَجَمُوا عَلَی عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَتْ دُورُ مَكَّهَ يَوْمَئِذٍ سَوَائِبَ لَا أَبْوَابَ لَهَا فَلَمَّا بَصُرَ بِهِمْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدِ انْتَضَوُا السُّيُوفَ وَ أَقْبَلُوا عَلَيْهِ بِهَا يَقْدُمُهُمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَهِ وَثَبَ بِهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَتَلَهُ وَ هَمَزَ يَدَهُ فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْمُصُ قِمَاصَ

۱- فی المصدر: فی فحمه العشاء الآخره. و فی النهایه فحمه العشاء: هی اقباله و اول سواده یقال للظلمه التی بین صلاتی العشاء: الفحمه.

۲- یس: ۹.

۳- فی المصدر: و اخذ بیده قبضه من تراب فرمی بها علی رءوسهم.

۴- فی المصدر: فأنهضهما فنهضا معه.

۵- فی المصدر: الغار. من دون حرف الجر.

۶- فی المصدر: فلما غلق اللیل أبوابه، و أسدل استاره، و انقطع الاثر أقبل القوم علی علیّ علیه السلام یقذفونه بالحجاره، فلا یشکون.

الْبَكْرِ وَ إِذَا لَهُ رُغَاءٌ فَابْذَعَرَّ الصُّبْحُ (۱) وَ هُمْ فِي عَرْجِ الدَّارِ مِنْ خَلْفِهِ وَ شَدَّ عَلَيْهِمْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَيْفِهِ يَعْنِي سَيْفَ خَالِدٍ فَأَجْفَلُوا أَمَامَهُ إِجْفَالَ النَّعَمِ إِلَى ظَاهِرِ الدَّارِ وَ تَبَصَّرُوهُ فَإِذَا (۲) عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا وَ إِنَّكَ لَعَلِيٌّ قَالَ أَنَا عَلِيٌّ قَالُوا فَإِنَّا لَمْ نُرِدْكَ فَمَا فَعَلَ صَاحِبُكَ قَالَ لَا عِلْمَ لِي بِهِ وَ قَدْ كَانَ عَلِمَ يَعْنِي عَلِيّاً أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَنْجَى نَبِيَّهُ صلی الله علیه و آله بِمَا كَانَ أَخْبَرَهُ مِنْ مُضِيِّهِ إِلَى الْغَارِ وَ اخْتِبَائِهِ فِيهِ فَأَذْكَتْ قُرَيْشٌ عَلَيْهِ الْعُيُونَ وَ رَكِبَتْ فِي طَلَبِهِ الصَّعْبَ وَ الذَّلُولَ وَ أُمْهِلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى إِذَا أَعْتَمَ مِنَ اللَّيْلَةِ الْقَابِلَةِ انْطَلَقَ هُوَ وَ هِنْدُ بْنُ أَبِي هَالَةَ حَتَّى دَخَلَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِي الْغَارِ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هِنْداً أَنْ يَبْتَاعَ لَهُ وَ لِصَاحِبِهِ بَعِيرَيْنِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ قَدْ كُنْتُ أَعْدَدْتُ لِي وَ لَكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ رَاحِلَتَيْنِ نَرْتَحِلُهُمَا إِلَى يَثْرِبَ فَقَالَ إِنِّي لَا آخُذُهُمَا وَ لَا أَحَدَهُمَا إِلَّا بِالثَّمَنِ قَالَ فَهِيَ لَكَ بِذَلِكَ فَأَمَرَ صلی الله علیه و آله عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَقْبَضَهُ الثَّمَنَ ثُمَّ وَصَّاهُ بِحِفْظِ ذِمَّتِهِ وَ أَدَاءِ أَمَانَتِهِ وَ كَانَتْ قُرَيْشٌ تَدْعُو مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْأَمِينَ وَ كَانَتْ تَسْتَوْدِعُهُ وَ تَسْتَحْفِظُهُ أَمْوَالَهَا وَ أَمْتِعَتَهَا وَ كَذَلِكَ مَنْ يَقْدَمُ مَكَّةَ مِنَ الْعَرَبِ فِي الْمَوْسِمِ وَ جَاءَتْهُ النُّبُوَّةُ وَ الرِّسَالَةُ وَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَأَمَرَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُقِيمَ صَارِخاً يَهْتِفُ بِالْأَبْطَحِ غُدْوَةً وَ عَشِيّاً مَنْ كَانَ (۳) لَهُ قِبَلَ مُحَمَّدٍ أَمَانَةٌ أَوْ وَدِيعَةٌ فَلْيَأْتِ فَلْنُؤَدِّ إِلَيْهِ أَمَانَتَهُ قَالَ فَقَالَ صلی الله علیه و آله إِنَّهُمْ لَنْ يَصِلُوا مِنَ الْآنَ إِلَيْكَ يَا عَلِيُّ بِأَمْرٍ تَكْرَهُهُ حَتَّى تَقْدَمَ عَلَيَّ فَأَدِّ أَمَانَتِي عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ ظَاهِراً ثُمَّ إِنِّي مُسْتَخْلِفُكَ عَلَى فَاطِمَةَ ابْنَتِي وَ مُسْتَخْلِفٌ رَبِّي عَلَيْكُمَا وَ مُسْتَحْفِظُهُ فِيكُمَا فَأَمَرَهُ أَنْ يَبْتَاعَ رَوَاحِلَ لَهُ وَ لِلْفَوَاطِمِ وَ مَنْ أَزْمَعَ لِلْهِجْرَةِ مَعَهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فَقُلْتُ لِعُبَيْدِ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ أَبِي رَافِعٍ أَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَجِدُ مَا يُنْفِقُهُ هَكَذَا فَقَالَ إِنِّي سَأَلْتُ أَبِي عَمَّا سَأَلْتَنِي وَ كَانَ يُحَدِّثُ لِي هَذَا الْحَدِيثَ (۴)

۱- فی المصدر: فجعل خالد يقمص قماص البكر، و يرغو رغاء الجمل، و يذعر و يصيح.

۲- فی المصدر: فاذا هو علیّ علیه السلام.

۳- فی المصدر: ألا من كان.

۴- فی نسخه: يحدث فی هذا الحديث، و فی المصدر: يحدث بهذا الحديث.

فَقَالَ وَ أَيْنَ يَذْهَبُ بِكَ عَنْ مَالِ خَدِيجَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ مَا نَفَعَنِي مَالٌ قَطُّ مَا نَفَعَنِي (۱) مَالُ خَدِيجَةَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَفُكُّ فِي مَالِهَا الْغَارِمَ وَ الْعَانِيَ وَ يَحْمِلُ الْكَلَّ وَ يُعْطِي فِي النَّائِبَةِ وَ يُرْفِدُ فُقَرَاءَ أَصْحَابِهِ إِذْ كَانَ بِمَكَّةَ وَ يَحْمِلُ مَنْ أَرَادَ مِنْهُمُ الْهِجْرَةَ وَ كَانَتْ قُرَيْشٌ إِذَا رَحَلَتْ عِيرُهَا فِي الرِّحْلَتَيْنِ يَعْنِي رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَ الصَّيْفِ كَانَتْ طَائِفَةٌ مِنَ الْعِيرِ لِخَدِيجَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَتْ أَكْثَرَ قُرَيْشٍ مَالًا وَ كَانَ صلى الله عليه و آله يُنْفِقُ مِنْهُ مَا شَاءَ فِي حَيَاتِهَا ثُمَّ وَرِثَهَا هُوَ وَ وَلَدُهَا (۲) قَالَ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يُوصِيهِ فَإِذَا أَبْرَمْتَ مَا أَمَرْتُكَ (۳) مِنْ أَمْرٍ فَكُنْ عَلَى أُهْبَةٍ (۴) الْهِجْرَةِ إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ سِرْ إِلَيَّ لِقُدُومِ كِتَابِي عَلَيْكَ وَ لَا تَلْبَثْ (۵) وَ انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِوَجْهٍ يَؤُمُّ الْمَدِينَةَ وَ كَانَ مُقَامُهُ فِي الْغَارِ ثَلَاثاً وَ مَبِيتُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْفِرَاشِ أَوَّلَ لَيْلَةٍ.

قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ وَ قَدْ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَذْكُرُ (۶) مَبِيتَهُ عَلَى الْفِرَاشِ وَ مُقَامَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي الْغَارِ:

وَقَيْتُ بِنَفْسِي خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى*** وَ مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَ بِالْحِجْرِ

مُحَمَّدٌ لَمَّا خَافَ أَنْ يَمْكُرُوا بِهِ***فَوَقَاهُ رَبِّي ذُو الْجَلَالِ مِنَ الْمَكْرِ

وَ بِتُّ أُرَاعِيهِمْ مَتَى يَنْشُرُونَنِي***وَ قَدْ وَطَّنْتُ نَفْسِي عَلَى الْقَتْلِ وَ الْأَسْرِ (۷)

وَ بَاتَ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْغَارِ آمِناً***هُنَاكَ وَ فِي حِفْظِ الْإِلَهِ وَ فِي سَتْرٍ

۱- في المصدر: مثل ما نفعني. و فيه: يفك من مالها.

۲- في المصدر: هو و ولدها بعد مماتها.

۳- في المصدر: و إذا قضيت ما أمرتك.

۴- الاهبة: العده يقال: أخذ للسفر اهبته.

۵- في المصدر: و انتظر قدوم كتابي إليك و لا تلبث بعده.

۶- في المصدر: و قد قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام شعرا يذكر فيه مبيته على الفراش.

۷- و في بعض الروايات مكان البيت الثاني و الثالث هكذا: رسول إله خاف أن يمكروا به***فنجاه ذو الطول الاله من المكر وبت اراعيهم وما يثبتونني***فقد وطنت نفسي على القتل والاسر منه قدس سرّه

أَقَامَ ثَلَاثاً ثُمَّ زُمَّتْ قَلَائِصُ***قَلَائِصُ يَفْرِينَ الْحَصَی أَیْنَمَا تَفْرِی

وَ لَمَّا وَرَدَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمَدِینَهَ نَزَلَ فِی بَنِی عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِقُبَاءَ فَأَرَادَهُ (۱) أَبُو بَكْرٍ عَلَی دُخُولِهِ الْمَدِینَهَ وَ أَلَاصَهُ (۲) فِی ذَلِكَ فَقَالَ فَمَا (۳) أَنَا بِدَاخِلِهَا حَتَّی یَقْدَمَ ابْنُ أُمِّی وَ ابْنَتِی (۴) عَلِیّاً وَ فَاطِمَهَ.

قَالا- قَالَ أَبُو الْیَقْظَانِ فَحَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ نَحْنُ مَعَهُ بِقُبَاءَ عَمَّا أَرَادَتْ قُرَیْشٌ مِنَ الْمَكْرِ بِهِ وَ مَبِیتِ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی فِرَاشِهِ قَالَ أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی جَبْرَئِیلَ وَ مِیكَائِیلَ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنِّی قَدْ آخَیْتُ بَیْنَكُمَا وَ جَعَلْتُ عُمُرَ أَحَدِكُمَا أَطْوَلَ مِنْ عُمُرِ صَاحِبِهِ فَأَیُّكُمَا یُؤْثِرُ أَخَاهُ وَ كِلَاهُمَا كَرِهَ (۵) الْمَوْتَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِمَا عَبْدَایَ أَلَّا كُنْتُمَا مِثْلَ وَلِیِّی عَلِیٍّ آخَیْتُ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ مُحَمَّدٍ نَبِیِّی فَآثَرَهُ بِالْحَیَاهِ عَلَی نَفْسِهِ ثُمَّ ظَلَّ أَوْ قَالَ رَقَدَ عَلَی فِرَاشِهِ یَقِیهِ (۶) بِمُهْجَتِهِ اهْبِطَا إِلَی الْأَرْضِ جَمِیعاً فَاحْفَظَاهُ مِنْ عَدُوِّهِ فَهَبَطَ جَبْرَئِیلُ فَجَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ مِیكَائِیلُ عِنْدَ رِجْلَیْهِ وَ جَعَلَ جَبْرَئِیلُ یَقُولُ بَخْ بَخْ مَنْ مِثْلُكَ یَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یُبَاهِی بِكَ الْمَلَائِكَهَ قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ مَا كَانَ مِنْ مَبِیتِهِ عَلَی فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ قَالَ أَبُو عُبَیْدَهَ قَالَ أَبِی وَ ابْنُ أَبِی رَافِعٍ ثُمَّ كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ كِتَاباً یَأْمُرُهُ فِیهِ بِالْمَسِیرِ إِلَیْهِ وَ قِلَّهِ التَّلَوُّمِ وَ كَانَ الرَّسُولُ إِلَیْهِ أَبَا وَاقِدٍ اللَّیْثِیَّ (۷) فَلَمَّا أَتَاهُ كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَهَیَّأَ لِلْخُرُوجِ وَ الْهِجْرَهِ

۱- فی نسخه: أداره أبو بكر علی دخول المدینه. أقول: لعله الصحیح، و المعنی: حاول إلزامه دخول المدینه.

۲- من ألاص یلیص.

۳- فی المصدر: ما أنا.

۴- فی المصدر: حتی یقدم ابن عمی و ابنتی.

۵- فی المصدر: و كلاهما كرها الموت.

۶- فی المصدر: یفدیه بمهجته.

۷- قیل: اسمه الحارث بن مالك، و قیل: ابن عوف، و قیل: اسمه عوف بن الحارث. مات سنه ۶۸ و هو ابن خمس و ثمانین راجع التقریب: ۶۱۷.

فَأَذِنَ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ ضُعَفَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَتَسَلَّلُوا وَ يَتَخَفَّفُوا (۱) إِذَا مَلَأَ اللَّيْلُ بَطْنَ كُلِّ وَادٍ إِلَى ذِي طُوًى (۲) وَ خَرَجَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِفَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ وَ فَاطِمَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ قَدْ قِيلَ هِيَ ضُبَاعَةُ وَ تَبِعَهُمْ أَيْمَنُ بْنُ أُمِّ أَيْمَنَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَبُو وَاقِدٍ رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَجَعَلَ يَسُوقُ بِالرَّوَاحِلِ فَأَعْنَفَ بِهِمْ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ارْفُقْ بِالنِّسْوَةِ أَبَا وَاقِدٍ إِنَّهُنَّ مِنَ الضَّعَائِفِ قَالَ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُدْرِكَنَا الطَّالِبُ أَوْ قَالَ الطُّلَّبُ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ارْبَعْ عَلَيْكَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ لِي يَا عَلِيُّ إِنَّهُمْ لَنْ يَصِلُوا مِنَ الْآنَ إِلَيْكَ بِأَمْرٍ تَكْرَهُهُ ثُمَّ جَعَلَ يَعْنِي عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسُوقُ بِهِنَّ سَوْقاً رَفِيقاً وَ هُوَ يَرْتَجِزُ وَ يَقُولُ

لَيْسَ إِلَّا اللَّهَ فَارْفَعْ ظَنَّكَا***يَكْفِيكَ رَبُّ النَّاسِ مَا أَهَمَّكَا

وَ سَارَ فَلَمَّا شَارَفَ ضَجْنَانَ أَدْرَكَهُ الطُّلَّبُ سَبْعُ فَوَارِسَ مِنْ قُرَيْشٍ مُسْتَلْئِمِينَ (۳) وَ ثَامِنُهُمْ مَوْلَى الْحَارِثِ بْنِ أُمَيَّةَ يُدْعَى جَنَاحاً فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَيْمَنَ وَ أَبِي وَاقِدٍ وَ قَدْ تَرَاءَى الْقَوْمُ فَقَالَ لَهُمَا أَنِيخَا الْإِبِلَ وَ اعْقِلَاهَا وَ تَقَدَّمَ حَتَّى أَنْزَلَ النِّسْوَةَ وَ دَنَا الْقَوْمُ فَاسْتَقْبَلَهُمْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُنْتَضِياً سَيْفَهُ فَأَقْبَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا ظَنَنْتَ أَنَّكَ يَا غَدَّارُ نَاجٍ بِالنِّسْوَةِ ارْجِعْ لَا أَبَا لَكَ قَالَ فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ قَالُوا لَتَرْجِعُنَّ رَاغِماً أَوْ لَنَرْجِعَنَّ بِأَكْبَرِكَ سِعْراً (۴) وَ أَهْوَنُ بِكَ مِنْ هَالِكٍ وَ دَنَا الْفَوَارِسُ مِنَ النِّسْوَةِ وَ الْمَطَايَا لِيَثُورُوهَا فَحَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهَا فَأَهْوَى لَهُ جَنَاحٌ بِسَيْفِهِ فَرَاغَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ضَرْبَتِهِ وَ تَخْتُلُهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضَرَبَهُ عَلَى عَاتِقِهِ فَأَسْرَعَ السَّيْفُ مُضِيّاً فِيهِ حَتَّى مَسَّ كَاثِبَةَ فَرَسِهِ فَكَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَشُدُّ عَلَى قَدَمِهِ شَدَّ الْفَرَسِ أَوِ الْفَارِسِ عَلَى فَرَسِهِ فَشَدَّ عَلَيْهِمْ بِسَيْفِهِ وَ هُوَ يَقُولُ (۵)

ص: ۶۵

۱- فی المصدر: و يتحفظوا.

۲- ذو طوی مثلثه الطاء و ینون: موضع قرب مکّه.

۳- فی المصدر: متلثمين.

۴- فی نسخه و فی المصدر: باكثرك شعرا.

۵- فی المصدر: حتی وصل إلی کائبه فرسه، فكان عليه السلام يشد علی قدميه شد الفرس أو الفارس علی فرسه فغار علی أصحابه فشد عليهم بسيفه شد ضيغم و هو يرتجز و يقول.

خَلُّوا سَبِيلَ الْجَاهِدِ الْمُجَاهِدِ*** آلَيْتُ (۱) لَا أَعْبُدُ غَيْرَ الْوَاحِدِ

فَتَصَدَّعَ الْقَوْمُ عَنْهُ فَقَالُوا لَهُ أَغْنِ (۲) عَنَّا نَفْسَكَ يَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ قَالَ فَإِنِّی مُنْطَلِقٌ إِلَی ابْنِ عَمِّی رَسُولِ اللَّهِ بِیَثْرِبَ فَمَنْ سَرَّهُ أَنْ أَفْرِیَ (۳) لَحْمَهُ وَ أُهَرِيقَ دَمَهُ فَلْيَتَّبِعْنِي أَوْ فَلْيَدْنُ مِنِّی ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی صَاحِبَيْهِ أَيْمَنَ وَ أَبِی وَاقِدٍ فَقَالَ لَهُمَا أَطْلِقَا مَطَايَاكُمَا ثُمَّ سَارَ ظَاهِراً قَاهِراً حَتَّى نَزَلَ ضَجْنَانَ (۴) فَتَلَوَّمَ (۵) بِهَا قَدْرَ يَوْمِهِ وَ لَيْلَتِهِ وَ لَحِقَ بِهِ نَفَرٌ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ فِيهِمْ أُمُّ أَيْمَنَ مَوْلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَصَلَّى لَيْلَتَهُ تِلْكَ هُوَ وَ الْفَوَاطِمُ أُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا وَ فَاطِمَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ الزُّبَيْرِ يُصَلُّونَ لِلَّهِ لَيْلَتَهُمْ وَ يَذْكُرُونَهُ قِيَاماً (۶) وَ قُعُوداً وَ عَلَى جُنُوبِهِمْ فَلَنْ يَزَالُوا كَذَلِكَ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ فَصَلَّى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِمْ صَلَاةَ الْفَجْرِ ثُمَّ سَارَ لِوَجْهِهِ فَجَعَلَ وَ هُمْ يَصْنَعُونَ ذَلِكَ مَنْزِلًا بَعْدَ مَنْزِلٍ يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَرْغَبُونَ إِلَيْهِ كَذَلِكَ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَه (۷) وَ قَدْ نَزَلَ الْوَحْیُ بِمَا كَانَ مِنْ شَأْنِهِمْ قَبْلَ قُدُومِهِمْ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِياماً وَ قُعُوداً وَ عَلى جُنُوبِهِمْ وَ يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلًا إِلَى قَوْلِهِ فَاسْتَجابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى (۸) الذَّكَرُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْأُنْثَى فَاطِمَةُ (۹) عَلَيْهَا السَّلَامُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ يَقُولُ عَلِيٌّ

ص: ۶۶

۱- أی حلفت.

۲- فی نسخه من المصدر: احبس نفسک.

۳- أفری الشی ء قطعه و شقه.

۴- ضجنان کسکران: جبل قرب مکّه. و جبل آخر بالبادیه.

۵- فی المصدر: فلبث.

۶- فی المصدر: طورا یصلون، و طورا یذکرون اللّه قیاما إه. و قد سقط تفسیر الفواطم عن المصدر.

۷- فی المصدر: ثم سار لوجهه یجوب منزلا بعد منزل لا یفتر عن ذکر اللّه، و الفواطم کذلک و غیرهم ممن صحبه حتّی قدموا المدینه.

۸- آل عمران: ۱۹۱- ۱۹۵.

۹- فی نسخه کررت فاطمه ثلاثا. و فی المصدر: الذکر علی، و الأنثی الفواطم المتقدم ذکرهن و هن فاطمه بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و فاطمه بنت أسد، و فاطمه بنت الزبیر.

مِنْ فَاطِمَهَ أَوْ قَالَ الْفَوَاطِمِ وَ هُنَّ مِنْ عَلِيٍّ (۱) فَالَّذِينَ هاجَرُوا وَ أَخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ أُوذُوا فِی سَبِيلِی وَ قاتَلُوا وَ قُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وَ لَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ ثَواباً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوابِ وَ تَلَا صلى الله عليه و آله وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ (۲) قَالَ وَ قَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّهِ إِيمَاناً بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ أَوَّلُهُمْ هِجْرَهً إِلَی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ آخِرُهُمْ عَهْداً بِرَسُولِهِ لَا يُحِبُّکَ وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ إِلَّا مُؤْمِنٌ قَدِ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَ لَا يُبْغِضُکَ إِلَّا مُنَافِقٌ أَوْ كَافِرٌ. (۳)

بَيَانٌ: اللَّقَى الْمُلْقَى عَلَى الْأَرْضِ وَ قِيلَ أَصْلُ اللَّقَى أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا طَافُوا خَلَعُوا ثِيَابَهُمْ وَ قَالُوا لَا نَطُوفُ فِی ثِيَابٍ عَصَيْنَا اللَّهَ فِيهَا فَيُلْقُونَهَا عَنْهُمْ وَ يُسَمُّونَ ذَلِکَ الثَّوْبَ لَقًى فَإِذَا قَضَوْا نُسُكَهُمْ لَمْ يَأْخُذُوهَا وَ تَرَكُوهَا بِحَالِهَا مُلْقَاهً وَ الرَّفَقُ بِالتَّحْرِيکِ الْكُدُورَهِ وَ يُقَالُ تَضَيَّفْتُهُ أَیْ نَزَلْتُ بِهِ وَ تَنَمَّرَ تَمَدَّدَ فِی الصَّوْتِ عِنْدَ الْوَعِيدِ وَ تَشَبَّهَ بِالنَّمِرِ وَ لَهُ تَنَكَّرَ وَ تَغَيَّرَ وَ أَوْعَدَهُ وَ حَدِبَ بِالْكَسْرِ تَعَطَّفَ وَ الْأُنْشُوطَهُ كَأُنْبُوبَهُ عُقْدَهٌ يَسْهُلُ انْحِلَالُهَا كَعُقَدِ التِّكَّهِ وَ كَتَفَ فُلَاناً شَدَّ يَدَيْهِ إِلَى خَلْفِهِ بِالْكِتَافِ وَ هُوَ حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ وَ الدَّكَادِکُ جَمْعُ الدَّكْدَاکِ وَ هُوَ أَرْضٌ فِيهَا غِلَظٌ وَ مِنَ الرَّمْلِ مَا تَكَبَّسَ أَوْ مَا الْتَبَدَ مِنْهُ بِالْأَرْضِ وَ الْإِرْبُ بِالْكَسْرِ الْعُضْوُ وَ الْأَفَارِيقُ جَمْعُ أَفْرَاقٍ وَ هُوَ جَمْعُ فِرَقٍ وَ هُوَ جَمْعُ فِرْقَهٍ وَ الطَّلَاوَهُ مُثَلَّثَهً الْحُسْنُ وَ الْبَهْجَهُ وَ الْقَبُولُ وَ الْمَقَانِبُ جَمْعُ الْمِقْنَبِ بِالْكَسْرِ وَ هُوَ جَمَاعَهُ الْخَيْلِ وَ الْفُرْسَانِ وَ النَّجِدُ بِالْفَتْحِ وَ كَكَتِفٍ الشُّجَاعُ الْمَاضِی فِيمَا يَعْجِزُ عَنْهُ غَيْرُهُ وَ الْعَضْبُ الْقَطْعُ وَ التَّغْوِيرُ وَ التَّغَوُّرُ الدُّخُولُ فِی الشَّیْ ءِ وَ نَاهَضَهُ قَاوَمَهُ وَ تَنَاهَضُوا فِی الْحَرْبِ يَنْهَضُ كُلٌّ إِلَى صَاحِبِهِ وَ الْعَقْلُ الدِّيَهُ وَ يُقَالُ أَوْكَی عَلَى سِقَائِهِ إِذَا شَدَّهُ بِالْوِكَاءِ وَ هُوَ مَا يُشَدُّ بِهِ رَأْسُ الْقِرْبَهِ وَ اسْتَتَبَّ الْأَمْرُ تَهَيَّأَ وَ اسْتَقَامَ وَ الْعِزَهُ الْفِرْقَهُ مِنَ النَّاسِ وَ الْجَمْعُ عِزُونَ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمالِ

۱- المصدر خال عن قوله: أو قال: الفواطم و هن من على.

۲- أشرنا قبلا، الى موضع الآيه.

۳- أمالى ابن الشيخ: ۲۹۵- ۳۰۱.

عِزِينَ (۱) وَ سُوَيْدَاءُ الْقَلْبِ حَبَّتُهُ وَ الْجَشَعُ أَشَدُّ الْحِرْصِ وَ الرَّصَدُ بِالتَّحْرِيكِ الْقَوْمُ يَرْصُدُونَ وَ يَرْقُبُونَ.

قَوْلُهُ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّيْلُ أَیْ مَضَی كَثِيرٌ مِنْهُ كَمَا أَنَّ الثَّوْبَ يَخْلُقُ بِمُضِيِّ الزَّمَانِ عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَ الْحُلُمُ قَالَ الْفِيرُوزَآبَادِيُّ الْحَلَمَةُ شَجَرَةُ السَّعْدَانِ و نَبَاتٌ آخَرُ وَ فِی بَعْضِ النُّسَخِ بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَهِ قَالَ هُوَ مَرْبِضُ الضَّبْيَهِ أَوْ كُنَاسُهَا قَوْلُهُ سَوَائِبُ تَسْيِيبُ الدَّوَابِّ إِرْسَالُهَا تَذْهَبُ وَ تَجِی ءُ كَيْفَ شَاءَتْ اسْتُعِيرَ هُنَا لِعَدَمِ الْمَنْعِ مِنَ الدَّارِ وَ كَوْنِهَا بِلَا بَابٍ وَ نَضَا السَّيْفَ وَ انْتَضَاهُ سَلَّهُ مِنْ غِمْدِهِ قَوْلُهُ خَتَلَهُ بِالتَّاءِ أَیْ خَدَعَهُ وَ فِی بَعْضِ النُّسَخِ بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَهِ أَیْ حَبَسَهُ وَ مَنَعَهُ وَ الْهَمْزُ الْغَمْزُ وَ الضَّغْطُ وَ النَّخْسُ وَ الدَّفْعُ وَ الضَّرْبُ وَ الْعَضُّ وَ الْكَسْرُ وَ الْقَمْصُ الضَّرْبُ بِالرِّجْلِ وَ الْبَكْرُ بِالضَّمِّ وَ الْفَتْحِ وَلَدُ النَّاقَهِ أَوِ الْفَتِيُّ مِنْهَا وَ يُقَالُ رَغَا الْبَعِيرُ يَرْغُو رُغَاءً إِذَا ضَجَّ وَ ابْذَعَرَّ (۲) تَفَرَّقَ قَوْلُهُ فِی عَرْجِ الدَّارِ أَیْ مُنْعَطَفِهَا أَوْ مَصْعَدِهَا وَ سُلَّمِهَا وَ أَجْفَلَ الْقَوْمُ هَرَبُوا مُسْرِعِينَ وَ يُقَالُ أَذْكَيْتُ عَلَيْهِ الْعُيُونَ إِذَا أَرْسَلْتَ عَلَيْهِ الطَّلَائِعَ قَوْلُهُ أَعْتَمَ أَیْ دَخَلَ فِی الْعَتَمَهِ وَ أَزْمَعَ عَلَی الْأَمْرِ ثَبَتَ عَلَيْهِ عَزْمُهُ وَ الْعَانِی الْأَسِيرُ وَ الْكَلُّ الْعِيَالُ وَ الثِّقْلُ وَ النَّائِبَهُ الْمُصِيبَهُ وَ النَّازِلَهُ وَ مَا يَقَعُ عَلَی الْقَوْمِ مِنَ الدِّيَاتِ وَ غَيْرِهَا وَ الْقَلَائِصُ جَمْعُ الْقَلُوصِ وَ هِیَ النَّاقَهُ الشَّابَّهُ وَ فَرَی الْأَرْضَ سَارَهَا وَ قَطَعَهَا وَ فِی الدِّيوَانِ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بَيْتٌ آخَرُ:

أَرَدْتُ بِهِ نَصْرَ الْإِلَهِ تَبَتُّلًا*** وَ أَضْمَرْتُهُ حَتَّی أُوَسَّدَ فِی قَبْرِی

(۳) وَ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ يُقَالُ أَلَاصَهُ عَلَی كَذَا أَیْ أَدَارَهُ عَلَی الشَّیْ ءِ الَّذِی يَرُومُهُ مِنْهُ انْتَهَی.

أَقُولُ إِنَّمَا قَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنُ أُمِّی (۴) لِأَنَّ فَاطِمَهَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ

۱- المعارج: ۳۸.

۲- قد عرفت قبلا أن الموجود فی المصدر: يذعر و يصيح، و هو الصحيح.

۳- الديوان: ۶۰.

۴- قد عرفت قبلا أن الموجود فی المصدر: يا بن عمی.

مُرَبِّيَةً لَهُ صلى الله عليه و آله وَ كَانَ يُلَقِّبُهَا بِالْأُمِّ وَ لِذَا

قَالَ صلى الله عليه و آله حِينَ قَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَاتَتْ أُمِّي بَلْ وَ اللَّهِ أُمِّي.

وَ التَّلَوُّمُ الِانْتِظَارُ وَ التَّمَكُّثُ قَوْلُهُ أَنْ يَتَسَلَّلُوا أَيْ يَذْهَبُوا خُفْيَةً وَ يَتَخَفَّفُوا أَيْ لَا يَحْمِلُوا مَعَهُمْ شَيْئاً يَثْقُلُ عَلَيْهِمْ وَ رَبَعَ كَمَنَعَ وَقَفَ وَ تَحَبَّسَ وَ مِنْهُ قَوْلُهُمْ ارْبَعْ عَلَيْكَ أَوْ عَلَى نَفْسِكَ أَوْ عَلَى ظَلْعِكَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ إِلَّا اللَّهَ أَقُولُ فِي الدِّيوَانِ.

لَا شَيْ ءَ إِلَّا اللَّهُ فَارْفَعْ هَمَّكَا

(١) وَ اسْتَلْأَمَ الرَّجُلُ أَيْ لَبِسَ اللَّأْمَةَ وَ هِيَ الدِّرْعُ وَ الرَّوْغُ الْحِيدُ وَ الْمَيْلُ قَوْلُهُ وَ تَخْتُلُهُ لَعَلَّ الْمُرَادُ هُنَا أَنَّهُ أَخَذَ السَّيْفَ مِنْ يَدِهِ وَ الْكَاثِبَةُ مِنَ الْفَرَسِ مُقَدَّمُ الْمَنْسِجِ حَيْثُ تَقَعُ عَلَيْهِ يَدُ الْفَارِسِ.

«١٩»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام أَقَامَ صلى الله عليه و آله بَعْدَ الْبِعْثَةِ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ثُمَّ هَاجَرَ مِنْهَا إِلَى الْمَدِينَةِ بَعْدَ أَنِ اسْتَتَرَ فِي الْغَارِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ الْحَادِيَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ وَ بَقِيَ بِهَا عَشْرَ سِنِينَ (٢).

«٢٠»-عم، إعلام الورى ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي الْغَارِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ أَذِنَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فِي الْهِجْرَةِ وَ قَالَ اخْرُجْ عَنْ مَكَّةَ يَا مُحَمَّدُ فَلَيْسَ لَكَ بِهَا نَاصِرٌ بَعْدَ أَبِي طَالِبٍ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (٣) وَ أَقْبَلَ رَاعٍ لِبَعْضِ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ ابْنُ أُرَيْقِطٍ فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ أُرَيْقِطٍ آتَمِنُكَ عَلَى دَمِي فَقَالَ إِذاً وَ اللَّهِ أَحْرُسُكَ وَ أَحْفَظُكَ وَ لَا أَدُلُّ عَلَيْكَ فَأَيْنَ تُرِيدُ يَا مُحَمَّدُ قَالَ يَثْرِبَ قَالَ لَأَسْلُكَنَّ بِكَ مَسْلَكاً لَا يَهْتَدِي فِيهَا أَحَدٌ (٤) فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ائْتِ عَلِيّاً وَ بَشِّرْهُ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ لِي فِي الْهِجْرَةِ فَهَيِّئْ لِي زَاداً وَ رَاحِلَةً وَ قَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ ائْتِ

١- الديوان: ٨٨.

٢- قصص الأنبياء: مخطوط.

٣- في إعلام الورى: و خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم من الغار.

٤- في إعلام الورى: لا يهتدى إليه احد.

أَسْمَاءَ ابْنَتِی وَ قُلْ لَهَا تُهَیِّئُ لِی زَاداً وَ رَاحِلَتَیْنِ وَ أَعْلِمْ عَامِرَ بْنَ فُهَیْرَهَ أَمْرَنَا وَ کَانَ مِنْ مَوَالِی أَبِی بَکْرٍ وَ کَانَ قَدْ أَسْلَمَ وَ قُلْ لَهُ ائْتِنَا بِالزَّادِ وَ الرَّاحِلَتَیْنِ فَجَاءَ ابْنُ أُرَیْقِطٍ إِلَی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِکَ فَبَعَثَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِزَادٍ وَ رَاحِلَهٍ وَ بَعَثَ ابْنُ فُهَیرَهَ بِزَادٍ وَ رَاحِلَتَیْنِ وَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنَ الْغَارِ وَ أَخَذَ بِهِ ابْنُ أُرَیْقِطٍ عَلَی طَرِیقِ نَخْلَهَ بَیْنَ الْجِبَالِ فَلَمْ یَرْجِعُوا إِلَی الطَّرِیقِ إِلَّا بِقُدَیْدٍ فَنَزَلُوا عَلَی أُمِّ مَعْبَدٍ هُنَاکَ وَ قَدْ مَرَّ حَدِیثُ شَاهِ أُمِّ مَعْبَدٍ وَ الْمُعْجِزَهُ الَّتِی ظَهَرَتْ فِیهَا فِی أَبْوَابِ الْمُعْجِزَاتِ وَ کَذَا حَدِیثُ سُرَاقَهَ بْنِ مَالِکِ بْنِ جُعْشُمٍ الْمُدْلِجِیِّ وَ رُسُوخِ قَوَائِمِ فَرَسِهِ فِی الْأَرْضِ وَ غَیْرِهِمَا مِنَ الْمُعْجِزَاتِ فَرَجَعَ عَنْهُ سُرَاقَهُ فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ وَافَتْهُ قُرَیْشٌ فَقَالُوا یَا سُرَاقَهُ هَلْ لَکَ عِلْمٌ بِمُحَمَّدٍ فَقَالَ بَلَغَنِی أَنَّهُ خَرَجَ عَنْکُمْ وَ قَدْ نَفَضْتُ (۱) هَذِهِ النَّاحِیَهَ لَکُمْ وَ لَمْ أَرَ أَحَداً وَ لَا أَثَراً فَارْجِعُوا فَقَدْ کَفَیْتُکُمْ مَا هَاهُنَا وَ قَدْ کَانَتِ الْأَنْصَارُ بَلَغَهُمْ خُرُوجُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَیْهِمْ وَ کَانُوا یَتَوَقَّعُونَ قُدُومَهُ إِلَی أَنْ وَافَی مَسْجِدَ قُبَاءَ وَ نَزَلَ فَخَرَجَ الرِّجَالُ وَ النِّسَاءُ یَسْتَبْشِرُونَ بِقُدُومِهِ (۲).

إِلَی آخِرِ مَا سَیَأْتِی فِی الْبَابِ الْآتِی.

«۲۱»-یر، بصائر الدرجات عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِیدٍ الثَّقَفِیِّ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْفُرَاتِ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْمُسَاوِرِ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْغَارَ طَلَبَهُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ خَشِیَ أَنْ یَغْتَالَهُ الْمُشْرِکُونَ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی حِرَاءَ وَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی ثَبِیرٍ فَبَصُرَ بِهِ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ مَا لَکَ یَا عَلِیُّ قَالَ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی خَشِیتُ أَنْ یَغْتَالَکَ الْمُشْرِکُونَ فَطَلَبْتُکَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله نَاوِلْنِی یَدَکَ یَا عَلِیُّ فَزَحَفَ الْجَبَلُ حَتَّی خَطَا بِرِجْلِهِ إِلَی الْجَبَلِ الْآخَرِ ثُمَّ رَجَعَ الْجَبَلُ إِلَی قَرَارِهِ (۳).

۱- نفض المکان: نظر جمیع ما فیه حتّی یتعرفه و نفض الطریق تتبعها.

۲- إعلام الوری: ۴۱ و ۴۲، قصص الأنبیاء: مخطوط.

۳- بصائر الدرجات: ۱۲۰.

ختص، الإختصاص إبراهيم بن محمد مثله (۱)

بيان: زحف إليه كمنع مشى قدما و فى بعض النسخ بالراء المهمله و الجيم (۲) أى تحرك.

«۲۲»-ير، بصائر الدرجات ابْنُ عِيسَى وَ ابْنُ أَبِي الْخَطَّابِ مَعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنِ الْكُنَاسِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي الْغَارِ وَ مَعَهُ أَبُو الْفَصِيلِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنِّي لَأَنْظُرُ الْآنَ إِلَى جَعْفَرٍ وَ أَصْحَابِهِ السَّاعَةَ تَعُومُ بِهِمْ سَفِينَتُهُمْ فِي الْبَحْرِ إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى رَهْطٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي مَجَالِسِهِمْ مُحْتَبِينَ بِأَفْنِيَتِهِمْ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْفَصِيلِ أَ تَرَاهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّاعَةَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَرِنِيهِمْ قَالَ فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ انْظُرْ فَنَظَرَ فَرَآهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ رَأَيْتَهُمْ قَالَ نَعَمْ وَ أَسَرَّ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ سَاحِرٌ (۳).

بيان: أبو الفصيل أبو بكر و كان يكنى به فى زمانه أيضا لأن الفصيل ولد الناقه و البكر الفتى من الإبل و العوم السباحه و سير السفينه.

«۲۳»-ير، بصائر الدرجات مُوسَى بْنُ عُمَرَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلْتُ فِدَاكَ سَمَّى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَكَيْفَ قَالَ حِينَ كَانَ مَعَهُ فِي الْغَارِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنِّي لَأَرَى سَفِينَةَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ تَضْطَرِبُ فِي الْبَحْرِ ضَالَّةً قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ إِنَّكَ لَتَرَاهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَتَقْدِرُ أَنْ تُرِيَنِيهَا قَالَ ادْنُ مِنِّي قَالَ فَدَنَا مِنْهُ فَمَسَحَ عَلَى عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ انْظُرْ فَنَظَرَ أَبُو بَكْرٍ فَرَأَى السَّفِينَةَ وَ هِيَ تَضْطَرِبُ فِي الْبَحْرِ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى قُصُورِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ الْآنَ صَدَّقْتُ أَنَّكَ سَاحِرٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ الصِّدِّيقُ أَنْتَ (۴).

۱- الاختصاص: ۳۲۴.

۲- هو الموجود فى الاختصاص.

۳- بصائر الدرجات: ۱۲۵.

۴- بصائر الدرجات: ۱۲۵.

«۲۴»-یج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجِزَاتِهِ صلی الله علیه و آله مَا هُوَ مَشْهُورٌ وَ هُوَ أَنَّهُ فِی تَوَجُّهِهِ إِلَی الْمَدِینَهِ أَوَی إِلَی غَارٍ بِقُرْبِ مَکَّهَ یَعْتَوِرُهُ النُّزَّالُ وَ یَأْوِی إِلَیْهِ الرِّعَاءُ (۱) قَلَّمَا یَخْلُو مِنْ جَمَاعَهٍ نَازِلِینَ یَسْتَرِیحُونَ بِهِ فَأَقَامَ صلی الله علیه و آله بِهِ ثَلَاثاً لَا یَطُورُهُ بَشَرٌ وَ خَرَجَ الْقَوْمُ فِی أَثَرِهِ فَصَدَّهُمُ اللَّهُ عَنْهُ بِأَنْ بَعَثَ عَنْکَبُوتاً فَنَسَجَتْ عَلَیْهِ فَآیَسَهُمْ مِنَ الطَّلَبِ فِیهِ وَ انْصَرَفُوا وَ هُوَ نَصْبُ أَعْیُنِهِمْ.

بیان: قال الجزری فی حدیث علی علیه السلام و الله لا أطور به ما سمر سمیر:أی لا أقربه أبدا.

«۲۵»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ نَفَراً مِنْ قُرَیْشٍ اجْتَمَعُوا وَ فِیهِمْ عُتْبَهُ وَ شَیْبَهُ وَ أَبُو جَهْلٍ وَ أُمَیَّهُ بْنُ أَبِی خَلَفٍ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ زَعَمَ مُحَمَّدٌ أَنَّکُمْ إِنِ اتَّبَعْتُمُونِی (۲) کُنْتُمْ مُلُوکاً فَخَرَجَ إِلَیْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَامَ عَلَی رُءُوسِهِمْ وَ قَدْ ضَرَبَ اللَّهُ عَلَی أَبْصَارِهِمْ فَقَبَضَ قَبْضَهً مِنْ تُرَابٍ فَذَرَّهَا عَلَی رُءُوسِهِمْ وَ قَرَأَ یس حَتَّی بَلَغَ الْعُشْرَ مِنْهَا ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَبَا جَهْلٍ هَذَا یَزْعُمُ أَنِّی أَقُولُ إِنْ خَالَفْتُمُونِی فَإِنَّ لِی فِیکُمْ رِیحاً (۳) وَ صَدَقَ وَ أَنَا أَقُولُ ذَلِکَ ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَامُوا یَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ وَ لَمْ یَشْعُرُوا بِهِ وَ لَا کَانُوا رَأَوْهُ.

«۲۶»- یج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجِزَاتِهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ لَمَّا کَانَتِ اللَّیْلَهُ الَّتِی خَرَجَ فِیهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الْغَارِ کَانَتْ قُرَیْشٌ اخْتَارَتْ مِنْ کُلِّ بَطْنٍ مِنْهُمْ رَجُلًا لِیَقْتُلُوا مُحَمَّداً فَاخْتَارَتْ خَمْسَهَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ خَمْسَهَ عَشَرَ بَطْناً کَانَ فِیهِمْ أَبُو لَهَبٍ مِنْ بَطْنِ بَنِی هَاشِمٍ لِیَتَفَرَّقَ دَمُهُ فِی بُطُونِ قُرَیْشٍ فَلَا یُمْکِنَ بَنِی هَاشِمٍ أَنْ یَأْخُذُوا بَطْناً وَاحِداً

ص: ۷۲

۱- یعتوره أی ینزله کثیرا، و أوی البیت و إلی البیت: نزل فیه و الرعاء: جمع الراعی أی رعاه الماشیه.

۲- فی نسخه: ان اتبعتموه. و المعنی واحد.

۳- فی نسخه: ربحا. و لعله مصحف، و لعلّ المراد الریح التی استأصلتهم فی غزوه بدر أو التی کانت بغزوه الأحزاب و فی سیره ابن هشام: ۲: ۹۵ فیکم ذبح، ثمّ بعثتم من بعد موتکم ثمّ جعلت لکم نار تحرقون فیها و فسر فی هامش نسخه أمین الضرب الریح بالغلبه. و القوّه و الرحمه و النصره. و الدوله. و الشی ء الطیب و الرائحه. عن القاموس و لعلّ الأصحّ ما فی السیره.

فَيَرْضَوْنَ عِنْدَ ذَلِكَ بِالدِّيَهِ فَيُعْطَوْنَ عَشْرَ دِيَاتٍ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِأَصْحَابِهِ لَا یَخْرُجُ اللَّیْلَهَ أَحَدٌ مِنْ دَارِهِ (۱) فَلَمَّا نَامَ الرَّسُولُ قَصَدُوا جَمِیعاً إِلَی بَابِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ لَهُمْ أَبُو لَهَبٍ یَا قَوْمِ إِنَّ فِی هَذِهِ الدَّارِ نِسَاءَ بَنِی هَاشِمٍ وَ بَنَاتِهِمْ وَ لَا نَأْمَنُ أَنْ تَقَعَ یَدٌ خَاطِئَهٌ إِذَا وَقَعَتِ الصَّیْحَهُ عَلَیْهِنَّ فَیَبْقَی ذَلِکَ عَلَیْنَا مَسَبَّهً وَ عَاراً إِلَی آخِرِ الدَّهْرِ فِی الْعَرَبِ وَ لَکِنِ اقْعُدُوا بِنَا جَمِیعاً عَلَی الْبَابِ نَحْرِسُ مُحَمَّداً فِی مَرْقَدِهِ (۲) فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ تَوَاثَبْنَا إِلَی الدَّارِ فَضَرَبْنَاهُ ضَرْبَهَ رَجُلٍ وَاحِدٍ وَ خَرَجْنَا فَإِلَی أَنْ تَجْتَمِعَ النَّاسُ (۳) وَ قَدْ أَضَاءَ الصُّبْحُ فَیَزُولُ عَنَّا الْعَارُ عِنْدَ ذَلِکَ فَقَعَدُوا بِالْبَابِ یَحْرُسُونَهُ قَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَدَعَانِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ إِنَّ قُرَیْشاً دَبَّرَتْ کَیْتَ وَ کَیْتَ (۴) فِی قَتْلِی فَنَمْ عَلَی فِرَاشِی حَتَّی أَخْرُجَ أَنَا مِنْ مَکَّهَ فَقَدْ أَمَرَنِیَ اللَّهُ بِذَلِکَ فَقُلْتُ لَهُ السَّمْعَ وَ الطَّاعَهَ فَنِمْتُ عَلَی فِرَاشِهِ وَ فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ الْبَابَ وَ خَرَجَ عَلَیْهِمْ وَ هُمْ جَمِیعاً جُلُوسٌ یَنْتَظِرُونَ الْفَجْرَ وَ هُوَ یَقُولُ وَ جَعَلْنا مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَیْناهُمْ فَهُمْ لا یُبْصِرُونَ (۵) وَ مَضَی وَ هُمْ لَا یَرَوْنَهُ فَرَأَی أَبَا بَکْرٍ قَدْ خَرَجَ فِی اللَّیْلِ یَتَجَسَّسُ مِنْ خَبَرِهِ وَ قَدْ کَانَ وَقَفَ عَلَی تَدْبِیرِ قُرَیْشٍ مِنْ جِهَتِهِمْ فَأَخْرَجَهُ مَعَهُ إِلَی الْغَارِ فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ تَوَاثَبُوا إِلَی الدَّارِ وَ هُمْ یَظُنُّونَ أَنِّی مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله فَوَثَبْتُ فِی وُجُوهِهِمْ وَ صِحْتُ بِهِمْ فَقَالُوا عَلِیٌّ قُلْتُ نَعَمْ قَالُوا وَ أَیْنَ مُحَمَّدٌ قُلْتُ خَرَجَ مِنْ بَلَدِکُمْ قَالُوا إِلَی أَیْنَ خَرَجَ قُلْتُ اللَّهُ أَعْلَمُ فَتَرَکُونِی وَ خَرَجُوا فَاسْتَقْبَلَهُمْ أَبُو کُرْزٍ الْخُزَاعِیُّ وَ کَانَ عَالِماً بِقَصَصِ الْآثَارِ فَقَالُوا یَا أَبَا کُرْزٍ الْیَوْمَ نُحِبُّ أَنْ تُسَاعِدَنَا فِی قَصَصِ أَثَرِ مُحَمَّدٍ فَقَدْ خَرَجَ

۱- فیه إیعاز إلی أن أبا بکر خرج من داره بعد ما نهاه صلّی اللّه علیه و آله و سلم عن ذلک.

۲- المرقد: المضجع.

۳- فی نسخه: فلما اجتمع الناس.

۴- کیت و کیت بفتح التاء و قد یکسر: یکنی بهما عن الحدیث و الخبر و تستعملان بلا واو أیضا و لا تستعملان إلّا مکررتین.

۵- یس: ۹.

عَنِ الْبَلَدِ فَوَقَفَ عَلَى بَابِ الدَّارِ فَنَظَرَ إِلَى أَثَرِ رِجْلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَقَالَ هَذِهِ أَثَرُ قَدَمِ مُحَمَّدٍ وَ هِيَ وَ اللَّهِ أُخْتُ الْقَدَمِ الَّتِي فِي الْمَقَامِ وَ مَضَى بِهِ عَلَى أَثَرِهِ حَتَّى إِذَا صَارَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي لَقِيَهُ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ قَالَ هُنَا قَدْ صَارَ مَعَ مُحَمَّدٍ آخَرُ وَ هَذِهِ قَدَمُهُ إِمَّا أَنْ تَكُونَ قَدَمَ أَبِي قُحَافَةَ أَوْ قَدَمَ ابْنِهِ فَمَضَى عَلَى ذَلِكَ إِلَى الْغَارِ فَانْقَطَعَ عَنْهُ الْأَثَرُ وَ قَدْ بَعَثَ اللَّهُ قَبْجَةً (۱) فَبَاضَتْ عَلَى بَابِ الْغَارِ وَ بَعَثَ اللَّهُ الْعَنْكَبُوتَ فَنَسَجَتْ عَلَى بَابِ الْغَارِ فَقَالَ مَا جَازَ مُحَمَّدٌ هَذَا الْمَوْضِعَ وَ لَا مَنْ مَعَهُ إِمَّا أَنْ يَكُونَا صَعِدَا إِلَى السَّمَاءِ أَوْ نَزَلَا فِي الْأَرْضِ فَإِنَّ بَابَ هَذَا الْغَارِ كَمَا تَرَوْنَ عَلَيْهِ نَسْجُ الْعَنْكَبُوتِ وَ الْقَبْجَةُ حَاضِنَةٌ عَلَى بِيضِهَا بِبَابِ الْغَارِ (۲) فَلَمْ يَدْخُلُوا الْغَارَ وَ تَفَرَّقُوا فِي الْجَبَلِ يَطْلُبُونَهُ وَ مِنْهَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ اضْطَرَبَ فِي الْغَارِ اضْطِرَاباً شَدِيداً خَوْفاً مِنْ قُرَيْشٍ فَأَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَيْهِمْ فَقَعَدَ وَاحِدٌ مِنْ قُرَيْشٍ مُسْتَقْبِلَ الْغَارِ يَبُولُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ هَذَا قَدْ رَآنَا قَالَ كَلَّا لَوْ رَآنَا مَا اسْتَقْبَلَنَا بِعَوْرَتِهِ وَ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لَا تَخَفْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا لَنْ يَصِلُوا إِلَيْنَا فَلَمْ يَسْكُنِ اضْطِرَابُهُ فَلَمَّا رَأَى صلى الله عليه و آله ذَلِكَ مِنْهُ رَفَسَ (۳) ظَهْرَ الْغَارِ فَانْفَتَحَ مِنْهُ بَابٌ إِلَى بَحْرٍ وَ سَفِينَةٍ فَقَالَ لَهُ اسْكُنِ الْآنَ فَإِنَّهُمْ إِنْ دَخَلُوا مِنْ بَابِ الْغَارِ خَرَجْنَا مِنْ هَذَا الْبَابِ وَ رَكِبْنَا السَّفِينَةَ فَسَكَنَ عِنْدَ ذَلِكَ فَلَمْ يَزَالُوا إِلَى أَنْ يُمْسُوا فِي الطَّلَبِ فَيَئِسُوا وَ انْصَرَفُوا وَ وَافَى ابْنُ الْأُرَيْقِطِ بِأَغْنَامٍ يَرْعَاهَا إِلَى بَابِ الْغَارِ وَقْتَ اللَّيْلِ يُرِيدُ مَكَّةَ بِالْغَنَمِ فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَالَ أَ فِيكَ مُسَاعَدَةٌ لَنَا قَالَ إِي وَ اللَّهِ فَوَ اللَّهِ مَا جَعَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْقَبْجَةَ عَلَى بَابِ الْغَارِ حَاضِنَةً لِبِيضِهَا وَ لَا نَسَجَ الْعَنْكَبُوتُ عَلَيْهِ إِلَّا وَ أَنْتَ صَادِقٌ فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ (۴) فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى هِدَايَتِكَ فَصِرِ الْآنَ إِلَى عَلِيٍّ فَعَرِّفْهُ مَوْضِعَنَا وَ مُرَّ بِالْغَنَمِ إِلَى أَهْلِهَا إِذْ نَامَ

۱- القبج: طائر يشبه الحجل؛ و قيل: هو معرب كبك.

۲- في نسخه: على باب الغار.

۳- رفسه: ضربه. رفس اللحم و نحوه: دقه.

۴- في نسخه: و أنك رسول اللّه.

النَّاسُ وَ مُرَّ إِلَی عَبْدِ أَبِی بَکْرٍ فَصَارَ ابْنُ الْأُرَیْقِطِ إِلَی مَکَّهَ وَ فَعَلَ مَا أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَتَی عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ عَبْدُ أَبِی بَکْرٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَعِدَّ لَنَا یَا أَبَا الْحَسَنِ زَاداً وَ رَاحِلَهً وَ ابْعَثْهَا إِلَیْنَا وَ أَصْلِحْ مَا نَحْتَاجُ إِلَیْهِ وَ احْمِلْ وَالِدَتَکَ (۱) وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَقْنَا بِهِمَا إِلَی یَثْرِبَ وَ قَالَ أَبُو بَکْرٍ لِعَبْدِهِ مِثْلَهُ فَفَعَلَا ذَلِکَ فَأَرْدَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ابْنَ الْأُرَیْقِطِ وَ أَبُو بَکْرٍ عَبْدَهُ.

وَ مِنْهَا أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله لَمَّا خَرَجَ وَ هَؤُلَاءِ أَصْبَحُوا مِنْ تِلْکَ اللَّیْلَهِ الَّتِی خَرَجُوا فِیهَا عَلَی حَیٍّ سُرَاقَهَ بْنِ جُعْشُمٍ فَلَمَّا نَظَرَ سُرَاقَهُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ أَتَّخِذُ یَداً عِنْدَ قُرَیْشٍ وَ رَکِبَ فَرَسَهُ وَ قَصَدَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله قَالُوا قَدْ لَحِقَ بِنَا هَذَا الشَّیْطَانُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ سَیَکْفِینَا أَمْرَهُ فَلَمَّا قَرُبَ قَالَ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ خُذْهُ فَارْتَطَمَ فَرَسُهُ فِی الْأَرْضِ فَصَاحَ یَا مُحَمَّدُ خَلِّصْ فَرَسِی لَا سَعَیْتُ لَکَ فِی مَکْرُوهٍ أَبَداً وَ عَلِمَ أَنَّ ذَلِکَ بِدُعَاءِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ کَانَ صَادِقاً فَخَلِّصْهُ فَوَثَبَ الْفَرَسُ فَقَالَ یَا أَبَا الْقَاسِمِ سَتَمُرُّ بِرِعَائِی وَ عَبِیدِی فَخُذْ سَوْطِی فَکُلُّ مَنْ تَمُرُّ بِهِ فَخُذْ مَا شِئْتَ فَقَدْ حَکَّمْتُکَ فِی مَالِی فَقَالَ لَا حَاجَهَ لِی فِی مَالِکَ قَالَ فَسَلْنِی حَاجَهً قَالَ رُدَّ عَنَّا مَنْ یَطْلُبُنَا مِنْ قُرَیْشٍ فَانْصَرَفَ سُرَاقَهُ فَاسْتَقْبَلَهُ جَمَاعَهٌ مِنْ قُرَیْشٍ فِی الطَّلَبِ فَقَالَ لَهُمُ انْصَرِفُوا عَنْ هَذَا الطَّرِیقِ فَلَمْ یَمُرَّ فِیهِ أَحَدٌ وَ أَنَا أَکْفِیکُمْ هَذَا الطَّرِیقَ فَعَلَیْکُمْ بِطَرِیقِ الْیَمَنِ وَ الطَّائِفِ.

وَ مِنْهَا أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله سَارَ حَتَّی نَزَلَ بِخَیْمَهِ أُمِّ مَعْبَدٍ فَطَلَبُوا عِنْدَهَا قِرًی (۲) فَقَالَتْ مَا یَحْضُرُنِی شَیْ ءٌ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی شَاهٍ فِی نَاحِیَهِ الْخَیْمَهِ قَدْ تَخَلَّفَتْ مِنَ الْغَنَمِ لِضُرِّهَا فَقَالَ أَ تَأْذَنِینَ (۳) فِی حَلَبِهَا قَالَتْ نَعَمْ وَ لَا خَیْرَ فِیهَا فَمَسَحَ یَدَهُ عَلَی ظَهْرِهَا فَصَارَتْ مِنْ أَسْمَنِ مَا یَکُونُ مِنَ الْغَنَمِ ثُمَّ مَسَحَ یَدَهُ عَلَی ظَهْرِهَا فَأَرْخَتْ ضَرْعاً عَجِیباً وَ دَرَّتْ لَبَناً کَثِیراً فَقَالَ یَا أُمَّ مَعْبَدٍ هَاتِی الْعُسَّ (۴) فَشَرِبُوا

۱- فی نسخه: و اصلح ما تحتاج إلیه لحمل والدتک.

۲- القری: ما یقدم للضیف.

۳- فی نسخه: أ تأذنینی.

۴- العس بالضم: القدح، أو الاناء الکبیر.

جَمِیعاً حَتَّی رَوُوا فَلَمَّا رَأَتْ أُمُّ مَعْبَدٍ ذَلِکَ قَالَتْ یَا حَسَنَ الْوَجْهِ إِنَّ لِی وَلَداً لَهُ سَبْعُ سِنِینَ وَ هُوَ کَقِطْعَهِ لَحْمٍ لَا یَتَکَلَّمُ وَ لَا یَقُومُ فَأَتَتْهُ بِهِ فَأَخَذَ تَمْرَهً وَ قَدْ بَقِیَتْ فِی الْوِعَاءِ وَ مَضَغَهَا وَ جَعَلَهَا فِی فِیهِ فَنَهَضَ فِی الْحَالِ وَ مَشَی وَ تَکَلَّمَ وَ جَعَلَ نَوَاهَا فِی الْأَرْضِ فَصَارَتْ فِی الْحَالِ نَخْلَهً وَ قَدْ تَهَدَّلَ الرُّطَبُ مِنْهَا وَ کَانَ کَذَلِکَ صَیْفاً وَ شِتَاءً وَ أَشَارَ مِنَ الْجَوَانِبِ فَصَارَ مَا حَوْلَهَا مَرَاعِیَ وَ رَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَمَّا تُوُفِّیَ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمْ تُرْطِبْ تِلْکَ النَّخْلَهُ وَ کَانَتْ خَضْرَاءَ فَلَمَّا قُتِلَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمْ تَخْضَرَّ بَعْدُ وَ کَانَتْ بَاقِیَهً فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَیْنُ عَلَیْهِ السَّلَامُ سَالَ مِنْهَا الدَّمُ فَیَبِسَتْ فَلَمَّا انْصَرَفَ أَبُو مَعْبَدٍ وَ رَأَی ذَلِکَ فَسَأَلَ عَنْ سَبَبِهِ قَالَتْ مَرَّ بِی رَجُلٌ مِنْ قُرَیْشٍ مِنْ حَالِهِ وَ قِصَّتِهِ کَذَا وَ کَذَا قَالَ یَا أُمَّ مَعْبَدٍ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ هُوَ صَاحِبُ أَهْلِ الْمَدِینَهِ الَّذِی هُمْ یَنْتَظِرُونَهُ وَ وَ اللَّهِ مَا أَشُکُّ الْآنَ أَنَّهُ صَادِقٌ فِی قَوْلِهِ إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ فَلَیْسَ هَذَا إِلَّا مِنْ فِعْلِ اللَّهِ ثُمَّ قَصَدَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَآمَنَ هُوَ وَ أَهْلُهُ.

«۲۷»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ ابْنَ الْکَوَّاءِ قَالَ لِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَیْنَ کُنْتَ حَیْثُ ذَکَرَ اللَّهُ أَبَا بَکْرٍ فَقَالَ ثانِیَ اثْنَیْنِ إِذْ هُما فِی الْغارِ (۱) فَقَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَیْلَکَ یَا ابْنَ الْکَوَّاءِ کُنْتُ عَلَی فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَدْ طَرَحَ عَلَیَّ رَیْطَتَهُ فَأَقْبَلَ قُرَیْشٌ مَعَ کُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ هِرَاوَهٌ فِیهَا شَوْکُهَا (۲) فَلَمْ یُبْصِرُوا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَقْبَلُوا عَلَیَّ یَضْرِبُونِّی حَتَّی یَنْفَطَ جَسَدِی وَ أَوْثَقُونِی بِالْحَدِیدِ وَ جَعَلُونِی فِی بَیْتٍ وَ اسْتَوْثَقُوا الْبَابَ بِقُفْلٍ وَ جَاءُوا بِعَجُوزٍ تَحْرُسُ الْبَابَ فَسَمِعْتُ صَوْتاً یَقُولُ یَا عَلِیُّ فَسَکَنَ الْوَجَعُ فَلَمْ أَجِدْهُ وَ سَمِعْتُ صَوْتاً آخَرَ یَقُولُ یَا عَلِیُّ فَإِذَا الْحَدِیدُ الَّذِی عَلَیَّ قَدْ تَقَطَّعَ ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتاً یَا عَلِیُّ فَإِذَا الْبَابُ فُتِحَ وَ خَرَجْتُ وَ الْعَجُوزُ لَا تَعْقِلُ (۳).

بیان: الریطه الملاءه إذا کانت قطعه واحده و لم تکن لفقین و النفطه

ص: ۷۶

۱- التوبه: ۴۰.

۲- الهراوه العصا الضخمه کصراوه الفأس و المعول. و الشوک: السلاح.

۳- لم نجد الحدیث و لا ما تقدم قبله فی الخرائج المطبوع و قد أشرنا کرارا أن نسخه المؤلّف قدس اللّه سره کانت تزید علی المطبوع، و کان المطبوع مختصرا منها.

الجدری و البثره و قد نفطت کفه کفرحت قرحت عملا أو مجلت (۱) و أنفطها العمل.

«۲۸»-قب، المناقب لابن شهرآشوب عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ مَا زَالَ أَبُو كُرْزٍ الْخُزَاعِيُّ يَقْفُو أَثَرَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَوَقَفَ عَلَى بَابِ الْحَجَرِ يَعْنِي الْغَارَ فَقَالَ هَذِهِ قَدَمُ مُحَمَّدٍ وَ اللَّهِ أُخْتُ الْقَدَمِ الَّتِي فِي الْمَقَامِ وَ قَالَ هَذِهِ قَدَمُ أَبِي قُحَافَةَ أَوِ ابْنِهِ وَ قَالَ مَا جَازُوا هَذَا الْمَكَانَ إِمَّا أَنْ يَكُونُوا صَعِدُوا فِي السَّمَاءِ أَوْ دَخَلُوا فِي الْأَرْضِ وَ جَاءَ فَارِسٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِي صُورَةِ الْإِنْسِ فَوَقَفَ عَلَى بَابِ الْغَارِ وَ هُوَ يَقُولُ لَهُمُ اطْلُبُوهُ فِي هَذِهِ الشِّعَابِ فَلَيْسَ هَاهُنَا وَ تَبِعَهُ الْقَوْمُ فَعَمَّى اللَّهُ أَثَرَهُ وَ هُوَ نَصْبُ أَعْيُنِهِمْ وَ صَدَّهُمْ عَنْهُ وَ هُمْ دُهَاةُ الْعَرَبِ وَ كَانَ الْغَارُ ضَيِّقَ الرَّأْسِ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله اتَّسَعَ بَابُهُ فَدَخَلَ بِالنَّاقَةِ فَعَادَ الْبَابُ وَ ضَاقَ كَمَا كَانَ فِي الْأَوَّلِ.

الْوَاقِدِيُّ لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِلَى الْغَارِ فَبَلَغَ الْجَبَلَ وَجَدَهُ مُصْمَتاً (۲) فَانْفَرَجَ حَتَّى دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْغَارَ.

زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَ أَنَسٌ وَ الْمُغِيرَةُ أَمَرَ اللَّهُ شَجَرَةً صَغِيرَةً فَنَبَتَتْ فِي وَجْهِ الْغَارِ وَ أَمَرَ الْعَنْكَبُوتَ فَنَسَجَتْ فِي وَجْهِهِ وَ أَمَرَ حَمَامَتَيْنِ وَحْشِيَّتَيْنِ فَوَقَفَتَا بِفَمِ الْغَارِ.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ أَنْبَتَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى بَابِ الْغَارِ ثُمَامَةً وَ هِيَ شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ.

الزُّهْرِيُّ وَ لَمَّا قَرُبُوا مِنَ الْغَارِ بِقَدْرِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعاً تَعَجَّلَ بَعْضُهُمْ لِيَنْظُرَ مَنْ فِيهِ فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالُوا لَهُ مَا لَكَ لَا تَنْظُرُ فِي الْغَارِ فَقَالَ رَأَيْتُ حَمَامَتَيْنِ بِفَمِ الْغَارِ فَعَلِمْتُ أَنْ لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ وَ سَمِعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَا قَالَ فَدَعَا لَهُنَّ (۳) وَ فَرَضَ جَزَاءَهُنَّ فَانْحَدَرْنَ فِي الْحَرَمِ

ص: ۷۷

۱- مجلت یده: ظهر فیها المجل. و المجل أن یکون بین الجلد و اللحم ماء من کثره العمل. یقال للمجل بالفارسیه: آبله أو تاول.

۲- المصمت وزان اسم المفعول: الذی لا جوف له. باب مصمت: مغلق مبهم اغلاقه. حائط مصمت: لا فرجه فیه.

۳- أی للحمامات. و الجمع باعتبار جماعه الحمامه و جنسها.

وَ رَأَى أَبُو بَكْرٍ وَاحِداً يَبُولُ قِبَلَهُمْ فَقَالَ قَدْ أَبْصَرُونَا فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لَوْ أَبْصَرُونَا لَمَا اسْتَقْبَلُونَا بِعَوْرَاتِهِمْ (۱).

«۲۹»-شی، تفسير العياشى عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ: كَانَتْ خَدِيجَةُ مَاتَتْ قَبْلَ الْهِجْرَهِ بِسَنَهٍ وَ مَاتَ أَبُو طَالِبٍ بَعْدَ مَوْتِ خَدِيجَهَ بِسَنَهٍ فَلَمَّا فَقَدَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله شَنَأَ (۲) الْمُقَامَ بِمَكَّهَ وَ دَخَلَهُ حُزْنٌ شَدِيدٌ وَ أَشْفَقَ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ فَشَكَا إِلَى جَبْرَئِيلَ ذَلِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ اخْرُجْ مِنَ الْقَرْيَهِ الظَّالِمِ أَهْلُها وَ هَاجِرْ إِلَى الْمَدِينَهِ فَلَيْسَ لَكَ الْيَوْمَ بِمَكَّهَ نَاصِرٌ وَ انْصِبْ لِلْمُشْرِكِينَ حَرْباً فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الْمَدِينَهِ (۳).

«۳۰»-شی، تفسير العياشى عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَمَّا قَوْلُهُ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ (۴) فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام حِينَ بَذَلَ نَفْسَهُ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ صلى الله عليه و آله لَيْلَهَ اضْطَجَعَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا طَلَبَتْهُ كُفَّارُ قُرَيْشٍ (۵).

«۳۱»-شی، تفسير العياشى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: فَدَى عَلِيٌّ عليه السلام بِنَفْسِهِ لَبِسَ ثَوْبَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله ثُمَّ نَامَ مَكَانَهُ فَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَرْمُونَ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَ عَلِيٌّ عليه السلام نَائِمٌ وَ أَبُو بَكْرٍ يَحْسَبُ أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ فَقَالَ أَيْنَ نَبِيُّ اللَّهِ فَقَالَ عَلِيٌّ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ قَدِ انْطَلَقَ نَحْوَ بِئْرِ مَيْمُونٍ فَأَدْرَكَهُ قَالَ فَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ فَدَخَلَ مَعَهُ الْغَارَ وَ جَعَلَ عليه السلام يُرْمَى بِالْحِجَارَهِ كَمَا كَانَ يُرْمَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ يَتَضَوَّرُ قَدْ لَفَّ رَأْسَهُ فَقَالُوا إِنَّكَ كُنْتَ (۶) لَوْ كَانَ صَاحِبُكَ لَا يَتَضَوَّرُ قَدِ اسْتَنْكَرْنَا

۱- مناقب آل أبي طالب ۱: ۱۱۱.

۲- أي كره و أبغض المقام بها.

۳- تفسير العيّاشيّ ج ۱: ۲۵۷.

۴- البقره: ۲۰۶.

۵- تفسير العيّاشيّ ج ۱: ۱۰۱.

۶- هذا يوافق ما يأتي عن الطبريّ و ابن حنبل، و أمّا سائر الروايات ففيها انه لقيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم في الطريق، و لعلّ التوفيق بينهما ان النبيّ صلّى اللّه عليه.

ذَلِکَ مِنْکَ (۱).

بیان: قال الجزری فیه أنه دخل علی امرأه و هی تتضور من شده الحمی أی تتلوی و تصیح و تتقلب ظهرا لبطن و قیل تتضور تظهر الضور بمعنی الضر یقال ضاره یضوره و یضیره.

«۳۲»-قب، المناقب لابن شهرآشوب تَارِیخُ الطَّبَرِیِّ أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام نَزَلَ بِقُبَاءَ عَلَی أُمِّ کُلْثُومٍ (۲) بِنْتِ هِدْمٍ وَقْتَ الْهِجْرَهِ لَیْلَتَیْنِ أَوْ ثَلَاثاً فَرَآهَا تَخْرُجُ کُلَّ لَیْلَهٍ نِصْفَ اللَّیْلِ

۱- أی قالوا ذلک بعد ما عرفوه انه علی. و فی نسخه: قد استکثرنا منک. و روی الحدیث الخوارزمی فی مناقبه: ۷۵ بإسناده عن الشیخ الزاهد ابی الحسن علیّ بن أحمد العاصمی الخوارزمی قال: أخبرنی شیخ القضاه إسماعیل بن أحمد الواعظ، أخبرنی والدی أبو بکر أحمد بن الحسین البیهقیّ، أخبرنی أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنی أحمد بن جعفر القطیعی، حدّثنی عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، أخبرنی أبی، حدّثنی یحیی بن معاذ، حدّثنی أبو عوانه، حدّثنا أبو ثلج حدّثنی عمر بن میمون، عن ابن عبّاس. و فیه: و هو یتضور قد لف رأسه فی الثوب لا یخرجه حتی أصبح، ثمّ کشف عن رأسه، فقالوا: انک لئیم، و قد کان صاحبک لا یتضور و نحن نرمیه و انت تتضور، و قد استنکرنا ذلک. أقول : أبوعبدالله الحافظ هو محمد بن عبدالله الحاکم النیسابوری روی الحدیث فی المستدرک ۳ : ۱۳۲ واسناد الخوارزمی فیه أوهام لعلها من النساخ والصحیح کما فی المستدرک یحیی بن حماد « وهو ابن أبی زیاد الشیبانی ختن أبی عوانه » حدثنا ابوعوانه ، حدثنا ابوبلج « بفتح الباء وسکون اللام هو الفزاری الواسطی ، ویقال : الکوفی الکبیر ، واسمه یحیی بن سلیم بن بلج ، ویقال : ابن ابی سلیم ، ویقال : یحیی بن الاسود » حدثنا عمرو بن میمون. « هو عمرو بن میمون الاودی ابوعبدالله ، ویقال : ابویحیی مخضرم مشهور ثقه عابد نزل الکوفه مات سنه ۷۴ _ او _ بعدها » وفی المستدرک : انک للئیم. والحدیث فی تفسیر العیاش : ج ۱ : ۱۰۱. واخرجه البحرانی ایضا فی البرهان : ۱ : ۲۰۷. وکذا الحدیث الذی قبله.

۲- فیه وهم، و قد دخل حدیث فی حدیث آخر، و الصحیح: نزل علی کلثوم بن هدم کما فی سیره ابن هشام والطبری وامتاع الاسماع وغیرها والرجل أبوقیس کلثوم بن هدم بن امرئ القیس بن الحارث بن زید بن مالک بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالک بن الاوس ، هذا علی قول من یقول : إن النبی صلی الله علیه و آله نزل علی کلثوم ، وما علی ما قیل : من انه نزل علی سعد بن خیثمه ، فیلزم أن یکون نزول علی علیه السلام ایضا علیه ، لان المعروف والمشهور بین أصحاب التواریخ انه نزل مع النبی صلی الله علیه و آله : وقیل : ان علیا نزل علی امرأه مسلمه لا زوج لها. وفی ذلک الحدیث أن سهل بن حنیف یأتیها فیعطیها شیئا إه والحدیث لم نظفر به فی المناقب ، وقد ذکر فی حدیث آخر انه نزل علی کلثوم بن هدم.

إِلَى طَارِقٍ وَ تَأْخُذُ مِنْهُ شَيْئاً فَسَأَلَهَا عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ هَذَا سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ قَدْ عَرَفَ أَنِّى امْرَأَهٌ لَا أَحَدَ لِى فَإِذَا أَمْسَى عَدَا عَلَى أَوْثَانِ قَوْمِهِ فَكَسَرَهَا ثُمَّ جَاءَنِى بِهَا وَ قَالَ احْتَطِبِى بِهَذَا فَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَحْتَرِمُهُ بَعْدَ ذَلِكَ.

«۳۳»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَجَّالِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِى الْحَسَنِ الثَّانِى عليه السلام وَ مَعِى الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ إِنَّهُمْ يَحْتَجُّونَ عَلَيْنَا بِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِى الْغارِ قَالَ وَ مَا لَهُمْ فِى ذَلِكَ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ قَالَ اللَّهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَ مَا ذَكَرَهُ فِيهَا بِخَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لَهُ أَنَا جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ هَكَذَا تَقْرَءُونَهَا قَالَ هَكَذَا قَرَأْتُهَا.

قَالَ زُرَارَهُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ أَ لَا تَرَى أَنَّ السَّكِينَهَ إِنَّمَا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِهِ وَ جَعَلَ كَلِمَهَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلى فَقَالَ هُوَ الْكَلَامُ الَّذِى يَتَكَلَّمُ بِهِ عَتِيقٌ- رَوَاهُ الْحَلَبِيُّ عَنْهُ (۱)

«۳۴»-م، تفسير الإمام عليه السلام إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى النَّبِيِّ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْعَلِيَّ الْأَعْلَى يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ (۲) وَ يَقُولُ لَكَ إِنَّ أَبَا جَهْلٍ وَ الْمَلَأَ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ دَبَّرُوا يُرِيدُونَ قَتْلَكَ وَ أَمَرَكَ أَنْ تُبِيتَ (۳) عَلِيّاً فِى مَوْضِعِكَ وَ قَالَ لَكَ إِنَّ مَنْزِلَتَهُ مَنْزِلَهُ إِسْمَاعِيلَ الذَّبِيحِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ يَجْعَلُ نَفْسَهُ لِنَفْسِكَ فِدَاءً وَ رُوحَهُ لِرُوحِكَ وِقَاءً وَ أَمَرَكَ

۱- تفسير العيّاشىّ ج ۲: ۸۸.

۲- فى نسخه: يقرئك السلام.

۳- فى نسخه من المصدر: ان تثبت.

أَنْ تَسْتَصْحِبَ أَبَا بَكْرٍ فَإِنَّهُ إِنْ آنَسَکَ وَ سَاعَدَکَ وَ وَازَرَکَ وَ ثَبَتَ عَلَی مَا یُعَاهِدُکَ وَ یُعَاقِدُکَ کَانَ فِی الْجَنَّهِ مِنْ رُفَقَائِکَ وَ فِی غُرُفَاتِهَا مِنْ خُلَصَائِکَ (۱) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ علیه السلام أَ رَضِیتَ أَنْ أُطْلَبَ (۲) فَلَا أُوْجَدَ وَ تُوجَدَ فَلَعَلَّهُ أَنْ یُبَادِرَ إِلَیْکَ الْجُهَّالُ فَیَقْتُلُوکَ قَالَ بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ رَضِیتُ أَنْ یَکُونَ رُوحِی لِرُوحِکَ وِقَاءً وَ نَفْسِی لِنَفْسِکَ فِدَاءً بَلْ رَضِیتُ أَنْ یَکُونَ رُوحِی وَ نَفْسِی فِدَاءً لِأَخٍ لَکَ أَوْ قَرِیبٍ أَوْ لِبَعْضِ الْحَیَوَانَاتِ تَمْتَهِنُهَا (۳) وَ هَلْ أُحِبُّ الْحَیَاهَ إِلَّا لِخِدْمَتِکَ وَ التَّصَرُّفِ بَیْنَ أَمْرِکَ وَ نَهْیِکَ وَ لِمَحَبَّهِ أَوْلِیَائِکَ وَ نُصْرَهِ أَصْفِیَائِکَ وَ مُجَاهَدَهِ أَعْدَائِکَ لَوْ لَا ذَلِکَ لَمَا أَحْبَبْتُ أَنْ أَعِیشَ فِی هَذِهِ الدُّنْیَا سَاعَهً وَاحِدَهً فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی عَلِیٍّ علیه السلام فَقَالَ لَهُ یَا أَبَا الْحَسَنِ قَدْ قَرَأَ عَلَیَّ کَلَامَکَ هَذَا الْمُوَکَّلُونَ بِاللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ وَ قَرَءُوا عَلَیَّ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَکَ مِنْ ثَوَابِهِ فِی دَارِ الْقَرَارِ مَا لَمْ یَسْمَعْ بِمِثْلِهِ السَّامِعُونَ وَ لَا رَأَی مِثْلَهُ الرَّاءُونَ وَ لَا خَطَرَ مِثْلُهُ بِبَالِ الْمُتَفَکِّرِینَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَبِی بَکْرٍ أَ رَضِیتَ أَنْ تَکُونَ مَعِی یَا أَبَا بَکْرٍ تُطْلَبُ کَمَا أُطْلَبُ وَ تُعْرَفُ بِأَنَّکَ أَنْتَ الَّذِی تَحْمِلُنِی عَلَی مَا أَدَّعِیهِ فَتَحْمِلُ عَنِّی أَنْوَاعَ الْعَذَابِ قَالَ أَبُو بَکْرٍ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَّا أَنَا لَوْ عِشْتُ عُمُرَ الدُّنْیَا أُعَذَّبُ فِی جَمِیعِهَا أَشَدَّ عَذَابٍ لَا یَنْزِلُ عَلَیَّ مَوْتٌ مُرِیحٌ وَ لَا مَنْهَجٌ مُتِیحٌ (۴) وَ کَانَ ذَلِکَ فِی مَحَبَّتِکَ لَکَانَ ذَلِکَ أَحَبَّ إِلَیَّ مِنْ أَنْ أَتَنَعَّمَ فِیهَا وَ أَنَا مَالِکٌ لِجَمِیعِ مَمَالِکِ مُلُوکِهَا فِی مُخَالَفَتِکَ وَ هَلْ أَنَا وَ مَالِی وَ وُلْدِی إِلَّا فِدَاؤُکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا جَرَمَ إِنِ اطَّلَعَ اللَّهُ عَلَی قَلْبِکَ وَ وَجَدَ مَا فِیهِ مُوَافِقاً لِمَا جَرَی عَلَی لِسَانِکَ جَعَلَکَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ السَّمْعِ وَ الْبَصَرِ وَ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ وَ مَنْزِلَهِ الرُّوحِ مِنَ الْبَدَنِ کَعَلِیٍّ الَّذِی هُوَ مِنِّی کَذَلِکَ وَ عَلَی فَوْقِ ذَلِکَ لِزِیَادَهِ فَضَائِلِهِ وَ شَرَفِ خِصَالِهِ یَا أَبَا بَکْرٍ إِنَّ مَنْ عَاهَدَ (۵) ثُمَّ لَمْ یَنْکُثْ وَ لَمْ یُغَیِّرْ وَ لَمْ یُبَدِّلْ وَ لَمْ یَحْسُدْ مَنْ قَدْ أَبَانَهُ اللَّهُ (۶)

۱- الحدیث متفرد بهذا التفصیل فتأمل.

۲- فی نسخه: إذ اطلب.

۳- امتهن الشی ء: احتقره و ابتذله.

۴- فی المصدر و فی نسخه: و لا فرج متبح، و فی نسخه اخری: و لا فرج منج.

۵- فی نسخه: من عامل اللّه. و فی المصدر: من عاهد اللّه ثمّ لم ینکثه.

۶- فی نسخه من المصدر: من قد أثابه اللّه.

بِالتَّفْضِيلِ فَهُوَ مَعَنَا فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى وَ إِذَا أَنْتَ مَضَيْتَ عَلَى طَرِيقِهِ يُحِبُّهَا مِنْکَ رَبُّکَ وَ لَمْ تَتْبَعْهَا بِمَا يُسْخِطُ (۱) وَ وَافَيْتَهُ بِهَا إِذَا بَعَثَکَ بَيْنَ يَدَيْهِ كُنْتَ لِوَلَايَهِ اللَّهِ مُسْتَحِقّاً وَ لِمُرَافَقَتِنَا فِي تِلْکَ الْجِنَانِ مُسْتَوْجِباً انْظُرْ أَبَا بَكْرٍ فَنَظَرَ فِي آفَاقِ السَّمَاءِ فَرَأَى أَمْلَاكاً مِنْ نَارٍ عَلَى أَفْرَاسٍ مِنْ نَارٍ بِأَيْدِيهِمْ رِمَاحٌ مِنْ نَارٍ وَ كُلٌّ يُنَادِي يَا مُحَمَّدُ مُرْنَا بِأَمْرِکَ فِي مُخَالِفِيکَ نُطَحْطِحْهُمْ ثُمَّ قَالَ تَسَمَّعْ عَلَى الْأَرْضِ فَتَسَمَّعَ (۲) فَإِذَا هِيَ تُنَادِي يَا مُحَمَّدُ مُرْنِي بِأَمْرِکَ فِي أَعْدَائِکَ أَمْتَثِلْ أَمْرَکَ ثُمَّ قَالَ تَسَمَّعْ عَلَى الْجِبَالِ فَسَمِعَهَا تُنَادِي يَا مُحَمَّدُ مُرْنَا بِأَمْرِکَ فِي أَعْدَائِکَ نُهْلِكْهُمْ ثُمَّ قَالَ تَسَمَّعْ عَلَى الْبِحَارِ فَأُحْضِرَتِ الْبِحَارُ بِحَضْرَتِهِ وَ صَاحَتِ أَمْوَاجُهَا يَا مُحَمَّدُ مُرْنَا بِأَمْرِکَ فِي أَعْدَائِکَ نَمْتَثِلْهُ ثُمَّ سَمِعَ السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ وَ الْجِبَالَ وَ الْبِحَارَ كُلٌّ يَقُولُ يَا مُحَمَّدُ مَا أَمَرَکَ رَبُّکَ بِدُخُولِ الْغَارِ لِعَجْزِکَ عَنِ الْكُفَّارِ وَ لَكِنِ امْتِحَاناً وَ ابْتِلَاءً لِيُخَلِّصَ (۳) الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ مِنْ عِبَادِهِ وَ إِمَائِهِ بِأَنَاتِکَ (۴) وَ صَبْرِکَ وَ حِلْمِکَ عَنْهُمْ يَا مُحَمَّدُ مَنْ وَفَى بِعَهْدِکَ فَهُوَ مِنْ رُفَقَائِکَ فِي الْجِنَانِ وَ مَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَ هُوَ مِنْ قُرَنَاءِ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ فِي طَبَقَاتِ النِّيرَانِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ عليه السلام يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَهِ السَّمْعِ وَ الْبَصَرِ وَ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ وَ الرُّوحِ مِنَ الْبَدَنِ حُبِّبْتَ إِلَيَّ كَالْمَاءِ الْبَارِدِ إِلَى ذِي الْغُلَّهِ الصَّادِي ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا أَبَا حَسَنٍ تَغَشَّ بِبُرْدَتِي فَإِذَا أَتَاکَ الْكَافِرُونَ يُخَاطِبُونَکَ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْرِنُ بِکَ تَوْفِيقَهُ وَ بِهِ تُجِيبُهُمْ فَلَمَّا جَاءَ أَبُو جَهْلٍ وَ الْقَوْمُ شَاهِرُونَ سُيُوفَهُمْ قَالَ لَهُمْ أَبُو جَهْلٍ لَا تَقَعُوا بِهِ وَ هُوَ نَائِمٌ لَا يَشْعُرُ وَ لَكِنِ ارْمُوهُ بِالْأَحْجَارِ لِيَتَنَبَّهَ بِهَا ثُمَّ اقْتُلُوهُ فَرَمَوْهُ بِأَحْجَارٍ ثِقَالٍ صَائِبَهٍ فَكَشَفَ عَنْ رَأْسِهِ وَ قَالَ مَا ذَا شَأْنُكُمْ فَعَرَفُوهُ فَإِذَا هُوَ عَلِيٌّ عليه السلام فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ أَ مَا تَرَوْنَ مُحَمَّداً كَيْفَ أَبَاتَ هَذَا وَ نَجَا بِنَفْسِهِ لِتَشْتَغِلُوا بِهِ

ص: ۸۲

۱- في المصدر: و لا تتبعها بما يسخطه.

۲- تسمع الرجل و إليه: أصغى إليه.

۳- في المصدر: ليتخلص.

۴- الاناه: الوقار و الحلم: الانتظار و التمهل.

وَ یَنْجُو مُحَمَّدٌ لَا تَشْتَغِلُوا بِعَلِیٍّ الْمَخْدُوعِ لِیَنْجُوَ بِهَلَاکِهِ مُحَمَّدٌ وَ إِلَّا فَمَا مَنَعَهُ أَنْ یَبِیتَ فِی مَوْضِعِهِ إِنْ کَانَ رَبُّهُ یَمْنَعُ عَنْهُ کَمَا یَزْعُمُ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام أَ لِی (۱) تَقُولُ هَذَا یَا بَا جَهْلٍ بَلِ اللَّهُ قَدْ أَعْطَانِی مِنَ الْعَقْلِ مَا لَوْ قُسِمَ عَلَی جَمِیعِ حمقاء (حَمْقَی) الدُّنْیَا وَ مَجَانِینِهَا لَصَارُوا بِهِ عُقَلَاءَ وَ مِنَ الْقُوَّهِ مَا لَوْ قُسِمَ عَلَی جَمِیعِ ضُعَفَاءِ الدُّنْیَا لَصَارُوا بِهِ أَقْوِیَاءَ وَ مِنَ الشَّجَاعَهِ مَا لَوْ قُسِمَ عَلَی جَمِیعِ جُبَنَاءِ الدُّنْیَا لَصَارُوا بِهِ شُجْعَاناً وَ مِنَ الْحِلْمِ مَا لَوْ قُسِمَ عَلَی جَمِیعِ سُفَهَاءِ الدُّنْیَا لَصَارُوا بِهِ حُلَمَاءَ وَ لَوْ لَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَرَنِی أَنْ لَا أُحْدِثَ حَدَثاً حَتَّی أَلْقَاهُ لَکَانَ لِی وَ لَکُمْ شَأْنٌ وَ لَأَقْتُلَنَّکُمْ قَتْلًا وَیْلَکَ یَا أَبَا جَهْلٍ إِنَّ مُحَمَّداً قَدِ اسْتَأْذَنَهُ فِی طَرِیقِهِ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ الْجِبَالُ وَ الْبِحَارُ فِی إِهْلَاکِکُمْ فَأَبَی إِلَّا أَنْ یَرْفُقَ بِکُمْ وَ یُدَارِیَکُمْ لِیُؤْمِنَ مَنْ فِی عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ لَیُؤْمِنُ مِنْکُمْ وَ یَخْرُجَ مُؤْمِنُونَ مِنْ أَصْلَابِ وَ أَرْحَام کَافِرِینَ وَ کَافِرَاتٍ أَحَبَّ اللَّهُ أَنْ لَا یَقْطَعَهُمْ عَنْ کَرَامَتِهِ بِاصْطِلَامِهِمْ (۲) وَ لَوْ لَا ذَلِکَ لَأَهْلَکَکُمْ رَبُّکُمْ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِیُّ وَ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ لَا یَدْعُوکُمْ إِلَی طَاعَتِهِ وَ أَنْتُمْ مُضْطَرُّونَ بَلْ مَکَّنَکُمْ بِمَا کَلَّفَکُمْ وَ قَطَعَ مَعَاذِیرَکُمْ فَغَضِبَ أَبُو الْبَخْتَرِیِّ بْنُ هِشَامٍ أَخُو أَبِی جَهْلٍ (۳) فَقَصَدَهُ بِسَیْفِهِ فَرَأَی الْجِبَالَ قَدْ أَقْبَلَتْ لِتَقَعَ عَلَیْهِ وَ الْأَرْضَ قَدِ انْشَقَّتْ لِتَخْسِفَ بِهِ وَ أَمْوَاجَ الْبِحَارِ نَحْوَهُ مُقْبِلَهً لِتُغْرِقَهُ فِی الْبَحْرِ وَ رَأَی السَّمَاءَ انْحَطَّتْ لِتَقَعَ عَلَیْهِ فَسَقَطَ سَیْفُهُ وَ خَرَّ مَغْشِیّاً عَلَیْهِ وَ احْتُمِلَ وَ یَقُولُ أَبُو جَهْلٍ دِیرَ بِهِ (۴) لِصَفْرَاءَ هَاجَتْ بِهِ یُرِیدُ أَنْ یُلَبِّسَ عَلَی مَنْ مَعَهُ أَمْرَهُ فَلَمَّا الْتَقَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَعَ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ یَا عَلِیُّ إِنَّ اللَّهَ رَفَعَ صَوْتَکَ فِی مُخَاطَبَتِکَ

۱- هکذا فی النسخ، و فی المصدر: أنی تقول یا أبا جهل.

۲- فی المصدر: أحب اللّه أن لا یقتطعهم عن کرامته باصطلامکم. أقول الاصطلام: الاستئصال.

۳- خلاـ المصدر المطبوع و المخطوط الذی عندی عن قوله: «أخو أبی جهل» و هو الصحیح لان أبا البختری و أبا جهل لیسا بأخوین، فان أبا البختری هو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزی بن کلاب بن مره بن کعب بن لؤی. علی قول ابن إسحاق و ابن الکلبی، و العاص بن هاشم علی قول ابن هشام و مصعب الزبیری، و أبو جهل هو عمرو بن هشام بن المغیره بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم بن یقظه بن مره بن کعب بن لؤی.

۴- فی المصدر: دثر به.

أَبَا جَهْلٍ إِلَى الْعُلْوِ وَ بَلَغَهُ إِلَى الْجِنَانِ فَقَالَ مَنْ فِيهَا مِنَ الْخُزَّانِ وَ الْحُورِ الْحِسَانِ مَنْ هَذَا الْمُتَعَصِّبُ لِمُحَمَّدٍ إِذْ قَدْ كَذَّبُوهُ وَ هَجَرُوهُ قِيلَ لَهُمْ هَذَا النَّائِبُ عَنْهُ وَ الْبَائِتُ عَلَى فِرَاشِهِ يَجْعَلُ نَفْسَهُ لِنَفْسِهِ وِقَاءً وَ رُوحَهُ لِرُوحِهِ فِدَاءً فَقَالَ الْخُزَّانُ وَ الْحُورُ الْحِسَانُ يَا رَبَّنَا فَاجْعَلْنَا خُزَّانَهُ وَ قَالَتِ الْحُورُ الْحِسَانُ فَاجْعَلْنَا نِسَاءَهُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَنْتُمْ لَهُ وَ لِمَنِ اخْتَارَهُ وَ هُوَ مِنْ أَوْلِيَائِهِ (۱) وَ مُحِبِّيهِ يَقْسِمُكُمْ عَلَيْهِمْ بِأَمْرِ اللَّهِ عَلَى مَنْ هُوَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَ الصَّلَاحِ أَ رَضِيتُمْ قَالُوا بَلَى رَبَّنَا وَ سَيِّدَنَا (۲).

بيان: متيح بضم الميم أى مهيئ للنجاه و فى النسخ المصححه منج و هو أظهر معنى و طحطحت الشی ء كسرته و فرقته و الغله بالضم حراره العطش و الصدى العطش.

«۳۵»-عم، إعلام الورى قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمَّا انْطَلَقَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِلَى الْغَارِ أَنَامَ عَلِيّاً فِي مَكَانِهِ وَ أَلْبَسَهُ بُرْدَهُ فَجَاءَتْ قُرَيْشٌ تُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَجَعَلُوا يَرْمُونَ عَلِيّاً عليه السلام وَ هُمْ يَرَوْنَ أَنَّهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَجَعَلَ يَتَضَوَّرُ فَلَمَّا نَظَرُوا إِذَا هُوَ عَلِيٌّ عليه السلام.

وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ (۳) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَبِي رَافِعٍ كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام يُجَهِّزَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله حِينَ كَانَ فِي الْغَارِ يَأْتِيهِ بِالطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ اسْتَأْجَرَ لَهُ ثَلَاثَ رَوَاحِلَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ لِأَبِي بَكْرٍ وَ لِدَلِيلِهِمْ رقيد- (۴) (وَ قِيلَ) وَ خَلَّفَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لِيُخْرِجَ (۵) إِلَيْهِ أَهْلَهُ فَأَخْرَجَهُمْ وَ أَمَرَهُ أَنْ يُؤَدِّيَ

۱- فى المصدر: انتم له و لمن يختاره من اوليائه.

۲- التفسير المنسوب الى الامام العسكرىّ عليه السلام: ۱۸۹- ۱۹۱.

۳- فى نسخه: على بن إبراهيم بن هاشم. أقول: الأول مختصر.

۴- هكذا فى نسخه امين الضرب، و فى النسخه المخطوطه: و قيد: و فى المصدر: و قيل:

۵- فى نسخه: يتخرج إليه.

عَنْهُ أَمَانَاتِهِ وَ وَصَايَاهُ وَ مَا كَانَ يُؤْتَمَنُ عَلَيْهِ مِنْ مَالٍ فَأَدَّى عَلِيٌّ عليه السلام أَمَانَاتِهِ (۱) كُلَّهَا وَ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِنَّ قُرَيْشاً لَنْ يَفْتَقِدُونِي مَا رَأَوْكَ فَاضْطَجَعَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَرَى (۲) رَجُلًا عَلَى فِرَاشِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَيَقُولُونَ هُوَ مُحَمَّدٌ فَحَبَسَهُمُ اللَّهُ عَنْ طَلَبِهِ وَ خَرَجَ عَلِيٌّ عليه السلام إِلَى الْمَدِينَةِ مَاشِياً عَلَى رِجْلَيْهِ فَتَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ رَآهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَاعْتَنَقَهُ وَ بَكَى رَحْمَةً (۳) مِمَّا رَأَى بِقَدَمَيْهِ مِنَ الْوَرَمِ وَ إِنَّمَا يَقْطُرَانِ دَماً فَدَعَا لَهُ بِالْعَافِيَةِ وَ مَسَحَ رِجْلَيْهِ فَلَمْ يَشْكُهُمَا بَعْدَ ذَلِكَ (۴).

«۳۶»-فض، كتاب الروضه يل، الفضائل لابن شاذان قِيلَ لَمَّا آخَى سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ آخَى بَيْنَ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى إِنِّي آخَيْتُ بَيْنَكُمَا وَ جَعَلْتُ عُمُرَ أَحَدِكُمَا أَطْوَلَ مِنْ عُمُرِ الْآخَرِ فَأَيُّكُمَا يُؤْثِرُ أَخَاهُ بِالْحَيَاةِ عَلَى نَفْسِهِ فَاخْتَارَ كِلَاهُمَا الْحَيَاةَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَ فَلَا تَكُونَا مِثْلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ آخَيْتُ (۵) بَيْنَهُ وَ بَيْنَ حَبِيبِي مُحَمَّدٍ فَآثَرَهُ بِالْحَيَاةِ عَلَى نَفْسِهِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَ قَدْ بَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ يَفْدِيهِ بِنَفْسِهِ اهْبِطَا فَاحْفَظَاهُ مِنْ عَدُوِّهِ فَهَبَطَا إِلَى الْأَرْضِ فَجَلَسَ جَبْرَئِيلُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ مِيكَائِيلُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَ هُمَا يَقُولَانِ بَخْ بَخْ لَكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ مَنْ مِثْلُكَ وَ قَدْ بَاهَى اللَّهُ بِكَ مَلَائِكَةَ

۱- قال ابن شهرآشوب فی المناقب ۱: ۳۳۴: و استخلفه الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلم لرد الودائع، لانه كان أمينا، فلما أداها قام على الكعبه فنادى بصوت رفيع: يا ايها الناس هل من صاحب أمانه؟ هل من صاحب وصيه؟ هل من عده له قبل رسول اللّه؟ فلما لم يأت احد لحق بالنبى صلّى اللّه عليه و آله. و قال فی ص ۳۹۶: و قد ولاه فی ردّ الودائع: لما هاجر إلى المدينه استخلف عليّا عليه السلام فی اهله و ماله، و امره ان يؤدى عنه كل دين و كل وديعه و أوصى إليه بقضاء ديونه.

۲- فی المصدر: ترى.

۳- فی المصدر: و رآه النبیّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم فاعتنقه و بكى رحمه له.

۴- إعلام الورى: ۱۱۳ ط ۱ و ۱۹۱ و ۱۹۲ ط ۲ و فيها: فلم يشتكهما بعد ذلك.

۵- فی المصدر: حيث آخيت.

السَّمَاوَاتِ وَ فَاخَرَ بِکَ (۱).

«۳۷»-کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره رَوَی أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ عُمَیْرِ بْنِ مَیْمُونٍ (۲) قَالَ: قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغاءَ (۳) وَ ذَلِکَ حِینَ نَامَ عَلِیٌّ علیه السلام عَلَی فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَلْبَسَهُ ثَوْبَهُ وَ جَعَلَهُ مَکَانَهُ وَ کَانَ الْمُشْرِکُونَ یَتَوَهَّمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.

وَ رَوَی الثَّعْلَبِیُّ فِی تَفْسِیرِهِ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الْهِجْرَهَ خَلَّفَ عَلِیّاً علیه السلام لِقَضَاءِ دُیُونِهِ وَ رَدِّ الْوَدَائِعِ الَّتِی کَانَتْ عِنْدَهُ وَ أَمَرَهُ لَیْلَهَ خَرَجَ إِلَی الْغَارِ وَ قَدْ أَحَاطَ الْمُشْرِکُونَ بِالدَّارِ (۴) وَ قَالَ لَهُ یَا عَلِیُّ اتَّشِحْ بِبُرْدِیَ الْحَضْرَمِیِّ ثُمَّ نَمْ عَلَی فِرَاشِی فَإِنَّهُ لَا یَخْلُصُ (۵) إِلَیْکَ مِنْهُمْ مَکْرُوهٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَفَعَلَ مَا أَمَرَهُ فَأَوْحَی عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ أَنِّی قَدْ آخَیْتُ بَیْنَکُمَا وَ جَعَلْتُ عُمُرَ أَحَدِکُمَا أَطْوَلَ مِنَ الْآخَرِ فَأَیُّکُمَا یُؤْثِرُ صَاحِبَهُ بِالْحَیَاهِ فَاخْتَارَ کُلٌّ مِنْهُمَا الْحَیَاهَ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إلیها (إِلَیْهِمَا) أَلَّا کُنْتُمَا مِثْلَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ آخَیْتُ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَبَاتَ عَلَی فِرَاشِهِ یَفْدِیهِ بِنَفْسِهِ وَ یُؤْثِرُهُ بِالْحَیَاهِ اهْبِطَا إِلَی الْأَرْضِ

ص: ۸۶

۱- الروضه: ص ۱۱۹، الفضائل: ۱۲۴ و ۱۲۵. أقول: روی ذلک الحدیث جماعه من مشایخ العامّه و الخاصّه منهم- علی ما ذکره ابن شهرآشوب- الثعلبی فی تفسیره، و ابن عقب فی ملحمته، و أبو السعادات فی فضائل العشره، و الغزالی فی الاحیاء و فی کیمیاء السعاده بروایاتهم عن أبی الیقظان، و من الخاصّه: ابن بابویه و ابن شاذان و الکلینی و الطوسیّ و ابن عقده و البرقی و ابن فیاض، و العبدلی و الصفوانی و الثقفی بأسانیدهم عن ابن عبّاس و أبی رافع و هند ابن أبی هاله. و یأتی ان شاء اللّه فی فضائل علیّ علیه السلام الایعاز إلی غیرهم.

۲- هکذا فی النسخ، و فی المصدر: عمر بن میمون، و فی کلیهما تصحیف، و الصحیح عمرو بن میمون. راجع ما قدمنا ذیل الحدیث: ۲۹.

۳- فی المصدر: ذلک علیّ بن أبی طالب علیه السلام، شری نفسه؛ و ذلک حین نام علی فراش رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم.

۴- فی المصدر: و أمره لیله خروجه إلی الغار و قد أحاط المشرکون بالدار أن ینام علی فراشه. و قال له.

۵- فی المصدر: لا یلحق.

فَاحْفَظَاهُ مِنْ عَدُوِّهِ فَنَزَلَا فَكَانَ جَبْرَئِيلُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ مِيكَائِيلُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَ جَبْرَئِيلُ يَقُولُ بَخْ بَخْ مَنْ مِثْلُكَ يَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ يُبَاهِی اللَّهُ بِكَ مَلَائِكَتَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى رَسُولِهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ مُتَوَجِّهٌ إِلَى الْمَدِينَهِ فِی شَأْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِی نَفْسَهُ الْآيَهَ.

وَ رَوَى أَخْطَبُ خُوارِزْمَ حَدِيثاً يَرْفَعُهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَزَلَ عَلَيَّ جَبْرَئِيلُ صَبِيحَهَ يَوْمِ الْغَارِ فَقُلْتُ حَبِيبِی جَبْرَئِيلُ أَرَاكَ فَرِحاً فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ وَ كَيْفَ لَا أَكُونُ كَذَلِكَ وَ قَدْ قَرَّتْ عَيْنِی بِمَا أَكْرَمَ اللَّهُ بِهِ أَخَاكَ وَ وَصِيَّكَ وَ إِمَامَ أُمَّتِكَ عَلِيَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام فَقُلْتُ بِمَا ذَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ قَالَ بَاهَى بِعِبَادَتِهِ الْبَارِحَهَ مَلَائِكَتَهُ وَ قَالَ مَلَائِكَتِی انْظُرُوا إِلَى حُجَّتِی فِی أَرْضِی بَعْدَ نَبِيِّی وَ قَدْ بَذَلَ نَفْسَهُ وَ عَفَّرَ خَدَّهُ فِی التُّرَابِ تَوَاضُعاً لِعَظَمَتِی أُشْهِدُكُمْ أَنَّهُ إِمَامُ خَلْقِی وَ مَوْلَى بَرِيَّتِی (۱).

«۳۸»-مصبا، المصباحين فِی أَوَّلِ لَيْلَهٍ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ هَاجَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مِنْ مَكَّهَ إِلَى الْمَدِينَهِ سَنَهَ ثَلَاثَ عَشْرَهَ مِنْ مَبْعَثِهِ وَ فِيهَا كَانَ مَبِيتُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى فِرَاشِهِ وَ كَانَتْ لَيْلَهَ الْخَمِيسِ وَ فِی لَيْلَهِ الرَّابِعِ مِنْهُ كَانَ خُرُوجُهُ مِنَ الْغَارِ مُتَوَجِّهاً إِلَى الْمَدِينَهِ.

«۳۹»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِی عَوَانَهَ عَنْ أَبِی بَلْجٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِی عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ صلى الله عليه و آله (۲) لَمَّا انْطَلَقَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِلَى الْغَارِ فَأَنَامَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فِی مَكَانِهِ وَ أَلْبَسَهُ بُرْدَهُ فَجَاءَ (۳) قُرَيْشٌ يُرِيدُونَ أَنْ يَقْتُلُوا النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَجَعَلُوا يَرْمُونَ عَلِيّاً عليه السلام وَ هُمْ يَرَوْنَ أَنَّهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ قَدْ أَلْبَسَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بُرْدَهُ فَجَعَلَ يَتَضَوَّرُ فَنَظَرُوا فَإِذَا هُوَ عَلِيٌّ عليه السلام فَقَالُوا إِنَّكَ لَنَائِمٌ وَ لَوْ كَانَ صَاحِبُكَ مَا

۱- كنز جامع الفوائد: ۴۰.

۲- خلا المصدر عن قوله: فی علیّ بن أبی طالب.

۳- فی المصدر: فجاءت قريش.

تَضَوَّرَ لَقَدِ اسْتَنْكَرْنَا ذَلِكَ مِنْكَ (۱).

«۴۰»-کا، الکافی حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ عَنْ يُوسُفَ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَقْبَلَ يَقُولُ لِأَبِی بَكْرٍ فِی الْغَارِ اسْكُنْ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَنَا وَ قَدْ أَخَذَتْهُ الرِّعْدَةُ وَ هُوَ لَا يَسْكُنُ فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَالَهُ قَالَ لَهُ تُرِيدُ أَنْ أُرِيَكَ أَصْحَابِی مِنَ الْأَنْصَارِ فِی مَجَالِسِهِمْ يَتَحَدَّثُونَ وَ أُرِيَكَ جَعْفَراً وَ أَصْحَابَهُ فِی الْبَحْرِ يَغُوصُونَ (۲) قَالَ نَعَمْ فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِيَدِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَنَظَرَ إِلَى الْأَنْصَارِ يَتَحَدَّثُونَ وَ نَظَرَ إِلَى جَعْفَرٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ وَ أَصْحَابِهِ فِی الْبَحْرِ يَغُوصُونَ فَأَضْمَرَ تِلْكَ السَّاعَةَ أَنَّهُ سَاحِرٌ (۳).

«۴۱»-کا، الکافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا خَرَجَ مِنَ الْغَارِ مُتَوَجِّهاً إِلَى الْمَدِينَةِ وَ قَدْ كَانَتْ قُرَيْشٌ جَعَلَتْ لِمَنْ أَخَذَهُ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ فَخَرَجَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ فِيمَنْ يَطْلُبُ فَلَحِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ اكْفِنِی شَرَّ سُرَاقَةَ بِمَا شِئْتَ فَسَاخَتْ قَوَائِمُ فَرَسِهِ فَثَنَى رِجْلَهُ ثُمَّ اشْتَدَّ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّی عَلِمْتُ أَنَّ الَّذِی أَصَابَ قَوَائِمَ فَرَسِی إِنَّمَا هُوَ مِنْ قِبَلِكَ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يُطْلِقَ لِی فَرَسِی فَلَعَمْرِی إِنْ لَمْ يُصِبْكُمْ خَيْرٌ مِنِّی (۴) لَمْ يُصِبْكُمْ مِنِّی شَرٌّ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَطْلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَرَسَهُ فَعَادَ فِی طَلَبِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ يَدْعُو رَسُولَ اللَّهِ فَيَأْخُذُ (۵) الْأَرْضُ قَوَائِمَ فَرَسِهِ فَلَمَّا أَطْلَقَهُ فِی الثَّالِثَةِ قَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ إِبِلِی بَيْنَ يَدَيْكَ فِيهَا غُلَامِی وَ إِنِ احْتَجْتَ (۶) إِلَى ظَهْرٍ أَوْ لَبَنٍ فَخُذْ مِنْهُ وَ

۱- تفسير فرات: ۹ و ۱۰ راجع ما قدمنا ذيل الحديث: ۲۹.

۲- تقدم فی أخبار: يعومون بالعين المهمله، أی يسبحون.

۳- روضه الكافی: ۲۶۲.

۴- فی نسخه: ان لم يصبكم منی خير.

۵- فی المصدر: فتأخذ الأرض.

۶- فی المصدر: فان احتجت. قوله: إلی ظهر أی مركوب.

هَذَا سَهْمٌ مِنْ كِنَانَتِی عَلَامَهً وَ أَنَا أَرْجِعُ فَأَرُدُّ عَنْکَ الطَّلَبَ فَقَالَ لَا حَاجَهَ لِی فِیمَا عِنْدَکَ (۱).

«۴۲»-نهج، نهج البلاغه مِنْ کَلَامٍ لَهُ علیه السلام اقْتَصَّ فِیهِ ذِکْرَ مَا کَانَ مِنْهُ بَعْدَ هِجْرَهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله ثُمَّ لَحَاقَهُ بِهِ فَجَعَلْتُ أَتْبَعُ مَأْخَذَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَطَأُ ذِکْرَهُ حَتَّی انْتَهَیْتُ إِلَی الْعَرْجِ.

فی کلام طویل فقوله علیه السلام فأطأ ذکره من الکلام الذی رمی إلی غایتی الإیجاز و الفصاحه و أراد أننی کنت أعطی خبره صلی الله علیه و آله من بدء خروجی إلی أن انتهیت إلی هذا الموضع فکنی ذلک بهذه الکنایه العجیبه (۲).

«۴۳»-فس، تفسیر القمی فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ إِنَّ مِنْ أَزْواجِکُمْ وَ أَوْلادِکُمْ عَدُوًّا لَکُمْ فَاحْذَرُوهُمْ (۳) وَ ذَلِکَ أَنَّ الرَّجُلَ کَانَ إِذَا أَرَادَ الْهِجْرَهَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَعَلَّقَ بِهِ ابْنُهُ وَ امْرَأَتُهُ فَقَالُوا نَنْشُدُکَ اللَّهَ أَنْ تَذْهَبَ عَنَّا وَ تَدَعَنَا فَنَضِیعَ بَعْدَکَ فَمِنْهُمْ مَنْ یُطِیعُ أَهْلَهُ فَیُقِیمُ فَحَذَّرَهُمُ اللَّهُ أَبْنَاءَهُمْ وَ نِسَاءَهُمْ وَ نَهَاهُمْ عَنْ طَاعَتِهِمْ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَمْضِی وَ یَذَرُهُمْ وَ یَقُولُ أَمَا وَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ تُهَاجِرُوا مَعِی ثُمَّ جَمَعَ اللَّهُ بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ فِی دَارِ الْهِجْرَهِ لَا أَنْفَعُکُمْ بِشَیْ ءٍ أَبَداً فَلَمَّا جَمَعَ اللَّهُ بَیْنَهُ وَ بَیْنَهُمْ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ یَبُوءَ بِحُسْنٍ وَ بِصِلَهٍ (۴) فَقَالَ وَ إِنْ تَعْفُوا وَ تَصْفَحُوا وَ تَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ (۵).

«۴۴»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الْحُسَیْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَیْهَقِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الصَّوْلِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِیِّ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: حَلَفَ رَجُلٌ بِخُرَاسَانَ بِالطَّلَاقِ أَنَّ مُعَاوِیَهَ

۱- روضه الکافی ۲۶۳. و فیه: لا حاجه لنا.

۲- نهج البلاغه: القسم الأوّل: ۴۹۲. فیه و کنی عن ذلک.

۳- التغابن: ۱۴.

۴- فی نسخه: أمره اللّه أن یتقی و یحسن. و فی المصدر: أمره أن یتوق بحسن وصله.

۵- تفسیر القمّیّ: ۶۸۳.

لَيْسَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَيَّامَ كَانَ الرِّضَا عليه السلام بِهَا فَأَفْتَى الْفُقَهَاءُ بِطَلَاقِهَا فَسُئِلَ الرِّضَا عليه السلام فَأَفْتَى أَنَّهَا لَمَا تُطَلَّقُ فَكَتَبَ الْفُقَهَاءُ رُقْعَةً فَأَنْفَذُوهَا إِلَيْهِ وَ قَالُوا لَهُ مِنْ أَيْنَ قُلْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّهَا لَمْ تُطَلَّقْ فَوَقَّعَ عليه السلام فِي رُقْعَتِهِمْ (١) قُلْتُ هَذَا مِنْ رِوَايَتِكُمْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ لِمُسْلِمَهِ الْفَتْحِ وَ قَدْ كَثُرُوا عَلَيْهِ أَنْتُمْ خَيْرٌ وَ أَصْحَابِي خَيْرٌ وَ لَا هِجْرَهَ بَعْدَ الْفَتْحِ- (٢) فَأَبْطَلَ الْهِجْرَهَ وَ لَمْ يَجْعَلْ هَؤُلَاءِ أَصْحَاباً لَهُ فَرَجَعُوا إِلَى قَوْلِهِ (٣).

«۴۵»-شی، تفسير العياشي عَنْ زُرَارَهَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالُوا سَأَلْنَاهُمَا عَنْ قَوْلِهِ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهاجِرُوا ما لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَيْ ءٍ حَتَّى يُهاجِرُوا (۴) قَالا بِأَنَّ أَهْلَ مَكَّهَ لَا يَرِثُونَ أَهْلَ الْمَدِينَهِ (۵).

«۴۶»-كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَهَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ أَكْرَهَهُ أَهْلُ مَكَّهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ (۶) فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عِنْدَهَا

١- وقع العهد أو الفرمان: رسم عليه طغراء السلطان. وقع الكتاب أو الصك: وضع اسمه في ذيله قوله: فوقع في رقعتهم أي كتب هذا الجواب في ذيل رقعتهم و وضع اسمه ذيله.

٢- رواه الطيالسي في مسنده: ٢٩٣ بإسناده عن شعبه، عن عمرو بن مره سمع أبا البختري يحدث عن أبي سعيد قال: لما نزلت هذه الآيه: «إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ» قرأها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حتّى ختمها، ثمّ قال: أنا و اصحابي خير، و الناس خير، لا هجره بعد الفتح.

٣- عيون أخبار الرضا: ٢۴٠. فيه: قال: فرجعوا إلى قوله.

۴- الأنفال: ٧٢.

۵- تفسير العيّاشيّ ج ٢: ٧٠، و أخرجه البحرانيّ أيضا في تفسير البرهان ٢: ٩٨.

۶- النحل: ١٠۶.

يَا عَمَّارُ إِنْ عَادُوا فَعُدْ فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عُذْرَكَ وَ أَمَرَكَ أَنْ تَعُودَ إِنْ عَادُوا (۱).

«۴۷»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ: قَالَ لِى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا مُنِعَ مِيثَمٌ (۲) رَحِمَهُ اللَّهُ مِنَ التَّقِيَّهِ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ عَلِمَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَهَ نَزَلَتْ فِى عَمَّارٍ وَ أَصْحَابِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ (۳).

«۴۸»-أَقُولُ فِى تَفْسِيرِ النُّعْمَانِيِّ بِسَنَدِهِ الْمَذْكُورِ فِى كِتَابِ الْقُرْآنِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَهِ آخَى بَيْنَ أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ جَعَلَ الْمَوَارِيثَ عَلَى الْأُخُوَّهِ فِى الدِّينِ لَا فِى مِيرَاثِ الْأَرْحَامِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا ... فِى سَبِيلِ اللَّهِ ... أُولئِكَ بَعْضُهُمْ (۴) أَوْلِياءُ بَعْضٍ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهاجِرُوا ما لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَيْ ءٍ حَتَّى يُهاجِرُوا فَأَخْرَجَ الْأَقَارِبَ مِنَ الْمِيرَاثِ وَ أَثْبَتَهُ لِأَهْلِ الْهِجْرَهِ وَ أَهْلِ الدِّينِ خَاصَّهً ثُمَّ عَطَفَ بِالْقَوْلِ فَقَالَ تَعَالَى وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَهٌ فِى الْأَرْضِ وَ فَسادٌ كَبِيرٌ (۵) فَكَانَ مَنْ مَاتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَصِيرُ مِيرَاثُهُ وَ تَرِكَتُهُ لِأَخِيهِ فِى الدِّينِ دُونَ الْقَرَابَهِ وَ الرَّحِمِ الْوَشِيجَهِ (۶) فَلَمَّا قَوِيَ الْإِسْلَامُ أَنْزَلَ اللَّهُ النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِى كِتابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهاجِرِينَ إِلَّا أَنْ

۱- أصول الكافى ۲: ۲۱۹، و للحديث صدر تركه المصنّف.

۲- هو ميثم التمار رضى اللّه عنه من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام له ترجمه ضافيه فى كتب التراجم.

۳- أصول الكافى ۲: ۲۲۰.

۴- فى الآيه سقط و لعله من النسّاخ: و الصحيح هكذا: «وَ جاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَ الَّذِينَ آوَوْا وَ نَصَرُوا أُولئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهاجِرُوا ما لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَيْ ءٍ حَتَّى يُهاجِرُوا» فعليه فقوله: «إلى قوله سبحانه» زائد و لعله كان قبل قوله:

۵- الأنفال: ۷۲ و ۷۳.

۶- الرحم الوشيجه: أى الرحم المتصله المشتبكه.

تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيائِكُمْ مَعْرُوفاً كانَ ذلِكَ فِی الْكِتابِ مَسْطُوراً (۱) فَهَذَا مَعْنَى نَسْخِ آيَهِ الْمِيرَاثِ (۲).

«۴۹»-ل، الخصال عَنْ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَهَ فِی خَبَرِ الشُّورَی قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَقَى (۳) رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَيْثُ جَاءَ الْمُشْرِكُونَ يُرِيدُونَ قَتْلَهُ فَاضْطَجَعْتُ فِی مَضْجَعِهِ وَ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَحْوَ الْغَارِ وَ هُمْ يَرَوْنَ أَنِّی أَنَا هُوَ فَقَالُوا أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ فَقُلْتُ لَا أَدْرِی فَضَرَبُونِی حَتَّى كَادُوا يَقْتُلُونَنِی قَالُوا اللَّهُمَّ لَا (۴).

«۵۰»-ج، الإحتجاج عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام يَوْمَ الشُّورَى نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ يَبْعَثُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ الطَّعَامَ وَ هُوَ فِی الْغَارِ وَ يُخْبِرُهُ الْأَخْبَارَ (۵) غَيْرِی قَالُوا لَا قَالَ نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ اضْطَجَعَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حِينَ أَرَادَ أَنْ يَسِيرَ إِلَى الْمَدِينَهِ وَ وَقَاهُ بِنَفْسِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ حِينَ أَرَادُوا قَتْلَهُ غَيْرِی قَالُوا لَا (۶).

«۵۱»-قل، إقبال الأعمال ذكر ما فتحه الله علينا من أسرار هذه المهاجره و ما فيها من العجائب الباهره منها تعريف الله جل جلاله لعباده لو أراد قهر أعداء رسوله محمد صلى الله عليه و آله ما كان يحتاج إلى مهاجره ليلا على تلك المأثره (۷) و كان قادرا أن ينصره و

۱- الأحزاب: ۶.

۲- المحكم و المتشابه: ۱۱ و ۱۲.

۳- فی نسخه: ولی.

۴- الخصال ۲: ۱۲۳ و ۱۲۴.

۵- فی نسخه: و يخبره بالاخبار.

۶- الاحتجاج: ۷۴ و ۷۵.

۷- فی المصدر: ما كان يحتاج إلى مهاجرته ليلا على تلك المساتره. أقول: قال فی القاموس المأثره و المأثره: المكرمه المتوارثه. و الحال غير المرضيه. و لعلّ الصحيح ما فی المصدر و هو المساتره دون المأثره.

هو بمكه من غير مخاطره بآيات و عنايات باهره كما أنه كان قادرا أن ينصر عيسى ابن مريم عليه السلام على اليهود بالآيات و العساكر و الجنود فلم تقتض الحكمه الإلهيه إلا رفعه إلى السماوات العليه و لم يكن له مصلحه فى مقامه فى الدنيا بالكليه فليكن العبد راضيا بما يراه مولاه (۱) له من التدبير فى القليل و الكثير و لا يكن الله جل جلاله دون وكيل الإنسان فى أموره الذى يرضى بتدبيره و لا دون جاريته أو زوجته فى داره التى يثق إليها فى تدبير أموره.

و منها التنبيه على أن الذى صحبه إلى الغار على ما تضمنه (۲) وصف صحبته فى الأخبار ما كان يصلح فى تلك الحادثات إلا للهرب و لا فى أوقات الذل و الخوف من الأخطار إلا للتى يصلح لها مثل النساء الضعيفات و الغلمان الذين يصيحون فى الطرقات عند الهرب من المخافات و ما كان يصلح للمقام بعده ليدفع عنه خطر الأعداء و لا أن يكون معه بسلاح و قوه لمنع شى ء من البلاء.

و منها أن الطبرى فى تاريخه و أحمد بن حنبل رويا فى كتابيهما أن هذا الرجل المشار إليه ما كان عارفا بتوجه النبى صلى الله عليه و آله و أنه جاء إلى مولانا على عليه السلام فسأله عنه فأخبره أنه توجه فتبعه بعد توجهه حتى ظفر به و تأذى رسول الله صلى الله عليه و آله بالخوف منه لما تبعه و عثر بحجر فلق قدمه فقال الطبرى فى تاريخه (۳) ما هذا لفظه فخرج أبو بكر مسرعا و لحق نبى الله صلى الله عليه و آله فى الطريق فسمع جرس (۴) أبى بكر فى ظلمه الليل فحسبه من المشركين فأسرع رسول الله صلى الله عليه و آله يمشى فقطع (۵) قبال نعله ففلق إبهامه حجر و كثر دمها فأسرع المشى فخاف أبو بكر أن يشق على

۱- فى نسخه: بما يريد.

۲- فى هامش المصدر استظهر أن الصحيح: تصمن.

۳- تاريخ الطبرىّ ۲: ۱۰۰.

۴- فى نسخه: جرى أبى بكر. و لعله انسب.

۵- فى التاريخ: فانقطع قبال نعله. و فيه: و أسرع السعى. أقول: قبال النعل: زمامها.

رسول الله صلی الله علیه و آله (۱) حین أتاه فانطلقا و رجل رسول الله صلی الله علیه و آله تسیل (۲) دما حتی انتهی إلی الغار مع الصبح فدخلاه و أصبح الذین کانوا یرصدون رسول الله صلی الله علیه و آله فدخلوا الدار و قام علی علیه السلام علی فراشه (۳) فلما دنوا منه عرفوه فقالوا له أین صاحبک قال لا أدری أ و رقیبا کنت علیه أمرتموه بالخروج فخرج فانتهروه و ضربوه و أخرجوه إلی المسجد فحبسوه ساعه ثم ترکوه و نجا (۴) رسول الله صلی الله علیه و آله.

أقول: و ما کان حیث لقیه یتهیأ أن یترکه النبی صلی الله علیه و آله یبعد منه خوفا أن یلزمه أهل مکه فیخبرهم عنه و هو رجل جبان فیؤخذ النبی صلی الله علیه و آله و یذهب الإسلام بکماله لأن أبا بکر أراد الهرب من مکه و مفارقه النبی صلی الله علیه و آله قبل هجرته

علی ما ذکره الطبری فی حدیث الهجره فقال ما هذا لفظه و کان أبو بکر کثیرا ما یستأذن رسول الله صلی الله علیه و آله فی الهجره فیقول له رسول الله صلی الله علیه و آله لا تعجل. (۵).

أقول: فإذا کان قد أراد المفارقه قبل طلب الکفار له فکیف یؤمن منه الهرب بعد الطلب و کان أخذه معه حیث أدرکه من الضرورات التی اقتضاها الاستظهار فی حفظ النبی صلوات الله و سلامه علیه من کشف حاله لو ترکه یرجع عنه فی تلک الساعه و قد جرت العاده أن الهرب مقام تخویف یرغب فی الموافقه علیه قلب الجبان الضعیف و لا روی فیما علمت أن أبا بکر کان معه سلاح یدفع به عدوا عن النبی صلی الله علیه و آله و لا حمل معه شیئا یحتاج إلیه و ما أدری کیف اعتقد المخالفون

۱- زاد فی التاریخ: فرفع صوته و تکلم فعرفه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم فقام حتّی أتاه.
۲- فی التاریخ: تستن دما أقول: أی تنصب. و فی المصدر: تثر، لعله من ثر السحابه أو العین: غزر ماؤها. و فی نسخه منه: تشر و هو مصحف.
۳- فی نسخه: و قام علیّ علیه السلام علی فراشه. و فی نسخه من المصدر و فی التاریخ: و قام علیّ علیه السلام عن فراشه.
۴- فی التاریخ: و نجی اللّه رسوله من مکرهم و أنزل علیه فی ذلک: «وَ إِذْ یَمْکُرُ بِکَ الَّذِینَ کَفَرُوا» الآیه انتهی ما فی التاریخ.
۵- راجع تاریخ الطبریّ ۲: ۹۷، ففیه زیاده، یظهر من ابن طاوس ان نسخته کانت خالیه عنها.

أن لهذا الرجل فضيله فى الموافقه فى الهرب و قد استأذنه مرارا أن يهرب و يترک النبی صلی الله علیه و آله فی ید الأعداء الذین یتهددونه بالعطب إن اعتقاد فضیله لأبی بکر فی هذا الذل من أعجب العجب.

و منها التكدير (١) على النبى صلى الله عليه و آله بجزع صاحبه فى الغار و قد كان يكفى النبى صلى الله عليه و آله تعلق خاطره المقدس بالسلامه من الكفار فزاده جزع صاحبه شغلا فى خاطره و لو لم يصحبه لاستراح من كدر جزعه و اشتغال سرائره.

و منها أنه لو كان حزنه شفقه على النبى صلى الله عليه و آله أو على ذهاب الإسلام ما كان قد نهى عنه و فيه كشف أن حزنه كان مخالفا لما يراد منه.

و منها أن النبى صلى الله عليه و آله ما بقى يأمن إن لم يكن أوحى إليه أنه لا خوف عليه أن يبلغ صاحبه من الجزع الذى ظهر عليه إلى أن يخرج من الغار و يخبر به الطالبين له من الأشرار فصار معه كالمشغول بحفظ نفسه من ذل صاحبه و ضعفه زياده على ما كان مشغولا بحفظ نفسه.

و من أسرار هذه المهاجره أن مولانا عليا عليه السلام بات على فراش المخاطره و جاد بمهجته لمالك الدنيا و الآخره و لرسوله صلى الله عليه و آله فاتح أبواب النعم الباطنه و الظاهره و لو لا ذلك المبيت و اعتقاد الأعداء أن النائم على الفراش هو سيد الأنبياء صلى الله عليه و آله لما كانوا صبروا عن طلبه إلى النهار حتى وصل إلى الغار فكانت سلامه صاحب الرساله من قبل أهل الضلاله صادره عن تدبير الله جل جلاله بمبيت مولانا على عليه السلام فى مكانه و آيه باهره لمولانا على عليه السلام شاهده بتعظيم شأنه و أنزل الله جل جلاله فى مقدس قرآنه وَ مِنَ النّٰاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغٰاءَ مَرْضٰاتِ اللّٰهِ وَ اللّٰهُ رَؤُفٌ بِالْعِبٰادِ (٢) فأخبر أن لمولانا على عليه السلام كانت بيعا لنفسه الشريفه (٣) و طلبا لرضاء الله جل جلاله دون كل مراد و قد ذكرنا فى الطرائف من روى هذا الحديث من المخالف و مباهاه الله جل جلاله تلك الليله و جبرئيل و ميكائيل فى بيع

ص: ٩٥

١- فى نسخه من المصدر: منها التكسر.

٢- تقدم الايعاز إلى موضع الآيه.

٣- فى المصدر: فأخبر أن سريره مولانا علىّ عليه السلام كانت بيعا لنفسه الشريفه.

مولانا علی علیه السلام بمهجته و أنه سمح بما لم یسمح (۱) به خواص ملائکته.

و منها أن الله جل جلاله زاد مولانا علیا علیه السلام من القوه الإلهیه و القدره الربانیه إلی أنه ما قنع له أن یفدی النبی صلی الله علیه و آله بنفسه الشریفه حتی أمره أن یکون مقیما بعده فی مکه مهاجرا للأعداء قد هربه منهم و ستره بالمبیت علی الفراش و غطاه عنهم و هذا ما لا یحتمله قوه البشر إلا بآیات باهره من واهب النفع و دافع الضرر.

و منها أن الله جل جلاله لم یقنع لمولانا علی علیه السلام بهذه الغایه الجلیله حتی زاده من المناقب الجمیله و جعله أهلا أن یقیم ثلاثه أیام بمکه لحفظ عیال سیدنا رسول الله صلی الله علیه و آله و أن یسیر بهم ظاهرا علی رغم الأعداء و هو وحید من رجاله (۲) و من یساعده علی ما بلغ من المخاطره إلیه.

و منها أن هذا الاستسلام من مولانا علی علیه السلام للقتل و فدیه النبی صلی الله علیه و آله أظهر مقاما و أعظم تماما (۳) من استسلام جده الذبیح إسماعیل لإبراهیم الخلیل علیه و علیهما السلام لأن ذلک استسلام لوالد شفیق یجوز معه أن یرحمه الله جل جلاله و یقیله من ذبح ولده کما جری الحال علیه من التوفیق و مولانا علی علیه السلام استسلم للأعداء الذین لا یرحمون و لا یرجون لمسامحه فی البلاء.

۱- أی جاد.

۲- قال ابن شهرآشوب فی المناقب ۱: ۳۳۵: محمّد الواقدی و أبو الفرج النجدی و أبو الحسن البکری و إسحاق الطبرانی: إن علیا لما عزم علی الهجره قال له العباس: إن محمّدا ما خرج الا خفیا و قد طلبته قریش أشدّ طلب، و أنت تخرج جهارا فی اناث و هوادج و مال و رجال و نساء، و تقطع بهم السباسب و الشعاب من بین قبائل قریش؟ ما أری لک أن تمضی الا فی خفاره خزاعه، فقال علیّ علیه السلام: ان المنیه شربه موروده***ا تنز عن وشد للترحیل ان ابن آمنه النبی محمدا***رجل صدوق قال عن جبریل وبت أراعیهم متی ینشروننی***فالله یردیهم عن التنکیل إنی بربی واثق وبأحمد***وسبیله متلاحق بسبیلی

۳- فی نسخه : وأعظم شأنا.

و منها أن إسـماعيل كان يجوز أن الله جل جلاله يكرم إياه (١) بأنه لا يجد للذبح ألما فإن الله تعالى قادر أن يجعله سـهلا رحمه لأبيه و تكرما (٢) و مولانا على عليه السـلام استسـلم للذين طبعهم القتل فى الحال على الاسـتقصاء و ترك الإبقاء و التعذيب إذا ظفروا بما قدروا من الابتلاء.

و منها أن ذبح إسـماعيل بيد أبيه الخليل عليه السـلام ما كان فيه شـماته و مغالبه و مقاهره من أهل العداوات و إنما هو شى ء من الطاعات المقتضيه للسـعادات و العنايات و مولانا على عليه السـلام كان قد خاطر بنفسه لشـماته الأعداء و الفتك به بأبلغ غايات الاشتقاء (٣) و الاعتداء و التمثيل بمهجته الشريفه (۴) و التعذيب له بكل إراده من الكفار سخيفه.

و منهـا أن العـاده قاضـيه و حـاكمه أن زعيم العسـكر إذا اختفى و انـدفع عن مقـام الأخطار و انكسـر علم القوه و الاقتـدار فإنه لا يكلـف رعيه المعلقون عليه (۵) أن يقفوا موقفـا قـد فارقه زعيمهم و كان معـذورا فى ترك الصبر عليه و مولانا على عليه السـلام كلف الصبر و الثبات على مقامات قـد اختفى فيها زعيمه الذى يعول عليه و انكسـر علم القوه الذى تنظر عيون الجيش إليه فوقف مولانا على عليه السـلام و زعيمه غير حاضر فهو موقف قاهر فهذا فضل من الله جل جلاله لمولانا على عليه السلام باهر بمعجزات تخرق عقول ذوى الألباب و يكشف لك أنه القائم مقامه فى الأسباب.

و منها أن فديه مولانا على عليه السـلام لسيدنا رسول الله صلى الله عليه و آله كانت من أسباب التمكين من مهاجرته و من كل ما جرى من السـعادات و العنايات بنبوته فيكون مولانا على عليه السـلام قـد صار من أسـباب التمكين من كل ما جرت حال الرساله عليه

١- فى نسخه: يكرم أباه.

٢- فى نسخه: و تكريما.

٣- فى نسخه من الكتاب و مصدره: الأشياء.

۴- فتك به: انتهز منه فرصه فقتله أو جرحه مجاهره. و التمثيل: العقوبه و التنكيل. و المهجه: الدم، أو دم القلب. الروح.

۵- فى المصدر: المتعلقون عليه.

و مشارکا فی (۱) کل خیر فعله النبی صلی الله علیه و آله و بلغ حاله إلیه و قد اقتصرت فی ذکر أسرار المهاجره الشریفه النبویه علی هذه المقامات الدینیه و لو أردت بالله جل جلاله أوردت مجلدا منفردا فی هذه الحال و لکن هذا کاف شاف للمنصفین و أهل الإقبال (۲).

«۵۲»-الْفَائِقُ لِلزَّمَخْشَرِیِّ، خَرَجَ مِنْ مَکَّهَ مُهَاجِراً إِلَی الْمَدِینَهِ وَ أَبُو بَکْرٍ وَ مَوْلَی أَبِی بَکْرٍ عَامِرُ بْنُ فُهَیْرَهَ وَ دَلِیلُهُمَا (۳) اللَّیْثِیُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُرَیْقِطٍ فَمَرُّوا عَلَی خَیْمَتَیْ أُمِّ مَعْبَدٍ وَ کَانَتْ بَرْزَهً جَلْدَهً تَحْتَبِی بِفِنَاءِ الْقُبَّهِ ثُمَّ تَسْقِی وَ تُطْعِمُ فَسَأَلُوهَا لَحْماً وَ تَمْراً یَشْتَرُونَهُ مِنْهَا فَلَمْ یُصِیبُوا عِنْدَهَا شَیْئاً مِنْ ذَلِکَ وَ کَانَ الْقَوْمُ مُرْمِلِینَ مُشْتِینَ وَ رُوِیَ مُسْنِتِینَ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی شَاهٍ فِی کَسْرِ الْخَیْمَهِ فَقَالَ مَا هَذِهِ الشَّاهُ یَا أُمَّ مَعْبَدٍ قَالَتْ شَاهٌ خَلَّفَهَا الْجَهْدُ عَنِ الْغَنَمِ فَقَالَ هَلْ بِهَا مِنْ لَبَنٍ قَالَتْ هِیَ أَجْهَدُ مِنْ ذَلِکَ قَالَ أَ تَأْذَنِینَ أَنْ أَحْلُبَهَا قَالَتْ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی إِنْ رَأَیْتَ بِهَا حَلَباً فَاحْلُبْهَا.

وَ رُوِیَ أَنَّهُ نَزَلَ هُوَ وَ أَبُو بَکْرٍ بِأُمِّ مَعْبَدٍ وَذْفَانَ مَخْرَجِهِ إِلَی الْمَدِینَهِ فَأَرْسَلَتْ إِلَیْهِمْ شَاهً فَرَأَی فِیهَا بُصْرَهً مِنْ لَبَنٍ فَنَظَرَ إِلَی ضَرْعِهَا فَقَالَ إِنَّ بِهَذِهِ لَبَناً وَ لَکِنِ ابْغِینِی شَاهً لَیْسَ فِیهَا لَبَنٌ فَبَعَثَتْ إِلَیْهِ بِعَنَاقٍ (۴) جَذَعَهٍ فَدَعَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَمَسَحَ بِیَدِهِ ضَرْعَهَا وَ سَمَّی اللَّهَ وَ دَعَا لَهَا فِی شَاتِهَا (۵) فَتَفَاجَتْ عَلَیْهِ وَ دَرَّتْ وَ اجْتَرَّتْ. (۶).

۱- فی المصدر: و مشارکا له.

۲- الإقبال: ۵۹۲- ۵۹۶.

۳- فی نسخه: و دلیلهم.

۴- فی هامش نسخه امین الضرب: العناق: الأنثی من ولد المعز، و فی حدیث الاضحیه عندی عناق جذعه. أی الأنثی من أولاد المعز ما لم یتم له سنه، و الجذع بفتحتین من ولد الشاه ما دخل فی السنه الثانیه علی ما ذکره الفیروزآبادی و غیره، و عن المغرب: الجذع من المعز لسنه، و من الضأن لثمانیه أشهر، و عن حیاه الحیوان: الجذع من الضأن، ما له سنه تامّه و فیه أقوال أخر نادره.

۵- فی المصدر: و دعا لها فی شأنها.

۶- فی نسخه: فاجترت.

وَ رُوِیَ أَنَّهُ قَالَ لِابْنِ أَمِّ مَعْبَدٍ یَا غُلَامُ هَاتِ قَرْواً فَأَتَاهُ بِهِ فَضَرَبَ ظَهْرَ الشَّاهِ فَاجْتَرَّتْ وَ دَرَّتْ وَ دَعَا بِإِنَاءٍ یُرْبِضُ الرَّهْطَ فَحَلَبَ فِیهِ ثَجّاً حَتَّی عَلَاهُ الْبَهَاءُ وَ رُوِیَ الثُّمَالُ.

ثُمَّ سَقَاهَا حَتَّی رَوِیَتْ وَ سَقَی أَصْحَابَهُ حَتَّی رَوُوا وَ شَرِبَ آخِرُهُمْ ثُمَّ أَرَاضُوا عَلَلًا بَعْدَ نَهَلٍ ثُمَّ حَلَبَ فِیهِ ثَانِیاً بَعْدَ بَدْءٍ حَتَّی مَلَأَ الْإِنَاءَ ثُمَّ غَادَرَهُ عِنْدَهَا ثُمَّ بَایَعَهَا ثُمَّ ارْتَحَلُوا عَنْهَا فَقَلَّمَا لَبِثَتْ حَتَّی جَاءَ زَوْجُهَا أَبُو مَعْبَدٍ یَسُوقُ أَعْنُزاً عِجَافاً (۱) تُشَارِکْنَ هَزْلًا. (۲) وَ رُوِیَ تُسَاوِکُ وَ رُوِیَ تُسَاوِقُ. (۳) مُخُّهُنَّ قَلِیلٌ فَلَمَّا رَأَی أَبُو مَعْبَدٍ اللَّبَنَ عَجِبَ وَ قَالَ مِنْ أَیْنَ لَکِ هَذَا یَا أُمَّ مَعْبَدٍ وَ الشَّاءُ عَازِبٌ حِیَالٌ (۴) وَ لَا حَلُوبَ فِی الْبَیْتِ قَالَتْ لَا وَ اللَّهِ إِلَّا أَنَّهُ مَرَّ بِنَا رَجُلٌ مُبَارَکٌ مِنْ حَالِهِ کَذَا وَ کَذَا قَالَ صِفِیهِ لِی یَا أُمَّ مَعْبَدٍ قَالَتْ رَأَیْتُ رَجُلًا ظَاهِرَ الْوَضَاءَهِ أَبْلَجَ الْوَجْهِ حَسَنَ الْخُلُقِ لَمْ تَعِبْهُ ثُجْلَهٌ وَ لَمْ تُزْرِ بِهِ صُقْلَهٌ.

وَ رُوِیَ صَعْلَهٌ وَ رُوِیَ لَمْ یعبه (تَعِبْهُ) نُحْلَهٌ وَ لَمْ تُزْرِ بِهِ صُقْلَهٌ وَسِیماً قَسِیماً فِی عَیْنَیْهِ دَعَجٌ وَ فِی أَشْفَارِهِ عَطَفٌ أَوْ قَالَ غَطَفٌ وَ رُوِیَ وَطَفٌ وَ فِی صَوْتِهِ صَحَلٌ وَ فِی عُنُقِهِ سَطَعٌ وَ فِی لِحْیَتِهِ کَثَاثَهٌ أَزَجَّ أَقْرَنَ إِنْ صَمَتَ فَعَلَیْهِ الْوَقَارُ وَ إِنْ تَکَلَّمَ سَمَا وَ عَلَاهُ الْبَهَاءُ أَجْمَلَ النَّاسِ وَ أَبْهَاهُ مِنْ بَعِیدٍ وَ أَحْسَنَهُ وَ أَجْمَلَهُ مِنْ قَرِیبٍ (۵) حُلْوَ الْمَنْطِقِ

ص: ۹۹

۱- فی نسخه: عجازا. و فی أخری: عجاجا. و لعلّ الصحیح ما فی المتن، قال الجزریّ فی النهایه: فی حدیث أم معبد: تسوق أعنزا عجافا، جمع عجفاء و هی المهزوله من الغنم و غیرها.

۲- فی المصدر: هزالا.

۳- فی المصدر: ما تساوق.

۴- فی النهایه: فی حدیث أم معبد: و الشاء عازب حیال، أی بعیده المرعی لا تأوی الی المنزل فی اللیل، و الحیال جمع الحائل، و هی التی لم تحمل.

۵- فی المصدر: اجل الناس و أبهاهم من بعید و أحسنهم و أجملهم من قریب.

فَصْلٌ لَا نَزْرٌ وَ لَا هَـذْرٌ كَأَنَّمَا مَنْطِقُهُ خَرَزَاتُ نُظُمٍ يَتَحـدَّرْنَ رَبْعَهٌ لَا يَأْسَ (۱) مِنْ طُولٍ وَ لَا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ قَصـرٍ غُصْنٌ بَيْنَ غُصْنَيْنِ فَهُوَ أَنْضَرُ الثَّلَاثَهِ مَنْظَراً وَ أَحْسَنُهُمْ قَدْراً لَهُ رُفَقَاءُ يَحُفُّونَهُ إِنْ قَالَ أَنْصَتُوا لِقَوْلِهِ وَ إِنْ أَمَرَ تَبَادَرُوا إِلَى أَمْرِهِ مَحْفُودٌ مَحْشُودٌ لَا عَابِسٌ وَ لَا مُعْتَدٍ.

قال أبو معبـد هو و الله صاحب قريش الذى ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكه لقد هممت أن أصـحبه و لأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلا و لقد أصبح (۲) صوت بمكه عاليا يسمعون الصوت و لا يدرون من صاحبه:

جزى الله رب الناس خير جزائه***رفيقين قالا خيمتى أم معبد

هما نزلاها بالهدى و اهتدت بهم***فقد فاز من أمسى رفيق محمد

فيا لقصى ما زوى الله عنكم*** به من فعال لا يجازى (۳) و سودد

ليهنئ بنى كعب مقام فتاتهم*** و مقعدها للمؤمنين بمرصد

سلوا أختكم عن شاتها و إنائها***فإنكم إن تسألوا الشاه تشهد

دعاها بشاه حائل فتحلبت*** له بصريح ضره الشاه مزبد

فغادرها رهنا لديها بحالب***يرددها فى مصدر ثم مورد (۴)

ثم قـال الزمخشـرى الـبرزه العفيفه الرزينه الـتى يتحـدث إليهـا الرجـال فتـبرز لهم و هى كهله قـد خلاـ بهـا سن فخرجت عن حد المحجوبـات و قـد برزت برازه المرمل الـذى نفـد زاده و فرقت حاله و سـخفت من الرمل و هو نسـج سـخيف و منه الأرمله لرقه حالها بعد قيمها المشتى الداخل فى الشتاء و المسنت الداخل فى السنه و هى القحط و تاوه بدل من ياء (۵) الكسر بالكسر

ص: ۱۰۰

۱- فى نسخه من الكتاب و مصدره: لا يائس من طول.

۲- فى المصدر: فأصبح.

۳- فى المصدر: لا تجارى.

۴- ذكرنا فى صدر الباب الاشعار و الخلاف فيها. راجعه.

۵- فى المصدر: و تاوه بدل من هاء، لان أصل اسنت اسنهت.

و الفتح جانب البيت.

وذفان مخرجه أی حدثان خروجه و هو من توذف إذا مر مرا سریعا البصره أثر من اللبن یبصر فی الضرع التفاج تفاعل من الفجج و هو أشد من الفحج و منه قوس فجاء. (۱) و عن ابنه الخس فی وصف ناقه ضبعه عینها هاج و صلاها راج (۲) و تمشی و تفاج.

القرو إناء صغیر یردد فی الحوائج من قروت الأرض إذا جلت فیها و ترددت الإرباض الإرواء إلی أن یثقل الشارب فیربض.

انتصاب ثجا بفعل مضمر أی یثج ثجا أو یحلب لأن فیه معنی ثج و یحتمل أن یکون بمعنی قولک ثاجا نصبا علی الحال المراد بالبهاء و بیض الرغوه و الثمال جمع ثماله و هی الرغوه أراضوا من أراض الحوض إذا استنقع فیه الماء أی نقعوا بالری مره بعد أخری تشارکن هزلا- أی عمهن الهزال فکأنهن قد اشترکن فیه و التساوک التمایل من الضعف تساوق الغنم تتابعها فی المسیر کأن بعضها یسوق بعضا و المعنی أنها لضعفها و فرط هزالها تتخاذل و یتخلف بعضها عن بعض و الحلوب التی تحلب و هذا مما یستغربه أهل اللغه زاعمین أنه فعول بمعنی مفعوله نظرا إلی الظاهر و الحقیقه أنه بمعنی فاعله و الأصل فیه أن الفعل کما یسند إلی مباشره یسند إلی الحامل علیه و المطرق إلی إحداثه و منه قوله إذا رد عافی (۳) القدر من یستعیرها و قولهم هزم الأمیر العدو و

۱- قوس فجاء: إذا بان وترها عن کبدها.

۲- فی القاموس: الخس. بالضم: ابن حابس، رجل من أیاد، و هو أبو هند بنت الخس.

۳- العافی: ما یرد فی القدر من مرقته إذا استعیرت. و الشعر لکمیت، تمامه: فلا تسألینی وأسالی ما خلیقتی *** إذا رد عافی القدر من یستعیرها

بنی المدینه ثم قیل علی هذا النهج ناقه حلوب لأنها تحمل علی احتلابها بكونها ذات حلب فكأنها تحلب نفسها لحملها علی الحلب و من ذلک الماء الشروب و الطریق الركوب و أشباههما بلج الوجه بیاضه و إشراقه و منه الحق أبلج الثجله و الثجل عظم البطن و الصقله و الصقل طول الصقل و هو الخصر و قیل ضمره و قله لحمه و قد صقل و هو من باب قولهم (١) صقلت الناقه إذا أضمرتها بالسیر و المعنی أنه لم یكن بمنتفخ الخصر و لا ضامره جدا.

و النحل النحول و الصعله صغر الرأس یقال صعل (٢) و أصعل و امرأه صعلاء القسام الجمال و رجل مقسم الوجه و كأن المعنی أخذ كل موضع منه من الجمال قسما فهو جمیل كله لیس فیه شی ء یستقبح.

العطف طول الأشفار و انعطافها أی تثنیها (٣) و الغطف انعطافها و انعطف و انغطف و انغضف أخوات و الوطف الطول الصحل صوت فیه بحه لا تبلغ أن تكون جشه (۴) و هو یستحسن لخلوه عن الحده الموذیه للصماخ السطع طول العنق و رجل أسطع و امرأه سطعاء و هو من سطوع النار سما قیل ارتفع و علا علی جلسائه و قیل علا برأسه أو بیده و یجوز أن یكون الفعل للبهاء أی سماه البهاء و علاه علی سبیل التأكید للمبالغه فی وصفه بالبهاء و الرونق إذا أخذ فی الكلام لأنه كان صلی الله علیه و آله أفصح العرب فصل مصدر موضوع موضع اسم الفاعل أی منطقه وسط بین النزر و الهذر فاصل بینهما قالوا رجل ربعه فأنثوا و الموصوف مذكر علی تأویل نفس ربعه و مثله غلام یفعه لا یأس من طول یروی أنه كان فریق الربعه (۵) فالمعنی أنه لم یكن فی حد الربعه غیر متجاوز له فجعل ذلک القدر

١- فی المصدر: و هو من قولهم.

٢- فی المصدر: یقال: رجل صعل.

٣- فی المصدر: العطف: طول الاشفار و تثنیها.

۴- الجشه بالفتح و الضم: الصوت الخشن.

۵- فی المصدر: فویق الربعه. و هو الصحیح.

من تجاوز حد الربعه عدم يأس من بعض الطول و فی تنکیر الطول دلیل علی معنی البعضیه و روی ربعه لا یائس من طول.

یقال فی المنظر المستقبح اقتحمته العین أی ازدرته کأنها وقعت من قبحه فی قحمه و هی الشده.

محفود مخدوم و أصل الحفد مدارکه الخطو محشود مجتمع علیه یعنی أن أصحابه یزفون فی خدمته یجتمعون علیه.

خیمتی نصب علی الظرف أجری المحدود مجری المبهم کبیت الکتاب کما عسل الطریق الثعلب.

اللام فی لقصی للتعجب کالتی فی قولهم یا للدواهی و یا للماء و المعنی تعالوا یا قصی لیتعجب (1) منکم فیما أغفلتموه من حظکم و أضعتموه من عزکم بعصیانکم رسول الله و إلجائکم إیاه إلی الخروج من بین أظهرکم.

و قوله ما زوی الله عنکم تعجب أیضا معناه أی شی ء زوی الله عنکم الضره أصل الضرع الذی لا یخلو من اللبن و قیل هی الضرع کله ما خلا (2) الأَطْبَاء (3).

۱- فی المصدر: لنعجب منکم.

۲- الاطباء جمع الطبی و هی حلمه الضرع من ذوات خف و ظلف و حافر و السباع.

۳- الفائق: ۴۳- ۴۵.

باب ۷ نزوله صلی الله علیه و آله المدینه و بناؤه المسجد و البیوت و جمل أحواله إلی شروعه فی الجهاد

«۱»-عم، إعلام الوری رُوِیَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِیِّ قَالَ کَانَ بَیْنَ لَیْلَهِ الْعَقَبَهِ وَ بَیْنَ مُهَاجَرِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثَلَاثَهُ أَشْهُرٍ کَانَتْ بَیْعَهُ الْأَنْصَارِ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَیْلَهَ الْعَقَبَهِ فِی ذِی الْحِجَّهِ وَ قُدُومُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمَدِینَهَ فِی شَهْرِ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ لِاثْنَتَیْ عَشْرَهَ لَیْلَهً خَلَتْ مِنْهُ یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ وَ کَانَتِ الْأَنْصَارُ خَرَجُوا یَتَوَکَّفُونَ أَخْبَارَهُ (۱) فَلَمَّا أَیِسُوا رَجَعُوا إِلَی مَنَازِلِهِمْ فَلَمَّا رَجَعُوا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا وَافَی ذَا الْحُلَیْفَهِ سَأَلَ عَنْ طَرِیقِ بَنِی عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فَدَلُّوهُ فَرَفَعَهُ الْآلُ فَنَظَرَ رَجُلٌ مِنَ الْیَهُودِ وَ هُوَ عَلَی أُطُمٍ إِلَی رُکْبَانٍ ثَلَاثَهٍ یَمُرُّونَ عَلَی طَرِیقِ بَنِی عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فَصَاحَ یَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمَهِ (۲) هَذَا صَاحِبُکُمْ قَدْ وَافَی فَوَقَعَتِ الصَّیْحَهُ بِالْمَدِینَهِ فَخَرَجَ الرِّجَالُ وَ النِّسَاءُ وَ الصِّبْیَانُ مُسْتَبْشِرِینَ لِقُدُومِهِ یَتَعَادَوْنَ (۳) فَوَافَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَصَدَ مَسْجِدَ قُبَاءَ وَ نَزَلَ وَ اجْتَمَعَ إِلَیْهِ بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ سُرُّوا بِهِ وَ اسْتَبْشَرُوا وَ اجْتَمَعُوا حَوْلَهُ وَ نَزَلَ عَلَی کُلْثُومِ بْنِ الْهِدْمِ شَیْخٍ مِنْ بَنِی عَمْرٍو صَالِحٍ مَکْفُوفِ الْبَصَرِ وَ اجْتَمَعَتْ إِلَیْهِ بُطُونُ الْأَوْسِ وَ کَانَتْ بَیْنَ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ عَدَاوَهٌ فَلَمْ یَجْسُرُوا أَنْ یَأْتُوا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِمَا کَانَ بَیْنَهُمْ مِنَ الْحُرُوبِ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَتَصَفَّحُ الْوُجُوهَ فَلَا یَرَی أَحَداً مِنَ الْخَزْرَجِ وَ قَدْ کَانَ قَدِمَ عَلَی بَنِی عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ قَبْلَ قُدُومِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَاسٌ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ فَنَزَلُوا فِیهِمْ.

وَ رُوِیَ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله لَمَّا قَدِمَ الْمَدِینَهَ جَاءَ النِّسَاءُ وَ الصِّبْیَانُ فَقُلْنَ

ص: ۱۰۴

۱- أی ینتظرون حضوره، و یستخبرون وروده.

۲- فی نسخه یا معشر المسلمین. و فیه. فرفعت الصیحه.

۳- تعادی القوم: تسابقوا فی العدو و الرکض.

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا مِنْ ثَنِيَّاتِ (١) الْوَدَاعِ*** وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا مَا دَعَا لِلَّهِ دَاعٍ

وَ كَانَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ عَبْداً لِبَعْضِ الْيَهُودِ وَ قَدْ كَانَ خَرَجَ مِنْ بِلَادِهِ مِنْ فَارِسَ يَطْلُبُ الدِّينَ الْحَنِيفَ الَّذِی كَانَ أَهْلُ الْكُتُبِ يُخْبِرُونَهُ بِهِ فَوَقَعَ إِلَى رَاهِبٍ مِنْ رُهْبَانِ النَّصَارَى بِالشَّامِ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ وَ صَحِبَهُ فَقَالَ اطْلُبْهُ بِمَكَّةَ فَثَمَّ مَخْرَجُهُ وَ اطْلُبْهُ بِيَثْرِبَ فَثَمَّ مُهَاجَرُهُ فَقَصَدَ يَثْرِبَ فَأَخَذَهُ بَعْضُ الْأَعْرَابِ فَسَبَوْهُ وَ اشْتَرَاهُ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَكَانَ يَعْمَلُ فِی نَخْلِهِ (٢) وَ كَانَ فِی ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى النَّخْلَةِ يَصْرِمُهَا (٣) فَدَخَلَ عَلَى صَاحِبِهِ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ يَا بَا فُلَانٍ أَ شَعَرْتَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْمُسْلِمَةَ قَدْ قَدِمَ عَلَيْهِمْ نَبِيُّهُمْ فَقَالَ سَلْمَانُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا الَّذِی تَقُولُ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ مَا لَكَ وَ لِلسُّؤَالِ عَنْ هَذَا أَقْبِلْ عَلَى عَمَلِكَ قَالَ فَنَزَلَ وَ أَخَذَ طَبَقاً فَصَيَّرَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ الرُّطَبِ وَ حَمَلَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا هَذَا قَالَ هَذِهِ صَدَقَةُ تُمُورِنَا بَلَغَنَا أَنَّكُمْ قَوْمٌ غُرَبَاءُ قَدِمْتُمْ هَذِهِ الْبِلَادَ فَأَحْبَبْتُ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ صَدَقَاتِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَمُّوا وَ كُلُوا فَقَالَ سَلْمَانُ فِی نَفْسِهِ وَ عَقَدَ بِإِصْبَعِهِ هَذِهِ وَاحِدَةٌ يَقُولُهَا بِالْفَارِسِيَّةِ ثُمَّ أَتَاهُ بِطَبَقٍ آخَرَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا هَذِهِ فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ رَأَيْتُكَ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ وَ هَذِهِ هَدِيَّةٌ أَهْدَيْتُهَا إِلَيْكَ فَقَالَ صلى الله عليه و آله سَمُّوا وَ كُلُوا وَ أَكَلَ عليه السلام فَعَقَدَ سَلْمَانُ بِيَدِهِ اثْنَتَيْنِ وَ قَالَ هَذِهِ آيَتَانِ (۴) يَقُولُهَا بِالْفَارِسِيَّةِ

١- قال ياقوت فی معجم البلدان ٢: ٨۵: الثنيه فی الأصل: كل عقبه فی الجبل مسلوكه و ثنيه الوداع بفتح الواو: و هو اسم من التوديع عند الرحيل، و هی ثنيه مشرفه على المدينه يطؤها من يريد مكّه، و اختلف فی تسميتها بذلك، فقيل: لانها موضع وداع المسافرين من المدينه إلى مكّه، و قيل: لان النبیّ صلّى اللّه عليه و آله ودع بها بعض من خلفه بالمدينه فی آخر خرجاته، و قيل: فی بعض سراياه المبعوثه عنه، و قيل: الوداع: اسم واد بالمدينه، و الصحيح انه اسم قديم جاهلی سمی لتوديع المسافرين انتهی. أقول: و يؤيد الأخير البيت، و يظهر منه انها كانت معروفه عندهم بذلك.

٢- فی المصدر: فكان يعمل فی نخله.

٣- صرم النخل و الشجر: جزه.

۴- فی المصدر: هذه اثنان.

ثُمَّ دَارَ خَلْفَهُ فَأَلْقَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنْ كَتِفِهِ الْإِزَارَ فَنَظَرَ سَلْمَانُ إِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّهِ وَ الشَّامَهِ (۱) فَأَقْبَلَ يُقَبِّلُهَا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ قَدْ خَرَجْتُ مِنْ بِلَادِي مُنْذُ كَذَا وَ كَذَا وَ حَدَّثَهُ بِحَدِيثِهِ.

وَ لَهُ حَدِيثٌ فِيهِ طُولٌ. (۲) فَأَسْلَمَ وَ بَشَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُ أَبْشِرْ وَ اصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَجْعَلُ لَكَ فَرَجاً مِنْ هَذَا الْيَهُودِيِّ.

فَلَمَّا أَمْسَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَارَقَهُ أَبُو بَكْرٍ وَ دَخَلَ الْمَدِينَهَ وَ نَزَلَ عَلَى بَعْضِ الْأَنْصَارِ وَ بَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِقُبَاءَ نَازِلًا عَلَى كُلْثُومِ بْنِ الْهِدْمِ (۳) فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْمَغْرِبَ وَ الْعِشَاءَ الْآخِرَهَ جَاءَهُ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَهَ مُقَنِّعاً فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ فَرِحَ بِقُدُومِهِ ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ظَنَنْتُ أَنْ أَسْمَعَ بِكَ فِي مَكَانٍ فَأَقْعُدَ عَنْكَ إِلَّا أَنَّ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ إِخْوَانِنَا مِنَ الْأَوْسِ مَا تَعْلَمُ فَكَرِهْتُ أَنْ آتِيَهُمْ فَلَمَّا أَنْ كَانَ هَذَا الْوَقْتُ لَمْ أَحْتَمِلْ أَنْ أَقْعُدَ عَنْكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِلْأَوْسِ مَنْ يُجِيرُهُ مِنْكُمْ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ جِوَارُنَا فِي جِوَارِكَ فَأَجِرْهُ قَالَ لَا بَلْ يُجِيرُهُ بَعْضُكُمْ فَقَالَ عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَهَ وَ سَعْدُ بْنُ خَيْثَمَهَ نَحْنُ نُجِيرُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَجَارُوهُ وَ كَانَ يَخْتَلِفُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَيَتَحَدَّثُ عِنْدَهُ وَ يُصَلِّي خَلْفَهُ فَبَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ خَمْسَهَ عَشَرَ يَوْماً فَجَاءَهُ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَدْخُلُ الْمَدِينَهَ فَإِنَّ الْقَوْمَ مُتَشَوِّقُونَ إِلَى نُزُولِكَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ صلى الله عليه و آله لَا أَرِيمُ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ حَتَّى يُوَافِيَ أَخِي عَلِيٌّ عليه السلام وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ أَنِ احْمِلِ الْعِيَالَ وَ اقْدَمْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَا أَحْسَبُ عَلِيّاً يُوَافِي قَالَ بَلَى مَا أَسْرَعَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَبَقِيَ خَمْسَهَ عَشَرَ يَوْماً فَوَافَى عَلِيٌّ عليه السلام بِعِيَالِهِ. (۴)

۱- الشامه: الخال. و هو بثره سوداء في البدن.

۲- يأتي إنشاء اللّه في موضعه.

۳- في المصدر: نازلا على بيت كلثوم.

۴- في امتاع الاسماع: ۴۸: و قدم على رضى اللّه عنه من مكّه للنصف من ربيع الأوّل و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بقباء لم يرم بعد، و قدم معه صهيب، و ذلك بعد ما ادى على عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله الودائع التى كانت عنده ، وبعد ما كان يسير الليل ويكمن النهار حتى تقطرت قدماه ، فاعتنقه النبى صلى اللّه عليه و آله و بكى رحمه لما بقدميه من الورم ، وتفل فى يديه و امرهما على قدميه فلم يشتكهما بعد ذلك حتى قتل رضى الله عنه ، ونزل على كلثوم بن الهدم و قيل : على امرأه ، والراجح انه نزل مع النبى صلى اللّه عليه و آله انتهى. أقول : لعل الصحيح أن عليا عليه السلام قدم للنصف من الربيع على ما فى كلام المقريزى ، ويؤيده ما فى سيره ابن هشام وتاريخ الطبرى من ان عليا عليه السلام اقام بمكه ثلاث ليال وأيامها حتى أدى الودائع ثم لحق برسول الله صلى اللّه عليه و آله فنزل معه على كلثوم بن هدم ويؤيده أيضا ما ذكره ابن هشام والطبرى أن النبى صلى اللّه عليه و آله أقام فى بنى عمرو بن عوف يوم الاثنين ويوم الثلثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس وأسس مسجده مع انهما صرحا بأن عليا عليه السلام شاركه فى بناء المسجد وكان يرتجز ويقول : لا يستوى من يعمر المساجدا**يدأب فيها قائما وقاعدا ومن يرى عن الغبار حائدا**وسيأتى فى الاخبار التصريح به أيضا

فَلَمَّا وَافَی کَانَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِیعِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَهَ یَکْسِرَانِ أَصْنَامَ الْخَزْرَجِ وَ کَانَ کُلُّ رَجُلٍ شَرِیفٍ فِی بَیْتِهِ صَنَمٌ یَمْسَحُهُ وَ یُطَیِّبُهُ وَ لِکُلِّ بَطْنٍ مِنَ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ صَنَمٌ فِی بَیْتٍ لِجَمَاعَهٍ یُکْرِمُونَهُ وَ یَجْعَلُونَ عَلَیْهِ مِنْدِیلًا وَ یَذْبَحُونَ لَهُ فَلَمَّا قَدِمَ (۱) الِاثْنَا عَشَرَ مِنَ الْأَنْصَارِ أَخْرَجُوهَا مِنْ بُیُوتِهِمْ وَ بُیُوتِ مَنْ أَطَاعَهُمْ فَلَمَّا قَدِمَ السَّبْعُونَ کَثُرَ الْإِسْلَامُ وَ فَشَا وَ جَعَلُوا یَکْسِرُونَ الْأَصْنَامَ.

قَالَ وَ بَقِیَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَعْدَ قُدُوم عَلِیٍّ علیه السلام یَوْماً أَوْ یَوْمَیْنِ ثُمَّ رَکِبَ رَاحِلَهً فَاجْتَمَعَتْ إِلَیْهِ بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ (۲) فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ أَقِمْ عِنْدَنَا فَإِنَّا أَهْلُ الْجِدِّ وَ الْجَلَدِ وَ الْحَلْقَهِ (۳) وَ الْمَنَعَهِ فَقَالَ صلی الله علیه و آله خَلُّوا عَنْهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَهٌ وَ بَلَغَ الْأَوْسَ وَ الْخَزْرَجَ خُرُوجُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَبِسُوا السِّلَاحَ وَ أَقْبَلُوا یَعْدُونَ حَوْلَ نَاقَتِهِ

۱- أی إلی مکّه قبل هجره النبیّ صلّی اللّه علیه و آله.

۲- قال الیعقوبی فنزل علی کلثوم بن الهدم فلم یلبث الا أیاما حتّی مات کلثوم، و انتقل فنزل علی سعد بن خیثمه فی بنی عمرو بن عوف فمکث أیاما، ثمّ کان سفهاء بنی عمرو و منافقوهم یرجمونه فی اللیل، فلما رأی ذلک قال: ما هذا الجوار؟ فارتحل عنهم.

۳- فی نسخه: الحلفه بالفاء.

لَا یَمُرُّ بِحَیٍّ مِنْ أَحْیَاءِ الْأَنْصَارِ إِلَّا وَثَبُوا فِی وَجْهِهِ وَ أَخَذُوا بِزِمَامِ نَاقَتِهِ وَ تَطَلَّبُوا إِلَیْهِ أَنْ یَنْزِلَ عَلَیْهِمْ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ خَلُّوا سَبِیلَهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَهٌ حَتَّی مَرَّ بِبَنِی سَالِمٍ وَ کَانَ خُرُوجُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ قُبَاءَ یَوْمَ الْجُمُعَهِ فَوَافَی بَنِی سَالِمٍ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَتَعَرَّضَتْ لَهُ بَنُو سَالِمٍ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ هَلُمَّ إِلَی الْجِدِّ وَ الْجَلَدِ وَ الْحَلْقَهِ (۱) وَ الْمَنَعَهِ فَبَرَکَتْ نَاقَتُهُ عِنْدَ مَسْجِدِهِمْ وَ قَدْ کَانُوا بَنَوْا مَسْجِداً قَبْلَ قُدُومِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَنَزَلَ فِی مَسْجِدِهِمْ وَ صَلَّی بِهِمُ الظُّهْرَ (۲) وَ خَطَبَهُمْ وَ کَانَ أَوَّلَ مَسْجِدٍ خَطَبَ فِیهِ بِالْجُمُعَهِ وَ صَلَّی إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ وَ کَانَ الَّذِینَ صَلَّوْا مَعَهُ فِی ذَلِکَ الْوَقْتِ مِائَهَ رَجُلٍ ثُمَّ رَکِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَاقَتَهُ وَ أَرْخَی زِمَامَهَا فَانْتَهَی إِلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَیٍّ فَوَقَفَ عَلَیْهِ وَ هُوَ یَقْدِرُ أَنَّهُ یُعْرِضُ عَلَیْهِ النُّزُولُ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَیٍّ بَعْدَ أَنْ ثَارَتِ الْغَبَرَهُ وَ أَخَذَ کُمَّهُ وَ وَضَعَهُ عَلَی أَنْفِهِ یَا هَذَا اذْهَبْ إِلَی الَّذِینَ غَرُّوکَ وَ خَدَعُوکَ وَ أَتَوْا بِکَ فَانْزِلْ عَلَیْهِمْ وَ لَا تَغُشَّنَا فِی دِیَارِنَا فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَی دُورِ بَنِی الْحُبْلَی الذَّرَّ فَخَرَّبَ دُورَهُمْ فَصَارُوا نُزَّالًا عَلَی غَیْرِهِمْ وَ کَانَ جَدُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَیٍّ یُقَالُ لَهُ ابْنُ الْحُبْلَی فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَهَ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ لَا یَعْرِضُ فِی قَلْبِکَ مِنْ قَوْلِ هَذَا شَیْ ءٌ فَإِنَّا کُنَّا اجْتَمَعْنَا عَلَی أَنْ نُمَلِّکَهُ عَلَیْنَا وَ هُوَ یَرَی الْآنَ أَنَّکَ قَدْ سَلَبْتَهُ أَمْراً قَدْ کَانَ أَشْرَفَ عَلَیْهِ فَانْزِلْ عَلَیَّ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَیْسَ فِی الْخَزْرَجِ وَ لَا فِی الْأَوْسِ أَکْثَرُ فَمِ بِئْرٍ مِنِّی وَ نَحْنُ أَهْلُ الْجَلَدِ وَ الْعِزِّ فَلَا تَجُزْنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَرْخَی زِمَامَ نَاقَتِهِ وَ مَرَّتْ تَخُبُّ بِهِ حَتَّی انْتَهَتْ إِلَی بَابِ الْمَسْجِدِ الَّذِی هُوَ الْیَوْمَ وَ لَمْ یَکُنْ مَسْجِداً إِنَّمَا کَانَ مِرْبَداً لِیَتِیمَیْنِ مِنَ الْخَزْرَجِ یُقَالُ لَهُمَا سَهْلٌ وَ سُهَیْلٌ وَ کَانَا فِی حَجْرِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَهَ فَبَرَکَتِ النَّاقَهُ عَلَی بَابِ أَبِی أَیُّوبَ خَالِدِ بْنِ زَیْدٍ (۳) فَنَزَلَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.

ص: ۱۰۸

۱- فی نسخه: الحلفه بالفاء.

۲- فی الامتاع و سیره ابن هشام و تاریخ الطبریّ و غیرها انه صلی بهم الجمعه و یأتی ذلک أیضا فی الاخبار، و لعلّ الطبرسیّ أیضا أراد ذلک خصوصا مع قوله بعد ذلک: و کان أول مسجد خطب فیه بالجمعه.

۳- فی المصدر: خالد بن یزید. و هو مصحف، و الصحیح: خالد بن زید کما فی المتن.

فَلَمَّا نَزَلَ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَ سَأَلُوهُ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِمْ فَوَثَبَتْ أُمُّ أَبِي أَيُّوبَ إِلَى الرَّحْلِ فَحَلَّتْهُ فَأَدْخَلَتْهُ مَنْزِلَهَا فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَيْنَ الرَّحْلُ فَقَالُوا أُمُّ أَبِي أَيُّوبَ قَدْ أَدْخَلَتْهُ بَيْتَهَا فَقَالَ صلى الله عليه و آله الْمَرْءُ مَعَ رَحْلِهِ وَ أَخَذَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ بِزِمَامِ النَّاقَةِ فَحَوَّلَهَا إِلَى مَنْزِلِهِ.

وَ كَانَ أَبُو أَيُّوبَ لَهُ مَنْزِلٌ أَسْفَلُ وَ فَوْقَ الْمَنْزِلِ غُرْفَةٌ فَكَرِهَ أَنْ يَعْلُوَ رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي الْعُلْوُ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمِ السُّفْلُ فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَعْلُوَ فَوْقَكَ فَقَالَ صلى الله عليه و آله السُّفْلُ أَرْفَقُ بِنَا لِمَنْ يَأْتِينَا قَالَ أَبُو أَيُّوبَ فَكُنَّا فِي الْعُلْوِ أَنَا وَ أُمِّي فَكُنْتُ إِذَا اسْتَقَيْتُ الدَّلْوَ أَخَافُ أَنْ يَقَعَ مِنْهُ قَطْرَةٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ كُنْتُ أَصْعَدُ وَ أُمِّي إِلَى الْعُلْوِ خَفِيّاً مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ وَ لَا يَحُسُّ بِنَا وَ لَا نَتَكَلَّمُ إِلَّا خَفِيّاً وَ كَانَ إِذَا نَامَ صلى الله عليه و آله لَا نَتَحَرَّكُ وَ رُبَّمَا طَبَخْنَا فِي غُرْفَتِنَا فَنُجِيفُ (۱) الْبَابَ عَلَى غُرْفَتِنَا مَخَافَةَ أَنْ يُصِيبَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله دُخَانٌ وَ لَقَدْ سَقَطَتْ جَرَّةٌ لَنَا وَ أُهَرِيقَ الْمَاءُ فَقَامَ أُمُّ أَبِي أَيُّوبَ إِلَى قَطِيفَةٍ لَمْ يَكُنْ لَنَا وَ اللَّهِ غَيْرُهَا فَأَلْقَتْهَا عَلَى ذَلِكَ الْمَاءِ تَسْتَنْشِفُ بِهِ مَخَافَةَ أَنْ يَسِيلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ ذَلِكَ شَيْ ءٌ وَ كَانَ يَحْضُرُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْمُسْلِمُونَ مِنَ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ وَ الْمُهَاجِرِينَ وَ كَانَ أَبُو أُمَامَةَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ يَبْعَثُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ غَدَاءً وَ عَشَاءً فِي قَصْعَةِ ثَرِيدٍ عَلَيْهَا عُرَاقٌ فَكَانَ يَأْكُلُ مَعَهُ مَنْ جَاءَ حَتَّى يَشْبَعُونَ ثُمَّ تُرَدُّ الْقَصْعَةُ كَمَا هِيَ وَ كَانَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ يَبْعَثُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ عَشَاءً وَ يَتَعَشَّى مَعَهُ مَنْ حَضَرَهُ وَ تُرَدُّ الْقَصْعَةُ كَمَا هِيَ وَ كَانُوا يَتَنَاوَبُونَ فِي بَعْثِ الْغَدَاءِ وَ الْعَشَاءِ إِلَيْهِ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ وَ سَعْدُ بْنُ خَيْثَمَةَ وَ الْمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو وَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ وَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ قَالَ فَطَبَخَ لَهُ أُسَيْدٌ يَوْماً قِدْراً فَلَمْ يَجِدْ مَنْ يَحْمِلُهَا فَحَمَلَهَا بِنَفْسِهِ وَ كَانَ رَجُلًا شَرِيفاً مِنَ النُّقَبَاءِ فَوَافَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَدْ رَجَعَ مِنَ الصَّلَاةِ فَقَالَ حَمَلْتَهَا بِنَفْسِكَ قَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ أَجِدْ أَحَداً يَحْمِلُهَا فَقَالَ بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ.

وَ فِي كِتَابِ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ الْمَدِينَةَ فَلَمَّا

۱- أجاف الباب: رده.

دَخَلَهَا جاءَتِ الْأَنْصَارُ بِرِجَالِهَا وَ نِسَائِهَا فَقَالُوا إِلَيْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ دَعُوا النَّاقَهَ فَإِنَّهَا مَأْمُورَهٌ فَبَرَكَتْ عَلَى بَابِ أَبِى أَيُّوبَ فَخَرَجَتْ جَوَارٍ مِنْ بَنِى النَّجَّارِ يَضْرِبْنَ بِالدُّفُوفِ وَ هُنَّ يَقُلْنَ

نَحْنُ جَوَارٍ مِنْ بَنِى النَّجَّارِ***يَا حَبَّذَا مُحَمَّدٌ مِنْ جَارٍ

فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ أَ تُحِبُّونَنِى فَقَالُوا بَلَى (١) وَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَنَا وَ اللَّهِ أُحِبُّكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ (٢) وَ جَاءَتْهُ الْيَهُودُ قُرَيْظَهُ وَ النَّضِيرُ وَ قَيْنُقَاعُ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ إِلَى مَا تَدْعُو قَالَ إِلَى شَهَادَهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّى رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنِّى الَّذِى تَجِدُونَنِى مَكْتُوباً فِى التَّوْرَاهِ وَ الَّذِى أَخْبَرَكُمْ بِهِ عُلَمَاؤُكُمْ أَنَّ مَخْرَجِى بِمَكَّهَ وَ مُهَاجَرِى فِى هَذِهِ الْحَرَّهِ (٣) وَ أَخْبَرَكُمْ عَالِمٌ (۴) مِنْكُمْ جَاءَكُمْ مِنَ الشَّامِ فَقَالَ تَرَكْتُ الْخَمْرَ وَ الْخَمِيرَ وَ جِئْتُ إِلَى الْبُؤْسِ (۵) وَ التُّمُورِ لِنَبِيٍّ يُبْعَثُ فِى هَذِهِ الْحَرَّهِ مَخْرَجُهُ بِمَكَّهَ وَ مُهَاجَرُهُ هَاهُنَا (۶) وَ هُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَفْضَلُهُمْ يَرْكَبُ الْحِمَارَ وَ يَلْبَسُ الشَّمْلَهَ وَ يَجْتَزِئُ بِالْكِسْرَهِ فِى عَيْنَيْهِ حُمْرَهٌ وَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّهِ وَ يَضَعُ سَيْفَهُ عَلَى عَاتِقِهِ لَا يُبَالِى مَنْ لَاقَى وَ هُوَ الضَّحُوكُ الْقَتَّالُ يَبْلُغُ سُلْطَانُهُ مُنْقَطَعَ الْخُفِّ وَ الْحَافِرِ فَقَالُوا لَهُ قَدْ سَمِعْنَا مَا تَقُولُ وَ قَدْ جِئْنَاكَ لِنَطْلُبَ مِنْكَ الْهُدْنَهَ عَلَى أَنْ لَا نَكُونَ لَكَ وَ لَا عَلَيْكَ وَ لَا نُعِينَ عَلَيْكَ أَحَداً وَ لَا نَتَعَرَّضَ لِأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِكَ وَ لَا تَتَعَرَّضَ لَنَا وَ لَا لِأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرُكَ وَ أَمْرُ قَوْمِكَ

١- فى المصدر: فقالوا أى.

٢- رواه الصدوق فى اكمال الدين: ١١۴ و ١١۵. بإسناده عن علىّ بن إبراهيم. و أخرجه المصنّف فى باب البشائر.

٣- فى المصدر: و مهاجرى بهذه الحره.

۴- تقدم فى باب البشائر بمولده ان اسمه ابن حواش الحبر راجع ج ١۵: ٢٠۶.

۵- البؤس: الشده و الفقر.

۶- فى اكمال الدين: لنبى يبعث، هذا أو ان خروجه، يكون مخرجه بمكّه و هذه دار هجرته.

فَأَجَابَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی ذَلِکَ وَ کَتَبَ بَیْنَهُمْ کِتَاباً أَلَّا یُعِینُوا عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَا عَلَی أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ بِلِسَانٍ وَ لَا یَدٍ وَ لَا بِسِلَاحٍ وَ لَا بِکُرَاعٍ (۱) فِی السِّرِّ وَ الْعَلَانِیَهِ لَا بِلَیْلٍ وَ لَا بِنَهَارٍ اللَّهُ بِذَلِکَ عَلَیْهِمْ شَهِیدٌ (۲) فَإِنْ فَعَلُوا فَرَسُولُ اللَّهِ فِی حِلٍّ مِنْ سَفْکِ دِمَائِهِمْ وَ سَبْیِ ذَرَارِیِّهِمْ وَ نِسَائِهِمْ وَ أَخْذِ أَمْوَالِهِمْ وَ کَتَبَ لِکُلِّ قَبِیلَهٍ مِنْهُمْ کِتَاباً عَلَی حِدَهٍ وَ کَانَ الَّذِی تَوَلَّی أَمْرَ بَنِی النَّضِیرِ حُیَیُّ (۳) بْنُ أَخْطَبَ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَی مَنْزِلِهِ قَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ جُدَیُّ (۴) بْنُ أَخْطَبَ وَ أَبُو یَاسِرِ بْنُ أَخْطَبَ مَا عِنْدَکَ قَالَ هُوَ الَّذِی نَجِدُهُ فِی التَّوْرَاهِ وَ الَّذِی بَشَّرَنَا بِهِ عُلَمَاؤُنَا وَ لَا أَزَالُ لَهُ عَدُوّاً لِأَنَّ النُّبُوَّهَ خَرَجَتْ مِنْ وُلْدِ إِسْحَاقَ وَ صَارَتْ فِی وُلْدِ إِسْمَاعِیلَ وَ لَا نَکُونُ تَبَعاً لِوُلْدِ إِسْمَاعِیلَ أَبَداً.

وَ کَانَ الَّذِی وَلِیَ أَمْرَ قُرَیْظَهَ کَعْبَ بْنَ أَسَدٍ وَ الَّذِی وَلِیَ أَمْرَ بَنِی قَیْنُقَاعَ مُخَیْرِیقٌ وَ کَانَ أَکْثَرُهُمْ مَالًا وَ حَدَائِقَ فَقَالَ لِقَوْمِهِ تَعْلَمُونَ (۵) أَنَّهُ النَّبِیُّ الْمَبْعُوثُ فَهَلُمُّوا نُؤْمِنُ بِهِ وَ نَکُونُ قَدْ أَدْرَکْنَا الْکِتَابَیْنِ فَلَمْ یُجِبْهُ قَیْنُقَاعُ إِلَی ذَلِکَ.

قَالَ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُصَلِّی فِی الْمِرْبَدِ بِأَصْحَابِهِ.

فَقَالَ لِأَسْعَدِ بْنِ زُرَارَهَ اشْتَرِ هَذَا الْمِرْبَدَ مِنْ أَصْحَابِهِ فَسَاوَمَ الْیَتِیمَیْنِ عَلَیْهِ فَقَالا هُوَ لِرَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا إِلَّا بِثَمَنٍ فَاشْتَرَاهُ بِعَشَرَهِ دَنَانِیرَ وَ کَانَ فِیهِ مَاءٌ مُسْتَنْقَعٌ فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ فَسِیلَ (۶) وَ أَمَرَ بِاللَّبِنِ فَضُرِبَ فَبَنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَحَفَرَهُ فِی الْأَرْضِ ثُمَّ أَمَرَ بِالْحِجَارَهِ فَنُقِلَتْ مِنَ الْحَرَّهِ (۷) فَکَانَ

۱- الکراع یطلق علی الخیل و البغال و الحمیر.

۲- فی نسخه: اللّه بذلک علیهم شهید.

۳- هکذا فی النسخ، و الصحیح: حیی کسمی.

۴- جدی بالضم کسمی.

۵- فی المصدر: ان کنتم تعلمون.

۶- استنقع الماء فی الغدیر أی اجتمع و ثبت، و سال الماء سیلا و سیلانا: جری، مجهوله.

۷- الحره بالفتح: الأرض ذات حجاره نخره سود کأنّها أحرقت بالنار.

الْمُسْلِمُونَ يَنْقُلُونَهَا فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَحْمِلُ حَجَراً عَلَى بَطْنِهِ فَاسْتَقْبَلَهُ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْطِنِی أَحْمِلْهُ عَنْكَ قَالَ لَا اذْهَبْ فَاحْمِلْ غَيْرَهُ فَنَقَلُوا الْحِجَارَةَ وَ رَفَعُوهَا مِنَ الْحُفْرَةِ حَتَّى بَلَغَ وَجْهَ الْأَرْضِ ثُمَّ بَنَاهُ أَوَّلًا بِالسَّعِيدَهِ لَبِنَةً لَبِنَةً ثُمَّ بَنَاهُ بِالسَّمِيطِ وَ هُوَ لَبِنَةٌ وَ نِصْفٌ ثُمَّ بَنَاهُ بِالْأُنْثَى وَ الذَّكَرِ لَبِنَتَيْنِ مُخَالِفَتَيْنِ وَ رَفَعَ حَائِطَهُ قَامَةً وَ كَانَ مُؤَخَّرُهُ (١) مِائَةَ ذِرَاعٍ ثُمَّ اشْتَدَّ عَلَيْهِمُ الْحَرُّ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَظْلَلْتَ عَلَيْهِ ظِلًّا فَرَفَعَ صلی الله علیه و آله أَسَاطِينَهُ فِي مُقَدَّمِ الْمَسْجِدِ إِلَى مَا يَلِي الصَّحْنَ بِالْخَشَبِ ثُمَّ ظَلَّلَهُ وَ أَلْقَى عَلَيْهِ سَعَفَ النَّخْلِ فَعَاشُوا فِيهِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ سَقَفْتَ سَقْفاً قَالَ لَا عَرِيشٌ كَعَرِيشِ مُوسَى الْأَمْرُ أَعْجَلُ مِنْ ذَلِكَ وَ ابْتَنَى رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنَازِلَهُ وَ مَنَازِلَ أَصْحَابِهِ حَوْلَ الْمَسْجِدِ وَ خَطَّ لِأَصْحَابِهِ خِطَطاً فَبَنَوْا فِيهِ مَنَازِلَهُمْ وَ كُلٌّ شَرَعَ (٢) مِنْهُ بَاباً إِلَى الْمَسْجِدِ وَ خَطَّ لِحَمْزَةَ وَ شَرَعَ بَابَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَ خَطَّ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام مِثْلَ مَا خَطَّ لَهُمْ وَ كَانُوا يَخْرُجُونَ مِنْ مَنَازِلِهِمْ فَيَدْخُلُونَ الْمَسْجِدَ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَأْمُرَ كُلَّ مَنْ كَانَ لَهُ بَابٌ إِلَى الْمَسْجِدِ أَنْ يَسُدَّهُ وَ لَا يَكُونَ لِأَحَدٍ بَابٌ إِلَى الْمَسْجِدِ إِلَّا لَكَ وَ لِعَلِيٍّ علیه السلام وَ يَحِلُّ لِعَلِيٍّ فِيهِ مَا يَحِلُّ لَكَ فَغَضِبَ أَصْحَابُهُ وَ غَضِبَ حَمْزَةُ وَ قَالَ أَنَا عَمُّهُ يَأْمُرُ بِسَدِّ بَابِي وَ يَتْرُكُ بَابَ ابْنِ أَخِي وَ هُوَ أَصْغَرُ مِنِّي فَجَاءَهُ فَقَالَ يَا عَمِّ لَا تَغْضَبَنَّ مِنْ سَدِّ بَابِكَ وَ تَرْكِ بَابِ عَلِيٍّ فَوَ اللَّهِ مَا أَنَا أَمَرْتُ بِذَلِكَ (٣) وَ لَكِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِسَدِّ أَبْوَابِكُمْ وَ تَرْكِ بَابِ عَلِيٍّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَضِيتُ وَ سَلَّمْتُ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ.

قَالَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَيْثُ بَنَى مَنَازِلَهُ كَانَتْ فَاطِمَةُ علیها السلام عِنْدَهُ فَخَطَبَهَا أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتَظِرُ أَمْرَ اللَّهِ ثُمَّ خَطَبَهَا عُمَرُ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ فَقِيلَ

١- فی نسخه: و کان مؤخره فی مائه ذراع. و فی المصدر: و کان مؤخره (ذراع) فی مائه ذراع.

٢- شرع الباب إلی الطریق أی أنفذه إلیه.

٣- فی المصدر: ما أمرت أنا بذلک.

لِعَلِيٍّ علیه السلام لِمَ لَا تَخْطُبُ فَاطِمَهَ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا عِنْدِی شَیْ ءٌ فَقِیلَ لَهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا یَسْأَلُکَ شَیْئاً فَجَاءَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَاسْتَحْیَا أَنْ یَسْأَلَهُ فَرَجَعَ ثُمَّ جَاءَهُ فِی الْیَوْمِ الثَّانِی فَاسْتَحْیَا فَرَجَعَ ثُمَّ جَاءَهُ فِی الْیَوْمِ الثَّالِثِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ أَ لَکَ حَاجَهٌ قَالَ بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَعَلَّکَ جِئْتَ خَاطِباً قَالَ نَعَمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ هَلْ عِنْدَکَ شَیْ ءٌ یَا عَلِیُّ قَالَ مَا عِنْدِی یَا رَسُولَ اللَّهِ شَیْ ءٌ إِلَّا دِرْعِی فَزَوَّجَهُ رَسُولُ اللَّهِ عَلَی اثْنَتَیْ عَشْرَهَ أُوقِیَّهً وَ نَشٍّ (۱)وَ دَفَعَ إِلَیْهِ دِرْعَهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَیِّئْ مَنْزِلًا حَتَّی تُحَوَّلَ فَاطِمَهُ إِلَیْهِ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَاهُنَا مَنْزِلٌ إِلَّا مَنْزِلُ حَارِثَهَ بْنِ النُّعْمَانِ وَ کَانَ لِفَاطِمَهَ علیها السلام یَوْمَ بَنَی بِهَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام تِسْعُ سِنِینَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ اللَّهِ لَقَدِ اسْتَحْیَیْنَا مِنْ حَارِثَهَ بْنِ النُّعْمَانِ قَدْ أَخَذْنَا عَامَّهَ مَنَازِلِهِ فَبَلَغَ ذَلِکَ حَارِثَهَ فَجَاءَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا وَ مَالِی لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ اللَّهِ مَا شَیْ ءٌ أَحَبَّ إِلَیَّ مِمَّا تَأْخُذُهُ وَ الَّذِی تَأْخُذُهُ أَحَبُّ إِلَیَّ مِمَّا تَتْرُکُهُ فَجَزَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَیْراً فَحُوِّلَتْ فَاطِمَهُ إِلَی عَلِیٍّ علیهما السلام فِی مَنْزِلِ حَارِثَهَ وَ کَانَ فِرَاشُهُمَا إِهَابَ (۲)کَبْشٍ جَعَلَا صُوفَهُ تَحْتَ جُنُوبِهِمَا.

قَالَ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُصَلِّی إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ مُدَّهَ مُقَامِهِ بِمَکَّهَ وَ فِی هِجْرَتِهِ حَتَّی أَتَی لَهُ سَبْعَهُ أَشْهُرٍ (۳)فَلَمَّا أَتَی لَهُ سَبْعَهُ أَشْهُرٍ عَیَّرَتْهُ الْیَهُودُ وَ قَالُوا لَهُ أَنْتَ تَابِعٌ لَنَا تُصَلِّی إِلَی قِبْلَتِنَا وَ نَحْنُ أَقْدَمُ مِنْکَ فِی الصَّلَاهِ فَاغْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ص

۱- النش بالفتح: النصف.

۲- الاهاب: الجلد. أو ما لم یدبغ منه.

۳- اختلف فی تاریخ تحویل القبله إلی الکعبه، روی علیّ بن إبراهیم: سبعه أشهر بعد مهاجره النبیّ صلّی اللّه علیه و آله، و قال ابن إسحاق: صرف فی رجب علی رأس سبعه عشر شهرا من مقدمه المدینه، و هو المروی عن ابن عبّاس، و اختاره الیعقوبی فی تاریخه، ثمّ قال: و قیل: بسنه و نصف. و روی عن انس بن مالک تسعه أشهر أو عشره أشهر، و عن معاذ بن جبل ثلاثه عشر شهرا. راجع مجمع البیان ۱: ۲۲۳ و سیره ابن هشام ۲: ۱۷۶ و تاریخ الیعقوبی ۲: ۳۱.

مِنْ ذَلِکَ وَ أَحَبَّ أَنْ یُحَوِّلَ اللَّهُ قِبْلَتَهُ إِلَی الْکَعْبَهِ فَخَرَجَ فِی جَوْفِ اللَّیْلِ وَ نَظَرَ إِلَی آفَاقِ السَّمَاءِ یَنْتَظِرُ أَمْرَ اللَّهِ وَ خَرَجَ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ إِلَی مَسْجِدِ بَنِی سَالِمٍ الَّذِی جَمَعَ فِیهِ أَوَّلَ جُمُعَهٍ کَانَتْ بِالْمَدِینَهِ وَ صَلَّی بِهِمُ الظُّهْرَ هُنَاکَ بِرَکْعَتَیْنِ إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ وَ رَکْعَتَیْنِ إِلَی الْکَعْبَهِ وَ نَزَلَ عَلَیْهِ قَدْ نَری تَقَلُّبَ وَجْهِکَ فِی السَّماءِ فَلَنُوَلِّیَنَّکَ قِبْلَهً تَرْضاها (۱) الْآیَاتِ ثُمَّ نَزَلَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله آیَهُ الْقِتَالِ وَ أُذِنَ لَهُ فِی مُحَارَبَهِ قُرَیْشٍ وَ هِیَ قَوْلُهُ أُذِنَ لِلَّذِینَ یُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلی نَصْرِهِمْ لَقَدِیرٌ الَّذِینَ أُخْرِجُوا مِنْ دِیارِهِمْ بِغَیْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ یَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ (۲).

توضیح: (۳) التوکف التوقع و الانتظار و قال الجوهری الآل الذی تراه فی أول النهار و آخره کأنه یرفع الشخوص و لیس هو السراب انتهی.

و فی بعض روایاتهم رأی رجلا مبیضا یزول به السراب قال فی النهایه أی یرفعه و یظهره یقال زال به السراب إذا ظهر شخصه فیه خیالا.

و قال الأطم مثل الأجم یخفف و یثقل و الجمع آطام و هی حصون لأهل المدینه و قال تشوفت إلی الشی ء أی تطلعت یقال النساء یتشوفن إلی السطوح أی ینظرن و یتطاولن قوله لا أریم أی لا أبرح و لا أزول قوله و الحلقه فی بعض النسخ بالحاء المهمله و القاف و هی بالفتح و سکون اللام السلاح و فی بعضها بالفاء و هی بالکسر المعاقده و المعاهده علی التعاضد و التساعد.

قوله أکثر فم بئر لعله جعل کثره الناس فی فم البئر أو کثره البئر کنایه عن کثره الأتباع و الأضیاف و الخبب ضرب من العدو.

و قال الجزری فیه إن مسجده کان مربدا لیتیمین المربد الموضع الذی یحبس فیه الإبل و الغنم و به سمی مربد المدینه و البصره بکسر المیم و فتح

۱- البقره: ۱۴۴.

۲- إعلام الوری: ۴۲- ۴۷ ط ۱ و ۷۴- ۸۲ ط ۲، و الآیتان فی سوره الحجّ: ۳۹ و ۴۰.

۳- فی نسخه: إیضاح.

الباء من ربد بالمكان إذا أقام فيه و ربده إذا حبسه و المربد أيضا الموضع الذی یجعل فيه التمر لينشف.

«۲»-کا، الکافی فِی الرَّوْضَهِ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ سَعِیدِ بْنِ الْمُسَیَّبِ قَالَ: سَأَلْتُ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام ابْنَ کَمْ کَانَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام یَوْمَ أَسْلَمَ فَقَالَ أَ وَ کَانَ کَافِراً قَطُّ إِنَّمَا کَانَ لِعَلِیٍّ علیه السلام حَیْثُ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رَسُولَهُ صلی الله علیه و آله عَشْرُ سِنِینَ وَ لَمْ یَکُنْ یَوْمَئِذٍ کَافِراً وَ لَقَدْ آمَنَ بِاللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ بِرَسُولِهِ صلی الله علیه و آله وَ سَبَقَ النَّاسَ کُلَّهُمْ إِلَی الْإِیمَانِ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ إِلَی الصَّلَاهِ بِثَلَاثِ سِنِینَ وَ کَانَتْ أَوَّلُ صَلَاهٍ صَلَّاهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الظُّهْرَ رَکْعَتَیْنِ وَ کَذَلِکَ فَرَضَهَا اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَلَی مَنْ أَسْلَمَ بِمَکَّهَ رَکْعَتَیْنِ رَکْعَتَیْنِ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُصَلِّیهَا بِمَکَّهَ رَکْعَتَیْنِ وَ یُصَلِّیهَا عَلِیٌّ علیه السلام مَعَهُ بِمَکَّهَ رَکْعَتَیْنِ مُدَّهَ عَشْرِ سِنِینَ حَتَّی هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الْمَدِینَهِ وَ خَلَّفَ عَلِیّاً علیه السلام فِی أُمُورٍ لَمْ یَکُنْ یَقُومُ بِهَا أَحَدٌ غَیْرُهُ وَ کَانَ خُرُوجُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ مَکَّهَ فِی أَوَّلِ یَوْمٍ مِنْ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ وَ ذَلِکَ یَوْمُ الْخَمِیسِ مِنْ سَنَهِ ثَلَاثَ عَشْرَهَ مِنَ الْمَبْعَثِ وَ قَدِمَ الْمَدِینَهَ لِاثْنَتَیْ عَشْرَهَ لَیْلَهً خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ مَعَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَنَزَلَ بِقُبَاءَ فَصَلَّی الظُّهْرَ رَکْعَتَیْنِ وَ الْعَصْرَ رَکْعَتَیْنِ ثُمَّ لَمْ یَزَلْ مُقِیماً یَنْتَظِرُ عَلِیّاً علیه السلام یُصَلِّی الْخَمْسَ صَلَوَاتٍ رَکْعَتَیْنِ رَکْعَتَیْنِ وَ کَانَ نَازِلًا عَلَی عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فَأَقَامَ عِنْدَهُمْ بِضْعَهَ عَشَرَ یَوْماً یَقُولُونَ لَهُ أَ تُقِیمُ عِنْدَنَا فَنَتَّخِذَ لَکَ مَسْجِداً (۱) فَیَقُولُ لَا إِنِّی أَنْتَظِرُ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ وَ قَدْ أَمَرْتُهُ أَنْ یَلْحَقَنِی وَ لَسْتُ مُسْتَوْطِناً مَنْزِلًا حَتَّی یَقْدَمَ عَلِیٌّ وَ مَا أَسْرَعَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَدِمَ عَلِیٌّ علیه السلام (۲) وَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی بَیْتِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فَنَزَلَ مَعَهُ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا قَدِمَ عَلِیٌّ تَحَوَّلَ مِنْ قُبَاءَ إِلَی بَنِی سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ وَ عَلِیٌّ علیه السلام مَعَهُ یَوْمَ الْجُمُعَهِ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَخَطَّ لَهُمْ مَسْجِداً وَ نَصَبَ قِبْلَتَهُ وَ صَلَّی بِهِمْ فِیهِ الْجُمُعَهَ رَکْعَتَیْنِ وَ خَطَبَ خُطْبَتَیْنِ ثُمَّ رَاحَ مِنْ یَوْمِهِ إِلَی الْمَدِینَهِ عَلَی نَاقَتِهِ الَّتِی کَانَ قَدِمَ

۱- فی المصدر: فنتخذ لک منزلا و مسجدا.

۲- فی المصدر: لما قدم علیه علیّ علیه السلام.

عَلَيْهَا وَ عَلِيٌّ علیه السلام مَعَهُ لَا يُفَارِقُهُ يَمْشِي بِمَشْيِهِ وَ لَيسَ يَمُرُّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِبَطْنٍ مِنْ بُطُونِ الْأَنْصَارِ إِلَّا قَامُوا إِلَيْهِ يَسْأَلُونَهُ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِمْ فَيَقُولُ لَهُمْ خَلُّوا سَبِيلَ النَّاقَهِ فَإِنَّهَا مَأْمُورَهٌ فَانْطَلَقَتْ بِهِ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَاضِعٌ لَهَا زِمَامَهَا حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي تَرَى وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى بَابِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الَّذِي يُصَلِّي عِنْدَهُ بِالْجَنَائِزِ فَوَقَفَتْ عِنْدَهُ وَ بَرَكَتْ وَ وَضَعَتْ جِرَانَهَا عَلَى الْأَرْضِ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَقْبَلَ أَبُو أَيُّوبَ مُبَادِراً حَتَّى احْتَمَلَ رَحْلَهُ فَأَدْخَلَهُ مَنْزِلَهُ وَ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِيٌّ علیه السلام مَعَهُ حَتَّى بُنِيَ لَهُ مَسْجِدُهُ وَ بُنِيَتْ لَهُ مَسَاكِنُهُ وَ مَنْزِلُ عَلِيٍّ علیه السلام فَتَحَوَّلَا إِلَى مَنَازِلِهِمَا فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِينَ أَقْبَلَ إِلَى الْمَدِينَهِ فَأَيْنَ فَارَقَهُ فَقَالَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَى قُبَاءَ فَنَزَلَ بِهِمْ يَنْتَظِرُ قُدُومَ عَلِيٍّ علیه السلام فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ انْهَضْ بِنَا إِلَى الْمَدِينَهِ فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ فَرِحُوا بِقُدُومِكَ وَ هُمْ يَسْتَرِيثُونَ إِقْبَالَكَ إِلَيْهِمْ فَانْطَلِقْ بِنَا وَ لَا تَقُمْ هَاهُنَا تَنْتَظِرُ عَلِيّاً فَمَا أَظُنُّهُ يَقْدَمُ إِلَيْكَ إِلَى شَهْرٍ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَلَّا مَا أَسْرَعَهُ وَ لَسْتُ أَرِيمُ حَتَّى يَقْدَمَ ابْنُ عَمِّي وَ أَخِي فِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَحَبُّ أَهْلِ بَيْتِي إِلَيَّ فَقَدْ وَقَانِي بِنَفْسِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَالَ فَغَضِبَ عِنْدَ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ وَ اشْمَأَزَّ وَ دَاخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ حَسَدٌ لِعَلِيٍّ علیه السلام وَ كَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ عَدَاوَهٍ بَدَتْ مِنْهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِي عَلِيٍّ علیه السلام وَ أَوَّلَ خِلَافٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَانْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَهَ وَ تَخَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِقُبَاءَ حَتَّى يَنْتَظِرَ عَلِيّاً قَالَ فَقُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام فَمَتَى زَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَاطِمَهَ علیها السلام مِنْ عَلِيٍّ علیه السلام فَقَالَ بِالْمَدِينَهِ بَعْدَ الْهِجْرَهِ (۱) بِسَنَهٍ وَ كَانَ لَهَا يَوْمَئِذٍ تِسْعُ سِنِينَ

۱- الظاهر ممّا تقدم من الطبرسیّ فی الروایه السابقه أن تزویجها کان بعد الهجره بقلیل، و هو یوافق ما فی تاریخ الیعقوبی من وقوع التزویج بعد شهرین، و لکن المقریزی صرّح بأنّه وقعت فی صفر. و یأتی ان شاء اللّه الکلام حول ذلک فی محله.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهما السلام وَ لَمْ یُولَدْ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ خَدِیجَهَ علیها السلام عَلَی فِطْرَهِ الْإِسْلَامِ إِلَّا فَاطِمَهُ علیها السلام وَ قَدْ کَانَتْ خَدِیجَهُ مَاتَتْ قَبْلَ الْهِجْرَهِ بِسَنَهٍ وَ مَاتَ أَبُو طَالِبٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ مَوْتِ خَدِیجَهَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا بِسَنَهٍ (۱) فَلَمَّا فَقَدَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَئِمَ الْمُقَامَ بِمَکَّهَ وَ دَخَلَهُ حُزْنٌ شَدِیدٌ وَ أَشْفَقَ عَلَی نَفْسِهِ مِنْ کُفَّارِ قُرَیْشٍ فَشَکَا إِلَی جَبْرَئِیلَ علیه السلام ذَلِکَ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ اخْرُجْ مِنَ الْقَرْیَهِ الظَّالِمِ أَهْلُها وَ هَاجِرْ إِلَی الْمَدِینَهِ فَلَیْسَ لَکَ الْیَوْمَ بِمَکَّهَ نَاصِرٌ وَ انْصِبْ لِلْمُشْرِکِینَ حَرْباً فَعِنْدَ ذَلِکَ تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الْمَدِینَهِ فَقُلْتُ فَمَتَی فُرِضَتِ الصَّلَاهُ عَلَی الْمُسْلِمِینَ عَلَی مَا هُمْ عَلَیْهِ الْیَوْمَ فَقَالَ بِالْمَدِینَهِ حِینَ ظَهَرَتِ الدَّعْوَهُ وَ قَوِیَ الْإِسْلَامُ وَ کَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی الْمُسْلِمِینَ الْجِهَادَ زَادَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الصَّلَاهِ سَبْعَ رَکَعَاتٍ فِی الظُّهْرِ رَکْعَتَیْنِ وَ فِی الْعَصْرِ رَکْعَتَیْنِ وَ فِی الْمَغْرِبِ رَکْعَهً وَ فِی الْعِشَاءِ الْآخِرَهِ رَکْعَتَیْنِ وَ أَقَرَّ الْفَجْرَ عَلَی مَا فُرِضَتْ لِتَعْجِیلِ نُزُولِ مَلَائِکَهِ النَّهَارِ مِنَ السَّمَاءِ وَ لِتَعْجِیلِ عُرُوجِ مَلَائِکَهِ اللَّیْلِ إِلَی السَّمَاءِ وَ کَانَ مَلَائِکَهُ اللَّیْلِ وَ مَلَائِکَهُ النَّهَارِ یَشْهَدُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صَلَاهَ الْفَجْرِ فَلِذَلِکَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ کانَ مَشْهُوداً (۲) یَشْهَدُهُ الْمُسْلِمُونَ وَ تَشْهَدُهُ مَلَائِکَهُ النَّهَارِ وَ مَلَائِکَهُ اللَّیْلِ (۳).

بیان: البضع ما بین الثلاث إلی العشره و جران البعیر بالکسر مقدم عنقه من مذبحه إلی منحره قوله و هم یستریثون أی یستبطئون قوله علی فطره الإسلام أی بعد بعثته صلی الله علیه و آله.

قوله علیه السلام لتعجیل نزول ملائکه اللیل.

أقول: تعلیل قصر الصلاه بتعجیل عروج ملائکه اللیل ظاهر و أما تعلیله بتعجیل ملائکه النهار فیمکن أن یوجه بوجوه:

۱- تقدم سابقا الخلاف فی المده التی کانت فیما بین فوتهما راجعه.

۲- الإسراء: ۷۸.

۳- الروضه: ۳۳۸- ۳۴۱.

الأول أن يقال إن صلاه الفجر إذا كانت قصيره يعجلون فى النزول ليدركوه بخلاف ما إذا كانت طويله لإمكان تأخيرهم النزول إلى الثالثه أو الرابعه و فيه أن هذا إنما يستقيم إذا لم يكن شهودهم من أول الصلاه لازما و هو خلاف ظاهر الخبر.

الثانى أن يقال لعل الحكمه اقتضت عدم اجتماع ملائكه الليل و النهار كثيرا فى الأرض فيكون تعجيل عروج ملائكه الليل أمرا مطلوبا فى نفسه و معللا أيضا بتعجيل نزول ملائكه النهار.

الثالث أن يكون شهود ملائكه النهار لصلاه الفجر فى الهواء و يكون المراد بنزولهم نزولهم إلى الأرض فلا ينزلون إلا مع عروج ملائكه الليل.

الرابع ما قيل إن معناه أنه لما كانت ملائكه النهار تنزل بالتعجيل لأجل فعل ما هى مأموره به فى الأرض من كتابه الأعمال و غيرها فكان مما يتعلق بها أول النهار ناسب ذلك تخفيف الصلاه ليشتغلوا بما أمروا به كما أن ملائكه الليل تتعجل العروج إما لمثل ما ذكر من كونها تتعلق بها أمور بحيث تكون من أول الليل كعباده و نحوها بل لو لم يكن إلا أمرها بالعروج إذا انقضت مده عملها لكفى فتعجيل النزول للفرض المذكور عله للتخفيف كما أن تعجيل العروج عله مع تحصيلهم جميعا الصلاه معه و لا يضر كون التعجيل فى الأول عله العله.

ثم اعلم أنه ورد فى الفقيه و العلل هكذا و أقر الفجر على ما فرضت بمكه لتعجيل عروج ملائكه الليل إلى السماء و لتعجيل نزول ملائكه النهار إلى الأرض فكانت ملائكه الليل و ملائكه النهار يشهدون. (۱) فعلى هذا يزيد احتمال خامس و هو أن يكون قصر الصلاه معللا بتعجيل العروج فقط و أما تعجيل النزول فيكون عله لما بعده أعنى شهود ملائكه الليل و النهار جميعا.

ص: ۱۱۸

۱- الفقيه: ۱۲۱، علل الشرائع ۱۴.

«۳»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ وَ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَنَی مَسْجِدَهُ بِالسَّمِیطِ ثُمَّ إِنَّ الْمُسْلِمِینَ کَثُرُوا فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَ بِالْمَسْجِدِ فَزِیدَ فِیهِ فَقَالَ نَعَمْ فَأَمَرَ بِهِ فَزِیدَ فِیهِ وَ بَنَاهُ بِالسَّعِیدَهِ ثُمَّ إِنَّ الْمُسْلِمِینَ کَثُرُوا فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَ بِالْمَسْجِدِ فَزِیدَ فِیهِ فَقَالَ نَعَمْ فَأَمَرَ بِهِ فَزِیدَ فِیهِ وَ بَنَی جِدَارَهُ بِالْأُنْثَی وَ الذَّکَرِ ثُمَّ اشْتَدَّ عَلَیْهِمُ الْحَرُّ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَ بِالْمَسْجِدِ فَظُلِّلَ فَقَالَ نَعَمْ فَأَمَرَ بِهِ فَأُقِیمَتْ فِیهِ سَوَارِی مِنْ جُذُوعِ النَّخْلِ ثُمَّ طُرِحَتْ عَلَیْهِ الْعَوَارِضُ وَ الْخَصَفُ وَ الْإِذْخِرُ (۱) فَعَاشُوا فِیهِ حَتَّی أَصَابَتْهُمُ الْأَمْطَارُ (۲) فَجَعَلَ الْمَسْجِدُ یَکِفُ عَلَیْهِمْ (۳) فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَ بِالْمَسْجِدِ فَطُیِّنَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا عَرِیشٌ کَعَرِیشِ مُوسَی علیه السلام فَلَمْ یَزَلْ کَذَلِکَ حَتَّی قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ کَانَ جِدَارُهُ قَبْلَ أَنْ یُظَلَّلَ قَامَهً فَکَانَ إِذَا کَانَ الْفَیْ ءُ ذِرَاعاً وَ هُوَ قَدْرُ مَرْبِضِ عَنْزٍ صَلَّی الظُّهْرَ فَإِذَا کَانَ (۴) ضِعْفَ ذَلِکَ صَلَّی الْعَصْرَ وَ قَالَ علیه السلام السَّمِیطُ لَبِنَهٌ لَبِنَهٌ وَ السَّعِیدَهُ لَبِنَهٌ وَ نِصْفٌ وَ الذَّکَرُ وَ الْأُنْثَی لَبِنَتَانِ مُخَالِفَتَانِ (۵).

«۴»-کا، الکافی أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ (۶) عَنْ عُبَیْسِ بْنِ

۱- السواری جمع الساریه الأسطوانه. و العوارض: خشب سقف البیت المعرضه. و الخصف جمع الخصفه: الجله التی یکنز فیه التمر. أی المنسوج من الخوص. و الاذخر: الحشیش الاخضر.

۲- فی المصدر: حتی اصابهم المطر.

۳- وکف البیت: قطر سقفه.

۴- فی المصدر: و إذا کان.

۵- فروع الکافی ۱: ۸۱.

۶- فی نسخه محمّد بن الحسین بن علی.

هِشَام عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا دَخَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الْمَدِینَهَ خَطَّ دَوْرَهَا بِرِجْلِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ مَنْ بَاعَ رِبَاعَهُ فَلَا تُبَارِکْ لَهُ (۱).

بیان: خط دورها بالفتح أی حولها أو بالضم جمع الدار فالمراد بها الدور التی بناها له و لأهل بیته و أصحابه صلی الله علیه و آله و الرباع بالکسر جمع الربع بالفتح و هی الدار.

«۵»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عُقْبَهَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّا نَأْتِی الْمَسَاجِدَ الَّتِی حَوْلَ الْمَدِینَهِ فَبِأَیِّهَا أَبْدَأُ فَقَالَ ابْدَأْ بِقُبَاءَ فَصَلِّ فِیهِ وَ أَکْثِرْ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَسْجِدٍ صَلَّی فِیهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی هَذِهِ الْعَرْصَهِ ثُمَّ ائْتِ مَشْرَبَهَ أُمِّ إِبْرَاهِیمَ (۲) فَصَلِّ فِیهَا وَ هِیَ مَسْکَنُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مُصَلَّاهُ ثُمَّ تَأْتِی مَسْجِدَ الْفَضِیحِ (۳) فَتُصَلِّی فِیهِ فَقَدْ صَلَّی فِیهِ نَبِیُّکَ صلی الله علیه و آله (۴).

«۶»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنْ

۱- فروع الکافی ۱: ۳۵۳.

۲- قال الطریحی فی مجمع البحرین: المشربه بفتح المیم، و فتح الراء و ضمها: الغرفه و منه مشربه أم إبراهیم، و إنّما سمیت بذلک لان إبراهیم ابن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله ولدته أمه فیها، و تعلقت حین ضربها المخاض بخشبه من خشبه تلک المشربه و قد ذرعت من القبله إلی الشمال أحد عشر ذرعا.

۳- هکذا فی النسخ، و الصحیح کما فی المصدر: الفضیخ بالخاء المعجمه، و هو مسجد من مساجد المدینه، روی الکلینی بإسناده عن عمّار بن موسی أن فیه ردت الشمس لامیر المؤمنین علی علیه السلام، و روی بإسناده عن لیث المرادی انه سأل أبا عبد اللّه علیه السلام عن مسجد الفضیخ لم سمی مسجد الفضیخ فقال: لنخل یسمی الفضیخ، فلذلک سمی مسجد الفضیخ راجع فروع الکافی ۱: ۳۱۹.

۴- فروع الکافی ۱: ۳۱۸.

أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَسْجِدِ الَّذِی أَسِّسَ عَلَی التَّقْوی فَقَالَ مَسْجِدُ قُبَاءَ (۱).

«۷»-قب، المناقب لابن شهرآشوب سَلْمَانُ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الْمَدِینَهَ تَعَلَّقَ النَّاسُ بِزِمَامِ النَّاقَهِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَا قَوْمِ دَعُوا النَّاقَهَ فَهِیَ مَأْمُورَهٌ فَعَلَی بَابِ مَنْ بَرَکَتْ فَأَنَا عِنْدَهُ فَأَطْلِقُوا زِمَامَهَا وَ هِیَ تَهِفُّ فِی السَّیْرِ حَتَّی دَخَلَتِ الْمَدِینَهَ فَبَرَکَتْ عَلَی بَابِ أَبِی أَیُّوبَ الْأَنْصَارِیِّ وَ لَمْ یَکُنْ فِی الْمَدِینَهِ أَفْقَرُ مِنْهُ فَانْقَطَعَتْ قُلُوبُ النَّاسِ حَسْرَهً عَلَی مُفَارَقَهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَنَادَی أَبُو أَیُّوبَ یَا أُمَّاهْ افْتَحِی الْبَابَ فَقَدْ قَدِمَ سَیِّدُ الْبَشَرِ وَ أَکْرَمُ رَبِیعَهَ وَ مُضَرَ مُحَمَّدٌ الْمُصْطَفَی وَ الرَّسُولُ الْمُجْتَبَی فَخَرَجَتْ وَ فَتَحَتِ الْبَابَ وَ کَانَتْ عَمْیَاءَ فَقَالَتْ وَا حَسْرَتَاهْ لَیْتَ کَانَتْ لِی عَیْنٌ أَبْصِرُ بِهَا وَجْهَ سَیِّدِی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَکَانَ أَوَّلُ مُعْجِزَهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فِی الْمَدِینَهِ أَنَّهُ وَضَعَ کَفَّهُ عَلَی وَجْهِ أُمِّ أَبِی أَیُّوبَ فَانْفَتَحَتْ عَیْنَاهَا (۲).

بیان: الهفیف سرعه السیر.

«۸»-قب، المناقب لابن شهرآشوب هَاجَرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِلَی الْمَدِینَهِ وَ أَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالْهِجْرَهِ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَ خَمْسِینَ سَنَهً وَ کَانَتْ هِجْرَتُهُ یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ وَ صَارَ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ فِی الْغَارِ (۳) وَ رُوِیَ سِتَّهُ أَیَّامٍ وَ دَخَلَ الْمَدِینَهَ یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ الثَّانِی عَشَرَ مِنْ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ وَ قِیلَ الْحَادِی عَشَرَ وَ هِیَ السَّنَهُ الْأُولَی مِنَ الْهِجْرَهِ فَرَدَّ التَّارِیخَ إِلَی الْمُحَرَّمِ (۴) وَ کَانَ نَزَلَ بِقُبَاءَ فِی دَارِ کُلْثُومِ بْنِ الْهِدْمِ ثُمَّ بِدَارِ خَیْثَمَهَ (۵) الْأَوْسِیِّ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ وَ یُقَالُ اثْنَا عَشَرَ

ص: ۱۲۱

۱- فروع الکافی ۱: ۸۱.

۲- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۱۵ و ۱۱۶.

۳- زاد فی المصدر: لیخیب من قصد إلیه.

۴- روی الطبریّ فی تاریخه ۲: ۱۱۰ بإسناده عن ابن شهاب ان النبیّ صلّی اللّه علیه و سلم لما قدم المدینه و قدمها فی شهر ربیع الأوّل امر بالتاریخ، ثمّ قال: فذکر انهم کانوا یؤرخون بالشهر و الشهرین من مقدمه إلی أن تمت السنه. و قد قیل: ان اول من امر بالتاریخ عمر بن الخطاب.

۵- هکذا فی النسخ و فی المناقب: و فیه سقط، و الصحیح: سعد بن خیثمه. راجع کتب السیر و التواریخ.

يَوْماً إِلَى بُلُوغِ عَلِيٍّ عليه السلام وَ أَهْلِ الْبَيْتِ وَ كَانَ أَهْلُ الْمَدِينَهِ يَسْتَقْبِلُونَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى قُبَاءَ وَ يَنْصَرِفُونَ فَأَسَّسَ بِقُبَاءَ مَسْجِدَهُمْ وَ خَرَجَ يَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ نَزَلَ الْمَدِينَهَ وَ صَلَّى فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي بِبَطْنِ الْوَادِي (۱).

قَالَ النَّسَوِيُّ فِي تَارِيخِهِ أَوَّلُ صَلَاهٍ صَلَّاهَا فِي الْمَدِينَهِ صَلَاهُ الْعَصْرِ ثُمَّ نَزَلَ عَلَى أَبِي أَيُّوبَ فَلَمَّا أَتَى لِهِجْرَتِهِ شَهْرٌ وَ أَيَّامٌ تَمَّتْ صَلَاهُ الْمُقِيمِ وَ بَعْدَ ثَمَانِيَهِ أَشْهُرٍ آخَى بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ فِيهَا شَرَّعَ الْأَذَانَ (۲).

«۹»-قب، المناقب لابن شهرآشوب رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله يَسْتَقْبِلُونَهُ وَ يَنْصَرِفُونَ عِنْدَ الظَّهِيرَهِ فَدَخَلُوا يَوْماً فَقَدِمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَأَوَّلُ مَنْ رَآهُ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَلَمَّا رَآهُ صَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا بَنِي قَيْلَهَ هَذَا جَدُّكُمْ قَدْ جَاءَ فَنَزَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عَلَى كُلْثُومِ بْنِ هِدْمٍ وَ كَانَ يَخْرُجُ فَيَجْلِسُ لِلنَّاسِ فِي بَيْتِ سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَهَ وَ كَانَ قِيَامُ عَلِيٍّ عليه السلام بَعْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله ثَلَاثَ لَيَالٍ ثُمَّ لَحِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَنَزَلَ مَعَهُ عَلَى كُلْثُومٍ وَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ فِي بَيْتِ حَبِيبِ بْنِ إِسَافٍ (۳) فَأَقَامَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بِقُبَاءَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ الثَّلَاثَاءِ وَ الْأَرْبِعَاءِ وَ الْخَمِيسِ وَ أَسَّسَ مَسْجِدَهُ وَ صَلَّى يَوْمَ الْجُمُعَهِ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي فِي بَطْنِ الْوَادِي وَادِي رانوقا (رَانُونَاءَ)- (۴) فَكَانَتْ أَوَّلُ صَلَاهٍ صَلَّاهَا بِالْمَدِينَهِ ثُمَّ أَتَاهُ غَسَّانُ (۵) بْنُ

ص: ۱۲۲

۱- هو مسجد بنى سالم كما تقدم.

۲- مناقب آل أبي طالب ۱: ۱۵۱ و ۱۵۲.

۳- هكذا فى النسخ و فى المناقب، و هو مصحف، و الصحيح خبيب و هو خبيب بن إساف (و يقال: يساف) ابن عنبه بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم بن الحارث بن الخزرج (بن الاوس) الأنصاريّ راجع امتاع الاسماع: ۴۸ و تاريخ الطبرىّ ۲: ۱۰۶، و سيره ابن هشام ۲: ۱۱۰، أقول: و قيل: نزل على خارجه بن زيد بن أبى زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الاغر راجع المصادر المذكوره قبل ذلك.

۴- فى نسخه: رانوفا، و فى سيره ابن هشام: رانوناء. و ذكره ياقوت أيضا كذلك فى معجم البلدان ۳: ۱۹.

۵- هكذا فى نسخ الكتاب و مصدره، و هو مصحف: و الصحيح عتبان بن مالك كما فى سيره ابن هشام ، والرجل هو عتبان بن مالك بن عمرو العجلانى الانصارى السالمى ، صحابى مشهور ، مذكور فى التراجم. وعتبان بالكسر ثم السكون.

مَالِكٍ وَ عَبَّاسُ بْنُ عُبَادَهَ فِی رِجَالٍ مِنْ بَنِی سَالِمٍ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ أَقِمْ عِنْدَنَا فِی الْعَدَدِ وَ الْعِدَّهِ وَ الْمَنَعَهِ فَقَالَ خَلُّوا سَبِیلَهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَهٌ یَعْنِی نَاقَتَهُ ثُمَّ تَلَقَّاهُ زِیَادُ بْنُ لَبِیدٍ وَ فَرْوَهُ بْنُ عَمْرٍو فِی رِجَالٍ مِنْ بَنِی بَیَاضَهَ فَقَالَ کَذَلِکَ (۱) ثُمَّ اعْتَرَضَهُ سَعْدُ بْنُ الرَّبِیعِ وَ خَارِجَهُ بْنُ زَیْدٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَهَ فِی رِجَالٍ مِنْ بَنِی الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ (۲) فَانْطَلَقَتْ حَتَّی إِذَا وَازَتْ دَارَ بَنِی مَالِکِ بْنِ النَّجَّارِ بَرَکَتْ عَلَی بَابِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ یَوْمَئِذٍ مِرْبَدٌ لِغُلَامَیْنِ یَتِیمَیْنِ مِنْ بَنِی النَّجَّارِ (۳) فَلَمَّا بَرَکَتْ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمْ یَنْزِلْ وَ ثَبَتَ فَسَارَتْ غَیْرَ بَعِیدٍ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَاضِعٌ لَهَا زِمَامَهَا لَا یَثْنِیهَا بِهِ ثُمَّ الْتَفَتَ (۴) إِلَی خَلْفِهَا فَرَجَعَتْ إِلَی مَبْرَکِهَا أَوَّلَ مَرَّهٍ فَبَرَکَتْ ثُمَّ تَجَلْجَلَتْ وَ رَزَمَتْ (۵) وَ وَضَعَتْ جِرَانَهَا فَنَزَلَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ احْتَمَلَ أَبُو أَیُّوبَ

۱- فی المصدر زیاده هی: ثم اعترضه سعد بن عباده و المنذر بن عمر و فی رجال من بنی ساعده. أقول: هی موجوده أیضا فی سیره ابن هشام.

۲- فی السیره هنا زیاده أسقطها ابن شهرآشوب و هی: فانطلقت حتّی إذا مرت بدار بنی عدی بن النجار- و هم اخواله دنیا: ام عبد المطلب سلمی بنت عمر و إحدی نسائهم- اعترضها سلیط بن قیس و أبو سلیط أسیره بن أبی خارجه فی رجال من بنی عدی بن النجار، فقالوا یا رسول اللّه هلم إلی اخوالک إلی العدد و العده و المنعه، قال: خلوا سبیلها فانها مأموره: فخلوا سبیلها فانطلقت إه.

۳- زاد فی السیره: ثم من بنی مالک بن النجار، و هما فی حجر معاذ بن عفراء: سهل و سهیل ابنی عمرو.

۴- فی السیره: ثم التفتت.

۵- تجلجلت: تضعضعت و فی السیره: تحلحلت أی تحرکت. و فی النهایه: ثم تلحلحت و أرزمت و وضعت جرانها، تلحلحت أی أقامت و لزمت مکانها و لم تبرح و هو ضد تحلحل. أقول:

رَحْلَهُ فَوَضَعَهُ فِی بَیْتِهِ وَ نَزَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی بَیْتِ أَبِی أَیُّوبَ وَ سَأَلَ عَنِ الْمِرْبَدِ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ لِسَهْلٍ وَ سُهَیْلٍ یَتِیمَیْنِ لِمُعَاذِ بْنِ عَفْرَاءَ فَأَرْضَاهُمَا مُعَاذٌ وَ أَمَرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِبِنَاءِ الْمَسْجِدِ وَ عَمِلَ فِیهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِنَفْسِهِ فَعَمِلَ فِیهِ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ وَ أَخَذَ الْمُسْلِمُونَ یَرْتَجِزُونَ وَ هُمْ یَعْمَلُونَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ

لَئِنْ قَعَدْنَا وَ النَّبِیُّ یَعْمَلُ*** فَذَاکَ مِنَّا الْعَمَلُ الْمُضَلَّلُ

وَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لَا عَیْشَ إِلَّا عَیْشَ الْآخِرَهِ اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْأَنْصَارَ وَ الْمُهَاجِرَهَ (۱) وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام یَقُولُ

لَا یَسْتَوِی مَنْ یَعْمَلُ الْمَسَاجِدَا*** یَدْأَبُ فِیهَا قَائِماً وَ قَاعِداً

وَ مَنْ یَرَی عَنِ الْغُبَارِ حَائِداً

(۲)

ص: ۱۲۴

۱- زاد فی السیره هنا: فدخل عمّار بن یاسر و قد اثقلوه باللبن، فقال: یا رسول اللّه قتلونی یحملون علی ما لا یحملون قالت أمّ سلمه زوج النبیّ فرأیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ینفض و فرته بیده و کان رجلا جعدا و هو یقول: «ویح ابن سمیه، لیسوا بالذین یقتلونک، انما تقتلک الفئه الباغیه» و ارتجز علیّ بن أبی طالب علیه السلام یومئذ إه.

۲- فی السیره: قال ابن هشام: سألت غیر واحد من أهل العلم بالشعر عن هذا الرجز، فقالوا: ان علیّ بن أبی طالب ارتجز به فلا یدری أ هو قائله أم غیره.

ثُمَّ انْتَقَلَ مِنْ بَيْتِ أَبِی أَیُّوبَ إِلَی مَسَاکِنِهِ الَّتِی بُنِیَتْ لَهُ وَ قِیلَ کَانَ مُدَّهُ مُقَامِهِ بِالْمَدِینَهِ إِلَی أَنْ بَنَی الْمَسْجِدَ وَ بُیُوتَهُ مِنْ شَهْرِ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ إِلَی صَفَرٍ مِنَ السَّنَهِ الْقَابِلَهِ (۱).

بیان: قال الجزری فی حدیث سلمان ابنی قیله یرید الأوس و الخزرج قبیلتی الأنصار و قیله اسم أم لهم قدیمه و هی قیله بنت کاهل انتهی.

قوله هذا جدکم أی صاحب جدکم و سلطانکم و یحتمل أن یرید هذا سعدکم و دولتکم.

أقول: قال الطبرسی رحمه الله فی تفسیر آیه الجمعه (۲) قال ابن سیرین جمع أهل المدینه قبل أن یقدم النبی صلی الله علیه و آله المدینه و قیل قبل أن تنزل الجمعه قالت الأنصار للیهود یوم یجتمعون فیه کل سبعه أیام و للنصاری یوم أیضا مثل ذلک فلنجعل یوما نجتمع فیه فنذکر الله عز و جل و نشکره أو کما قالوا فقالوا (۳) یوم السبت للیهود و یوم الأحد للنصاری فاجعلوه یوم العروبه فاجتمعوا إلی أسعد بن زراره فصلی بهم یومئذ و ذکرهم فسموه یوم الجمعه حین اجتمعوا إلیه فذبح لهم أسعد بن زراره شاه فتغدوا و تعشوا من شاه واحده و ذلک لقلتهم فأنزل الله تعالی فی ذلک إِذا نُودِیَ لِلصَّلاهِ الآیه فهذه أول جمعه جمعت فی الإسلام فأما أول جمعه جمعها رسول الله صلی الله علیه و آله بأصحابه فقیل إنه قدم رسول الله صلی الله علیه و آله مهاجرا حتی نزل قباء علی بنی عمرو بن عوف و ذلک یوم الإثنین لاثنتی عشره لیله خلت من شهر ربیع الأول حین الضحی فأقام بقباء یوم الإثنین و الثلاثاء و الأربعاء و الخمیس و أسس مسجدهم ثم خرج من بین أظهرهم یوم الجمعه عامدا المدینه فأدرکته صلاه الجمعه فی بنی سالم بن عوف فی بطن واد لهم قد اتخذوا

۱- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۶۰ و ۱۶۱. و الحدیث موجود فی سیره ابن هشام ۱: ۱۱۲ ۱۱۵، إلی قوله: و قیل.

۲- الجمعه: ۹.

۳- المصدر خال عن قوله: فقالوا.

اليوم فی ذلک الموضع مسجدا و کانت هذه الجمعه أول جمعه جمعها رسول الله صلی الله علیه و آله فی الإسلام فخطب فی هذه الجمعه و هی أول خطبه خطبها بالمدینه فیما قیل.

فَقَالَ صلی الله علیه و آله الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی (۱) أَحْمَدُهُ وَ أَسْتَعِینُهُ وَ أَسْتَغْفِرُهُ وَ أَسْتَهْدِیهِ وَ أُومِنُ بِهِ وَ لَا أَکْفُرُهُ وَ أُعَادِی مَنْ یَکْفُرُهُ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَی وَ النُّورِ وَ الْمَوْعِظَهِ عَلی فَتْرَهٍ (۲) مِنَ الرُّسُلِ وَ قِلَّهٍ مِنَ الْعِلْمِ وَ ضَلَالَهٍ مِنَ النَّاسِ وَ انْقِطَاعٍ مِنَ الزَّمَانِ وَ دُنُوٍّ مِنَ السَّاعَهِ وَ قُرْبٍ مِنَ الْأَجَلِ مَنْ یُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ وَ مَنْ یَعْصِهِمَا (۳) فَقَدْ غَوَی وَ فَرَطَ وَ ضَلَّ ضَلالًا بَعِیداً أُوصِیکُمْ بِتَقْوَی اللَّهِ فَإِنَّهُ خَیْرُ مَا أَوْصَی بِهِ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمَ أَنْ یَحُضَّهُ (۴) عَلَی الْآخِرَهِ وَ أَنْ یَأْمُرَهُ بِتَقْوَی اللَّهِ فَاحْذَرُوا مَا حَذَّرَکُمُ اللَّهُ مِنْ نَفْسِهِ (۵) وَ إِنَّ تَقْوَی اللَّهِ لِمَنْ عَمِلَ بِهِ عَلَی وَجَلٍ وَ مَخَافَهٍ مِنْ رَبِّهِ عَوْنُ صِدْقٍ عَلَی مَا تَبْغُونَ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَهِ وَ مَنْ یُصْلِحُ الَّذِی بَیْنَهُ وَ بَیْنَ اللَّهِ مِنْ أَمْرِهِ فِی السِّرِّ وَ الْعَلَانِیَهِ لَا یَنْوِی بِذَلِکَ إِلَّا وَجْهَ اللَّهِ یَکُنْ لَهُ ذِکْراً (۶) فِی عَاجِلِ أَمْرِهِ وَ ذُخْراً فِیمَا بَعْدَ الْمَوْتِ حِینَ یَفْتَقِرُ الْمَرْءُ إِلَی مَا قَدَّمَ وَ مَا کَانَ مِنْ سِوَی ذَلِکَ یَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَیْنَها (۷) وَ بَیْنَهُ أَمَداً

ص: ۱۲۶

۱- المصدر خال عن کلمه «الذی» و الخطبه مذکوره فی تاریخ الطبریّ ۲: ۱۱۵، و هو أیضا خال عنها.

۲- الفتره ما بین الرسولین: الزمان الذی انقطعت فیه الرساله، کفتره ما بین عیسی علیه السلام و محمّد صلّی اللّه علیه و آله.

۳- فی نسخه: و من یعص اللّه و رسوله. و المتن موافق للمصدر و تاریخ الطبریّ.

۴- أی یحثه علی أمر الآخره، و یحمله علی ما یؤدیه إلی الفوز فیها و النجاه عن شدائدها.

۵- فی تاریخ الطبریّ هنا زیاده هی: و لا أفضل من ذلک نصیحه و لا أفضل من ذلک ذکرا.

۶- الذکر بالکسر: الصیت. الثناء. الشرف. و الذکر بالضم: التذکر.

۷- فی المصدر و فی تاریخ الطبریّ: بینه و بینه.

بَعِيداً وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ وَ الَّذِی صَدَقَ قَوْلُهُ وَ نَجَزَ (۱) وَعْدُهُ لَا خُلْفَ لِذَلِکَ فَإِنَّهُ يَقُولُ ما يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَیَّ وَ ما أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (۲) فَاتَّقُوا اللَّهَ فِی عَاجِلِ أَمْرِهِ (۳) وَ آجِلِهِ فِی السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَهِ فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئاتِهِ وَ يُعْظِمْ لَهُ أَجْراً وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظِيماً وَ إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ تُوقِی مَقْتَهُ وَ تُوقِی عُقُوبَتَهُ وَ تُوقِی سَخَطَهُ (۴) وَ إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ تُبَيِّضُ الْوُجُوهَ وَ تُرْضِی الرَّبَّ وَ تَرْفَعُ الدَّرَجَهَ خُذُوا بِحَظِّكُمْ وَ لَا تُفَرِّطُوا فِی جَنْبِ اللَّهِ فَقَدْ عَلَّمَكُمُ اللَّهُ كِتَابَهُ وَ نَهَجَ لَكُمْ سَبِيلَهُ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ يَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ فَأَحْسِنُوا كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ وَ عَادُوا أَعْدَاءَهُ وَ جاهِدُوا فِی اللَّهِ (۵) حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ وَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ لِيَهْلِکَ مَنْ هَلَکَ عَنْ بَيِّنَهٍ وَ يَحْيى مَنْ حَیَّ عَنْ بَيِّنَهٍ وَ لَا حَوْلَ (۶) وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ فَأَكْثِرُوا ذِكْرَ اللَّهِ (۷) وَ اعْمَلُوا لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ فَإِنَّهُ مَنْ يُصْلِحْ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ يَكْفِهِ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ النَّاسِ ذَلِکَ بِأَنَّ اللَّهَ يَقْضِی عَلَى النَّاسِ وَ لَا يَقْضُونَ عَلَيْهِ وَ يَمْلِکُ مِنَ النَّاسِ وَ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِيمِ.

(۸) فلهذا صارت الخطبه شرطا فی انعقاد الجمعه (۹) انتهی.

۱- نجز و نجز الحاجه: قضاها. نجز بالوعد: عجله. و فی تاریخ الطبریّ: انجز.

۲- ق: ۲۹.

۳- فی المصدر و فی تاریخ الطبریّ: أمركم.

۴- فی تاریخ الطبریّ: تقوی فی المواضع. و كذا الافعال الآتیه بعد كلها بالتذكیر.

۵- فی المصدر: فی سبیل اللّه.

۶- خلا التارخ عن قوله: و لا حول.

۷- فی نسخه بعد ذلک: و اعلموا انه خیر من الدنیا و ما فیها.

۸- فی المصدر: اللّه أكبر و لا قوه الا باللّه العلی العظیم. و مثله تاریخ الطبریّ الا انه خلا عن كلمه: العلی.

۹- مجمع البیان ۱۰: ۲۸۶ و ۲۸۷. أقول: ذكر ابن هشام و المقریزی اول خطبته صلّی اللّه علیه و سلم فی السیره و امتاع الاسماع و المذكور فیهما یخالف ذلک، و هی هكذا قالا: و كانت أول خطبه خطبها (رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنى عن أبى سلمه بن عبدالرحمن : نعوذ بالله أن نقول على رسول الله صلى الله عليه و آله ما لم يقل _ السيره) أنه قام فيهم فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : أما بعد أيها الناس فقدموا لانفسكم ، تعلمن والله ليصعقن أحدكم ثم ليدعن غنمه ليس لها راع ، ثم ليقولن له ربه _ وليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه _ ألم يأتك رسولى فبلغك؟ وآتيتك مالا وأفضلت عليك فما قدمت لنفسك؟ فلينظرن يمينا وشمالا فلا يرى شيئا. ثم لينظرن قدامه فلا يرى غير جهنم ، فمن استطاع أن يقى وجهه من النار ولو بشق بشقه _ الامتاع) من تمره فليفعل ، ومن لم يجده (يجد _ ألامتاع) فبكلمه طيبه ، فان بها تجزى الحسنه عشر أمثالها إلى سبعمائه شعف. والسلام عليكم (وعلى رسول الله) ورحمه الله و بركاته. فى الامتاع : والسلام على رسول الله ورحمه الله وبركاته. قال ابن هشام : قال ابن اسحاق : ثم خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم مره اخرى فقال : ان الحمد لله ، أحمده واستعينه ، نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريک له ، ان أحسن الحديث كتاب الله تبارک وتعالى ، قد أفلح من زينه الله فى قلبه ، وادخله فى الاسلام بعد

الكفر واختاره على ما سواء من أحاديث الناس ، انه أحسن الحديث وأبلغه ، أحبوا ما أحب الله ، احبوا الله من كل قلوبكم ، ولا تملوا كلام الله وذكره ، ولا تقس عنه قلوبكم ، فانه من كل ما يخلق الله يختار ويصطفى ، قد سماه الله خيرته من الاعمال ، ومصطفاه من العباد والصالح من الحديث ومن كل ما اوتى الناس من الحلال والحرام ، فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ، واتقوه حق تقاته ، واصدقوا الله صالح ما تقولون بافواهكم ، وتحابوا بروح الله بينكم ، ان الله يغضب أن ينكث عهده والسلام عليكم.

و قال فی المنتقی فی حوادث السنه الأولی من الهجره إنه صلی الله علیه و آله لبث فی بنی عمرو بن عوف بضع عشره لیله و أسس المسجد الذی أُسِّسَ عَلَی التَّقْوی فصلی فیه رسول الله صلی الله علیه و آله ثم دخل المدینه.

ثم ذکر کیفیه دخوله المدینه و صلاه الجمعه و الخطبه نحو ما تقدم (۱)

ثم قال و إنه لما بنی رسول الله صلی الله علیه و آله مسجده طفق ینقل معهم اللبن وَ یَقُولُ وَ هُوَ یَنْقُلُ اللَّبِنَ

هَذَا الْحِمَالُ لَا حِمَالُ خَیْبَرَ هَذَا أَبَرُّ رَبِّنَا وَ أَطْهَرُ

۱- فی نسخه: نحوا ممّا تقدم.

وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّ الْأَجْرَ أَجْرُ الْآخِرَهِ فَارْحَمِ الْأَنْصَارَ وَ الْمُهَاجِرَهَ.

قوله هـذا الحمال أى هـذا الحمل و المحمول من اللبن أبر عند الله و أطهر أى أبقى ذخرا و أدوم منفعه لا حمال خيبر من التمر و الزبيب و الطعام المحمول منها الـذى يغتبطه حاملوه و الذى كنا من قبل نحمله و نعطيه و الحمال و الحمل واحد و روى بالجيم و له وجه و الأول أظهر.

و فى هذه السنه تكلم الذئب خارج المدينه ينذر برسول الله صلى الله عليه و آله كما

روى عن أبى هريره قـال جـاء ذئب إلى راعى غنم فأخـذ منهـا شاه فطلبه الراعى حتى انتزعها منه فصـعد الـذئب على تل فأقعى و استثفر (۱) و قـال عمـدت إلى رزق رزقنيه الله انتزعته منى فقـال الرجـل بالله إن رأيت كاليوم ذئب يتكلم قال الـذئب أعجب من هذا رجل فى النخلات بين الحرتين يخبركم بما مضى و ما هو كائن عندكم و كان الرجل يهوديا فجاء إلى النبى صلى الله عليه و آله فـأخبره خبره و صـدقه النبى صـلى الله عليه و آله ثم قال صـلى الله عليه و آله إنها أماره من أمارات الساعه أوشك الرجل أن يخرج فلا يرجع حتى تحدثه نعلاه بما أحدث أهله بعده. (۲).

و فى هـذه السـنه بعث رسول الله صـلى الله عليه و آله إلى بنـاته و زوجته سوده بنت زمعه زيـد بن حارثه و أبا رافع فحملاهن من مكه إلى المـدينه و لمـا رجع عبـد الله بن أريقـط إلى مكه أخبر عبـد الله بن أبى بكر بمكـان أبيه فخرج عبـد الله بعيال أبيه إليه و صحبهم طلحه بن عبيد الله و معهم أم رومان أم عائشه و عبد الرحمن حتى قدموا المدينه.

و فى هذه السنه بنى رسول الله صلى الله عليه و آله بعائشه فى شوال بعد الهجره بسبعه أشهر و قيل فى السنه الثانيه و الأول أصح و كان تزوجها قبل الهجره بثلاث سنين.

و فى هذه السنه زيد فى صلاه الحضر و كانت صلاه الحضر و السفر ركعتين غير

۱- أى جعل ذنبه بين فخذيه.

۲- فى المصدر: حتى تحدثه نعلاه و سوطه بما أحدث أهله بعده.

المغرب و ذلک بعد مقدم رسول الله صلى الله علیه و آله المدینه بشهر.

و فی هذه السنه آخى بین المهاجرین و الأنصار و ذلک أنه لما قدم المدینه آخى بین المهاجرین و الأنصار على الحق و المواساه یتوارثون بعد الممات دون ذوی الأرحام و کانوا تسعین رجلا خمسه و أربعین رجلا من المهاجرین و خمسه و أربعین رجلا من الأنصار و قیل کانوا خمسین و مائه من الأنصار و خمسین و مائه من المهاجرین (۱) و کان ذلک قبل بدر فلما کانت وقعه بدر أنزل الله تعالى وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ (۲) نسخت هذه الآیه ما کان قبلها و رجع کل إنسان إلى نسبه و ورثه ذو رحمه.

و فی هذه السنه صام عاشوراء و أمر بصیامه و فی هذه السنه أسلم عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ

قَالَ أَنَسٌ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله الْمَدِینَهَ أُخْبِرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ بِقُدُومِهِ فَأَتَاهُ فَقَالَ إِنِّی سَائِلُکَ عَنْ أَشْیَاءَ لَا یَعْلَمُهَا إِلَّا نَبِیٌّ فَإِنْ أَخْبَرْتَنِی بِهَا آمَنْتُ بِکَ قَالَ وَ مَا هُنَّ قَالَ سَأَلَهُ (۳) عَنِ الشَّبَهِ وَ عَنْ أَوَّلِ شَیْ ءٍ یَأْکُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّهِ وَ عَنْ أَوَّلِ شَیْ ءٍ یَحْشُرُ النَّاسَ

۱- قال المقریزی بعد القول الاول : ویقال : خمسین من هؤلاء ، وخمسین من هؤلاء ، ویقال انه لم یبق من المهاجرین احد الا آخى بینه وبین انصاری ، وقال ابن الجوزی ، وقد أحصیت جمله من آخى النبی صلى الله علیه و آله بینهم فکانوا مائه وستین وثمانین رجلا ، کانت المؤاخاه بعد مقدمه بخمسه أشهر وقیل : بثمانیه أشهر ، ثم نسخ التوراث بالمؤاخاه بعد بدر. انتهى کلام المقریزی. أقول : آخى رسول الله صلى الله علیه و آله بین أصحابه مرتین : احدهما فی مکه آخى بین جماعه منهم قبل الهجره ، والثانیه فی المدینه آخى بین المهاجرین والانصار ولم یمت أحد منهم حتى نزلت سوره الانفال فصارت المواریث للرحمن ، فقد ذکر أسماء بعضهم ، والایعاز إلیها لا یخلو عن فائده. أما فی المؤخاه الاولى فآخى صلى الله علیه و آله بین نفسه وعلى بن أبی طالب علیهما السلام ، و آخى بین حمزه بن عبدالمطلب ; وبین زید بن حارثه مولى رسول الله صلى الله علیه و آله وبین أبی بکر وعمر ، وبین عثمان بن عفان وعبدالرحمن بن عوف ، وبین الزبیر بن العوام و عبدالله بن مسعود ، وبین عبیده بن الحارث بن المطلب وبلال مولى أبی بکر ، وبین مصعب بن عمیر وسعد بن أبی وقاص ، وبین أبی عبیده بن الجراح وسالم مولى أبی حذیفه ، وبین سعید بن زید وطلحه بن عبیدالله ، ذکر ذلک أبوجعفر محمد بن حبیب البغدادی فی کتاب المحبر : ۷۰ و ۷۱ وأما المؤاخاه الثانیه فقد ذکر ابن هشام فی السیره ۲ : ۱۲۳ ــ ۱۲۶ وابن حبیب فی المحبر ۷۱ : جماعه فنذکر اولا من ذکر الاول ثم نضیف إلیه من أضاف الثانی ، قال ابن هشام : قال ابن اسحاق : وآخى رسول الله صلى الله علیه وسلم بین اصحابه من المهاجرین والانصار ، فقال فیما بلغنا ونعوذ بالله أن نقول علیه ما لم یقل : تآخوا فی الله أخوین أخوین ثم أخذ بید على بن أبی طالب فقال : هذا أخی ، فکان رسول الله صلى الله علیه و آله سید المرسلین ، وامام المتقین ، ورسول رب العالمین الذی لیس له خطیر ولا نظیر من العباد وعلی بن أبی طالب علیهما السلام أخوین. أقول : هذا هو المشهور بین الخاصه والعامه الا ان ابن حبیب خالف المشهور واتى بقول شاذ وهو انه صلى الله علیه و آله آخى بین علی بن أبی طالب علیهما السلام وبین سهل بن حنیف وکان حمزه بن عبدالمطلب أسد الله وأسد رسوله وعم رسول الله صلى الله علیه وسلم وزید بن حارثه أخوین ، وآخى بین جعفر بن

أبى طالب وهو بالحبشه ومعاذ بن جبل ، وبين أبى بكر وخارجه بن زيد بن أبى زهير ، وبين عمر بن الخطاب وعتبان بن مالك أخى بنى سالم بن عوف بن عمرو بن عوف ابن الخزرج « قال ابن حبيب : بينه وبين عويم بن ساعده ، ويقال : بينه وبين معاذ بن عفراء ، ويقال بينه وبين عتبان » وبين أبى عبيده بن عبدالله بن الجراح وسعد بن معاذ بن النعمان « فى المحبر : بينه وبين محمد بن مسلمه » وبين عبدالرحمن بن عوف وسعد بن الربيع وبين الزبير بن العوام وسلمه بن سلامه بن وقش ، ويقال : بل الزبير وعبدالله بن مسعود : « فى المحبر : بينه وبين كعب بن مالك » وبين عثمان بن عفان وأوس بن ثابت بن المنذر « زاد فى المحبر : ويقال : أبو (أبى) عباده سعد بن عثمان الزرقى » وطلحه بن عبيدالله وكعب بن مالك (فى المحبر : وأبى ابن مالك) وبين سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وأبى بن كعب (فى المحبر : ورافع بن مالك) وبين مصعب بن عمير بن هاشم وأبى ايوب خالد بن زيد ، وبين أبى حذيفه بن عتبه بن ربيعه ، وعباد بن بشر بن وقش ، وبين عمار بن ياسر وحذيفه بن اليمان ، ويقال : ثابت بن قيس ابن الشماس ، وبين أبى ذر والمنذر بن عمر والمعنق ، وبين حاطب بن أبى بلتعه وعويم بن ساعده وبين سلمان الفارسى وأبى الدرداء عويمر بن ثعلبه (فى المحبر : ورخيله بن يخلد) وبين بلال وأبى رويحه عبدالله بن عبدالرحمن الخثعمى ابن عمير بن وهب والمنذر بن عمرو ، وبين سعد بن أبى وقاص وسعد بن معاذ ، وبين عبدالله ابن مسعود ومعاذ بن جبل ، وبين عمير بن عبد عمرو بن نضله ذى الشمالين وبين يزيد بن الحارث الذى يقال له : ابن فسحم ، وبين خباب بن الارت وجبار بن صخر ، وبين المقداد ابن عمرو وجبر بن عتيك ، وبين عمير بن أبى وقاص وعمرو بن معاذ أخى سعد بن معاذ ، و بين مسعود بن ربيع القارى وبين عبيد بن التيهان ، وبين عامر بن فهيره والحارث بن اوس بن معاذ ، وبين صهيب بن سنان والحارث بن الصمه ، وبين أبى سلمه بن عبدالاسد وسعد بن خيثمه ، وبين شماس بن عثمان بن الشريد وحنظله بن أبى عامر وبين الارقم بن أبى الارقم وأبى طلحه زيد بن سهل ، وبين معتب بن حمراء الخزاعى وثعلبه بن حاطب ، وبين زيد بن الخطاب ومعن بن عدى ، وبين واقد بن عبدالله التميمى أو حصن حليف بنى عدى وبشر بن البراء بن معرور ، وبين عامر بن ربيعه العنزى ويزيد بن المنذر بن السرح وبين عاقل بن أبى البكير ومبشر بن عبدالمنذر : ويقال : بل مجذر بن زياد ، وبين عامر بن أبى البكير وثابت بن قيس بن شماس ، وبين خالد بن أبى البكير وزيد بن الدثنه ، وبين أياس بن أبى البكير والحارث بن خزمه ، وبين عثمان بن مظعون وأبى الهيثم بن التيهان ، وبين عبدالله بن مظعون وسهل بن عبيد بن المعلى. وبين السائب بن عثمان وحارثه بن سراقه ، وبين معمر بن الحارث ومعاذ بن عفراء. وبين خنيس بن حذافه وأبى عبس بن جبر ، وبين عبدالله بن مخرمه وزاد ابن حبيب فى المحبر : وبين زيد بن حارثه واسيد بن الخضير ، وبين أبى مرثد الغنوى و عباده بن الصامت ، وبين مرثد بن أبى مرثد وأوس بن الصامت ، وبين عبيده بن الحارث بن المطلب الشهيد ببدر وعمير بن الحمام السلمى وبين الطفيل بن الحارث بن المطلب والمنذر بن محمد بن عقبه بن احيحه بن الجلاح ، وبين الحصين بن الحارث بن المطلب ورافع بن عنجده ، وبين شجاع بن وهب وأوس بن خولى ، وبين عبدالله بن جحش الاسدى وعاصم بن ثابت أبى الاقلح ، وبين محرز ابن نضله وعماره بن حزم وبين سالم مولى أبى حذيفه ومعاذ بن ماعص ، وبين عتبه بن غزوان وأبى دجانه سماك بن خرشه ، وبين سعد مولى عتبه وتميم موى خراش بن الصمه ، وبين طليب ابن عبدالعزى بن أبى قيس وفروه بن عمرو ، وبين أبى سبره بن أبى رهم وسلمه بن سلامه بن وقش ، وبين وهب بن سرح وسويد بن عمرو ، وبين صفوان بن بيضاء ورافع بن المعلى. فكانت المؤاخاه قبل بدر ولم يكن بعد بدر مؤاخاه انتهى ما فى المحبر. أقول : غير خفى على المنصف الخبير ان اتخاذ النبى صلى الله عليه و آله عليا عليه السلام فى كلتى الدفعتين أخا من بين كبار الصحابه من المهاجرين والانصار خصوصا مع وجود حمزه عمه وجعفر وغيرهما ما كان الا لمزيه جليه وفضيله ظاهره كانت فى على عليه السلام ، ولم تكن فى أحد من الخلفاء الثلاثه ولا فى اكبر منهم من الصاحبه فتامل وانتظر مزيد بيان و احتجاج فيما يأتى فى باب فضائله عليه السلام.

۲- الانفال : ۷۵. والاحزاب : ۶.

۳- فی نسخه سائلک.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَخْبَرَنِی بِهِنَّ جَبْرَئِیلُ آنِفاً قَالَ ذَاکَ عَدُوُّ الْیَهُودِ قَالَ أَمَّا الشَّبَهُ فَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَهِ ذَهَبَ بِالشَّبَهِ وَ إِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَهِ مَاءَ الرَّجُلِ ذَهَبَتْ بِالشَّبَهِ وَ أَمَّا أَوَّلُ شَیْ ءٍ یَأْکُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّهِ فَزَائِدُ کَبِدِ (۱) الْحُوتِ وَ أَمَّا أَوَّلُ شَیْ ءٍ یَحْشُرُ النَّاسَ فَنَارٌ تَجِی ءُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فَتَحْشُرُهُمْ إِلَی الْمَغْرِبِ فَأَمْسَکَ وَ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ وَ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْیَهُودَ قَوْمٌ بُهْتٌ (۲) وَ إِنَّهُمْ إِنْ سَمِعُوا بِإِسْلَامِی بَهَتُونِی فَأَخْبِئْنِی عِنْدَکَ وَ ابْعَثْ إِلَیْهِمْ فَسَلْهُمْ عَنِّی فَخَبَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ بَعَثَ إِلَیْهِمْ فَجَاءُوا فَقَالَ أَیُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فِیکُمْ قَالُوا هُوَ خَیْرُنَا وَ ابْنُ خَیْرِنَا وَ سَیِّدُنَا وَ ابْنُ سَیِّدِنَا وَ عَالِمُنَا وَ ابْنُ عَالِمِنَا قَالَ أَ رَأَیْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ أَ تُسْلِمُونَ فَقَالُوا أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِکَ فَقَالَ یَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ اخْرُجْ إِلَیْهِمْ فَلَمَّا خَرَجَ إِلَیْهِمْ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ قَالُوا شَرُّنَا وَ ابْنُ شَرِّنَا وَ جَاهِلُنَا وَ ابْنُ جَاهِلِنَا فَقَالَ ابْنُ سَلَامٍ قَدْ أَخْبَرْتُکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْیَهُودَ قَوْمٌ بُهْتٌ.

و فیها أسلم سلمان رضی الله عنه علی ما سیأتی شرحه. (۳) و فیها شرع الأذان.

۱- تقدمت مسائل عبدالله بن سلام بروایه علل الشرائع فی کتاب الاحتجاجات ۹ : ۳۰۴ قال المصنف هناک : زیاده الکبد : هی القطعه المنفرده المتعلقه بالکبد ، وهی أهناها ، و أطیبها. ذکره الکرمانی فی شرح البخاری.

۲- بهت جمع بهوت : من یفتری علی غیره الکذب.

۳- قوله : « علی ما سیأتی شرحه » من کلام المصنف.

و مما کان فی هذه السنه

ما روی أنه کان امرأه من بنی النجار یقال لها فاطمه بنت النعمان لها تابع من الجن و کان یأتیها فأتاها حین هاجر النبی صلی الله علیه و آله فانقض (۱) علی الحائط فقالت ما لک لم تأت کما کنت تأتی قال قد جاء النبی الذی یحرم الزنی و الحرام.

و فیها مات البراء بن معرور و کان أول من تکلم لیله العقبه حین لقی رسول الله صلی الله علیه و آله السبعون من الأنصار فبایعوه و هو أحد النقباء توفی قبل قدوم رسول الله صلی الله علیه و آله المدینه بشهر فلما قدم رسول الله صلی الله علیه و آله انطلق بأصحابه فصلی علی قبره و قال اللهم اغفر له و ارحمه و ارض عنه و قد فعلت و هو أول من مات من النقباء.

و فیها مات أسعد بن زراره أحد النقباء مات قبل أن یفرغ رسول الله صلی الله علیه و آله من بناء مسجده و دفن بالبقیع و الأنصار یقولون هو أول من دفن فیها و المهاجرون یقولون عثمان بن مظعون

وَ لَمَّا مَاتَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَهَ جَاءَتْ بَنُو النَّجَّارِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا قَدْ مَاتَ نَقِیبُنَا فَنَقِّبْ عَلَیْنَا (۲) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَا نَقِیبُکُمْ.

و فیها مات کلثوم بن الهدم و کان شریفا کبیر السن قبل قدومه (۳) فلما هاجر نزل علیه و نزل علیه جماعه منهم أبو عبیده و المقداد و خباب فی آخرین

۱- أی فصوت.

۲- ای اجعل نقیبا علینا ، والنقیب : شاهد القوم وضمینهم وعریفهم وسیدهم.

۳- هکذا فی النسخ وفیه سقط : وفی المصدر : اسلم قبل قدومه.

و توفی بعد قدوم رسول الله صلی الله علیه و آله بیسیر.

و فیها مات من المشرکین العاص بن وائل السهمی و الولید بن المغیره بمکه و روی عن الشعبی قال لما حضر الولید بن المغیره جزع فقال له أبو جهل یا عم ما یجزعک قال و الله ما بی جزع من الموت و لکنی أخاف أن یظهر دین ابن أبی کبشه بمکه فقال أبو سفیان لا تخف أنا ضامن من أن لا یظهر (۱).

باب ۸ نوادر الغزوات و جوامعها و ما جری بعد الهجره إلی غزوه بدر الکبری و فیه غزوه العشیره و بدر الأولی و النخله

الآیات؛

البقره: «کُتِبَ عَلَیْکُمُ الْقِتالُ وَ هُوَ کُرْهٌ لَکُمْ وَ عَسی أَنْ تَکْرَهُوا شَیْئاً وَ هُوَ خَیْرٌ لَکُمْ وَ عَسی أَنْ تُحِبُّوا شَیْئاً وَ هُوَ شَرٌّ لَکُمْ وَ اللَّهُ یَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ* یَسْئَلُونَکَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِیهِ قُلْ قِتالٌ فِیهِ کَبِیرٌ وَ صَدٌّ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ وَ کُفْرٌ بِهِ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ إِخْراجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَکْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَ الْفِتْنَهُ أَکْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَ لا یَزالُونَ یُقاتِلُونَکُمْ حَتَّی یَرُدُّوکُمْ عَنْ دِینِکُمْ إِنِ اسْتَطاعُوا» (الآیه)(۲۱۶-۲۱۷)

۱- المنتقی فی مولود المصطفی صلی الله علیه و آله : الفصل الخامس فی ذکر تلقی اهل المدینه رسول الله صلی الله علیه و آله.

النساء: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَکُمْ فَانْفِرُوا ثُباتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِیعاً وَ إِنَّ مِنْکُمْ لَمَنْ لَیُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصابَتْکُمْ مُصِیبَةٌ قالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیَّ إِذْ لَمْ أَکُنْ مَعَهُمْ شَهِیداً وَ لَئِنْ أَصابَکُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَیَقُولَنَّ کَأَنْ لَمْ تَکُنْ بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَهُ مَوَدَّةٌ یا لَیْتَنِی کُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِیماً* فَلْیُقاتِلْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ الَّذِینَ یَشْرُونَ الْحَیاةَ الدُّنْیا بِالْآخِرَةِ وَ مَنْ یُقاتِلْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَیُقْتَلْ أَوْ یَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِیهِ أَجْراً عَظِیماً* وَ ما لَکُمْ لا تُقاتِلُونَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ الْمُسْتَضْعَفِینَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ الَّذِینَ یَقُولُونَ رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْ هذِهِ الْقَرْیَةِ الظَّالِمِ أَهْلُها وَ اجْعَلْ لَنا مِنْ لَدُنْکَ وَلِیًّا وَ اجْعَلْ لَنا مِنْ لَدُنْکَ نَصِیراً* الَّذِینَ آمَنُوا یُقاتِلُونَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ الَّذِینَ کَفَرُوا یُقاتِلُونَ فِی سَبِیلِ الطَّاغُوتِ فَقاتِلُوا أَوْلِیاءَ الشَّیْطانِ إِنَّ کَیْدَ الشَّیْطانِ کانَ ضَعِیفاً»(۷۱-۷۶)

(و قال تعالی): «فَما لَکُمْ فِی الْمُنافِقِینَ فِئَتَیْنِ وَ اللَّهُ أَرْکَسَهُمْ بِما کَسَبُوا أَ تُرِیدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَ مَنْ یُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِیلًا* وَدُّوا لَوْ تَکْفُرُونَ کَما کَفَرُوا فَتَکُونُونَ سَواءً فَلا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِیاءَ حَتَّی یُهاجِرُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَ اقْتُلُوهُمْ حَیْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ لا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِیًّا وَ لا نَصِیراً *إِلَّا الَّذِینَ یَصِلُونَ إِلی قَوْمٍ بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَهُمْ مِیثاقٌ أَوْ جاؤُکُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ یُقاتِلُوکُمْ أَوْ یُقاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَیْکُمْ فَلَقاتَلُوکُمْ فَإِنِ اعْتَزَلُوکُمْ فَلَمْ یُقاتِلُوکُمْ وَ أَلْقَوْا إِلَیْکُمُ السَّلَمَ فَما جَعَلَ اللَّهُ لَکُمْ عَلَیْهِمْ سَبِیلًا* سَتَجِدُونَ آخَرِینَ یُرِیدُونَ أَنْ یَأْمَنُوکُمْ وَ یَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ کُلَّما رُدُّوا إِلَی الْفِتْنَةِ أُرْکِسُوا فِیها فَإِنْ لَمْ یَعْتَزِلُوکُمْ وَ یُلْقُوا إِلَیْکُمُ السَّلَمَ وَ یَکُفُّوا أَیْدِیَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَ اقْتُلُوهُمْ حَیْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَ أُولئِکُمْ

جَعَلْنا لَكَمْ عَلَيْهِمْ سُلْطاناً مُبِيناً»(۸۸-۹۱)

(و قال سبحانه): «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ضَرَبْتُمْ فِی سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَ لا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَياهِ الدُّنْيا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغانِمُ كَثِيرَهٌ كَذلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيراً»(۹۴)

(و قال سبحانه): «وَ إِذا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاهَ فَلْتَقُمْ طائِفَهٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَ لْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرائِكُمْ وَ لْتَأْتِ طائِفَهٌ أُخْرى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَ لْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَ أَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَ أَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَهً واحِدَهً وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كانَ بِكُمْ أَذىً مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَ خُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكافِرِينَ عَذاباً مُهِيناً* فَإِذا قَضَيْتُمُ الصَّلاهَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِياماً وَ قُعُوداً وَ عَلى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاهَ إِنَّ الصَّلاهَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً* وَ لا تَهِنُوا فِی ابْتِغاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَما تَأْلَمُونَ وَ تَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ ما لا يَرْجُونَ وَ كانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً»(۱۰۲-۱۰۴)

المائده: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعائِرَ اللَّهِ وَ لَا الشَّهْرَ الْحَرامَ وَ لَا الْهَدْىَ وَ لَا الْقَلائِدَ وَ لَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَ رِضْواناً وَ إِذا

حَلَلْتُمْ فَاصْطادُوا وَ لا يَجْرِمَنَّكَمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَ تَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوى وَ لا تَعاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ»(۲)

(و قال تعالى): «وَ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوى»(۸)

(و قال تعالى): «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ»(۱۱)

(و قال تعالى): «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَ النَّصارى أَوْلِياءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ* فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشى أَنْ تُصِيبَنا دائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلى ما أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نادِمِينَ* وَ يَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَ هؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خاسِرِينَ»(۵۱-۵۳)

الأنفال: «وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِما يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ»(۳۹)

(و قال تعالى): «وَ لا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لا يُعْجِزُونَ* وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَ مِنْ رِباطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَ عَدُوَّكُمْ وَ آخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَ ما تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَ أَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ* وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَها وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ *وَ إِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ* وَ أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ما أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَ لكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ*يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ* يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ* الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَ عَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ»(۵۹-۶۶)

التوبه: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آباءَكُمْ وَ إِخْوانَكُمْ أَوْلِياءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمانِ وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ* قُلْ إِنْ كانَ آباؤُكُمْ وَ أَبْناؤُكُمْ وَ إِخْوانُكُمْ وَ أَزْواجُكُمْ وَ عَشِيرَتُكُمْ وَ أَمْوالٌ اقْتَرَفْتُمُوها وَ تِجارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسادَها وَ مَساكِنُ تَرْضَوْنَها أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ جِهادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ*لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَواطِنَ كَثِيرَةٍ»(۲۳-۲۵)

(و قال تعالى): «وَ قاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَما يُقاتِلُونَكُمْ كَافَّةً»(۳۶)

(و قال سبحانه): «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جاهِدِ الْكُفَّارَ وَ الْمُنافِقِينَ وَ اغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ»(۷۳)

(و قال تعالى): «وَ ما كانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ* يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَ لْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ»(۱۲۲-۱۲۳)

الحج: «إِنَّ اللَّهَ يُدافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ* أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ* الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَ لَوْ لا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ وَ بِيَعٌ وَ صَلَواتٌ وَ مَساجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَ لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ»(۳۸-۴۰)

محمد: «وَ يَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْ لا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَ ذُكِرَ فِيهَا الْقِتالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلى لَهُمْ*طاعَةٌ وَ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ*فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ»(۲۰-۲۲)

(إلى قوله تعالى): «فَلا تَهِنُوا وَ تَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَ اللَّهُ مَعَكُمْ وَ لَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمالَكُمْ»(۳۳۵)

الفتح: «هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِی قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدادُوا إِيماناً مَعَ إِيمانِهِمْ وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ كانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً* لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَ يُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وَ كانَ ذلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزاً عَظِيماً* وَ يُعَذِّبَ الْمُنافِقِينَ وَ الْمُنافِقاتِ وَ الْمُشْرِكِينَ وَ الْمُشْرِكاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ لَعَنَهُمْ وَ أَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَ ساءَتْ مَصِيراً* وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ كانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً»(۴-۷) (إلى قوله تعالى): «قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرابِ سَتُدْعَوْنَ إِلى قَوْمٍ أُولِی بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْراً حَسَناً وَ إِنْ تَتَوَلَّوْا كَما تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذاباً أَلِيماً»(۱۶)

(إلى قوله سبحانه): «فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَ أَثابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً* وَ مَغانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَها وَ كانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً* وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَها فَعَجَّلَ لَكُمْ هذِهِ وَ كَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَ لِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَ يَهْدِيَكُمْ صِراطاً مُسْتَقِيماً* وَ أُخْرى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْها قَدْ أَحاطَ اللَّهُ بِها وَ كانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيراً* وَ لَوْ قاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبارَ ثُمَّ لا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَ لا نَصِيراً *سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِی قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا»(۱۸-۲۳)

الحجرات: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتابُوا وَ جاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِی سَبِيلِ اللَّهِ أُولئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ»(۱۵)

الحديد: «لا يَسْتَوِی مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قاتَلَ أُولئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَ قاتَلُوا وَ كُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنى وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ»(۱۰)

الحشر: «وَ ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَ لا رِكابٍ وَ لكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلى مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ* ما أَفاءَ اللَّهُ

عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی وَ الْیَتامی وَ الْمَساکِینِ وَ ابْنِ السَّبِیلِ کَیْ لا یَکُونَ دُولَةً بَیْنَ الْأَغْنِیاءِ مِنْکُمْ وَ ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِیدُ الْعِقابِ* لِلْفُقَراءِ الْمُهاجِرِینَ الَّذِینَ أُخْرِجُوا مِنْ دِیارِهِمْ وَ أَمْوالِهِمْ یَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْواناً وَ یَنْصُرُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أُولئِکَ هُمُ الصَّادِقُونَ»(۶-۸)

الصف: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّکُمْ عَلى تِجارَةٍ تُنْجِیکُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِیمٍ* تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُجاهِدُونَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ* یَغْفِرْ لَکُمْ ذُنُوبَکُمْ وَ یُدْخِلْکُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَ مَساکِنَ طَیِّبَةً فِی جَنَّاتِ عَدْنٍ ذلِکَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ* وَ أُخْرى تُحِبُّونَها نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَ فَتْحٌ قَرِیبٌ وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِینَ* یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا کُونُوا أَنْصارَ اللَّهِ کَما قالَ عِیسَى ابْنُ مَرْیَمَ لِلْحَوارِیِّینَ مَنْ أَنْصارِی إِلَى اللَّهِ قالَ الْحَوارِیُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طائِفَةٌ مِنْ بَنِی إِسْرائِیلَ وَ کَفَرَتْ طائِفَةٌ فَأَیَّدْنَا الَّذِینَ آمَنُوا عَلى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظاهِرِینَ»(۱۰-۱۴)

التحریم: «یا أَیُّهَا النَّبِیُّ جاهِدِ الْکُفَّارَ وَ الْمُنافِقِینَ وَ اغْلُظْ عَلَیْهِمْ وَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِیرُ»(۹)

تفسیر: «یَسْئَلُونَکَ» قال الطبرسی رحمه الله: قال المفسرون بعث رسول الله صلی الله علیه و آله سریه من المسلمین فأمر علیهم عبد الله بن جحش الأسدی و هو ابن عم (۱) النبی صلی الله علیه و آله و ذلک قبل قتال بدر بشهرین علی رأس سبعه عشر شهرا من مقدمه المدینه فانطلقوا حتی هبطوا نخله فوجدوا بها عمرو بن الحضرمی فی عیر تجاره لقریش فی آخر یوم جمادی الآخره (۲) و کانوا یرون أنه من جمادی و

۱- فی المصدر: ابن عمّه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم و هو الصحیح لان أم عبد اللّه هی أمیمه بنت عبد المطلب عمّه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و عبد اللّه هو عبد اللّه بن جحش بن رباب بن یعمر بن صبره بن مره بن کثیر بن غنم بن دودان بن أسد بن خزیمه أبو محمّد الأسدی مذکور فی التراجم.

۲- فی المصدر: فی یوم آخر من جمادی الآخره.

هو رجب فاختصم المسـلمون فقال قائل منهم هذه غره [(۱)] من عدو و غنم رزقتموه فلا ندری أ من الشـهر الحرام هذا الیوم أم لا فقال قائل منهم لا نعلم هذا الیوم إلا من الشهر الحرام و لا نری أن تستحلوه لطمع أشفیتم علیه [(۲)] فغلب علی الأمر الذین یریدون عرض الحیاه الدنیا فشدوا علی ابن الحضـرمی فقتلوه و غنموا عیره فبلغ ذلک کفار قریش و کان ابن الحضرمی أول قتیل قتل بین المشـرکین و المسـلمین و ذلک أول فی ء أصابه المسـلمون فرکب وفـد کفار قریش حتی قدموا علی النبی صـلی الله علیه و آله فقالوا أ یحل القتال فی الشـهر الحرام فأنزل الله هذه الآیه فالسائلون أهل الشرک علی جهه العیب للمسلمین باستحلالهم القتال فی الشـهر الحرام و قیل السائلون أهل الإسـلام سألوا ذلک لیعلموا کیف الحکم فیه عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِیهِ بدل اشتمال عن الشهر قُلْ قِتالٌ فِیهِ أی فی الشـهر الحرام کَبِیرٌ أی ذنب عظیم ثم استأنف و قال وَ صَدٌّ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ وَ کُفْرٌ بِهِ أی و الصد عن سبیل الله و الکفر به [(۳)] وَ الْمَسْـجِدِ الْحَرامِ أی و الصـد عن المسـجد الحرام أو یسألونـک [(۴)] عن القتال فی الشـهر الحرام و عنـد المسـجد الحرام و قیل معناه و الکفر بالمسجد الحرام وَ إِخْراجُ أَهْلِهِ یعنی أهل المسجد و هم المسلمون منه أی من المسجد أَکْبَرُ أی أعظم وزرا عِنْدَ اللَّهِ یعنی إخراجهم المسـلمین من مکه حین هـاجروا إلی المـدینه و الظاهر یـدل علی أن القتال فی الشـهر الحرام کان محرما و قیل إن النبی عقل ابن الحضـرمی [(۵)] وَ الْفِتْنَهُ أَکْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ أی الفتنه فی الـدین و هو الکفر أعظم من القتل فی الشـهر الحرام یعنی قتل ابن الحضرمی وَ لا یَزالُونَ یُقاتِلُونَکُمْ یعنی أهل مکه حَتَّی یَرُدُّوکُمْ عَنْ دِینِکُمْ

۱- فی نسخه: هذه عزه.

۲- أی أشرفتم علیه.

۳- فی المصدر: و الکفر باللّه.

۴- أی علی القول الثانی.

۵- أی أعطی دیته.

أی یصدوکم عن دین الإسلام (۱) و یلجئوکم إلی الارتداد إِنِ اسْتَطاعُوا أی إن قدروا علی ذلک. (۲) قوله تعالی خُذُوا حِذْرَکُمْ قال البیضاوی أی تیقظوا و استعدوا للأعداء و الحذر و الحذر کالإثر و الأثر و قیل ما یحذر به کالحزم و السلاح فَانْفِرُوا فاخرجوا إلی الجهاد ثُباتٍ جماعات متفرقین جمع ثبه أَوِ انْفِرُوا جَمِیعاً مجتمعین کرکبه واحده وَ إِنَّ مِنْکُمْ لَمَنْ لَیُبَطِّئَنَّ الخطاب لعسکر رسول الله صلی الله علیه و آله المؤمنین منهم و المنافقین و المبطئون منافقوهم تثاقلوا و تخلفوا عن الجهاد أو یبطئوا غیرهم کما أبطأ ابن أبی (۳) ناسا یوم أحد فَإِنْ أَصابَتْکُمْ مُصِیبَهٌ کقتل و هزیمه قالَ أی المبطئ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیَّ إِذْ لَمْ أَکُنْ مَعَهُمْ شَهِیداً حاضرا (۴) فیصیبنی ما أصابهم وَ لَئِنْ أَصابَکُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ کفتح و غنیمه لَیَقُولَنَّ أکده تنبیها علی فرط تحسرهم کَأَنْ لَمْ تَکُنْ بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَهُ مَوَدَّهٌ اعتراض بین الفعل و مفعوله و هو یا لَیْتَنِی کُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِیماً للتنبیه علی ضعف عقیدتهم و أن قولهم هذا قول من لا مواصله بینکم و بینه (۵) أو حال عن الضمیر فی لیقولن أو داخل فی المقول أی یقول المبطئ لمن یثبطه من المنافقین و ضعفه المسلمین تطریه و حسدا کأن لم یکن بینکم و بین محمد موده حیث لم یستعن بکم فتفوزوا بما فاز یا لیتنی کنت معهم و قیل إنه متصل بالجمله الأولی و هو ضعیف (۶)

۱- فی المصدر: أی یصرفونکم عن دین الإسلام.

۲- مجمع البیان ۲: ۳۱۲ و ۳۱۳.

۳- فی المصدر: أو ثبطوا غیرهم کما ثبط ابن أبی، و هو الموجود أیضا فی نسخه.

۴- فی المصدر: حاضرا فی تلک الغزاه.

۵- زاد فی المصدر: و انما یرید أن یکون معکم لمجرد المال.

۶- و قال الطبرسیّ: اعتراض یتصل بما تقدمه، قال: و تقدیره: قال: قد أنعم اللّه علی إذ لم اکن معهم شهیدا، کان لم تکن بینکم و بینه موده، أی لا یعاضدکم علی قتال عدوکم، و لا یرعی الذمام الذی بینکم عن ابی علی الفارسیّ، و قیل: إنّه اعتراض بین القول و التمنی، و تقدیره لیقولن: یا لیتنی کنت معهم فأفوز من الغنیمه فوزا عظیما، کانه لیس بینکم و بینه موده، ای یتمنی الحضور لا لنصرتکم وانما یتمنی النفع لنفسه ، وقیل : ان الکلام فی موضعه من غیر تقدیم وتأخیر ، ومعناه : ولئن أصابکم فضل من الله لیقولن هذا المبطئ قول من لا تکون بینه وبین المسلمین موده ، أی کانه لم یعاقدکم علی الایمان ، ولم یظهر لکم موده علی حال یا لیتنی کنت معهم ، أی یتمنی الغنیمه دون شهود الحرب ، ولیس هذا من قول المخلصین ، فقد عدوا التخلف فی احدی الحالتین نقمه من الله ، تمنوا الخروج معهم فی احدی الحالتین لاجل الغنیمه ، ولیس ذلک من أماره الموده إه.

و المنادى فى يا لَيْتَنِى محذوف أى يا قوم و قيل يا أطلق للتنبيه على الاتساع فَأَفُوزَ نصب على جواب التمنى الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَياةَ الدُّنْيا بِالْآخِرَهِ أى الذين يبيعونها بها و المعنى أن بطى ء هؤلاء عن القتال فليقاتل المخلصون الباذلون أنفسهم فى طلب الآخره أو الذين يشترونها و يختارونها على الآخره و هم المبطئون و المعنى حثهم على ترك ما حكى عنهم و المستضعفين عطف على الله أى و فى سبيل المستضعفين و هو تخليصهم من الأسر و صونهم عن العدو أو على السبيل بحذف المضاف أى و فى خلاص المستضعفين و يجوز نصبه على الاختصاص فإن سبيل الله تعالى يعم أبواب الخير و تخليص ضعفه المسلمين من أيدى الكفار أعظمها و أخصها مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ بيان للمستضعفين و هم المسلمون الذين بقوا بمكه لصد المشركين أو ضعفهم عن الهجره مستذلين ممتحنين و إنما ذكر الولدان مبالغه فى الحث و تنبيها على تناهى ظلم المشركين بحيث بلغ أذاهم الصبيان و قيل المراد به العبيد و الإماء و هو جمع وليد. (۱)

و قال الطبرسى رحمه الله: قيل يريد بذلك قوما من المسلمين بقوا بمكه و لم يستطيعوا الهجره منهم سلمه بن هشام و الوليد بن الوليد و عياش بن أبى ربيعه و أبو جندل بن سهيل و جماعه كانوا يدعون الله أن يخلصهم من أيدى المشركين و يخرجهم من مكه و هم الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْ هذِهِ الْقَرْيَهِ الظَّالِمِ أَهْلُها أى يقولون فى دعائهم ربنا سهل لنا الخروج من هذه القريه يعنى مكه التى ظلم

ص: ۱۴۳

۱- أنوار التنزيل ۱: ۲۸۶- ۲۸۸.

أهلها بافتتان المؤمنين عن دينهم و منعهم عن الهجره وَ اجْعَلْ لَنا بألطافك و تأييدك مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يلى أمرنا بالكفايه حتى ينقذنا من أيدى الظلمه وَ اجْعَلْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً ينصرنا على من ظلمنا فاستجاب سبحانه دعاءهم فلما فتح رسول الله صلى الله عليه و آله مكه جعل الله سبحانه نبيه لهم وليا فاستعمل على مكه عتّاب بن أسيد فجعله لهم نصيرا و كان ينصف الضعيف من الشديد فأغاثهم الله تعالى و كانوا (۱) أعز بها من الظلمه قبل ذلك فَقاتِلُوا أَوْلِياءَ الشَّيْطانِ يعنى جميع الكفار. (۲) و قال فى قوله تعالى فَما لَكُمْ فِي الْمُنافِقِينَ اختلفوا فيمن نزلت فيه هذه الآيه فقيل نزلت فى قوم قدموا المدينه من مكه فأظهروا للمسلمين الإسلام ثم رجعوا إلى مكه لأنهم استوخموا المدينه (۳) فأظهروا الشرك ثم سافروا ببضائع المشركين إلى اليمامه فأراد المسلمون أن يغزوهم فاختلفوا فقال بعضهم لا نفعل فإنهم مؤمنون و قال الآخرون إنهم مشركون فأنزل الله فيهم الآيه عن مجاهد و الحسن و هو المروى عن أبى جعفر عليه السلام و قيل نزلت فى الذين تخلفوا عن أحد و قالوا لَوْ نَعْلَمُ قِتالًا لَاتَّبَعْناكُمْ الآيه فاختلف أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله فيهم فقال فريق منهم نقتلهم و قال آخرون لا نقتلهم فنزلت الآيه عن زيد بن ثابت وَ اللَّهُ أَرْكَسَهُمْ أى ردهم إلى حكم الكفار بما أظهروا من الكفر و قيل أهلكهم بكفرهم و قيل خذلهم فأقاموا على كفرهم أَ تُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا أى تحكموا بهدايه مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ أى من حكم الله بضلاله أو خذله و لم يوفقه وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ أى نسبه إلى الضلاله فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا أى لن ينفعه أن يحكم غيره بهدايته وَدُّوا أى تمنى هؤلاء المنافقون الذين اختلفتم فى أمرهم لَوْ تَكْفُرُونَ أنتم بالله و رسوله كَما كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَواءً فى الكفر فَلا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِياءَ أى فلا تستنصروهم و لا تستنصحوهم و لا تستعينوا بهم فى الأمور حَتَّى يُهاجِرُوا

۱- فى المصدر: فكانوا.

۲- مجمع البيان ۳: ۷۶.

۳- أي وجدوها وخيمه. و الوخيم من البلد: غير موافق للسكن.

أی یخرجوا من دار الشرک و یفارقوا أهلها فِی سَبِیلِ اللّٰهِ أی فی ابتغاء دینه فَإِنْ تَوَلَّوْا عن الهجره فَخُذُوهُمْ أیها المؤمنون وَ اقْتُلُوهُمْ حَیْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ من أرض الله من الحل و الحرم وَ لا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِیًّا أی خلیلا وَ لا نَصِیراً ینصرکم علی أعدائکم إِلَّا الَّذِینَ یَصِلُونَ إِلی قَوْمٍ بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَهُمْ مِیثاقٌ أی إلا من وصل من هؤلاء إلی قوم بینکم و بینهم موادعه و عهد فدخلوا فیهم بالحلف و الجوار فحکمهم حکم أولئک فی حقن دمائهم و اختلف فی هؤلاء فالمروی

عن أبی جعفر علیه السلام أنه قال المراد بقوله قَوْمٍ بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَهُمْ مِیثاقٌ هو هلال بن عویم السلمی (۱) واثق عن قومه رسول الله صلی الله علیه و آله و قال فی موادعته علی أن لا تحیف یا محمد من أتانا و لا نحیف من أتاک (۲) فنهی الله سبحانه أن یعرض (۳) لأحد عهد إلیهم.

و به قال السدی و ابن زید و قیل هم بنو مدلج (۴) و کان سراقه بن مالک بن جعشم المدلجی جاء إلی النبی صلی الله علیه و آله بعد أحد فقال أنشدک الله و النعمه و أخذ منه میثاقا أن لا یغزو قومه فإن أسلم قریش أسلموا لأنهم کانوا فی عقد قریش فحکم الله فیهم ما حکم فی قریش ففیهم نزل هذا ذکره عمر بن شبیه ثم استثنی لهم حاله أخری فقال أَوْ جاؤُکُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أی ضاقت قلوبهم من أَنْ یُقاتِلُوکُمْ أَوْ یُقاتِلُوا قَوْمَهُمْ فلا علیکم و لا علیهم و إنما عنی به أشجع (۵) فإنهم قدموا المدینه فی

۱- فی المصدر: هو هلال بن عویمر السلمی.
۲- حاف علیه: جار علیه و ظلمه. تحیف الشی ء: تنقصه: و فی نسخه: علی أن لا تخیف یا محمّد من أتانا، و لا نخیف من أتاک.
۳- فی المصدر: أن یتعرض.
۴- بنو مدلج بضم المیم و سکون الدال و کسر اللام: ینتسب إلی مدلج بن مره بن عبد مناه ابن کنانه، و هم بطن کبیر من کنانه. و منهم کان علم القیافه.
۵- أشجع: حی من غلفان من العدنانیه، غلب علیهم اسم ابیهم. فقیل لهم: أشجع، و هم بنو أشجع بن ریث بن غلفان، و فی العبر: و کانوا هم عرب المدینه النبویّه، و کان سیدهم معقل بن سنان الصحابیّ. راجع نهایه الارب: ۴۲.

سبعمائه يقودهم مسعود بن دخيله فأخرج إليهم النبى صلى الله عليه و آله أحمال التمر ضيافه و قال نعم الشى ء الهديه أمام الحاجه و قال لهم ما جاء بكم قالوا لقرب دارنا منك و كرهنا حربك و حرب قومنا يعنون بنى ضمره (۱) الذين بينهم و بينهم عهد لقلتنا فيهم فجئنا لنوادعك فقبل النبى صلى الله عليه و آله ذلك منهم و وادعهم فرجعوا إلى بلادهم ذكره على بن إبراهيم فى تفسيره فأمر الله سبحانه المسلمين أن لا يتعرضوا لهؤلاء وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ بتقويه قلوبهم فيجترءون على قتالكم فَلَقاتَلُوكُمْ أى لو فعل ذلك لقاتلوكم فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ يعنى هؤلاء الذين أمر بالكف عن قتالهم بدخولهم فى عهدكم أو بمصيرهم إليكم (۲) حصرت صدورهم أن يقاتلوكم.

فَلَمْ يُقاتِلُوكُمْ وَ أَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ يعنى صالحوكم و استسلموا لكم فَما جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا يعنى إذا سالموكم فلا سبيل لكم إلى نفوسهم و أموالهم.

قال الحسن و عكرمه نسخت هذه الآيه و التى بعدها و الآيتان فى سوره الممتحنه (۳) لا يَنْهاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ إلى قوله الظَّالِمُونَ (۴) الآيات الأربع بقوله فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ الآيه.

سَتَجِدُونَ آخَرِينَ اختلف فيمن عنى بهذه الآيه فقيل نزلت فى ناس كانوا يأتون النبى صلى الله عليه و آله فيسلمون رئاء ثم يرجعون إلى قريش فيرتكسون فى الأوثان يبتغون بذلك أن يأمنوا قومهم و يأمنوا نبى الله صلى الله عليه و آله فأبى الله ذلك عليهم عن ابن

۱- بنو ضمره بفتح فسكون: بطن من كنانه من العدنانيه، و هم بنو ضمره بن بكر بن عبد مناه ابن كنانه.

۲- فى المصدر: أو بمصيركم اليهم.

۳- السوره: ۶۰.

۴- الآيتان: ۸ و ۹.

عباس و مجاهد و قیل نزلت فی نعیم بن مسعود الأشجعی کان ینقل الحدیث بین النبی صلی الله علیه و آله و بین المشرکین عن السدی و قیل نزلت فی أسد و غطفان (۱) عن مقاتل و قیل نزلت فی عیینه بن حصن الفزاری و ذلک أنهم أجدبت بلادهم فجاء إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و وادعه علی أن یقیم ببطن نخل و لا یتعرض له و کان منافقا ملعونا و هو الذی سماه رسول الله صلی الله علیه و آله الأحمق المطاع فی قومه و هو المروی عن الصادق علیه السلام. (۲) یُرِیدُونَ أَنْ یَأْمَنُوکُمْ فیظهرون الإسلام وَ یَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ فیظهرون لهم الموافقه لهم فی دینهم کُلَّما رُدُّوا إِلَی الْفِتْنَهِ أُرْکِسُوا فِیها المراد بالفتنه هنا الشرک و الإرکاس الرد أی کلما دعوا إلی الکفر أجابوا و رجعوا إلیه فَإِنْ لَمْ یَعْتَزِلُوکُمْ أیها المؤمنون أی فإن لم یعتزل قتالکم هؤلاء الذین یریدون أن یأمنوکم و یأمنوا قومهم وَ یُلْقُوا إِلَیْکُمُ السَّلَمَ أی لم یستسلموا لکم و لم یصالحوکم وَ لم یَکُفُّوا أَیْدِیَهُمْ عن قتالهم فَخُذُوهُمْ أی فأسروهم وَ اقْتُلُوهُمْ حَیْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ أی وجدتموهم سُلْطاناً مُبِیناً أی حجه ظاهره و قیل عذرا بینا فی القتال. (۳) و فی قوله تعالی إِذا ضَرَبْتُمْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ قیل نزلت فی أسامه بن زید و أصحابه بعثهم النبی صلی الله علیه و آله سریه (۴) فلقوا رجلا قد انحاز بغنم له إلی جبل و کان قد أسلم فقال لهم السلام علیکم لا إله إلا الله محمد رسول الله فبدر إلیه أسامه فقتله و استاقوا غنمه عن السدی و روی عن ابن عباس و قتاده أنه لما نزلت الآیه حلف أسامه أن لا یقتل رجلا قال لا إله إلا الله و بهذا اعتذر إلی علی علیه السلام

ص: ۱۴۷

۱- أسد و غطفان بطنان من العدنانیه.

۲- فی المصدر: عن الصادقین علیهما السلام.

۳- مجمع البیان ۳: ۸۶- ۸۹.

۴- فی المصدر: فی سریه. فی النهایه: السریه: طائفه من الجیش یبلغ أقصاها اربعمائه تبعث إلی العدو.

لما تخلف عنه و إن كان عذره غير مقبول لوجوب طاعه الإمام (١)

و قيل نزلت فی محلم بن خثامه (٢) الليثی و كان بعثه النبی صلی الله عليه و آله فی سريه (٣) فلقيه عامر بن الأضبط الأشجعی فحياه بتحيه الإسلام و كان بينهما أَخِيَّهٌ (۴) فرماه بسهم فقتله فلما جاء إلی النبی صلی الله عليه و آله جلس بين يديه و سأله أن يستغفر له فقال صلی الله عليه و آله لا غفر الله لک فانصرف باكيا فما مضت عليه سبعه أيام حتی هلک و دفن فلفظته الأرض فقال صلی الله عليه و آله لما أخبر به إن الأرض تقبل من هو شر من محلم صاحبكم و لكن الله أراد أن يعظم من حرمتكم ثم طرحوه بين صدفی (۵) الجبل و ألقوا عليه الحجاره.

و نزلت (۶) الآيه عن الواقدی و محمد بن إسحاق روايه عن ابن عمر و ابن مسعود (٧) و قيل كان صاحب السريه المقداد عن ابن جبير و قيل أبو الدرداء عن ابن زيد إِذا ضَرَبْتُمْ فِی سَبِيلِ اللَّهِ أی سرتم و سافرتم للغزو و الجهاد فتبينوا أی ميزوا بين الكافر و المؤمن و بالثاء و التاء توقفوا و تأنوا حتی تعلموا من يستحق القتل وَ لا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقی إِلَيْكُمُ السَّلامَ أی حياكم بتحيه أهل الإسلام أو من

ص: ۱۴۸

١- فی المصدر: و ان كان عذره غير مقبول لانه قد دل الدليل علی وجوب طاعه الامام فی محاربه من حاربه من البغاه، لا سيما و قد سمع النبیّ صلّی اللّه عليه و آله يقول: حربک يا علی حربی، و سلمک سلمی.

٢- هكذا فی النسختين المطبوعتين. و فی المخطوطه: محكم بن خثامه، و كلاهما مصحفان، و الصحيح كما فی المصدر: محلم بن جثامه باللام و الثاء المشددتين، راجع سيره ابن هشام ۴: ٣٠٢. ايضا.

٣- فی السيره: بعثه إلی إضم.

۴- الاخيه و الاخيه: الحرمه و الذمّه و فی المصدر: إحنه. أی حقد.

۵- الصدف: منقطع الجبل أو ناحيته.

۶- فی المصدر: فنزلت الآيه.

٧- زاد فی المصدر: و أبی حدرد أقول: الصحيح: و ابن أبی حدرد، و هو عبد اللّه بن أبی حدرد. راجع السيره.

استسلم لكم (١) فلم يقاتلكم مظهرا أنه من أهل ملتكم لَسْتَ مُؤْمِناً أی لیس لإیمانک حقیقه و إنما أسلمت خوفا من القتل أو لست بآمن تَبْتَغُونَ أی تطلبون عَرَضَ الْحَیاهِ الدُّنْیا یعنی الغنیمه و المال فَعِنْدَ اللَّهِ مَغانِمُ کَثِیرَهٌ أی فی مقدوره تعالی فواضل و نعم و رزق إن أطعتموه فیما أمرکم به و قیل معناه ثواب کثیر لمن ترک قتل المؤمن.

کَذلِکَ کُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ اختلف فی معناه فقیل کما کان هذا الذی قتلتموه مستخفیا فی قومه بدینه خوفا علی نفسه منهم کنتم أنتم مستخفین بأدیانکم من قومکم حذرا علی أنفسکم و قیل کما کان هذا المقتول کافرا فهداه الله کذلک کنتم کفارا فهداکم الله. (٢) و قال البیضاوی أی أول ما دخلتم فی الإسلام تفوهتم بکلمتی الشهاده فحصنتم (٣) بها دماءکم و أموالکم من غیر أن یعلم مواطاه قلوبکم ألسنتکم فَمَنَّ اللَّهُ عَلَیْکُمْ بالاشتهار بالإیمان و الاستقامه فی الدین فَتَبَیَّنُوا و افعلوا بالداخلین فی الإسلام کما فعل الله بکم. (۴) أقول سیأتی تفسیر آیه الصلاه فی غزوه ذات الرقاع.

قوله تعالی شَعائِرَ اللَّهِ قیل مناسک الحج و قیل دین الله و قیل فرائضه وَ لَا الشَّهْرَ الْحَرامَ بالقتال فیه أو بالنسی ء وَ لَا الْهَدْیَ ما أهدی إلی الکعبه وَ لَا الْقَلائِدَ أی ذوات القلائد من الهدی و عطفها علی الهدی للاختصاص فإنه أشرف الهدی أو القلائد أنفسها و النهی عن إحلالها مبالغه فی النهی عن التعرض للهدی و القلائد جمع قلاده و هو ما قلد به الهدی من نعل أو لحاء شجر (۵) و غیرهما لیعلم به أنه هدی فلا یتعرض له وَ لَا آمِّینَ الْبَیْتَ الْحَرامَ

١- فی المصدر: أو من استسلم إلیکم.

٢- مجمع البیان ٣: ٩۵.

٣- فی المصدر: فحصنت.

۴- أنوار التنزیل ١: ٢٩۶.

۵- لحاء الشجر: قشره.

بالقتال قاصدين لزيارته يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَ رِضْواناً أی أن یثیبهم و یرضی عنهم وَ لا يَجْرِمَنَّكُمْ أی و لا یحملنکم أو لا یکسبنکم شَنَآنُ قَوْمٍ أی شده بغضهم و عداوتهم أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ لأن صدوکم عام الحدیبیه أَنْ تَعْتَدُوا بالانتقام و هو ثانی مفعولی یجرمنکم وَ تَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوى علی العفو و الإغضاء و متابعه الأمر و مجانبه الهوی وَ لا تَعاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ للتشفی و الانتقام.

و قَالَ الطَّبْرِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ ع: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي رَجُلٍ مِنْ بَنِي رَبِيعَةَ يُقَالُ لَهُ الْحُطَمُ.

و قال السدی أقبل الحطم بن هند البکری حتی أتی رسول الله صلی الله علیه و آله وحده و خلف خیله خارج المدینه فقال إلی ما تدعو و قد کان النبی صلی الله علیه و آله قال لأصحابه یدخل علیکم الیوم رجل من بنی ربیعه یتکلم بلسان شیطان فلما أجابه النبی صلی الله علیه و آله قال أنظرنی لعلی أسلم و لی من أشاوره فخرج من عنده فقال رسول الله صلی الله علیه و آله لقد دخل بوجه کافر و خرج بعقب غادر فمر بسرح من سروح المدینه فساقه و انطلق به و هو یرتجز و یقول:

تدلفها اللیل بسواق حطم*** لیس براعی إبل و لا غنم

و لا بجزار علی ظهر وضم*** باتوا نیاما و ابن هند لم ینم

بات یقاسیها غلام کالزلم***خدلج الساقین ممسوح القدم

ثم أقبل من عام قابل حاجا قد قلد هدیا فأراد رسول الله صلی الله علیه و آله أن یبعث إلیه فنزلت هذه الآیه وَ لَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرامَ.

و هو قول عکرمه و ابن جریح و قال ابن زید نزلت یوم الفتح فی ناس یؤمون البیت من المشرکین یهلون بعمره فقال المسلمون یا رسول الله إن هؤلاء مشرکون مثل هؤلاء دعنا نغیر (۱) علیهم فأنزل الله تعالی هذه الآیه (۲)

۱- اغار علیهم: هجم و أوقع بهم.

۲- مجمع البیان ۳: ۱۵۳ و ۱۵۴.

بيان: يقال دلفت الكتيبه فى الحرب تقدمت يقال دلفناهم قوله بسواق أى بحاد يحدو بالإبل يسوقهن بحدائه و الحطم بضم الحاء و فتح الطاء من صيغ المبالغه من الحطم بمعنى الكسر و الوضم (۱) الخشبه و البادیه التی یوضع علیها اللحم و قال الجوهری الزلم بالتحریک القدح قال الشاعر

بات يقاسيها غلام كالزلم***ليس براعى إبل و لا غنم

قوله خدلج الساقين بتشديد اللام أى عظيمهما.

قوله تعالى إِذْ هَمَّ قَوْمٌ قد مر سبب نزولها فى باب معجزاته صلى الله عليه و آله فى كفايه شر الأعداء قوله لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَ النَّصارى أَوْلِياءَ

قال الطبرسى رحمه الله اختلف فى سبب نزوله و إن كان حكمه عاما لجميع المؤمنين فقال عطيه بن سعد العوفى و الزهرى لما انهزم أهل بدر قال المسلمون لأوليائهم من اليهود آمنوا قبل أن يصيبكم الله بيوم مثل يوم بدر فقال مالك بن ضيف أعزكم (۲) إن أصبتم رهطا من قريش لا علم لهم بالقتال أما لو أردنا أن نستجمع عليكم (۳) لم يكن لكم يدان بقتالنا (۴) فجاء عباده بن الصامت الخزرجى إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا رسول الله إن لى أولياء من اليهود كثير عددهم قويه أنفسهم شديده شوكتهم و إنى أبرأ إلى الله و رسوله من ولايتهم و لا مولى (۵) إلا الله و رسوله فقال عبد الله بن أبى لكنى لا أبرأ من ولايه اليهود لأنى أخاف الدوائر و لا بد لى منهم فقال رسول الله صلى الله عليه و آله يا أبا الجناب (۶) ما نفست به من ولايه اليهود على عباده بن

۱- الوضم: خشبه الجزار التى يقطع عليها اللحم.

۲- فى المصدر: أغركم.

۳- فى المصدر: اما لو أمرتنا العزيمه أن نستجمع عليكم.

۴- فى نسخه: لم يكن لكم يد أن يغتالنا.

۵- فى المصدر: و لا مولى لى.

۶- فى المصدر: يا ابا الحباب.

الصامت فهو لک دونه فقال إذا أقبل فأنزل الله الآیه.

و قال السدی لما کانت وقعه أحد اشتدت علی طائفه من الناس فقال رجل من المسلمین أنا ألحق بفلان الیهودی و آخذ منه أمانا و قال آخر أنا ألحق بفلان النصرانی ببعض أرض الشام و آخذ منه أمانا فنزلت الآیه و قال عکرمه نزلت فی أبی لبابه بن عبد المنذر حین قال لبنی قریظه إذا رضوا بحکم سعد أنه الذبح و المعنی لا تعتمدوا علی الانتصار منهم بهم بَعْضُهُمْ أَوْلِیاءُ بَعْضٍ فی العون و النصره وَ مَنْ یَتَوَلَّهُمْ مِنْکُمْ أی استنصر بهم فَإِنَّهُ مِنْهُمْ أی هو کافر مثلهم فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أی شک و نفاق یعنی ابن أبی یُسارِعُونَ فِیهِمْ أی فی موالاه الیهود و قیل موالاه الیهود و نصاری نجران لأنهم کانوا یمیرونهم (۱) دائِرَهٌ أی دوله تدور لأعداء المسلمین علی المسلمین فنحتاج إلی نصرتهم و قیل معناه نخشی أن یدور الدهر علینا بمکروه یعنون الجدب فلا یمیروننا فَعَسَی اللَّهُ أَنْ یَأْتِیَ بِالْفَتْحِ یعنی فتح مکه و قیل یفتح بلاد المشرکین أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فیه إعزاز المسلمین و ظهور الإسلام و قیل إظهار نفاق المنافقین مع الأمر بقتالهم أو موت هذا المنافق أو القتل و السبی لبنی قریظه و الإجلاء لبنی النضیر فَیُصْبِحُوا عَلی ما أَسَرُّوا فِی أَنْفُسِهِمْ من نفاقهم و ولایتهم الیهود و دس الأخبار إلیهم نادِمِینَ وَ یَقُولُ الَّذِینَ آمَنُوا أی صدقوا الله و رسوله ظاهرا و باطنا تعجبا من نفاق المنافقین أَ هؤُلاءِ الَّذِینَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ حلفوا به جَهْدَ أَیْمانِهِمْ بأغلظ الأیمان و أوکدها إِنَّهُمْ لَمَعَکُمْ أی أنهم مؤمنون و معکم فی معاونتکم (۲) حَتَّی لا تَکُونَ فِتْنَهٌ أی شرک. (۳) و قال رحمه الله فی قوله و لا تحسبن الذین کفروا سبقوا أی لا تحسبن یا محمد أعداءک الکافرین قد سبقوا أمر الله و أعجزوه و أنهم قد فاتوک فإن الله سبحانه یظفرک بهم کما وعدک إِنَّهُمْ لا یُعْجِزُونَ أی لا یعجزون الله و لا یفوتونه حتی لا

۱- أی یأتونهم بالطعام و المئونه.

۲- مجمع البیان ۳: ۲۰۶.

۳- مجمع البیان: ۴: ۵۴۲.

يثقفنهم (۱) يوم القيامه أو لا يعجزونك وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ هذا أمر منه سبحانه بأن يعدوا السلاح قبل لقاء العدو روى أن القوه الرمى (۲) و قيل إنها اتفاق الكلمه و الثقه بالله تعالى و الرغبه فى ثوابه و قيل الحصون وَ مِنْ رِباطِ الْخَيْلِ أى ربطها و اقتنائها للغزو تُرْهِبُونَ بِهِ أى تخيفون بما تعدونه لهم عَدُوَّ اللَّهِ وَ عَدُوَّكُمْ يعنى مشركى مكه و كفار العرب وَ آخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ أى و ترهبون كفارا آخرين دون هؤلاء و اختلفوا فى الآخرين فقيل إنهم بنو قريظه و قيل هم أهل فارس و قيل هم المنافقون لا يعلم المسلمون أنهم أعداؤهم و هم أعداؤهم لا تَعْلَمُونَهُمُ أى لا تعرفونهم لأنهم يصلون و يصومون و يقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله و يختلطون بالمؤمنين اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ أى يعرفهم لأنه المطلع على الأسرار و قيل هم الجن وَ ما تُنْفِقُوا مِنْ شَيْ ءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أى فى الجهاد و فى طاعه الله يُوَفَّ إِلَيْكُمْ أى يوفر عليكم ثوابه فى الآخره وَ أَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ أى لا تنقصون شيئا منه وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ أى مالوا إلى الصلح و ترك الحرب فَاجْنَحْ لَها أى مل إليها وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ أى فوض أمرك إلى الله إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ لا تخفى عليه خافيه و قيل إنها منسوخه بقوله فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ و قيل إنهم ليست بمنسوخه لأنها فى الموادعه لأهل الكتاب و الأخرى لعبّاد الأوثان وَ إِنْ يُرِيدُوا أى الذين يطلبون منك الصلح أَنْ يَخْدَعُوكَ بأن تكفوا عن القتال حتى يقووا فيبدءوكم بالقتال من غير استعداد منكم فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ أى فإن الذى يتولى كفايتك الله هُوَ الَّذِى أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ أى قواك بالنصر من عنده و بالمؤمنين الذى ينصرونك

«۵»-وَ أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ و أراد بالمؤمنين الأنصار و هم الأوس و الخزرج- عن أبى جعفر عليه السلام.

و السدى و أكثر المفسرين و أراد بتأليف القلوب ما كان بين الأوس و الخزرج من المعاداه و القتال فإنه لم يكن

ص: ۱۵۳

۱- فى المصدر: حتى لا يبعثهم اللّه أقول: لعل لفظه «لا» زائده.

۲- بل القوّه ما يتقوى به على قتال الكفّار من كل سلاح، و ذلك يختلف بحسب الأزمنه و الامكنه.

حیان من العرب بینهما من العداوه مثل ما کان بین هذین الحیین فألف الله قلوبهم حتی صاروا متوادین متحابین ببرکه نبینا صلی الله علیه و آله و قیل أراد کل متحابین فی الله لَوْ أَنْفَقْتَ ما فِی الْأَرْضِ جَمِیعاً ما أَلَّفْتَ بَیْنَ قُلُوبِهِمْ أی لم یمکنک جمع قلوبهم علی الألفه وَ لکِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَیْنَهُمْ بأن لطف لهم بحسن تدبیره و بالإسلام الذی هداهم إلیه إِنَّهُ عَزِیزٌ حَکِیمٌ لا یمتنع علیه شیء یرید فعله و لا یفعل إلا ما تقتضیه الحکمه قال الزجاج و هذا من الآیات العظام و ذلک أن النبی صلی الله علیه و آله بعث إلی قوم أنفتهم شدیده بحیث لو لطم رجل من قبیله لطمه قاتل عنه قبیله فألف الإیمان بین قلوبهم حتی قاتل الرجل أباه و أخاه و ابنه فأعلم الله سبحانه أن هذا ما تولاه منهم إلا هو یا أَیُّهَا النَّبِیُّ حَسْبُکَ اللَّهُ وَ مَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ أی کافیک الله و یکفیک متبعوک من المؤمنین و قال الحسن معناه الله حسبک و حسب من اتبعک أی یکفیک و یکفیهم قال الکلبی نزلت هذه الآیه بالبیداء فی غزوه بدر قبل القتال یا أَیُّهَا النَّبِیُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَی الْقِتالِ أی رغبهم فیه إِنْ یَکُنْ مِنْکُمْ عِشْرُونَ صابِرُونَ علی القتال یَغْلِبُوا مِائَتَیْنِ من العدو وَ إِنْ یَکُنْ مِنْکُمْ مِائَهٌ یَغْلِبُوا أَلْفاً مِنَ الَّذِینَ کَفَرُوا اللفظ خبر و المراد به الأمر بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا یَفْقَهُونَ أی ذلک النصر من الله تعالی لکم علی الکفار و الخذلان للکفار بأنکم تفقهون أمر الله و تصدقونه فیما وعدکم من الثواب فیدعوکم ذلک إلی الصبر علی القتال و الجد فیه و الکفار لا یفقهون أمر الله و لا یصدقونه و لما علم الله تعالی أن ذلک یشق علیهم تغیرت المصلحه فی ذلک فقال الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْکُمْ الحکم فی الجهاد وَ عَلِمَ أَنَّ فِیکُمْ ضَعْفاً أراد به ضعف البصیره و العزیمه و لم یرد ضعف البدن فَإِنْ یَکُنْ مِنْکُمْ مِائَهٌ صابِرَهٌ علی القتال یَغْلِبُوا مِائَتَیْنِ من العدو وَ إِنْ یَکُنْ مِنْکُمْ أَلْفٌ یَغْلِبُوا أَلْفَیْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ أی بعلم الله أو بأمره وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِینَ أی معونه الله معهم. (۱)

۱- مجمع البیان ۴: ۵۵۵- ۵۵۷.

و قال رحمه الله فی قوله تعالی لا تَتَّخِذُوا آباءَکُمْ وَ إِخْوانَکُمْ أَوْلِیاءَ هذا فی أمر الدین فأما فی أمر الدنیا فلا بأس بمجالستهم و معاشرتهم لقوله سبحانه وَ صاحِبْهُما فِی الدُّنْیا مَعْرُوفاً (۱)

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهَا نَزَلَتْ فِی حَاطِبِ بْنِ أَبِی بَلْتَعَهَ حَیْثُ کَتَبَ إِلَی قُرَیْشٍ یُخْبِرُهُمْ بِخَبَرِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله لَمَّا أَرَادَ فَتْحَ مَکَّهَ.

و قال ابن عباس لما أمر الله سبحانه المؤمنین بالهجره و أرادوا الهجره فمنهم من تعلقت به زوجته و منهم من تعلق به أبواه و أولاده فکانوا یمنعونهم من الهجره فیترکون الهجره لأجلهم فبین سبحانه أن أمر الدین مقدم علی النسب و إذا وجب قطع قرابه الأبوین فالأجنبی أولی إِنِ اسْتَحَبُّوا الْکُفْرَ عَلَی الْإِیمانِ أی اختاروه علیه وَ مَنْ یَتَوَلَّهُمْ مِنْکُمْ فترک طاعه الله لأجلهم و أطلعهم علی أسرار المسلمین فَأُولئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ لنفوسهم و الباخسون حقها من الثواب قُلْ یا محمد لهؤلاء المتخلفین عن الهجره إِنْ کانَ آباؤُکُمْ إلی قوله وَ عَشِیرَتُکُمْ أی أقاربکم وَ أَمْوالٌ اقْتَرَفْتُمُوها أی اکتسبتموها وَ تِجارَهٌ تَخْشَوْنَ کَسادَها أی أن تکسد إذا شغلتم بطاعه الله و الجهاد وَ مَساکِنُ تَرْضَوْنَها أی یعجبکم المقام فیها أَحَبَّ إِلَیْکُمْ أی آثر فی نفوسکم مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ أی من طاعتهما وَ جِهادٍ فِی سَبِیلِهِ فَتَرَبَّصُوا أی انتظروا حَتَّی یَأْتِیَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ أی بحکمه فیکم و قیل بعقوبتکم إما عاجلا أو آجلا فِی مَواطِنَ کَثِیرَهٍ

وَرَدَ عَنِ الصَّادِقِینَ علیهم السلام أَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّهَا کَانَتْ ثَمَانِینَ مَوْطِناً (۲).

وَ قاتِلُوا الْمُشْرِکِینَ کَافَّهً أی قاتلوهم جمیعا مؤتلفین غیر مختلفین بأن یکون حالا عن المسلمین و یجوز أن یکون حالا عن المشرکین. (۳) و قال رحمه الله فی قوله تعالی جاهِدِ الْکُفَّارَ بالسیف و القتال وَ الْمُنافِقِینَ باللسان و الوعظ و التخویف أو بإقامه الحدود

وَ رُوِیَ فِی قِرَاءَهِ أَهْلِ الْبَیْتِ علیهم السلام

۱- لقمان: ۱۵.

۲- مجمع البیان ۵: ۱۶ و ۱۷.

۳- مجمع البیان ۵: ۲۸.

جَاهِدِ الْكُفَّارَ بِالْمُنَافِقِينَ قَالُوا لِأَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله لَمْ يَكُنْ يُقَاتِلُ الْمُنَافِقِينَ وَ إِنَّمَا كَانَ يَتَأَلَّفُهُمْ وَ لِأَنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يُظْهِرُونَ الْكُفْرَ وَ عِلْمُ اللَّهِ تَعَالَى بِكُفْرِهِمْ لَا يُبِيحُ قَتْلَهُمْ إِذَا كَانُوا يُظْهِرُونَ الْإِيمَانَ.

وَ اغْلُظْ عَلَيْهِمْ و أسمعهم الكلام الغليظ الشديد. (۱) و فی قوله تعالی وَ ما کانَ الْمُؤْمِنُونَ قیل کان رسول الله صلی الله علیه و آله إذا خرج غازیا لم یتخلف عنه إلا المنافقون و المعذرون فلما أنزل الله عیوب المنافقین و بین نفاقهم فی غَزاه تبوک قال المؤمنون و الله لا نتخلف عن غَزاه یغزوها رسول الله صلی الله علیه و آله و لا سریه أبدا فلما أمر رسول الله صلی الله علیه و آله بالسرایا إلی الغزو نفر المسلمون جمیعا و ترکوا رسول الله صلی الله علیه و آله وحده فنزلت الآیه عن ابن عباس فی روایه الکلبی و قیل إنها نزلت فی ناس من أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله خرجوا فی البوادی فأصابوا من الناس معروفا و خصبا و دعوا من وجدوا من الناس علی الهدی (۲) فقال الناس ما نراکم إلا و قد ترکتم صاحبکم و جئتمونا فوجدوا فی أنفسهم من ذلک حرجا و أقبلوا کلهم من البادیه حتی دخلوا علی النبی صلی الله علیه و آله فأنزل الله هذه الآیه عن مجاهد لِیَنْفِرُوا کَافَّهً هذا نفی معناه النهی أی لیس للمؤمنین أن ینفروا إلی الجهاد بأجمعهم و یترکوا النبی صلی الله علیه و آله فریدا و قیل معناه لیس علیهم أن ینفروا کلهم من بلادهم إلی النبی صلی الله علیه و آله لیتعلموا الدین و یضیعوا من وراءهم و یخلوا دیارهم فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ کُلِّ فِرْقَهٍ مِنْهُمْ طائِفَهٌ لِیَتَفَقَّهُوا فِی الدِّینِ فیه وجوه أحدها فهلا خرج إلی الغزو من کل قبیله جماعه و یبقی مع النبی صلی الله علیه و آله جماعه لیتفقهوا فی الدین یعنی الفرقه القاعدین یتعلمون القرآن و السنن و الفرائض و الأحکام فإذا رجعت السرایا و قد نزل بعدهم القرآن و تعلمه القاعدون قالوا لهم إذا رجعوا إلیهم إن الله قد أنزل بعدکم علی نبیکم قرآنا و قد تعلمناه فیتعلمه السرایا (۳) فذلک قوله

ص: ۱۵۶

۱- مجمع البیان ۵: ۵۰.

۲- فی المصدر: الی الهدی.

۳- فی المصدر: فتتعلمه السرایا.

وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ أی و ليعلموهم القرآن و يخوفوهم به إذا رجعوا إليهم لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ فلا يعملون بخلافه

وَ قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام: كَانَ هَذَا حِينَ كَثُرَ النَّاسُ فَأَمَرَهُمُ اللَّهُ أَنْ تَنْفِرَ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ وَ تُقِيمَ طَائِفَةٌ لِلتَّفَقُّهِ وَ أَنْ يَكُونَ الْغَزْوُ نَوْباً.

و ثانيها أن التفقه و الإنذار يرجعان إلى الفرقه النافره و حثها الله على التفقه لترجع إلى المتخلفه فتحذرها معنى لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ليتبصروا و يتيقنوا بما يريهم الله عز و جل من الظهور على المشركين و نصره الدين وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ من الكفار إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ من الجهاد فيخبرونهم بنصر الله النبی صلى الله عليه و آله و المؤمنين لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ أن يقاتلوا النبی صلى الله عليه و آله فينزل بهم ما نزل بأصحابهم من الكفار.

و ثالثها أن التفقه راجع إلى النافره و التقدير ما كان لجميع المؤمنين أن ينفروا إلى النبی صلى الله عليه و آله و يخلوا ديارهم و لكن لينفر إليه من كل ناحيه طائفه ليسمع كلامه و يتعلم الدين منه ثم ترجع إلى قومها فيبين لهم ذلك و ينذرهم (۱) عن الجبائی قال و المراد بالنفر هنا الخروج لطلب العلم الَّذِينَ يَلُونَكُمْ أی من قرب منكم مِنَ الْكُفَّارِ الأقرب منهم فالأقرب فی النسب و الدار قال الحسن كان هذا قبل الأمر بقتال المشركين كافه و قال غيره هذا الحكم قائم الآن لأنه لا ينبغی لأهل بلد أن يخرجوا إلى قتال الأبعد و يدعوا الأقرب و الأدنى لأن ذلك يؤدی إلى الضرر و ربما يمنعهم ذلك عن المضی فی وجهتهم إلا أن تكون بينهم و بين الأقرب موادعه فلا بأس حينئذ بمجاوزه الأقرب إلى الأبعد وَ لْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً أی شجاعه أو شده أو صبرا على الجهاد (۲) قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ يُدافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا قال البيضاوی أی غائله

۱- فی المصدر: لتسمع كلامه و تتعلم الدين منه، ثمّ ترجع الى قومها فتبيّن لهم ذلك و تنذرهم.

۲- مجمع البيان ۵: ۸۳ و ۸۴.

المشركين إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ فی أمانه الله كَفُورٍ (۱) كمن يتقرب إلى الأصنام بذبيحته فلا يرضى فعلهم و لا ينصرهم أُذِنَ رخص للذين يقاتلون المشركين و المأذون فيه محذوف (۲) لدلالته عليه و قرأ نافع و ابن عامر و حفص بفتح التاء أى للذين يقاتلونهم المشركون (۳) بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا بسبب أنهم ظلموا و هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله كان المشركون يؤذونهم و كانوا يأتونه من بين مضروب و مشجوج (۴) يتظلمون إليه فيقول لهم اصبروا فإنى لم أومر بالقتال حتى هاجر فأنزلت و هى أول آيه نزلت فی القتال بعد ما نهى عنه فی نيف و سبعين آيه وَ إِنَّ اللَّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ وعد لهم بالنصر كما وعد بدفع أذى الكفار عنهم الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ يعنى مكه بِغَيْرِ حَقٍّ بغير موجب استحقوا به إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ على طريقه قول النابغه.

و لا عيب فيهم غير أن سيوفهم***بهن فلول من قراع الكتائب

و قيل منقطع.

وَ لَوْ لا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ بتسليط المؤمنين منهن على الكافرين لَهُدِّمَتْ لخربت باستيلاء المشركين على أهل الملل صَوامِعُ صوامع الرهبانيه وَ بِيَعٌ و بيع النصارى وَ صَلَواتٌ و كنائس اليهود و سميت بها لأنها يصلى فيها و قيل أصله (۵) صلوتا بالعبرانيه فعربت وَ مَساجِدُ و مساجد المسلمين

۱- فی المصدر: «كفور» لنعمته كمن يتقرب. و فيه: فلا يرتضى.

۲- فی المصدر: و المأذون فيه و هو القتال محذوف.

۳- فی المصدر: للذين يقاتلهم المشركون.

۴- المشجوج: المكسور.

۵- و فی المصدر: و قيل: أصلها صلوات بالعبرانيه فعربت. أقول: الظاهر ان صلوات تصحيف من الناسخ، و لعلّ الصحيح ما فی المتن، و قال الطبرسىّ فی مجمع البيان: الصلوات كنائس اليهود يسمونها صلاه فعربت. أقول: الظاهر أنّها مأخوذه من الصلاه، و هى العباده المخصوصه، و هى كما قيل: كلمه مأخوذه من ارومه سريانيه، و هى فی السريانيه بمعنى أمال و حتى وتضرع وصلى العباده المعروفه ، وكذلك فی الاكديه « البابليه الاشوريه » بمعنى صلى ودعا وتضرع ، وأخذها العبريون عن السريانيين فزادوا عليها ألف الاطلاق أى (صلوتا) فعليه فاطلق على المحل اسم عباده تقع فيه.

يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً صفه للأربع أو المساجد خصت بها تفضيلا وَ لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ أى ينصر دينه (١) و قد أنجز الله وعده بأن سلط المهاجرين و الأنصار على صناديد العرب و أكاسره العجم و قياصرتهم و أورثهم أرضهم و ديارهم إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ على نصرهم عَزِيزٌ لا يمانعه شى ء. (٢) و قال فى قوله تعالى لَوْ لا نُزِّلَتْ سُورَةٌ أى هلا نزلت سوره فى أمر الجهاد فَإِذا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ مبينه لا تشابه فيها وَ ذُكِرَ فِيهَا الْقِتالُ أى الأمر به رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ضعف فى الدين و قيل نفاق يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ جبنا و مخافه فَأَوْلى لَهُمْ فويل لهم أفعل من الولى و هو القرب أو فعلى من آل و معناه الدعاء عليهم بأن يليهم المكروه أو يئول إليه أمرهم طاعَةٌ وَ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ استئناف أى أمرهم طاعه أو طاعه و قول معروف خير لهم أو حكايه قولهم لقراءه أبى يقولون طاعه فَإِذا عَزَمَ الْأَمْرُ أى جد و هو لأصحاب الأمر و إسناده إليه مجاز فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ أى فيما زعموا من الحرص على الجهاد أو الإيمان لَكانَ الصدق خَيْراً لَهُمْ فَهَلْ عَسَيْتُمْ فهل يتوقع منكم إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أمور الناس و تأمرتم عليهم أو أعرضتم و توليتم عن الإسلام أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ تناجزا على الولايه (٣) و تجاذبا لها فَلا تَهِنُوا فلا تضعفوا وَ تَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ و لا

١- فى المصدر: من ينصر دينه.

٢- أنوار التنزيل ٢: ١٠۴ و ١٠۵.

٣- فى نسخه: و تشاجرا على الولايه. و فى المصدر: و تفاخرا على الولايه. و لعله مصحف و الصحيح ما فى الصلب. و التناجز: التبارز و التقاتل. أقول: فتأمل فى الآيه و امعن النظر فيها، أ ليست فيها إشاره إلى ما وقع بعد النبىّ الاقدس صلّى اللّه عليه و آله و سلم من التناجز فى أمر الخلافه و القتال عليها و وقوع الفساد و قطع الارحام و ابتزاز الاماره عن أهلها؟.

تدعوا إلى الصلح تذللا و يجوز نصبه بإضمار أن وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ الأغلبون وَ اللَّهُ مَعَكُمْ ناصركم وَ لَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمالَكُمْ و لن يضيع أعمالكم من وترت الرجل إذا قتلت متعلقا له من قريب أو حميم فأفردته عنه من الوتر شبه به تعطيل ثواب العمل و إفراده منه. (۱) و فى قوله تعالى هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ السَّكِينَهَ الثبات و الطمأنينه فِى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ حتى يثبتوا حيث تقلق النفوس و تدحض الأقدام لِيَزْدادُوا إِيماناً مَعَ إِيمانِهِمْ يقينا مع يقينهم برسوخ العقيده و اطمئنان النفس عليها أو أنزل فيها السكون إلى ما جاء به الرسول ليزدادوا إيمانا بالشرائع مع إيمانهم بالله و باليوم الآخر وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يدبر أمرها فيسلط بعضها على بعض تاره و يوقع فيما بينهم السلم أخرى كما تقتضيه حكمته الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ الأمر السوء و هو أن لا ينصر رسوله و المؤمنين عَلَيْهِمْ دائِرَهُ السَّوْءِ دائره ما يظنونه و يتربصونه بالمؤمنين لا يتخطاهم. (۲) و قال الطبرسى وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يعنى الملائكه و الجن و الإنس و الشياطين و المعنى لو شاء لأعانكم بهم و فيه بيان أنه لو شاء لأهلك المشركين لكنه عالم بهم و بما يخرج من أصلابهم فأمهلهم لعلمه و حكمته و لم يأمر بالقتال عن عجز و احتياج لكن ليعرض المجاهدين لجزيل الثواب قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ الذين تخلفوا عنك فى الخروج إلى الحديبيه مِنَ الْأَعْرابِ سَتُدْعَوْنَ فيما بعد إِلى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ و هم هوازن و حنين و قيل هوازن و ثقيف و قيل بنو حنيفه مع مسيلمه و قيل أهل فارس و قيل الروم و قيل هم أهل صفين أصحاب معاويه تُقاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ معناه أن أحد الأمرين لا بد أن يقع لا محاله و تقديره أو هم يسلمون أى يقرون بالإسلام و يقبلونه و قيل ينقادون لكم فَإِنْ

۱- أنوار التنزيل ۲: ۴۳۷- ۴۴۰.

۲- أنوار التنزيل ۲: ۴۴۱ و ۴۴۲.

تُطِيعُوا أی فی قتالهم كَما تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ أی عن الخروج إلی الحدیبیه وَ أَثابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً یعنی فتح خیبر و قیل فتح مکه وَ مَغانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَها یعنی غنائم خیبر و قیل غنائم هوازن وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغانِمَ كَثِيرَةً مع النبی صلی الله علیه و آله و من بعده إلی یوم القیامه فَعَجَّلَ لَكُمْ هذِهِ یعنی غنیمه خیبر وَ كَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ و ذلک أن النبی صلی الله علیه و آله لما قصد خیبر و حاصر أهلها همت قبائل من أسد و غطفان أن یغیروا علی أموال المسلمین و عیالهم بالمدینه فکف الله أیدیهم عنهم بإلقاء الرعب فی قلوبهم و قیل إن مالک بن عوف و عیینه بن حصین مع بنی أسد و غطفان جاءوا لنصره الیهود من خیبر فقذف الله الرعب فی قلوبهم و انصرفوا وَ لِتَكُونَ الغنیمه التی عجلها لهم آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ علی صدقک حیث وعدتهم أن یصیبوها فوقع المخبر علی وفق الخبر وَ يَهْدِيَكُمْ صِراطاً مُسْتَقِيماً أی و یزیدکم هدی بالتصدیق بمحمد صلی الله علیه و آله و ما جاء به مما ترون من عده الله فی القرآن بالفتح و الغنیمه وَ أُخْرى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْها أی وعدکم الله مغانم أخری لم تقدروا علیها بعد أو قریه أخری و هی مکه و قیل هی ما فتح الله علی المسلمین بعد ذلک إلی الیوم و قیل إن المراد بها فارس و الروم قَدْ أَحاطَ اللَّهُ بِها أی قدره أو علما وَ لَوْ قاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا من قریش یوم الحدیبیه لَوَلَّوُا الْأَدْبارَ منهزمین و قیل الذین کفروا من أسد و غطفان الذین أرادوا نهب ذراری المسلمین سُنَّةَ اللَّهِ أی هذه سنتی فی أهل طاعتی و أهل معصیتی أنصر أولیائی و أخذل أعدائی. (۱) لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قاتَلَ لأن القتال قبل الفتح کان أشد و الحاجه إلی النفقه و إلی الجهاد کان أکثر و أمس. (۲) و فی قوله تعالی وَ ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ قال ابن عباس نزل قوله ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فی أموال کفار أهل القری و هم قریظه و بنو النضیر و هما بالمدینه و فدک و هی من المدینه علی ثلاثه أمیال و خیبر و قری عرینه

۱- مجمع البیان ۹: ۱۱۱ و ۱۱۵ و ۱۱۶ و ۱۲۳ و ۱۲۴.

۲- مجمع البیان ۹: ۲۳۲.

و ينبع جعلها الله لرسوله صلى الله عليه و آله يحكم فيها ما أراد و أخبر أنها كلها له فقال أناس فهلا قسمها فنزلت الآيه و قيل إن الآيه الأولى بيان أموال بنى النضير خاصه لقوله وَ ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْهُمْ و الآيه الثانيه بيان الأموال التى أصيبت بغير قتال و قيل إنهما واحد و الآيه الثانيه بيان قسم المال الذى ذكره الله فى الآيه الأولى و

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ بَنِی النَّضِيرِ إِنْ شِئْتُمْ قَسَمْتُمْ لِلْمُهَاجِرِينَ مِنْ أَمْوَالِكُمْ وَ دِيَارِكُمْ وَ تُشَارِكُونَهُمْ فِی هَذِهِ الْغَنِيمَهِ وَ إِنْ شِئْتُمْ كَانَتْ لَكُمْ دِيَارُكم وَ أَمْوَالُكُمْ وَ لَا يُقْسَمُ لَكُمْ شَیْ ءٌ مِنَ الْغَنِيمَهِ فَقَالَ لَهُمُ الْأَنْصَارُ بَلْ نَقْسِمُ لَهُمْ مِنْ أَمْوَالِنَا وَ دِيَارِنَا وَ نُؤْثِرُهُمْ بِالْغَنِيمَهِ وَ لَا نُشَارِكُهُمْ فِيهَا فَنَزَلَتْ وَ يُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ الْآيَهَ.

مِنْهُمْ أى من اليهود الذين أجلاهم فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَ لا رِكابٍ من الوجيف سرعه السير أى لم تسيروا إليها على خيل و لا إبل و الركاب الإبل التى تحمل القوم وَ لكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلى مَنْ يَشاءُ أى يمكنهم من عدوهم من غير قتال بأن يقذف الرعب فى قلوبهم جعل الله أموال بنى النضير لرسوله صلى الله عليه و آله خاصه يفعل بها ما يشاء فقسمها رسول الله صلى الله عليه و آله بين المهاجرين و لم يعط الأنصار منها شيئا إلا ثلاثه نفر كانت بهم حاجه و هم أبو دجانه و سهل بن حنيف و الحارث بن صمه مِنْ أَهْلِ الْقُرى أى من أموال كفار أهل القرى فَلِلَّهِ يأمر فيه بما أحب وَ لِلرَّسُولِ بتمليك الله إياه وَ لِذِی الْقُرْبى يعنى أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و قرابته و هم بنو هاشم وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ منهم كَيْ لا يَكُونَ دُولَهً بَيْنَ الْأَغْنِياءِ مِنْكُمْ الدوله الشى ء الذى يتداوله القوم بينهم أى لئلا يكون الفى ء متداولا بين الرؤساء منكم يعمل فيه كما كان يعمل فى الجاهليه وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ أى ما أعطاكم من الفى ء فارضوا به و ما أمركم به فافعلوه قال الزجاج ثم بين سبحانه من المساكين الذين لهم الحق فقال للفقراء المهاجرين ثم ثنى سبحانه بوصف الأنصار و مدحهم حتى طابت أنفسهم عن الفى ء فقال وَ الَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَ الْإِيمانَ الآيه (۱)

۱- مجمع البيان ۹: ۲۶۰- ۲۶۲.

وَ أُخْرى تُحِبُّونَها أی و تجاره أخری أو خصله أخری تحبونها عاجلا مع ثواب الآجل نَصْرٌ مِنَ اللّهِ أی علی قریش وَ فَتْحٌ قَرِیبٌ أی فتح مکه و قیل فتح فارس و الروم و سائر فتوح الإسلام علی العموم. (۱) و قال فی قوله تعالی جاهِدِ الْکُفّارَ وَ الْمُنافِقِینَ

رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَرَأَ جاهِدِ الْکُفّارَ بِالْمُنافِقِینَ وَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللّهِ صلی الله علیه و آله لَمْ یُقَاتِلْ مُنَافِقاً قَطُّ إِنَّمَا کَانَ یَتَأَلَّفُهُمْ (۲)

۱- کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللّهِ علیه السلام قَالَ: شِعَارُنَا یَا مُحَمَّدُ یَا مُحَمَّدُ (۳) وَ شِعَارُنَا یَوْمَ بَدْرٍ یَا نَصْرَ اللّهِ اقْتَرِبْ اقْتَرِبْ وَ شِعَارُ الْمُسْلِمِینَ یَوْمَ أُحُدٍ یَا نَصْرَ اللّهِ اقْتَرِبْ وَ یَوْمَ بَنِی النَّضِیرِ یَا رُوحَ الْقُدُسِ أَرِحْ وَ یَوْمَ بَنِی قَیْنُقَاعَ یَا رَبَّنَا لَا یَغْلِبُنَّکَ وَ یَوْمَ الطَّائِفِ یَا رِضْوَانُ وَ شِعَارُ یَوْمِ حُنَیْنٍ یَا بَنِی عَبْدِ اللّهِ یَا بَنِی عَبْدِ اللّهِ وَ یَوْمِ الْأَحْزَابِ حم لَا یُنْصَرُونَ وَ یَوْمِ بَنِی قُرَیْظَهَ یَا سَلَامُ أَسْلِمْهُمْ وَ یَوْمِ الْمُرَیْسِیعِ وَ هُوَ یَوْمُ بَنِی الْمُصْطَلِقِ أَلَا إِلَی اللّهِ الْأَمْرُ وَ یَوْمِ الْحُدَیْبِیَهِ أَلا لَعْنَهُ اللّهِ عَلَی الظَّالِمِینَ وَ یَوْمِ خَیْبَرَ یَوْمِ الْقَمُوصِ یَا عَلِیُّ ائْتِهِمْ مِنْ عَلُ وَ یَوْمِ الْفَتْحِ نَحْنُ عِبَادُ اللّهِ حَقّاً حَقّاً وَ یَوْمِ تَبُوکَ یَا أَحَدُ یَا صَمَدُ وَ یَوْمِ بَنِی الْمُلَوَّحِ أَمِتْ أَمِتْ وَ یَوْمَ صِفِّینَ (۴) یَا نَصْرَ اللّهِ وَ شِعَارُ الْحُسَیْنِ علیه السلام یَا مُحَمَّدُ وَ شِعَارُنَا یَا مُحَمَّدُ (۵).

بیان: الشعار ککتاب العلامه فی الحرب و قال الجزری فی حدیث الجهاد إذا ثبتم (۶) فقولوا حم لا ینصرون قیل معناه اللهم لا ینصرون و یرید به الخبر لا الدعاء لأنه لو کان دعاء لقال لا ینصروا مجزوما فکأنه قال و الله

۱- مجمع البیان ۹: ۲۸۲.

۲- مجمع البیان ۱۰: ۳۱۹.

۳- فی النسخه المخطوطه لفظه یا محمّد غیر متکرره.

۴- سیأتی شرح تلک الأیّام فیما بعد.

۵- فروع الکافی ۱: ۳۴۰.

۶- فی المصدر: إذا بلیتم.

لا ینصرون و قیل إن السور التی أولها حم سور لها شأن فنبه أن ذکرها لشرف منزلتها مما یستظهر به علی استنزال النصر من الله و قوله لا ینصرون کلام مستأنف کأنه حین قال قولوا حم قیل ما ذا یکون إذا قلناها فقال لا ینصرون و قال و فیه کان شعارنا یا منصور أمت و هو أمر بالموت و المراد به التفاؤل بالنصر بعد الأمر بالإماته مع حصول الغرض للشعار فإنهم جعلوا هذه الکلمه علامه بینهم یتعارفون بها لأجل ظلمه اللیل انتهی.

و قال الجوهری یقال أتیته من عل الدار بکسر اللام أی من عال و أتیته من عل بضم اللام.

أقول و فی بعض روایات العامه أمت أمت بدون یا منصور فقالوا المخاطب هو الله تعالی و الظاهر أن المخاطب کل واحد من المقاتلین لا سیما فی هذه الروایه.

«۲»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَدِمَ أُنَاسٌ مِنْ مُزَیْنَهَ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ مَا شِعَارُکُمْ قَالُوا حَرَامٌ قَالَ بَلْ شِعَارُکُمْ حَلَالٌ (۱).

«۳»-وَ رُوِیَ أَیْضاً أَنَّ شِعَارَ الْمُسْلِمِینَ یَوْمَ بَدْرٍ یَا مَنْصُورُ أَمِتْ وَ شِعَارَ یَوْمِ أُحُدٍ لِلْمُهَاجِرِینَ یَا بَنِی عَبْدِ اللَّهِ یَا بَنِی عَبْدِ الرَّحْمَنِ (۲) وَ لِلْأَوْسِ یَا بَنِی عَبْدِ اللَّهِ (۳).

«۴»-نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام مِثْلَ الْخَبَرَیْنِ وَ فِی آخِرِ الْأَخِیرَهِ یَا بَنِی عُبَیْدِ اللَّهِ (۴)

۱- فروع الکافی ۱: ۳۴۰.

۲- فی النوادر: و للخزرج یا بنی عبد الرحمن. و فی الامتاع للمقریزی: و جعل صلّی اللّه علیه و سلم شعار المهاجرین یا بنی عبد الرحمن، و شعار الخزرج یا بنی عبد اللّه، و شعار الاوس یا بنی عبید اللّه، و یقال: کان شعار رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم یا منصور أمت و فی السیره لابن هشام ۲: ۲۷۵ و کان شعار أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم یوم بدر أحد أحد.

۳- فروع الکافی ۱: ۳۴۰.

۴- نوادر الراوندیّ: ۳۳.

«۵»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِسَرِيَّةٍ بَعَثَهَا لِيَكُنْ شِعَارُكُمْ حم لَا يُنْصَرُونَ فَإِنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى عَظِيمٌ (۱).

«۶»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيٍّ علیه السلام قَالَ: كَانَ شِعَارُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَوْمَ مُسَيْلَمَةَ يَا أَصْحَابَ الْبَقَرَهِ وَ كَانَ شِعَارُ الْمُسْلِمِينَ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ أَمِتْ أَمِتْ (۲).

«۷»-مع، معانی الأخبار ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ فِي رَجُلٍ نَذَرَ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِمَالٍ كَثِيرٍ فَقَالَ الْكَثِيرُ ثَمَانُونَ فَمَا زَادَ لِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَواطِنَ كَثِيرَهٍ وَ كَانَتْ ثَمَانِينَ مَوْطِناً (۳).

«۸»-فس، تفسیر القمی مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: كَانَ الْمُتَوَكِّلُ قَدِ اعْتَلَّ عِلَّةً شَدِيدَةً فَنَذَرَ إِنْ عَافَاهُ اللَّهُ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِدَنَانِيرَ كَثِيرَهٍ أَوْ قَالَ دَرَاهِمَ كَثِيرَهٍ فَعُوفِيَ فَجَمَعَ الْعُلَمَاءَ فَسَأَلَهُمْ عَنْ ذَلِكَ فَاخْتَلَفُوا عَلَيْهِ قَالَ أَحَدُهُمْ عَشَرَهُ آلَافٍ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ مِائَهُ أَلْفٍ فَلَمَّا اخْتَلَفُوا قَالَ لَهُ عُبَادَهُ ابْعَثْ إِلَى ابْنِ عَمِّكَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا علیه السلام فَاسْأَلْهُ فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ فَقَالَ الْكَثِيرُ ثَمَانُونَ فَقَالَ لَهُ رُدَّ إِلَيْهِ الرَّسُولَ فَقُلْ مِنْ أَيْنَ قُلْتَ ذَلِكَ قَالَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِرَسُولِهِ (۴) لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَواطِنَ كَثِيرَهٍ (۵) وَ كَانَتِ الْمَوَاطِنُ ثَمَانِينَ مَوْطِناً (۶).

كا، الکافی علی بن إبراهیم عن بعض أصحابه مثله (۷).

ص: ۱۶۵

۱- نوادر الراوندیّ: ۳۳.

۲- نوادر الراوندیّ: ۳۳.

۳- معانی الأخبار: ۲۱۸.

۴- المصدر خال من كلمه «لرسوله».

۵- التوبه: ۲۵.

۶- تفسير القمّیّ: ۲۶۰ و ۲۶۱.

۷- فروع الكافی ۲: ۳۷۵.

«۹»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ مَخْلَدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ النَّحْوِیِّ (۱) عَنْ حَنْبَلِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْنٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُکَیْمٍ عَنْ سُفْیَانَ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ عَنْ حَبَّهَ الْعُرَنِیِّ عَنْ حَقِیبَهَ (۲) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَتَبَ إِلَیْهِ کِتَاباً فَرَقَّعَ بِهِ دَلْوَهُ فَقَالَتْ لَهُ ابْنَتُهُ عَمَدْتَ إِلَی کِتَابِ سَیِّدِ الْعَرَبِ فَرَقَّعْتَ بِهِ دَلْوَکَ لَیُصِیبَنَّکَ بَلَاءٌ قَالَ فَأَغَارَتْ عَلَیْهِ خَیْلُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَهَرَبَ وَ أُخِذَ کُلُّ قَلِیلٍ وَ کَثِیرٍ هُوَ لَهُ ثُمَّ جَاءَ بَعْدُ (۳) مُسْلِماً فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله انْظُرْ مَا وَجَدْتَ مِنْ مَتَاعِکَ قَبْلَ قِسْمَهِ السِّهَامِ فَخُذْهُ (۴).

أقول: سیأتی ذکر بعض غزواته صلی الله علیه و آله النادره فی باب أحوال أصحابه صلی الله علیه و آله.

«۱۰»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَیْشاً إِلَی خَثْعَمٍ فَلَمَّا غَشِیَهُمُ اسْتَعْصَمُوا بِالسُّجُودِ فَقُتِلَ بَعْضُهُمْ فَبَلَغَ ذَلِکَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ أَعْطُوا الْوَرَثَهَ نِصْفَ الْعَقْلِ (۵) بِصَلَاتِهِمْ وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَلَا إِنِّی بَرِیءٌ مِنْ کُلِّ مُسْلِمٍ نَزَلَ مَعَ مُشْرِکٍ فِی دَارِ الْحَرْبِ (۶).

بیان: قال فی النهایه إنما أمر بالنصف لأنهم قد أعانوا علی أنفسهم بمقامهم بین ظهرانی الکفار (۷) فکانوا کمن هلک بجنایه نفسه و جنایه غیره فتسقط حصه

۱- هکذا فی النسخ، و فی المصدر: ابن مخلد قال: أخبرنا أبو عمرو. و أبو عمرو اسمه عثمان بن أحمد بن عبد اللّه بن یزید الدقاق المعروف بابن السماک، ذکره الشیخ بنفسه فی عده أحادیث قبل ذلک (راجع ص ۲۴۶) و اما محمّد بن عبد اللّه فکنیه أبو عمر و علی ما فی الأمالی صلی الله علیه و آله ۲۴۴ راجعه.

۲- فی المصدر: جفینه، و هو الصحیح علی ما فی أسد الغابه.

۳- فی المصدر: ثم جاء بعده مسلما.

۴- أمالی ابن الشیخ: ۲۴۷.

۵- العقل: الدیه.

۶- فروع الکافی ۱: ۳۳۹.

۷- أی بینهم و فی وسطهم.

جنایته من الدیه.

«۱۱»-نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیهم السلام مِثْلَهُ (۱).

«۱۲»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا تَقْتُلُوا فِی الْحَرْبِ إِلَّا مَنْ جَرَتْ عَلَیْهِ الْمَوَاسِی (۲).

«۱۳»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمِیرُ الْقَوْمِ أَقْطَفُهُمْ دَابَّةً (۳).

«۱۴»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام لَمَّا بَعَثَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الْیَمَنِ قَالَ یَا عَلِیُّ لَا تُقَاتِلْ أَحَداً حَتَّی تَدْعُوَهُ إِلَی الْإِسْلَامِ وَ ایْمُ اللَّهِ لَئِنْ یَهْدِ اللَّهُ عَلَی یَدِکَ رَجُلًا خَیْرٌ لَکَ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَیْهِ الشَّمْسُ وَ لَکَ وَلَاؤُهُ (۴).

بیان: من جرت علیه المواسی أی من نبتت عانته لأن المواسی إنما تجری علی من أنبت أراد من بلغ الحلم من الکفار ذکره الجزری و قال القطاف تقارب الخطو فی سرعه و منه الحدیث أقطف القوم دابه أمیرهم أی أنهم یسیرون بسیر دابته فیتبعونه کما یتبع الأمیر.

«۱۵»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: قَرَأْتُ فِی کِتَابٍ لِعَلِیٍّ علیه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَتَبَ کِتَاباً بَیْنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ وَ مَنْ لَحِقَ بِهِمْ مِنْ أَهْلِ یَثْرِبَ أَنَّ کُلَّ غَازِیَهٍ غَزَتْ بِمَا (۵) یُعَقِّبُ بَعْضُهَا بَعْضاً بِالْمَعْرُوفِ وَ الْقِسْطِ بَیْنَ الْمُسْلِمِینَ فَإِنَّهُ لَا یُجَارُ حُرْمَهٌ (۶) إِلَّا بِإِذْنِ أَهْلِهَا وَ إِنَّ الْجَارَ کَالنَّفْسِ غَیْرَ مُضَارٍّ وَ لَا إِثْمٍ وَ حُرْمَهُ

۱- نوادر الراوندیّ: ۲۳.

۲- نوادر الراوندیّ: ۲۳.

۳- نوادر الراوندیّ: ۲۳.

۴- نوادر الراوندیّ: ۲۰.

۵- فی سیره ابن هشام: غزت معنا.

۶- فی نسخه من المصدر: فانه لا یجوز حرب. و فی السیره: و انه لا تجار حرمه.

الْجَارِ عَلَی الْجَارِ کَحُرْمَهِ أُمِّهِ وَ أَبِیهِ لَا یُسَالِمُ مُؤْمِنٌ دُونَ مُؤْمِنٍ فِی قِتَالٍ فِی سَبِیلِ اللَّهِ إِلَّا عَلَی عَدْلٍ سَوَاءً (۱).

بیان: أقول فی روایات العامه هکذا کل غازیه غزت یعقب بعضها بعضا قال الجزری الغازیه تأنیث الغازی و هی هنا صفه جماعه غازیه و المراد بقوله یعقب بعضها بعضا أن یکون الغزو بینهم نوبا فإذا خرجت طائفه ثم عادت لم تکلف أن تعود ثانیه حتی تعقبها أخری غیرها انتهی و علی روایه الکلینی لعل قوله بما زید من

۱- فروع الکافی ۱ : ۳۳۶. وفیه : وسواء ، وفی السیره : الا علی سواء وعدل بینهم أقول : هذه جمل من کتابه صلی الله علیه و آله انتخبها منه ، والکتاب طویل ذکره ابن هشام فی سیرته : ۱۱۹ _ ۱۲۳ ، وحیث انه یشتمل علی فوائد جمه نذکره تتمیما للفائده ، وهو هکذا : قال ابن اسحاق : وکتب رسول الله صلی الله علیه وسلم کتابا بین المهاجرین والانصار ، وادع فیه یهود وعاهدهم ، وأقرهم علی دینهم واموالهم واشترط علیهم وشرط لهم : بسم الله الرحمن الرحیم ، هذا کتاب من محمد النبی صلی الله علیه وسلم بین المؤمنین و المسلمین من قریش ویثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم ، انهم امه واحده من دون الناس المهاجرون من قریش علی ربعتهم یتعاقلون بینهم ، وهم یفدون عانیهم بالمعروف والقسط بین المؤمنین وبنو عوف علی ربعتهم یتعاقلون معاقلهم الاولی وکل طائفه تفدی عانیها بالمعروف والقسط بین المؤمنین وبنو ساعده علی ربعتهم یتعاقلون معاقلهم الاولی ، وکل طائفه منهم تفدی عانیها بالمعروف والقسط بین المؤمنین ، وبنو الحرث علی ربعتهم یتعاقلون معاقلهم الاولی ، وکل طائفه تفدی عانیها بالمعروف والقسط بین المؤمنین ، وبنو جشم علی ربعتهم یتعاقلون معاقلهم الاولی وکل طائفه منهم تفدی عانیها بالمعروف والقسط بین المؤمنین ، وبنو النجار علی ربعتهم یتعاقلون معاقلهم الاولی وکل طائفه منهم تفدی عانیها بالمعروف والقسط بین المؤمنین ، وبنو عمرو بن عوف علی ربعتهم یتعاقلون معاقلهم الاولی ، وکل طائفه تفدی عانیها بالمعروف والقسط بین المؤمنین ، وبنو النبیت علی ربعتهم یتعاقلون معاقلهم الاولی ، وکل طائفه تفدی عانیها بالمعروف والقسط بین المؤمنین ، وبنو الاوس علی ربعتهم یتعاقلون معاقلهم الاولی ، وکل طائفه منهم تفدی عانیها بالمعروف والقسط بین المؤمنین ، وان المؤمنین لا یترکون مفرحا (المفرح ، المثقل من الدین الکثیر والعیال) بینهم أن یعطوه بالمعروف فی فداء او عقل ، ولا یحالف مؤمن مولی مؤمن دونه ، وان المؤمنین المتقین علی من بغی منهم او ابتغی وسیعه ظلم او اثم او عدوان او فساد بین المؤمنین ، وان ایدیهم علیه جمیعا ولو کان ولد احدهم ولا یقتل مؤمن مؤمنا فی کافر ولا ینصر کافرا علی مؤمن ، وان ذمه الله واحده یجیر علیهم ادناهم ، وان المؤمنین بعضهم موالی بعض دون الناس ، وأنه من تبعنا من یهود فان له النصر والاسوه غیر مظلومین ولا متناصر علیهم ، وان سلم المؤمنین واحده : لا یسالم مؤمن دون مؤمن فی قتال فی سبیل الله الا علی سواء وعدل بینهم ، وان کل غازیه غزت معنا یعقب بعضها بعضا. وان المؤمنین یبئ بعضهم علی بعض بما نال ومادهم فی سبیل الله ، وان المؤمنین المتقین علی أحسن هدی وأقومه ، وانه لا یجیر مشرک مالا لقریش ولا نفسا ، ولا یحول دونه علی مؤمن ، وانه من اعتبط مؤمنا قتلا عن بینه فانه قود به الا ان یرضی ولی المقتول ، وان المؤمنین علیه کافه. ولا یحل لهم الاقیام علیه ، وانه لا یحل لمؤمن اقر بما فی هذه الصحیفه وآمن بالله والیوم الاخر ان ینصر محدثا ولا یؤویه ، وانه من نصره او آواه فان علیه لعنه الله وغضبه یوم القیامه ، ولا یؤخذ منه صرف ولا عدل وانکم مهما اختلفتم فیه من شئ فان مرده إلی الله عزوجل والی محمد صلی الله علیه وسلم ، وان الیهود ینفقون مع المؤمنین ما داموا محاربین ، وان یهود بنی عوف امه مع المؤمنین ، للیهود دینهم ،

وللمسـلمين دينهم ، مواليهم وانفسـهم ، الاـ من ظلم واثم فانه لا يوتغ الا نفسه واهل بيته ، وان ليهود بنى النجار مثل ما ليهود بنى عوف ، وان ليهود بنى الحرث مثل ما ليهود بنى عوف ، وان ليهود بنى ساعده مثل ما ليهود بنى عوف ، وان ليهود بنى جشم مثل مـا ليهود بنى عوف ، وان ليهود بنى الاـوس مثـل مـا ليهود بنى عوف ، وان ليهود بنى ثعلبه مثل ما ليهود بنى عوف ، الا من ظلم واثم فـانه لاـ يوتغ الاـ نفسه واهـل بيته ، وان جفنه بطن من ثعلبه كانفسـهم ، وان لبنى الشـطيبه مثل ما ليهود بنى عوف ، وان البر دون الاـثم ، وان موالى ثعلبه كانفسـهم ، وان بطانه يهود كانفسـهم وانه لا يخرج منهم احـد الا باذن محمـد صـلى الله عليه و آله وأنه لاـ ينحجز على ثـار جرح وانه من فتـك فبنفسه فتـك وأهل بيته الا من ظلم ، وان الله على ابر هـذا ، وان على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم ، وان بينهم النصر على من حارب اهل هذه الصحيفه ، وان بينهم النصح والنصيحه والمر دون الاثم ، وانه لم يـاثم امرؤ بحليفه ، وان النصـر للمظلوم ، وان اليهود ينفقون مع المؤمنين مـا داموا محـاربين وان يثرب حرام جوفها لاهل هـذه الصحيفه وان الجار كالنفس غير مضار ولا اثم ، وانه لا تجار حرمه إلا باذن اهلها ، وانه ما كان بين أهل هذه الصحيفه من حدث او اشـتجار يخاف فساده فان مرده إلى الله عزوجل ، والى محمـد رسول الله صـلى الله عليه وسـلم ، وان الله على أتقى ما فى هـذه الصـحيفه وأبره ، وانه لاـ تجـار قريش ولاـ من نصـرها ، وان بينهم النصـر على من دهم يثرب ، واذا دعوا إلى صـلح يصـالحونه (ويلبسونه) فـانهم يصـالحونه ويلبسونهم وانهم اذا دعوا إلى مثـل ذلك فانه لهم على المؤمنين الا من حارب فى الـدين. على كل انـاس حصـتهم من جـانبهم الـذى قبلهم ، وان يهود الاـوس مواليهم وانفسـهم على مثـل ما لاهل هـذه الصـحيفه مع البر الحسن (المحسـن) من أهـل هـذه الصـحيفه ، وان الـبر دون الاـثم ، لاـ يكسب كـاسب الاـ على نفسه ، وان الله على اصـدق مـا فى هـذه الصـحيفه وابره ، وانه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم وآثم ، وانه من خرج آمن. ومن قعد آمن بالمدينه ، الا من ظلم وأثم ، وان الله جار لمن بر واتقى ، ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

النساخ (۱) و فی التهذیب (۲) غزت معنا فقوله یعقب خبر و علی ما فی نسخ الکافی لعل قوله بالمعروف بدل أو بیان لقوله بما یعقب و قوله فإنه لا یجار خبر أی کل طائفه غازیه بما یلزم أن یعقب و یتبع بعضها بعضا فیه و هو المعروف و القسط بین المسلمین فإنه لا یجار أی فلیعلم هذا الحکم و فی بعض النسخ لا یجوز حرب و الأول هو الموافق لنسخ التهذیب أی لا ینبغی أن یجار حرمه کافر إلا بإذن أهل غازیه أی سائر الجیش و إن الجار کالنفس أی من أمنته ینبغی محافظته و رعایته کما تحفظ نفسک غیر مضار إما حال عن المجیر علی صیغه الفاعل أی یجب أن یکون المجیر غیر مضار و لا آثم فی حق المجار أو من المجار فیحتمل بناء المفعول أیضا بل الأول یحتمل ذلک قوله صلی الله علیه و آله لا یسالم مؤمن دون مؤمن أی لا یصالح واحد دون أصحابه و إنما یقع الصلح بینهم و بین عدوهم باجتماع ملئهم علی ذلک.

أقول قال الطبرسی رحمه الله فی مجمع البیان قال المفسرون جمیع ما غزا رسول الله صلی الله علیه و آله بنفسه ست و عشرون غزاه فأول غزاه غزاها الأبواء ثم غزاه بواط ثم غزاه العشیره ثم غزاه بدر الأولی ثم بدر الکبری ثم غزاه بنی سلیم ثم غزاه السویق ثم غزاه ذی أمر ثم غزاه أحد ثم غزاه نجران ثم غزاه الأسد ثم

۱- أو مصحف « عنا » کما فی التهذیب والسیره.

۲- التهذیب ۲ : ۴۷.

غزاه بنی النضیر ثم غزاه ذات الرقاع ثم غزاه بدر الأخیره ثم غزاه دومه الجندل ثم غزاه الخندق ثم غزاه بنی قریظه ثم غزاه بنی لحیان ثم غزاه بنی قرد ثم غزاه بنی المصطلق ثم غزاه الحدیبیه ثم غزاه خیبر ثم غزاه الفتح فتح مکه ثم غزاه حنین ثم غزاه الطائف ثم غزاه تبوک قاتل صلی الله علیه و آله منها فی تسع غزوات غزاه بدر الکبری و هو الجمعه السابع عشر من شهر رمضان سنه اثنتین من الهجره و أحد و هو فی شوال سنه ثلاث و الخندق و بنی قریظه فی شوال سنه أربع و بنی المصطلق و بنی لحیان فی شعبان سنه خمس و خیبر سنه ست و الفتح فی رمضان سنه ثمان و حنین و الطائف فی شوال سنه ثمان فأول غزاه غزاها بنفسه و قاتل فیها بدر و آخرها تبوک و أما عدد سرایاه فست و ثلاثون سریه علی ما عد فی مواضعه (۱).

«۱۶»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَغَارَ الْمُشْرِکُونَ عَلَی سَرْحِ الْمَدِینَهِ فَنَادَی فِیهَا مُنَادٍ یَا سُوءَ صَاحِبَاهْ

ص: ۱۷۰

۱- مجمع البیان ۲ : ۴۹۹ و ۵۰۰.

فَسَمِعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الْجَبَلِ (۱) فَرَکِبَ فَرَسَهُ فِی طَلَبِ الْعَدُوِّ وَ کَانَ أَوَّلَ أَصْحَابِهِ لَحِقَهُ أَبُو قَتَادَهَ عَلَی فَرَسٍ لَهُ وَ کَانَ تَحْتَ رَسُولِ اللَّهِ سَرْجٌ دَفَّتَاهُ لِیفٌ لَیْسَ فِیهِ أَشَرٌ وَ لَا بَطَرٌ فَطَلَبَ الْعَدُوَّ فَلَمْ یَلْقَوْا أَحَداً وَ تَتَابَعَتِ الْخَیْلُ فَقَالَ أَبُو قَتَادَهَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْعَدُوَّ قَدِ انْصَرَفَ فَإِنْ رَأَیْتَ أَنْ نَسْتَبِقَ فَقَالَ نَعَمْ فَاسْتَبَقُوا فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَابِقاً عَلَیْهِمْ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَیْهِمْ فَقَالَ أَنَا ابْنُ الْعَوَاتِکِ مِنْ قُرَیْشٍ إِنَّهُ لَهُوَ الْجَوَادُ الْبَحْرُ یَعْنِی فَرَسَهُ (۲).

بیان: السرح المال الماشیه و الدف بالفتح الجنب من کل شی ء أو صفحته کالدفه و قال الجزری فیه أنه صلی الله علیه و آله قال أنا ابن العواتک من سلیم العواتک جمع عاتکه و أصل عاتکه المتضمخه بالطیب و العواتک ثلاث نسوه کن من أمهات النبی صلی الله علیه و آله إحداهن عاتکه بنت هلال بن فالج بن ذکوان و هی أم عبد مناف بن قصی و الثانیه عاتکه بنت مره بن هلال بن فالج و هی أم هاشم بن عبد مناف و الثالثه عاتکه بنت الأوقص بن مره بن هلال و هی أم وهب أبی آمنه

۱- فی نسخه : فی الجیل وفی المصدر : فی الخیل.

۲- فروع الکافی ۱ : ۳۴۱.

أم النبی صلی الله علیه و آله فالأولی من العواتک عمه الثانیه و الثانیه عمه الثالثه و بنو سلیم تفخر بهذه الولاده و

قَالَ الْجَوْهَرِیُّ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَوْمَ حُنَیْنٍ أَنَا ابْنُ الْعَوَاتِکِ مِنْ سُلَیْمٍ.

یعنی جداته و هن تسع عواتک ثلاث منهن من بنی سلیم و قال و یسمی الفرس الواسع الجری بحرا.

«۱۷»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانٍ عَنِ الْفَضْلِ أَبِی الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْ جاؤُکُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ یُقاتِلُوکُمْ أَوْ یُقاتِلُوا قَوْمَهُمْ قَالَ نَزَلَتْ فِی بَنِی مُدْلِجٍ لِأَنَّهُمْ جَاءُوا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا إِنَّا حَصِرَتْ صُدُورُنَا أَنْ نَشْهَدَ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَسْنَا مَعَکَ وَ لَا مَعَ قَوْمِنَا عَلَیْکَ قَالَ قُلْتُ کَیْفَ صَنَعَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ وَادَعَهُمْ إِلَی أَنْ یَفْرُغَ مِنَ الْعَرَبِ ثُمَّ یَدْعُوَهُمْ فَإِنْ أَجَابُوا وَ إِلَّا قَاتَلَهُمْ (۱).

«۱۸»-قب، المناقب لابن شهرآشوب لَمَّا کَانَ بَعْدَ سَبْعَهِ أَشْهُرٍ مِنَ الْهِجْرَهِ نَزَلَ جَبْرَئِیلُ بِقَوْلِهِ أُذِنَ لِلَّذِینَ یُقاتَلُونَ الْآیَهَ وَ قَلَّدَ فِی عُنُقِهِ سَیْفاً وَ فِی رِوَایَهٍ لَمْ یَکُنْ لَهُ غِمْدٌ فَقَالَ لَهُ حَارِبْ بِهَذَا قَوْمَکَ حَتَّی یَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

أَهْلُ السِّیَرِ (۲) أَنَّ جَمِیعَ مَا غَزَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِنَفْسِهِ سِتٌّ وَ عِشْرُونَ غَزْوَهً

ص: ۱۷۲

۱- روضه الکافی : ۳۲۷.

۲- قد اشرنا کرارا معمول لفعل محذوف أی قال أو روی.

عَلَى هَـذَا النَّسَقِ الْأَبْوَاءُ بُوَاطُ (۱) الْعُشَيْرَهُ بَدْرٌ الْأَولَى (۲) بَدْرٌ الْكَبْرَى السَّوِيقُ (۳) ذی (ذُو) أَمْرٍ- (۴) أَحُدٌ نَجْرَانُ بَنُو سُلَيْم الْأَسَدُ بَنُو النَّضِـيرِ ذَاتُ الرِّقَـاعِ بَـدْرٌ الْآخِرَهُ دُومَهُ الْجَنْـدَلِ الْخَنْـدَقُ بَنُو قُرَيْظَهَ بَنُو لِحْيَانَ بَنُو قَرَدٍ بَنُو الْمُصْـطَلِقِ الْحُـدَيْبِيَهُ خَيْبَرُ الْفَتْـحُ حُنَيْنٌ الطَّائِفُ تَبُوكُ وَ يُلْحَقُ بِهَا بَنُو قَيْنُقَاعَ قَاتَلَ فِی تِسْعٍ وَ هِیَ بَدْرٌ الْکُبْرَی وَ أُحُدٌ وَ الْخَنْدَقُ وَ بنی (بَنُو) قُرَيْظَهَ وَ بنی (بَنُو) الْمُصْطَلِقِ وَ بنی (بَنُو) لِحْيَانَ وَ خَيْبَرُ وَ الْفَتْحُ وَ حُنَيْنٌ وَ الطَّائِفُ

۱- لم يـذكر الابواء فی المصـدر، و لعله سـقط عن المطبوع، و غزوه الابواء اول غزوه وقعت فی الإسـلام، و يقال لها غزوه و دان أيضا، قال المقريزی فی امتاع الاسـماع: ۵۳: غزا رسول اللّه و دان و هو جبـل بين مكّه و المـدينه، و بينه و بين الابـواء سته أميال فخرج فی صـفر علی رأس أحد عشر شهرا يعترض عيرا لقريش و استخلف علی المدينه سعد بن عباده رضی اللّه عنه فبلغ الابواء فلم يلق كيدا، فوادع بنی ضـمره بن بكر بن عبد مناه بن كنانه مع سـيدهم مخشی بن عمرو علی ان لا يكثروا عليه و لا يعينوا عليه احـدا، و كتب بينه و بينهم كتابـا و رجع، فكـانت غيبته خمس عشـر ليله، و يقـال لهـذه أيضـا: غزاه الابواء، و هی اول غزاه غزاها رسول اللّه صـلّی اللّه عليه و آله بنفسه و كان لواء رسول اللّه صـلّی اللّه عليه و آله و سلم فی هذه الغزاه ابيض يحمله حمزه رضی اللّه عنه انتهی.

۲- ذكرها المقريزی فی الامتاع: ۵۴ بعد غزوه بواط و يقال لها: غزوه سـفوان أيضا، قال: خرج رسول اللّه صـلّی اللّه عليه و آله و سلم فی ربيع الأوّل علی رأس ثلاثه عشر شهرا من مهاجره فی طلب كرز بن جابر الفهدی و قد أغار علی سرح المدينه، حتی بلغ واديا يقال له:

۳- قال ابن هشام: سـميت غزوه السويق فيما حـدّثنی أبو عبيده ان أكثر ما طرح القوم من ازوادهم السويق، فهجم المسـلمون علی سويق كثير فسـميت غزوه السويق أقول: ذكر ابن هشام بعـد غزوه بدر الكبری غزوه بنی سـليم و بعدها غزوه السويق، و المقريزی ذكر بعد بدر الكبری غزوه بنی قينقاع ثمّ غزوه السويق.

۴- قال ياقوت فی معجم البلدان ۱: ۲۵۲: أمر بلفظ الفعل من أمر يأمر: موضع غزاه رسول الله صـلی الله عليه و آله ، قال الواقدی : هو من ناحيه النخيل وهو بنجد من ديار غطفان ، وكان رسول الله صـلی الله عليه و آله خرج فی ربيع الاول فی سنه ثلاث للهجره لجمع بلغه انه اجتمع من محـارب وغيرهم ، فهرب القوم منهم إلی رؤوس الجبـال ، وزعيمهـا دعثور بن الحارث المحاربی انتهی. وفی الامتاع ۱۱۰ كـانت غزوه ذی أمر بنجـد ، خرج رسول الله صـلی الله عليه و آله فی يوم الخميس الثـامن عشـر من ربيع الاول علی رأس خمسه وعشرين شهرا فی قول الواقدی ، وذكر ابن اسحاق انها كانت فی المحرم سنه ثلاث ، ومعه اربعمائه و خمسون ، فيهم عده افراس ، واسـتخلف علی المدينه عثمان بن عفان ، وذلک انه بلغه أن جمعا من بنی ثعلبه بن سـعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ، وبنی محارب بن خصـفه ابن قيس بذی امر قد تجمعوا يريدون أن يصـيبوا من اطرافه صـلی الله عليه وسلم ، جمعهم دعثور ابن الحارث من بنی محارب اه. وسـتأتی قصـتها قريبا ، ثم ذكر المقريزی وابن هشام بعـد ذلک غزوه بنی سـليم ، وذكر بعـد غزوه بنی سـليم غزوه احد فی كلام المقريزی ، وغزوه بنی قينقاع ثم احد فی كلام ابن هشام. وفی غيرها من الغزوات أيضا خلاف ستأتی الاشاره إليه فی موضعها.

وَ أَمَّا سَرَايَاهُ فَسِتٌّ وَ ثَلَاثُونَ أَوَّلُهَا سَرِيَّهُ حَمْزَهَ لَقِیَ أَبَا جَهْلٍ بِسِیفِ الْبَحْرِ فِی ثَلَاثِینَ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ فِی ذِی الْقَعْدَهِ بَعَثَ سَعْدَ بْنَ أَبِی وَقَّاصٍ فِی طَلَبِ عِیرٍ (۱) ثُمَّ عُبَیْدَهَ بْنَ الْحَارِثِ بَعْدَ سَبْعَهِ أَشْهُرٍ فِی سِتِّینَ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ نَحْوَ الْجُحْفَهِ إِلَی أَبِی سُفْیَانَ فَتَرَامَوْا بِالْأَحْیَاءِ (۲).

ابْنُ إِسْحَاقَ وَ غَزَا فِی رَبِیعٍ الْآخِرِ إِلَی قُرَیْشٍ وَ بَنِی ضَمْرَهَ وَ كُرْزِ بْنِ جَابِرٍ الْفِهْرِیِّ حَتَّی بَلَغَ بُوَاطَ السَّنَهَ الثَّانِیَهَ فِی صَفَرٍ غَزَا وَدَّانَ حَتَّی بَلَغَ الْأَبْوَاءَ وَ فِی رَبِیعٍ الْآخِرِ غَزْوَهَ الْعُشَیْرَهِ مِنْ بَطْنِ یَنْبُعَ وَ وَادَعَ فِیهَا بَنِی مُدْلِجٍ وَ ضَمْرَهَ وَ أَغَارَ كُرْزُ بْنُ جَابِرٍ الْفِهْرِیُّ عَلَی سَرْحِ الْمَدِینَهِ فَاسْتَخْلَفَ عَلَی الْمَدِینَهِ زَیْدَ بْنَ حَارِثَهَ وَ خَرَجَ حَتَّی بَلَغَ وَادِی سَفَوَانَ (۳) بَدْرٍ الْأُولَی وَ حَامِلُ لِوَائِهِ عَلِیٌّ ثُمَّ بَعَثَ فِی آخِرِ رَجَبٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ فِی أَصْحَابِهِ لِیَرْصُدَ قُرَیْشاً فَقَتَلَ وَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِیمِیُّ عَمْرَو بْنَ الْجَمُوحِ الْحَضْرَمِیَ

ص: ۱۷۴

۱- فی نسخه: فی طلب عبد.

۲- الاحیاء: ماء من بطن رابغ. ذكره المقریزی غیر معرف.

۳- سفوان بالفتحات.

وَ هَرَبَ الْحَكَمُ بْنُ كَيْسَانَ وَ عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الدَّارِ وَ أَخُوهُ (۱) وَ اسْتَأْمَنَ الْبَاقُونَ وَ اشْتَاقُوا الْعِيرَ إِلَى النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا أَمَرْتُكُمْ بِالْقِتَالِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَ ذَلِكَ تَحْتَ النَّخْلَهِ فَسُمِّيَ غَزْوَهَ النَّخْلَهِ فَنَزَلَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِيهِ الْآيَهَ فَأَخَذَ الْعِيرَ وَ فَدَى الْأَسِيرَيْنِ ثُمَّ غَزَا بَدْرَ الْكُبْرَى (۲).

«۱۹»-أَقُولُ فِي تَفْسِيرِ النُّعْمَانِيِّ بِسَنَدِهِ الْمَذْكُورِ فِي كِتَابِ الْقُرْآنِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فِي ذِكْرِ النَّاسِخِ وَ الْمَنْسُوخِ وَ مِنْهُ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا بَعَثَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله أَمَرَهُ فِي بَدْءِ أَمْرِهِ أَنْ يَدْعُوَ بِالدَّعْوَهِ فَقَطْ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَ مُبَشِّراً وَ نَذِيراً وَ داعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِراجاً مُنِيراً وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيراً وَ لا تُطِعِ الْكافِرِينَ وَ الْمُنافِقِينَ وَ دَعْ أَذاهُمْ وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ كَفى بِاللَّهِ وَكِيلًا فَبَعَثَهُ اللَّهُ بِالدَّعْوَهِ فَقَطْ وَ أَمَرَهُ أَنْ لَا يُؤْذِيَهُمْ فَلَمَّا أَرَادُوهُ بِمَا هَمُّوا بِهِ مِنْ تَبْيِيتٍ (۳) أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْهِجْرَهِ وَ فَرَضَ عَلَيْهِ الْقِتَالَ فَقَالَ سُبْحَانَهُ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ فَلَمَّا أَمَرَ النَّاسَ بِالْحَرْبِ جَزِعُوا وَ خَافُوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاهَ وَ آتُوا الزَّكاهَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَهِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَهً وَ قالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَهٍ فَنَسَخَتْ آيَهُ الْقِتَالِ آيَهَ الْكَفِّ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ وَ عَرَفَ اللَّهُ تَعَالَى حَرَجَ الْمُسْلِمِينَ أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَها وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَلَمَّا قَوِيَ الْإِسْلَامُ وَ كَثُرَ الْمُسْلِمُونَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَلا تَهِنُوا وَ تَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَ اللَّهُ مَعَكُمْ وَ لَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمالَكُمْ فَنَسَخَتْ

۱- فی الامتاع و سیره ابن هشام: عثمان بن عبد اللّه بن المغیره المخزومی و نوفل بن عبد اللّه بن المغیره المخزومی.

۲- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۶۱ و ۱۶۲.

۳- فی المصدر: بما هموا به من بیته.

هَذِهِ الْآيَهُ الَّتِی أَذِنَ لَهُمْ فِیهَا أَنْ یَجْنَحُوا ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِی آخِرِ السُّورَهِ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِکِینَ حَیْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ خُذُوهُمْ وَ احْصُرُوهُمْ إِلَی آخِرِ الْآیَهِ وَ مِنْ ذَلِکَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی فَرَضَ الْقِتَالَ عَلَی الْأُمَّهِ فَجَعَلَ عَلَی الرَّجُلِ الْوَاحِدِ أَنْ یُقَاتِلَ عَشَرَهً مِنَ الْمُشْرِکِینَ فَقَالَ إِنْ یَکُنْ مِنْکُمْ عِشْرُونَ صابِرُونَ یَغْلِبُوا مِائَتَیْنِ إِلَی آخِرِ الْآیَهِ ثُمَّ نَسَخَهَا سُبْحَانَهُ فَقَالَ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْکُمْ وَ عَلِمَ أَنَّ فِیکُمْ ضَعْفاً فَإِنْ یَکُنْ مِنْکُمْ مِائَهٌ صابِرَهٌ یَغْلِبُوا مِائَتَیْنِ إِلَی آخِرِ الْآیَهِ فَنَسَخَ بِهَذِهِ الْآیَهِ مَا قَبْلَهَا فَصَارَ مَنْ فَرَّ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ فِی الْحَرْبِ إِنْ کَانَتْ عِدَّهُ الْمُشْرِکِینَ أَکْثَرَ مِنْ رَجُلَیْنِ لِرَجُلٍ لَمْ یَکُنْ فَارّاً مِنَ الزَّحْفِ وَ إِنْ کَانَتِ الْعِدَّهُ رَجُلَیْنِ لِرَجُلٍ کَانَ فَارّاً مِنَ الزَّحْفِ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی قَوْلِهِ علیه السلام وَ نُسِخَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً یَعْنِی الْیَهُودَ حِینَ هَادَنَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا رَجَعَ مِنْ غَزَاهِ تَبُوکَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی قاتِلُوا الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لا بِالْیَوْمِ الْآخِرِ إِلَی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ هُمْ صاغِرُونَ فَنَسَخَتْ هَذِهِ الْآیَهُ تِلْکَ الْهُدْنَهَ (۱).

«۲۰»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّ ثُمَامَهَ بْنَ أُثَالٍ (۲) أَسَرَتْهُ خَیْلُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ قَدْ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ اللَّهُمَّ أَمْکِنِّی مِنْ ثُمَامَهَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنِّی مُخَیِّرُکَ وَاحِدَهً مِنْ ثَلَاثٍ أَقْتُلُکَ قَالَ إِذاً تَقْتُلَ عَظِیماً أَوْ أُفَادِیکَ قَالَ إِذاً تَجِدُنِی غَالِیاً أَوْ أَمُنُّ عَلَیْکَ قَالَ إِذاً تَجِدُنِی شَاکِراً قَالَ فَإِنِّی قَدْ مَنَنْتُ عَلَیْکَ قَالَ فَإِنِّی أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ وَ قَدْ وَ اللَّهِ عَلِمْتُ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ حَیْثُ رَأَیْتُکَ وَ مَا کُنْتُ لِأَشْهَدَ بِهَا وَ أَنَا فِی الْوَثَاقِ (۳).

۱- المحکم و المتشابه: ۹ و ۱۱ و ۱۵، و تقدم ذکر مواضع الآیات فی صدر الباب.

۲- هو ثمامه بن اثال بن النعمان بن مسلمه بن عبید بن ثعلبه بن یربوع بن ثعلبه بن الدؤل ابن حنیفه، سید أهل الیمامه، خرج معتمرا فظفر به خیل لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بنجد فجاءوا به. توجد ترجمته فی کتب التراجم.

۳- روضه الکافی: ۲۹۹ و ۳۰۰. و فیه: و انک محمّد رسول اللّه.

«۲۱»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ أَظُنُّهُ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا أَرَادَ أَنْ یَبْعَثَ سَرِیَّهً دَعَاهُمْ فَأَجْلَسَهُمْ بَیْنَ یَدَیْهِ ثُمَّ یَقُولُ سِیرُوا بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ عَلَی مِلَّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَا تَغُلُّوا وَ لَا تُمَثِّلُوا وَ لَا تَغْدِرُوا وَ لَا تَقْتُلُوا شَیْخاً فَانِیاً وَ لَا صَبِیّاً وَ لَا امْرَأَهً وَ لَا تَقْطَعُوا شَجَراً إِلَّا أَنْ تُضْطَرُّوا إِلَیْهَا وَ أَیُّمَا رَجُلٍ مِنْ أَدْنَی الْمُسْلِمِینَ أَوْ أَفْضَلِهِمْ نَظَرَ إِلَی رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِکِینَ فَهُوَ جَارٌ حَتَّی یَسْمَعَ کَلَامَ اللَّهِ فَإِنْ تَبِعَکُمْ فَأَخُوکُمْ فِی الدِّینِ وَ إِنْ أَبَی فَأَبْلِغُوهُ مَأْمَنَهُ وَ اسْتَعِینُوا بِاللَّهِ عَلَیْهِ (۱).

بیان: الغلول الخیانه فی المغنم و السرقه من الغنیمه قبل القسمه و الغل بالکسر الغش و الحقد و یقال مثل بالقتیل إذا جدع أنفه و أذنه و مذاکیره أو شیئا من أطرافه و أما مثل بالتشدید فهو للمبالغه إلا أن تضطروا إلیها یمکن أن یکون استثناء من الجمیع أو من الأخیر فقط بإرجاع الضمیر إلی الشجره و النظر هنا کنایه عن الأمان و ستأتی الأحکام مفصله فی کتاب الجهاد إن شاء الله تعالی.

«۲۲»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ وَ جَمِیلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا بَعَثَ سَرِیَّهً دَعَا بِأَمِیرِهَا فَأَجْلَسَهُ إِلَی جَنْبِهِ وَ أَجْلَسَ أَصْحَابَهُ بَیْنَ یَدَیْهِ ثُمَّ قَالَ سِیرُوا بِسْمِ اللَّهِ.

وَ ذَکَرَ مِثْلَ الْحَدِیثِ الْأَوَّلِ

ثُمَّ قَالَ عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَمِیلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ وَ أَیُّمَا رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِینَ نَظَرَ إِلَی رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِکِینَ فِی أَقْصَی الْعَسْکَرِ فَأَدْنَاهُ فَهُوَ جَارٌ (۲)

۲۳- کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام نَهَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ یُلْقَی السَّمُّ فِی

۱- فروع الکافی ۱: ۳۳۴.

۲- فروع الکافی ۱: ۳۳۵.

بِلَادِ الْمُشْرِكِينَ (۱).

«۲۴»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ صُهَیْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ مَا بَیَّتَ (۲) رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَدُوّاً قَطُّ (۳).

«۲۵»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِیَاثٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ مَدِینَةٍ مِنْ مَدَائِنِ أَهْلِ الْحَرْبِ هَلْ یَجُوزُ أَنْ یُرْسَلَ عَلَیْهِمُ الْمَاءُ أَوْ تُحْرَقَ بِالنَّارِ أَوْ تُرْمَی بِالْمَنَاجِیقِ (۴) حَتَّی یُقْتَلُوا وَ فِیهِمُ النِّسَاءُ وَ الصِّبْیَانُ وَ الشَّیْخُ الْکَبِیرُ وَ الْأُسَارَی مِنَ الْمُسْلِمِینَ وَ التُّجَّارُ فَقَالَ یُفْعَلُ ذَلِکَ بِهِمْ وَ لَا یُمْسَکُ عَنْهُمْ لِهَؤُلَاءِ وَ لَا دِیَهَ عَلَیْهِمْ لِلْمُسْلِمِینَ وَ لَا کَفَّارَهَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ النِّسَاءِ کَیْفَ سَقَطَتِ الْجِزْیَهُ عَنْهُنَّ وَ رُفِعَتْ عَنْهُنَّ فَقَالَ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَهَی عَنْ قِتَالِ النِّسَاءِ وَ الْوِلْدَانِ فِی دَارِ الْحَرْبِ إِلَّا أَنْ یُقَاتِلُوا فَإِنْ قَاتَلَتْ أَیْضاً فَأَمْسِکْ عَنْهَا مَا أَمْکَنَکَ وَ لَمْ تَخَفْ (۵) حالًا (۶).

«۲۶»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله کَانَ إِذَا بَعَثَ بِسَرِیَّهٍ دَعَا لَهَا (۷).

۱- فروع الکافی ۱: ۳۳۴.

۲- أی لم یهجمه لیلا.

۳- فروع الکافی ۱: ۳۳۴ و ۳۳۵.

۴- هکذا فی النسخ و فی المصدر: بالمجانیق.

۵- فی نسخه من الکتاب و مصدره: و لم تخف خللا.

۶- الفروع: ۱: ۳۳۵ و فی الحدیث ذیل: فلما نهی عن قتلهن فی دار الحرب کان فی دار الإسلام أولی، و لو امتنعت ان تؤدی الجزیه لم یمکن قتلها، فلما لم یمکن قتلها رفعت الجزیه عنها، و لو امتنع الرجال ان یؤدوا الجزیه کانوا ناقضین للعهد و حلت دماؤهم و قتلهم لان قتل الرجال مباح فی دار الشرک، و کذا المقعد من أهل الذمّه و الاعمی و الشیخ الفانی و المرء.

۷- الفروع ۱: ۳۳۵.

«۲۷»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله کَانَ إِذَا بَعَثَ أَمِیراً لَهُ عَلَی سَرِیَّهٍ أَمَرَهُ بِتَقْوَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی خَاصَّهِ نَفْسِهِ ثُمَّ فِی أَصْحَابِهِ عَامَّهً ثُمَّ یَقُولُ اغْزُوا بِسْمِ اللَّهِ وَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ تَعَالَی قَاتِلُوا مَنْ کَفَرَ بِاللَّهِ وَ لَا تَغْدِرُوا وَ لَا تَغُلُّوا وَ لَا تُمَثِّلُوا وَ لَا تَقْتُلُوا وَلِیداً وَ لَا مُتَبَتِّلًا فِی شَاهِقٍ وَ لَا تُحْرِقُوا النَّخْلَ وَ لَا تُغْرِقُوهُ بِالْمَاءِ وَ لَا تَقْطَعُوا شَجَرَهً مُثْمِرَهً وَ لَا تُحْرِقُوا زَرْعاً لِأَنَّکُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّکُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَیْهِ وَ لَا تَعْقِرُوا مِنَ الْبَهَائِمِ مِمَّا یُؤْکَلُ لَحْمُهُ إِلَّا مَا لَا بُدَّ لَکُمْ مِنْ أَکْلِهِ وَ إِذَا لَقِیتُمْ عَدُوّاً لِلْمُسْلِمِینَ فَادْعُوهُمْ إِلَی إِحْدَی ثَلَاثٍ فَإِنْ هُمْ أَجَابُوکُمْ إِلَیْهَا فَاقْبَلُوا مِنْهُمْ وَ کُفُّوا عَنْهُمْ وَ ادْعُوهُمْ إِلَی الْإِسْلَامِ فَإِنْ دَخَلُوا فِیهِ فَاقْبَلُوهُ مِنْهُمْ وَ کُفُّوا عَنْهُمْ وَ ادْعُوهُمْ إِلَی الْهِجْرَهِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَإِنْ فَعَلُوا فَاقْبَلُوا مِنْهُمْ وَ کُفُّوا عَنْهُمْ وَ إِنْ أَبَوْا أَنْ یُهَاجِرُوا وَ اخْتَارُوا دِیَارَهُمْ وَ أَبَوْا أَنْ یَدْخُلُوا فِی دَارِ الْهِجْرَهِ کَانُوا بِمَنْزِلَهِ أَعْرَابِ الْمُؤْمِنِینَ یَجْرِی عَلَیْهِمْ مَا یَجْرِی عَلَی أَعْرَابِ الْمُؤْمِنِینَ وَ لَا یَجْرِی لَهُمْ فِی الْفَیْ ءِ وَ لَا فِی الْقِسْمَهِ شَیْ ءٌ (۱) إِلَّا أَنْ یُهَاجِرُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَإِنْ أَبَوْا هَاتَیْنِ فَادْعُوهُمْ إِلَی إِعْطَاءِ الْجِزْیَهِ عَنْ یَدٍ وَ هُمْ صَاغِرُونَ فَإِنْ أَعْطَوُا الْجِزْیَهَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَ کُفَّ عَنْهُمْ وَ إِنْ أَبَوْا فَاسْتَعِنِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِمْ وَ جَاهِدْهُمْ فِی اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَ إِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ الْحِصْنِ فَأَرَادُوکَ عَلَی أَنْ یَنْزِلُوا عَلَی حُکْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَا تَنْزِلْ بِهِمْ وَ لَکِنْ أَنْزِلْهُمْ عَلَی حُکْمِکُمْ ثُمَّ اقْضِ فِیهِمْ بَعْدَ مَا شِئْتُمْ فَإِنَّکُمْ إِنْ تَرَکْتُمُوهُمْ عَلَی حُکْمِ اللَّهِ لَمْ تَدْرُوا تُصِیبُوا حُکْمَ اللَّهِ فِیهِمْ أَمْ لَا وَ إِذَا حَاصَرْتَ (۲) أَهْلَ حِصْنٍ فَإِنْ آذَنُوکَ عَلَی أَنْ تُنْزِلَهُمْ عَلَی ذِمَّهِ اللَّهِ وَ ذِمَّهِ رَسُولِ اللَّهِ فَلَا تُنْزِلْهُمْ وَ لَکِنْ أَنْزِلْهُمْ عَلَی ذِمَمِکُمْ وَ ذِمَمِ آبَائِکُمْ وَ إِخْوَانِکُمْ فَإِنَّکُمْ إِنْ تُخْفِرُوا ذِمَمَکُمْ وَ ذِمَمَ آبَائِکُمْ وَ إِخْوَانِکُمْ کَانَ أَیْسَرَ عَلَیْکُمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِنْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّهَ اللَّهِ وَ ذِمَّهَ رَسُولِ اللَّهِ (۳).

۱- فی نسخه: و لا فی الغنیمه شی ء.

۲- فی المصدر: و إذا حاصرتم.

۳- فروع الکافی ۱: ۳۳۵.

بیان: الولید الصبی و العبد و التبتل الانقطاع عن الدنیا إلی الله و الشاهق الجبل المرتفع و العقر ضرب قوائم الدابه بالسیف و هی قائمه و یستعمل فی القتل و الإهلاک مطلقا قوله صلی الله علیه و آله إلی إعطاء الجزیه أی إن کانوا أهل الکتاب (۱).

«۲۸»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ وَ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِیِّ قَالَ أَخْبَرَنِی النَّضْرُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ الْبَجَلِیُّ (۲) عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ (۳) قَالَ: قَالَ لِیَ الْحَجَّاجُ- (۴) وَ سَأَلَنِی عَنْ خُرُوجِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله إِلَی مَشَاهِدِهِ فَقُلْتُ شَهِدَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَدْراً فِی ثَلَاثِمِائَهٍ وَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ وَ شَهِدَ أُحُداً فِی سِتِّمِائَهٍ وَ شَهِدَ الْخَنْدَقَ فِی تِسْعِمِائَهٍ فَقَالَ عَمَّنْ قُلْتَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام فَقَالَ ضَلَّ وَ اللَّهِ مَنْ سَلَکَ غَیْرَ سَبِیلِهِ (۵).

«۲۹»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَشْیَمَ عَنْ صَفْوَانَ وَ الْبَزَنْطِیِّ قَالا قَالَ (۶) مَا أُخِذَ بِالسَّیْفِ فَذَلِکَ إِلَی الْإِمَامِ یُقَبِّلُهُ بِالَّذِی یَرَی کَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ

۱- او من کان بمنزلتهم کالمجوس.

۲- فی المصدر و فی جامع الرواه فی ترجمه الثمالی: البلخیّ، و الظاهر أنّه وهم و الصحیح البجلیّ، ترجمه ابن حجر فی تقریب التهذیب: ۵۲۲ و فی تهذیب التهذیب ۱۰: ۴۳۴ قال:

۳- لعله شهر بن حوشب الأشعریّ الشامیّ مولی أسماء بنت یزید بن السکن المتوفّی سنه ۱۱۲: و روایته عن الإمام الصّادق علیه السلام فی حیاه الحجاج غیر مستبعد، لانه علیه السلام کان عند وفاه الحجاج ابن ۱۲ سنه فتأمل.

۴- لعله حجاج بن یوسف الثقفی الامیر الظالم المبیر المتوفّی سنه ۹۵.

۵- فروع الکافی ۱: ۳۴۰.

۶- للحدیث صدر ترکه المصنّف هنا، و هو: قالا: ذکرنا له الکوفه و ما وضع علیها من الخراج و ما سار فیها أهل بیته، فقال: من أسلم طوعا ترکت ارضه فی یده و اخذ منه العشر مما سقت السماء و الأنهار، و نصف العشر ممّا کان بالرشا فیما عمروه منها، و ما لم یعمروه منها اخذه الامام فقبله ممن یعمره، و کان للمسلمین و علی المتقبلین فی حصصهم العشر و نصف العشر، و لیس فی أقل من خمسه اوساق شی ء من الزکاه، و ما اخذ اه. و لعلّ الضمیر فی قوله: له، یرجع إلی الامام أبی الحسن الرضا علیه السلام و ابن اشیم هو علیّ بن أحمد بن اشیم.

صلى الله علیه و آله بِخَیْبَرَ قَبَّلَ سَوَادَهَا وَ بَیَاضَهَا یَعْنِی أَرْضَهَا وَ نَخْلَهَا وَ النَّاسُ یَقُولُونَ لَا یَصْلُحُ قَبَالَهُ الْأَرْضِ وَ النَّخْلِ وَ قَدْ قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَیْبَرَ وَ عَلَى الْمُتَقَبِّلِینَ سِوَى قَبَالَهِ الْأَرْضِ الْعُشْرُ وَ نِصْفُ الْعُشْرِ فِی حِصَصِهِمْ وَ قَالَ إِنَّ أَهْلَ الطَّائِفِ أَسْلَمُوا وَ جَعَلُوا عَلَیْهِمُ الْعُشْرَ وَ نِصْفَ الْعُشْرِ وَ إِنَّ مَكَّهَ دَخَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْوَهً (۱) فَكَانُوا أُسَرَاءَ فِی یَدِهِ فَأَعْتَقَهُمْ وَ قَالَ اذْهَبُوا فَأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ (۲).

«۳۰»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ وَ الْقَاسَانِیِّ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله بِخَمْسَهِ أَسْیَافٍ ثَلَاثَهٌ مِنْهَا شَاهِرَهٌ فَلَا تُغْمَدُ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزارَها وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَى أَنْ قَالَ فَسَیْفٌ عَلَى مُشْرِكِی الْعَرَبِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِینَ حَیْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ خُذُوهُمْ وَ احْصُرُوهُمْ وَ اقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تابُوا یَعْنِی آمَنُوا وَ أَقامُوا الصَّلاهَ وَ آتَوُا الزَّكاهَ فَإِخْوانُكُمْ فِی الدِّینِ (۳) فَهَؤُلَاءِ لَا یُقْبَلُ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَتْلُ أَوِ الدُّخُولُ فِی الْإِسْلَامِ وَ أَمْوَالُهُمْ وَ ذَرَارِیُّهُمْ سَبْیٌ عَلَى مَا سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِنَّهُ سَبَى وَ عَفَا وَ قَبِلَ الْفِدَاءَ وَ السَّیْفُ الثَّانِی عَلَى أَهْلِ الذِّمَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً (۴) نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ فِی أَهْلِ الذِّمَّهِ ثُمَّ نَسَخَهَا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ قاتِلُوا الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لا بِالْیَوْمِ الْآخِرِ وَ لا یُحَرِّمُونَ ما حَرَّمَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ لا یَدِینُونَ دِینَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِینَ أُوتُوا الْكِتابَ حَتَّى یُعْطُوا الْجِزْیَهَ عَنْ یَدٍ وَ هُمْ صاغِرُونَ (۵) فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ فِی دَارِ الْإِسْلَامِ فَلَنْ یُقْبَلَ مِنْهُمْ إِلَّا الْجِزْیَهُ أَوِ الْقَتْلُ وَ مَا لَهُمْ فَیْ ءٌ وَ

۱- فی نسخه: و ان مكّه فتحت عنوه.

۲- فروع الکافی ۱: ۱۴۴.

۳- هكذا فی الكتاب و مصدره، و الآیه هكذا: «فَإِنْ تابُوا وَ أَقامُوا الصَّلاهَ وَ آتَوُا الزَّكاهَ فَخَلُّوا سَبِیلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ» راجع التوبه: ۵، و أمّا قوله: «فَإِنْ تابُوا وَ أَقامُوا الصَّلاهَ وَ آتَوُا الزَّكاهَ فَإِخْوانُكُمْ فِی الدِّینِ» هو الآیه ۱۱، و الظاهر ان الوهم من الرواه.

۴- البقره: ۸۳.

۵- التوبه: ۳۰.

ذَرَارِیُّهُمْ سَبْیٌ وَ إِذَا قَبِلُوا الْجِزْیَهَ عَلَی أَنْفُسِهِمْ حَرُمَ عَلَیْنَا سَبْیُهُمْ وَ حَرُمَتْ أَمْوَالُهُمْ وَ حَلَّتْ لَنَا مَنَاکِحُهُمْ (۱) وَ مَنْ کَانَ مِنْهُمْ فِی دَارِ الْحَرْبِ حَلَّ لَنَا سَبْیُهُمْ وَ أَمْوَالُهُمْ وَ لَمْ تَحِلَّ لَنَا مُنَاکَحَتُهُمْ وَ لَمْ یُقْبَلْ مِنْهُمْ إِلَّا الدُّخُولُ فِی دَارِ الْإِسْلَامِ أَوِ الْجِزْیَهُ أَوِ الْقَتْلُ وَ السَّیْفُ الثَّالِثُ سَیْفٌ عَلَی مُشْرِکِی الْعَجَمِ یَعْنِی التُّرْکَ وَ الدَّیْلَمَ وَ الْخَزَرَ (۲) قَالَ اللَّهُ تَعَالَی فَضَرْبَ الرِّقابِ حَتَّی إِذا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَ إِمَّا فِداءً حَتَّی تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزارَها (۳) فَأَمَّا قَوْلُهُ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ یَعْنِی بَعْدَ السَّبْیِ مِنْهُمْ وَ إِمَّا فِداءً (۴) یَعْنِی الْمُفَادَاهَ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَهَؤُلَاءِ لَنْ یُقْبَلَ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَتْلُ أَوِ الدُّخُولُ فِی الْإِسْلَامِ وَ لَا یَحِلُّ لَنَا مُنَاکَحَتُهُمْ مَا دَامُوا فِی دَارِ الْحَرْبِ (۵).وَ الْخَبَرُ طَوِیلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَهِ.

«۳۱»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله بَعَثَ بِسَرِیَّهٍ فَلَمَّا رَجَعُوا قَالَ مَرْحَباً بِقَوْمٍ قَضَوُا الْجِهَادَ الْأَصْغَرَ وَ بَقِیَ الْجِهَادُ الْأَکْبَرُ قِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْجِهَادُ الْأَکْبَرُ قَالَ جِهَادُ النَّفْسِ (۶).

«۳۲»-نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام مِثْلَهُ (۷).

۱- فی جواز نکاح أهل الذمّه خلاف بین أصحابنا و أکثرهم علی المنع فی الدائم و الجواز فی الانقطاع.

۲- فی نسخه: و الخوز.

۳- زاد فی النسختین المطبوعتین هنا: فاما قوله: «فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَ إِمَّا فِداءً حَتَّی تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزارَها» فاما قوله اه. و النسخه المخطوطه و المصدر خالیان عنه، و هو زیاده کما تری.

۴- و الآیه فی سوره محمد: ۴ و صدرها: فَإِذا لَقِیتُمُ الَّذِینَ کَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقابِ.

۵- فروع الکافی ۱: ۳۲۹.

۶- فروع الکافی ۱: ۳۳۰.

۷- نوادر الراوندیّ: ۲۱.

«۳۳»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نُصِرْتُ بِالصَّبَا وَ أَهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ (۱).

«۳۴»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام اعْتَمَّ أَبُو دُجَانَةَ الْأَنْصَارِيُّ (۲) وَ أَرْخَى عَذَبَةَ الْعِمَامَةِ مِنْ خَلْفِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ثُمَّ جَعَلَ يَتَبَخْتَرُ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ هَذِهِ لَمِشْيَةٌ يُبْغِضُهَا اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا عِنْدَ الْقِتَالِ (۳).

بيان: عذبه كل شی ء طرفه و الاعتذاب أن يسبل للعمامه عذبتين من خلفها.

«۳۵»-كا، الكافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الزُّبَيْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا (۴) فِي الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أَخْرَجَهُمْ أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ دِيَارِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ أُحِلَّ لَهُمْ جِهَادُهُمْ بِظُلْمِهِمْ إِيَّاهُمْ وَ أُذِنَ لَهُمْ فِي الْقِتَالِ الْخَبَرَ (۵).

«۳۶»-كا، الكافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عُتْبَةَ الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّمَا صَالَحَ الْأَعْرَابَ عَلَى أَنْ يَدَعَهُمْ فِي دِيَارِهِمْ وَ لَا يُهَاجِرُوا عَلَى إِنْ دَهِمَهُ مِنْ عَدُوِّهِ دَهْمٌ أَنْ يَسْتَنْفِرَهُمْ فَيُقَاتِلَ بِهِمْ وَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ نَصِيبٌ (۶).

ص: ۱۸۳

۱- نوادر الراوندیّ: ۹.

۲- قال المقريزى فى الامتاع: ۸۶، و قال صلّى اللّه عليه و آله و سلم: «ان الملائكه قد سومت فسوموا» فاعلموا بالصوف فى مغافرهم و قلانسهم، و كان أربعه يعلمون فى الزحوف، فكان حمزه معلما بريشه نعامه، و على معلما بصوفه بيضاء، و الزبير معلما بعصابه صفراء، و أبو دجانه معلما بعصابه حمراء.

۳- نوادر الراوندیّ: ۲۰.

۴- الحجّ: ۳۹.

۵- فروع الكافی ۱: ۳۳۱. و الحديث طويل راجعه.

۶- فروع الكافی ۱: ۳۳۳ و ۳۳۴ و الحديث طويل راجعه.

بیان: فی القاموس الدهماء العدد الکثیر و دهمک کسمع و منع غشیک و أی الدهم هو أی أی الخلق هو.

«۳۷»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ جَمِیعاً عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ سَمَاعَهَ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَرَجَ بِالنِّسَاءِ فِی الْحَرْبِ حَتَّی یُدَاوِینَ الْجَرْحَی وَ لَمْ یَقْسِمْ لَهُنَّ مِنَ الْفَیْ ءِ وَ لَکِنَّهُ نَفَّلَهُنَّ (۱).

«۳۸»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَجْرَی الْخَیْلَ الَّتِی أُضْمِرَتْ مِنَ الْحَصْبَاءِ (۲) إِلَی مَسْجِدِ بَنِی زُرَیْقٍ وَ سَبَّقَهَا مِنْ ثَلَاثِ نَخَلَاتٍ فَأَعْطَی السَّابِقَ عَذْقاً وَ أَعْطَی الْمُصَلِّیَ عَذْقاً وَ أَعْطَی الثَّالِثَ عَذْقاً (۳).

«۳۹»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ غِیَاثِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَجْرَی الْخَیْلَ وَ جَعَلَ سَبَقَهَا (۴) أَوَاقِیَّ مِنْ فِضَّهٍ (۵).

بیان: تضمیر الفرس و إضماره أن تعلفه حتی یسمن ثم ترده إلی القوت من الحصباء الظاهر أنه تصحیف الحفیا بالفاء قال فی النهایه فی حدیث السباق ذکر الحفیا بالمد و القصر موضع بالمدینه علی أمیال و بعضهم یقدم الیاء علی الفاء انتهی. (۶)

۱- فروع الکافی ۱: ۳۴۰.

۲- فی المصدر: الحصی. و الظاهر ان کلاهما مصحفان.

۳- فروع الکافی ۱: ۳۴۱.

۴- السبق: ما یتراهن علیه المتسابقون.

۵- فروع الکافی ۱: ۳۴۱.

۶- و قال یاقوت فی معجم البلدان ۲: ۲۷۶: حفیاء بالفتح ثمّ السکون، و یاء و الف ممدود موضع قرب المدینه، اجری منه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله الخیل فی السباق، قال الحازمی: ورواه غیره بالفتح والقصر ، وقال البخاری : قال سفیان : بین الحفیا إلی الثنیه خمسه أمیال أو سته ، وقال ابن عقبه : سته أو سبعه ، وقد ضبطه بعضهم بالضم والقصر وهو خطأ ، کذا قال عیاض وقال فی ۳۳۲ : حیفاء کأنه تأنیث ، وهو موضع بالمدینه. منه اجری النبی صلی الله علیه و آله الخیل فی المسابقه.

و بنو زريق خلق من الأنصار من ثلاث نخلات لعل كلمه من بمعنى على كما فى قوله و نصرناه من القوم (1) أو للسببيه و المصلى الذى يلى السابق و العذق بالفتح النخله بحملها.

«40»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ (2) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّهٍ وَ مِنْ رِباطِ الْخَيْلِ (3) قَالَ الرَّمْيُ (4).

«41»-نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله غَزَاهً فَعَطِشَ النَّاسُ عَطَشاً شَدِيداً فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله هَلْ مَنْ يَنْبَعِثُ (5) بِالْمَاءِ فَضَرَبَ النَّاسُ يَمِيناً وَ شِمَالًا فَجَاءَ رَجُلٌ عَلَى فَرَسٍ أَشْقَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ قِرْبَهٌ مِنْ مَاءٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله اللَّهُمَّ وَ بَارِكْ فِي الْأَشْقَرِ (6).

1- الأنبياء: 77، تمام الآيه: «وَ نَصَرْناهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا إِنَّهُمْ كانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْناهُمْ أَجْمَعِينَ».

2- فى المصدر: طريف مهمله، و لعله تصحيف من الطابع، و الرجل هو الحسن بن ظريف ابن ناصح الكوفىّ أبو محمد، ثقه صاحب نوادر.

3- الأنفال: 60، ذكرنا أن تفسير القوّه بالرمى من ذكر المصاديق.

4- فروع الكافى 1: 341.

5- فى المصدر و فى كتاب الجعفريات هل من مغيث بالماء.

6- نوادر الراوندىّ: 34. و فيه: اللّهمّ بارك فى الاشقر، ثمّ جاء رجل آخر على فرس بين يديه قربه من ماء فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: اللّهمّ بارك فى الاشقر، ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: شقرها خيارها، و كميتها صلابها، و دهمها ملوكها، فلعن اللّه من جزى عرافها و اذنابها مذابها! انتهى و الظاهر أن (جزى) مصحف (جزّ) و الحديث يوجد فى كتاب الجعفريات: 86، و أحاديث نوادر الراوندىّ معظمها مستخرجه من الجعفريات.

«۴۲»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ نَجْرَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی غَزَاةٍ وَ مَعَهُ فَرَسٌ (۱) وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَسْتَأْنِسُ إِلَی صَهِیلِهِ فَفَقَدَهُ فَبَعَثَ إِلَیْهِ فَقَالَ مَا فَعَلَ فَرَسُكَ فَقَالَ اشْتَدَّ عَلَیَّ شَبَعُهُ (۲) فَخَصَیْتُهُ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَثَّلْتَ بِهِ (۳) الْخَیْلُ مَعْقُودٌ فِی نَوَاصِیهَا الْخَیْرُ إِلَی أَنْ یَقُومَ الْقِیَامَةُ (۴) الْخَبَرَ (۵).

«۴۳»-عم، إعلام الوری قال أهل السیر و المفسرون إن جمیع ما غزا رسول الله صلی الله علیه و آله بنفسه ست و عشرون غزوه و إن جمیع سرایاه التی بعثها و لم یخرج معها ست و ثلاثون سریه و قاتل صلی الله علیه و آله من غزواته فی تسع غزوات و هی بدر و أحد و الخندق و بنو قریظه و المصطلق و خیبر و الفتح و حنین و الطائف فأول سریه بعثها أنه بعث حمزه بن عبد المطلب (۶) فی ثلاثین راکبا فساروا حتی بلغوا سِیفَ البحر من أرض جهینه (۷) فلقوا أبا جهل بن هشام فی ثلاثین و مائه راکب من المشرکین (۸) فحجز بینهم مجدی (۹) بن عمرو الجهنی فرجع الفریقان و لم یکن بینهما قتال.

ص: ۱۸۶

۱- فی الجعفریات: ۸۷: ان رجلا من خرش کان مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و مع الخرشی فرس.

۲- هکذا فی النسخ، و فی المصدر: شغبه، و الشغب: تحریک الشر، و لعله کنایه عن شده الشهوه، و فی الجعفریات: شغنه و هو مصحف، و الظاهر ان الکل مصحف و الصحیح (شبقه).

۳- فی المصدر: مثلت به مثلت به. و فی الجعفریات: مه مه مثلت به.

۴- فی المصدر و الجعفریات: إلی یوم القیامه.

۵- نوادر الراوندیّ: ۳۴، الجعفریات: ۸۶ و ۸۷.

۶- فی الامتاع: و کان ذلک علی رأس سبعه أشهر من مقدمه المدینه. و فی سیره ابن هشام ان رایه عبیده بن الحارث کان اول رایه عقدها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی الإسلام ثمّ قال: بعض الناس یقول: کانت رایه حمزه اول رایه عقدها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لاحد من المسلمین و ذلک أن بعثه و بعث عبیده کانا معا، فشبه ذلک علی الناس.

۷- فی سیره ابن هشام و الامتاع: الی سیف البحر من ناحیه العیص، و العیص: من ناحیه ذی المروه علی ساحل البحر بطریق قریش التی کانوا یأخذون منها الی الشام. قاله یاقوت.

۸- فی السیره و الامتاع: فی ثلاثمائه راکب من أهل مکّه.

۹- فی نسخه: عدی بن عمرو. و هو مصحف راجع السیره ۲: ۲۳۰ و الامتاع: ۵۱.

ثم غزا رسول الله صلى الله علیه و آله أول غزوه غزاها فی صفر علی رأس اثنی عشر شهرا (۱) من مَقْدَمِهِ المدینهَ حتی بلغ الأبواء یرید قریشا و بنی ضمره ثم رجع و لم یلق کیدا فأقام بالمدینه بقیه صفر و صدرا من شهر ربیع الأول.

و بعث فی مقامه ذلک عبیده بن الحارث فی ستین راکبا من المهاجرین لیس فیهم أحد من الأنصار و کان أول لواء عقده رسول الله صلى الله علیه و آله فالتقی هو و المشرکون علی ماء یقال له أحیا (۲) و کانت بینهم الرمایه و علی المشرکین أبو سفیان بن حرب. (۳) ثم غزا رسول الله صلى الله علیه و آله فی شهر ربیع الآخر (۴) یرید قریشا حتی بلغ (۵) بواط و لم یلق کیدا. (۶) ثم غزا غزوه العشیره (۷) یرید قریشا حتی نزل العشیره من بطن ینبع و أقام بها بقیه جمادی الأولی و لیالی من جمادی الآخره و وادع فیها بنی مدلج و حلفاءهم من بنی ضمره (۸) فَرُوِیَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ یَاسِرٍ قَالَ کُنْتُ أَنَا وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ رَفِیقَیْنِ

۱- اشرنا قبل ذلک إلی خلاف فی ذلک و فی غیره.

۲- فی الامتاع: أحیاء (بالمد) من بطن رابغ، و فی السیره: حتی بلغ ماء بالحجاز باسفل ثنیه المره.

۳- قال فی الامتاع: و أبو سفیان فی مائتین.

۴- فی سیره ابن هشام و الامتاع: فی ربیع الأوّل، و زاد فی الأخیر: علی رأس ثلاثه عشر شهرا من مهاجره.

۵- بواط بضم الباء و فتح الواو مخففه، و عن بعض انه بالفتح و قد یضم، و فی الامتاع و السیره انه من ناحیه رضوی، و عن الزرقانی انه جبل من جبال جهینه بقرب ینبع علی أربعه برد من المدینه، و عن السهیلی ان بواط جبلان فرعان لاصل واحد، أحدهما جلسی، و الآخر غوری، و رضوی بفتح فسکون: جبل بالمدینه علی أربعه برد من المدینه.

۶- فی سیره ابن هشام: فلبث بها بقیه شهر ربیع الآخر و بعض جمادی الأولی.

۷- بالتصغیر.

۸- لعل المراد جماعه من بنی ضمره التی کانوا حلفاء لبنی مدلج و لم تکن و ادعوه فی غزوه الابواء.

فِی غَزْوَهِ الْعُشَیْرَهِ فَقَالَ لِی عَلِیٌّ هَلْ لَکَ یَا أَبَا الْیَقْظَانِ فِی هَذَا النَّفْرِ مِنْ بَنِی مُدْلِجٍ یَعْمَلُونَ فِی عَیْنٍ لَهُمْ (۱) نَنْظُرُ کَیْفَ یَعْمَلُونَ فَأَتَیْنَاهُمْ فَنَظَرْنَا إِلَیْهِمْ سَاعَهً ثُمَّ غَشِیَنَا النَّوْمُ فَعَمَدْنَا إِلَی صَوْرٍ (۲) مِنَ النَّخْلِ فِی دَقْعَاءَ مِنَ الْأَرْضِ فَنِمْنَا فِیهِ فَوَ اللَّهِ مَا هَبَّنَا (۳) إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ بِقَدَمِهِ فَجَلَسْنَا وَ قَدْ تَتَرَّبْنَا مِنْ تِلْکَ الدَّقْعَاءِ فَیَوْمَئِذٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ علیه السلام یَا أَبَا تُرَابٍ لِمَا عَلَیْهِ مِنَ التُّرَابِ (۴) فَقَالَ أَ لَا أُخْبِرُکُمْ بِأَشْقَی النَّاسِ قُلْنَا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَحْمَرُ ثَمُودَ الَّذِی عَقَرَ النَّاقَهَ وَ الَّذِی یَضْرِبُکَ یَا عَلِیُّ عَلَی هَذِهِ وَ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَدَهُ عَلَی رَأْسِهِ حَتَّی یَبُلَّ مِنْهَا هَذِهِ وَ وَضَعَ یَدَهُ عَلَی لِحْیَتِهِ.

ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنَ الْعُشَیْرَهِ إِلَی الْمَدِینَهِ فَلَمْ یُقِمْ بِهَا عَشْرَ لَیَالٍ حَتَّی أَغَارَ کُرْزُ بْنُ جَابِرٍ الْفِهْرِیُّ عَلَی سَرْحِ الْمَدِینَهِ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی طَلَبِهِ حَتَّی بَلَغَ وَادِیاً یُقَالُ لَهُ سَفَوَانُ مِنْ نَاحِیَهِ بَدْرٍ وَ هِیَ غَزْوَهُ بَدْرٍ الْأُولَی وَ حَامِلُ لِوَائِهِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ اسْتَخْلَفَ عَلَی الْمَدِینَهِ زَیْدَ بْنَ حَارِثَهَ وَ فَاتَهُ کُرْزٌ فَلَمْ یُدْرِکْهُ فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَقَامَ جُمَادَی وَ رجب (رَجَباً) وَ شَعْبَانَ وَ کَانَ بَعَثَ (۵) بَیْنَ ذَلِکَ سَعْدَ بْنَ أَبِی وَقَّاصٍ فِی ثَمَانِیَهِ رَهْطٍ فَرَجَعَ وَ لَمْ یَلْقَ کَیْداً.

ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ (۶) إِلَی نَخْلَهَ وَ قَالَ کُنْ بِهَا حَتَّی

۱- ذکر الحدیث مسندا ابن هشام فی السیره، و فیه اختلافات لفظیه مع ما ذکره المصنّف، و زاد فیه: و فی نخل.

۲- الصور: النخل الصغار.

۳- فی المصدر: ما اهبنا و هو الصحیح، أی ما ایقظنا.

۴- فی السیره: مالک یا أبا تراب، لما یری علیه من التراب، ثمّ قال: الا احدثکما بأشقی الناس رجلین؟ و فیه: احیمر.

۵- ذکره ابن هشام بعد العشیره. و ذکر عن بعض انه کان بعد بعث حمزه و ذکر انه خرج حتی بلغ الخرار من ارض الحجاز، و فی الامتاع: الخرار من الجحفه قریبا من خم.

۶- فی السیره: فی رجب مقفله من بدر الأولی، و فی الامتاع: فی رجب علی رأس سبعه عشر شهرا. أی من مهاجره. و فی الأول: و بعث معه ثمانیه رهط من المهاجرین لیس فیهم من الأنصار احد.

تَأْتِيَنَا بِخَبَرٍ مِنْ أَخْبَارِ قُرَيْشٍ وَ لَمْ يَأْمُرْهُ بِقِتَالٍ وَ ذَلِكَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَ كَتَبَ لَهُ كِتَاباً وَ قَالَ اخْرُجْ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ حَتَّى إِذَا سِرْتَ يَوْمَيْنِ فَافْتَحْ كِتَابَكَ وَ انْظُرْ فِيهِ (۱) وَ امْضِ لِمَا أَمَرْتُكَ فَلَمَّا سَارَ يَوْمَيْنِ وَ فَتَحَ الْكِتَابَ فَإِذَا فِيهِ أَنِ امْضِ حَتَّى تَنْزِلَ نَخْلَهَ فَتَأْتِيَنَا مِنْ أَخْبَارِ قُرَيْشٍ بِمَا يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْهُمْ (۲) فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ حِينَ قَرَأَ الْكِتَابَ سَمْعاً وَ طَاعَهً مَنْ كَانَ لَهُ رَغْبَهٌ فِي الشَّهَادَهِ فَلْيَنْطَلِقْ مَعِي فَمَضَى مَعَهُ الْقَوْمُ حَتَّى إِذَا نَزَلُوا نَخْلَهَ مَرَّ بِهِمْ عَمْرُو بْنُ الْحَضْرَمِيِّ وَ الْحَكَمُ بْنُ كَيْسَانَ وَ عُثْمَانُ وَ الْمُغِيرَهُ (۳) ابْنَا عَبْدِ اللَّهِ مَعَهُمْ تِجَارَهٌ قَدِمُوا بِهَا مِنَ الطَّائِفِ أُدْمٌ وَ زَبِيبٌ فَلَمَّا رَآهُمُ الْقَوْمُ أَشْرَفَ لَهُمْ وَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (۴) وَ كَانَ قَدْ حَلَقَ رَأْسَهُ فَقَالُوا عُمَّارٌ (۵) لَيْسَ عَلَيْكُمْ مِنْهُمْ بَأْسٌ وَ ائْتَمَرَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ وَ هِيَ آخِرُ يَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ فَقَالُوا لَئِنْ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَتَقْتُلُونَهُمْ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَ لَئِنْ تَرَكْتُمُوهُمْ لَيَدْخُلُنَّ هَذِهِ اللَّيْلَهَ مَكَّهَ فَلَيَمْنَعُنَّ مِنْكُمْ فَأَجْمَعَ الْقَوْمُ عَلَى قَتْلِهِمْ فَرَمَى وَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ عَمْرَو بْنَ الْحَضْرَمِيِّ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ وَ اسْتَأْمَنَ (۶) عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ الْحَكَمُ بْنُ كَيْسَانَ وَ هَرَبَ الْمُغِيرَهُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (۷) فَأَعْجَزَهُمْ وَ اسْتَاقُوا الْعِيرَ فَقَدِمُوا بِهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله

ص: ۱۸۹

۱- فی المصدر: و انظر ما فیه.

۲- ذکر ابن هشام فی السیره: الکتاب هکذا: «إذا نظرت فی کتابی هذا فامض حتّی تنزل نخله بین مکّه و الطائف فترصد بها قریشا و تعلم لنا من اخبارهم» و ذکره المقریزی فی الامتاع هکذا: «سر حتّی تأتی بطن نخله علی اسم اللّه و برکاته، و لا تکرهن أحدا من أصحابک علی المسیر معک، و امض لامری فیمن تبعک حتّی تأتی بطن نخله علی اسم اللّه و برکاته، فترصد بها عیر قریش ». أقول : بطن نخله هو بستان ابن عامر الذی بقرب مکه.

۳- فی السیره و الامتاع: عثمان و نوفل ابنا عبد اللّه بن المغیره المخزومیان.

۴- فی السیره و الامتاع: فأشرف لهم عکاشه بن محصن.

۵- أی قوم عمّار أی معتمرون یریدون زیاره البیت الحرام.

۶- لعل الصحیح: و استأسروا. و فی السیره: و استأسر. و فی الامتاع: فاسروا.

۷- الصحیح: نوفل بن عبد اللّه بن المغیره. کما قدمناه.

فَقَالَ لَهُمْ وَ اللَّهِ مَا أَمَرْتُكَمْ بِالْقِتَالِ فِی الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَ أَوْقَفَ الْأَسِیرَیْنِ وَ الْعِیرَ وَ لَمْ یَأْخُذْ مِنْهَا شَیْئاً وَ سُقِطَ فِی أَیْدِی الْقَوْمِ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ هَلَکُوا وَ قَالَتْ قُرَیْشٌ اسْتَحَلَّ مُحَمَّدٌ الشَّهْرَ الْحَرَامَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ یَسْئَلُونَکَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرام قِتالٍ فِیهِ (۱) الْآیَهَ فَلَمَّا نَزَلَ ذَلِکَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْعِیرَ (۲) وَ فِدَاءَ الْأَسِیرَیْنِ وَ قَالَ الْمُسْلِمُونَ نَطْمَعُ لَنَا أَنْ یَکُونَ غَزَاهً فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِیهِمْ إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ الَّذِینَ هاجَرُوا إِلَی قَوْلِهِ أُولئِکَ یَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ (۳) الْآیَهَ وَ کَانَتْ هَذِهِ قَبْلَ بَدْرٍ بِشَهْرَیْنِ. (۴).

بیان: السیف بالکسر ساحل البحر و الأبواء بفتح الهمزه و سکون الباء و المد جبل بین مکه و المدینه و عنده بلد ینسب إلیه و قال الفیروزآبادی بواط کغراب جبال جهینه علی أبراد من المدینه منه غزوه بواط اعترض فیها صلی الله علیه و آله لعیر قریش و قال ذو العشیره (۵) موضع بناحیه ینبع غزوتها مشهوره و الصور بالفتح الجماعه من النخل و لا واحد له من لفظه و الدقعاء التراب و الأرض لا نبات بها و یقال هب من نومه یهب أی استیقظ و أهببته أنا و یقال سقط فی یدیه علی بناء المجهول أی ندم نطمع لنا أن یکون غزاه قالوا ذلک علی سبیل الیأس (۶) أی لا نطمع ثواب الغزوه فیما فعلنا بل نرضی أن لا یکون

۱- تقدم ذکر موضع الآیه فی صدر الباب.

۲- فی المصدر: المال.

۳- البقره: ۲۱۸.

۴- إعلام الوری: ۴۷ و ۴۸ ط ۱ و ۸۳ و ۸۴ ط ۲.

۵- ذکر قبلا انه بالتصغیر.

۶- أو علی سبیل الرجاء، قال ابن هشام: فلما تجلی عن عبد اللّه بن جحش و أصحابه ما کانوا فیه- حین نزل القرآن- طمعوا فی الاجر، فقالوا یا رسول اللّه أ نطمع أن تکون لنا غزوه نعطی فیها أجر المجاهدین؟ فأنزل اللّه عزّ و جلّ فیهم الآیه، فوضعهم اللّه عزّ و جلّ من ذلک علی أعظم الرجاء انتهی قال ابن هشام: قال ابن إسحاق: و قد ذکر بعض آل عبد اللّه بن جحش ان اللّه عزّ و جلّ قسم الفی ء حین احله فجعل أربعه اخماسه لمن افاءه: و خمسه إلی اللّه و رسوله فوقع علی ما کان عبدالله بن جحش صنع فی تلک العیر (کان قسمه قبل ذلک کذلک) وقال ابن هشام : هی أول غنیمه غنمها المسلمون ، وعمرو بن الحضرمی اول من قتله المسلمون ، وعثمان بن عبدالله والحکم بن کیسان اول من أسر المسلمون.

لنا وزر فرجاهم سبحانه رحمته بقوله أولئك يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ كما قال البيضاوى نزلت أيضا فى السريه لما ظن بهم أنهم إن سلموا من الإثم فليس لهم أجر.

«۴۴»-نهج، نهج البلاغه فِي حَدِيثِهِ كُنَّا إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَّا أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ.

قال السيد رضى الله عنه و معنى ذلك أنه كان إذا عظم الخوف من العدو و اشتد عضاض الحرب فزع المسلمون إلى قتال رسول الله صلى الله عليه و آله بنفسه فينزل الله تعالى النصر عليهم به و يأمنون ما كانوا يخافونه بمكانه و قوله عليه السلام إذا احمر البأس كنايه عن اشتداد الأمر و قد قيل فى ذلك أقوال أحسنها أنه شبه حمى الحرب بالنار التى تجمع الحراره و الحمره بفعلها و لونها و مما يقوى ذلك قول النبى صلى الله عليه و آله و قد رأى مجتلد الناس (۱) يوم حنين و هى حرب هوازن الآن حمى الوطيس و الوطيس مستوقد النار فشبه ما استحر من جلاد القوم باحتدام (۲) النار و شده التهابها (۳).

«۴۵»-فس، تفسير القمى يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِيهِ قُلْ قِتالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَ صَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ كُفْرٌ بِهِ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ إِخْراجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبُ نُزُولِهَا أَنَّهُ لَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الْمَدِينَهِ بَعَثَ السَّرَايَا إِلَى الطُّرُقَاتِ الَّتِي تَدْخُلُ مَكَّهَ تَتَعَرَّضُ لِعِيرِ قُرَيْشٍ حَتَّى بَعَثَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى نَخْلَهَ وَ هِيَ بُسْتَانُ بَنِي عَامِرٍ لِيَأْخُذُوا عِيرَ قُرَيْشٍ أَقْبَلَتْ مِنَ الطَّائِفِ عَلَيْهَا الزَّبِيبُ وَ الْأُدْمُ وَ الطَّعَامُ فَوَافَوْهَا وَ قَدْ نَزَلَتِ الْعِيرُ وَ فِيهِمْ عَمْرُو بْنُ الْحَضْرَمِيِّ (۴) وَ كَانَ

۱- أى تضاربهم.

۲- الاحتدام: شده اتقاد النار.

۳- نهج البلاغه ج ۲: ۲۶.

۴- فى المصدر: عمرو بن عبد اللّه الحضرمى.

حلیفاً لِعُتْبَه بْنِ رَبیعَه فَلَمَّا نَظَرَ ابْنُ الْحَضْرَمِیِّ إِلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ وَ أَصْحَابِهِ فَزِعُوا وَ تَهَیَّئُوا لِلْحَرْبِ وَ قَالُوا هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ فَأَمَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ أَصْحَابَهُ أَنْ یَنْزِلُوا وَ یَحْلَقُوا رُءُوسَهُمْ فَنَزَلُوا وَ حَلَقُوا رُءُوسَهُمْ فَقَالَ ابْنُ الْحَضْرَمِیِّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ عُمَّارٌ لَیْسَ عَلَیْنَا مِنْهُمْ بَأْسٌ فَاطْمَأَنُّوا وَ وَضَعُوا السِّلَاحَ فَحَمَلَ عَلَیْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ فَقُتِلَ ابْنُ الْحَضْرَمِیِّ وَ أَفْلَتَ أَصْحَابُهُ وَ أَخَذُوا الْعِیرَ بِمَا فِیهَا وَ سَاقُوهَا إِلَی الْمَدِینَهِ وَ کَانَ ذَلِکَ فِی أَوَّلِ یَوْمٍ (۱) مِنْ رَجَبٍ مِنَ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ فَعَزَلُوا الْعِیرَ وَ مَا کَانَ عَلَیْهَا فَلَمْ یَنَالُوا مِنْهَا شَیْئاً فَکَتَبَتْ قُرَیْشٌ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّکَ اسْتَحْلَلْتَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَ سَفَکْتَ فِیهَا الدَّمَ وَ أَخَذْتَ الْمَالَ وَ کَثُرَ الْقَوْلُ فِی هَذَا (۲) وَ جَاءَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ یَحِلُّ الْقَتْلُ فِی الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ یَسْئَلُونَکَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِیهِ قُلْ قِتالٌ فِیهِ کَبِیرٌ وَ صَدٌّ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ وَ کُفْرٌ بِهِ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ إِخْراجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَکْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَ الْفِتْنَهُ أَکْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ قَالَ الْقِتَالُ فِی الشَّهْرِ الْحَرَامِ عَظِیمٌ وَ لَکِنَّ الَّذِی فَعَلَتْ بِکَ قُرَیْشٌ یَا مُحَمَّدُ مِنَ الصَّدِّ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ الْکُفْرِ بِاللَّهِ وَ إِخْرَاجِکَ مِنْهُ هُوَ أَکْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَ الْفِتْنَهُ یَعْنِی الْکُفْرَ بِاللَّهِ أَکْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَیْهِ الشَّهْرُ الْحَرامُ بِالشَّهْرِ الْحَرامِ وَ الْحُرُماتُ قِصاصٌ فَمَنِ اعْتَدی عَلَیْکُمْ فَاعْتَدُوا عَلَیْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدی عَلَیْکُمْ (۳).

أقول: قال فی المنتقی فی حوادث السنه الثانیه من الهجره فی هذه السنه تزوج علی بن أبی طالب علیهما السلام فاطمه علیها السلام بنت رسول الله صلی الله علیه و آله فی صفر للیال (۴) بقین منه و بنی بها فی ذی الحجه و قد روی أنه تزوجها فی رجب بعد مقدم رسول الله

۱- وهم من القمّیّ او من الروات او من النسّاخ، و الصحیح: فی آخر یوم من رجب.

۲- فی المصدر: و أکثروا القول فی هذه.

۳- تفسیر القمّیّ: ۶۱ و ۶۲. و الآیه فی البقره: ۱۸۴.

۴- قال المقریزی أیضا فی الامتاع: ۵۴ انه تزوج فی صفر علی رأس أحد عشر شهرا من مهاجره صلّی اللّه علیه و آله. و سیأتی الکلام فی ذلک فی محله.

صلی الله علیه و آله المدینه بخمسه أشهر و بنی بها مرجعه من بدر و الأول أصح و روی عن بعض أهل التاریخ أن تزویجها کان فی شهر ربیع الأول من سنه اثنتین من الهجره و بنی بها فیها و ولدت الحسن علیه السلام فی هذه السنه و قیل بل ولد الحسن علیه السلام منتصف شهر رمضان من سنه ثلاث و الحسین علیه السلام فی سنه أربع و قیل کان بین ولاده الحسن علیه السلام و العلوق بالحسین علیه السلام خمسون لیله و ولد الحسین علیه السلام للیال خلون من شعبان سنه أربع من الهجره.

و فی هذه السنه کانت سریه عبد الله بن جحش (۱) و فی هذه السنه حولت القبله إلی الکعبه کان النبی صلی الله علیه و آله یصلی بمکه رکعتین بالغداه و رکعتین بالعشی فلما عرج به إلی السماء أمر بالصلوات الخمس فصارت الرکعتان فی غیر المغرب للمسافر و للمقیم أربع رکعات (۲) فلما هاجر النبی صلی الله علیه و آله إلی المدینه أمر أن یصلی نحو بیت المقدس لئلا یکذبه الیهود لأن نعته صلی الله علیه و آله فی التوراه أنه صاحب قبلتین و کانت الکعبه أحب القبلتین إلی النبی صلی الله علیه و آله فأمره الله تعالی أن یصلی إلی الکعبه قال محمد بن حبیب الهاشمی حولت فی الظهر یوم الثلاثاء للنصف من شعبان زار رسول الله صلی الله علیه و آله أم بشر بن البراء بن معرور فی بنی سلمه فتغدی هو و أصحابه و جاءت الظهر فصلی بأصحابه فی مسجد القبلتین رکعتین من الظهر إلی الشام ثم أمر أن یستقبل الکعبه و هو راکع فی الرکعه الثانیه فاستدار إلی الکعبه فدارت الصفوف خلفه ثم أتم الصلاه فسمی مسجد القبلتین.

و قال الواقدی کان هذا یوم الإثنین للنصف من رجب علی رأس سبعه عشر شهرا و عن البراء علی رأس سته عشر شهرا أو سبعه عشر شهرا و عن السدی علی رأس ثمانیه عشر شهرا من مهاجره صلی الله علیه و آله. (۳)

۱- فی المصدر: و ذلک کان فی رجب علی رأس سبعه عشر من الهجره، بعثه فی اثنی عشر رجلا من المهاجرین کل اثنین یعتقبان بعیرا الی بطن نخله إه.

۲- فی نسخه: و للمقیم أربع رکعات فی الثلاث.

۳- کان الأولی ان یذکر تحول القبله فی الباب الآتی.

و فی هذه السنه کان بناء مسجد قباء

روی عن أبی سعید الخدری قال لما صرفت القبله إلی الکعبه أتی رسول الله صلی الله علیه و آله مسجد قباء فقدم جدار المسجد إلی موضعه الیوم و أسسه بیده و نقل رسول الله صلی الله علیه و آله و أصحابه الحجاره لبنائه و کان یأتیه کل سبت ماشیا.

و قال أبو أیوب الأنصاری هو المسجد الذی أُسِّسَ عَلَی التَّقْوی و فی هذه السنه نزلت فریضه رمضان فی شعبان هذه السنه و أمر بزکاه الفطر علی ما

روی عن أبی سعید الخدری قال نزل فرض شهر رمضان بعد ما صرفت القبله إلی الکعبه بشهر فی شعبان علی رأس ثمانیه عشر شهرا من مهاجر رسول الله صلی الله علیه و آله فأمر رسول الله صلی الله علیه و آله فی هذه السنه بزکاه الفطر قبل أن یفرض الزکاه فی الأموال.

و فی هذه السنه خرج رسول الله صلی الله علیه و آله یوم العید فصلی بالناس صلاه العید و حملت بین یدیه العنزه إلی المصلی فصلی إلیها.

و فی هذه السنه کانت غزوه بدر (۱).

۱- المنتقی فی مولود المصطفی: الباب الثانی فیما کان فی سنه اثنین من الهجره. و ما ذکره المصنّف مختار منه.

باب ۹ تحول القبله

الآيات؛

البقره: «سَيَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النَّاسِ ما وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِی کانُوا عَلَيْها قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ يَهْدِی مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ* وَ كَذلِکَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَ ما جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِی كُنْتَ عَلَيْها إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلى عَقِبَيْهِ وَ إِنْ كانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ *قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِکَ فِی السَّماءِ فَلَنُوَلِّيَنَّکَ قِبْلَةً تَرْضاها فَوَلِّ وَجْهَکَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ حَيْثُ ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ»(۱۴۲-۱۴۴)

تفسير: قال الطبرسی رحمه الله: سَيَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النَّاسِ أی سوف يقول الجهال و هم الكفار الذين هم بعض الناس ما وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِی كانُوا عَلَيْها أی أی شی ء حولهم و صرفهم يعنی المسلمين عن بيت المقدس الذی كانوا يتوجهون إليه فی صلاتهم و اختلف فی الذين قالوا ذلک فقال ابن عباس و غيره هم اليهود و قال الحسن هم مشركو العرب فإن رسول الله صلی الله عليه و آله لما تحول إلی الكعبه من بيت المقدس قالوا يا محمد رغبت عن قبله آبائک ثم رجعت إليها فلترجعن إلی دينهم و قال السدی هم المنافقون قالوا ذلک استهزاء بالإسلام و اختلف فی سبب مقالتهم ذلک فقيل إنهم قالوا ذلک علی وجه الإنكار للنسخ عن ابن عباس و قيل إنهم قالوا يا محمد ما ولاک عن قبلتک التی كنت عليها ارجع إلی قبلتنا نتبعک و نؤمن بک أرادوا بذلک فتنته عن ابن عباس أيضا و قيل إنما

ص: ۱۹۵

قال ذلک مشرکو العرب لیوهموا أن الحق ما هم علیه (۱) قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ یتصرف فیها علی ما تقتضیه حکمته عن ابن عباس (۲) کانت الصلاه إلی بیت المقدس بعد مقدم النبی صلی الله علیه و آله المدینه سبعه عشر شهرا و عن البراء بن عازب قال صلیت مع رسول الله صلی الله علیه و آله نحو بیت المقدس سته عشر شهرا أو سبعه عشر شهرا ثم صرفنا نحو الکعبه أورده مسلم فی الصحیح (۳) و عن أنس إنما کان ذلک تسعه أشهر أو عشره أشهر و عن معاذ ثلاثه عشر شهرا

وَ رَوَاهُ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ (۴) بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: تَحَوَّلَتِ الْقِبْلَهُ إِلَی الْکَعْبَهِ بَعْدَ مَا صَلَّی النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله ثَلَاثَ عَشْرَهَ سَنَهً (۵) إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ وَ بَعْدَ مُهَاجَرِهِ إِلَی الْمَدِینَهِ صَلَّی إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ سَبْعَهَ أَشْهُرٍ قَالَ ثُمَّ وَجَّهَهُ اللَّهُ تَعَالَی إِلَی الْکَعْبَهِ وَ ذَلِکَ أَنَّ الْیَهُودَ کَانُوا یُعَیِّرُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ یَقُولُونَ أَنْتَ تَابِعٌ لَنَا تُصَلِّی إِلَی قِبْلَتِنَا فَاغْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ ذَلِکَ غَمّاً شَدِیداً وَ خَرَجَ فِی جَوْفِ اللَّیْلِ یَنْظُرُ إِلَی آفَاقِ السَّمَاءِ یَنْتَظِرُ مِنَ اللَّهِ فِی ذَلِکَ أَمْراً فَلَمَّا أَصْبَحَ وَ حَضَرَ وَقْتُ صَلَاهِ الظُّهْرِ کَانَ فِی مَسْجِدِ بَنِی سَالِمٍ قَدْ صَلَّی مِنَ الظُّهْرِ رَکْعَتَیْنِ فَنَزَلَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ فَأَخَذَ بِعَضُدَیْهِ وَ حَوَّلَهُ إِلَی الْکَعْبَهِ وَ أَنْزَلَ عَلَیْهِ قَدْ نَری تَقَلُّبَ وَجْهِکَ فِی السَّماءِ الْآیَهَ فَکَانَ صَلَّی (۶) رَکْعَتَیْنِ إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ وَ رَکْعَتَیْنِ إِلَی الْکَعْبَهِ فَقَالَتِ الْیَهُودُ وَ السُّفَهَاءُ ما وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِی

ص: ۱۹۶

۱- فی المصدر: و أمّا الوجه فی الصرف عن القبله الأولی ففیه قولان: أحدهما انه لما علم اللّه تعالی ذلک من تغیر المصلحه، و الآخر انه لما بینه سبحانه بقوله: «لِنَعْلَمَ مَنْ یَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ یَنْقَلِبُ عَلی عَقِبَیْهِ» لانهم کانوا بمکّه امروا ان یتوجهوا إلی بیت المقدس لیتمیزوا من المشرکین الذین کانوا یتوجهون إلی الکعبه، فلما انتقل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم الی المدینه کانت الیهود یتوجهون الی بیت المقدس فامروا بالتوجه إلی الکعبه لیتمیزوا من اولئک.

۲- فی المصدر: و عن ابن عبّاس.

۳- راجع صحیح مسلم ۲: ۶۶.

۴- فی المصدر: و روی علیّ بن إبراهیم.

۵- فی المصدر: ثلاث عشر سنه. و فیه: و بعد مهاجرته.

۶- فی المصدر: و کان صلی.

كانُوا عَلَيْها.

قال الزجاج إنما أمر بالصلاه إلى بيت المقدس لأن مكه و بيت الله الحرام كانت العرب آلفه بحجها (۱) فأحب الله (۲) أن يمتحن القوم بغير ما آلفوه ليظهر من يتبع الرسول ممن لا يتبعه (۳) وَ ما جَعَلْنَا الْقِبْلَهَ الَّتِی کُنْتَ عَلَيْها قيل معنى کُنْتَ عَلَيْها صرت عليها و أنت عليها يعنى الكعبه و قيل و هو الأصح يعنى بيت المقدس أى ما صرفناك عن القبله التى كنت عليها أو ما جعلنا القبله التى كنت عليها فصرفناك عنها إِلَّا لِنَعْلَمَ أى ليعلم حزبنا من النبى و المؤمنين أو ليحصل المعلوم موجودا أو لنعاملكم معامله المختبر أو لأعلم مع غيرى مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ أى يؤمن به و يتبعه فى أقواله و أفعاله مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلى عَقِبَيْهِ أى الذين ارتدوا لما حولت القبله أو المراد كل مقيم على كفره وَ إِنْ كانَتْ أى القبله أو التحويله و مفارقه القبله الأولى و قيل أى الصلاه لَكَبِيرَهً أى لثقيله يعنى التحويله إلى بيت المقدس لأن العرب لم تكن قبله أحب إليهم من الكعبه أو إلى الكعبه.

وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ قيل فيه أقوال أحدها أنه لما حولت القبله قال ناس كيف بأعمالنا التى كنا نعمل فى قبلتنا الأولى فنزلت و قيل إنهم قالوا كيف بمن مات من إخواننا قبل ذلك و كان قد مات أسعد بن زراره و البراء بن معرور و كانا من النقباء فقال وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ أى صلاتكم إلى بيت المقدس و يمكن حمل الإيمان على أصله. (۴) و ثانيها أنه لما ذكر ما عليهم من المشقه فى التحويله أتبعه بذكر ما لهم عنده بذلك من المثوبه و أنه لا يضيع ما عملوه من الكلفه

ص: ۱۹۷

۱- فى المصدر: لان مكّه بيت اللّه الحرام كانت العرب آلفه لحجها.

۲- فى نسخه: فأوجب اللّه.

۳- مجمع البيان ۱: ۲۲۲ و ۲۲۳.

۴- فى المصدر: على اصله فى التصديق اى لا يضيع تصديقكم بأمر تلك القبله.

و ثالثها أنه لما ذكر إنعامه عليهم بالتوليه إلى الكعبه ذكر السبب الذى استحقوا به ذلك الإنعام و هو إيمانهم بما حملوه أولا فقال وَ ما كانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ الذى استحققتم به تبليغ محبتكم فى التوجه إلى الكعبه. (۱) قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِکَ

قَالَ الْمُفَسِّرُونَ كَانَتِ الْكَعْبَهُ أَحَبَّ الْقِبْلَتَيْنِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لِجَبْرَئِيلَ وَدِدْتُ أَنَّ اللَّهَ صَرَفَنِى عَنْ قِبْلَهِ الْيَهُودِ إِلَى غَيْرِهَا فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ مِثْلُکَ وَ أَنْتَ كَرِيمٌ عَلَى رَبِّکَ فَادْعُ رَبَّکَ وَ سَلْهُ ثُمَّ ارْتَفَعَ جَبْرَئِيلُ وَ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُدِيمُ النَّظَرَ إِلَى السَّمَاءِ رَجَاءَ أَنْ يَأْتِيَهُ جَبْرَئِيلُ بِالَّذِى سَأَلَ رَبَّهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَهَ أَیْ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِکَ يَا مُحَمَّدُ فِى السَّمَاءِ لِانْتِظَارِ الْوَحْيِ فِى أَمْرِ الْقِبْلَهِ.

و فى سببه وجهان: (۲) أحدهما أنه كان وعد بتحويل القبله عن بيت المقدس فكان يفعل ذلك انتظارا و توقعا للموعود و الثانى أنه كان يكره قبله بيت المقدس و يهوى قبله الكعبه و كان لا يسأل الله ذلك لأنه لا يجوز للأنبياء أن يسألوا الله شيئا من غير أن يؤذن لهم فيه لأنه يجوز أن لا تكون فيه مصلحه فلا يجابون إلى ذلك فيكون ذلك فتنه لقومهم و اختلف فى سبب إرادته صلى الله عليه و آله تحويل القبله إلى الكعبه فقيل لأن الكعبه كانت قبله أبيه إبراهيم و قبله آبائه و قيل لأن اليهود قالوا تخالفنا يا محمد فى ديننا و تتبع قبلتنا (۳) و قيل إن اليهود قالوا ما درى محمد و أصحابه أين قبلتهم حتى هديناهم و قيل كانت العرب يحبون الكعبه و يعظمونها غايه التعظيم فكان فى التوجه إليها استماله لقلوبهم ليكونوا أحرص على الصلاه إليها و كان صلى الله عليه و آله حريصا على استدعائهم إلى الدين فَلَنُوَلِّيَنَّکَ قِبْلَهً تَرْضاها أى تحبها محبه الطباع لا أنه كان يسخط القبله الأولى وَ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ أى علماء اليهود و النصارى لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ أى تحويل القبله حق مأمور به و إنما

۱- مجمع البيان ۱: ۲۵۵.

۲- فى المصدر: و قيل: فى سبب تقليب النبىّ صلّى اللّه عليه و آله وجهه فى السماء قولان.

۳- فى المصدر: لان اليهود قالوا: يخالفنا محمّد فى ديننا و يتبع قبلتنا.

علموا ذلک لأنه کان فی بشاره الأنبیاء لهم أنه یکون نبی من صفاته کذا و کذا و کان فی صفاته أن یصلی إلی القبلتین (۱) و روی أنهم قالوا عند التحویل ما أمرت بهذا یا محمد و إنما هو شیء تبتدعه من تلقاء نفسک مره إلی هنا (۲) و مره إلی هنا فأنزل الله هذه الآیه و بین أنهم یعلمون خلاف ما یقولون وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا یَعْمَلُونَ أی لیس الله بغافل عما یعمل هؤلاء من کتمان صفه محمد صلی الله علیه و آله و المعانده (۳) انتهی. (۴) أقول سیأتی مزید توضیح و تفسیر للآیات فی کتاب الصلاه إن شاء الله تعالی.

«۱»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی عَمْرٍو الزُّبَیْرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا صَرَفَ اللَّهُ نَبِیَّهُ إِلَی الْکَعْبَهِ عَنْ بَیْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ الْمُسْلِمُونَ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَ رَأَیْتَ صَلَاتَنَا الَّتِی کُنَّا نُصَلِّی إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ مَا حَالُنَا فِیهَا وَ حَالُ مَنْ مَضَی مِنْ أَمْوَاتِنَا وَ هُمْ یُصَلُّونَ إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ ما کانَ اللَّهُ لِیُضِیعَ إِیمانَکُمْ فَسَمَّی الصَّلَاهَ إِیمَاناً الْخَبَرَ (۵).

«۲»-یب، تهذیب الأحکام الطَّاطَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَتَی صُرِفَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الْکَعْبَهِ فَقَالَ بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنْ بَدْرٍ (۶).

«۳»-یب، تهذیب الأحکام الطَّاطَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَی وَ ما جَعَلْنَا الْقِبْلَهَ الَّتِی کُنْتَ عَلَیْها إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ یَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ یَنْقَلِبُ عَلی عَقِبَیْهِ أَمَرَهُ بِهِ قَالَ نَعَمْ إِنَ

۱- فی نسخه: انه یصلی الی القبلتین.

۲- فی نسخه: مره إلی هذا.

۳- فی نسخه: و المعانده له.

۴- مجمع البیان ۱: ۲۲۷، أقول: ما ذکره المصنّف مختصر ممّا فی المصدر و مختار منه.

۵- تفسیر العیّاشیّ ج ۱: ۶۳.

۶- التهذیب ۱: ۱۴۵.

رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَانَ يُقَلِّبُ وَجْهَهُ فِی السَّمَاءِ فَعَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا فِی نَفْسِهِ فَقَالَ قَدْ نَری تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِی السَّماءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضاها (١).

بیان: قوله أمره (٢) لعل غرض السائل أن القبله الأولی أیضا کانت مأمورا بها قال نعم (٣) و شرع فی بیان أمر آخر.

«۴»-یب، تهذیب الأحکام الطَّاطَرِيُّ عَنْ وُهَيْبٍ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی سَيَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النَّاسِ ما وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِی كانُوا عَلَيْها قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ يَهْدِی مَنْ يَشاءُ إِلی صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ فَقُلْتُ لَهُ اللَّهُ أَمَرَهُ أَنْ يُصَلِّيَ إِلَی بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ نَعَمْ أَ لَا تَرَی أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ ما جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِی كُنْتَ عَلَيْها إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلی عَقِبَيْهِ وَ إِنْ كانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَی الَّذِينَ هَدَی اللَّهُ وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ قَالَ إِنَّ بَنِی عَبْدِ الْأَشْهَلِ أَتَوْهُمْ وَ هُمْ فِی الصَّلَاةِ قَدْ صَلَّوْا (۴) رَكْعَتَيْنِ إِلَی بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَقِيلَ لَهُمْ إِنَّ نَبِيَّكُمْ قَدْ صُرِفَ إِلَی الْكَعْبَةِ فَتَحَوَّلَ النِّسَاءُ مَكَانَ الرِّجَالِ وَ الرِّجَالُ مَكَانَ النِّسَاءِ وَ جَعَلُوا الرَّكْعَتَيْنِ الْبَاقِيَتَيْنِ إِلَی الْكَعْبَةِ فَصَلَّوْا صَلَاةً وَاحِدَةً إِلَی قِبْلَتَيْنِ فَلِذَلِكَ سُمِّيَ مَسْجِدُهُمْ مَسْجِدَ الْقِبْلَتَيْنِ (۵).

«۵»-کا، الکافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يُصَلِّی إِلَی بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ فَكَانَ يَجْعَلُ الْكَعْبَةَ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَقَالَ أَمَّا إِذَا كَانَ بِمَكَّةَ فَلَا وَ أَمَّا إِذَا هَاجَرَ إِلَی الْمَدِينَةِ فَنَعَمْ حَتَّی حُوِّلَ إِلَی الْكَعْبَةِ (۶).

١- التهذیب ١: ١۴۵ و ١۴۶.

٢- الظاهر ان الحدیث متحد مع یأتی، و احدهما نقل بالمعنی فوقع اختلاف فی اللفظ و اضطراب فی المعنی.

٣- فی نسخه: فأنعم علیه السلام. أقول أی قال: نعم.

۴- فی المصدر: و قد صلوا.

۵- التهذیب ١: ١۴۶.

۶- فروع الکافی ١: ٧٩.

«۶»-یه، من لا یحضر الفقیه صَلَّی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الْبَیْتِ الْمُقَدَّسِ بَعْدَ النُّبُوَّهِ ثَلَاثَ عَشْرَهَ سَنَهً بِمَکَّهَ وَ تِسْعَهَ عَشَرَ شَهْراً بِالْمَدِینَهِ ثُمَّ عَیَّرَتْهُ الْیَهُودُ فَقَالُوا لَهُ إِنَّکَ تَابِعٌ لِقِبْلَتِنَا فَاغْتَمَّ لِذَلِکَ غَمّاً شَدِیداً فَلَمَّا کَانَ فِی بَعْضِ اللَّیْلِ (۱) خَرَجَ صلی الله علیه و آله یُقَلِّبُ وَجْهَهُ فِی آفَاقِ السَّمَاءِ فَلَمَّا أَصْبَحَ صَلَّی الْغَدَاهَ فَلَمَّا صَلَّی مِنَ الظُّهْرِ رَکْعَتَیْنِ جَاءَهُ جَبْرِیلُ فَقَالَ لَهُ قَدْ نَری تَقَلُّبَ وَجْهِکَ فِی السَّماءِ فَلَنُوَلِّیَنَّکَ قِبْلَهً تَرْضاها الْآیَهَ ثُمَّ أَخَذَ بِیَدِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَی الْکَعْبَهِ وَ حَوَّلَ مَنْ خَلْفَهُ وُجُوهَهُمْ حَتَّی قَامَ الرِّجَالُ مَقَامَ النِّسَاءِ وَ النِّسَاءُ مَقَامَ الرِّجَالِ فَکَانَ أَوَّلُ صَلَاتِهِ إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ وَ آخِرُهَا إِلَی الْکَعْبَهِ فَبَلَغَ الْخَبَرُ مَسْجِداً بِالْمَدِینَهِ وَ قَدْ صَلَّی أَهْلُهُ مِنَ الْعَصْرِ رَکْعَتَیْنِ فَحَوَّلُوا نَحْوَ الْکَعْبَهِ فَکَانَ أَوَّلُ صَلَاتِهِمْ إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ وَ آخِرُهَا إِلَی الْکَعْبَهِ فَسُمِّیَ ذَلِکَ الْمَسْجِدُ مَسْجِدَ الْقِبْلَتَیْنِ (۲) فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ صَلَاتُنَا إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ تَضِیعُ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما کانَ اللَّهُ لِیُضِیعَ إِیمانَکُمْ یَعْنِی صَلَاتَکُمْ إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ وَ قَدْ أَخْرَجْتُ الْخَبَرَ فِی ذَلِکَ عَلَی وَجْهِهِ فِی کِتَابِ النُّبُوَّهِ (۳).

أقول: سیأتی

فِی تَفْسِیرِ النُّعْمَانِیِّ بِإِسْنَادِهِ إِلَی الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا بُعِثَ کَانَتِ الصَّلَاهُ إِلَی قِبْلَهِ بَیْتِ الْمَقْدِسِ سُنَّهَ بَنِی إِسْرَائِیلَ.

و قد أخبرنا الله فی کتابه بما قصه فی ذکر موسی علیه السلام أن یجعل بیته قبله و هو قوله وَ أَوْحَیْنا إِلی مُوسی وَ أَخِیهِ أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِکُما بِمِصْرَ بُیُوتاً وَ اجْعَلُوا بُیُوتَکُمْ قِبْلَهً (۴) و کان رسول الله صلی الله علیه و آله فی أول مبعثه یصلی إلی بیت المقدس جمیع أیام مقامه (۵) بمکه و بعد هجرته إلی المدینه بأشهر فعیرته الیهود و قالوا إنک تابع لقبلتنا فأحزن رسول الله صلی الله علیه و آله ذلک منهم فأنزل الله تعالی

۱- فی نسخه من المصدر: فی نصف اللیل.

۲- فی نسخه من المصدر: ذو القبلتین.

۳- من لا یحضره الفقیه ۱: ۸۸.

۴- یونس: ۸۷.

۵- فی المصدر: جمیع أیّام بقائه بمکّه.

علیه و هو یقلب وجهه فی السماء و ینتظر الأمر قَدْ نَری تَقَلُّبَ وَجْهِکَ إلی قوله لِئَلَّا یَکُونَ لِلنَّاسِ عَلَیْکُمْ حُجَّهٌ یعنی الیهود فی هذا الموضع ثم أخبرنـا الله عز و جل ما العله (۱) التی من أجلهـا لم یحول قبلته من أول مبعثه فقـال تبـارک و تعالی وَ ما جَعَلْنَا الْقِبْلَهَ الَّتِی کُنْتَ عَلَیْها إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ یَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ یَنْقَلِبُ عَلی عَقِبَیْهِ وَ إِنْ کانَتْ لَکَبِیرَهً إِلَّا عَلَی الَّذِینَ هَدَی اللَّهُ وَ ما کانَ اللَّهُ لِیُضِیعَ إِیمانَکُمْ فسمی سبحانه الصلاه هاهنا إیمانا (۲).

باب ۱۰ غزوه بدر الکبری

الآیات؛

آل عمران: «قُلْ لِلَّذِینَ کَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَ تُحْشَرُونَ إِلی جَهَنَّمَ وَ بِئْسَ الْمِهادُ* قَدْ کانَ لَکُمْ آیَهٌ فِی فِئَتَیْنِ الْتَقَتا فِئَهٌ تُقاتِلُ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ أُخْری کافِرَهٌ یَرَوْنَهُمْ مِثْلَیْهِمْ رَأْیَ الْعَیْنِ وَ اللَّهُ یُؤَیِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ یَشاءُ إِنَّ فِی ذلِکَ لَعِبْرَهً لِأُولِی الْأَبْصارِ»(۱۲-۱۳)

(و قال سبحانه): «وَ لَقَدْ نَصَرَکُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَ أَنْتُمْ أَذِلَّهٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ* إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِینَ أَ لَنْ یَکْفِیَکُمْ أَنْ یُمِدَّکُمْ رَبُّکُمْ بِثَلاثَهِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِکَهِ مُنْزَلِینَ» (۳) (۱۲۳-۱۲۴)

النسـاء: «أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ قِیلَ لَهُمْ کُفُّوا أَیْدِیَکُمْ وَ أَقِیمُوا الصَّلاهَ وَ آتُوا الزَّکاهَ فَلَمَّا کُتِبَ عَلَیْهِمُ الْقِتالُ إِذا فَرِیقٌ مِنْهُمْ یَخْشَوْنَ النَّاسَ کَخَشْیَهِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ

۱- فی المصدر: بالعله.

۲- المحکم و المتشابه: ۱۲ و ۱۳. أقول قد أشرنا إلی مواضع الآیات فی صدر الباب و قد تقدم عن المنتقی فی الباب السابق ما یناسب الباب.

۳- من هنا وقعت المقابله علی نسخه المصنّف و هی النسخه الاصلیه.

خَشْيَةً وَ قالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتاعُ الدُّنْيا قَلِيلٌ وَ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقى وَ لا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا* أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ وَ إِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَما لِهؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً»(٧٧-٧٨)

الأنفال: «يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفالِ قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ (إلى قوله سبحانه): كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكارِهُونَ* يُجادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ ما تَبَيَّنَ كَأَنَّما يُساقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ* وَ إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّها لَكُمْ وَ تَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ وَ يَقْطَعَ دابِرَ الْكافِرِينَ* لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَ يُبْطِلَ الْباطِلَ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ* إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ* وَ ما جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرى وَ لِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَ مَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ* إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَ يُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَ يُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ وَ لِيَرْبِطَ عَلى قُلُوبِكُمْ وَ يُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدامَ* إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْناقِ وَ اضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنانٍ* ذلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ مَنْ يُشاقِقِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ* ذلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَ أَنَّ لِلْكافِرِينَ عَذابَ النَّارِ* يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبارَ* وَ مَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَه إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَةٍ فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْواهُ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ* فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَ لكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَ ما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ رَمى وَ لِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَناً إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ* ذلِكُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكافِرِينَ* إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جاءَكُمُ الْفَتْحُ وَ إِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ إِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَ لَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَ لَوْ كَثُرَتْ وَ أَنَ

اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ»(۱-۱۹)

(و قال سبحانه): «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَها ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ»(۳۶)

(إلى قوله تعالى): «لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَ يَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ* قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ ما قَدْ سَلَفَ وَ إِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ»(۳۷-۳۸)

(و قال سبحانه): «وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ ما أَنْزَلْنا عَلى عَبْدِنا يَوْمَ الْفُرْقانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ* إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيا وَ هُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوى وَ الرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَ لَوْ تَواعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعادِ وَ لكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ إِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ* إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنامِكَ قَلِيلًا وَ لَوْ أَراكَهُمْ كَثِيراً لَفَشِلْتُمْ وَ لَتَنازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَ لكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ* وَ إِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَ يُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كانَ مَفْعُولًا وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ* يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَ اذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ* وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لا تَنازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَ اصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ* وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بَطَراً وَ رِئاءَ النَّاسِ وَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ اللَّهُ بِما يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ* وَ إِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ وَ قالَ لا غالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّي جارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَراءَتِ الْفِئَتانِ نَكَصَ عَلى عَقِبَيْهِ وَ قالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرى ما لا تَرَوْنَ إِنِّي أَخافُ اللَّهَ وَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقابِ* إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هؤُلاءِ دِينُهُمْ وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ* وَ لَوْ تَرى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبارَهُمْ وَ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ* ذلِكَ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ»(۴۱-۵۱)

(و قال سبحانه): «ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ

عَرَضَ الـدُّنْيا وَ اللَّهُ يُرِيـدُ الْآخِرَهَ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ* لَوْ لا كِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيما أَخَذْتُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ*فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالًا طَيِّباً وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ* يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِی أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْری إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِی قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ* وَ إِنْ يُرِيدُوا خِيانَتَکَ فَقَدْ خانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ»(۶۷-۷۱)

الحج: «هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِی رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيابٌ مِنْ نارٍ»(۱۹)

تفسير: قوله تعالی «قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا»

قَالَ الطَّبْرِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ رَوَی مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ رِجَالِهِ قَالَ: لَمَّا أَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قُرَيْشاً بِبَدْرٍ وَ قَدِمَ الْمَدِينَهَ جَمَعَ الْيَهُودَ فِی سُوقِ قَيْنُقَاعَ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ احْذَرُوا مِنَ اللَّهِ مِثْلَ الَّذِی نَزَلَ بِقُرَيْشٍ يَوْمَ بَدْرٍ وَ أَسْلِمُوا قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ بِكُمْ مَا نَزَلَ بِهِمْ وَ قَدْ عَرَفْتُمْ أَنِّی نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ تَجِدُونَ ذَلِکَ فِی كِتَابِكُمْ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ لَا يَغُرَّنَّکَ أَنَّکَ لَقِيتَ قَوْماً أَغْمَاراً (۱) لَا عِلْمَ لَهُمْ بِالْحَرْبِ فَأَصَبْتَ مِنْهُمْ فُرْصَهً أَنَّا وَ اللَّهِ لَوْ قَابَلْنَاکَ لَعَرَفْتَ إِنَّا نَحْنُ النَّاسُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَهَ- و روی أيضا عن عكرمه و ابن جبير عن ابن عباس و رواه أصحابنا أيضا.

و قيل نزلت فی مشركی مكه ستغلبون يوم بدر عن مقاتل و قيل نزلت فی اليهود لما قتل الكفار ببدر و هزموا قالت اليهود إنه النبی الأمی الذی بشرنا به موسی صلی الله علیه و آله و نجده فی كتابنا بنعته و صفته و إنه لا ترد له رايه ثم قال بعضهم لبعض لا تعجلوا حتی تنظروا إلی وقعه أخری فلما كان يوم أحد و نكب (۲) أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله شكوا و قالوا لا و الله ما هو هذا (۳) فغلب عليهم الشقاء فلم يسلموا و قد كان بينهم و بين رسول الله صلی الله علیه و آله عهد إلی مده (۴) فنقضوا ذلك العهد

ص: ۲۰۵

۱- الاغمار جمع الغمر بالتثليث: الجاهل و من لم يجرب الأمور.

۲- أی اصابوا النكبه. و النكبه: المصيبه.

۳- فی المصدر: ما هو به.

۴- فی المصدر: عهد إلی مده لم تنقض.

قبل أجله و انطلق كعب بن الأشرف (۱) إلی مکه فی ستین راکبا فوافقهم و أجمعوا أمرهم علی رسول الله صلی الله علیه و آله لتکونن کلمتنا واحده ثم رجعوا إلی المدینه فأنزل الله فیهم هذه الآیه عن الکلبی عن أبی صالح عن ابن عباس. (۲) و قال رحمه الله فی قوله تعالی قَدْ کانَ لَکُمْ آیَهٌ نزلت الآیه فی قصه بدر و کانت المسلمون ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلا علی عده أصحاب طالوت الذین جاوزوا معه النهر سبعه و سبعون رجلا من المهاجرین و مائتان و سته و ثلاثون رجلا من الأنصار و کان صاحب لواء رسول الله صلی الله علیه و آله و المهاجرین علی بن أبی طالب علیهما السلام و صاحب رایه الأنصار سعد بن عباده (۳) و کانت الإبل فی جیش رسول الله صلی الله علیه و آله سبعین بعیرا و الخیل فرسین فرس للمقداد بن الأسود و فرس لمرثد بن أبی مرثد و کان معهم من السلاح سته أدرع و ثمانیه سیوف و جمیع من استشهد یومئذ أربعه عشر سته من المهاجرین و ثمانیه من الأنصار و اختلف فی عده المشرکین فروی عن علی علیه السلام و ابن مسعود أنهم کانوا ألفا و عن قتاده و عروه بن الزبیر و الربیع کانوا بین تسعمائه إلی ألف و کان خیلهم مائه فرس و رئیسهم عتبه بن ربیعه بن عبد شمس و کان حرب بدر أول مشهد شهده رسول الله صلی الله علیه و آله و کان سبب ذلک عیر أبی سفیان و الخطاب فی الآیه للیهود الذین نقضوا العهد أو للناس جمیعا ممن حضر الوقعه و قیل للمشرکین و الیهود آیَهٌ أی حجه و علامه و معجزه داله علی صدق محمد صلی الله علیه و آله فِی فِئَتَیْنِ الْتَقَتا أی فرقتین اجتمعتا ببدر من المسلمین و الکافرین فِئَهٌ تُقاتِلُ فِی سَبِیلِ اللَّهِ أی فی دینه و طاعته و هم الرسول و أصحابه وَ أُخْری أی و فرقه أخری کافِرَهٌ و هم مشرکو أهل مکه یَرَوْنَهُمْ مِثْلَیْهِمْ رَأْیَ الْعَیْنِ أی فی ظاهر العین و اختلف فی معناه فقیل معناه یری المسلمون المشرکین مثلی عدد

۱- هو من الیهود الذین یحقدون علی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم، کان من طیئ ثمّ احد بنی نبهان و أمه من بنی النضیر.
۲- مجمع البیان ۲: ۴۱۳.
۳- و قال فی ص ۴۹۸ و قیل: سعد بن معاذ.

أنفسهم قللهم الله فی أعینهم حتی رأوهم ستمائه و سته و عشرین رجلا تقویه لقلوبهم و ذلک أن المسلمین قد قیل لهم فَإِنْ یَکُنْ مِنْکُمْ مِائَهٌ صابِرَهٌ یَغْلِبُوا مِائَتَیْنِ فأراهم الله عددهم حسب ما حد لهم من العدد الذی یلزمهم أن یقدموا علیهم و لا یحجموا عنهم و قد کانوا ثلاثه أمثالهم ثم ظهر العدد القلیل علی العدد الکثیر عن ابن مسعود و جماعه من العلماء و قیل الرؤیه للمشرکین یعنی یری المشرکون المسلمین ضعفی ما هم علیه فإن الله تعالی قبل القتال قلل المسلمین فی أعینهم لیجترءوا علیهم و لا یتفرقوا (۱) فلما أخذوا فی القتال کثرهم فی أعینهم لیجبنوا و قلل المشرکین فی أعین المسلمین لیجترءوا علیهم و تصدیق ذلک قوله تعالی وَ إِذْ یُرِیکُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَیْتُمْ فِی أَعْیُنِکُمْ قَلِیلًا وَ یُقَلِّلُکُمْ فِی أَعْیُنِهِمْ الآیه و ذلک أحسن أسباب النصر للمؤمنین و الخذلان للکافرین و هذا قول السدی و هذا القول إنما یتأتی علی قراءه من قرأ بالیاء فأما قول من قرأ بالتاء فلا یحتمله إلا القول الأول علی أن یکون الخطاب للیهود الذین لم یحضروا و هم المعنیون بقوله قُلْ لِلَّذِینَ کَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَ تُحْشَرُونَ و هم یهود بنی قینقاع فکأنه قال ترون أیها الیهود المشرکین مثلی المسلمین مع أن الله أظفرهم علیهم فلا تغتروا بکثرتکم و اختار البلخی هذا الوجه و یکون الخطاب (۲) للمسلمین الذین حضروا الوقعه أی ترون أیها المسلمون المشرکین مثلی المسلمین قال الفراء یحتمل قوله یَرَوْنَهُمْ مِثْلَیْهِمْ یعنی ثلاثه أمثالهم (۳) و المعنی ترونهم مثلیهم مضافا إلیهم فذلک ثلاث أمثالهم قال و المعجز فیه إنما کان من جهه غلبه القلیل الکثیر. (۴)

۱- فی المصدر: و لا ینصرفوا.

۲- فی المصدر: أو یکون الخطاب.

۳- فی المصدر: لانک إذا قلت: عندی الف و أحتاج إلی مثلها فأنت تحتاج إلی الفین، لانک ترید أحتاج إلی مثلها مضافا إلیها لا بمعنی بدلا منها، فکانک قلت: أحتاج إلی مثلیها، و إذا قلت: أحتاج إلی مثلیها فانت تحتاج إلی ثلاثه آلاف، فکذلک فی الآیه المعنی یرونهم إه. أقول: ذلک قول بعید لا یساعده الظاهر.

۴- زاد فی المصدر هنا: و انکر هذا الوجه الزجاج لمخالفته لظاهر الکلام، و ما جاء فی آیه الأنفال من تقلیل الاعداد.

فإن قيل كيف يصح تقليل الأعداد مع حصول الرؤيه و ارتفاع الموانع و هل هذا إلا قول من يجوز أن يكون عنده أجسام لا يدركها أو يدرك بعضها دون بعض قلنا يحتمل التقليل (۱) فی أعين المؤمنين بأن يظنوهم قليلى العدد لا أنهم أدركوا بعضهم دون بعض لأن العلم بما يدركه الإنسان جمله غير العلم بما يدركه مفصلا و لأنا قد ندرك جمعا عظيما بأسرهم و نشک فی أعدادهم حتی یقع الخلاف فی حرز عددهم. (۲) و قال رحمه الله فی قوله تعالی وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ أی بتقويه قلوبكم و بما أمدكم به من الملائكه و بإلقاء الرعب فی قلوب أعدائكم وَ أَنْتُمْ أَذِلَّةٌ أی ضعفاء عن المقاومه قليلو العدد و العده

وَ يُرْوَى عَنْ بَعْضِ الصَّادِقِينَ عليهما السلام أَنَّهُ قَرَأَ وَ أَنْتُمْ ضُعَفَاءُ.

و قال لا یجوز وصفهم بأنهم أذله و فیهم رسول الله صلی الله علیه و آله بِثَلاثَهِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَهِ

هُوَ إِخْبَارٌ بِأَنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله قَالَ لِقَوْمِهِ أَ لَنْ يَكْفِيَكُمْ يَوْمَ بَدْرٍ أَنْ جَعَلَ رَبُّكُمْ ثَلَاثَهَ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ مَدَداً لَكُمْ.

و قال ابن عباس و غيره إن الإمداد بالملائكه كان يوم بدر و قال ابن عباس لم تقاتل الملائكه إلا يوم البدر و كانوا فی غيره من الأيام عده و مددا و قال الحسن كان جميعهم خمسه آلاف فمعناه يمددكم ربكم بتمام خمسه آلاف و قال غيره كانوا ثمانيه آلاف فمعناه بخمسه آلاف أخر و قيل إن الوعد بالإمداد بالملائكه كان يوم أحد وعدهم الله المدد إن صبروا مُنْزَلِينَ أنزلهم الله من السماء إلى الأرض لنصرتكم. (۳) أقول: سيأتى تتمه تلك الآيات فی غزوه أحد.

و فی قوله مُسَوِّمِينَ (۴) قال عروه نزلت الملائكه يوم بدر على خيل بلق عليهم عمائم صفر و

قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَتْ عَلَيْهِمْ عَمَائِمُ بِيضٌ أَرْسَلُوا

۱- فی المصدر: يحتمل أن يكون التقليل.

۲- مجمع البيان ۲: ۴۱۵ و ۴۱۶.

۳- مجمع البيان ۲: ۴۹۸ و ۴۹۹، و المصنّف اختار منه.

۴- لم يذكر هذه الآيه فی الآيات و هی: «بَلى إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا وَ يَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هذا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَهِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَهِ مُسَوِّمِينَ» قال الطبرسیّ: «وَ يَأْتُوكُمْ» يعنى المشركين ان رجعوا إليكم « من فورهم هذا » أی من وجههم هذا ، عن ابن عباس والحسن وقتاده والربيع والسدی ، وعلى هذا فانما هو من فور الابتدار لهم وهو ابتداؤه ، وقيل : معناه من غضبهم هذا ، عن مجاهد وأبی صالح والضحاک ، وكانوا قد غضبوا يوم احد ليوم بدر مما لقوا ، فهو من فور الغضب وهو غليانه اه. يأتی تمامه فی غزوه احد. وقال فی (مسومين) : بالكسر ای معلمين أعلموا انفسهم ، و (مسومين) بالفتح سومهم الله ای علمهم ، قال ابن عباس والحسن وقتاده وغيرهم : كانوا اعلموا بالصوف فی نواحی الخيل واذنابها.

أَذْنَابَهَا بَيْنَ أَكْتَافِهِمْ.

و قيل مسومين أى مرسلين. (۱) و قال رحمه الله فى قوله تعالى أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ قال الكلبى نزلت فى عبد الرحمن بن عوف الزهرى و المقداد بن الأسود الكندى و قدامه بن مظعون الجمحى (۲) و سعد بن أبى وقاص و كانوا يلقون من المشركين أذى شديدا و هم بمكه قبل أن يهاجروا إلى المدينه فيشكون إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و يقولون يا رسول الله ائذن لنا فى قتال هؤلاء فإنهم قد آذونا فلما أمروا بالقتال و بالمسير إلى بدر شق على بعضهم فنزلت الآيه كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ أى أمسكوا عن قتال الكفار فإنى لم أؤمر بقتالهم فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ و هم بالمدينه إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ أى جماعه منهم يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَهِ اللَّهِ أى يخافون القتل من الناس كما يخافون الموت من الله (۳) و قيل يخافون عقوبه الناس بالقتل كما يخافون عقوبه الله أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً قيل أو هنا بمعنى الواو و قيل لإبهام الأمر على المخاطب وَ قالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ قال الحسن لم يقولوا ذلك كراهه (۴) لأمر الله تعالى و لكن

ص: ۲۰۹

۱- مجمع البيان ۲: ۴۹۹ فيه: قال السدى: معنى (مسومين) مرسلين من الناقه المرسله اى المرسله فى المرعى.

۲- الزهرى بضم فسكون نسبه إلى زهره بن كلاب بن مره بن كعب بن لؤى. و الكندى بكسر فسكون: نسبه إلى كنده و هى قبيله كبيره من اليمن. و الجمحى بضم ففتح: نسبه إلى بنى جمح و هم بطن من قريش، و هو جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى.

۳- زاد هنا فى المصدر: و قيل: يخافون الناس أن يقتلوهم كما يخافون اللّه أن يتوفاهم.

۴- فى المصدر: كراهيه.

لدخول الخوف علیهم بذلک علی ما یکون من طبع البشر و یحتمل أن یکون قالوا [(۱)](#content_note_210_1) ذلک استفهاما لا إنکارا و قیل إنما قالوا ذلک لأنهم رکنوا إلی الدنیا و آثروا نعیمها لَوْ لا أَخَّرْتَنا أی هلا أخرتنا إِلی أَجَلٍ قَرِیبٍ و هو إلی أن نموت بآجالنا و الفتیل ما تفتله بیدک من الوسخ ثم تلقیه عن ابن عباس و قیل ما فی شق النواه لأنه کالخیط المفتول و البروج القصور و قیل بروج السماء و قیل البیوت التی فوق الحصون و قیل الحصون و القلاع و المشیده المجصصه أو المزینه و قیل المطوله فی ارتفاع وَ إِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَهٌ یَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قیل القائلون هم الیهود قالوا ما زلنا نعرف النقص فی ثمارنا و مزارعنا منذ قدم علینا هذا الرجل فالمراد بالحسنه الخصب و المطر و بالسیئه الجدب و القحط و قیل هم المنافقون عبد الله بن أبی و أصحابه الذین تخلفوا عن القتال یوم أحد قالوا [(۲)](#content_note_210_2) للذین قتلوا فی الجهاد لَوْ کانُوا عِنْدَنا ما ماتُوا وَ ما قُتِلُوا فالمعنی إن یصبهم ظفر و غنیمه قالوا هذه من عند الله و إن یصبهم مکروه و هزیمه قالوا هذه من عندک و بسوء تدبیرک و قیل هو عام فی الیهود و المنافقین و قیل هو حکایه عمن سبق ذکرهم قبل الآیه و هم الذین یقولون رَبَّنا لِمَ کَتَبْتَ عَلَیْنَا الْقِتالَ [(۳)](#content_note_210_3) قوله تعالی یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ قال الطبرسی رحمه الله اختلف المفسرون فی الأنفال هاهنا فقیل هی الغنائم التی غنمها النبی صلی الله علیه و آله یوم بدر عن ابن عباس و صحت الروایه

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُمَا قَالا إِنَّ الْأَنْفَالَ کُلُّ مَا أُخِذَ مِنْ دَارِ الْحَرْبِ بِغَیْرِ قِتَالٍ وَ کُلُّ أَرْضٍ انْجَلَی أَهْلُهَا عَنْهَا بِغَیْرِ قِتَالٍ وَ مِیرَاثُ مَنْ لَا وَارِثَ لَهُ وَ قَطَائِعُ الْمُلُوکِ إِذَا کَانَتْ فِی أَیْدِیهِمْ مِنْ غَیْرِ غَصْبٍ وَ الْآجَامُ وَ بُطُونُ الْأَوْدِیَهِ وَ الْأَرَضُونَ الْمَوَاتُ-.

و غیر ذلک مما هو مذکور فی مواضعه و

قَالا هِیَ لِلَّهِ

ص: ۲۱۰

۱- فی المصدر: أن یکونوا قالوا.

۲- فی المصدر: و قالوا.

۳- مجمع البیان ۳: ۷۷ و ۷۸. و المنقول فی الکتاب مختصر و مختار من المصدر.

وَ لِلرَّسُولِ وَ بَعْدَهُ لِمَنْ قَامَ مَقَامَهُ يَصْرِفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ مِنْ مَصَالِحِ نَفْسِهِ لَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهِ شَيْ ءٌ.

وَ قَالا إِنَّ غَنَائِمَ بَدْرٍ كَانَتْ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله خَاصَّةً فَسَأَلُوهُ أَنْ يُعْطِيَهُمْ.

و قد صح أن قراءه أهل البيت يسألونک الأنفال فقال سبحانه قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ و كذلك ابن مسعود و غيره إنما قرءوا كذلك على هذا التأويل فعلى هذا فقد اختلفوا فی كيفيه سؤالهم النبی صلى الله عليه و آله فقال هؤلاء إن أصحابه سألوه أن يقسم غنيمه بدر بينهم فأعلمه الله (1) سبحانه أن ذلک لله و لرسوله دونهم و ليس لهم فی ذلک شی ء و روى ذلک أيضا عن ابن عباس و غيره (2) و قالوا إن عن صله و معناه يسألونک الأنفال أن تعطيهم و يؤيد هذا القول قوله فَاتَّقُوا اللَّهَ إلى آخر الآيه ثم اختلف هؤلاء فقال بعضهم هی منسوخه بآيه الغنيمه و قيل ليست بمنسوخه و هو الصحيح (3) و قال آخرون إنهم سألوا النبی صلى الله عليه و آله عن حكم الأنفال و علمها أنها لمن هی (4) و قال آخرون إنهم سألوه عن الغنائم و قسمتها و أنها حلال أم حرام كما كانت حراما على من قبلهم فبين لهم أنها حلال و اختلفوا أيضا فی سبب سؤالهم فقال

ابن عباس إن النبی صلى الله عليه و آله قال يوم بدر من جاء بكذا فله كذا و من جاء بأسير فله كذا فتسارع الشبان و بقی الشيوخ تحت الرايات فلما انقضى الحرب طلب الشبان ما كان قد نفلهم النبی صلى الله عليه و آله به فقال الشيوخ كنا ردا لكم (5) و لو وقعت عليكم الهزيمه لرجعتم إلينا و جرى بين أبی اليسر بن عمرو الأنصاری أخی بنی سلمه و بين سعد بن معاذ كلام فنزع الله تعالى الغنائم منهم و جعلها لرسوله يفعل بها ما

١- فی المصدر: فأعلمهم اللّه.

٢- و هم ابن جريح و الضحّاك و عكرمه و الحسن و اختاره الطبریّ. راجع المصدر.

٣- علله فی المصدر بقوله: لان النسخ يحتاج إلى دليل و لا تنافی بين هذه الآيه و آيه الخمس.

٤- فی المصدر: عن حكم الأنفال و عملها فقالوا: لمن الأنفال، و تقديره «يسألونک عن الأنفال لمن هی» و لهذا جاء الجواب بقوله: «قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ» انتهى أقول: لعل عملها مصحف علمها.

٥- الردء: الناصر و العون.

يشاء فقسمها بينهم بالسويه و قال عباده بن الصامت اختلفنا فی النفل و ساءت فيه أخلاقنا فنزعه الله من أيدينا فجعله إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقسمه بيننا على السواء و كان ذلک فی تقوى الله و طاعته و صلاح ذات البين.

و قال سعد بن أبی وقاص قتل أخی عمير يوم بدر فقتلت سعيد بن العاص بن أميه و أخذت سيفه و كان يسمى ذا الكتيفه فجئت به إلى النبی صلى الله عليه و آله و استوهبته منه فقال ليس هذا لی و لا لک اذهب فاطرحه فی القبض (۱) فطرحت و رجعت و بی ما لا يعلمه إلا الله من قتل أخی و أخذ سلبی (۲) و قلت عسى أن يعطى هذا لمن لم يبل ببلائی فما جاوزت إلا قليلا حتى جاءنی الرسول و قد أنزل الله تعالى يَسْئَلُونَکَ الآيه فخفت أن يكون قد نزل فی شی ء فلما انتهيت إلى رسول الله قال يا سعد إنک سألتنی السيف و ليس لی و إنه قد صار لی فاذهب و خذه فهو لک.

و قال علی بن طلحه عن ابن عباس كانت الغنائم لرسول الله صلى الله عليه و آله خاصه ليس لأحد فيها شی ء و ما أصاب سرايا المسلمين من شی ء أتوه به فمن حبس منه إبره أو سلكا فهو غلول (۳) فسألوا رسول الله صلى الله عليه و آله أن يعطيهم منها فنزلت الآيه و قال ابن جريح اختلف من شهد بدرا من المهاجرين و الأنصار فی الغنيمه و كانوا ثلاثا فنزلت الآيه و ملكها الله رسوله يقسمها كما أراه الله و قال مجاهد هی الخمس و ذلک أن المهاجرين قالوا لم يرفع منا هذا الخمس لم يخرج منا (۴) فقال الله قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ يقسمانها كما شاءا و (۵) ينفلان منها ما شاءا و يرضخان منها ما شاءا فَاتَّقُوا اللَّهَ باتباع ما يأمركم

ص: ۲۱۲

۱- قال المصنّف فی هامش الكتاب: القبض بالتحريک: بمعنى المقبوض و هو ما جمع من الغنيمه قبل أن تقسم ذكره الجزریّ.

۲- السلب بفتح السين و اللام هو فعل بمعنى مفعول أی مسلوب، و هو ما يأخذه أحد القرنين فی الحرب من قرنه ممّا يكون عليه و معه من ثياب و سلاح و دابه و غيرها.

۳- الغلول: الخيانه فی المغنم و السرقه من الغنيمه قبل القسمه.

۴- فی المصدر: و لم يخرج منا.

۵- فی المصدر: أو، و كذا فيما بعده.

الله و رسوله به و احذروا مخالفه أمرهما وَ أَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ أى ما بينكم من الخصومه و المنازعه وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أى اقبلوا ما أمرتم به فى الغنائم و غيرها إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ مصدقين للرسول فيما يأتيكم به و فى تفسير الكلبى أن الخمس لم يكن مشروعا يومئذ و إنما شرع يوم أحد و فيه أنه لما نزلت هذه الآيه عرف المسلمون أنه لا حق لهم فى الغنيمه و أنها لرسول الله صلى الله عليه و آله فقالوا يا رسول الله سمعا و طاعه فاصنع ما شئت فنزل قوله وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ أى ما غنمتم بعد بدر

و روى أن رسول الله صلى الله عليه و آله قسم غنائم بدر على سواء و لم يخمس. (۱).

كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ الكاف فى قوله كَما أَخْرَجَكَ يتعلق بما دل عليه قوله قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ لأن هذا فى معنى (۲) نزعها من أيديهم بالحق كما أخرجك ربك بالحق (۳) فالمعنى قل الأنفال لله ينزعها عنكم مع كراهتكم و مشقه ذلك عليكم لأنه أصلح لكم كما أخرجك ربك من بيتك مع كراهه فريق من المؤمنين ذلك لأن الخروج كان أصلح لكم من كونكم فى بيتكم و المراد بالبيت هنا المدينه يعنى خروج النبى صلى الله عليه و آله منها إلى بدر و قيل يتعلق بيجادلونك أى يجادلونك فى الحق كارهين له كما جادلوك حين أخرجك ربك كارهين للخروج كراهيه طباع فقال بعضهم كيف نخرج و نحن قليل و العدو كثير و قال بعضهم كيف نخرج على عمياء لا ندرى إلى العير نخرج أم إلى القتال فشبه جدالهم بخروجهم لأن القوم جادلوه بعد خروجهم كما جادلوه عند الخروج فقالوا هلا أخبرتنا بالقتال فكنا نستعد لذلك فهذا هو جدالهم و قيل يعمل فيه معنى الحق بتقدير هذا الذكر الحق كما أخرجك ربك من بيتك بالحق

۱- مجمع البيان ۴: ۵۱۷ و ۵۱۸، فيه: على بواء أى على سواء و لم يخمس. و ما ذكره المصنّف مختار و مختصر من المصدر.

۲- فى المصدر: لان فى هذا معنى.

۳- فى المصدر: كما اخرجك من بيتك بالحق.

فمعناه أن هذا خير لكم كما أن إخراجك من بيتك على كراهيه جماعه منكم خير لكم و قريب منه ما جاء في حديث أبي حمزه الثمالي فالله ناصرك كما أخرجك من بيتك و قوله بِالْحَقِّ أي بالوحي و ذلك أن جبرئيل أتاه و أمره بالخروج و قيل معناه أخرجك و معك الحق و قيل أخرجك بالحق الذي وجب عليك و هو الجهاد وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أي طائفه منهم لَكارِهُونَ لذلك للمشقه التي لحقتهم يُجادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ ما تَبَيَّنَ معناه يجادلونك فيما دعوتهم إليه بعد ما عرفوا صحته و صدقك بالمعجزات و مجادلتهم قولهم هلا أخبرتنا بذلك و هم يعلمون أنك لا تأمرهم عن الله إلا بما هو حق و صواب و كانوا يجادلون فيه لشدته عليهم يطلبون بذلك رخصه لهم في التخلف عنه أو في تأخير الخروج إلى وقت آخر و قيل معناه يجادلونك في القتال يوم بدر بعد ما تبين صوابه كَأَنَّما يُساقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ أي كان هؤلاء الذين يجادلونك في لقاء العدو لشده القتال عليهم حيث لم يكونوا مستعدين له و لكراهتهم له من حيث الطبع كانوا بمنزله من يساق إلى الموت و هم يرونه عيانا و ينظرون إلى أسبابه (۱) وَ إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّها لَكُمْ يعني و اذكروا و اشكروا الله إذ يعدكم الله أن إحدى الطائفتين لكم إما العير و إما النفير وَ تَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذاتِ الشَّوْكَهِ تَكُونُ لَكُمْ أي تودون أن لكم العير و صاحبها أبو سفيان لئلا تلحقكم مشقه دون النفير و هو الجيش من قريش قال الحسن كان المسلمون يريدون العير و رسول الله صلى الله عليه و آله يريد ذات الشوكه كنى بالشوكه عن الحرب لما في الحرب من الشده و قيل الشوكه السلاح وَ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ معناه و الله أعلم بالمصالح منكم فأراد أن يظهر الحق بلطفه و يعز الإسلام و يظفركم على وجوه القريش (۲) و يهلكهم على أيديكم بكلماته السابقه و عداته في قوله تعالى وَ لَقَدْ

۱- في المصدر: و هم ينظرون إليه و إلى اسبابه.

۲- هكذا في النسخ و في نسخه المصنّف أيضا. و هو من سهو القلم و الصحيح كما في المصدر: قريش بلا حرف تعريف.

سَبَقَتْ كَلِمَتُنا لِعِبادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وَ إِنَّ جُنْدَنا لَهُمُ الْغالِبُونَ (۱) و قوله لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (۲) و قيل بِكَلِماتِهِ أى بأمره لكم بالقتال وَ يَقْطَعَ دابِرَ الْكافِرِينَ أى يستأصلهم فلا يبقى منهم أحدا يعنى كفار العرب لِيُحِقَّ الْحَقَّ أى ليظهر الإسلام وَ يُبْطِلَ الْباطِلَ أى الكفر بإهلاك أهله وَ لَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ أى الكافرون و ذكر البلخى عن الحسن أن قوله وَ إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ نزلت قبل قوله كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ و هى فى القراءه بعدها.

القصه.

قال أصحاب السير و ذكر أبو حمزه و على بن إبراهيم فى تفسيرهما دخل حديث بعضهم فى بعض أقبل أبو سفيان بعير قريش من الشام و فيها أموالهم و هى اللطيمه (۳) فيها أربعون راكبا من قريش فندب النبى صلى الله عليه و آله أصحابه للخروج إليها ليأخذوها و قال لعل الله أن ينفلكموها (۴) فانتدب الناس فخف بعضهم و ثقل بعضهم و لم يظنوا أن رسول الله صلى الله عليه و آله يلقى كيدا و لا حربا فخرجوا لا يريدون إلا أبا سفيان و الركب لا يرونها إلا غنيمه لهم فلما سمع أبو سفيان بمسير النبى صلى الله عليه و آله استأجر ضمضم بن عمرو الغفارى فبعثه إلى مكه و أمره أن يأتى قريشا فيستنفرهم و يخبرهم

۱- الصافّات: ۱۷۱- ۱۷۳.

۲- التوبه: ۳۳ و الصف: ۹.

۳- فى النهايه: قال أبو جهل: يا قوم اللطيمه اللطيمه أى ادركوها. و اللطيمه: الجمال التى تحمل العطر و البز غير الميره. قال المقريزى فى الامتاع: ۶۶: كانت العير ألف بعير فيها أموال عظام، و لم يبق بمكّه قرشى و لا قرشيه له مثقال فصاعدا إلا بعث به فى العير، فيقال: إن فيها لخمسين ألف دينار، و يقال: اقل.

۴- فى نسخه المصنّف: أن ينفلكموهما. و هو وهم من سهو القلم.

أن محمدا قد تعرض لعيرهم فى أصحابه (۱) فخرج ضمضم سريعا إلى مكه و كانت عاتكه بنت عبد المطلب رأت (۲) فيما يرى النائم قبل مقدم ضمضم بن عمرو بثلاث ليال أن رجلا أقبل على بعير له ينادى يا آل غالب اغدوا إلى مصارعكم ثم وافى بجمله على أبى قبيس فأخذ حجرا فدهدهه (۳) من الجبل فما ترك دارا من دور قريش إلا أصابته منه فلذه (۴) فانتبهت فزعه من ذلك فأخبرت العباس بذلك فأخبر العباس عتبه بن ربيعه فقال عتبه هذه مصيبه تحدث فى قريش و فشت الرؤيا فيهم و بلغ ذلك أبا جهل فقال هذه نبيه ثانيه فى بنى عبد المطلب و اللات و العزى لننظرن ثلاثه أيام فإن كان ما رأت حقا و إلا لنكتبن كتابا بينا أنه ما من أهل بيت من العرب أكذب رجالا و لا نساء من بنى هاشم فلما كان اليوم الثالث أتاهم ضمضم يناديهم بأعلى الصوت يا آل غالب يا آل غالب اللطيمه اللطيمه العير العير أدركوا و ما أراكم تدركون أن محمدا و الصباه (۵) من أهل يثرب قد خرجوا يتعرضون

۱- فى الامتاع: استأجروه بعشرين مثقالا، و أمره أبو سفيان صخر بن حرب بن أميّه ان يخبر قريشا ان محمّدا قد عرض لعيرهم، و أمره ان يجدع بعيره إذا دخل مكّه، و يحول رحله، و يشق قميصه من قبله و دبره، و يصيح الغوث الغوث انتهى أقول: كان من عاده العرب ان يعملوا ذلك حين يريدون ان ينذروا قومهم بالشر المستأصل.

۲- فى سيره ابن هشام ۲: ۲۴۵ قالت: رأيت راكبا اقبل على بعير له حتّى وقف بالابطح ثمّ صرخ بأعلى صوته: الا انفروا يا آل غدر لمصارعكم فى ثلاث، فأرى الناس اجتمعوا إليه ثمّ دخل المسجد و الناس يتبعونه، فبينما هم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبه: ثم صرخ بمثلها:

۳- دهدهه: دحرجه فتدحرج.

۴- الفلذه: القطعه.

۵- قال الجزرىّ فى النهايه: صبأ فلان: إذا خرج من دين إلى دين غيره، و كانت العرب تسمى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم الصابئ، لانه خرج من دين قريش الى دين الإسلام، و يسمون من يدخل فى الإسلام مصبوا، لانهم لا يهمزون فابدلوا من الهمزه واوا، و يسمون المسلمين الصباه بغير همز، كانه جمع الصابى غير مهموز كقاض و قضاه، و غاز و غزاه.

لعیرکم فتهیئوا للخروج و ما بقی أحد من عظماء قریش إلا ـ أخرج مالا ـ لتجهیز الجیش و قالوا من لم یخرج نهدم داره و خرج معهم العباس بن عبد المطلب و نوفل بن الحارث بن عبد المطلب و عقیل بن أبی طالب و أخرجوا معهم القیان (۱) یضربون الدفوف و خرج رسول الله صلی الله علیه و آله فی ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلا فلما کان بقرب بدر أخذ عینا للقوم فأخبره بهم.

و فی حدیث أبی حمزه الثمالی بعث رسول الله صلی الله علیه و آله عینا له علی العیر اسمه عدی فلما قدم علی رسول الله صلی الله علیه و آله فأخبره أین فارق العیر نزل جبرئیل علی رسول الله صلی الله علیه و آله فأخبره بنفیر المشرکین من مکه فاستشار أصحابه فی طلب العیر و حرب النفیر فقام أبو بکر فقال یا رسول الله إنها قریش و خیلاؤها ما آمنت منذ کفرت و لا ذلت منذ عزت و لم نخرج علی أهبه الحرب. (۲) و فی حدیث أبی حمزه قال أبو بکر أنا عالم بهذا الطریق فارق عدی العیر بکذا و کذا و ساروا و سرنا فنحن و القوم علی بدر یوم کذا و کذا کأنا فرسا رهان فقال صلی الله علیه و آله اجلس فجلس ثم قام عمر بن الخطاب فقال مثل ذلک فقال اجلس فجلس (۳) ثم قام المقداد فقال یا رسول الله إنها قریش و خیلاؤها و قد آمنا بک و صدقنا و شهدنا أن ما جئت به حق و الله لو أمرتنا أن نخوض جمر الغضا و شوک الهراس (۴) لخضناه معک و الله لا نقول لک ما قالت بنو إسرائیل لموسی فَاذْهَبْ

۱- جمع القینه: المغنیه أو أعم.

۲- الاهبه بالضم: العده، یقال أخذ للسفر اهبته و فی المصدر: لم تخرج علی هیئه الحرب.

۳- حرف کلام أبی بکر و عمر فی السیره و الامتاع، فابن هشام اختصره و قال: فتکلما و أحسنا، و لم یذکر ما قالاه و المقریزی ذکره بنحو یوافق کلام المقداد، و لکن الصحیح ما ذکره الطبرسیّ، و یدلّ علیه ان النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم لم یدع لهما، بل دعا للمقداد بخیر. راجع الامتاع: ۷۴ و السیره ۲: ۲۵۳.

۴- الجمر: النار المتقده. الغضا: شجر من الاثل خشبه من اصلب الخشب و جمره یبقی زمنا طویلا لا ینطفئ. و الهراس: شجر کبیر الشوک.

أَنْتَ وَ رَبُّکَ فَقاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ (۱) و لکنا نقول امض لأمر ربک فإنا معک مقاتلون فجزاه رسول الله صلی الله علیه و آله خیرا علی قوله ذلک ثم قال أشیروا علی أیها الناس و إنما یرید الأنصار لأن أکثر الناس منهم و لأنهم حین بایعوه بالعقبه قالوا إنا برآء من ذمتک حتی تصل إلی دارنا ثم أنت فی ذمتنا نمنعک مما نمنع آباءنا و نساءنا (۲) فکان صلی الله علیه و آله یتخوف أن لا یکون الأنصار تری علیها نصرته إلا علی من دهمه بالمدینه من عدو و أن لیس علیهم أن ینصروه بخارج المدینه فقام سعد بن معاذ فقال بأبی أنت و أمی یا رسول الله کأنک أردتنا فقال نعم فقال بأبی أنت و أمی یا رسول الله إنا قد آمنا بک و صدقناک و شهدنا أن ما جئت به حق من عند الله فمرنا بما شئت و خذ من أموالنا ما شئت و اترک منها ما شئت و الله لو أمرتنا أن نخوض هذا البحر لخضناه معک و لعل الله أن یریک ما تقر به عینک فسر بنا علی برکه الله ففرح بذلک رسول الله صلی الله علیه و آله و قال سیروا علی برکه الله فإن الله وعدنی إحدی الطائفتین وَ لَنْ یُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ و الله لکأنی أنظر إلی مصرع أبی جهل بن هشام و عتبه بن ربیعه و شیبه بن ربیعه و فلان و فلان و أمر رسول الله صلی الله علیه و آله بالرحیل و خرج إلی بدر و هو بئر.

و فی حدیث أبی حمزه و بدر رجل من جهینه و الماء ماؤه و إنما سمی الماء باسمه. (۳)

و أقبلت قریش و بعثوا عبیدها لیستقوا من الماء فأخذهم أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله (۴) و قالوا لهم من أنتم قالوا نحن عبید قریش (۵) قالوا فأین العیر قالوا لا علم

۱- المائده: ۲۷.

۲- فی المصدر: ابناءنا و نساءنا.

۳- لعله إلی هنا مختص بحدیث الثمالی و بعده مشترک.

۴- فی السیره هم علیّ بن أبی طالب و الزبیر بن العوام و سعد بن أبی وقاص فی نفر اخری.

۵- ذکر فی السیره اثنین منهم و هما: اسلم غلام بنی الحجاج، و عریض أبو یسار غلام.

لنا بالعیر فأقبلوا یضربونهم و کان رسول الله صلی الله علیه و آله یصلی فانفتل من صلاته و قال إن صدقوکم ضربتموهم و إن کذبوکم ترکتموهم فأتوه بهم فقال لهم من أنتم قالوا یا محمد نحن عبید قریش قال کم القوم قالوا لا علم لنا بعددهم قال کم ینحرون کل یوم من جزور قالوا تسعه إلی عشره فقال رسول الله صلی الله علیه و آله القوم تسعمائه إلی ألف رجل (۱) فأمر صلی الله علیه و آله بهم فحبسوا و بلغ ذلک قریشا ففزعوا و ندموا علی مسیرهم و لقی عتبه بن ربیعه أبا البختری بن هشام فقال أ ما تری هذا البغی و الله ما أبصر موضع قدمی خرجنا لنمنع عیرنا و قد أفلتت فجئنا بغیا و عدوانا و الله ما أفلح قوم بغوا قط و لوددت ما فی العیر (۲) من أموال بنی عبد مناف ذهبت و لم نسر هذا المسیر فقال له أبو البختری إنک سید من سادات قریش فسر فی الناس و تحمل العیر التی أصابها محمد صلی الله علیه و آله و أصحابه بنخله و دم ابن الحضرمی فإنه حلیفک فقال له علی ذلک و ما علی أحد منا خلاف إلا ابن الحنظله یعنی أبا جهل فصر إلیه و أعلمه أنی حملت العیر و دم ابن الحضرمی و هو حلیفی و علی عقله (۳) قال فقصدت خباه و أبلغته ذلک فقال إن عتبه یتعصب لمحمد فإنه من بنی عبد مناف و ابنه معه و یرید أن یخذل بین الناس لا ـ و اللات و العزی حتی نقحم علیهم یثرب أو نأخذهم أساری فندخلهم مکه و تتسامع العرب بذلک و کان أبو حذیفه بن عتبه مع رسول الله صلی الله علیه و آله و کان أبو سفیان (۴)

۱- و ذکر فی السیره أنّه سألهما عن مکان القوم فقالا: هم و اللّه من وراء هذا الکثیب الذی تری بالعدوه القصوی، و سأل عن اشرافهم فقالا: عتبه بن ربیعه، و شیبه بن ربیعه، و أبو البختری بن هشام، و حکیم بن حزام، و نوفل بن خویلد، و الحارث بن عامر بن نوفل، و طعیمه بن عدی بن نوفل، و النضر بن الحارث، و زمعه بن الأسود، و أبو جهل بن هشام، و أمیّه بن خلف، و نبیه و منبه ابنا الحجاج، و سهیل بن عمرو، و عمرو بن عبد ود فأقبل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم علی الناس فقال: هذه مکّه قد القت إلیکم افلاذ کبدها.

۲- فی المصدر: لوددت ان ما فی العیر.

۳- العقل: الدیه.

۴- فی سیره ابن هشام: و أقبل أبو سفیان بن حرب حتّی تقدم العیر حذرا، حتی ورد الماء فقال المجدی بن عمرو (وکان علی الماء) ، هل احسست احدا؟ فقال : ما رأیت احدا انکره الا انی رأیت راکبین قد اناخا إلی هذ التل ثم استقیا فی شن لهما ثم انطلقا (کانا هما بسبس بن عمرو وعدی بن أبی الزغباء نزلا بدرا فاستقیا منها) فأتی أبوسفیان مناخهما فأخذ من ابعار بعیرهما ففته فاذا فیه النوی ، فقال : والله هذه علائف یثرب ، فرجع إلی أصحابه سریعا فضرب وجه عیره عن الطریق فساحل بها ، وترک بدرا بیسار ، وانطلق حتی أسرع ، و اقبلت قریش فلما نزلوا الجحفه رأی جهیم بن الصلت بن مخرمه بن (عبد) المطلب بن عبد مناف رؤیا ، فقال : انی رأیت فیما یری النائم. وأنی لبین النائم والیقظان اذ نظرت إلی رجل قد اقبل علی فرس حتی وقف ومعه بعیر له ، ثم قال : قتل عتبه بن ربیعه ، وشیبه بن ربیع وأبوالحکم بن هشام وامیه بن خلف ، وفلان وفلان ــ فعدد رجالا ممن قتل یوم بدر من اشراف قریش ــ ثم رأیته ضرب فی لبه بعیره ثم أرسله فی العسکر ، فما بقی خباء من اخبیه العسکر الا اصابه نضخ من دمه ، قال : فبلغت أبا جهل فقال : وهذا أیضا نبی اخر من بنی عبدالمطلب ، سیعلم غدا من المقتول ان نحن التقینا. قال ابن إسحاق : ولما رأی أبوسفیان أنه قد احرز عیره أرسل إلی قریش : انکم خرجتم لتمنعوا عیرکم ورجالکم وأموالکم ، فقد نجاه الله فارجعوا ، فقال أبوجهل بن هشام ، والله لا نرجع حتی نرد بدرا (وکان بدر موسما من مواسم العرب تجتمع لهم به سوق کل عام

) فنقم عليه ثلاثا ، فننحر الجزر ، ونطعم الطعام ، ونسقى الخمر ، وتعزف علينا القيان ، وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا ، فلا يزالون يهابوننا ابدا بعدها فامضوا. وقال الاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفى ــ وكان حليفا لبنى زهره وهم بالجحفه ــ يا بنى زهره قد نجى الله لكم أموالكم وخلص لكم صاحبكم مخرمه بن نوفل ، وانما نفرتم لتمنعوه وماله ، فاجعلوا بى جبنها وارجعوا ، فانه لا حاجه لكم بان تخرجوا فى غير ضيعه ، لا ما يقول هذا ، يعنى أبا جهل ، فرجعوا ، فلم يشهدها زهرى واحد ، اطاعوه وكان فيهم مطاعا. ولم يكن بقى من قريش بطن الا وقد نفر منهم ناس الا بنى عدى بن كعب لم يخرج منهم رجل واحد فرجعت بنو زهره مع الاخنس بن شريق فلم يشهد بدرا من هاتين القبيلتين احد ، و مضى القوم. انتهى اقول : وذكر رجوع طالب بن أبى طالب وسيأتى ذكره.

لما جاز بالعير بعث إلى قريش قـد نجى الله عيركم فارجعوا و دعوا محمدا و العرب و ادفعوه بالراح (۱) ما اندفع و إن لم ترجعوا فردوا القيان فلحقهم الرسول فى

۱- قال المصنّف فى الهامش: الراح جمع الراحه، و لعلّ المعنى أنكم ان امكنكم دفعه بالاسهل فلا تتعرضوا للاشق، و الراح أيضا الخمر و الارتياح، و لعلّ الأول أنسب.

الجحفه فأراد عتبه أن يرجع فأبى أبو جهل و بنو مخزوم و ردوا القيان من الجحفه قال و فزع أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله لما بلغهم كثره قريش و استغاثوا و تضرعوا فأنزل الله سبحانه إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ.

قال ابن عباس لما كان يوم بدر و اصطف القوم للقتال قال أبو جهل اللهم أولانا بالنصر فانصره (۱) و استغاث المسلمون فنزلت الملائكه و نزل قوله إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ إلى آخره و

قِيلَ إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله لَمَّا نَظَرَ إِلَى كَثْرَهِ عَدَدِ الْمُشْرِكِينَ وَ قِلَّهِ عَدَدِ الْمُسْلِمِينَ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَهَ وَ قَالَ اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَهُ لَا تُعْبَدُ فِي الْأَرْضِ فَمَا زَالَ يَهْتِفُ رَبَّهُ مَادّاً يَدَيْهِ حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ مِنْ مَنْكِبِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ الْآيَهَ.

وَ هُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: وَ لَمَّا أَمْسَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ جَنَّهُ اللَّيْلُ أَلْقَى اللَّهُ عَلَى أَصْحَابِهِ النُّعَاسَ وَ كَانُوا قَدْ نَزَلُوا فِي مَوْضِعٍ كَثِيرِ الرَّمْلِ لَا تَثْبُتُ فِيهِ قَدَمٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمَطَرَ رَذَاذاً حَتَّى لَبَّدَ الْأَرْضَ (۲) وَ ثَبَتَتْ أَقْدَامُهُمْ وَ كَانَ الْمَطَرُ عَلَى قُرَيْشٍ مِثْلَ الْعَزَالِي (۳) وَ أَلْقَى اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ كَمَا قَالَ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ الْآيَهَ.

قوله إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ أي تستجيرون بربكم يوم بدر من أعدائكم و

ص: ۲۲۱

۱- في الامتاع: و استفتح أبو جهل يومئذ فقال: اللّهمّ اقطعنا للرحم، و آتانا بما لا يعلم فأحنه الغداه فأنزل اللّه: «إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جاءَكُمُ الْفَتْحُ وَ إِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ إِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَ لَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَ لَوْ كَثُرَتْ وَ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ» و قال يومئذ: ما تنقم الحرب العوان مني**بازل عامين حديث سني لمثل هذا ولدتني امي

۲- الرذاذ : المطر الضعيف لبد المطر الارض : رشها. ولبد الشئ : لصق بعضه ببعض حتى صار كاللبد.

۳- العزالي و العزالى جمع العزلاء: مصب الماء من القربه و نحوها. و أنزلت السماء عزاليها إشاره إلى شده وقع المطر.

تسألونه النصر عليهم لقلتكم و كثرتهم فلم يكن لكم مفزع إلا التضرع إليه و الدعاء له فى كشف الضر عنكم فَاسْتَجابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ أى مرسل إليكم مددا لكم بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ أى متبعين ألفا آخر من الملائكه لأن مع كل واحد منهم ردف له (۱) و قيل معناه مترادفين متتابعين و كانوا ألفا بعضهم فى أثر بعض و قيل بألف من الملائكه جاءوا على آثار المسلمين (۲) وَ ما جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرى وَ لِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ أى ما جعل الإمداد بالملائكه إلا بشرى لكم بالنصر و لتسكن (۳) به قلوبكم و تزول الوسوسه عنها و إلا فملك واحد كاف للتدمير عليهم كما فعل جبرئيل بقوم لوط فأهلكهم بريشه واحده و اختلف فى أن الملائكه هل قاتلت يوم بدر أم لا فقيل ما قاتلت و لكن شجعت و كثرت سواد المسلمين و بشرت بالنصر و قيل إنها قاتلت قال مجاهد إما أمدهم بألف مقاتل من الملائكه فأما ما قاله فى آل عمران بثلاثه آلاف و بخمسه آلاف فإنه للبشاره و روى عن ابن مسعود أنه سأله أبو جهل من أين كان يأتينا الضرب و نرى الشخص قال من قبل الملائكه فقال هم غلبونا لا أنتم و عن ابن عباس أن الملائكه قاتلت يوم بدر و قتلت وَ مَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لا بالملائكه و لا بكثره العدد إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ لا يمنع عن مراده حَكِيمٌ فى أفعاله إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعاسَ هو أول النوم قبل أن يثقل أَمَنَةً أى أمانا مِنْهُ أى من العدو و قيل من الله فإن الإنسان لا يأخذه النوم فى حال الخوف فآمنهم الله تعالى بزوال الرعب عن قلوبهم و أيضا فإنه قواهم بالاستراحه على القتال من الغد (۴) وَ يُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً أى مطرا لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ و ذلك لأن المسلمين قد سبقهم الكفار إلى الماء فنزلوا على كثيب رمل و أصبحوا محدثين مجنبين و أصابهم الظمأ و وسوس

ص: ۲۲۲

۱- هكذا فى الكتاب، و الصحيح كما فى المصدر: ردفا.

۲- فى المصدر: على اثر المسلمين.

۳- فى نسخه: لتطمئن به.

۴- فى المصدر: من العدو.

إليهم الشيطان و قال إن عدوكم قد سبقكم إلى الماء و أنتم تصلون مع الجنابه و الحدث و تسوخ أقدامكم فى الرمل فمطرهم الله حتى اغتسلوا به من الجنابه و تطهروا به من الحدث و تلبدت به أرضهم و أوحلت أرض عدوهم وَ يُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ أى وسوسته بما مضى ذكره أو الجنابه التى أصابتكم بالاحتلام وَ لِيَرْبِطَ عَلى قُلُوبِكُمْ أى و ليشد على قلوبكم أى يشجعها وَ يُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدامَ بتلبيد الأرض و قيل بالصبر و قوه القلب إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَهِ يعنى الملائكه الذين أمد بهم المسلمين أَنِّي مَعَكُمْ بالمعونه و النصره فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا أى بشروهم بالنصر و كان الملك يسير أمام الصف فى صوره الرجل و يقول أبشروا فإن الله ناصركم و قيل معناه قاتلوا معهم المشركين أو ثبتوهم بأشياء تلقونها فى قلوبهم يقوون بها سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ أى الخوف من أوليائى فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْناقِ يعنى الرءوس لأنها فوق الأعناق قال عطا يريد كل هامه و جمجمه و جائز أن يكون هذا أمرا للمؤمنين و أن يكون أمرا للملائكه و هو الظاهر قال ابن الأنبارى إن الملائكه حين أمرت بالقتال لم تعلم أين تقصد بالضرب من الناس فعلمهم الله تعالى وَ اضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنانٍ يعنى الأطراف من اليدين و الرجلين و قيل يعنى أطراف الأصابع اكتفى به عن جمله اليد و الرجل ذلِكَ العذاب و الأمر بضرب الأعناق و الأطراف و تمكين المسلمين منهم بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أى بسبب أنهم خالفوا الله و رسوله و حاربوهما وَ مَنْ يُشاقِقِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ فى الدنيا بالإهلاك و فى الآخره بالتخليد فى النار ذلِكُمْ أى هذا الذى أعددت لكم من الأسر و القتل فى الدنيا فَذُوقُوهُ عاجلا وَ أَنَّ لِلْكافِرِينَ آجلا عَذابَ النَّارِ تمام القصه

و لما أصبح رسول الله صلى الله عليه و آله يوم بدر عبأ أصحابه فكان فى عسكره فرسان فرس للزبير بن العوام (۱) و فرس للمقداد بن الأسود و كان فى عسكره

۱- و يقال لمرثد بن أبى مرثد الغنوى، و يقال لفرس المقداد: سبحه، و لفرس مرثد:

سبعون جملا كانوا يتعاقبون عليها و كان رسول الله صلى الله عليه و آله و على بن أبى طالب عليهما السلام و مرثد بن أبى مرثد الغنوى يتعاقبون على جمل لمرثد بن أبى مرثد و كان فى عسكر قريش أربعمائه فرس و قيل مائتا فرس فلما نظرت قريش إلى قله أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله قال أبو جهل ما هم إلا أكله رأس لو بعثنا إليهم عبيدنا لأخذوهم أخذا باليد و قال عتبه بن ربيعه أ ترى لهم كمينا أو مددا فبعثوا عمر بن وهب الجمحى و كان فارسا شجاعا فجال بفرسه حتى طاف على عسكر رسول الله صلى الله عليه و آله ثم رجع فقال ما لهم كمين و لا مدد و لكن نواضح يثرب قد حملت الموت الناقع أ ما ترونهم خرسا لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الأفاعى ما لهم ملجأ إلا سيوفهم و ما أراهم يولون حتى يقتلوا و لا يقتلون حتى يقتلوا بعددهم فارتئوا رأيكم فقال له أبو جهل كذبت و جبنت فأنزل الله سبحانه وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَها فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا معاشر قريش إنى أكره أن أبدأكم فخلونى و العرب و ارجعوا فقال عتبه ما رد هذا قوم قط فأفلحوا ثم ركب جملا له أحمر فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه و آله و هو يجول بين العسكرين و ينهى عن القتال فقال صلى الله عليه و آله إن يك عند أحد خير فعند صاحب الجمل الأحمر و إن يطيعوه يرشدوا و خطب عتبه فقال فى خطبته يا معاشر قريش أطيعونى اليوم و اعصونى الدهر إن محمدا له إل (۱) و ذمه و هو ابن عمكم فخلوه و العرب فإن يك صادقا فأنتم أعلى عينا به و إن يك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب أمره فغاظ أبا جهل قوله و قال له جبنت و انتفخ سحرك فقال يا مصفرا استه (۲) مثلى يجبن ستعلم قريش أينا ألأم و أجبن و أينا المفسد لقومه و لبس درعه و تقدم هو و أخوه شيبه و ابنه الوليد و

۱- الال: العهد: القرابه.

۲- فى النهايه: فى حديث بدر قال عتبه لابى جهل: يا مصفر استه، رماه بالابنه و أنّه كان يزعفر استه، و قيل: هى كلمه تقال المتنعم المترف الذى لم تحنكه التجارب و الشدائد، و قيل: أراد يا مضرط نفسه من الصفير، و هو الصوت بالفم و الشفتين، كانه قال: يا ضراط، نسبه إلى الجبن و الخور انتهى و زاد ابن الجوزى: و قيل: كان به برص فكان يردعه بالزعفران.

قال يا محمد أخرج إلينا أكفاءنا من قريش فبرز إليه ثلاثه نفر من الأنصار (١) و انتسبوا لهم فقالوا ارجعوا إنما نريد الأكفاء من قريش فنظر رسول الله صلى الله عليه و آله إلى عبيده بن الحارث بن عبد المطلب و كان له يومئذ سبعون سنه فقال قم يا عبيده و نظر إلى حمزه فقال قم يا عم ثم نظر إلى على فقال قم يا على و كان أصغر القوم فاطلبوا بحقكم الذى جعله الله لكم فقد جاءت قريش بخيلائها و فخرها تريد أن تطفئ نور الله وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ ثم قال يا عبيده عليك بعتبه بن ربيعه و قال لحمزه عليك بشيبه و قال لعلى عليه السلام عليك بالوليد فمروا حتى انتهوا إلى القوم فقالوا أكفاء كرام فحمل عبيده على عتبه فضربه على رأسه ضربه فلقت هامته و ضرب عتبه عبيده على ساقه فأطنها (٢) فسقطا جميعا و حمل شيبه على حمزه فتضاربا بالسيفين حتى انثلما و حمل أمير المؤمنين عليه السلام على الوليد فضربه على حبل عاتقه فأخرج السيف من إبطه قال على عليه السلام لقد أخذ الوليد يمينه بشماله (٣) فضرب بها هامتى فظننت أن السماء وقعت على الأرض ثم اعتنق حمزه و شيبه فقال المسلمون يا على أ ما ترى الكلب نهز عمك (۴) فحمل عليه على عليه السلام فقال يا عم طأطئ رأسك و كان حمزه أطول من شيبه فأدخل حمزه رأسه فى صدره فضربه على فطرح نصفه ثم جاء إلى عتبه و به رمق فأجهز عليه.

و فى روايه أخرى أنه برز حمزه لعتبه و برز عبيده لشيبه و برز على للوليد فقتل حمزه عتبه و قتل عبيده شيبه و قتل على الوليد و ضرب شيبه رِجْل عبيده فقطعها فاستنقذه حمزه و على و حمل عبيده حمزه و على حتى أتيا به رسول الله صلى الله عليه و آله فاستعبر (۵) فقال يا رسول الله أ لست شهيدا قال بلى أنت أول شهيد من أهل

١- فى السيره: و هم عوف و معوذ ابنا الحارث، و رجل آخر يقال: هو عبد اللّه بن رواحه.

٢- أي قطعها.

٣- فى المصدر: بيساره.

۴- نهزه: دفعه و ضربه. و فى المصدر: اما ترى أن الكلب قد نهز عمك.

۵- أي جرت دمعه.

بیتی (۱) و قـال أبو جهـل لقریش لاـ تعجلوا و لاـ تبطروا کمـا بطر ابنا ربیعه علیکم بأهل یثرب فاجزروهم جزرا و علیکم بقریش فخـذوهم أخذا حتی ندخلهم مکه فنعرفهم ضـلالتهم التی هم علیها و جاء إبلیس فی صوره سـراقه بن مالک بن جعشم فقال لهم أنا جار لکم ادفعوا إلی رایتکم فدفعوا إلیهم رایه المیسره و کانت الرایه مع بنی عبد الدار فنظر إلیه رسول الله صلی الله علیه و آله فقـال لأصـحابه غضوا أبصارکم و عضوا علی النواجـد و رفع یـده فقال یا رب إن تهلک هـذه العصابه لا تعبـد ثم أصابه الغشـی فسری عنه و هو یسلت العرق عن وجهه (۲) فقال هذا جبرئیل قد أتاکم فی ألف مِنَ الْمَلاٰئِکَهِ مُرْدِفِینَ.

و روی أبو أمـامه بن سـهل بن حنیف عن أبیه قـال لقـد رأینا (۳) یوم بدر و إن أحدنا یشـیر بسـیفه إلی المشـرک فیقع رأسه من جسده قبل أن یصل إلیه السیف.

قال ابن عباس حدثنی رجل من بنی غفار قال أقبلت أنا و ابن عم لی حتی صـعدنا فی جبل یشـرف بنا علی بدر و نحن مشـرکان ننتظر الوقعه علی من تکون الـدبره (۴) فبینا نحن هناک إذ دنت منا سـحابه فسـمعنا فیها حمحمه الخیل فسـمعنا قائلا یقول أَقْدِمْ حَیْزُومُ (۵) و قال فأما ابن عمی فانکشف قناع قلبه فمات مکانه و أما أنا فکدت أهلک ثم تماسکت.

وَ رَوَی عِکْرِمَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِیَّ صـلی الله علیه و آله قَالَ: یَوْمَ بَـدْرٍ هَذَا جَبْرَئِیلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَیْهِ أَدَاهُ الْحَرْبِ- أورده البخاری فی الصحیح (۶)

۱- قال المقریزی: و مات رضی اللّه عنه عند رجوعه صلّی اللّه علیه و آله و سلم إلی المدینه بالصفراء.

۲- سری عنه: زال عنه ما کان یجده من الهم. و یسلت العرق عن وجهه أی یمسحه و یلقیه.

۳- فی نسخه المصنّف: لقد رأیتنا. و فی المصدر: لقد رأینا یوم بدر أن احدنا.

۴- الدبره: الهزیمه.

۵- قیل: الحیزوم: اسم فرس جبرئیل.

۶- صحیح البخاریّ ۵: ۱۰۳.

قال عكرمه قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه و آله كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب و كان الإسلام قد دخلنا أهل البيت و أسلمت أم الفضل و أسلمت و كان العباس يهاب قومه و يكره أن يخالفهم و كان يكتم إسلامه و كان ذا مال كثير متفرق فى قومه و كان أبو لهب عدو الله قد تخلف عن بدر و بعث مكانه العاص بن هشام بن المغيره و كذلك صنعوا لم يتخلف رجل إلا بعث مكانه رجلا فلما جاء الخبر عن مصاب أصحاب بدر من قريش كبته الله و أخزاه و وجدنا فى أنفسنا قوه و عزا قال و كنت رجلا ضعيفا و كنت أعمل القداح أنحتها فى حجره زمزم فو الله إنى لجالس فيها أنحت القداح و عندى أم الفضل جالسه و قد سرنا ما جاءنا من الخبر إذ أقبل الفاسق أبو لهب يجر رجليه حتى جلس على طنب (۱) الحجره و كان ظهره إلى ظهرى فبينا هو جالس إذ قال الناس هذا أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب و قد قدم فقال أبو لهب هلم إلى يا ابن أخى فعندك الخبر فجلس إليه و الناس قيام عليه فقال يا ابن أخى أخبرنى كيف كان أمر الناس قال لا شى ء و الله إن كان إلا أن لقيناهم فمنحناهم أكتافنا يقتلوننا و يأسروننا كيف شاءوا و ايم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء و الأرض ما تليق (۲) شيئا و لا يقوم لها شى ء قال أبو رافع فرفعت طرف الحجره بيدى ثم قلت تلك الملائكه قال فرفع أبو لهب يده فضرب وجهى ضربه شديده فثاورته فاحتملنى و ضرب (۳) بى الأرض ثم برك على يضربنى و كنت رجلا ضعيفا فقامت أم الفضل إلى عمود من عمد الحجره فأخذته فضربته ضربه فلقت رأسه شجه منكره و قالت تستضعفه إن غاب عنه سيده فقام موليا ذليلا

۱- الطنب: حبل طويل يشد به سرادق البيت.

۲- قال المصنّف فى هامش الكتاب: قال الفيروزآبادى: لاق به: لاذ به، و لا يليق بك، لا يعلق، و ما يليق درهما من جوده ما يمسكه.

۳- فى المصدر: فضرب.

فو الله ما عاش إلا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسه (۱) فقتله و لقد تركه ابناه ليلتين أو ثلاث ما يدفنانه حتى أنتن فى بيته و كانت قريش تتقى العدسه كما يتقى الناس الطاعون حتى قال لهما رجل من قريش أ لا تستحيان أن أباكما قد أنتن فى بيته لا تغيبانه فقالا إنا نخشى هذه القرحه قال فانطلقا فإنا معكما فما غسلوه إلا قذفا بالماء عليه من بعيد ما يمسونه ثم احتملوه فدفنوه بأعلى مكه إلى جدار و قذفوا عليه الحجاره حتى واروه.

و روى مقسم (۲) عن ابن عباس قال كان الذى أسر العباس أبا اليسر كعب بن عمرو أخا بنى سلمه و كان أبو اليسر رجلا مجموعا و كان العباس رجلا جسيما فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِأَبِی الْیُسْرِ کَیْفَ أَسَرْتَ الْعَبَّاسَ یَا أَبَا الْیُسْرِ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَقَدْ أَعَانَنِی عَلَیْهِ رَجُلٌ مَا رَأَیْتُهُ قَبْلَ ذَلِکَ وَ لَا بَعْدَهُ هَیْئَتُهُ کَذَا وَ کَذَا فَقَالَ لَقَدْ أَعَانَکَ عَلَیْهِ مَلَکٌ کَرِیمٌ.

یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا قيل خطاب لأهل بدر و قيل عام إِذا لَقِیتُمُ الَّذِینَ کَفَرُوا زَحْفاً أى متدانين لقتالكم فَلا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبارَ أى فلا تنهزموا وَ مَنْ یُوَلِّهِمْ یَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ أى من يجعل ظهره إليهم يوم القتال و وجهه إلى جهه الانهزام إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أى إلا تاركا موقفا إلى موقف آخر أصلح للقتال من الأول أَوْ مُتَحَیِّزاً إِلی فِئَهٍ أى منحازا منضما إلى جماعه من المسلمين يريدون العود إلى القتال ليستعين بهم فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ أى احتمل غضب الله و استحقه و قيل رجع (۳) به ثم نفى سبحانه أن يكون المسلمون قتلوا المشركين يوم بدر فقال فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَ لکِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ و إنما نفى الفعل عمن هو فعله على الحقيقه

ص: ۲۲۸

۱- العدسه: بثره تشبه العدسه تخرج فى موضع من الجسد من جنس الطاعون تقتل صاحبها غالبا.

۲- مقسم بكسر اوله، ابن بجره بالضم فسكون و يقال: نجده بفتح النون، أبو القاسم مولى عبد اللّه بن الحارث، و يقال له: مولى ابن عبّاس للزومه له، مات سنه ۱۰۱.

۳- فى المصدر: و قيل: رجع بغضب من اللّه.

و نسبه إلى نفسه و ليس بفعل له من حيث كانت أفعاله تعالى كالسبب لهذا الفعل و المؤدى إليه من إقداره إياهم و معونته لهم و تشجيع قلوبهم و إلقاء الرعب فى قلوب أعدائهم حتى قتلوا وَ ما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لكِنَّ اللّٰهَ رَمى

ذَكَرَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ كَابْنِ عَبَّاسٍ وَ غَيْرِهِ أَنَّ جَبْرَئِيلَ قَالَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله يَوْمَ بَدْرٍ خُذْ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ فَارْمِهِمْ بِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا الْتَقَى الْجَمْعَانِ لِعَلِيٍّ عليه السلام أَعْطِنِي قَبْضَةً مِنْ حَصْبَاءِ الْوَادِي (١) فَنَاوَلَهُ كَفّاً مِنْ حَصًى عَلَيْهِ تُرَابٌ فَرَمَى بِهِ فِي وُجُوهِ الْقَوْمِ وَ قَالَ شَاهَتِ الْوُجُوهُ فَلَمْ يَبْقَ مُشْرِكٌ إِلَّا دَخَلَ فِي عَيْنِهِ وَ فَمِهِ وَ مَنْخِرِيهِ مِنْهَا شَيْ ءٌ ثُمَّ رَدِفَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ يَقْتُلُونَهُمْ وَ يَأْسِرُونَهُمْ وَ كَانَتْ تِلْكَ الرَّمْيَةُ سَبَبَ هَزِيمَةِ الْقَوْمِ.

وَ قَالَ قَتَادَةُ وَ أَنَسٌ ذَكَرَ لَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَخَذَ يَوْمَ بَدْرٍ ثَلَاثَ حَصَيَاتٍ فَرَمَى بِحَصَاةٍ فِي مَيْمَنَةِ الْقَوْمِ وَ حَصَاةٍ فِي مَيْسَرَةِ الْقَوْمِ وَ حَصَاةٍ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ وَ قَالَ شَاهَتِ الْوُجُوهُ فَانْهَزَمُوا فَعَلَى هَذَا إِنَّمَا أَضَافَ الرَّمْيَ إِلَى نَفْسِهِ لِأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ غَيْرُهُ عَلَى مِثْلِهِ فَإِنَّهُ مِنْ عَجَائِبِ الْمُعْجِزَاتِ.

وَ لِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَناً أى و لينعم به عليهم نعمه حسنه و الضمير (٢) راجع إلى النصر أو إليه تعالى إِنَّ اللّٰهَ سَمِيعٌ لدعائكم عَلِيمٌ بأفعالكم و ضمائركم ذٰلِكُمْ موضعه رفع و التقدير الأمر ذلكم الإنعام أو ذلكم الذى ذكرت وَ أَنَّ اللّٰهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكٰافِرِينَ بإلقاء الرعب فى قلوبهم و تفريق كلمتهم إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جٰاءَكُمُ الْفَتْحُ قيل إنه خطاب للمشركين فإن أبا جهل قال يوم بدر حين التقى الفئتان اللهم أقطعنا للرحم (٣) و آتانا بما لا نعرف فانصرنا عليه و فى حديث أبى حمزه قال أبو جهل اللهم ربنا ديننا القديم و دين محمد الحديث فأى الدينين كان أحب إليك و أرضى عندك فانصر أهله اليوم فالمعنى أن تستنصروا لإحدى الفئتين فقد جاءكم النصر أى نصر محمد و أصحابه

١- فى المصدر: من حصا الوادى.

٢- فى المصدر: و الضمير فى «منه».

٣- فى نسخه: اللّهمّ ان محمّدا اقطعنا للرحم. و المصدر موافق للمتن.

و قیل إنه خطاب للمؤمنین أی إن تستنصروا علی أعدائکم فقد جاءکم النصر بالنبی صلی الله علیه و آله وَ إِنْ تَنْتَهُوا عن الکفر (۱) و قتال الرسول صلی الله علیه و آله فَهُوَ خَیْرٌ لَکُمْ وَ إِنْ تَعُودُوا نَعُدْ أی و إن تعودوا أیها المشرکون إلی قتال المسلمین نعد بأن ننصرهم علیکم وَ لَنْ تُغْنِیَ عَنْکُمْ فِئَتُکُمْ شَیْئاً أی و لن تدفع عنکم جماعتکم شیئا وَ لَوْ کَثُرَتْ الفئه وَ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِینَ بالنصر و الحفظ (۲) إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا قیل نزلت فی أبی سفیان بن حرب استأجر یوم أحد ألفین من الأحابیش (۳) یقاتل بهم النبی صلی الله علیه و آله سوی من استحاشهم (۴) من العرب و قیل نزلت فی المطعمین یوم بدر و کانوا اثنی عشر رجلا أبو جهل بن هشام و عتبه و شیبه ابنا ربیعه و نبیه و منبه ابنا الحجاج و أبو البختری بن هشام و النضر بن الحارث و حکیم بن حزام و أبی بن خلف (۵) و زمعه بن الأسود و الحارث بن عامر بن نوفل و

ص: ۲۳۰

۱- فی المصدر: أی من الکفر.

۲- مجمع البیان ۴: ۵۲۰- ۵۳۱.

۳- الاحابیش جمع الاحبوش و الاحبوشه. الجماعه من الناس لیسوا من قبیله واحده.

۴- أی سوی من جمعهم. و فی نسخه: استحاثهم. و فی المصدر: سوی من استجاشهم من العرب، و فیهم یقول کعب بن مالک: فجئنا إلی موج من البحر وسطهم***احابیش منهم حاسر ومقنع ثلاثه آلاف ، ونحن بقیه***ثلاث مئین ان کثرنا فأربع

۵- هکذا فی الکتاب ومصدره ، وفی الامتاع : امیه بن خلف وهو الصحیح ، قال المقریزی : وخرجت قریش بالقیان والدفاف یغنین فی کل منهل ، وینحرون الجزر ، وهم تسعمائه و خمسون مقاتلا ، وکان المطعمون : أبوجهل نحر عشرا ، وامیه بن خلف نحر تسعا ، وسهیل ابن عمرو بن عبد شمس اخو بنی عامر بن لؤی نحر عشرا ، وشیبه بن ربیعه نحر عشرا ، ومنبه ونبیه ابنا الحجاج نحرا عشرا ، والعباس بن عبدالمطلب نحر عشرا ، وأبوالبختری العاص ابن هشام بن الحارث بن أسد نحر عشرا ، وذکر موسی بن عقبه أن اول من نحر لقریش أبوجهل بن هشام بمر الظهران عشر جزائر ، ثم نحر لهم صفوان بن امیه بعسفان تسع جزائر ثم نحر لهم سهیل بن عمرو بقدید عشر جزائر ، ومضوا من قدید إلی مناه من البحر فظلوا فیها و اقاموا یوما فنحر لهم شیبه بن ربیعه تسع جزائر ، ثم اصبحوا بالجحفه فنحر لهم عتبه بن ربیعه عشر جزائر ، ثم اصبحوا بالابواء فنحر لهم قیس بن قیس تسع جزائر ، ثم نحر عباس بن عبدالمطلب عشر جزائر ، ثم نحر لهم الحارث بن عامر بن نوفل تسعا ، ثم نحر لهم أبوالبختری علی ماء بدر عشر جزائر ونحر مقیس السهمی علی ماء بدر تسعا ثم شغلتهم الحرب فاکلوا من أزوادهم انتهی وذکرهم ابن حبیب فی المحبر : ۱۶۲ مثل ما ذکر المقریزی اولا الا انه زاد عتبه ، وقال : ونحر عشرا ، ثم قال : فذکر محمد بن عمر المزنی : ان قریشا کفأت قدور العباس ولم تطعمها لعلمها بمیله إلی رسول الله صلی الله علیه و آله انتهی.

العباس بن عبد المطلب كلهم من قريش و كان كل يوم يطعم واحد منهم عشر جزر (۱) و كانت النوبه يوم الهزيمه للعباس و قيل لما أصيبت قريش يوم بدر و رجع فلهم (۲) إلى مكه مشى صفوان بن أميه و عكرمه بن أبى جهل فى رجال من قريش أصيب آباؤهم و إخوانهم ببدر فكلموا أبا سفيان بن حرب و من كانت له فى تلك العير تجاره فقالوا يا معشر قريش إن محمدا قد وتركم (۳) و قتل خياركم فأعينونا بهذا المال الذى أفلت على حربه لعلنا أن ندرك منه ثارا بمن أصيب منا ففعلوا فأنزل الله فيهم هذه الآيه يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ فى قتال الرسول و المؤمنين لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أى ليمنعوا بذلك الناس عن دين الله الذى أتى به محمد صلى الله عليه و آله فَسَيُنْفِقُونَها ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً من حيث إنهم لا ينتفعون بذلك الإنفاق لا فى الدنيا و لا فى الآخره بل يكون وبالا عليهم ثُمَّ يُغْلَبُونَ فى الحرب و فيه من الإعجاز ما لا يخفى وَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ أى بعد تحسرهم فى الدنيا و وقوع الظفر بهم لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ أى نفقه الكافرين من نفقه المؤمنين وَ يَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلى بَعْضٍ أى نفقه المشركين بعضها على بعض

ص: ۲۳۱

۱- فى نسخه المصنّف: عشر جزورا.

۲- قال المصنّف فى الهامش: الفل: القوم المنهزمون من الفل بالكسر و هو مصدر سمى به، و يقع على الواحد و الاثنين و الجمع، ذكره الجزرىّ.

۳- وتره: أصابه بظلم او مكروه. افزعه.

فَيَرْكُمَهُ أی فیجمعه جَمِیعاً فی الآخره فَیَجْعَلَهُ فِی جَهَنَّمَ فیعاقبهم بها (۱) و قیل معناه لیمیز الکافر من المؤمن فی الدنیا بالغلبه و النصر و الأسماء الحسنه و الأحکام المخصوصه و فی الآخره بالثواب و الجنه و قیل بأن یجعل الکافر فی جهنم و المؤمن فی الجنه فیجعل الکافرین فی جهنم بعضهم علی بعض (۲) یضیقها علیهم أُولئِکَ هُمُ الْخاسِرُونَ لأنهم قد اشتروا بالإنفاق فی المعصیه عذاب الله.

قوله تعالی فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِینَ أی سنه الله فی آبائکم و عادته فی نصر المؤمنین و کبت أعداء الدین. (۳) قوله تعالی وَ ما أَنْزَلْنا عَلی عَبْدِنا یَوْمَ الْفُرْقانِ یَوْمَ الْتَقَی الْجَمْعانِ أی فأیقنوا أن الله ناصرکم إذ کنتم قد شاهدتم من نصره ما قد شاهدتم أو المعنی و یجوز أن یکون آمَنْتُمْ بِاللَّهِ (۴) معناه اعلموا أنما غنمتم من شی ء فأن لله خمسه و للرسول یأمران فیه بما یریدان إن کنتم آمنتم بالله فاقبلوا ما أمرتم به من الغنیمه و اعملوا به وَ ما أَنْزَلْنا عَلی عَبْدِنا أی و آمنتم بما أنزلنا علی محمد من القرآن و قیل من النصر و قیل من الملائکه أی علمتم أن ظفرکم علی عدوکم کان بنا یَوْمَ الْفُرْقانِ یعنی یوم بدر لأن الله تعالی فرق فیه بین المسلمین و المشرکین بإعزاز هؤلاء و قمع أولئک یَوْمَ الْتَقَی الْجَمْعانِ جمع المسلمین و هم ثلاثمائه و بضعه عشر رجلا و جمع الکافرین و هم بین تسعمائه إلی ألف من صنادید قریش و رؤسائهم فهزموهم و قتلوا منهم زیاده علی السبعین و أسروا منهم مثل ذلک و کان یوم بدر یوم الجمعه لسبع عشره لیله مضت من شهر رمضان (۵) من سنه اثنتین من الهجره علی رأس

۱- فی المصدر: فیعاقبهم به.

۲- فی المصدر: و یجعل الخبیث بعضه علی بعض فی جهنم.

۳- مجمع البیان ۴: ۵۴۱ و ۵۴۲.

۴- هکذا فی النسختین المطبوعتین، و فی نسخه المصنّف: او المعنی اعلموا انما غنمتم.

۵- ذکره ابن هشام فی السیره و قال: قال ابن إسحاق: کما حدّثنی أبو جعفر محمّد بن علی بن الحسین علیهم السلام انتهی. أقول: اراد الإمام الباقر علیه السلام.

ثمانیه عشر شهرا و قیل کان التاسع عشر من شهر رمضان و قد روی ذلک عن أبی عبد الله علیه السلام.

إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْیا العدوه شفیر الوادی و للوادی عدوتان و هما جانباه و الدنیا تأنیث الأدنی قال ابن عباس یرید و الله قدیر علی نصرکم و أنتم أقله أذله إذ أنتم نزول بشفیر الوادی الأقرب إلی المدینه وَ هُمْ یعنی المشرکین أصحاب النفیر بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوی أی نزول بالشفیر الأقصی من المدینه وَ الرَّکْبُ یعنی أبا سفیان و أصحابه و هم العیر أَسْفَلَ مِنْکُمْ أی فی موضع أسفل منکم إلی ساحل البحر قال الکلبی کانوا علی شط البحر بثلاثه أمیال فذکر الله سبحانه مقاربه الفئتین من غیر میعاد و ما کان المسلمون فیه من قله الماء و الرمل الذی تسوخ فیه الأرجل مع قله العده و العدد و ما کان المشرکون فیه من کثره العده و العدد و نزولهم علی الماء و العیر أسفل منهم و فیها أموالهم ثم مع هذا کله نصر المسلمین علیهم لیعلم أن النصر من عنده تعالی وَ لَوْ تَواعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِی الْمِیعادِ معناه لو تواعدتم أیها المسلمون الاجتماع فی الموضع الذی اجتمعتم فیه ثم بلغکم کثره عددهم مع قله عددکم لتأخرتم فنقضتم المیعاد أو لأخلفتم بما یعرض من العوائق و القواطع فذکر المیعاد لتأکید أمره فی الإنفاق و لو لا لطف الله مع ذلک لوقع الاختلاف وَ لکِنْ قدر الله التقاءکم و جمع بینکم و بینهم علی غیر میعاد لِیَقْضِیَ اللَّهُ أَمْراً کانَ مَفْعُولًا أی کائنا لا محاله و هو إعزاز الدین و أهله و إذلال الشرک و أهله لِیَهْلِکَ مَنْ هَلَکَ عَنْ بَیِّنَةٍ وَ یَحْیی مَنْ حَیَّ عَنْ بَیِّنَةٍ أی فعل ذلک لیموت من مات منهم بعد قیام الحجه علیه بما رأی من المعجزات الباهره للنبی صلی الله علیه و آله فی حروبه و غیرها و یعیش من عاش منهم بعد قیام الحجه و قیل إن البینه هی ما وعد الله من النصر للمؤمنین علی الکافرین صار ذلک حجه علی الناس فی صدق النبی صلی الله علیه و آله فیما أتاهم به من عند الله تعالی و قیل معناه لیهلک من ضل بعد قیام الحجه علیه فیکون حیاه الکافر و بقاؤه هلاکا له و یحیا من اهتدی بعد قیام

الحجه علیه و یکون بقاء من بقی علی الإیمان حیاه له و قوله عَنْ بَیِّنَهٍ أی بعد بیان وَ إِنَّ اللَّهَ لَسَمِیعٌ لأقوالهم عَلِیمٌ بما فی ضمائرهم إِذْ یُرِیکَهُمُ اللَّهُ العامل فی إذ ما تقدم و تقدیره آتاکم النصر إذ کنتم بشفیر الوادی إذ یریکهم الله و قیل العامل فیه محذوف أی اذکر یا محمد إذ یریک الله یا محمد هؤلاء المشرکین الذین قاتلوکم یوم بدر فِی مَنامِکَ قَلِیلًا وَ لَوْ أَراکَهُمْ کَثِیراً لَفَشِلْتُمْ وَ لَتَنازَعْتُمْ فِی الْأَمْرِ معناه یریکهم الله فی نومک قلیلا لتخبر المؤمنین بذلک فیجترءوا علی قتالهم و هو قول أکثر المفسرین و هذا جائز لأن الرؤیا فی النوم هو تصور یتوهم معه الرؤیه فی الیقظه و لا یکون إدراکا و لا علما بل کثیر مما یراه الإنسان فی نومه یکون تعبیره بالعکس مما رآه کما یکون تعبیر البکاء ضحکا قال الرمانی و یجوز أن یرید الله (۱) الشی ء فی المنام علی خلاف ما هو به لأن الرؤیا فی المنام تخیل للمعنی من غیر قطع و إن جامعه قطع مع الإنسان علی المعنی و إنما ذلک علی مثل ما یخیل السراب ماء من غیر قطع علی أنه ماء و لا یجوز أن یلهمه اعتقادا للشی ء علی خلاف ما هو به لأن ذلک یکون جهلا لا یجوز أن یفعله الله سبحانه و الرؤیا علی أربعه أقسام رؤیا من الله تعالی و لها تأویل و رؤیا من وساوس الشیطان و رؤیا من غلبه الأخلاط و رؤیا من الأفکار و کلها أضغاث أحلام إلا الرؤیا التی من قبل الله التی هی إلهام فی المنام و رؤیا النبی صلی الله علیه و آله هذه کانت بشاره له و للمؤمنین بالغلبه و قال الحسن معنی قوله فِی مَنامِکَ فی موضع نومک أی فی عینک التی تنام بها و لیس من الرؤیا فی النوم و هو قول البلخی و هذا بعید وَ لَوْ أَراکَهُمْ کَثِیراً علی ما کانوا علیه لجبنتم عن قتالهم و ضعفتم و لتنازعتم فی أمر القتال وَ لکِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ أی المؤمنین عن الفشل و التنازع إِنَّهُ عَلِیمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ أی بما فی قلوبهم (۲) وَ إِذْ یُرِیکُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَیْتُمْ فِی أَعْیُنِکُمْ قَلِیلًا أضاف الرؤیه فی النوم إلی النبی صلی الله علیه و آله لأن رؤیا الأنبیاء لا یکون إلا حقا و أضاف رؤیه العین إلی المسلمین قلل الله المشرکین

ص: ۲۳۴

۱- فی المصدر: و یجوز أن یری اللّه.

۲- فی المصدر: ای بما فی قلوبکم، یعلم انکم لو علمتم کثره عدوکم لرغبتم عن القتال.

فی أعین المؤمنین لیشتد بذلک طمعهم فیهم و جرأتهم علیهم و قلل المؤمنین فی أعین المشرکین لئلا یتأهبوا لقتالهم و لا یکترثوا بهم (۱) فیظفر بهم المؤمنون و ذلک قوله وَ یُقَلِّلُکُمْ فِی أَعْیُنِهِمْ و قد وردت الروایه عن ابن مسعود أنه قال قلت لرجل بجنبی تراهم سبعین رجلا فقال هم قریب من مائه و قد روی أن أبا جهل کان یقول خذوهم بالأیدی أخذا و لا تقاتلوهم و متی قیل کیف قللهم الله فی أعینهم مع رؤیتهم لهم فالقول إنه یجوز أن یکون ذلک لبعض الأسباب المانعه من الرؤیه إما بغبار أو ما شاکله فیتخیلونهم بأعینهم قلیلا من غیر رؤیه عن الصحه لجمیعهم و ذلک بلطف من ألطافه تعالی (۲) إِذا لَقِیتُمْ فِئَهً أی جماعه کافره فَاثْبُتُوا لقتالهم وَ اذْکُرُوا اللَّهَ کَثِیراً مستعینین به علی قتالهم (۳) وَ لا تَنازَعُوا فی لقاء العدو فَتَفْشَلُوا أی فتجبنوا عن عدوکم وَ تَذْهَبَ رِیحُکُمْ أی صولتکم و قوتکم أو نصرتکم أو دولتکم و قیل إن المعنی ریح النصر التی یبعثها الله مع من ینصره علی من یخذله و منه قوله صلی الله علیه و آله نصرت بالصبا و أهلکت عاد بالدبور.

وَ اصْبِرُوا علی قتال الأعداء إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِینَ بالنصر و المعونه وَ لا تَکُونُوا کَالَّذِینَ خَرَجُوا مِنْ دِیارِهِمْ بَطَراً أی بطرین یعنی قریشا خرجوا من مکه لیحموا عیرهم فخرجوا معهم بالقیان و المعازف یشربون الخمور و تعزف علیهم القیان وَ رِئاءَ النَّاسِ قیل إنهم کانوا یدینون بعباده الأصنام فلما أظهروا التقرب بذلک إلی الناس کانوا مراءین و قیل إنهم وردوا بدرا لیروا الناس أنهم لا یبالون بالمسلمین و فی قلوبهم من الرعب ما فیه فسمی الله سبحانه ذلک رئاء وَ یَصُدُّونَ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ أی و یمنعون غیرهم عن دین الله وَ اللَّهُ بِما یَعْمَلُونَ مُحِیطٌ أی عالم بأعمالهم.

۱- أکترث له: بالی به، یقال: هو لا یکترث لهذا الامر ای لا یعبأ به و لا یبالیه.

۲- فی المصدر: و ذلک لطف من الطاف اللّه تعالی.

۳- زاد فی المصدر: و متوقعین النصر من قبله علیهم، و قیل: معناه و اذکروا ما وعدکم اللّه تعالی من النصر علی الاعداء فی الدنیا و الثواب فی الآخره لیدعوکم ذلک إلی الثبات فی القتال.

قال ابن عباس لما رأى أبو سفيان أنه أحرز عيره أرسل إلى قريش أن ارجعوا فقال أبو جهل و الله لا نرجع حتى نرد بدرا و كان بدر موسما من مواسم العرب يجتمع لهم بها سوق كل عام فنقيم بها ثلاثا و ننحر الجزر و نطعم الطعام و نسقى الخمور و تعزف علينا القيان و تسمع بنا العرب فلا يزالون يهابوننا أبدا فوافوها فسقوا كئوس المنايا و ناحت عليهم النوائح وَ إِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ أى حسنها فى نفوسهم و ذلك أن إبليس حسن لقريش مسيرهم إلى بدر لقتال النبى صلى الله عليه و آله وَ قالَ لا غالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ أى لا يغلبكم أحد من الناس لكثره عددكم و قوتكم وَ إِنِّى مع ذلك جارٌ لَكُمْ أى ناصر لكم و دافع عنكم السوء و قيل معناه و إنى عاقد لكم عقد الأمان من عدوكم فَلَمَّا تَراءَتِ الْفِئَتانِ أى التقت الفرقتان نَكَصَ عَلى عَقِبَيْهِ أى رجع القهقرى منهزما وراءه وَ قالَ إِنِّى بَرِى ءٌ مِنْكُمْ إِنِّى أَرى ما لا تَرَوْنَ أى رجعت عما كنت ضمنت لكم من الأمان و السلامه لأنى أرى من الملائكه الذين جاءوا لنصر المسلمين ما لا ترون و كان إبليس يعرف الملائكه و هم كانوا لا يعرفونه إِنِّى أَخافُ اللَّهَ أى أخاف عذاب الله على أيدى من أراهم وَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقابِ لا يطاق عقابه و قيل معناه أنى أخاف أن يكون قد حل الوقت الذى أنظرت إليه فإن الملائكه لا ينزلون إلا لقيام الساعه أو للعقاب و قال قتاده كذب عدو الله ما به من مخافه و لكنه علم أنه لا قوه له و لا منعه و ذلك عاده عدو الله لمن أطاعه حتى إذا التقى الحق و الباطل أسلمهم و تبرأ منهم و على هذا فيكون قوله أَرى ما لا تَرَوْنَ معناه أعلم ما لا تعلمون و أخاف الله أن يهلكنى فيمن يهلك و اختلف فى ظهور الشيطان يوم بدر كيف كان

فقيل إن قريشا لما أجمعت للمسير ذكرت الذى (۱) بينها و بين بنى بكر بن عبد مناه (۲) بن كنانه من الحرب فكاد ذلك أن يثنيهم (۳) فجاء إبليس

۱- فى نسخه: ذكرت التى.

۲- فى المصدر: عبد مناف. و الظاهر أنّه مصحف و لعله من النسّاخ، ذكر ابن هشام فى السيره الحرب بين كنانه و قريش و تحاجزهم عند وقعه بدر، و فيه مثل ما فى الكتاب: عند مناه.

۳- أى يصرفهم عن ذلك و فى نسخه يثبطهم. و يقال ثبطه عن الامر أى اثقله و اقعده و شغله عنه.

فی جند من الشیطان فتبدی (۱) لهم فی صوره سراقه بن مالک بن جعشم الکنانی ثم- المدلجی و کان من أشراف کنانه فقال لهم لا غالِبَ لَکُمُ الْیَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّی جارٌ لَکُمْ أی مجیر لکم من کنانه فلما رأی إبلیس الملائکه نزلوا من السماء و علم أنه لا طاقه له بهم نَکَصَ عَلی عَقِبَیْهِ عن ابن عباس و غیره و قیل إنهم لما التقوا کان إبلیس فی صف المشرکین آخذا بید الحارث بن هشام فنکص علی عقبیه فقال له الحارث یا سراق (۲) أین أ تخذلنا علی هذه الحاله فقال له إِنِّی أَری ما لا تَرَوْنَ فقال و الله ما تری إلا جعاسیس (۳) یثرب فدفع فی صدر الحارث و انطلق و انهزم الناس فلما قدموا مکه فقالوا هزم الناس سراقه فبلغ ذلک سراقه فقال و الله ما شعرت بمسیرکم حتی بلغنی هزیمتکم قالوا إنک أتیتنا یوم کذا فحلف لهم فلما أسلموا علموا أن ذلک کان الشیطان- روی ذلک عن أبی جعفر و أبی عبد الله علیهما السلام.

و قیل إن إبلیس لا یجوز أن یقدر علی خلع صورته و لبس صوره سراقه و لکن الله جعل إبلیس فی صوره سراقه علما للنبی صلی الله علیه و آله و إنما فعل ذلک لأنه علم أنه لو لم یدع المشرکین إنسان إلی قتال المسلمین فإنهم لا یخرجون من دیارهم حتی یقاتلوهم (۴) المسلمون لخوفهم من بنی کنانه فصوره بصوره سراقه حتی تم المراد فی إعزاز الدین عن الجبائی و جماعه و قیل إن إبلیس لم یتصور فی صوره إنسان و إنما قال ذلک لهم علی وجه الوسوسه عن الحسن و الأول هو المشهور فی التفاسیر.

و رأیت فی کلام الشیخ المفید رضی الله عنه أنه یجوز أن یقدر الله تعالی الجن و من جری مجراهم علی أن یتجمعوا و یعتمدوا ببعض جواهرهم علی بعض حتی

۱- تبدی: ظهر.

۲- فی المصدر: یا سراقه.

۳- فی المصدر: ما نری إلا جعاسیس یثرب. و فی النهایه: الجعاسیس: اللئام فی الخلق و الخلق، الواحد جعسوس بالضم و منه الحدیث: أ تخوفنا بجعاسیس یثرب.

۴- فی المصدر: حتی یقاتلهم المسلمون.

يتمكن النـاس من رؤيتهم و يتشـبهوا بغيرهم من أنواع الحيوان لأـن أجسـامهم من الرقه على مـا يمكن ذلـك فيهـا و قـد وجـدنا الإنسان يجمع الهواء و يفرقه و يغير صور الأجسام الرخوه ضـروبا من التغيير و أعيانها لم تزد و لم تنقص و قد اسـتفاض الخبر بأن إبليس تراءى لأهـل دار النـدوه في صوره شـيخ من أهل نجـد و حضـر يوم بـدر في صوره سـراقه و أن جبرئيل عليه السـلام ظهر لأصـحاب رسول الله صـلى الله عليه و آله في صوره دحيه الكلبي قال و غير محال أيضا أن يغير الله صورهم و يكشـفها في بعض الأحوال فيراهم الناس لضرب من الامتحان.

إِذْ يَقُـولُ الْمُنـافِقُونَ هـذا يتعلـق بمـا قبله معنـاه و إذ زين لهم الشـيطان أعمـالهم إذ يقول المنـافقون و هم الـذين يبطنون الكفر و يظهرون الإيمـان وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ و هم الشـاكون في الإسـلام مع إظهارهم كلمه الإيمان و قيل إنهم فئه (١) من قريش أسـلموا بمكه و احتبسـهم آباؤهم فخرجوا مع قريش يوم بـدر و هم قيس بن الوليد بن المغيره و علي بن أميه بن خلف و العاص بن المنبه (٢) بن الحجاج و الحارث بن زمعه و أبو قيس بن الفاكه بن المغيره لما رأوا قله المسـلمين قالوا غَرَّ هؤُلاءِ دِينُهُمْ أي غر المسلمين دينهم حتى خرجوا مع قلتهم لأجل دينهم إلى قتال المشركين مع كثرتهم و لم يحسنوا النظر لأنفسهم حتى اغتروا بقول رسولهم فبين الله تعـالى أنهم هم المغرورون بقوله وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ أي و من يسـلم لأمر الله و يثق به و يرض بفعله و إن قـل عـددهم فـإن الله تعالى ينصـرهم على أعـدائهم و هو عزيز لا يغلب فكـذلك لا يغلب من يتوكل عليه و هو حكيم يضع الأـمور مواضـعها على مـا تقتضـيه الحكمه وَ لَوْ تَرى يا محمـد إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ أي يقبضون أرواحهم عنـد الموت يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبارَهُمْ يريد أسـتاههم و قيل وجوههم ما أقبل منهم و أدبارهم ما أدبر منهم و المراد يضـربون أجسادهم من قدامهم و من خلفهم و المراد

١- في المصدر: انهم فتيه.

٢- في المصدر: «منبه» بلا حرف تعريف.

بهم قتلى بدر عن ابن عباس و ابن جبير و أكثر المفسرين و قيل معناه سيضربهم الملائكه عند الموت

و روى الحسن أن رجلا قال يا رسول الله إنى رأيت بظهر أبى جهل مثل الشراك فقال صلى الله عليه و آله ذلك ضرب الملائكه.

و روى مجاهد أن رجلا قال للنبى صلى الله عليه و آله إنى حملت على رجل من المشركين فذهبت لأضربه فندر (۱) رأسه فقال سبقك إليه الملائكه.

وَ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ أى و تقول الملائكه للكفار استخفافا بهم ذوقوا عذاب الحريق بعد هذا فى الآخره و قيل إنه كان مع الملائكه يوم بدر مَقامِعُ مِنْ حَدِيدٍ كلما ضربوا المشركين بها التهب النار فى جراحاتهم فذلك قوله وَ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ ذلِكَ أى ذلك العذاب (۲) بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ أى بما قدمتم و فعلتم وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ لا يظلم عباده فى عقوبتهم من حيث إنه إنما عاقبهم بجناياتهم على قدر استحقاقهم. (۳) ما كانَ لِنَبِيٍّ أى ليس له و لا فى عهد الله إليه أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرى من المشركين ليفديهم أو يمن عليهم حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ أى حتى يبالغ فى قتل المشركين و قهرهم ليرتدع بهم من ورائهم و قال أبو مسلم الإثخان الغلبه على البلدان و التذليل لأهلها يعنى حتى يتمكن فى الأرض تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيا هذا خطاب لمن دون النبى صلى الله عليه و آله من المؤمنين الذين رغبوا فى أخذ الفداء من الأسرى و رغبوا فى الحرب للغنيمه قال الحسن و ابن عباس يريد يوم بدر يقول أخذتم الفداء من الأسرى فى أول وقعه كانت لكم من قبل أن تثخنوا فى الأرض و عرض الدنيا مال الدنيا لأنه بعرض الزوال (۴) وَ اللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ أى يريد لكم ثواب الآخره

۱- أى سقط رأسه.

۲- فى المصدر: أى ذلك العقاب لكم.

۳- مجمع البيان ۴: ۵۴۴- ۵۵۱.

۴- فى المصدر بمعرض الزوال.

لَوْ لا كِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيما أَخَذْتُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ قيل فى معناه أقوال: أحدها لو لا ما مضى من حكم الله أن لا يعذب قوما حتى يبين لهم ما يتقون و أنه لم يبين لكم أن لا تأخذوا الفداء لعذبكم بأخذ الفداء عن ابن جريح و ثانيها لو لا أن الله حكم لكم بإباحه الغنائم و الفداء فى أم الكتاب و هو اللوح المحفوظ لمسكم فيما استحللتم قبل الإباحه عذاب عظيم فإن الغنائم لم تحل لأحد قبلكم عن ابن عباس.

و ثالثها لو لا كتاب من الله سبق و هو القرآن فآمنتم به و استوجبتم بالإيمان به الغفران لمسكم العذاب.

و رابعها أن الكتاب الذى سبق قوله وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالًا طَيِّباً هذا إباحه منه سبحانه للمؤمنين أن يأكلوا مما غنموا من أموال المشركين.

القصه كان القتلى من المشركين يوم بدر سبعين قتل منهم على بن أبى طالب سبعه و عشرين و كان الأسرى أيضا سبعين و لم يؤسر أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله فجمعوا الأسارى و قرنوهم فى الحبال و ساقوهم على أقدامهم و قتل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله تسعه رجال منهم سعد بن خيثمه و كان من النقباء من الأوس و عن محمد بن إسحاق قال استشهد من المسلمين يوم بدر أحد عشر رجلا أربعه من قريش و سبعه من الأنصار و قيل ثمانيه و قتل من المشركين بضعه و أربعون رجلا

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا أَمْسَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ بَدْرٍ وَ النَّاسُ مَحْبُوسُونَ بِالْوَثَاقِ بَاتَ سَاهِراً أَوَّلَ اللَّيْلِ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ مَا لَكَ لَا تَنَامُ فَقَالَ صلى الله عليه و آله سَمِعْتُ أَنِينَ عَمِّيَ الْعَبَّاسِ فِي وَثَاقِهِ فَأَطْلَقُوهُ فَسَكَتَ فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله.

وَ رَوَى عُبَيْدَهُ السَّلْمَانِيُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَوْمَ بَدْرٍ فِي الْأُسَارَى إِنْ شِئْتُمْ قَتَلْتُمُوهُمْ وَ إِنْ شِئْتُمْ فَادَيْتُمُوهُمْ وَ اسْتَشْهَدَ مِنْكُمْ بِعِدَّتِهِمْ وَ كَانَتِ الْأُسَارَى سَبْعِينَ فَقَالُوا بَلْ نَأْخُذُ الْفِدَاءَ فَنَسْتَمْتِعُ بِهِ وَ نَتَقَوَّى بِهِ عَلَى عَدُوِّنَا يَسْتَشْهِدُ مِنَّا بِعِدَّتِهِمْ قَالَ

ص: ۲۴۰

عُبَيْدَهُ طَلَبُوا الْخَيْرَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا فَقُتِلَ مِنْهُمْ يَوْمُ أُحُدٍ سَبْعُونَ.

و فی کتاب علی بن إبراهیم لما قتل رسول الله صلی الله علیه و آله النضر بن الحارث و عقبه بن أبی معیط خافت الأنصار أن یقتل الأساری قالوا یا رسول الله قتلنا سبعین و هم قومک و أسرتک أ تجذ أصلهم (۱) فخذ یا رسول الله صلی الله علیه و آله منهم الفداء و قد کانوا أخذوا ما وجدوه من الغنائم فی عسکر قریش فلما طلبوا إلیه و سألوه نزلت ما کانَ لِنَبِیٍّ أَنْ یَکُونَ لَهُ أَسْرى الآیات فأطلق لهم ذلک و کان أکثر الفداء أربعه آلاف درهم و أقله ألف درهم فبعثت قریش بالفداء أولا فأولا و بعثت زینب بنت رسول الله صلی الله علیه و آله من فدی (۲) زوجها أبی العاص بن الربیع و بعثت قلائد لها کانت خدیجه جهزتها بها و کان أبو العاص ابن أخت خدیجه فلما رأی رسول الله صلی الله علیه و آله تلک القلائد قال رحم الله خدیجه هذه قلائد هی جهزتها بها فأطلقه رسول الله صلی الله علیه و آله بشرط أن یبعث إلیه زینب و لا یمنعها من اللحوق به فعاهده علی ذلک و وفی له.

و روی أن النبی صلی الله علیه و آله کره أخذ الفداء حتی رأی سعد بن معاذ کراهیه ذلک فی وجهه فقال یا رسول الله هذا أول حرب لقینا فیه المشرکین و الإثخان فی القتل أحب إلینا من استبقاء الرجال و قال عمر بن الخطاب یا رسول الله کذبوک و أخرجوک فقدمهم و اضرب أعناقهم و مکن علیا من عقیل فیضرب عنقه و مکنی من فلان أضرب عنقه فإن هؤلاء أئمه الکفر و قال أبو بکر أهلک و قومک استأن بهم (۳) و استبقهم و خذ منهم فدیه تکون لنا قوه علی الکفار.

وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ علیهما السلام کَانَ الْفِدَاءُ یَوْمَ بَدْرٍ کُلُّ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِکِینَ بِأَرْبَعِینَ أُوقِیَّهً وَ الْأُوقِیَّهُ أَرْبَعُونَ مِثْقَالًا إِلَّا الْعَبَّاسَ فَإِنَّ فِدَاءَهُ کَانَ مِائَهَ أُوقِیَّهٍ وَ کَانَ أُخِذَ مِنْهُ حِینَ أُسِرَ عِشْرُونَ أُوقِیَّهً ذَهَباً فَقَالَ النَّبِیُّ ذَلِکَ غَنِیمَهٌ فَفَادِ نَفْسَکَ وَ ابْنَیْ أَخِیکَ نَوْفَلًا وَ عَقِیلًا فَقَالَ لَیْسَ مَعِی شَیْ ءٌ فَقَالَ أَیْنَ الذَّهَبُ الَّذِی

۱- جذ: قطع: کسر.

۲- فی المصدر: فبعث زینب بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فداء زوجها.

۳- استأنی فی الامر و به تنظر و ترفق.

سَلَّمْتَهُ إِلَى أَمِّ الْفَضْلِ وَ قُلْتَ إِنْ حَدَثَ بِي حَدَثٌ فَهُوَ لَكِ وَ لِلْفَضْلِ وَ عَبْدِ اللَّهِ وَ قُثَمَ فَقَالَ مَنْ أَخْبَرَكَ بِهَذَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهِ مَا اطَّلَعَ عَلَى هَذَا أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى..

ثم خاطب الله سبحانه نبيه صلى الله عليه و آله فقال يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ إنما ذكر الأيدى لأن من كان فى وثاقهم فهو بمنزله من يكون فى أيديهم لاستيلائهم عليه مِنَ الْأَسْرى يعنى أسراء بدر الذين أخذ منهم الفداء إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً أى إسلاما و إخلاصا أو رغبه فى الإيمان و صحه نيه يُؤْتِكُمْ أى يعطكم خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ من الفداء إما فى الدنيا و الآخره و إما فى الآخره روى عن العباس بن عبد المطلب أنه قال نزلت هذه الآيه فى و فى أصحابى كان معى عشرون أوقيه ذهبا فأخذت منى فأعطانى الله مكانها عشرين عبدا كل منهم يضرب بمال كثير و أدناهم يضرب بعشرين ألف درهم مكان العشرين أوقيه و أعطانى زمزم و ما أحب أن لى بها جميع أموال أهل مكه و أنا أنتظر المغفره من ربى

قال قتاده ذكر لنا أن النبى صلى الله عليه و آله لما قدم عليه مال البحرين ثمانون ألفا و قد توضأ لصلاه الظهر فما صلى يومئذ حتى فرقه و أمر العباس أن يأخذ منه و يحثى (۱) فأخذ و كان العباس يقول هذا خير مما أخذ منا (۲) و أرجو المغفره.

وَ إِنْ يُرِيدُوا أى الذين أطلقتهم من الأسارى خِيانَتَكَ بأن يعودوا حربا لك (۳) أو ينصروا عدوا عليك فَقَدْ خانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ بأن خرجوا إلى بدر و قاتلوا مع المشركين و قيل بأن أشركوا بالله و أضافوا إليه ما لا يليق به فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ أى فأمكنك منهم يوم بدر بأن غلبوا و أسروا و سيمكنك منهم ثانيا إن خانوك وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بما فى نفوسكم حَكِيمٌ فيما يفعله (۴).

۱- فى نسخه: و يجبى.

۲- فى المصدر: اخذ منى.

۳- فى المصدر: بان يعدوا حربا لك.

۴- مجمع البيان ۴: ۵۵۸- ۵۶۰.

«۱»-فس، تفسير القمى وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَ أَنْتُمْ أَذِلَّةٌ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا كَانُوا أَذِلَّةً وَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ إِنَّمَا نَزَلَ وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَ أَنْتُمْ ضُعَفَاءُ (۱).

«۲»-فس، تفسير القمى قَوْلُهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ قَالَ الْعِيرُ أَوْ قُرَيْشٌ (۲).

قوله ذاتِ الشَّوْكَةِ قال ذات الشوكه الحرب قال تودون العير لا الحرب وَ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ قال الكلمات الأئمه قوله شَاقُّوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أى عادوا الله و رسوله قوله زَحْفاً أى يدنو بعضكم من بعض إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ يعنى يرجع (۳) أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَةٍ يعنى يرجع إلى صاحبه و هو الرسول و الإمام فَقَدْ كفر و باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ثم قال فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَ لكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ أى أنزل الملائكه حتى قتلوهم ثم قال وَ ما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ رَمى يعنى الحصا الذى حمله رسول الله صلى الله عليه و آله و رمى به فى وجوه قريش و قال شاهت الوجوه ثم قال ذلِكُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكافِرِينَ أى مضعف كيدهم و حيلتهم و مكرهم (۴) قوله إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ الآيه قال نزلت فى قريش لما وافاهم ضمضم و أخبرهم بخروج رسول الله صلى الله عليه و آله فى طلب العير فأخرجوا أموالهم و حملوا و أنفقوا و خرجوا إلى محاربه رسول الله صلى الله عليه و آله ببدر فقتلوا و صاروا إلى النار و كان ما أنفقوا حسره عليهم قوله إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيا وَ هُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوى يعنى قريشا حين نزلوا (۵) بالعدوه اليمانيه و رسول الله صلى الله عليه و آله حيث نزل بالعدوه الشاميه وَ الرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ و هى العير التى أفلتت ثم قال وَ لَوْ تَواعَدْتُمْ للحرب لما وفيتم وَ لكِنْ الله جمعكم من غير

۱- تفسير القمّيّ: ۱۱۱.

۲- تفسير القمّيّ: ۲۳۶.

۳- فى المصدر: يعنى راجع.

۴- تفسير القمّيّ: ۲۴۸.

۵- فى نسخه: حيث نزلوا.

میعاد کان بینکم لِیَهْلِکَ مَنْ هَلَکَ عَنْ بَیِّنَهٍ وَ یَحْیی مَنْ حَیَّ عَنْ بَیِّنَهٍ قال یعلم من بقی أن الله ینصره قوله إِذْ یُرِیکَهُمُ اللَّهُ فِی مَنامِکَ قَلِیلًا فالمخاطبه لرسول الله صلی الله علیه و آله و المعنی لأصحابه أراهم الله قریشا فی منامهم أنهم قلیل و لو أراهم کثیرا لفزعوا (۱).

«۳»-فس، تفسیر القمی کَما أَخْرَجَکَ رَبُّکَ مِنْ بَیْتِکَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّ فَرِیقاً مِنَ الْمُؤْمِنِینَ لَکارِهُونَ یُجادِلُونَکَ فِی الْحَقِّ بَعْدَ ما تَبَیَّنَ کَأَنَّما یُساقُونَ إِلَی الْمَوْتِ وَ هُمْ یَنْظُرُونَ وَ کَانَ سَبَبُ ذَلِکَ أَنَّ عِیراً لِقُرَیْشٍ خَرَجَتْ إِلَی الشَّامِ فِیهَا خَزَائِنُهُمْ فَأَمَرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَصْحَابَهُ بِالْخُرُوجِ لِیَأْخُذُوهَا فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی قَدْ وَعَدَهُ إِحْدَی الطَّائِفَتَیْنِ إِمَّا الْعِیرَ أَوْ قُرَیْشَ (۲) إِنْ أَظْفَرَ بِهِمْ (۳) فَخَرَجَ فِی ثَلَاثِمِائَهٍ وَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ رَجُلًا فَلَمَّا قَارَبَ بَدْراً کَانَ أَبُو سُفْیَانَ فِی الْعِیرِ فَلَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ خَرَجَ یَتَعَرَّضُ الْعِیرَ خَافَ خَوْفاً شَدِیداً وَ مَضَی إِلَی الشَّامِ فَلَمَّا وَافَی النَّقِرَهَ (۴) اکْتَرَی ضَمْضَمَ بْنَ عَمْرٍو الْخُزَاعِیَّ بِعَشَرَهِ دَنَانِیرَ وَ أَعْطَاهُ قَلُوصاً وَ قَالَ لَهُ امْضِ إِلَی قُرَیْشٍ وَ أَخْبِرْهُمْ أَنَّ مُحَمَّداً وَ الصُّبَاهَ مِنْ أَهْلِ یَثْرِبَ قَدْ خَرَجُوا یَتَعَرَّضُونَ لِعِیرِکُمْ فَأَدْرِکُوا الْعِیرَ وَ أَوْصَاهُ أَنْ یَخْرِمَ نَاقَتَهُ وَ یَقْطَعَ أُذُنَهَا حَتَّی یَسِیلَ الدَّمُ وَ یَشُقَّ ثَوْبَهُ مِنْ قُبُلٍ وَ دُبُرٍ فَإِذَا دَخَلَ مَکَّهَ وَلَّی وَجْهَهُ إِلَی ذَنَبِ الْبَعِیرِ وَ صَاحَ بِأَعْلَی صَوْتِهِ وَ قَالَ یَا آلَ غَالِبٍ یَا آلَ غَالِبٍ اللَّطِیمَهَ اللَّطِیمَهَ الْعِیرَ الْعِیرَ أَدْرِکُوا أَدْرِکُوا وَ مَا أَرَاکُمْ تُدْرِکُونَ فَإِنَّ مُحَمَّداً وَ الصُّبَاهَ مِنْ أَهْلِ یَثْرِبَ قَدْ خَرَجُوا یَتَعَرَّضُونَ لِعِیرِکُمْ

۱- تفسیر القمّیّ: ۲۵۴ و ۲۵۵ فیه: و لو أراکهم کثیرا لفزعوا.

۲- فی المصدر: و اما قریش.

۳- فی نسخه: ان ظفر بهم.

۴- النقره: کل ارض متصوبه فی هبط. و فی نسخه: النفره، و هی القوم الذین ینفرون معک او یتنافرون فی القتال، أو هم الجماعه یتقدمون فی الامر. و نفره الرجل: اسرته و من یتعصبون له. و فی المصدر: البهره. و بهره الوادی: وسطه، و البهره أیضا: موضع بنواحی المدینه، و اقصی ماء یلی قرقری بالیمامه.

فَخَرَجَ ضَمْضَمٌ يُبَادِرُ إِلَى مَكَّهَ وَ رَأَتْ عَاتِكَهُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَبْلَ قُدُوم ضَمْضَم فِی مَنَامِهَا بِثَلَاثَهِ أَيَّام كَانَ رَاكِباً قَدْ دَخَلَ مَكَّهَ يُنَادِی يَا آلَ غُدَرَ يَا آلَ غُدَرَ (۱) اغْدُوا إِلَى مَصَارِعِكُمْ صُبْحَ ثَالِثِهٍ ثُمَّ وَافَى بِجَمَلِهِ عَلَى أَبِی قُبَيْسٍ فَأَخَذَ حَجَراً فَدَهْدَهَ مِنَ الْجَبَلِ (۲) فَمَا تَرَكَ دَاراً مِنْ دُورِ قُرَيْشٍ إِلَّا أَصَابَهُ مِنْهُ فِلْذَهٌ وَ كَانَ وَادِی مَكَّهَ قَدْ سَالَ مِنْ أَسْفَلِهِ دَماً فَانْتَبَهَتْ ذَعِرَهً فَأَخْبَرَتِ الْعَبَّاسَ بِذَلِكَ فَأَخْبَرَ الْعَبَّاسُ عُتْبَهَ بْنَ رَبِيعَهَ فَقَالَ عُتْبَهُ هَذِهِ مُصِيبَهٌ تَحْدُثُ فِی قُرَيْشٍ وَ فَشَتِ (۳) الرُّؤْيَا فِی قُرَيْشٍ وَ بَلَغَ (۴) ذَلِكَ أَبَا جَهْلٍ فَقَالَ مَا رَأَتْ عَاتِكَهُ هَذِهِ الرُّؤْيَا وَ هَذِهِ نَبِيَّهٌ ثَانِيَهٌ فِی بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى لَنَنْتَظِرَنَّ ثَلَاثَهَ أَيَّام فَإِنْ كَانَ مَا رَأَتْ حَقّاً فَهُوَ كَمَا رَأَتْ وَ إِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ لَنَكْتُبَنَّ بَيْنَنَا كِتَاباً أَنَّهُ مَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الْعَرَبِ أَكْذَبَ رِجَالًا وَ لَا نِسَاءً مِنْ بَنِی هَاشِمٍ فَلَمَّا مَضَى يَوْمٌ قَالَ أَبُو جَهْلٍ هَذَا يَوْمٌ قَدْ مَضَى فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِی قَالَ أَبُو جَهْلٍ هَذَا يَوْمَانِ قَدْ مَضَيَا فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ وَافَى ضَمْضَمٌ (۵) يُنَادِی فِی الْوَادِی يَا آلَ غَالِبٍ يَا آلَ غَالِبٍ اللَّطِيمَهَ اللَّطِيمَهَ الْعِيرَ الْعِيرَ أَدْرِكُوا وَ مَا أَرَاكُمْ تُدْرِكُونَ فَإِنَّ مُحَمَّداً وَ الصُّبَاهَ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ قَدْ خَرَجُوا يَتَعَرَّضُونَ لِعِيرِكُمُ الَّتِی فِيهَا خَزَائِنُكُمْ فَتَصَايَحَ النَّاسُ بِمَكَّهَ وَ تَهَيَّئُوا لِلْخُرُوجِ وَ قَامَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّهَ وَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ وَ مُنَبِّهٌ وَ نَبِيهٌ ابْنَا الْحَجَّاجِ وَ نَوْفَلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ وَ اللَّهِ مَا أَصَابَكُمْ مُصِيبَهٌ أَعْظَمُ مِنْ هَذِهِ أَنْ يَطْمَعَ مُحَمَّدٌ وَ الصُّبَاهُ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ أَنْ يَتَعَرَّضُوا لِعِيرِكُمُ الَّتِی فِيهَا خَزَائِنُكُمْ فَوَ اللَّهِ مَا قُرَشِيٌّ وَ لَا قُرَشِيَّهٌ إِلَّا وَ لَهَا فِی هَذَا الْعِيرِ نَشٌّ (۶) فَصَاعِداً وَ إِنَّهُ لَمِنَ الذُّلِّ (۷) وَ الصَّغَارِ أَنْ يَطْمَعَ مُحَمَّدٌ فِی أَمْوَالِكُمْ

۱- يا آل عدی يا آل فهر خ ل. و فی المصدر: يا آل غدر يا آل فهر.

۲- فی المصدر: فدهدهه من الجبل.

۳- فی المصدر: فبثت الرؤيا.

۴- فبلغ خ ل.

۵- أتی ضمصم خ ل.

۶- نشره خ ل. شی ء خ.

۷- فی المصدر: ان هو الا الذل.

وَ يُفَرِّقَ بَيْنَكَمْ وَ بَيْنَ مَتْجَرِكُمْ فَأَخْرِجُوا وَ أَخْرَجَ صَفْوَانُ بْنُ أَمَيَّهَ خَمْسَمِائَهِ دِينَارٍ (۱) وَ جَهَّزَ بِهَا وَ أَخْرَجَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَ مَا بَقِيَ أَحَدٌ مِنْ عُظَمَاءِ قُرَيْشٍ إِلَّا أَخْرَجُوا مَالًا وَ حَمَلُوا وَ قَوُّوا (۲) وَ خَرَجُوا عَلَى الصَّعْبِ وَ الذَّلُولِ لَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بَطَراً وَ رِئاءَ النَّاسِ وَ خَرَجَ مَعَهُمُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ نَوْفَلُ بْنُ الْحَارِثِ وَ عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ أَخْرَجُوا مَعَهُمُ الْقِيَانَ (۳) يَشْرَبُونَ الْخُمُورَ (۴) وَ يَضْرِبُونَ بِالدُّفُوفِ وَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي ثَلَاثِمِائَهٍ وَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ رَجُلًا فَلَمَّا كَانَ بِقُرْبِ بَدْرٍ عَلَى لَيْلَهٍ مِنْهَا بَعَثَ بَسِيسَ بْنَ أَبِي الزَّغْبَا وَ عَدِيَّ بْنَ عَمْرٍو (۵) يَتَجَسَّسَانِ خَبَرَ الْعِيرِ فَأَتَيَا مَاءَ بَدْرٍ وَ أَنَاخَا رَاحِلَتَيْهِمَا وَ اسْتَعْذَبَا مِنَ الْمَاءِ وَ سَمِعَا جَارِيَتَيْنِ قَدْ تَشَبَّثَتْ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى يُطَالِبُهَا (۶) بِدِرْهَمٍ كَانَ لَهَا عَلَيْهَا فَقَالَتْ عِيرُ قُرَيْشٍ نَزَلَتْ أَمْسِ فِي مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا وَ هِيَ تَنْزِلُ غَداً هَاهُنَا وَ أَنَا أَعْمَلُ لَهُمْ وَ أَقْضِيكِ فَرَجَعَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (۷) فَأَخْبَرَاهُ بِمَا سَمِعَا فَأَقْبَلَ أَبُو سُفْيَانَ بِالْعِيرِ فَلَمَّا شَارَفَ بَدْراً تَقَدَّمَ الْعِيرَ وَ أَقْبَلَ وَحْدَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَاءِ بَدْرٍ وَ كَانَ بِهَا رَجُلٌ مِنْ جُهَيْنَهَ يُقَالُ لَهُ كَسْبٌ (۸) الْجُهَنِيُّ فَقَالَ لَهُ يَا كَسْبُ هَلْ لَكَ عِلْمٌ بِمُحَمَّدٍ وَ أَصْحَابِهِ قَالَ لَا قَالَ وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى لَئِنْ كَتَمْتَنَا أَمْرَ مُحَمَّدٍ لَا تَزَالُ قُرَيْشٌ لَكَ

۱- خمسه مائه دينار خ ل.

۲- في المصدر: و حملوا وقودا.

۳- في المصدر: القينات.

۴- الخمر خ ل.

۵- بشير بن أبي الزغباء و مجدى بن عمرو خ ل. و في المصدر: بسير بن أبي الدعناء و مجدى ابن عمر، و في الامتاع: و قدم صلّى اللّه عليه و سلم عدى بن أبي الزغباء سنان بن سبيع بن ثعلبه ابن ربيعه الجهنيّ، و بسبس بن عمرو بن ثعلبه بن خرشه بن عمرو بن سعد بن ذبيان الذبيانى.

۶- و تطالبها خ ل.

۷- إلى أصحاب رسول اللّه خ ل. أقول: و في المصدر: فرجعا أصحاب رسول اللّه إليه فاخبراه.

۸- ذكرنا قبل ذلك ورود أبي سفيان بدرا و انه سال مجدى بن عمرو عن ذلك.

مُعَادِيَهً آخِرَ الدَّهْرِ فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا وَ لَهُ شَيْ ءٌ فِي هَذَا الْعِيرِ (۱) فَلَا تَكْتُمْنِي فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا لِي عِلْمٌ بِمُحَمَّدٍ وَ مَا بَالُ مُحَمَّدٍ وَ أَصْحَابِهِ بِالتُّجَّارِ (۲) إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُ فِي هَذَا الْيَوْمِ رَاكِبَيْنِ أَقْبَلَا فَاسْتَعْذَبَا مِنَ الْمَاءِ وَ أَنَاخَا رَاحِلَتَيْهِمَا (۳) وَ رَجَعَا فَلَا أَدْرِي مَنْ هُمَا فَجَاءَ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى مَوْضِعِ مُنَاخِ إِبِلِهِمَا فَفَتَّ أَبْعَارَ الْإِبِلِ بِيَدِهِ فَوَجَدَ فِيهَا النَّوَى فَقَالَ هَذِهِ عَلَائِفُ يَثْرِبَ هَؤُلَاءِ وَ اللَّهِ عُيُونُ مُحَمَّدٍ فَرَجَعَ مُسْرِعاً وَ أَمَرَ بِالْعِيرِ فَأَخَذَ بِهَا نَحْوَ سَاحِلِ الْبَحْرِ وَ تَرَكُوا الطَّرِيقَ وَ مَرُّوا مُسْرِعِين وَ نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَخْبَرَهُ أَنَّ الْعِيرَ قَدْ أَفْلَتَتْ وَ أَنَّ قُرَيْشاً قَدْ أَقْبَلَتْ لِمَنْعِ عِيرِهَا وَ أَمَرَهُ بِالْقِتَالِ وَ وَعَدَهُ النَّصْرَ وَ كَانَ نَازِلًا بِالصَّفْرَاءِ (۴) فَأَحَبَّ أَنْ يَبْلُوَ الْأَنْصَارَ لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا وَعَدُوهُ أَنْ يَنْصُرُوهُ وَ كَانَ فِي الدَّارِ (۵) فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْعِيرَ قَدْ جَازَتْ وَ أَنَّ قُرَيْشاً قَدْ أَقْبَلَتْ لِتَمْنَعَ عِيرَهَا وَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَنِي بِمُحَارَبَتِهِمْ فَجَزِعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ ذَلِكَ وَ خَافُوا خَوْفاً شَدِيداً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَشِيرُوا عَلَيَّ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّهَا قُرَيْشٌ وَ خُيَلَاؤُهَا مَا آمَنَتْ مُنْذُ كَفَرَتْ وَ لَا ذَلَّتْ مُنْذُ عَزَّتْ وَ لَمْ نَخْرُجْ (۶) عَلَى هَيْئَهِ الْحَرْبِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اجْلِسْ فَجَلَسَ فَقَالَ أَشِيرُوا عَلَيَّ فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَهِ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ اجْلِسْ ثُمَّ قَامَ الْمِقْدَادُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا قُرَيْشٌ وَ خُيَلَاؤُهَا وَ قَدْ آمَنَّا بِكَ وَ صَدَّقْنَاكَ وَ شَهِدْنَا أَنَّ مَا جِئْتَ بِهِ حَقٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَخُوضَ جَمْرَ الْغَضَا وَ شَوْكَ الْهَرَاسِ لَخُضْنَا مَعَكَ وَ لَا نَقُولُ لَكَ مَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ

۱- إلا و له فی هذا العیر نشره فصاعدا خ ل أقول: فی المصدر: لیس أحد من قریش إلا و له فی هذا العیر نش فصاعدا.

۲- ما لی علم بمحمّد و آله بالتخبار خ ل.

۳- و اناخا راحلتیهما فی هذا المکان خ ل.

۴- ماء الصفراء خ ل. أقول: الصحیح: الصفراء، و هی قریه بین جبلین یقال لأحدهما: مسلح و للآخر: مخرئ. راجع سیره ابن هشام ۲: ۲۵۳.

۵- فی المصدر: ان ینصروه فی الدار.

۶- فی نسخه و فی المصدر: و لم یخرج.

رَبُّکَ فَقاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ (۱) وَ لَکِنَّا نَقُولُ اذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّکَ فَقَاتِلَا إِنَّا مَعَکُمَا مُقَاتِلُونَ (۲) فَجَزَاهُ النَّبِیُّ خَیْراً ثُمَّ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ أَشِیرُوا عَلَیَّ فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی یَا رَسُولَ اللَّهِ کَأَنَّکَ أَرَدْتَنَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَلَعَلَّکَ خَرَجْتَ عَلَی أَمْرٍ قَدْ أُمِرْتَ بِغَیْرِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا قَدْ آمَنَّا بِکَ وَ صَدَّقْنَاکَ وَ شَهِدْنَا أَنَّ مَا جِئْتَ بِهِ حَقٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمُرْنَا بِمَا شِئْتَ وَ خُذْ مِنْ أَمْوَالِنَا مَا شِئْتَ وَ اتْرُکْ مِنْهُ (۳) مَا شِئْتَ وَ الَّذِی أَخَذْتَ مِنْهُ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنَ الَّذِی تَرَکْتَ وَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَخُوضَ هَذَا الْبَحْرَ لَخُضْنَا (۴) مَعَکَ فَجَزَاهُ خَیْراً ثُمَّ قَالَ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ اللَّهِ مَا خُضْتُ هَذَا الطَّرِیقَ قَطُّ وَ مَا لِی بِهِ عِلْمٌ وَ قَدْ خَلَفْنَا بِالْمَدِینَهِ قَوْماً لَیْسَ نَحْنُ بِأَشَدَّ جِهَازاً لَکَ مِنْهُمْ وَ لَوْ عَلِمُوا أَنَّهُ الْحَرْبُ لَمَا تَخَلَّفُوا وَ لَکِنْ نَعُدُّ لَکَ الرَّوَاحِلَ وَ نَلْقَی عَدُوَّنَا فَإِنَّا صُبُرٌ عِنْدَ اللِّقَاءِ أَنْجَادٌ فِی الْحَرْبِ وَ إِنَّا لَنَرْجُو أَنْ یُقِرَّ اللَّهُ عَیْنَکَ بِنَا فَإِنْ یَکُ مَا تُحِبُّ فَهُوَ ذَاکَ وَ إِنْ یَکُ غَیْرَ ذَلِکَ قَعَدْتَ عَلَی رَوَاحِلِکَ (۵) فَلَحِقْتَ بِقَوْمِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَوْ یُحْدِثُ اللَّهُ غَیْرَ ذَلِکَ کَأَنِّی بِمَصْرَعِ فُلَانٍ هَاهُنَا وَ بِمَصْرَعِ فُلَانٍ هَاهُنَا وَ بِمَصْرَعِ أَبِی جَهْلٍ وَ عُتْبَهِ بْنِ رَبِیعَهَ وَ شَیْبَهِ بْنِ رَبِیعَهَ وَ مُنَبِّهٍ وَ نَبِیهٍ ابْنَیِ الْحَجَّاجِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَدَنِی إِحْدَی الطَّائِفَتَیْنِ وَ لَنْ یُخْلِفَ اللَّهُ الْمِیعَادَ فَنَزَلَ جَبْرَئِیلُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِهَذِهِ الْآیَهِ کَما أَخْرَجَکَ رَبُّکَ مِنْ بَیْتِکَ بِالْحَقِّ إِلَی قَوْلِهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُجْرِمُونَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ بِالرَّحِیلِ حَتَّی نَزَلَ عِشَاءً عَلَی مَاءِ بَدْرٍ وَ هِیَ الْعُدْوَهُ الشَّامِیَّهُ وَ أَقْبَلَتْ قُرَیْشٌ فَنَزَلَتْ (۶) بِالْعُدْوَهِ الْیَمَانِیَّهِ وَ بَعَثَتْ عَبِیدَهَا

۱- المائده: ۲۴.

۲- فی المصدر: و لکنا نقول: امض لامر ربک فانا معک مقاتلون.

۳- و اترک منها خ ل.

۴- لخضناه خ ل.

۵- راحلتک خ ل.

۶- و نزلت خ ل.

تَسْتَعْذِبُ مِنَ الْمَاءِ فَأَخَذُوهُمْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ حَبَسُوهُمْ فَقَالُوا لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ عَبِيدُ قُرَيْشٍ قَالُوا فَأَيْنَ الْعِيرُ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا بِالْعِيرِ فَأَقْبَلُوا يَضْرِبُونَهُمْ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُصَلِّي فَانْفَتَلَ مِنْ صَلَاتِهِ فَقَالَ إِنْ صَدَقُوكُمْ ضَرَبْتُمُوهُمْ وَ إِنْ كَذَبُوكُمْ تَرَكْتُمُوهُمْ عَلَيَّ بِهِمْ فَأَتَوْا بِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ نَحْنُ عَبِيدُ قُرَيْشٍ قَالَ كَمِ الْقَوْمُ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا بِعَدَدِهِمْ قَالَ كَمْ يَنْحَرُونَ فِي كُلِّ يَوْمٍ جَزُوراً قَالُوا تِسْعَةٌ إِلَى عَشَرَةٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تِسْعُمِائَةٍ إِلَى أَلْفٍ قَالَ فَمَنْ فِيهِمْ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ نَوْفَلُ بْنُ الْحَارِثِ وَ عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِهِمْ فَحُبِسُوا (١) وَ بَلَغَ قُرَيْشاً ذَلِكَ (٢) فَخَافُوا خَوْفاً شَدِيداً وَ لَقِيَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ أَبَا الْبَخْتَرِيِّ بْنَ هِشَامٍ فَقَالَ لَهُ أَ مَا تَرَى هَذَا الْبَغْيَ وَ اللَّهِ مَا أَبْصِرُ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ خَرَجْنَا لِنَمْنَعَ عِيرَنَا وَ قَدْ أَفْلَتَتْ فَجِئْنَا بَغْياً وَ عُدْوَاناً وَ اللَّهِ مَا أَفْلَحَ قَوْمٌ قَطُّ بَغَوْا وَ لَوَدِدْتُ أَنَّ مَا فِي الْعِيرِ مِنْ أَمْوَالِ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ ذَهَبٌ كُلُّهُ وَ لَمْ نَسِرْ هَذَا الْمَسِيرَ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ إِنَّكَ سَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِ قُرَيْشٍ فَتَحَمَّلِ الْعِيرَ الَّتِي أَصَابَهَا مُحَمَّدٌ وَ أَصْحَابُهُ بِنَخْلَةَ (٣) وَ دَمَ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ فَإِنَّهُ حَلِيفُكَ فَقَالَ عُتْبَةُ أَنْتَ عَلَيَّ بِذَلِكَ وَ مَا عَلَى أَحَدٍ مِنَّا (٤) خِلَافٌ إِلَّا ابْنَ الْحَنْظَلِيَّةِ يَعْنِي أَبَا جَهْلٍ فَصِرْ (٥) إِلَيْهِ وَ أَعْلِمْهُ أَنِّي قَدْ تَحَمَّلْتُ الْعِيرَ الَّتِي قَدْ أَصَابَهَا مُحَمَّدٌ وَ دَمَ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ فَقَالَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ فَقَصَدْتُ خِبَاءَهُ وَ إِذَا هُوَ قَدْ أَخْرَجَ دِرْعاً لَهُ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ أَبَا الْوَلِيدِ بَعَثَنِي إِلَيْكَ بِرِسَالَةٍ فَغَضِبَ ثُمَّ قَالَ أَ مَا وَجَدَ عُتْبَةُ رَسُولًا غَيْرَكَ فَقُلْتُ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ غَيْرُهُ أَرْسَلَنِي مَا جِئْتُ وَ لَكِنَّ أَبَا الْوَلِيدِ سَيِّدُ الْعَشِيرَةِ فَغَضِبَ غَضْبَةً أُخْرَى فَقَالَ تَقُولُ سَيِّدُ الْعَشِيرَةِ فَقُلْتُ أَنَا أَقُولُهُ

ص: ۲۴۹

۱- فخبسوهم خ ل.

۲- فی المصدر: فبلغ قریش ذلک.

۳- فتحمل العیر التی قد أصابها محمّد و أصحابه بنخله خ ل. أقول: و فی المصدر: و تحمل العیر التی أصابها محمّد و أصحابه بنخیله.

۴- من ذلک خ ل.

۵- فی المصدر: فسر إلیه.

وَ قُرَيْشٌ كُلَّهَا تَقُولُهُ إِنَّهُ قَدْ تَحَمَّلَ الْعِيرَ (۱) وَ دَمَ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ فَقَالَ إِنَّ عُتْبَهَ أَطْوَلُ النَّاسِ لِسَاناً وَ أَبْلَغُهُ فِي الْكَلَامِ (۲) وَ يَتَعَصَّبُ لِمُحَمَّدٍ فَإِنَّهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ وَ ابْنُهُ مَعَهُ وَ يُرِيدُ أَنْ يُخَذِّرَ النَّاسَ (۳) لَا وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى حَتَّى نُقْحِمَ عَلَيْهِمْ بِيَثْرِبَ وَ نَأْخُذَهُمْ أُسَارَى فَنُدْخِلَهُمْ مَكَّهَ وَ تَتَسَامَعَ الْعَرَبُ بِذَلِكَ وَ لَا يَكُونَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ مَتْجَرِنَا أَحَدٌ نَكْرَهُهُ وَ بَلَغَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَثْرَهُ قُرَيْشٍ فَفَزِعُوا فَزَعاً شَدِيداً وَ شَكَوْا وَ بَكَوْا وَ اسْتَغَاثُوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَهِ مُرْدِفِينَ وَ ما جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرى وَ لِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَ مَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فَلَمَّا أَمْسَى (۴) رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ جَنَّهُ اللَّيْلُ أَلْقَى اللَّهُ عَلَى أَصْحَابِهِ النُّعَاسَ حَتَّى نَامُوا وَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَيْهِمُ الْمَاءَ (۵) وَ كَانَ نُزُولُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي مَوْضِعٍ لَا يَثْبُتُ فِيهِ الْقَدَمُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ السَّمَاءَ (۶) وَ لَبَّدَ الْأَرْضَ حَتَّى ثَبَتَتْ (۷) أَقْدَامُهُمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعاسَ أَمَنَهً مِنْهُ وَ يُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَ يُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ وَ ذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله احْتَلَمَ وَ لِيَرْبِطَ عَلى قُلُوبِكُمْ وَ يُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدامَ وَ كَانَ الْمَطَرُ عَلَى قُرَيْشٍ مِثْلَ الْعَزَالِي وَ عَلَى (۸) أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَذَاذاً بِقَدْرِ مَا لَبَّدَ (۹) الْأَرْضَ وَ خَافَتْ قُرَيْشٌ خَوْفاً شَدِيداً فَأَقْبَلُوا

ص: ۲۵۰

۱- و ما اصاب محمّد بنخله خ ل- أقول: المصدر خال عن ذلك.

۲- فی المصدر: و ابلغهم فی الكلام.

۳- يخذل خ ل يحذر خ. أقول: و فی المصدر: ان يحذر بين الناس.

۴- و لما أمسى خ ل.

۵- السماء خ ل.

۶- الماء خ ل.

۷- يثبت خ ل.

۸- و كان على خ ل.

۹- يلبد خ ل.

يَتَحَارَسُونَ يَخَافُونَ الْبَيَاتَ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ فَقَالَ ادْخُلَا فِي الْقَوْمِ وَ ائْتُونَا بِأَخْبَارِهِمْ فَكَانَا يَجُولَانِ بِعَسْكَرِهِمْ لَا يَرَوْنَ إِلَّا خَائِفاً ذَعِراً إِذَا صَهَلَ الْفَرَسُ وَ ثَبَتَ عَلَى جَحْفَلَتِهِ (۱) فَسَمِعُوا مُنَبِّهَ بْنَ الْحَجَّاجِ يَقُولُ:

لَا يَتْرُكُ (۲) الْجُوعُ لَنَا مَبِيتاً*** لَا بُدَّ أَنْ نَمُوتَ أَوْ نُمِيتَا

قَالَ قَدْ وَ اللَّهِ كَانُوا شَبَاعَى وَ لَكِنَّهُمْ مِنَ الْخَوْفِ قَالُوا هَذَا وَ أَلْقَى اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَبَّأَ أَصْحَابَهُ وَ كَانَ فِي عَسْكَرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فرسين (۳) (فَرَسَانِ) فَرَسٌ لِلزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ وَ فَرَسٌ لِلْمِقْدَادِ وَ كَانَتْ فِي عَسْكَرِهِ سَبْعُونَ جَمَلًا يَتَعَاقَبُونَ عَلَيْهَا فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام وَ مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيُّ عَلَى جَمَلٍ يَتَعَاقَبُونَ عَلَيْهِ وَ الْجَمَلُ لِمَرْثَدٍ وَ كَانَ فِي عَسْكَرِ قُرَيْشٍ أَرْبَعُمِائَةِ فَرَسٍ فَعَبَّأَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَصْحَابَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ قَالَ (۴) غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ وَ لَا تَبْدَءُوهُمْ بِالْقِتَالِ وَ لَا يَتَكَلَّمَنَّ أَحَدٌ فَلَمَّا نَظَرَتْ قُرَيْشٌ إِلَى قِلَّةِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ أَبُو جَهْلٍ مَا هُمْ إِلَّا أَكَلَةُ رَأْسٍ لَوْ بَعَثْنَا إِلَيْهِمْ عَبِيدَنَا لَأَخَذُوهُمْ أَخْذاً بِالْيَدِ فَقَالَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ أَ تَرَى لَهُمْ كَمِيناً وَ مَدَداً فَبَعَثُوا عَمْرَو بْنَ (۵) وَهْبٍ الْجُمَحِيَّ وَ كَانَ فَارِساً شُجَاعاً فَجَالَ بِفَرَسِهِ حَتَّى طَافَ بِعَسْكَرِ (۶) رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ صَعِدَ فِي الْوَادِي وَ صَوَّبَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَ مَا لَهُمْ كَمِينٌ وَ لَا مَدَدٌ وَ لَكِنْ نَوَاضِحُ يَثْرِبَ قَدْ حَمَلَتِ الْمَوْتَ النَّاقِعَ أَ مَا تَرَوْنَهُمْ خُرْسٌ لَا يَتَكَلَّمُونَ يَتَلَمَّظُونَ تَلَمُّظَ الْأَفَاعِي مَا لَهُمْ

۱- في المصدر: إذا سمعوا صهيل الفرس وثبوا على جحفلته.

۲- لم يترك خ ل.

۳- في المصدر المطبوع: فرسان.

۴- فقال خ ل.

۵- عمر بن وهب خ ل.

۶- على عسكر خ ل.

مَلْجَأٌ إِلَّا سُيُوفَهُمْ وَ مَا أَرَاهُمْ يُوَلُّونَ حَتَّى يُقْتَلُوا وَ لَا يُقْتَلُونَ حَتَّى يَقْتُلُوا بِعَدَدِهِمْ (۱)فَارْتَئُوا رَأْيَكُمْ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ كَذَبْتَ وَ جَبُنْتَ وَ انْتَفَخَ سَحْرُكَ حِينَ نَظَرْتَ إِلَى سُيُوفِ أَهْلِ يَثْرِبَ وَ فَزِعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حِينَ نَظَرُوا إِلَى كَثْرَةِ قُرَيْشٍ وَ قُوَّتِهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَها وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُمْ لَا يَجْنَحُونَ وَ لَا يُجِيبُونَ إِلَى السِّلْمِ وَ إِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ لِتَطَيُّبِ قُلُوبِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ (۲)قُرَيْشٍ مَا أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَبْدَأَ بِكُمْ فَخَلُّونِي وَ الْعَرَبَ فَإِنْ أَكُ صَادِقاً فَأَنْتُمْ أَعْلَى بِي عَيْناً وَ إِنْ أَكُ كَاذِباً كَفَتْكُمْ ذُؤْبَانُ الْعَرَبِ أَمْرِي فَارْجِعُوا فَقَالَ عُتْبَةُ وَ اللَّهِ مَا أَفْلَحَ قَوْمٌ قَطُّ رَدُّوا هَذَا ثُمَّ رَكِبَ جَمَلًا لَهُ أَحْمَرَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَجُولُ فِي الْعَسْكَرِ وَ يَنْهَى عَنِ الْقِتَالِ فَقَالَ إِنْ يَكُنْ عِنْدَ أَحَدٍ خَيْرٌ فَعِنْدَ صَاحِبِ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ إِنْ يُطِيعُوهُ يَرْشُدُوا فَأَقْبَلَ عُتْبَةُ يَقُولُ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ اجْتَمِعُوا وَ اسْمَعُوا ثُمَّ خَطَبَهُمْ فَقَالَ يُمْنٌ مَعَ رَحْبٍ فَرَحْبٌ مَعَ يُمْنٍ (۳)يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَطِيعُونِي الْيَوْمَ وَ اعْصُونِيَ الدَّهْرَ وَ ارْجِعُوا إِلَى مَكَّةَ وَ اشْرَبُوا الْخُمُورَ وَ عَانِقُوا الْحُورَ فَإِنَّ مُحَمَّداً لَهُ إِلٌّ وَ ذِمَّةٌ وَ هُوَ ابْنُ عَمِّكُمْ فَارْجِعُوا وَ لَا تَرُدُّوا رَأْيِي (۴)وَ إِنَّمَا تُطَالِبُونَ مُحَمَّداً بِالْعِيرِ الَّتِي أَخَذَهَا مُحَمَّدٌ بِنَخْلَةَ وَ دَمِ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ وَ هُوَ حَلِيفِي وَ عَلَيَّ عَقْلُهُ فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو جَهْلٍ ذَلِكَ غَاظَهُ وَ قَالَ إِنَّ عُتْبَةَ أَطْوَلُ النَّاسِ لِسَاناً وَ أَبْلَغُهُمْ فِي الْكَلَامِ وَ لَئِنْ رَجَعَتْ قُرَيْشٌ بِقَوْلِهِ لَيَكُونَنَّ سَيِّدَ قُرَيْشٍ آخِرَ الدَّهْرِ ثُمَّ قَالَ يَا عُتْبَةُ نَظَرْتَ إِلَى سُيُوفِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ جَبُنْتَ وَ انْتَفَخَ سَحْرُكَ وَ تَأْمُرُ النَّاسَ بِالرُّجُوعِ وَ كَانَ عَلَى فَرَسٍ فَأَخَذَ بِشَعْرِهِ فَقَالَ النَّاسُ يَقْتُلُهُ فَعَرْقَبَ فَرَسَهُ فَقَالَ أَ مِثْلِي يَجْبُنُ وَ سَتَعْلَمُ قُرَيْشٌ الْيَوْمَ أَيُّنَا الْأَلْأَمُ وَ الْأَجْبَنُ وَ أَيُّنَا الْمُفْسِدُ لِقَوْمِهِ لَا يَمْشِي

۱- بقدرهم خ ل.

۲- يا معاشر خ ل.

۳- و رحب مع يمن.

۴- آرائى خ ل.

إِلَّا أَنَا وَ أَنْتَ إِلَى الْمَوْتِ عِيَاناً ثُمَّ قَالَ:

هَذَا جَنَایَ وَ خِیَارُهُ فِیهِ***وَ کُلُّ جَانٍ یَدُهُ إِلَى فِیهِ

ثُمَّ أَخَذَ بِشَعْرِهِ یَجُرُّهُ فَاجْتَمَعَ إِلَیْهِ النَّاسُ فَقَالُوا یَا أَبَا الْوَلِیدِ اللَّهَ اللَّهَ لَا تَفُتَّ (۱) فِی أَعْضَادِ النَّاسِ تَنْهَى عَنْ شَیْءٍ تَکُونُ أَوَّلَهُ فَخَلَّصُوا أَبَا جَهْلٍ مِنْ یَدِهِ فَنَظَرَ عُتْبَهُ إِلَى أَخِیهِ شَیْبَهَ وَ نَظَرَ إِلَى ابْنِهِ الْوَلِیدِ فَقَالَ قُمْ یَا بُنَیَّ فَقَامَ ثُمَّ لَبِسَ دِرْعَهُ وَ طَلَبُوا لَهُ بَیْضَهً تَسَعُ رَأْسَهُ فَلَمْ یَجِدُوهَا لِعِظَمِ هَامَتِهِ (۲) فَاعْتَجَرَ (۳) بِعِمَامَتَیْنِ ثُمَّ أَخَذَ سَیْفَهُ وَ تَقَدَّمَ هُوَ وَ أَخُوهُ وَ ابْنُهُ وَ نَادَى یَا مُحَمَّدُ أَخْرِجْ إِلَیْنَا أَکْفَاءَنَا مِنْ قُرَیْشٍ فَبَرَزَ إِلَیْهِ ثَلَاثَهُ نَفَرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ عَوْدٍ وَ مُعَوِّدٍ (۴) وَ عَوْفٍ بَنِی عَفْرَاءَ فَقَالَ عُتْبَهُ مَنْ أَنْتُمْ انْتَسِبُوا لِنَعْرِفَکُمْ (۵) فَقَالُوا نَحْنُ بَنُو عَفْرَاءَ أَنْصَارُ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَقَالُوا ارْجِعُوا فَإِنَّا لَسْنَا إِیَّاکُمْ نُرِیدُ إِنَّمَا نُرِیدُ الْأَکْفَاءَ مِنْ قُرَیْشٍ فَبَعَثَ إِلَیْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنِ ارْجِعُوا وَ کَرِهَ أَنْ یَکُونَ أَوَّلُ الْکَرَّهِ بِالْأَنْصَارِ فَرَجَعُوا وَ وَقَفُوا مَوَاقِفَهُمْ ثُمَّ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَى عُبَیْدَهَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ کَانَ لَهُ سَبْعُونَ سَنَهً فَقَالَ لَهُ قُمْ یَا عُبَیْدَهُ فَقَامَ بَیْنَ یَدَیْهِ بِالسَّیْفِ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى حَمْزَهَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ لَهُ قُمْ یَا عَمِّ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ لَهُ قُمْ یَا عَلِیُّ وَ کَانَ أَصْغَرَهُمْ (۶) سِنّاً فَقَامُوا بَیْنَ یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِسُیُوفِهِمْ فَقَالَ (۷)

۱- تفت فی أعضاء الناس خ ل.

۲- الهامه: رأس کل شی ء.

۳- فاعتم خ ل.

۴- عوز و معوز خ ل. أقول: فی نسخه من المصدر: عود و معود، و فی المطبوع: عوذ و معوذ و ذکرنا سابقا عن السیره انهم. عوف و معوذ و عبد اللّه بن رواحه، و فی الامتاع: معاذ و معوذ و عوف، و یقال: ثالثهم عبد اللّه بن رواحه.

۵- نعرفکم خ ل.

۶- و کان أصغر القوم خ ل.

۷- فی نسخه: و اذهبوا فاطلبوا. و فی المصدر المطبوع و المخطوط: و کان اصغرهم فاطلبوا بحقکم.

فَاطْلُبُوا بِحَقِّكُمُ الَّذِی جَعَلَهُ اللَّهُ لَكُمْ فَقَدْ جَاءَتْ قُرَیْشٌ بِخُیَلَائِهَا وَ فَخْرِهَا تُرِیدُ أَنْ تُطْفِئَ نُورَ اللَّهِ وَ یَأْبَی اللَّهُ إِلَّا أَنْ یُتِمَّ نُورَهُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا عُبَیْدَهُ عَلَیْكَ بِعُتْبَهَ وَ قَالَ لِحَمْزَهَ عَلَیْكَ بِشَیْبَهَ وَ قَالَ لِعَلِیٍّ عَلَیْكَ بِالْوَلِیدِ بْنِ عُتْبَهَ فَمَرُّوا حَتَّی انْتَهَوْا إِلَی الْقَوْمِ فَقَالَ عُتْبَهُ مَنْ أَنْتُمْ انْتَسِبُوا نَعْرِفْكُمْ فَقَالَ عُبَیْدَهُ أَنَا عُبَیْدَهُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ كُفْوٌ كَرِیمٌ فَمَنْ هَذَانِ فَقَالَ حَمْزَهُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فَقَالَ كُفْوَانِ كَرِیمَانِ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَوْقَفَنَا وَ إِیَّاكُمْ بِهَذَا الْمَوْقِفِ فَقَالَ شَیْبَهُ لِحَمْزَهَ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا حَمْزَهُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَسَدُ اللَّهِ وَ أَسَدُ رَسُولِهِ فَقَالَ لَهُ شَیْبَهُ لَقَدْ لَقِیتَ أَسَدَ الْحَلْفَاءِ (۱) فَانْظُرْ كَیْفَ تَكُونُ صَوْلَتُكَ یَا أَسَدَ اللَّهِ فَحَمَلَ عُبَیْدَهُ عَلَی عُتْبَهَ فَضَرَبَهُ عَلَی رَأْسِهِ ضَرْبَهً فَلَقَ هَامَتَهُ وَ ضَرَبَ عُتْبَهُ عُبَیْدَهَ عَلَی سَاقِهِ فَقَطَعَهَا وَ سَقَطَا جَمِیعاً وَ حَمَلَ حَمْزَهُ عَلَی شَیْبَهَ فَتَضَارَبَا بِالسَّیْفَیْنِ حَتَّی انْثَلَمَا وَ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا یَتَّقِی بِدَرَقَتِهِ وَ حَمَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَلَی الْوَلِیدِ بْنِ عُتْبَهَ فَضَرَبَهُ عَلَی حَبْلِ عَاتِقِهِ فَأَخْرَجَ السَّیْفَ مِنْ إِبْطِهِ فَقَالَ عَلِیٌّ فَأَخَذَ یَمِینَهُ الْمَقْطُوعَهَ بِیَسَارِهِ فَضَرَبَ بِهَا هَامَتِی فَظَنَنْتُ أَنَّ السَّمَاءَ وَقَعَتْ عَلَی الْأَرْضِ ثُمَّ اعْتَنَقَ حَمْزَهُ وَ شَیْبَهُ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ یَا عَلِیُّ أَ مَا تَرَی الْكَلْبَ قَدْ نَهَزَ (۲) عَمَّكَ فَحَمَلَ عَلَیْهِ عَلِیٌّ ثُمَّ قَالَ یَا عَمِّ طَأْطِئْ رَأْسَكَ وَ كَانَ حَمْزَهُ أَطْوَلَ مِنْ شَیْبَهَ فَأَدْخَلَ حَمْزَهُ رَأْسَهُ فِی صَدْرِهِ فَضَرَبَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَی رَأْسِهِ فَطَیَّرَ (۳) نِصْفَهُ ثُمَّ جَاءَ إِلَی عُتْبَهَ وَ بِهِ رَمَقٌ فَأَجْهَزَ عَلَیْهِ وَ حُمِلَ عُبَیْدَهُ بَیْنَ (۴) حَمْزَهَ وَ عَلِیٍّ حَتَّی أَتَیَا بِهِ (۵) رَسُولَ اللَّهِ فَنَظَرَ إِلَیْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ اسْتَعْبَرَ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی أَ لَسْتُ شَهِیداً فَقَالَ بَلَی أَنْتَ أَوَّلُ شَهِیدٍ مِنْ أَهْلِ بَیْتِی فَقَالَ أَمَا لَوْ كَانَ عَمُّكَ حَیّاً لَعَلِمَ أَنِّی أَوْلَی بِمَا قَالَ مِنْهُ قَالَ وَ أَیَّ أَعْمَامِی تَعْنِی فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ حَیْثُ یَقُولُ

۱- اسد الاحلاف خ ل.

۲- انهر خ ل بهر خ ل أقول: فی المصدر المطبوع: بهر، و فی المخطوط: أبهر.

۳- فی المصدر المطبوع: فطنّ نصفه.

۴- المصدر المطبوع خال عن لفظه بین.

۵- حتی أتوا خ ل.

کَذَبْتُمْ وَ بَیْتِ اللَّهِ یُبْزَی (۱) مُحَمَّدٌ***وَ لَمَّا نُطَاعِنْ دُونَهُ وَ نُنَاضِلْ

وَ نُسْلِمُهُ حَتَّی نُصْرَعَ حَوْلَهُ***وَ نَذْهَلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَ الْحَلَائِلِ

فَقَالَ (۲) رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ مَا تَرَی ابْنَهُ کَاللَّیْثِ الْعَادِی بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ ابْنَهُ الْآخَرَ فِی جِهَادِ اللَّهِ بِأَرْضِ الْحَبَشَهِ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ سَخِطْتَ عَلَیَّ فِی هَذِهِ الْحَالَهِ فَقَالَ مَا سَخِطْتُ عَلَیْکَ وَ لَکِنْ ذَکَرْتَ عَمِّی فَانْقَبَضْتُ لِذَلِکَ وَ قَالَ أَبُو جَهْلٍ لِقُرَیْشٍ لَا تَعْجَلُوا وَ لَا تَبْطَرُوا کَمَا عَجِلَ وَ بَطِرَ ابْنَا رَبِیعَهَ عَلَیْکُمْ بِأَهْلِ یَثْرِبَ فَاجْزَرُوهُمْ جَزْراً وَ عَلَیْکُمْ بِقُرَیْشٍ فَخُذُوهُمْ أَخْذاً حَتَّی نُدْخِلَهُمْ مَکَّهَ فَنُعَرِّفَهُمْ ضَلَالَتَهُمُ الَّتِی کَانُوا عَلَیْهَا وَ کَانَ فِتْیَهٌ مِنْ قُرَیْشٍ أَسْلَمُوا بِمَکَّهَ فَاحْتَبَسَهُمْ آبَاؤُهُمْ فَخَرَجُوا مَعَ قُرَیْشٍ إِلَی بَدْرٍ وَ هُمْ عَلَی الشَّکِّ وَ الِارْتِیَابِ وَ النِّفَاقِ مِنْهُمْ قَیْسُ بْنُ الْوَلِیدِ بْنِ الْمُغِیرَهِ وَ أَبُو قَیْسِ بْنُ الْفَاکِهِ وَ الْحَارِثُ بْنُ رَبِیعَهَ وَ عَلِیُّ بْنُ أُمَیَّهَ بْنِ خَلَفٍ وَ الْعَاصُ بْنُ الْمُنَبِّهِ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَی قِلَّهِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۳) قَالُوا مَسَاکِینُ هَؤُلَاءِ غَرَّهُمْ دِینُهُمْ فَیُقْتَلُونَ السَّاعَهَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی عَلَی رَسُولِهِ إِذْ یَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هؤُلاءِ دِینُهُمْ وَ مَنْ یَتَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِیزٌ حَکِیمٌ وَ جَاءَ إِبْلِیسُ عَلَیْهِ اللَّعْنَهُ إِلَی قُرَیْشٍ فِی صُورَهِ سُرَاقَهَ بْنِ مَالِکٍ فَقَالَ لَهُمْ أَنَا جارُکُمْ ادْفَعُوا إِلَیَّ رَایَتَکُمْ فَدَفَعُوهَا إِلَیْهِ وَ جَاءَ بِشَیَاطِینِهِ یَهُولُ بِهِمْ عَلَی أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ یُخَیِّلُ إِلَیْهِمْ وَ یُفْزِعُهُمْ وَ أَقْبَلَتْ قُرَیْشٌ یَقْدُمُهَا إِبْلِیسُ مَعَهُ الرَّایَهُ فَنَظَرَ إِلَیْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ غُضُّوا أَبْصَارَکُمْ وَ عَضُّوا عَلَی النَّوَاجِدِ (۴) وَ لَا تَسُلُّوا

۱- فی نسخه: نخلی، و فی المصدر المطبوع: نبری (نخلی خ ل) و فی المخطوط یبری و جمیعها مصحف نبزی أی نغلب علیه و نسلبه و هو الموجود فی سیره ابن هشام، ذکره ابن هشام فی السیره ۱: ۲۹۰ و ذکره أیضا فی ص ۳۹۴ الا انه بدل المصرع الثانی بقوله: و لما تروا یوما لدی الشعب قائما و هو من قصیده اخری. قوله: و نناضل أی نرامی بالسهام. و الحلائل: الزوجات.

۲- فقال له خ ل. أقول: هو الموجود فی المصدر المخطوط.

۳- أصحاب محمّد خ ل.

۴- هکذا فی الکتاب. و فیه وهم، و الصحیح: النواجذ بالذال کما یأتی.

سَيْفاً حَتَّى آذَنَ لَكَمْ ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةُ لَا تُعْبَدْ (١) وَ إِنْ شِئْتَ أَنْ لَا تُعْبَدَ لَا تُعْبَدُ ثُمَّ أَصَابَهُ الْغَشْيُ فَسُرِّيَ عَنْهُ وَ هُوَ يَسْلُتُ الْعَرَقَ عَنْ وَجْهِهِ وَ يَقُولُ هَذَا جَبْرَئِيلُ قَدْ أَتَاكُمْ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَهِ مُرْدِفِينَ قَالَ فَنَظَرْنَا فَإِذَا بِسَحَابَهٍ سَوْدَاءَ فِيهَا بَرْقٌ لَائِحٌ قَدْ وَقَعَتْ عَلَى عَسْكَرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَائِلٌ يَقُولُ أَقْدِمْ حَيْزُومُ أَقْدِمْ حَيْزُومُ وَ سَمِعْنَا قَعْقَعَهَ السِّلَاحِ مِنَ الْجَوِّ (٢) وَ نَظَرَ إِبْلِيسُ إِلَى جَبْرَئِيلَ عليه السلام فَتَرَاجَعَ وَ رَمَى (٣) بِاللِّوَاءِ فَأَخَذَ نَبِيهُ (۴) بْنُ الْحَجَّاجِ بِمَجَامِعِ ثَوْبِهِ ثُمَّ قَالَ وَيْلَكَ يَا سُرَاقَهُ تَفُتُّ فِي أَعْضَادِ النَّاسِ فَرَكَلَهُ إِبْلِيسُ رَكْلَهً (۵) فِي صَدْرِهِ وَ قَالَ إِنِّي أَرى ما لا تَرَوْنَ إِنِّي أَخافُ اللَّهَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ إِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ وَ قالَ لا غالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّي جارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَراءَتِ الْفِئَتانِ نَكَصَ عَلى عَقِبَيْهِ وَ قالَ إِنِّي بَرِي ءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرى ما لا تَرَوْنَ إِنِّي أَخافُ اللَّهَ وَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقابِ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَوْ تَرى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَهُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبارَهُمْ وَ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ وَ حَمَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَى إِبْلِيسَ فَطَلَبَهُ حَتَّى غَاصَ فِي الْبَحْرِ وَ قَالَ رَبِّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي مِنَ الْبَقَاءِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَ رُوِيَ فِي خَبَرٍ أَنَّ إِبْلِيسَ الْتَفَتَ إِلَى جَبْرَئِيلَ وَ هُوَ فِي الْهَزِيمَهِ فَقَالَ يَا هَذَا أَ بَدَا لَكُمْ فِيمَا أَعْطَيْتُمُونَا فَقِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَ تَرَى كَانَ يَخَافُ أَنْ يَقْتُلَهُ فَقَالَ لَا وَ لَكِنَّهُ كَانَ يَضْرِبُهُ ضَرْبَهً يَشِينُهُ مِنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَهِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْناقِ وَ اضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنانٍ قَالَ أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ فَقَدْ جَاءَتْ قُرَيْشٌ بِخُيَلَائِهَا وَ فَخْرِهَا تُرِيدُ أَنْ تُطْفِئَ نُورَ اللَّهِ وَ يَأْبَى اللَّهُ

١- لم تعبد خ ل.

٢- فی الجو خ ل.

٣- فرمی خ ل.

۴- منبه بن الحجاج خ ل أقول: هو الموجود فی المصدر.

۵- فوكزه إبليس و كزه خ ل.

إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ خَرَجَ أَبُو جَهْلٍ مِنْ بَيْنِ الصَّفَّيْنِ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَقْطَعَنَا الرَّحِمَ (۱) وَ آتَانَا بِمَا لَا نَعْرِفُهُ فَأَحِنْهُ الْغَدَاةَ (۲) فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جاءَكُمُ الْفَتْحُ وَ إِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ إِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَ لَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَ لَوْ كَثُرَتْ وَ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَفّاً مِنْ حَصًى فَرَمَى بِهِ فِي وُجُوهِ قُرَيْشٍ وَ قَالَ شَاهَتِ الْوُجُوهُ فَبَعَثَ اللَّهُ رِيَاحاً تَضْرِبُ وُجُوهَ (۳) قُرَيْشٍ فَكَانَتِ الْهَزِيمَةُ فَقَالَ (۴) رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اللَّهُمَّ لَا يُفْلِتَنَّ (۵) فِرْعَوْنُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ فَقُتِلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ وَ أُسِرَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ وَ الْتَقَى عَمْرُو بْنُ الْجَمُوعِ (۶) مَعَ أَبِي جَهْلٍ فَضَرَبَ عَمْرٌو أَبَا جَهْلٍ عَلَى فَخِذِهِ وَ ضَرَبَ أَبُو جَهْلٍ عَمْراً عَلَى يَدِهِ فَأَبَانَهَا مِنَ الْعَضُدِ فَعَلَقَتْ بِجِلْدِهِ (۷) فَاتَّكَأَ عَمْرٌو عَلَى يَدِهِ بِرِجْلِهِ ثُمَّ رَمَى فِي السَّمَاءِ فَانْقَطَعَتِ الْجِلْدَةُ (۸) وَ رَمَى بِيَدِهِ وَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ انْتَهَيْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ وَ هُوَ يَتَشَحَّطُ فِي دَمِهِ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْزَاكَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ إِنَّمَا أَخْزَى اللَّهُ عَبْدَ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ (۹) لِمَنِ الدِّينُ وَيْلَكَ (۱۰) قُلْتُ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ إِنِّي قَاتِلُكَ وَ وَضَعْتُ رِجْلِي عَلَى عُنُقِهِ (۱۱) فَقَالَ لَقَدِ ارْتَقَيْتَ مُرْتَقًى صَعْباً

۱- فی المصدر المطبوع: اللّهمّ ان محمّدا أقطعنا الرحم.

۲- فی المصدر: أجنه الغداه.

۳- فی وجوه قریش خ ل أقول و هو الموجود فی المصدر.

۴- ثم قال خ ل.

۵- لا یفلتنک خ ل. أقول: و فی المصدر: لا یغلبک.

۶- فی المصدر: عمرو بن الجموح و فی سیره ابن هشام: معاذ بن عمرو بن الجموح أخو بنی سلمه، و فیه: ان عکرمه ضرب علی عاتق معاذ فطرح یده فتعلقت بجلده من جنبه، و نحوه أیضا فی الامتاع.

۷- فتعلقت بالجلد.

۸- حتی انقطعت الجلده خ ل. أقول: هو الموجود فی المصدر.

۹- عبد أم عبد خ ل.

۱۰- فی سیره ابن هشام: أخبرنی لمن الدائره الیوم.

۱۱- علی عاتقه خ ل.

يَا رُوَيْعِيَ الْغَنَمِ أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ شَيْ ءٌ أَشَدَّ مِنْ قَتْلِكَ إِيَّايَ فِي هَذَا الْيَوْمِ إِلَّا تَوَلَّى قَتْلِي رَجُلٌ مِنَ الْمُطَّلِبِينَ (١) أَوْ رَجُلٌ مِنَ الْأَحْلَافِ فَاقْتَلَعْتُ (٢) بَيْضَةً كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ فَقَتَلْتُهُ وَ أَخَذْتُ رَأْسَهُ وَ جِئْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْبُشْرَى هَذَا رَأْسُ أَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ فَسَجَدَ لِلَّهِ شُكْراً وَ أَسَرَ أَبُو بِشْرٍ (٣) الْأَنْصَارِيُّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ عَقِيلَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ جَاءَ بِهِمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُ أَعَانَكَ عَلَيْهِمَا أَحَدٌ قَالَ نَعَمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بِيضٌ (۴) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ذَاكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِلْعَبَّاسِ افْدِ نَفْسَكَ وَ ابْنَ أَخِيكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ كُنْتُ أَسْلَمْتُ وَ لَكِنَّ الْقَوْمَ اسْتَكْرَهُونِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِسْلَامِكَ إِنْ يَكُنْ مَا تَذْكُرُ حَقّاً فَإِنَّ اللَّهَ يَجْزِيكَ عَلَيْهِ فَأَمَّا ظَاهِرُ أَمْرِكَ فَقَدْ كُنْتَ عَلَيْنَا ثُمَّ قَالَ يَا عَبَّاسُ إِنَّكُمْ خَاصَمْتُمُ اللَّهَ فَخَصَمَكُمْ ثُمَّ قَالَ افْدِ نَفْسَكَ وَ ابْنَ أَخِيكَ وَ قَدْ كَانَ الْعَبَّاسُ أَخَذَ مَعَهُ أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً مِنْ ذَهَبٍ فَغَنِمَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِلْعَبَّاسِ افْدِ نَفْسَكَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ احْسُبْهَا مِنْ فِدَائِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَا ذَاكَ شَيْ ءٌ أَعْطَانَا اللَّهُ مِنْكَ فَافْدِ نَفْسَكَ وَ ابْنَ أَخِيكَ فَقَالَ الْعَبَّاسُ فَلَيْسَ لِي مَالٌ غَيْرُ الَّذِي ذَهَبَ مِنِّي (۵) قَالَ بَلَى الْمَالُ الَّذِي خَلَّفْتَهُ عِنْدَ أُمِّ الْفَضْلِ بِمَكَّةَ فَقُلْتَ لَهَا إِنْ يَحْدُثْ (۶) عَلَيَّ حَدَثٌ فَاقْسِمُوهُ بَيْنَكُمْ فَقَالَ لَهُ (٧) أَ تَتْرُكُنِي وَ أَنَا أَسْأَلُ النَّاسَ بِكَفِّي فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ فِي ذَلِكَ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا

ص: ٢٥٨

١- من المطيبين خ ل.

٢- فانقلعت خ ل.

٣- فی المصدر: أبو الیسر.

۴- ثیاب بیاض خ ل. أقول: هو الموجود فی المصدر.

۵- ذهب منی إلیك خ ل.

۶- و قلت لها: ان حدث خ ل.

٧- فقال العباس له خ ل.

أَخِـذَ مِنْكَمْ وَ يَغْفِرْ لَكَمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَالَ وَ إِنْ يُرِيدُوا خِيانَتَكَ فِی عَلِیٍّ (١) فَقَدْ خانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فِيكَ (٢) فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَقِيلٍ قَدْ قَتَلَ اللَّهُ يَا بَا يَزِيدَ أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ وَ عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَ شَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَ مُنَبِّهَ وَ نَبِيهَ ابنا (ابْنَی) الْحَجَّاجِ وَ نَوْفَلَ بْنَ خُوَيْلِدٍ وَ أُسِرَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلَدَةَ وَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِی مُعَيْطٍ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ فَقَالَ عَقِيلٌ إِذاً لَمْ تُنَازَعُوا (٣) فِی تِهَامَةَ فَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَثْخَنْتَ الْقَوْمَ وَ إِلَّا فَارْكَبْ أَكْتَافَهُمْ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ قَوْلِهِ وَ كَانَ الْقَتْلَى بِبَدْرٍ سَبْعِينَ وَ الْأُسَارَى سَبْعِينَ قَتَلَ مِنْهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سَبْعَةً وَ عِشْرِينَ وَ لَمْ يُؤْسِرْ أَحَداً فَجَمَعُوا الْأُسَارَى وَ قَرَنُوهُمْ فِی الْحِبَالِ وَ سَاقُوهُمْ عَلَى أَقْدَامِهِمْ وَ جَمَعُوا الْغَنَائِمَ وَ قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تِسْعَةُ رِجَالٍ فِيهِمْ (۴) سَعْدُ بْنُ خَيْثَمَةَ وَ كَانَ مِنَ النُّقَبَاءِ فَرَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (۵) وَ نَزَلَ الْأُثَيْلَ (۶) عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَ هُوَ مِنْ بَدْرٍ عَلَى سِتَّةِ أَمْيَالٍ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى عُقْبَةَ بْنِ أَبِی مُعَيْطٍ وَ إِلَى نَضْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَلَدَةَ وَ هُمَا فِی قِرَانٍ وَاحِدٍ فَقَالَ النَّضْرُ لِعُقْبَةَ يَا عُقْبَةُ أَنَا وَ أَنْتَ مَقْتُولَانِ قَالَ عُقْبَةُ مِنْ بَيْنِ قُرَيْشٍ قَالَ نَعَمْ لِأَنَّ مُحَمَّداً نَظَرَ (٧) إِلَيْنَا نَظْرَةً رَأَيْتُ فِيهَا الْقَتْلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا عَلِيُّ عَلَيَّ بِالنَّضْرِ وَ عُقْبَةَ وَ

١- لعله من النسّاخ، أو تفسير من المصنّف.

٢- لفظه «فيك» غير موجوده فی المصحف و المصدر.

٣- فی المصدر: إذا لا تنازعوا.

۴- منهم خ ل.

۵- فرحل رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله من بدر خ ل. أقول: و هو موجود فی نسخه مخطوطه من المصدر.

۶- قال ياقوت فی معجم البلدان ١: ٩۴: الاثيل تصغير الاثل: موضع قرب المدينه، و هناک عين ماء لال جعفر بن أبی طالب، بين بدر و وادی الصفراء، و يقال له: ذو اثيل، و حكی عن ابن السكيت انه بتشديد الياء، و كان النبیّ صلّی اللّه عليه و آله و سلم قتل عنده النضر بن الحارث بن كلده عند منصرفه من بدر.

٧- فی المصدر: قد نظر الينا.

كَانَ النَّضْرُ رَجُلًا جَمِيلًا عَلَيْهِ شَعْرٌ فَجَاءَ عَلِيٌّ عليه السلام فَأَخَذَ بِشَعْرِهِ (۱) فَجَرَّهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ النَّضْرُ يَا مُحَمَّدُ أَسْأَلُكَ (۲) بِالرَّحِمِ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ إِلَّا أَجْرَيْتَنِي (۳) كَرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِنْ قَتَلْتَهُمْ قَتَلْتَنِي وَ إِنْ فَادَيْتَهُمْ فَادَيْتَنِي وَ إِنْ أَطْلَقْتَهُمْ أَطْلَقْتَنِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا رَحِمَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ قَطَعَ اللَّهُ الرَّحِمَ بِالْإِسْلَامِ قَدِّمْهُ يَا عَلِيُّ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ (۴) فَقَالَ عُقْبَةُ يَا مُحَمَّدُ أَ لَمْ تَقُلْ لَا تُصْبَرُ قُرَيْشٌ أَيْ لَا يُقْتَلُونَ صَبْراً قَالَ وَ أَنْتَ مِنْ قُرَيْشٍ إِنَّمَا أَنْتَ عِلْجٌ مِنْ أَهْلِ صَفُّورِيَةَ لَأَنْتَ فِي الْمِيلَادِ أَكْبَرُ مِنْ أَبِيكَ الَّذِي تُدْعَى لَهُ (۵) لَيْسَ مِنْهَا قَدِّمْهُ يَا عَلِيُّ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ فَقَدَّمَهُ (۶) وَ ضَرَبَ عُنُقَهُ فَلَمَّا قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله النَّضْرَ وَ عُقْبَةَ خَافَتِ الْأَنْصَارُ أَنْ يَقْتُلَ الْأُسَارَى كُلَّهُمْ فَقَامُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ قَتَلْنَا سَبْعِينَ وَ أَسَرْنَا سَبْعِينَ وَ هُمْ قَوْمُكَ وَ أُسَارَاكَ (۷) هَبْهُمْ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ خُذْ مِنْهُمُ الْفِدَاءَ وَ أَطْلِقْهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيا وَ اللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ لَوْ لا كِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيما أَخَذْتُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالًا طَيِّباً قَالَ فَأَطْلَقَ لَهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا الْفِدَاءَ وَ يُطْلِقُوهُمْ وَ شَرَطَ أَنَّهُ يُقْتَلُ مِنْهُمْ فِي عَامٍ قَابِلٍ بِعَدَدِ مَنْ يَأْخُذُوا مِنْهُمُ الْفِدَاءَ فَرَضُوا مِنْهُ بِذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَبْعُونَ (۸) رَجُلًا فَقَالَ

۱- فأخذه بشعره خ ل. أقول: و هو الموجود فی نسخه مخطوطه من المصدر.

۲- فی المصدر: أسألك بالرحم الذی بینی و بینك.

۳- الا ما اجریتنی خ ل. أقول: مثله موجود فی نسخه مخطوطه من المصدر عندی.

۴- زاد فی المصدر المطبوع: فقدمه و ضرب عنقه.

۵- فی المصدر المطبوع: تدعی إلیه و فیه تدعی بالیاء و التاء کلتیهما، و فی المصدر المخطوط کذلک الا أن فیه «له».

۶- فقدمه علی خ ل. أقول: هذا یوافق ما فی النسخه المخطوطه الموجوده عندنا.

۷- و أسرتک خ ل. أقول: فی نسختنا المخطوطه من المصدر: و اسراؤک.

۸- سبعین خ ل. أقول: هو موجود فی نسختنا المخطوطه من المصدر، و المتن اصوب.

مَنْ بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا الَّذِي أَصَابَنَا وَ قَدْ كُنْتَ تَعِدُنَا بِالنَّصْرِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِمْ أَ وَ لَمّا أَصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْها بِبَدْرٍ قَتَلْتُمْ سَبْعِينَ وَ أَسَرْتُمْ سَبْعِينَ قُلْتُمْ أَنّى هذا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ (۱) بِمَا اشْتَرَطْتُمْ. (۲).

بَيَانٌ الْقَلُوصُ مِنَ النَّاقَهِ هِيَ الشَّابَّهُ وَ الصُّبَاهُ جَمْعُ الصَّابِي وَ أَصْلُهُ مَهْمُوزٌ وَ هُوَ مَنْ خَرَجَ مِنْ دِينٍ إِلَى غَيْرِهِ وَ كَانَ الْكُفَّارُ يُسَمُّونَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله وَ أَصْحَابَهُ الصُّبَاهَ وَ قَالَ الْجَزَرِيُّ فِي حَدِيثِ بَدْرٍ قَالَ أَبُو جَهْلٍ اللَّطِيمَهَ اللَّطِيمَهَ أَيْ أَدْرِكُوهَا وَ هِيَ مَنْصُوبَهٌ وَ اللَّطِيمَهُ الْجِمَالُ الَّتِي تَحْمِلُ الْعِطْرَ وَ الْبَزَّ غَيْرُ الْمِيرَهِ قَوْلُهُ يَا آلَ غَالِبٍ لَعَلَّهُمْ قَالُوا ذَلِكَ تَفَؤُّلًا أَوْ لِأَنَّهُمْ مِنْ وُلْدِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ وَ قَالَ فِي النِّهَايَهِ قَالَ عُرْوَهُ لِلْمُغِيرَهِ يَا غُدَرُ غُدَرُ مَعْدُولٌ عَنْ غَادِرٍ لِلْمُبَالَغَهِ يُقَالُ لِلذَّكَرِ غُدَرُ وَ لِلْأُنْثَى غَدَارِ كَقَطَامِ وَ هُمَا مُخْتَصَّانِ بِالنِّدَاءِ فِي الْغَالِبِ وَ مِنْهُ حَدِيثُ عَاتِكَهَ يَا لَغُدَرُ يَا لَفُجَرُ انْتَهَى.

وَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ مَكَانَ يَا آلَ غُدَرَ مُكَرَّراً يَا آلَ عَدِيٍّ يَا آلَ فِهْرٍ وَ هُوَ أَظْهَرُ وَ الْفِلْذَهُ بِالْكَسْرِ الْقِطْعَهُ قَوْلُهُ نَشٌّ فَصَاعِداً النَّشُّ عِشْرُونَ دِرْهَماً نِصْفُ أُوقِيَهٍ وَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ نَشْرٌ بِالرَّاءِ الْمُهْمَلَهِ وَ هُوَ الرَّائِحَهُ الطَّيِّبَهُ وَ لَعَلَّهُ هُنَا كِنَايَهٌ عَنْ قَلِيلٍ مِنَ الطِّيبِ.

وَ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ اسْتَعْذَبَ الْقَوْمُ مَاءَهُمْ إِذَا اسْتَقَوْه عَذْباً وَ يُسْتَعْذَبُ لِفُلَانٍ مِنْ بِئْرِ كَذَا أَيْ يُسْتَقَى لَهُ وَ قَالَ فَتَّ الشَّيْ ءَ كَسَرَهُ.

وَ الْخُيَلَاءُ بِضَمِّ الْخَاءِ أَوْ كَسْرِهَا وَ فَتْحِ الْيَاءِ الْكِبْرُ وَ الْغَضَاهُ شَجَرَهٌ مَعْرُوفَهٌ نَارُهَا تَبْقَى كَثِيراً وَ الْجَمْعُ الْغَضَا وَ الْهَرَاسُ كَسَحَابٍ شَجَرٌ شَائِكٌ ثَمَرُهُ كَالنَّبَقِ وَ قَالَ الْجَزَرِيُّ رَجُلٌ نَجِدٌ وَ نَجُدٌ أَيْ شَدِيدُ الْبَأْسِ

وَ مِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ أَمَّا بَنُو هَاشِمٍ فَأَمْجَادٌ أَنْجَادٌ.

أَيْ أَشِدَّاءُ شُجْعَانٌ.

قَوْلُهُ أَنْتَ عَلَيَّ بِذَلِكَ أَيْ شَاهِدٌ عَلَيَّ أَوْ ضَامِنٌ عَلَيَّ بِذَلِكَ قَوْلُهُ أَنْ نَخْدُرَ بَيْنَ النَّاسِ أَيْ نَجْلِسَ فِي الْخُدُورِ مَعَ النِّسَاءِ وَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ أَنْ يُحْذَرَ النَّاسُ وَ

۱- آل عمران: ۱۶۵.

۲- تفسیر القمّیّ: ۲۳۶- ۲۴۸.

فِی بَعْضِهَا أَنْ یُخْذَلَ أَیْ یُحْمَلَ النَّاسُ عَلَی الْخِذْلَانِ وَ تَرْکِ الْحَرْبِ وَ هُوَ أَصْوَبُ وَ الْعَزَالِی جَمْعُ الْعَزْلَاءِ وَ هُوَ فَمُ الْمَزَادَهِ الْأَسْفَلِ شِبْهُ اتِّسَاعِ الْمَطَرِ وَ انْدِفَاقُهُ بِالَّذِی یَخْرُجُ مِنْ فَمِ الْمَزَادَهِ وَ الرَّذَاذُ الْمَطَرُ الضَّعِیفُ وَ الْجَحْفَلَهُ بِمَنْزِلَهِ الشَّفَهِ لِلْخَیْلِ وَ الْبِغَالِ وَ الْحَمِیرِ وَ الْأَکْلَهُ الْمَرَّهُ مِنَ الْأَکْلِ وَ بِالضَّمِّ اللُّقْمَهُ وَ الطُّعْمَهُ وَ النَّاقِعُ الْقَاتِلُ وَ الْبَالِغُ وَ نَقَعَ الْمَوْتُ کَثُرَ وَ السَّحْرُ بِالْفَتْحِ وَ الضَّمِّ وَ التَّحْرِیکِ الرِّیَهُ قَالَ الْجَزَرِیُّ انْتَفَخَ سَحْرُکَ أَیْ رِیَتُکَ یُقَالُ ذَلِکَ لِلْجَبَانِ.

قَوْلُهُ صلی الله علیه و آله مَا أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ أَیْ لَیْسَ الِابْتِدَاءُ بِقِتَالِ أَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ أَبْغَضَ إِلَیَّ مِنَ الِابْتِدَاءِ بِقِتَالِکُمْ وَ قَالَ الْجَزَرِیُّ فِی حَدِیثِ النَّجَاشِیِّ وَ کَانُوا بِهِمْ أَعْلَی عَیْناً أَیْ أَبْصَرَ بِهِمْ وَ أَعْلَمَ بِحَالِهِمْ وَ قَالَ یُقَالُ لِصَعَالِیکِ الْعَرَبِ وَ لُصُوصِهَا ذُوبَانٌ لِأَنَّهُمْ کَالذِّئَابِ وَ الذُّوبَانُ جَمْعُ ذِئْبٍ وَ الْأَصْلُ فِیهِ الْهَمْزُ لَکِنَّهُ خُفِّفَ فَانْقَلَبَتْ وَاواً.

قَوْلُهُ یُمْنٌ مَعَ رَحْبٍ أَیْ مَا أَعْظَمَکُمْ وَ أَوْصَاکُمْ بِهِ مُشْتَمِلٌ عَلَی الْمَیْمَنَهِ وَ السَّعَهِ ثُمَّ السَّعَهُ وَ الْمَیْمَنَهُ وَ الْإِلُّ بِالْکَسْرِ الْعَهْدُ وَ الْحَلْفُ وَ الْجَارُ وَ الْقَرَابَهُ

وَ قَالَ الْجَزَرِیُّ فِی حَدِیثِ عَلِیٍّ علیه السلام:

هَذَا جَنَایَ وَ خِیَارُهُ فِیهِ***إِذْ کُلُّ جَانٍ یَدُهُ إِلَی فِیهِ

هَذَا مَثَلٌ أَوَّلُ مَنْ قَالَهُ عَمْرٌو ابْنُ أُخْتِ جُذَیْمَهَ الْأَبْرَشِ کَانَ یَجْنِی الْکَمْأَهَ (۱) مَعَ أَصْحَابٍ لَهُ فَکَانُوا إِذَا وَجَدُوا خِیَارَ الْکَمْأَهِ أَکَلُوهَا وَ إِذَا وَجَدَهَا عَمْرٌو جَعَلَهَا فِی کُمِّهِ حَتَّی یَأْتِیَ بِهَا خَالَهُ وَ قَالَ هَذِهِ الْکَلِمَهَ فَصَارَتْ مَثَلًا.

قَوْلُهُ اللَّهَ اللَّهَ بِکَسْرِهِمَا بِحَذْفِ حَرْفِ الْقَسَمِ أَوْ بِنَصْبِهِمَا بِتَقْدِیرِ اذْکُرْ أَوْ نَحْوِهِ یُقَالُ فَتَّ عَضُدِی وَ هَدَّ رُکْنِی وَ فَتَّ فِی سَاعِدِهِ أَیْ أَضْعَفَهُ وَ الِاعْتِجَارُ لَفُّ الْعِمَامَهِ دُونَ التَّلَحِّی وَ قَالَ الْجَزَرِیُّ الْأَحْلَافُ سِتُّ قَبَائِلَ عَبْدُ الدَّارِ

۱- جنی: تناول الثمر من أصله. الکمأه: نبات یقال له: شحم الأرض، و نبات الرعد، یوجد فی الربیع تحت الأرض، و هو أصل مستدیر کالقلقاس لا ساق له و لا عرق، یمیل الی الغبره و یقال له بالترکیه: قارچ، و بالفارسیه: سمالو، و سمادوع، و بالشیرازیه: هکلو، و بالیونانیه اوزونا.

وَ جُمَحُ وَ مَخْزُومٌ وَ عُدَيٌّ وَ كَعْبٌ وَ سَهْمٌ (۱) سُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ لَمَّا رَأَتْ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ أَخَذَ مَا فِي أَيْدِي عَبْدِ الدَّارِ مِنَ الْحِجَابَهِ وَ الرِّفَادَهِ (۲) وَ اللِّوَاءِ وَ السِّقَايَهِ وَ أَبَتْ عَبْدُ الدَّارِ عَقْدَ كُلِّ قَوْمٍ عَلَى أَمْرِهِمْ حَلْفاً مُؤَكَّداً عَلَى أَنْ لَا يَتَخَاذَلُوا فَأَخْرَجَتْ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ جَفْنَةً مَمْلُوَّةً طِيباً فَوَضَعَتْهَا لِأَحْلَافِهِمْ وَ هُمْ أَسَدٌ وَ زُهْرَةُ وَ تَيْمٌ (۳) فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ الْكَعْبَهِ ثُمَّ غَمَسَ الْقَوْمُ أَيْدِيَهُمْ فِيهَا وَ تَعَاقَدُوا وَ تَعَاقَدَتْ بَنُو عَبْدِ الدَّارِ وَ حُلَفَاؤُهَا حَلْفاً آخَرَ مُؤَكَّداً فَسُمُّوا الْأَحْلَافَ لِذَلِكَ انْتَهَى. (۴) وَ انْثَلَمَ السَّيْفُ وَ تَثَلَّمَ انْكَسَرَ حَرْفُهُ وَ الدَّرَقَهُ مُحَرَّكَةً التُّرْسُ مِنْ جِلْدٍ بِلَا خَشَبٍ

ص: ۲۶۳

۱- جمح بضم الجيم و فتح الميم، بنو جمح: بطن من قريش و هو جمح بن عمرو بن هصيص ابن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر. و عبد الدار: بطن من قصى بن كلاب من العدنانيه و مخزوم: بطن من لوى بن غالب بن قريش. و عدى: بطن من لؤى بن غالب و هو عدى بن كعب بن لؤى، و بنو سهم بطن من هصص و هم بنو عمرو بن هصص بن كعب بن لؤى، و لم يذكر ابن هشام و البغدادىّ كعب، بل قالا: عدى بن كعب. فعندهما الاحلاف خمس.

۲- حجابه الكعبه هى سدانتها و تولى حفظها، و كان فى أيدى الحجبه مفتاحها، و الرفاده هو شىء كانت قريش تترافد به فى الجاهليه، أى تتعاون فيخرج كل إنسان بقدر طاقته فيجمعون مالا عظيما فيشترون به الطعام و الزبيب للنبيذ و يطعمون الناس و يسقونهم أيّام موسم الحجّ حتّى ينقضى.

۳- بنو اسد هم بنو اسد بن عبد العزى بن قصى. و بنو زهره: بطن من بنى مره بن كلاب من قريش من العدنانيه، و هم بنو زهره بن كلاب بن مره بن كعب. و بنو تيم بطن من قريش من بنى مره بن كعب، و هم بنو تيم بن مره بن كعب، و زاد ابن هشام فى السيره ۱: ۱۴۳ و البغدادىّ فى المحبر: ۱۶۶، بنى الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانه فيمن حلف مع بنى عبد مناف، و يقال لهؤلاء: المطيبون، و لا حلاف عبد الدار الاحلاف، قال البغدادىّ: و انما سموا مطيبين و احلافا لان بنى قصى لما تناسلوا أرادوا اخذ ما فى أيدى بنى عبد الدار و كان قصى قد جعل لعبد الدار الحجابه و الندوه و السقايه و الرفاده و اللواء، فابى بنو عبد الدار ان يتجافوا عن هذه الأشياء لهم فتحازبت قريش فأخرجت عاتكه بنت عبد المطلب مركنا فيه طيب فغمست القبائل التى فى حزب بنى عبد مناف ايديها فى الطيب و احتلفوا فسموا المطيبين، و نحر الآخرون جزورا و غمسوا أيديهم فى دمه، و لعق رجل من بنى عدى من ذلك الدم لعقه، فلعقوا و احتلفوا فسموا الاحلاف.

۴- قال ابن هشام فى السيره: و خرجت عامر بن لؤى و محارب بن فهر فلم يكونوا مع واحد من الفريقين.

وَ لَمَا عَقِبِ قَوْلُهُ قَدْ نَهَزَ فِی بَعْضِ النُّسَخِ بِالنُّونِ وَ الزَّاءِ الْمُعْجَمِهِ یُقَالُ نَهَزَهُ أَیْ ضَرَبَهُ وَ دَفَعَهُ وَ النَّهْزَهُ الْفُرْصَهُ وَ انْتَهَزْتُهَا اغْتَنَمْتُهَا وَ فِی بَعْضِهَا انْهَرَّ بِالرَّاءِ الْمُهْمَلَهِ إِمَّا مِنَ الْهَرِیرِ وَ هُوَ نُبَاحُ الْکَلْبِ أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ أَنْهَرْتُ الدَّمَ أَیْ أَرْسَلْتُهُ وَ أَنْهَرْتُ الطَّعْنَهَ وَسَّعْتُهَا وَ فِی بَعْضِهَا بَهَرَ بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَهِ وَ الرَّاءِ الْمُهْمَلَهِ مِنْ قَوْلِهِ بَهَرَهُ أَیْ غَلَبَهُ قَوْلُهُ فَاجْزُرُوهُمْ أَیْ فَاقْتُلُوهُمْ کَمَا یَجْزُرُ الْجَزَّارُ الْإِبِلَ.

وَ قَالَ الْجَزَرِیُّ النَّوَاجِذُ (۱) مِنَ الْأَسْنَانِ الَّتِی تَبْدُو عِنْدَ الضَّحِکِ وَ الْأَظْهَرُ الْأَشْهُرُ أَنَّهَا أَقْصَی الْأَسْنَانِ وَ عَضَّ عَلَی نَاجِذِهِ (۲) صَبَرَ وَ تَصَلَّبَ فِی الْأُمُورِ.

وَ یُقَالُ انْسَرَی الْهَمُّ عَنِّی وَ سُرِّیَ أَیِ انْکَشَفَ وَ سَلَتَ الدَّمَ أَیْ أَمَاطَهُ وَ قَالَ الْفِیرُوزَآبَادِیُّ الْحَیْزُومُ فَرَسُ جَبْرَئِیلَ.

أَقُولُ لَعَلَّ الْقَائِلَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام یُخَاطِبُ فَرَسَهُ وَ یَحُثُّهُ قَالَ فِی النِّهَایَهِ فِی حَدِیثِ بَدْرٍ أَقْدِمْ حَیْزُومُ هُوَ أَمْرٌ بِالْإِقْدَامِ وَ هُوَ التَّقَدُّمُ فِی الْحَرْبِ وَ الْإِقْدَامُ الشَّجَاعَهُ وَ قَدْ تُکْسَرُ هَمْزَهُ أَقْدِمْ وَ یَکُونُ أَمْراً بِالتَّقْدِیمِ لَا غَیْرُ وَ الصَّحِیحُ الْفَتْحُ مِنْ أَقْدَمَ وَ حَیْزُومُ جَاءَ فِی التَّفْسِیرِ أَنَّهُ اسْمُ فَرَسِ جَبْرَئِیلَ أَرَادَ أَقْدِمْ یَا حَیْزُومُ فَحُذِفَ حَرْفُ النِّدَاءِ وَ الْیَاءُ فِیهِ زَائِدَهٌ انْتَهَی.

وَ الرَّکْلُ الضَّرْبُ بِرِجْلٍ وَاحِدَهٍ وَ فِی بَعْضِ النُّسَخِ فَوَکَزَهُ إِبْلِیسُ وَکْزَهً یُقَالُ وَکَزَهُ أَیْ ضَرَبَهُ وَ دَفَعَهُ أَوْ ضَرَبَهُ بِجَمِیعِ یَدِهِ عَلَی ذَقَنِهِ قَوْلُهُ فَأَحِنْهُ أَیْ فَأَهْلِکْهُ فِی غَدَاهِ هَذَا الْیَوْمِ قَالَ الْجَوْهَرِیُّ الْحَیْنُ بِالْفَتْحِ الْهَلَاکُ یُقَالُ حَانَ الرَّجُلُ أَیْ هَلَکَ وَ أَحَانَهُ اللَّهُ.

قَوْلُهُ وَ إِلَّا فَارْکَبْ أَکْتَافَهُمْ کِنَایَهٌ عَنْ تَعَاقُبِهِمْ وَ اتِّبَاعِ مُدَبِّرِهِمْ یُقَالُ قَرَنْتُهُمَا قَرْناً إِذَا جَمَعْتَهُمَا فِی حَبْلٍ وَاحِدٍ وَ ذَلِکَ الْحَبْلُ یُسَمَّی الْقِرَانَ بِالْکَسْرِ وَ یُقَالُ قُتِلَ فُلَانٌ صَبْراً إِذَا حُبِسَ عَلَی الْقَتْلِ حَتَّی یُقْتَلَ وَ الْعِلْجُ الرَّجُلُ مِنْ

۱- هکذا فی نسخه المصنّف و سائر النسخ، و فی النهایه: النواجذ. و عض علی ناجذه کلاهما بالذال المعجمه و هما الصحیحان، و النواجد بالدال المهمله بمعنی آخر.

۲- هکذا فی نسخه المصنّف و سائر النسخ، و فی النهایه: النواجذ. و عض علی ناجذه کلاهما بالذال المعجمه و هما الصحیحان، و النواجد بالدال المهمله بمعنی آخر.

كُفَّارِ الْعَجَمِ قَوْلُهُ أَكْبَرُ مِنْ أَبِيكَ أَیْ لَسْتَ أَنْتَ ابْنَ مَنْ تَدَّعِی أَنَّهُ أَبُوکَ لِأَنَّکَ أَكْبَرُ سِنّاً مِنَ الرَّجُلِ الَّذِی لَيْسَ مِنْ أَهْلِ صَفُّورِیَهْ وَ تَدَّعِی أُبُوَّتَهُ لَکَ فَالضَّمِيرُ فِی قَوْلِهِ مِنْهَا رَاجِعٌ إِلَى الصَّفُّورِيَهْ.

«۴»-ب، قرب الإسناد مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ قَالَ أَبِی كَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَخَذَ مِنَ الْعَبَّاسِ يَوْمَ بَدْرٍ دَنَانِيرَ كَانَتْ مَعَهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عِنْدِی غَيْرُهَا فَقَالَ فَأَيْنَ الَّذِی اسْتَخْبَيْتَهُ عِنْدَ أُمِّ الْفَضْلِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّکَ (۱) رَسُولُ اللَّهِ مَا كَانَ مَعَهَا أَحَدٌ حِينَ اسْتَخْبَيْتُهَا (۲).

«۵»-ب، قرب الإسناد بِالْإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام قَالَ: أُتِیَ (۳) النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِمَالٍ دَرَاهِمَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِلْعَبَّاسِ يَا عَبَّاسُ ابْسُطْ رِدَاکَ وَ خُذْ مِنْ هَذَا الْمَالِ طَرَفاً فَبَسَطَ رِدَاءَهُ فَأَخَذَ مِنْهُ طَائِفَةً ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَا عَبَّاسُ هَذَا مِنَ الَّذِی قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى يا أَيُّهَا النَّبِیُّ قُلْ لِمَنْ فِی أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِی قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۴)

«۶»-م، تفسير الإمام علیه السلام ج، الإحتجاج بِالْإِسْنَادِ إِلَى أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِیِّ قَالَ: أَرْسَلَ أَبُو جَهْلٍ بَعْدَ الْهِجْرَهِ رِسَالَهً إِلَى النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ هِیَ أَنْ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْخُيُوطَ (۵) الَّتِی فِی رَأْسِکَ هِیَ الَّتِی ضَيَّقَتْ عَلَيْکَ مَكَّهَ وَ رَمَتْ بِکَ إِلَى يَثْرِبَ وَ إِنَّهَا لَا تَزَالُ بِکَ حَتَّى تَنْفِرَکَ (۶) وَ تَحُثَّکَ عَلَى مَا يُفْسِدُکَ وَ يُتْلِفَکَ (۷) إِلَى أَنْ تُفْسِدَهَا عَلَى أَهْلِهَا وَ تُصْلِيَهُمْ حَرَّ نَارٍ (۸)

ص: ۲۶۵

۱- و أشهد انک خ ل.

۲- قرب الإسناد: ص ۱۱.

۳- فی المصدر: اوتی.

۴- قرب الإسناد: ۱۲. و الآیه تقدمت فی صدر الباب.

۵- صدر الحدیث غیر مذکور فی التفسیر، بل فیه: و محمّد هو الذی لما جاءه رسول أبی جهل یتهدده و یقول: یا محمّد ان الخیوط اه.

۶- نفره: جعله ینفر. حثه علی کذا: حضه و نشطه علی فعله.

۷- فی التفسیر المطبوع: یبلغک. و لعله مصحف.

۸- فی التفسیر المطبوع: و تصلیهم حزنا. و فی نسختی المخطوطه: و تصلیهم حرنا. و لعلهما مصحفان.

تُعَدِّيكَ طَوْرُكَ (۱) وَ مَا أَرَى ذَلِكَ إِلَّا وَ سَيَئُولُ إِلَى أَنْ تَثُورَ عَلَيْكَ قُرَيْشٌ ثَوْرَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ لِقَصْدِ آثَارِكَ وَ دَفْعِ ضَرَرِكَ وَ بَلَائِكَ فَتَلْقَاهُمْ بِسُفَهَائِكَ الْمُغْتَرِّينَ بِكَ وَ يُسَاعِدُكَ عَلَى ذَلِكَ مَنْ هُوَ كَافِرٌ بِكَ مُبْغِضٌ لَكَ فَيُلْجِؤُهُ إِلَى مُسَاعَدَتِكَ وَ مُظَافَرَتِكَ (۲) خَوْفُهُ لِأَنْ يَهْلِكَ بِهَلَاكِكَ وَ يَعْطَبَ عِيَالُهُ بِعَطَبِكَ وَ يَفْتَقِرَ هُوَ وَ مَنْ يَلِيهِ بِفَقْرِكَ وَ بِفَقْرِ شِيعَتِكَ (۳) إِذْ يَعْتَقِدُونَ (۴) أَنَّ أَعْدَاءَكَ إِذَا قَهَرُوكَ وَ دَخَلُوا دِيَارَهُمْ عَنْوَةً (۵) لَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ مَنْ وَالاكَ وَ عَادَاكَ وَ اصْطَلَمُوهُمْ (۶) بِاصْطِلَامِهِمْ لَكَ وَ أَتَوْا عَلَى عِيَالاتِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ بِالسَّبْيِ وَ النَّهْبِ كَمَا يَأْتُونَ عَلَى أَمْوَالِكَ وَ عِيَالِكَ وَ قَدْ أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ وَ بَالَغَ مَنْ أَوْضَحَ (۷) فَأُدِّيَتْ هَذِهِ الرِّسَالَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (۸) وَ هُوَ بِظَاهِرِ الْمَدِينَةِ بِحَضْرَةِ كَافَّةِ أَصْحَابِهِ وَ عَامَّةِ الْكُفَّارِ (۹) مِنْ يَهُودِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ هَكَذَا أَمَرَ الرَّسُولَ لِيُجَبِّنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ يُغْرِيَ (۱۰) بِالْوُثُوبِ عَلَيْهِ سَائِرَ مَنْ هُنَاكَ مِنَ الْكَافِرِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِلرَّسُولِ قَدْ أَطْرَيْتَ مَقَالَتَكَ وَ اسْتَكْمَلْتَ رِسَالَتَكَ قَالَ بَلَى قَالَ فَاسْمَعِ الْجَوَابَ إِنَّ أَبَا جَهْلٍ بِالْمَكَارِهِ وَ الْعَطَبِ يَتَهَدَّدُنِي وَ رَبُّ الْعَالَمِينَ بِالنَّصْرِ وَ الظَّفَرِ يَعِدُنِي وَ خَبَرُ اللَّهِ أَصْدَقُ وَ الْقَبُولُ (۱۱) مِنَ اللَّهِ أَحَقُّ لَنْ يَضُرَّ مُحَمَّداً مَنْ

۱- الطور: الحد. القدر.

۲- مظاهرتک خ ل.

۳- فی التفسیر المطبوع و نسخه اخری: متبعيك.

۴- أو يعتقدون خ ل.

۵- عنوه: أی قهرا و قسرا.

۶- أی استأصلوهم.

۷- أوضع خ ل.

۸- فی التفسیر: الی محمّد و فی الاحتجاج إلی محمّد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

۹- فی التفسیر المطبوع: و عامه الکفّار به.

۱۰- فی التفسیر: و یغروا.

۱۱- و القول خ ل.

خَذَلَهُ أَوْ يَغْضِبُ عَلَيْهِ (۱) بَعْدَ أَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ وَ يَتَفَضَّلَ بِجُودِهِ وَ كَرَمِهِ عَلَيْهِ قُلْ لَهُ يَا أَبَا جَهْلٍ إِنَّكَ رَاسَلْتَنِی بِمَا أَلْقَاهُ فِی خَلَدِكَ الشَّيْطَانُ وَ أَنَا أُجِيبُكَ بِمَا أَلْقَاهُ فِی خَاطِرِیَ الرَّحْمَنُ إِنَّ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكَ كَائِنَةٌ إِلَى تِسْعَةٍ وَ عِشْرِينَ (۲) وَ إِنَّ اللَّهَ سَيَقْتُلُكَ فِيهَا بِأَضْعَفِ أَصْحَابِی وَ سَتُلْقَى أَنْتَ وَ عُتْبَةُ وَ شَيْبَةُ وَ الْوَلِيدُ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ ذَكَرَ عَدَداً مِنْ قُرَيْشٍ فِی قَلِيبِ بَدْرٍ مُقَتَّلِينَ أَقْتُلُ مِنْكُمْ سَبْعِينَ وَ آسِرُ مِنْكُمْ سَبْعِينَ أَحْمِلُهُمْ عَلَى الْفِدَاءِ الثَّقِيلِ ثُمَّ نَادَى جَمَاعَةَ (۳) مَنْ بِحَضْرَتِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْيَهُودِ وَ سَائِرِ الْأَخْلَاطِ (۴) أَ لَا تُحِبُّونَ أَنْ أُرِيَكُمْ مَصْرَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ قَالُوا بَلَى قَالَ (۵) هَلُمُّوا إِلَى بَدْرٍ فَإِنَّ هُنَاكَ الْمُلْتَقَى وَ الْمَحْشَرَ وَ هُنَاكَ الْبَلَاءَ الْأَكْبَرَ لِأَضَعَ قَدَمِی عَلَى مَوَاضِعِ مَصَارِعِهِمْ ثُمَّ سَتَجِدُونَهَا لَا تَزِيدُ وَ لَا تَنْقُصُ وَ لَا تَتَغَيَّرُ وَ لَا تَتَقَدَّمُ وَ لَا تَتَأَخَّرُ لَحْظَةً وَ لَا قَلِيلًا وَ لَا كَثِيراً فَلَمْ يَخْفَ ذَلِكَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ لَمْ يُجِبْهُ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام وَحْدَهُ وَ قَالَ نَعَمْ بِسْمِ اللَّهِ فَقَالَ الْبَاقُونَ نَحْنُ نَحْتَاجُ إِلَى مَرْكُوبٍ وَ آلَاتٍ وَ نَفَقَاتٍ وَ لَا يُمْكِنُنَا الْخُرُوجُ إِلَى هُنَاكَ وَ هُوَ مَسِيرَةُ أَيَّامٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِسَائِرِ الْيَهُودِ فَأَنْتُمْ مَا ذَا تَقُولُونَ قَالُوا نَحْنُ نُرِيدُ أَنْ نَسْتَقِرَّ فِی بُيُوتِنَا وَ لَا حَاجَةَ لَنَا فِی مُشَاهَدَةِ مَا أَنْتَ فِی ادِّعَائِهِ مُحِيلٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا نَصَبَ عَلَيْكُمْ بِالْمَصِيرِ إِلَى هُنَاكَ اخْطُوا خُطْوَةً وَاحِدَةً فَإِنَّ اللَّهَ يَطْوِی الْأَرْضَ لَكُمْ وَ يُوصِلُكُمْ فِی الْخُطْوَةِ الثَّانِيَةِ إِلَى هُنَاكَ قَالَ الْمُؤْمِنُونَ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَنَتَشَرَّفُ (۶) بِهَذِهِ الْآيَةِ وَ قَالَ الْكَافِرُونَ وَ الْمُنَافِقُونَ سَوْفَ نَمْتَحِنُ هَذَا الْكَذَّابَ

۱- فی نسختی المخطوطه من التفسير: أو تعصب عليه.

۲- فی الاحتجاج و التفسير: الی تسعه و عشرين يوما.

۳- جميع خ ل.

۴- و قال لهم خ. أقول: المصدر خال عنه.

۵- المصدر خال عن قوله: قالوا: بلی، قال.

۶- فلنتشرف خ ل، أقول: هو موجود أيضا فی المصدر.

لِيُقْطَعَ (۱) عُذْرُ مُحَمَّدٍ وَ يَصِيرَ دَعْوَاهُ حُجَّةً وَاضِحَةً عَلَيْهِ وَ فَاضِحَةً لَهُ فِي كَذِبِهِ قَالَ فَخَطَا الْقَوْمُ خُطْوَةً ثُمَّ الثَّانِيَةَ فَإِذَا هُمْ عِنْدَ بِئْرِ بَدْرٍ فَعَجِبُوا فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ اجْعَلُوا الْبِئْرَ الْعَلَامَةَ وَ اذْرَعُوا مِنْ عِنْدِهَا كَذَا ذِرَاعاً فَذَرَعُوا فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى آخِرِهَا قَالَ هَذَا مَصْرَعُ أَبِي جَهْلٍ يَجْرَحُهُ (۲) فُلَانٌ الْأَنْصَارِيُّ وَ يُجَهِّزُ عَلَيْهِ (۳) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ أَضْعَفُ أَصْحَابِي ثُمَّ قَالَ اذْرَعُوا مِنَ الْبِئْرِ مِنْ جَانِبٍ آخَرَ ثُمَّ جَانِبٍ آخَرَ (۴) كَذَا وَ كَذَا ذِرَاعاً وَ ذِرَاعاً وَ ذَكَرَ أَعْدَادَ الْأَذْرُعِ مُخْتَلِفَةً فَلَمَّا انْتَهَى كُلُّ عَدَدٍ إِلَى آخِرِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هَذَا مَصْرَعُ عُتْبَةَ وَ ذَلِكَ مَصْرَعُ الْوَلِيدِ وَ هَذَا مَصْرَعُ شَيْبَةَ وَ سَيُقْتَلُ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ إِلَى أَنْ سَمَّى تَمَامَ سَبْعِينَ مِنْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَ سَيُؤْسَرُ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ إِلَى أَنْ ذَكَرَ سَبْعِينَ مِنْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَ صِفَاتِهِمْ وَ نَسَبَ الْمَنْسُوبِينَ إِلَى الْآبَاءِ مِنْهُمْ وَ نَسَبَ الْمَوَالِيَ مِنْهُمْ إِلَى مَوَالِيهِمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَوْقَفْتُمْ عَلَى مَا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ قَالُوا بَلَى قَالَ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ كَائِنٌ بَعْدَ ثَمَانِيَةٍ وَ عِشْرِينَ يَوْماً مِنَ الْيَوْمِ فِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ وَ الْعِشْرِينَ وَعْداً مِنَ اللَّهِ مَفْعُولًا وَ قَضَاءً حَتْماً لَازِماً (۵).

بيان: الخلد بالتحريك الروع و القلب.

«۷»-فس، تفسير القمي وَ ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَ مَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَهِ (۶) نَزَلَتْ فِي حَرْبِ بَدْرٍ وَ كَانَ سَبَبُ نُزُولِهَا أَنَّهُ كَانَ فِي الْغَنِيمَهِ الَّتِي أَصَابُوهَا يَوْمَ بَدْرٍ قَطِيفَهً حَمْرَاءَ فَفُقِدَتْ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا لَنَا لَا نَرَى الْقَطِيفَهَ

۱- لينقطع خ ل أقول: يوجد هذا في الاحتجاج و في نسختى المخطوطه من التفسير.

۲- يقتله خ ل أقول: يوجد ذلك في الاحتجاج، و اما التفسير فهو مثل ما في المتن.

۳- و يجهز عليه خ و يجز عنقه خ ل.

۴- هكذا في نسخه المصنّف، و في الاحتجاج: ثم من جانب آخر ثمّ من جانب آخر، و أمّا التفسير فذكر «ثم من جانب آخر» مره واحده.

۵- الاحتجاج للطبرسيّ: ۲۰ و ۲۱، التفسير المنسوب الى الامام العسكريّ عليه السلام:

۶- آل عمران: ۱۶۱.

مَا أَظُنُّ إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (۱) أَخَذَهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ وَ ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ إِلَى قَوْلِهِ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ إِنَّ فُلَاناً قَدْ غَلَّ قَطِيفَةً فَاحْتَفَرَهَا هُنَالِكَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِحَفْرِ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَأَخْرَجَ الْقَطِيفَهَ (۲).

«۸»-فس، تفسير القمى أَبِي عَنْ فَضَالَهَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْأَنْفَالِ فَقَالَ هِيَ الْقُرَى الَّتِي قَدْ خَرِبَتْ وَ انْجَلَى أَهْلُهَا فَهِيَ لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ مَا كَانَ لِلْمُلُوكِ فَهُوَ لِلْإِمَامِ وَ مَا كَانَ مِنْ أَرْضِ الْجِزْيَهِ لَمْ يُوجَفْ عَلَيْهَا (۳) بِخَيْلٍ وَ لَا رِكَابٍ وَ كُلُّ أَرْضٍ لَا رَبَّ لَهَا وَ الْمَعَادِنُ مِنْهَا وَ مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ مَوْلًى فَمَالُهُ مِنَ الْأَنْفَالِ وَ قَالَ نَزَلَتْ يَوْمَ بَدْرٍ لَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى ثَلَاثِ فِرَقٍ فَصِنْفٌ كَانُوا عِنْدَ خَيْمَهِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله (۴) وَ صِنْفٌ أَغَارُوا عَلَى النَّهْبِ وَ فِرْقَهٌ طَلَبَتِ الْعَدُوَّ وَ أَسَرُوا وَ غَنِمُوا فَلَمَّا جَمَعُوا الْغَنَائِمَ وَ الْأُسَارَى تَكَلَّمَتِ الْأَنْصَارُ فِي الْأُسَارَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبارَكَ وَ تَعَالَى ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ (۵) فَلَمَّا أَبَاحَ اللَّهُ لَهُمْ الْأُسَارَى وَ الْغَنَائِمَ تَكَلَّمَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَ كَانَ مِمَّنْ أَقَامَ عِنْدَ خَيْمَهِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا مَنَعَنَا أَنْ نَطْلُبَ الْعَدُوَّ زَهَادَهً فِي الْجِهَادِ وَ لَا جُبْناً عَنِ الْعَدُوِّ وَ لَكِنَّا خِفْنَا أَنْ نُعْرِيَ (۶) مَوْضِعَكَ فَتَمِيلَ عَلَيْكَ خَيْلُ الْمُشْرِكِينَ وَ قَدْ أَقَامَ عِنْدَ الْخَيْمَهِ وُجُوهُ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ لَمْ يَشُكَّ (۷) أَحَدٌ مِنْهُمْ فِيمَا حَسِبْتُهُ (۸) وَ النَّاسُ كَثِيرُونَ (۹) يَا رَسُولَ اللَّهِ

۱- فى المصدر: الا ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

۲- تفسير القمّيّ: ۱۱۵.

۳- الايجاف: سرعه السير.

۴- رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله خ ل.

۵- اشرنا الى موضع الآيه فى صدر الباب.

۶- أي نهمله و نخليه. و فى المصدر: نعدى.

۷- لم يشد خ ل.

۸- المصدر خال عن قوله: فيما حسبته.

۹- فى المصدر المطبوع: و الناس كثير. و فى نسختى المخطوطه: و الناس كثيره.

وَ الْغَنَائِمُ قَلِيلَهٌ وَ مَتَى نُعْطِی هَؤُلَاءِ لَمْ يَبْقَ لِأَصْحَابِکَ شَیْ ءٌ (۱) وَ خَافَ أَنْ يَقْسِمَ رَسُولُ اللَّهِ الْغَنَائِمَ وَ أَسْلَابَ الْقَتْلَى بَيْنَ مَنْ قَاتَلَ وَ لَا يُعْطِیَ مَنْ تَخَلَّفَ عَلَى (۲) خَيْمَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله شَيْئاً فَاخْتَلَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ حَتَّى سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالُوا لِمَنْ هَذِهِ الْغَنَائِمُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ يَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ فَرَجَعَ النَّاسُ وَ لَيْسَ لَهُمْ فِی الْغَنِيمَهِ شَیْ ءٌ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِکَ وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی وَ الْيَتامی وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ (۳) وَ قَسَمَهُ (۴) رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَيْنَهُمْ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِی وَقَّاصٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ تُعْطِی فَارِسَ الْقَوْمِ الَّذِی يَحْمِيهِمْ مِثْلَ مَا تُعْطِی الضَّعِيفَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله ثَكِلَتْکَ أُمُّکَ وَ هَلْ تُنْصَرُونَ إِلَّا بِضُعَفَائِكُمْ قَالَ فَلَمْ يُخَمِّسْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِبَدْرٍ وَ قَسَمَهُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ يَأْخُذُ الْخُمُسَ بَعْدَ بَدْرٍ وَ نَزَلَ قَوْلُهُ يَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ بَعْدَ انْقِضَاءِ حَرْبِ بَدْرٍ (۵).

«۹»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی رَافِعٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحُسَيْنِیِّ عَنْ عِيسَى بْنِ مِهْرَانَ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فُرَاتٍ عَنْ ثَعْلَبَهَ بْنِ زَيْدٍ الْأَنْصَارِیِّ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیَّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ تَمَثَّلَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ فِی أَرْبَعِ صُوَرٍ تَمَثَّلَ يَوْمَ بَدْرٍ فِی صُورَهِ سُرَاقَهَ بْنِ جُعْشُمٍ الْمُدْلِجِیِّ فَقَالَ لِقُرَيْشٍ لا غالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّی جارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَراءَتِ الْفِئَتانِ نَكَصَ عَلى عَقِبَيْهِ وَ قالَ إِنِّی بَرِی ءٌ مِنْكُمْ الْخَبَرَ (۶).

ص: ۲۷۰

۱- لم تبق لاصحابک شيئا خ ل.

۲- عنده خ ل. أقول: فی المصدر المطبوع: و لا يعطی من تخلف عليه عند خيمه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و مثله فی نسختی المخطوطه الا أنّه لم يذكر فيها «عليه».

۳- اشرنا إلى موضع الآيه و إلى التی قبلها فی صدر الباب.

۴- فقسم خ ل أقول: فی المصدر: فقسمه.

۵- تفسير القمّیّ: ۲۳۵ و ۲۳۶.

۶- أمالی ابن الشيخ: ۱۱۱ ذيله: و تصور يوم العقبه فی صوره منبه بن الحجاج فنادى ان محمّدا و الصباه معه عند العقبه فادركوهم، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله للانصار: لا تخافوا فان صوته لن يعدوه ، وتصور يوم اجتماع قريش فی دار الندوه فی صوره شيخ من أهل نجد ، واشار عليهم فی النبی صلى الله عليه و آله بما أشار ، فأنزل الله تعالى : « واذ يمكر بک الذين كفروا ليثبتوک أو يقتلوک أو يخرجوک ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين » وتصور يوم قبض النبی صلى الله عليه و آله فی صوره المغيره بن شعبه فقال : أيها الناس لا تجعلوها كسروانيه ولا قيصرانيه ، وسعوها فتسع فلا تردوها فی بنی هاشم فتنتظر بها الحبالی.

«۱۰»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی أَبُو عَمْرٍو عَنْ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ یَحْیَی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (۱) عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّهَ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا کَانَ یَوْمُ بَدْرٍ وَ أُسِرَتِ الْأَسْرَی قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا تَرَوْنَ فِی هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ یَا رَسُولَ اللَّهِ هُمُ الَّذِینَ کَذَّبُوکَ وَ أَخْرَجُوکَ فَاقْتُلْهُمْ ثُمَّ قَالَ أَبُو بَکْرٍ یَا رَسُولَ اللَّهِ هُمْ قَوْمُکَ وَ عَشِیرَتُکَ وَ لَعَلَّ اللَّهَ یَسْتَنْقِذُهُمْ بِکَ مِنَ النَّارِ ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَهَ أَنْتَ بِوَادٍ کَثِیرِ الْحَطَبِ فَاجْمَعْ حَطَباً فَأَلْهِبْ فِیهِ نَاراً وَ أَلْقِهِمْ فِیهِ فَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَطَعَکَ رَحِمُکَ قَالَ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَامَ فَدَخَلَ وَ أَکْثَرَ النَّاسُ فِی قَوْلِ أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ فَقَالَ بَعْضُهُمُ الْقَوْلُ مَا قَالَ أَبُو بَکْرٍ وَ قَالَ بَعْضُهُمُ الْقَوْلُ مَا قَالَ عُمَرُ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ مَا اخْتِلَافُکُمْ یَا أَیُّهَا النَّاسُ فِی قَوْلِ هَذَیْنِ الرَّجُلَیْنِ إِنَّمَا مَثَلُهُمَا مَثَلُ إِخْوَهٍ لَهُمَا مِمَّنْ کَانَ قَبْلَهُمَا نُوحٍ وَ إِبْرَاهِیمَ وَ مُوسَی وَ عِیسَی علیهم السلام قَالَ نُوحٌ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَی الْأَرْضِ مِنَ الْکافِرِینَ دَیَّاراً (۲) وَ قَالَ إِبْرَاهِیمُ فَمَنْ تَبِعَنِی فَإِنَّهُ مِنِّی وَ مَنْ عَصانِی فَإِنَّکَ غَفُورٌ رَحِیمٌ (۳) وَ قَالَ مُوسَی رَبَّنَا اطْمِسْ

۱- هکذا فی نسخه المصنّف، و فی المصدر: أبو عمر، و هو عبد الواحد بن محمّد بن عبد اللّه بن محمّد بن مهدیّ، حدث الشیخ الطوسیّ فی سنه ۴۱۰ فی منزله ببغداد فی درب الزعفرانی رحبه ابن مهدیّ، و أحمد هو أبو العباس أحمد بن محمّد بن سعید بن عبد الرحمن بن عقده الحافظ المشهور، و أحمد بن یحیی یلقب بالصوفی، و عبد الرحمن هو ابن شریک بن عبد اللّه النخعیّ راجع الأمالی: ۱۶۱ و ۱۶۶.

۲- نوح: ۲۶.

۳- إبراهیم: ۳۶. و فیها: فمن.

عَلى أَمْوالِهِمْ وَ اشْـدُدْ عَلى قُلُوبِهِمْ فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَـذابَ الْأَلِيمَ (١) وَ قَالَ عِيسَـى إِنْ تُعَـذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبادُكَ وَ إِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢) ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ بِكُمْ عَيْلَةً فَلَا يَنْقَلِبَنَّ (٣) مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا بِفِدَاءٍ أَوْ ضَرْبَةِ عُنُقٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا سَهْلَ بْنَ بَيْضَاءَ (۴) وَ قَدْ كُنْتُ سَمِعْتُهُ يَذْكُرُ الْإِسْلَامَ بِمَكَّةَ قَالَ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَمْ يُجِزْ (۵) قَالَ فَلَقَدْ جَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى السَّمَـاءِ مَتَى تَقَعُ عَلَيَّ الْحِجَـارَةُ فَإِنِّي قَدَّمْتُ بَيْنَ يَـدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صـلى الله عليه و آله قَالَ ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صـلى الله عليه و آله قَالَ إِلَّا سَهْلَ بْنَ بَيْضَاءَ قَالَ فَفَرِحْتُ فَرَحاً مَا فَرِحْتُ مِثْلَهُ قَطُّ قَالَ الْأَعْمَشُ فَكَانَ فِدَاؤُهُمْ سِتِّينَ أُوقِيَّةً (۶).

بيـان: أثر الوضع فى أكثر أجزاء الخبر ظاهر لا سـيما فى قوله مثل إخوه لهما (٧) كما سنوضـحه فى كتاب الفتن إن شاء الله تعالى (٨).

«١١»-ما، الأمالي للشيخ الطوسى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حَشِيشٍ (٩) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ (١٠)

١- يونس: ٨٨.

٢- المائده: ١١٨.

٣- في المصدر: فلا ينفلتن.

۴- هو سـهل بن وهب بن ربيعه بن عمرو بن عامر بن ربيعه بن هلال بن مالك بن ضـبه ابن الحارث بن فهر بن مالك بن النضـر بن كنانه القرشيّ، و اسم أمه بيضاء.

۵- أي فلم يرد جوابا.

۶- أمالي الشيخ: ١۶٨.

٧- و في ذكره الآيات، حيث إنهم عليهم السلام لم يختلفوا في موضوع واحد، بل كل قال في موضوع ما يراه المقتضى له.

٨- و الخبر من مرويات العامّه و مجعولاتهم و في رواته من لا يعتمد على روايته عندهم أيضا. راجع كتب تراجمهم.

٩- قد تكرر اسمه في الأمالي ففي اول حديث رواه الشيخ عنه: محمّد بن عليّ بن خشيش ابن نصر بن جعفر بن إبراهيم التميمى. و ذكر في عده من الأحاديث خنيس بالخاء ثمّ النون فالياء، و لم نعرف ضبطه صحيحا.

١٠- في المصدر: الأسفراييني.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ (۱) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الضَّبِّيِّ عَنْ نَصْرِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ مِقْسَمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَى قَتْلَى بَدْرٍ فَقَالَ جَزَاكُمُ اللَّهُ مِنْ عِصَابَةٍ شَرّاً لَقَدْ كَذَّبْتُمُونِی صَادِقاً وَ خَوَّنْتُمْ أَمِيناً (۲) ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى أَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ فَقَالَ إِنَّ هَذَا أَعْتَى عَلَى اللَّهِ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّ فِرْعَوْنَ لَمَّا أَيْقَنَ بِالْهَلَاكِ وَحَّدَ اللَّهَ وَ إِنَّ هَذَا لَمَّا أَيْقَنَ بِالْهَلَاكِ دَعَا بِاللَّاتِ وَ الْعُزَّى (۳).

«۱۲»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى (۴) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ أَنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ لَا تَأْسِرُوا (۵) أَحَداً مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّمَا أُخْرِجُوا كُرْهاً (۶).

«۱۳»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ الطَّحَّانِ عَنْ هَارُونَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَافَرَ إِلَى بَدْرٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ (۷) وَ افْتَتَحَ مَكَّةَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ (۸).

«۱۴»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ الْعَبَّاسُ الْمَدِينَةَ سَهِرَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَقِيلَ

ص: ۲۷۳

۱- فی المصدر: علی بن عبد اللّه.

۲- فی الامتاع: جزاکم اللّه عنی من عصابه شرا، فقد خونتمونی أمینا، و کذبتمونی صادقا.

۳- أمالی ابن الشیخ: ۱۹۵.

۴- الموجود فی المصدر: ابن عقده، عن علیّ بن محمّد بن علی الحسینی عن جعفر بن محمّد بن عیسی.

۵- هکذا فی الکتاب و مصدره، و استظهر المصنّف فی هامش النسخه. أنه مصحف لا تقتلوا.

۶- أمالی ابن الشیخ: ۲۱۸.

۷- فی سیره ابن هشام: و خرج صلّی اللّه علیه و آله فی لیال مضت من شهر رمضان و قال: و کانت وقعه بدر یوم الجمعه صبیحه سبع عشره من شهر رمضان، قال ابن إسحاق: کما حدّثنی أبو جعفر محمّد بن علیّ بن الحسین علیه السلام.

۸- أمالی ابن الشیخ: ۲۱۸.

لَهُ فِي ذَلِكَ قَالَ سَمِعْتُ حِسَّ (۱) الْعَبَّاسِ فِي وَثَاقِهِ فَأَطْلِقَ فَقَالَ يَا عَبَّاسُ (۲) افْدِ نَفْسَكَ وَ ابْنَيْ أَخِيكَ عَقِيلًا وَ نَوْفَلَ بْنَ الْحَارِثِ فَإِنَّكَ ذُو مَالٍ فَقَالَ إِنِّي كُنْتُ مُسْلِماً وَ لَكِنْ قَوْمِي اسْتَكْرَهُوا عَلَيَّ فَقَالَ صلى الله عليه و آله اللَّهُ أَعْلَمُ بِشَأْنِكَ أَمَّا ظَاهِرُ أَمْرِكَ كُنْتَ عَلَيْنَا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أُخِذَ مِنِّي عِشْرُونَ أُوقِيَّةً مِنْ ذَهَبٍ (۳) فَاحْسُبْهَا لِي مِنْ فَدَائِي قَالَ لَا ذَلِكَ شَيْ ءٌ أَعْطَانَا اللَّهُ مِنْكَ قَالَ فَإِنَّهُ (۴) لَيْسَ لِي مَالٌ قَالَ فَأَيْنَ الْمَالُ الَّذِي دَفَعْتَ بِمَكَّةَ إِلَى أُمِّ الْفَضْلِ حِينَ خَرَجْتَ فَقُلْتَ إِنْ أَصَابَنِي فِي سَفَرِي هَذَا شَيْ ءٌ فَلِلْفَضْلِ كَذَا وَ لِقُثَمَ كَذَا وَ لِعَبْدِ اللَّهِ كَذَا وَ لِعُبَيْدِ اللَّهِ كَذَا قَالَ فَوَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيّاً مَا عَلِمَ بِذَلِكَ أَحَدٌ غَيْرِي وَ غَيْرُهَا فَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (۵).

«۱۵»-شا، الإرشاد و أما الجهاد الذی ثبتت به قواعد الإسلام و استقرت بثبوتها (۶) شرائع المله و الأحکام فقد تخصص منه أمیر المؤمنین علیه السلام بما اشتهر ذکره فی الأنام و استفاض الخبر به بین الخاص و العام و لم یختلف (۷) فیه العلماء و لا تنازع فی صحته الفهماء (۸) و لا شک فیه إلا غفل لم یتأمل الأخبار و لا دفعه أحد ممن نظر فی الآثار إلا معاند بهات لا یستحی (۹) من العار فمن ذلک ما کان منه صلی الله علیه و آله فی غزاه بدر المذکوره فی القرآن و هی أول حرب کان به الامتحان و ملأت رهبتها (۱۰)

۱- فی المطبوع: حنین.

۲- فی المصدر: فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: یا عبّاس.

۳- فی المصدر: من الذهب.

۴- فی المصدر: إنّه.

۵- الخرائج: ۱۸۴.

۶- فی المصدر: بثبوته.

۷- و لم تختلف خ.

۸- الفقهاء خ ل.

۹- لا یستحیی خ ل.

۱۰- فی المصدر: و ملات رهبته.

صدور المعدودين من المسلمين فی الشجعان و راموا التأخر عنها لخوفهم منها و کراهتهم (۱) لها علی ما جاء به محکم الذکر فی التبیان حیث یقول جل اسمه فیما قص من نبئهم (۲) علی الشرح له و البیان کَما أَخْرَجَکَ رَبُّکَ مِنْ بَیْتِکَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّ فَرِیقاً مِنَ الْمُؤْمِنِینَ لَکارِهُونَ یُجادِلُونَکَ فِی الْحَقِّ بَعْدَ ما تَبَیَّنَ کَأَنَّما یُساقُونَ إِلَی الْمَوْتِ وَ هُمْ یَنْظُرُونَ فی الآی المتصله بذلک إلی قوله تعالی وَ لا تَکُونُوا کَالَّذِینَ خَرَجُوا مِنْ دِیارِهِمْ بَطَراً وَ رِئاءَ النَّاسِ وَ یَصُدُّونَ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ وَ اللَّهُ بِما یَعْمَلُونَ مُحِیطٌ (۳) إلی آخر السوره فإن الخبر عن أحوالهم فیها یتلو بعضه (۴) بعضا و إن اختلفت ألفاظه اتفقت معانیه و کان من جمله خبر هذا الغزاه أن المشرکین حضروا بدرا مصرین علی القتال مستظهرین فیه بکثره الأموال و العدد و العده و الرجال و المسلمون إذ ذاک نفر قلیل عددهم هناک و حضرته طوائف منهم بغیر اختیار و شهدته علی الکراهه منها (۵) و الاضطرار فتحدثهم قریش بالبراز و دعتهم إلی المصافه و النزال و اقترحت فی اللقاء منهم الأکفاء و تطاولت الأنصار لمبارزتهم فمنعهم النبی صلی الله علیه و آله من ذلک فقال (۶) لهم إن القوم دعوا الأکفاء منهم ثم أمر علیا أمیر المؤمنین علیه السلام بالبروز إلیهم و دعا حمزه بن عبد المطلب و عبیده بن الحارث رضوان الله علیهما أن یبرزا معه فلما اصطفوا لهم لم یثبتهم القوم (۷) لأنهم کانوا قد تغفروا فسألوهم من أنتم فانتسبوا لهم فقالوا أکفاء کرام و نشبت (۸) الحرب بینهم و بارز الولید أمیر المؤمنین علیه السلام فلم یلبثه حتی قتله

۱- تخوفهم منها و کراهیتهم لها خ ل.

۲- من نیاتهم خ ل. أقول: فی المصدر: فیما قص به من نبئهم.

۳- أشرنا إلی موضع الآیات فی صدر الباب.

۴- بعضها خ ل.

۵- علی الکره منها له خ ل.

۶- و قال خ ل.

۷- أی لم یعرفهم، یقال: اثبت الامر ای عرفه حقّ المعرفه.

۸- نشبت الحرب بینهم أی ثارت و اشتبکت.

و بارز عتبه حمزه رضـی الله عنه فقتله حمزه و بارز شـیبه عبیده رضی الله عنه فاختلفت بینهما ضربتان قطعت إحداهما فخذ عبیده فاسـتنقذه أمیر المؤمنین علیه السلام بضربه بدر (۱) بها شـیبه فقتله و شـرکه فی ذلک حمزه رضی الله عنه فکان قتل هؤلاء الثلاثه أول وهن لحق المشـرکین و ذل دخـل علیهم و رهبه اعتراهم (۲) بها الرعب من المسـلمین و ظهر بذلک أمارات نصـر المسلمین (۳) ثم بـارز أمیر المؤمنین علیه السـلام العـاص بن سـعید بن العاص بعـد أن أحجم عنه من سواه فلم یلبثه أن قتله (۴) و برز إلیه حنظله بن أبی سـفیان فقتله (۵) و برز إلیـه بعـده طعیمه بن (۶) عـدی فقتله و قتل بعـده نوفل بن خویلـد (۷) و کان من شـیاطین قریش و لم یزل یقتل واحـدا منهم بعد واحد حتی أتی علی شـطر المقتولین منهم و کانوا سـبعین رجلا (۸) تولی کافه من حضر بـدرا من المسـلمین مع ثلاثه آلاف من الملائکه المسومین قتل الشـطر منهم و تولی أمیر المؤمنین علیه السـلام قتل الشـطر الآخر وحـده بمعونه الله له و تأییده و توفیقه و نصـره و کان الفتح له بذلک و علی یدیه (۹) و ختم الأمر بمناوله النبی صـلی الله علیه و آله کفا من الحصی فرمی بها (۱۰) فی وجوههم و قال لهم شاهت الوجوه فلم یبق أحد منهم

۱- بدر: سبق.

۲- أی اصابهم.

۳- المؤمنین خ ل.

۴- ذکره ابن هشام أیضا فی السیره.

۵- فی السیره قتله زید ابن حارثه، و یقال: اشترک فیه حمزه و علی و زید رضی اللّه عنهم فیما قال ابن هشام.

۶- هو طعیمه بن عدی بن نوفل بن عبد مناف.

۷- هو نوفل بن خویلد بن أسد، و هو ابن العدویه عدی خزاعه، و کان من شیاطین قریش.

۸- قتیلا خ ل.

۹- فی المصدر: و کان الفتح له بذلک علی یدیه.

۱۰- فرمی به خ ل.

إلا ولی الدبر بذلک منهزما و کفی الله المؤمنین القتال بأمیر المؤمنین علیه السلام (۱) فی نصره الدین من خاصه آل الرسول علیه و آله السلام و من أیدهم به من الملائکه الکرام کما قال الله تعالی وَ کَفَی اللَّهُ الْمُؤْمِنِینَ الْقِتالَ وَ کانَ اللَّهُ قَوِیًّا عَزِیزاً (۲) شا، الإرشاد قد أثبتت رواه العامه (۳) و الخاصه معا أسماء الذین تولی أمیر المؤمنین علیه السلام قتلهم ببدر من المشرکین علی اتفاق فیما نقلوه من ذلک و اصطلاح فکان ممن سموه الولید بن عتبه کما قدمناه و کان شجاعا جریا وقاحا فتاکا (۴) تهابه الرجال و العاص بن سعید و کان هولا عظیما تهابه الأبطال و هو الذی حاد عنه (۵) عمر بن الخطاب و قصته فیما ذکرناه مشهوره نحن نبینها فیما نورده بعد إن شاء الله تعالی و طعیمه بن عدی بن نوفل و کان من رءوس أهل الضلال و نوفل بن خویلد و کان من أشد المشرکین عداوه لرسول الله صلی الله علیه و آله و کانت قریش تقدمه و تعظمه و تطیعه و هو الذی قرن أبا بکر و طلحه قبل الهجره بمکه و أوثقهما بحبل و عذبهما یوما إلی اللیل حتی سئل فی أمرهما و لما عرف رسول الله علیه السلام حضوره بدرا سأل الله أن یکفیه أمره فقال اللهم اکفنی نوفل بن خویلد فقتله أمیر المؤمنین علیه السلام و زمعه بن الأسود (۶) و الحارث بن زمعه و النضر بن الحارث بن عبد الدار (۷) و عمیر بن عثمان بن کعب بن تیم (۸) عم طلحه بن عبید الله و

۱- و شرکائه خ.

۲- الإرشاد: ۳۴- ۳۶.

۳- منهم ابن إسحاق و ابن هشام فی السیره راجع سیره ابن هشام ۲: ۳۵۵- ۳۶۳.

۴- فاتکا خ ل أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

۵- حاد عنه ای مال.

۶- زاد فی المصدر هنا: عقیل بن الأسود، و ذکره ابن هشام أیضا فی السیره الا انه قال:

۷- هو النضر بن الحارث بن کلده بن علقمه بن عبد مناف بن عبد الدار، من بنی عبد الدار بن قصی، قتله صبرا عند رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم بالصفراء، و قال ابن هشام: بالاثیل، و یقال: النضر بن الحارث بن علقمه بن کلده بن عبد مناف بن عبد الدار.

۸- فی السیره: و من بنی تیم بن مره: عمیر بن عثمان بن عمرو بن کعب بن سعد بن تیم.

عثمان و مالك ابنا عبيد الله أخوا طلحه بن عبيد الله و مسعود بن أميه بن المغيره (۱) و قيس بن (۲) الفاكه بن المغيره و حذيفه بن أبى حذيفه بن المغيره و أبو قيس ابن الوليد بن المغيره و حنظله بن أبى سفيان و عمرو بن مخزوم و أبو منذر بن أبى رفاعه و منبه بن الحجاج السهمى و العاص بن منبه و علقمه بن كلده و أبو العاص بن قيس بن عدى (۳) و معاويه بن المغيره بن أبى العاص و لوذان بن ربيعه و عبد الله بن المنذر بن أبى رفاعه (۴) و مسعود بن أميه بن المغيره و حاجب بن السائب بن عويمر (۵) و أوس بن المغيره (۶) بن لوذان و زيد بن مليص و عاصم بن أبى عوف و سعيد بن وهب حليف بنى عامر (۷) و معاويه بن عامر بن عبد القيس (۸) و عبد الله بن جميل بن زهير بن الحارث بن أسد و السائب بن مالك و أبو الحكم بن الأخنس و هشام بن أبى أميه بن المغيره (۹) فذلك خمسه (۱۰) و ثلاثون

۱- فى المصدر و سيره ابن هشام: مسعود بن أبى أميّه.

۲- فى السيره: أبو قيس.

۳- فى السيره: ابن سعيد بن سهيم.

۴- فى السيره: عبد اللّه بن المنذر بن أبى رفاعه بن عائذ.

۵- فى السيره: عويمر بن عمرو بن عابد بن (عبد بن) عمران بن مخزوم، و يقال:

۶- فى السيره: أوس بن معير بن لوذان بن سعد بن جمح. عده من بنى جمح.

۷- فى السيره: معبد بن وهب حليف بن عامر، من بنى كلب بن عوف بن كعب بن عامر ابن ليث.

۸- فى المصدر: معاويه بن عبد القيس. و فى السيره: و من بنى عامر بن لؤى: معاويه بن عامر حليف لهم من عبد القيس قتله علىّ بن أبى طالب.

۹- فى السيره: هشام بن أبى حذيفه بن المغيره قتله صهيب بن سنان. أقول: لعله رجل آخر. و لم يذكر ابن هشام بعض من ذكره المفيد، و زاد على من ذكر: عقبه بن أبى عمرو بن اميه بن عبد شمس، و عامر بن عبد اللّه حليف بن عبد شمس من بنى انمار بن بغيض و حرمله ابن عمرو حليف بنى مخزوم على قول، و قال فى عتبه: اشترك فى قتله عبيده بن الحارث و حمزه و على.

۱۰- فى المصدر: سته. و هو مصحف.

رجلا سوى من اختلف فيه أو شرك أمير المؤمنين عليه السلام فيه غيره و هم أكثر من شطر المقتولين ببدر على ما قدمناه (۱).

«۱۷»-شا، الإرشاد رَوَى شُعْبَةُ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ عَنْ حَارِثِ بْنِ مُضَرِّبٍ (۲) قَالَ سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ لَقَدْ حَضَرْنَا بَدْراً وَ مَا فِینَا فَارِسٌ غَیْرُ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ وَ لَقَدْ رَأَیْتُنَا لَیْلَةَ بَدْرٍ وَ مَا فِینَا إِلَّا مَنْ نَامَ غَیْرُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِنَّهُ کَانَ مُنْتَصِباً فِی أَصْلِ شَجَرَةٍ یُصَلِّی فِیهَا وَ یَدْعُو حَتَّی الصَّبَاحِ (۳).

«۱۸»-شا، الإرشاد عَلِیُّ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (۴) بْنِ أَبِی رَافِعٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ أَبِی رَافِعٍ مَوْلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ یَوْمَ بَدْرٍ اصْطَفَّتْ قُرَیْشٌ أَمَامَهَا عُتْبَةُ بْنُ رَبِیعَةَ وَ أَخُوهُ شَیْبَةُ وَ ابْنُهُ الْوَلِیدُ فَنَادَی عُتْبَةُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ أَخْرِجْ إِلَیْنَا أَکْفَاءَنَا مِنْ قُرَیْشٍ فَبَدَرَ إِلَیْهِمْ ثَلَاثَةٌ مِنْ شُبَّانِ الْأَنْصَارِ فَقَالَ لَهُمْ عُتْبَةُ مَنْ أَنْتُمْ فَانْتَسِبُوا لَهُ فَقَالَ لَهُمْ لَا حَاجَةَ بِنَا إِلَی مُبَارَزَتِکُمْ إِنَّمَا طَلَبْنَا بَنِی عَمِّنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِلْأَنْصَارِ ارْجِعُوا إِلَی مَوَاقِفِکُمْ ثُمَّ قَالَ قُمْ یَا عَلِیُّ قُمْ یَا حَمْزَةُ قُمْ یَا عُبَیْدَةُ قَاتِلُوا عَلَی حَقِّکُمُ الَّذِی بَعَثَ اللَّهُ بِهِ نَبِیَّکُمْ إِذْ جَاءُوا بِبَاطِلِهِمْ لِیُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ فَقَامُوا فَصَافُّوا الْقَوْمَ (۵) وَ کَانَ عَلَیْهِمُ الْبَیْضُ وَ لَمْ یُعْرَفُوا (۶) فَقَالَ لَهُمْ عُتْبَةُ تَکَلَّمُوا فَإِنْ کُنْتُمْ أَکْفَاءَنَا قَاتَلْنَاکُمْ فَقَالَ حَمْزَةُ أَنَا حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَسَدُ اللَّهِ وَ أَسَدُ رَسُولِهِ فَقَالَ عُتْبَةُ کُفْوٌ کَرِیمٌ وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَنَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ قَالَ عُبَیْدَةُ أَنَا عُبَیْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

۱- إرشاد المفید: ۳۶ و ۳۷.

۲- هکذا فی الکتاب و مصدره، و الموجود فی التقریب: ۹۱: حارثه بن مضرب بتشدید الراء المکسوره.

۳- إرشاد المفید: ۳۷.

۴- محمّد بن عبید اللّه خ ل أقول: یوجد ذلک أیضا فی المصدر و هو الصحیح، و عبد اللّه مصحف.

۵- فصفوا للقوم خ ل. أقول: فی المصدر: فصافوا للقوم.

۶- فلم یعرفوا خ ل.

فَقَالَ عُتْبَهُ لِابْنِهِ الْوَلِيدِ قُمْ يَا وَلِيدُ فَبَرَزَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَانَا إِذْ ذَاكَ أَصْغَرَ الْجَمَاعَهِ سِنّاً فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ أَخْطَأَتْ ضَرْبَهُ الْوَلِيدِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اتَّقَى بِيَدِهِ الْيُسْرَى ضَرْبَهَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَبَانَهَا فَرُوِىَ أَنَّهُ كَانَ يَذْكُرُ بَدْراً وَ قَتْلَهُ الْوَلِيدَ فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ كَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَى وَمِيضِ خَاتَمِهِ فِي شِمَالِهِ ثُمَّ ضَرَبْتُهُ ضَرْبَهً أُخْرَى فَصَرَعْتُهُ وَ سَلَبْتُهُ فَرَأَيْتُ بِهِ رَدْعاً مِنْ خَلُوقٍ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَرِيبُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ ثُمَّ بَارَزَ عُتْبَهُ حَمْزَهَ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَتَلَهُ حَمْزَهُ وَ مَشَى عُبَيْدَهُ وَ كَانَ أَسَنَّ الْقَوْمِ إِلَى شَيْبَهَ فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ فَأَصَابَ ذُبَابُ (۱) سَيْفِ شَيْبَهَ عَضَلَهِ سَاقِ عُبَيْدَهَ فَقَطَعَهَا وَ اسْتَنْقَذَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ حَمْزَهُ مِنْهُ وَ قَتَلَا شَيْبَهَ وَ حُمِلَ عُبَيْدَهُ مِنْ مَكَانِهِ فَمَاتَ بِالصَّفْرَاءِ وَ فِى قَتْلِ عُتْبَهَ وَ شَيْبَهَ وَ الْوَلِيدِ تَقُولُ هِنْدٌ بِنْتُ عُتْبَهَ:

أَيَا عَيْنُ جُودِى بِدَمْعٍ سَرِبٍ (۲)*** عَلَى خَيْرِ خِنْدِفٍ لَمْ يَنْقَلِبْ

تَدَاعَى لَهُ رَهْطُهُ غُدْوَهً*** بَنُو هَاشِمٍ وَ بَنُو الْمُطَّلِبِ

يُذِيقُونَهُ حَدَّ أَسْيَافِهِمْ*** يُعِزُّونَهُ (۳) بَعْدَ مَا قَدْ شَجِبَ

وَ رَوَى الْحَسَنُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ عُمَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ تَعَجَّبْتُ يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ جُرْأَهِ الْقَوْمِ وَ قَدْ قَتَلْتُ الْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَهَ وَ قَتَلَ حَمْزَهُ عُتْبَهَ وَ شَرِكْتُهُ فِى قَتْلِ شَيْبَهَ إِذْ أَقْبَلَ إِلَيَّ حَنْظَلَهُ بْنُ أَبِى سُفْيَانَ فَلَمَّا دَنَا مِنِّى ضَرَبْتُهُ ضَرْبَهً بِالسَّيْفِ فَسَالَتْ عَيْنَاهُ وَ لَزِمَ الْأَرْضَ قَتِيلًا.

وَ رَوَى أَبُو بَكْرٍ الْهُذَلِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ قَالَ: مَرَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بِسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ فَقَالَ انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ نَتَحَدَّثُ (۴) عِنْدَهُ فَانْطَلَقَا قَالَ فَأَمَّا عُثْمَانُ فَصَارَ إِلَى مَجْلِسِهِ الَّذِى يَشْتَهِيهِ (۵) وَ

۱- ذباب السيف: طرفه الذى يضرب به.

۲- فى سيره ابن هشام: أ عينى جودا بدمع سرب.

۳- يجرونه خ ل. أقول: فى السيره: يعلونه بعد ما قد عطب. و فيه أبيات اخرى.

۴- فنحدث خ ل.

۵- يستحقه خ ل.

أَمَّا أَنَا فَمِلْتُ إِلَى نَاحِيَهِ (۱) الْقَوْمِ فَنَظَرَ إِلَيَّ عُمَرُ وَ قَالَ مَا لِي أَرَاكَ كَأَنَّ فِي نَفْسِكَ عَلَيَّ شَيْئاً أَ تَظُنُّ أَنِّي قَتَلْتُ أَبَاكَ وَ اللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ قَاتِلَهُ وَ لَوْ قَتَلْتُهُ لَمْ أَعْتَذِرْ مِنْ قَتْلِ كَافِرٍ وَ لَكِنِّي مَرَرْتُ بِهِ فِي يَوْمِ بَدْرٍ فَرَأَيْتُهُ يَبْحَثُ لِلْقِتَالِ كَمَا يَبْحَثُ الثَّوْرُ بِقَرْنِهِ وَ إِذَا شِدْقَاهُ قَدْ أَزْبَدَا كَالْوَزَغِ فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ هِبْتُهُ وَ رُغْتُ عَنْهُ فَقَالَ إِلَى أَيْنَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ وَ صَمَدَ (۲) لَهُ عَلِيٌّ فَتَنَاوَلَهُ فَوَ اللَّهِ مَا رِمْتُ مَكَانِي حَتَّى قَتَلَهُ قَالَ وَ كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَاضِراً فِي الْمَجْلِسِ فَقَالَ اللَّهُمَّ غَفْراً ذَهَبَ الشِّرْكُ بِمَا فِيهِ وَ مَحَا الْإِسْلَامُ مَا تَقَدَّمَ فَمَا لَكَ تُهَيِّجُ النَّاسَ عَلَيَّ فَكَفَّ عُمَرُ فَقَالَ سَعِيدٌ أَمَا إِنَّهُ مَا كَانَ يَسُرُّنِي أَنْ يَكُونَ قَاتِلُ أَبِي غَيْرَ ابْنِ عَمِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

وَ أَنْشَأَ الْقَوْمُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ:

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ (۳) عَنْ عُرْوَهَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقْبَلَ يَوْمَ بَدْرٍ نَحْوَ طُعَيْمَهَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ نَوْفَلٍ فَشَجَرَهُ بِالرُّمْحِ وَ قَالَ لَهُ وَ اللَّهِ لَا تُخَاصِمُنَا فِي اللَّهِ بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَداً.

وَ رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: لَمَّا عَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حُضُورَ نَوْفَلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ بَدْراً قَالَ اللَّهُمَّ اكْفِنِي نَوْفَلًا فَلَمَّا انْكَشَفَتْ قُرَيْشٌ رَآهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ تَحَيَّرَ لَا يَدْرِي مَا يَصْنَعُ فَصَمَدَ لَهُ ثُمَّ ضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَنَشَبَ فِي حَجَفَتِهِ وَ انْتَزَعَهُ (۴) مِنْهَا ثُمَّ ضَرَبَ بِهِ سَاقَهُ وَ كَانَتْ دِرْعُهُ مُشَمَّرَهً فَقَطَعَهَا ثُمَّ أَجْهَزَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ فَلَمَّا عَادَ إِلَى النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله سَمِعَهُ يَقُولُ مَنْ لَهُ عِلْمٌ بِنَوْفَلٍ فَقَالَ أَنَا قَتَلْتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَبَّرَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَجَابَ دَعْوَتِي فِيهِ (۵).

ص: ۲۸۱

۱- فی ناحیه خ ل.

۲- صمد فلا ناوله و إلیه: قصده.

۳- ذوبان خ ل. أقول: الصحیح رومان، و الرجل هو یزید بن رومان المدنیّ مولی آل الزبیر المتوفّی سنه ۱۳۰. ذکره ابن حجر فی تقریب التهذیب: ۵۵۸.

۴- فانتزعه خ ل.

۵- إرشاد المفید: ۳۷- ۳۹.

بیان: الومیض اللمعان و الردع الزعفران أو لطخ منه و أثر الطیب فی الجسد و السرب السائل قولها قد شجب فی بعض النسخ بالجیم المکسوره أی هلک و فی بعضها بالحاء أی تغیر و راغ إلی کذا مال إلیه سرا و حاد قوله ما رمت بکسر الراء أی ما زلت عن مکانی و الغفر الستر و شجره بالرمح طعنه و الحجفه الترس.

«۱۹»-قب، المناقب لابن شهرآشوب شا، الإرشاد وَ فِیمَا صَنَعَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِبَدْرٍ قَالَ أُسَیْدُ بْنُ أَبِی إِیَاسٍ یُحَرِّضُ مُشْرِکِی قُرَیْشٍ عَلَیْهِ:

فِی کُلِّ مَجْمَعِ غَایَهٍ أَخْزَاکُمْ ***جَذَعٌ أَبَرَّ عَلَی الْمَذَاکِی الْقُرَّحِ

لِلَّهِ دَرُّکُمْ أَ لَمَّا تُنْکِرُوا (۱)*** قَدْ (۲) یُنْکِرُ الْحُرُّ الْکَرِیمُ وَ یَسْتَحِی

هَذَا ابْنُ فَاطِمَهَ الَّذِی أَفْنَاکُمْ ***ذَبْحاً وَ قِتْلَهَ (۳) قَعْصِهٍ لَمْ یُذْبَحْ

أَعْطُوهُ خَرْجاً وَ اتَّقُوا تَضْرِیبَهُ (۴)*** فِعْلَ الذَّلِیلِ وَ بَیْعَهً لَمْ تُرْبَحْ

أَیْنَ الْکُهُولُ وَ أَیْنَ کُلُّ دِعَامَهٍ*** فِی الْمُعْضِلَاتِ وَ أَیْنَ زَیْنُ الْأَبْطَحِ

أَفْنَاهُمْ قَعْصاً وَ ضَرْباً یَفْتَرِی (۵)*** بِالسَّیْفِ یُعْمِلُ حَدَّهُ لَمْ یَصْفَحْ

أَفْنَاهُمْ ضَرْباً بِکُلِّ مُهَنَّدٍ*** صَلْتٍ وَ حَدُّ غَرَارِهِ لَمْ یَصْفَحْ (۶)

بیان: الغایه الرایه و الجذع بالتحریک الأسد و الشاب الحدث أبر أی أصدق أو أوفی و یقال أبر علی القوم أی غلبهم و المذاکی الخیل التی قد أتی علیها بعد قروحها سنه أو سنتان و قرح الحافر قروحا إذا انتهت أسنانه فإنما تنتهی فی خمس سنین لأنه فی السنه الأولی حولی ثم جذع ثم ثنی ثم رباع ثم قارح و الجمع قرح و یقال ضربه فأقعصه أی قتله مکانه و

۱- تنصفوا خ ل.

۲- قد ینصف خ ل.

۳- قتلا خ ل.

۴- بضریبه خ ل.

۵- یعتری خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

۶- مناقب آل أبی طالب ۲: ۳۱۳، إرشاد المفید: ۳۹.

القعص الموت الوحی (۱) و الافتراء کأنه مبالغه فی الفری و هو الشق و القطع و قال الجوهری قال أبو عبیده یقال ضربه بصفح السیف و العامه تقول بصفح السیف مفتوحه أی بعرضه و صفحته إذا ضربته بالسیف مصحفا أی بعرضه.

«۲۰»-قب، المناقب لابن شهرآشوب ابْنُ عَبَّاسٍ فِی قَوْلِهِ کَما أَخْرَجَکَ رَبُّکَ أَنَّ الصَّحَابَهَ فَزِعُوا لَمَّا فَاتَ عِیرُ أَبِی سُفْیَانَ وَ أَدْرَکَهُمُ الْقِتَالُ فَبَاتُوا لَیْلَتَهُمْ فَحَلَمُوا وَ لَمْ یَکُنْ لَهُمْ مَاءٌ فَوَقَعَتِ الْوَسْوَسَهُ فِی نُفُوسِهِمْ لِذَلِکَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْمَطَرَ قَوْلُهُ إِذْ یُغَشِّیکُمُ النُّعاسَ فَرَأَی النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی مَنَامِهِ قِلَّهَ قُرَیْشٍ قَوْلُهُ إِذْ یُرِیکَهُمُ اللَّهُ فِی مَنامِکَ قَلِیلًا فَلَمَّا الْتَقَی الْجَمْعَانِ اسْتَحْقَرَ کُلُّ جَیْشٍ صَاحِبَهُ قَوْلُهُ إِذِ الْتَقَیْتُمْ وَ کَانَتِ الْمُسْلِمُونَ یَخَافُونَ فَنَزَلَ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا لَقِیتُمْ فِئَهً وَ قَوْلُهُ فَلا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبارَ فَزَعَمَ أَبُو جَهْلٍ أَنَّهُمْ جَزَرُ سُیُوفِهِمْ وَ کَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَحْزَنُ وَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ لَا یُخْلِفُ اللَّهُ الْمِیعَادَ فَنَزَلَ یُمْدِدْکُمْ رَبُّکُمْ وَ قَوْلُهُ إِذْ یُوحِی رَبُّکَ فَسَاعَدَهُمْ إِبْلِیسُ عَلَی صُورَهِ سُرَاقَهَ فَلَمَّا أَدْرَکَ جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ وَ إِسْرَافِیلَ مَعَ الْمَلَائِکَهِ نَکَصَ إِبْلِیسُ عَلی عَقِبَیْهِ وَ قالَ إِنِّی بَرِی ءٌ مِنْکُمْ فَکَانَتِ الْمَلَائِکَهُ یَضْرِبُونَ فَوْقَ الْأَعْناقِ وَ فَوْقَ الْبَنَانِ بِعَمَدِهِمْ وَ رَمَی النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِقَبْضَهٍ مِنَ الْحَصَی فِی وُجُوهِهِمْ وَ قَالَ شَاهَتِ الْوُجُوهُ فَأَصَابَ عَیْنُ کُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَانْهَزَمُوا فَنَزَلَ لَقَدْ صَدَقَکُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ وَ وَجَدَ ابْنُ مَسْعُودٍ أَبَا جَهْلٍ مَصْرُوعاً مِنْ ضَرْبَهِ مُعَاذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَفْرَاءَ (۲) فَکَانَ یَجُزُّ رَأْسَهُ وَ هُوَ یَقُولُ یَا رُوَیْعِیَ الْغَنَمِ لَقَدِ ارْتَقَیْتَ مُرْتَقًی صَعْباً (۳).

«۲۱»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: قَرَأْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ لَقَدْ نَصَرَکُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَ أَنْتُمْ أَذِلَّهٌ فَقَالَ مَهْ لَیْسَ هَکَذَا أَنْزَلَهَا اللَّهُ إِنَّمَا نَزَلَتْ وَ أَنْتُمْ قَلِیلٌ (۴).

۱- الوحی: السریع.

۲- فی السیره و الامتاع: ضربه معاذ بن عمرو بن الجموع ضربه أطنت قدمه بنصف ساقه، ثمّ ضربه معوذ (و معاذ) و عوف ابنا عفراء. فی الامتاع فترک و به رمق.

۳- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۲۲ و ۱۲۳.

۴- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۱۹۶، و الآیه أشرنا إلی موضعها فی صدر الباب.

«۲۲»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلَهُ أَبِی (۱) عَنْ هَذِهِ الْآیَهِ لَقَدْ نَصَرَکُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَ أَنْتُمْ أَذِلَّهٌ قَالَ لَیْسَ هَکَذَا أَنْزَلَ اللَّهُ مَا أَذَلَّ اللَّهُ رَسُولَهُ قَطُّ إِنَّمَا أُنْزِلَتْ وَ أَنْتُمْ قَلِیلٌ.

عیسی عن صفوان عن ابن سنان مثله (۲).

«۲۳»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ رِبْعِیٍّ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَرَأَ وَ لَقَدْ نَصَرَکُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَ أَنْتُمْ ضُعَفَاءُ وَ مَا کَانُوا أَذِلَّهً وَ رَسُولُ اللَّهِ فِیهِمْ عَلَیْهِ وَ عَلَی آلِهِ السَّلَامُ (۳).

«۲۴»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: کَانَتْ عَلَی الْمَلَائِکَهِ الْعَمَائِمُ الْبِیضُ الْمُرْسَلَهُ یَوْمَ بَدْرٍ (۴).

«۲۵»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ مُسَوِّمِینَ قَالَ الْعَمَائِمُ قَالَ اعْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ فَسَوَّمَ لَهَا مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ (۵).

«۲۶»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ ضُرَیْسِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِکِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْمَلَائِکَهَ الَّذِینَ نَصَرُوا مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله یَوْمَ بَدْرٍ فِی الْأَرْضِ مَا صَعِدُوا بَعْدُ وَ لَا یَصْعَدُونَ حَتَّی یَنْصُرُوا صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ (۶) وَ هُمْ خَمْسَهُ آلَافٍ (۷).

۱- لعله مصحف «سئل» او أن فاعل قال عبد اللّه بن سنان.

۲- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۱۹۶.

۳- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۱۹۶.

۴- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۱۹۶.

۵- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۱۹۶ و فیه: قال: العمائم اعتم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فسد لها.

۶- أی المهدی الذی بشر بخروجه النبیّ المعظم صلّی اللّه علیه و آله و سلم فی روایات متواتره من الخاصّه و العامّه، و هو الامام محمّد بن الحسن العسکریّ المهدی المنتظر الامام الثانی عشر علیه السلام.

۷- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۱۹۷.

«۲۷»-قب، المناقب لابن شهرآشوب رُوِیَ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ أَبُو الْیَسَرِ الْأَنْصَارِیُّ بِالْعَبَّاسِ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا أَسَرَنِی إِلَّا ابْنُ أَخِی عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله صَدَقَ عَمِّی ذَلِکَ مَلَکٌ کَرِیمٌ فَقَالَ قَدْ عَرَفْتُهُ بِجَلَحَتِهِ (۱) وَ حُسْنِ وَجْهِهِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِنَّ الْمَلَائِکَهَ الَّذِینَ أَیَّدَنِی اللَّهُ بِهِمْ عَلَی صُورَهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ لِیَکُونَ ذَلِکَ أَهْیَبَ فِی صُدُورِ الْأَعْدَاءِ وَ قَالَ أَبُو الْیَسَرِ الْأَنْصَارِیُّ رَأَیْتَ الْعَبَّاسَ آنِفاً وَ عَقِیلًا مَعَهُمَا رَجُلٌ عَلَی فَرَسٍ أَبْلَقَ عَلَیْهِ ثِیَابٌ (۲) یَقُودُ الْعَبَّاسَ وَ عَقِیلًا فَدَفَعَهُمَا إِلَی عَلِیٍّ وَ قَالَ یَا عَلِیُّ هَذَانِ عَمُّکَ وَ أَخُوکَ فَدُونَکَهُمَا (۳) فَأَنْتَ أَوْلَی بِهِمَا فَحَکَی ذَلِکَ لِرَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ ذَلِکَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ دَفَعَهُمَا إِلَیْکَ:.

الْفُصُولُ وَ الْعُیُونُ وَ الْمَحَاسِنُ، عَنِ الْمُفِیدِ قَالَ الصَّادِقُ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی حَدِیثِ بَدْرٍ لَقَدْ کَانَ یُسْأَلُ الْجَرِیحُ مِنَ الْمُشْرِکِینَ فَیُقَالُ مَنْ جَرَحَکَ فَیَقُولُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فَإِذَا قَالَهَا مَاتَ.

فَضَائِلُ الصَّحَابَهِ، عَنْ أَحْمَدَ وَ خَصَائِصُ الْعَلَوِیَّهِ عَنِ النَّطَنْزِیِّ قَالَ الْحَارِثُ لَمَّا کَانَتْ لَیْلَهُ بَدْرٍ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَنْ یَسْتَسْقِی لَنَا مِنَ الْمَاءِ فَأَحْجَمَ النَّاسُ فَقَامَ عَلِیٌّ فَاحْتَضَنَ (۴) قِرْبَهً ثُمَّ أَتَی بِئْراً بَعِیدَهَ الْقَعْرِ مُظْلِمَهً فَانْحَدَرَ فِیهَا فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ وَ إِسْرَافِیلَ عَلَیْهِ السَّلَامُ تَأَهَّبُوا لِنُصْرَهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ حَرْبِهِ (۵) فَهَبَطُوا مِنَ السَّمَاءِ لَهُمْ لَغَطٌ (۶) یُذْعَرُ مَنْ یَسْمَعُهُ فَلَمَّا حَاذُوا الْبِئْرَ فَسَلَّمُوا (۷) عَلَیْهِ مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ إِکْرَاماً وَ تَبْجِیلًا.

ص: ۲۸۵

۱- الجلحه: موضع انحسار الشعر عن جانبی الرأس و الرجل أجلح.

۲- فی المصدر: علیه ثیاب بیض.

۳- دونک: اسم فعل بمعنی خذ، أی خذهما.

۴- أی جعلها فی حضنه. و الحضن: ما دون الابط إلی الکشح، أو الصدر و العضدان و ما بینهما.

۵- فی المصدر: و حزبه.

۶- اللغط: الصوت و الجلبه. أو أصوات مبهمه لا تفهم.

۷- فی المصدر: سلموا علیه.

مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتٍ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ الْفَلَكِيُّ الْمُفَسِّرُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّهِ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلِيّاً فِي غَزْوَهِ بَدْرٍ أَنْ يَأْتِيَهُ بِالْمَاءِ حِينَ سَكَتَ أَصْحَابُهُ عَنْ إِيرَادِهِ فَلَمَّا أَتَى الْقَلِيبَ وَ مَلَأَ الْقِرْبَهَ (۱) فَأَخْرَجَهَا جَاءَتْ رِيحٌ فَأَهْرَقَتْهُ (۲) ثُمَّ عَادَ إِلَى الْقَلِيبِ وَ مَلَأَ الْقِرْبَهَ فَجَاءَتْ رِيحٌ فَأَهْرَقَتْهُ وَ هَكَذَا فِي الثَّالِثَهِ فَلَمَّا كَانَتِ الرَّابِعَهُ مَلَأَهَا فَأَتَى (۳) بِهِ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله وَ أَخْبَرَهُ بِخَبَرِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَّا الرِّيحُ الْأُولَى فَجَبْرَئِيلُ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ سَلَّمُوا عَلَيْكَ وَ الرِّيحُ الثَّانِيَهُ مِيكَائِيلُ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ سَلَّمُوا عَلَيْكَ وَ الرِّيحُ الثَّالِثَهُ إِسْرَافِيلُ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَهُ سَلَّمُوا عَلَيْكَ وَ فِي رِوَايَهٍ وَ مَا أَتَوْكَ إِلَّا لِيَحْفَظُوكَ.

وَ قَدْ رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ بِإِسْنَادِهِ عَنِ اللَّيْثِ وَ كَانَ يَقُولُ كَانَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي لَيْلَهٍ وَاحِدَهٍ ثَلَاثَهُ آلَافِ مَنْقَبَهٍ وَ ثَلَاثَهُ مَنَاقِبَ.

ثُمَّ يَرْوِي هَذَا الْخَبَرَ (۴).

«۲۸»-شی، تفسیر العیاشی أَبُو عَلِيٍّ الْمَحْمُودِيُّ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ فِي قَوْلِ اللَّهِ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبارَهُمْ (۵) قَالَ إِنَّمَا أَرَادَ وَ أَسْتَاهَهُمْ (۶) إِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ يَكْنِي (۷).

«۲۹»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ سَمِعَ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُتِيَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله بِمَالٍ فَقَالَ لِلْعَبَّاسِ ابْسُطْ رِدَاكَ فَخُذْ مِنْ هَذَا الْمَالِ طَرَفاً قَالَ فَبَسَطَ رِدَاءَهُ فَأَخَذَ طَرَفاً مِنْ ذَلِكَ الْمَالِ قَالَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَذَا مِمَّنْ قَالَ (۸) اللَّهُ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرى (۹) إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي

۱- في المصدر: فملا القربه الماء.

۲- في نسخه المصنّف: فهراقته. و لعله مصحف فاهرقته.

۳- في المصدر فأتى بها.

۴- مناقب آل أبي طالب ۲: ۷۹ و ۸۰.

۵- الآيه أشرنا إلى موضعها في صدر الباب.

۶- جمع الاست: العجز.

۷- تفسير العيّاشيّ ۲: ۶۵ و فيه: يكن.

۸- هذا ممّا قال خ ل أقول: يوجد ذلك في المصدر.

۹- في نسخه المصنّف و المصدر: من الأساري. و لعله وهم من نساخ التفسير.

قُلُوبِكَمْ خَيْراً يُؤْتِكَمْ خَيْراً مِمَّا أَخِذَ مِنْكَمْ (۱)

«۳۰»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَثْعَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ وَ إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّها لَكُمْ وَ تَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذاتِ الشَّوْكَهِ تَكُونُ لَكُمْ فَقَالَ الشَّوْكَهُ الَّتِی فِيهَا الْقِتَالُ (۲).

«۳۱»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنِی أَبِی قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ إِذْ يُوحِی رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَهِ أَنِّی مَعَكُمْ قَالَ إِلْهَامٌ (۳).

«۳۲»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ يُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ قَالَ لَا يَدْخُلُنَا (۴) مَا يَدْخُلُ النَّاسَ مِنَ الشَّكِّ (۵).

بيان: لعله عليه السلام قال هذا فی تفسير قوله تعالی يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ (۶) فذكره الراوی هاهنا أو المراد أن الرجز الذی حصل لهم هو الشك و نحن مبرءون من ذلك.

«۳۳»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كُلَيْبٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ ما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ رَمى قَالَ عَلِيٌّ نَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْقَبْضَهَ الَّتِی رَمَى بِهَا (۷).

وَ فِی خَبَرٍ آخَرَ عَنْهُ أَنَّ عَلِيّاً نَاوَلَهُ قَبْضَهً مِنْ تُرَابٍ فَرَمَى بِهَا.

«۳۴»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَاوَلَ

۱- تفسير العيّاشیّ ۲: ۶۹، و الآیه أشرنا إلی موضعها فی صدر الباب.

۲- تفسير العيّاشیّ ۲: ۴۹، و الآیه قد أشرنا إلی موضعها فی صدر الباب.

۳- تفسير العيّاشیّ ۲: ۵۰، و الآیه قد أشرنا إلی موضعها فی صدر الباب.

۴- لعل المعنی ان الخطاب فی الآیه غیر شامل للنبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم و لعلی علیه السلام، بل هو إلی سائر المسلمین، لان الشك من رجز الشيطان، و هو لا يدخلنا.

۵- تفسير العيّاشیّ ۲: ۵۰، و الآیه أشرنا إلی موضعها فی صدر الباب.

۶- الأحزاب: ۳۳.

۷- تفسير العيّاشیّ ۲: ۵۲.

رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ الَّتِي رَمَى بِهَا فِي وُجُوهِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ اللَّهُ وَ ما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ رَمى (۱).

«۳۵»-قب، المناقب لابن شهرآشوب فِي الصَّحِيحَيْنِ (۲) أَنَّهُ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي سِتَّةِ نَفَرٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْكُفَّارِ تَبَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ وَ هُمْ حَمْزَةُ وَ عُبَيْدَةُ وَ عَلِيٌّ وَ الْوَلِيدُ وَ عُتْبَةُ وَ شَيْبَةُ.

وَ قَالَ الْبُخَارِيُّ وَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُقْسِمُ بِاللَّهِ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِيهِمْ.

و به قال عطاء و ابن خيثم (۳) و قيس بن عباد و سفيان الثورى و الأعمش و سعيد

۱- تفسير العيّاشيّ ۲: ۵۲، و الآيه قد أشرنا إلى موضعها في صدر الباب.

۲- لفظ الحديث في صحيح البخاريّ ۵: ۹۵ هكذا: حدّثني محمّد بن عبد اللّه الرقاشي حدّثنا معتمر قال: سمعت أبي يقول: حدّثنا أبو مجلز، عن قيس بن عباد، عن عليّ بن أبي طالب رضي اللّه عنه أنّه قال: «انا اول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومه يوم القيامه» و قال قيس ابن عباد: و فيهم أنزلت: «هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ» قال: هم الذين تبارزوا يوم بدر حمزه و على و عبيده (أو أبو عبيده) بن الحارث و شيبه بن ربيعه و عتبه و الوليد بن عتبه.

۳- هكذا في نسخه المصنّف، و فيه وهم، و الصحيح خثيم بتقديم الثاء مصغرا، و الرجل هو عبد اللّه بن عثمان بن خثيم القارئ المكى أبو عثمان المتوفّى سنه ۱۳۲.

بن جبير و ابن عباس ثم قال ابن عباس و فَالَّذِينَ كَفَرُوا يعنى عتبه و شيبه و الوليد قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيابٌ مِنْ نارٍ (۱) الآيات و أنزل فى أمير المؤمنين و حمزه و عبيده إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جَنَّاتٍ إلى قوله صِراطِ الْحَمِيدِ (۲)

أَسْبَابُ النُّزُولِ، رَوَى قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَهَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام قَالَ: فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ وَ فِي مُبَارِزِينَا يَوْمَ بَدْرٍ إِلَى قَوْلِهِ عَذابَ الْحَرِيقِ (۳).

وَ رَوَى جَمَاعَهٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ نَزَلَ قَوْلُهُ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئاتِ (۴) يَوْمَ بَدْرٍ فِي هَؤُلَاءِ السِّتَّهِ.

شُعْبَهُ وَ قَتَادَهُ وَ عَطَاءٌ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ أَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَ أَبْكى (۵) أَضْحَكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ حَمْزَهَ وَ عُبَيْدَهَ يَوْمَ بَدْرٍ الْمُسْلِمِينَ وَ أَبْكَى كُفَّارَ مَكَّهَ حَتَّى قُتِلُوا وَ دَخَلُوا النَّارَ.

الْبَاقِرُ عليه السلام فِي قَوْلِهِ وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ (۶) نَزَلَتْ فِي حَمْزَهَ وَ عَلِيٍّ وَ عُبَيْدَهَ.

تفسير أبى يوسف النسوى و قبيصه بن عقبه عن الثورى عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس فى قوله أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ الآيه نزلت فى على و حمزه و عبيده كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ (۷) عتبه و شيبه و الوليد.

الكلبى نزلت فى بدر يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (۸)

۱- الحجّ: ۱۹.

۲- الحجّ: ۲۳ و ۲۴.

۳- الحجّ: ۱۹- ۲۲.

۴- الجاثيه: ۲۱.

۵- النجم: ۴۳.

۶- البقره: ۲۵.

۷- ص: ۲۸.

۸- الأنفال: ۶۴.

أورده النطنزی فی الخصائص عن الحداد عن أبی نعیم.

وَ الصَّادِقُ وَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ نَزَلَتْ فِی عَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ بِبَدْرٍ وَ أَنْتُمْ أَذِلَّةٌ.

المؤرخ و صاحب الأغانی و محمد بن إسحاق كان صاحب رايه رسول الله صلی الله عليه و آله يوم بدر علی بن أبی طالب عليه السلام و لما التقی الجمعان تقدم عتبه و شيبه و الوليد و قالوا يا محمد أخرج إلينا أكفاءنا من قريش فتطاولت الأنصار لمبارزتهم فدفعهم النبی صلی الله عليه و آله و أمر عليا و حمزه و عبيده بالمبارزه فحمل عبيده علی عتبه فضربه علی رأسه ضربه فلقت هامته و ضرب عتبه عبيده علی ساقه فأطنها فسقطا جميعا و حمل شيبه علی حمزه فتضاربا بالسيف حتی انثلما و حمل علی علی الوليد فضربه علی حبل عاتقه خرج (۱) السيف من إبطه.

و فی إبانه الفلكی أن الوليد كان إذا رفع ذراعه ستر وجهه من عظمها و غلظها.

ثم اعتنق حمزه و شيبه فقال المسلمون يا علی أ ما تری هذا الكلب يهر عمك فحمل علی عليه ثم قال يا عم طأطئ رأسك و كان حمزه أطول من شيبه فأدخل حمزه رأسه فی صدره فضربه علی فطرح نصفه ثم جاء إلی عتبه و به رمق فأجهز عليه.

و كان حسان قال (۲) فی قتل عمرو بن عبد ود:

و لقد رأيت غداه بدر عصبه***ضربوك ضربا غير ضرب المحضر (۳)

ص: ۲۹۰

۱- فی المصدر: و خرج.

۲- فی المصدر: يقول.

۳- فی المصدر: المحصر بالصاد، و فی سيره ابن هشام ۳: ۳۰۵: الحسر بضم الحاء المهمله و تشديد السين مفتوحه، جمع حاسر و هو الذی لا درع له، و فی هامشه: و تروی بالخاء المعجمه و السين المهمله و هو جمع خاسر و هو اسم فاعل من الخسران و هو الهلاك.

أصبحت لا تدعى ليوم كريهه*** يا عمرو أو لجسيم أمر منكر

فأجابه بعض بنى عامر:

كذبتم و بيت الله لم تقتلوننا***و لكن بسيف الهاشميين فافخروا

بسيف بن عبد الله أحمد فى الوغى*** (۱) بكف على نلتم ذاك فاقصروا

و لم تقتلوا عمرو بن ود***و لا ابنه و لكنه الكفو الهزبر الغضنفر

على الذى فى الفخر طال ثناؤه***فلا تكثروا الدعوى عليه فتفجروا

ببدر خرجتم للبراز فردكمشيوخ قريش جهره و تأخروا(۲)

فلما أتاهم حمزه و عبيده***و جاء على بالمهند يخطر

فقالوا نعم أكفاء صدق فأقبلوا***إليهم سراعا إذ بغوا و تجبروا

فجال على جوله هاشميه***فدمرهم لما عتوا و تكبروا

و فى مجمع البيان أنه قتل سبعه و عشرين مبارزا و فى الإرشاد قتل خمسه و ثلاثين و قال زيد بن وهب قال أمير المؤمنين عليه السلام و ذكر حديث بدر و قتلنا من المشركين سبعين و أسرنا سبعين.

محمد بن إسحاق أكثر قتلى المشركين يوم بدر كان لعلى.

الزمخشرى فى الفائق

قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِى وَقَّاصٍ رَأَيْتُ عَلِيّاً يُحَمْحِمُ فَرَسَهُ وَ هُوَ يَقُولُ:

بَازِلُ عَامَيْنِ حَدِيثُ سِنِّى*** سَنَحْنَحُ اللَّيْلِ كَأَنِّى جِنِّىٌّ

لِمِثْلِ هَذَا وَلَدَتْنِى أُمِّى

الْمَرْزُبَانِيُّ فِى كِتَابِ أَشْعَارِ الْمُلُوكِ وَ الْخُلَفَاءِ أَنَّ عَلِيّاً أَشْجَعُ الْعَرَبِ حَمَلَ يَوْمَ بَدْرٍ وَ زَعْزَعَ الْكَتِيبَةَ وَ هُوَ يَقُولُ:

لَنْ يَأْكُلُوا التَّمْرَ بِظَهْرِ مَكَّهَ***مِنْ بَعْدِهَا حَتَّى تَكُونَ الرَّكَّهُ

۱- فی المصدر: الوغی و هو الصحیح. و الوغی: الحرب.

۲- فتأخروا خ ل.

عبد الله بن رواحه:

ليهن عليا (۱) يوم بدر حضوره***و مشهده بالخير ضربا مرعبلا

و كائن له من مشهد غير خامل***يظل له رأس الكمى مجدلا.

و غادر كبش القوم فى القاع ثاويا*** تخال عليه الزعفران المعللا.

صريعا ينوء (۲) القشعمان برأسه***و تدنو إليه الضبع طولا لتأكلا

و قالت هند فى عتبه و شيبه:

أيا عين جودى بدمع سرب (۳)*** على خير خندف لم ينقلب

تداعى له رهطه غدوه***بنو هاشم و بنو المطلب

يذيقونه حد أسيافهم***يعرونه (۴) بعد ما قد شحب. (۵)

و وجدت فى كتاب المقنع قول هند:

أبى و عمى و شقيق بكرى***أخى الذى كان كضوء البدر

بهم كسرت يا على ظهرى(۶)

بيان: قال الجزرى فى حديث على عليه السلام بازل عامين حديث سنى.

البازل من الإبل الذى تم له ثمانى سنين و دخل فى التاسعه و حينئذ يطلع نابه و تكمل قوته ثم يقال له بعد ذلك بازل عام و بازل عامين يقول أنا مستجمع الشباب مستكمل القوه.

و رجل سنحنح لا ينام الليل و يقال رعبل اللحم أى قطعه و الكمى

۱- فى المصدر: ليهن على.

۲- ناء ينوء: نهض بجهد و مشقه***ناء به: نهض به مثقلا.

۳- فى سيره ابن هشام: أ عينى جودا بدمع سرب.

۴- فى السيره: يعلونه بعد ما قد عطب. و للقصيده أبيات اخرى ذكره ابن هشام.

۵- شحب لونه: تغير من جوع أو مرض أو نحوهما. و فى المصدر و نسخه امين الضرب:

۶- مناقب آل أبی طالب ۲: ۳۱۱- ۳۱۳.

كغنى الشجاع و المجدل الصريع و غادر كبش القوم أى ترك شجاعهم و رئيسهم ثاويا أى مقيما المعللا أى طلى به مره بعد أخرى يقال عله ضربا أى تابع عليه الضرب و العليله المرأه المطيبه طيبا بعد طيب و القشعمان العظيم الذكر من النسور.

«۳۶»-عم، إعلام الورى إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله بَعَثَ عَلِيّاً لَيْلَةَ بَدْرٍ أَنْ يَأْتِيَهُ بِالْمَاءِ حِينَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ مَنْ يَلْتَمِسُ لَنَا الْمَاءَ فَسَكَتُوا عَنْهُ فَقَالَ عَلِيٌّ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَخَذَ الْقِرْبَهَ وَ أَتَى الْقَلِيبَ فَمَلَأَهَا فَلَمَّا أَخْرَجَهَا جَاءَتْ رِيحٌ فَهَرَاقَتْهُ (۱) ثُمَّ عَادَ إِلَى الْقَلِيبِ فَمَلَأَهَا فَجَاءَتْ رِيحٌ فَهَرَاقَتْهُ فَلَمَّا كَانَتِ الرَّابِعَهُ مَلَأَهَا فَأَتَى بِهَا النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَأَخْبَرَهُ بِخَبَرِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمَّا الرِّيحُ الْأُولَى فَجَبْرَئِيلُ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ سَلَّمُوا عَلَيْكَ وَ الرِّيحُ الثَّانِيَهُ مِيكَائِيلُ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ سَلَّمُوا عَلَيْكَ وَ الرِّيحُ الثَّالِثَهُ إِسْرَافِيلُ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ سَلَّمُوا عَلَيْكَ- رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ جَدِّهِ أَبِي رَافِعٍ (۲).

«۳۷»-كشف، كشف الغمه قال الواقدى فى كتاب المغازى جميع من يحصى قتله من المشركين ببدر تسعه و أربعون رجلا منهم من قتله على و شرك فى قتله اثنان و عشرون رجلا شرك فى أربعه و قتل بانفراده ثمانيه عشر و قيل إنه قتل بانفراده تسعه بغير خلاف و هم الوليد بن عتبه بن ربيعه خال معاويه قتله مبارزه و العاص بن سعيد بن العاص بن أميه و عامر بن عبد الله و نوفل بن خويلد بن أسد و كان من شياطين قريش و مسعود بن أبى أميه بن المغيره و قيس بن الفاكه و عبد الله بن المنذر بن أبى رفاعه و العاص بن منبه بن الحجاج و حاجب بن السائب و أما الذين شاركه فى قتلهم غيره فهم حنظله بن أبى سفيان أخو معاويه و عبيده بن الحارث و زمعه و عقيل ابنا الأسود بن عبد المطلب و أما الذين اختلف الناقلون فى أنه عليه السلام قتلهم أو غيره فهم طعيمه بن عدى و عمير بن عثمان بن

ص: ۲۹۳

۱- فى المصدر: فأهرقته. و كذا فيما بعد.

۲- إعلام الورى ۱۱۳ و ۱۱۴. ط ۱ و ۱۹۲ ط ۲ و فيهما: محمّد بن عبد اللّه.

عمرو و حرمله بن عمرو و أبـو قيس بن الوليـد بن المغيره و أبـو العـاص بن قيس و أوس الجمحى و عقبه بن أبى معيـط صـبرا و معاويه بن عامر (۱) فهذه عده من قيل إنه عليه السـلام قتلهم فى هذه الروايه غير النضر بن الحارث فإنه قتله صبرا بعد القفول (۲) من بدر هذا من طرق الجمهور (۳).

«۳۸»-كـا، الكـافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَـيْنِ عَنْ صَـفْوَانَ عَنْ ذَرِيـحٍ عَنْ أَبِى عَبْـدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا خَرَجَتْ قُرَيْشٌ إِلَى بَـدْرٍ وَ أَخْرَجُوا بَنِى عَبْـدِ الْمُطَّلِبِ مَعَهُمْ خَرَجَ طَـالِبُ بْنُ أَبِى طَـالِبٍ فَنَزَلَ رُجَّازُهُمْ وَ هُمْ يَرْتَجِزُونَ وَ نَزَلَ طَالِبُ بْنُ أَبِى طَالِبٍ يَرْتَجِزُ وَ يَقُولُ:

يَا رَبِّ إِمَّا تُعَزِّزَنَّ (۴) بِطَالِبٍ*** فِى مِقْنَبٍ مِنْ هَذِهِ الْمَقَانِبِ

فِى مِقْنَبِ الْمُغَالِبِ الْمُحَارِبِ*** بِجَعْلِهِ الْمَسْلُوبَ غَيْرَ السَّالِبِ

وَ جَعْلِهِ الْمَغْلُوبَ غَيْرَ الْغَالِبِ

فَقَالَتْ قُرَيْشٌ إِنَّ هَذَا لَيَغْلِبُنَا فَرَدُّوهُ وَ فِى رِوَايَهٍ أُخْرَى عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ كَانَ أَسْلَمَ (۵).

بيان: المقنب بالكسر جماعه الخيل و الفرسان (۶) و رأيت فى بعض كتب السير هكذا:

يا رب إما خرجوا (۷) بطالب***فى مقنب من هذه المقانب

فاجعلهم المغلوب غير الغالب***و اردده المسلوب غير السالب

و قال ابن الأثير فى الكامل (۸) فى ذكر قصه بدر و كان بين طالب بن أبى طالب

۱- ذكرنا قبل ذلك أسماءهم و ما قيل فيها من الاختلاف.

۲- القفول: الرجوع من السفر.

۳- كشف الغمّه: ۵۳.

۴- فى المصدر و النسخه المطبوعه بالحروف و الكامل و تاريخ الطبرىّ: يغزون.

۵- روضه الكافى: ۳۷۵.

۶- و قيل: ما بين الثلاثين إلى الأربعين. و قيل أو دون المائه أو زهاء ثلاثمائه.

۷- فى مرآه العقول: اخرجوا.

۸- الكامل لابن الأثير ۲: ۸۵ و ذكره الطبرىّ أيضا فى التاريخ ۲: ۱۴۳ و ۱۴۴.

و هو فی القوم و بین بعض قریش محاوره فقالوا و الله لقـد عرفنا أن هواکم مع محمد (۱) فرجع طالب فیمن رجع إلی مکه و قیل إنه أخرج کرها (۲) فلم یوجد فی الأسری و لا فی القتلی و لا فیمن رجع إلی مکه و هو الذی یقول:

یا رب إما یغزون طالب*** فی مقنب من هذه المقانب

فلیکن المسلوب غیر السالب*** و لیکن المغلوب غیر الغالب

انتهی.

فظهر مما نقلنا من الکتابین أنه لم یکن راضیا بتلک المقاتله و کان یرید ظفر النبی صلی الله علیه و آله إما لأنه کان قد أسلم کما یـدل علیه مـا رواه الکلینی مرسـلا أو لمحبه القرابه فالـذی یخطر بالبال فی توجیه ما فی الخبر أن یکون قوله بجعله بـدل اشـتمال لقوله بطالب أی إما تجعل الرسول غالبا بمغلوبیه طالب حال کونه فی مقانب عسـکر مخالفیه الـذین یطلبون الغلبه علیه بأن تجعل طالبـا مسـلوب الثیـاب و السـلاح غیر سـالب لأحـد من عسـکر النبی صـلی الله علیه و آله و بجعله مغلوبا منهم غیر غالب علیهم و یحتمـل أن یکون المراد إمـا تقوین قریشـا بطـالب حـال کونه فی طـائفه من تلک الطوائف تکون غالبه و تکون غلبه الطالب بأن یجعل المسـلوب بحیث لا یرجع و یصـیر سالبا و کـذلک المغلوب و لا یخفی بعـده و یؤیـد الأول أیضا أن فی نسـخه قدیمه من الکافی عندنا هکذا:

یا رب إما یغزون بطالب***فی مقنب من هذه المقانب

فی مقنب المغالب المحارب***فاجعله المسلوب غیر السالب

و اجعله المغلوب غیر غالب

و علی الوجهین إما بالتخفیف و تعزون بالتشدید علی بناء التفعیل و

۱- فی تاریخ الطبریّ: و اللّه لقد عرفنا یا بنی هاشم ان خرجتم معنا ان هواکم مع محمد.

۲- فی الکامـل: انمـا کـان خرج کرهـا. و فی تاریـخ الطبریّ: قـال أبو جعفر: و أمّا ابن الکلبی فانه قال فیما حـدثت عنه: شـخص طالب بن أبی طالب إلی بدر مع المشرکین اخرج کرها اه. و فیه: و کان شاعرا و هو الذی یقول إه.

يمكن أن يقرأ إما بالكسر مشددا للترديد و يكون مقابله مقدرا أى و إما تردنه و تعزن بكسر الزاء المخففه مؤكدا بالخفيفه و الياء فى قوله بطالب للتعديه (۱) فيكون قوله بجعله متعلقا بتعزن و أما قولهم ليغلبنا فعلى الأول و الثالث المعنى أنه يريد غلبه الخصوم علينا أو يسير تخاذله سببا لغلبتهم علينا و على الثانى المعنى أنه يفخر علينا و يظن أنما نغلب عليهم بإعانته و قوته.

«۳۹»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ مَالِكٍ وَ سَعِيدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مَالِكٍ مُعَنْعَناً عَنِ السُّدِّيِّ قَالَ: هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ (۲) الْآيَتَيْنِ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَ حَمْزَةَ وَ عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ وَ فِي عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ وَ شَيْبَةِ بْنِ رَبِيعَةَ بَارَزَهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ عَلِيٌّ وَ حَمْزَةُ وَ عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ (۳) كَوَاسِطَهِ الْقِلَادَهِ فِي الْمُؤْمِنِينَ وَ هَؤُلَاءِ (۴) الثَّلَاثَهُ كَوَاسِطَهِ الْقِلَادَهِ فِي الْكُفَّارِ (۵).

«۴۰»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم عُبَيْدَهُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ مُعَنْعَناً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ فِي الَّذِينَ يُبَارِزُونَ يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ بَرَزَ عُتْبَهُ (۶) وَ شَيْبَهُ ابْنَا رَبِيعَهَ وَ الْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَهَ فَقَالَ عُتْبَهُ يَا مُحَمَّدُ أَخْرِجْ إِلَيْنَا أَكْفَاءَنَا فَقَامَ فِتْيَهٌ مِنَ

۱- فى نسخه المصنّف: للتوريه. و لعله من سهو القلم.

۲- تقدم الايعاز إلى موضع الآيه فى صدر الباب.

۳- خلا المصدر عن قوله: يوم القيامه.

۴- فى المصدر: و هذه الثلاثه.

۵- تفسير فرات: ۹۸. و روى فيه أيضا بإسناده عن أحمد بن الحسن بن إسماعيل بن صبيح معنعنا عن قيس بن عباده قال نزلت هذه الآيه فى الذين تبارزوا يوم بدر: (هذان) خصمان اختصموا فى ربهم و هم علىّ بن أبى طالب عليه السلام و حمزه بن عبد المطلب و عبيده بن الحارث، و عتبه بن ربيعه و شيبه بن ربيعه و الوليد بن عتبه انتهى، أقول: عباده مصحف عباد، و لعله من النسّاخ و الرجل قيس بن عباد الضبعى أبو عبد اللّه البصرى، مخضرم، مات بعد الثمانين. و الحديث قد تقدم عن الصحيحين.

۶- فى المصدر: نزلت هذه الآيه فى الذين تبارزوا يوم بدر برز عتبه اه.

الْأَنْصارِ (١) فَلَمَّا رَآهُمْ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ اجْلِسُوا قَدْ أَحْسَنْتُمْ فَلَمَّا رَأَى حَمْزَةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُرِيدُهُ قَامَ حَمْزَةُ ثُمَّ قَامَ عَلِيٌّ ثُمَّ قَامَ عُبَيْدَةُ عَلَيْهِمُ الْبِيْضُ قَالَ لَهُمْ عُتْبَةُ تَكَلَّمُوا يَا أَهْلَ الْبِيْضِ نَعْرِفْكُمْ فَقَالَ حَمْزَةُ أَنَا حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ قَالَ عَلِيٌّ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ قَالَ عُبَيْدَةُ أَنَا عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالُوا أَكْفَاءٌ كِرَامٌ فَتَبَارَزَ حَمْزَةُ عُتْبَةَ فَقَتَلَهُ حَمْزَةُ وَ تَبَارَزَ عَلِيٌّ الْوَلِيدَ فَقَتَلَهُ عَلِيٌّ وَ تَبَارَزَ عُبَيْدَةُ شَيْبَةَ فَامْتَعَصَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَمَالَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ فَأَجَازَ عَلَيْهِ وَ احْتَمَلَ عُبَيْدَةَ أَصْحَابُهُ وَ كَانُوا هَؤُلَاءِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَوَاسِطَهِ الْقِلَادَهِ مِنَ الْقِلَادَهِ وَ كَانُوا هَؤُلَاءِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ كَوَاسِطَهِ الْقِلَادَهِ مِنَ الْقِلَادَهِ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ حَتَّى بَلَغَ وَ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ (٢) فَهَذَا فِي هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ وَ نَزَلَتْ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ حَتَّى بَلَغَ إِلى صِراطِ الْحَمِيدِ (٣) فَهَذَا فِي هَؤُلَاءِ الْمُسْلِمِينَ (۴).

«۴۱»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هَمَّامٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام (۵) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مُسَوِّمِينَ قَالَ الْعَمَائِمُ اعْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَسَدَلَهَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ اعْتَمَّ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَسَدَلَهَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ (۶).

«۴۲»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَهَ

١- في المصدر: فقام فئه من الأنصار.

٢- هكذا في نسخه المصنّف، و لعله من سهو القلم. و الصحيح كما في المصدر و المصحف الشريف: و ذوقوا. راجع سوره الحجّ: ١٩- ٢٢.

٣- الحجّ: ٢۴.

۴- تفسير فرات: ١٠٠.

۵- خلا المصدر عن كلمه: (قال) .

۶- فروع الكافي ٣: ٢٠٨.

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ (۱) قَالَ: کَانَتْ عَلَی الْمَلَائِکَهِ الْعَمَائِمُ الْبِیضُ الْمُرْسَلَهُ یَوْمَ بَدْرٍ (۲).

«۴۳»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ الْکُوفِیُّ مُعَنْعَناً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی أَمْ نَجْعَلُ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ کَالْمُفْسِدِینَ فِی الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِینَ کَالْفُجّارِ (۳) قَالَ نَزَلَتِ الْآیَهُ فِی ثَلَاثَهٍ مِنَ الْمُسْلِمِینَ فَهُمُ الْمُتَّقُونَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ فِی ثَلَاثَهٍ مِنَ الْمُشْرِکِینَ هُمُ الْمُفْسِدُونَ فِی الْأَرْضِ (۴) فَأَمَّا الثَّلَاثَهُ مِنَ الْمُسْلِمِینَ فَعَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ حَمْزَهُ وَ عُبَیْدَهُ وَ أَمَّا الثَّلَاثَهُ مِنَ الْمُشْرِکِینَ فَعُتْبَهُ بْنُ رَبِیعَهَ وَ شَیْبَهُ وَ الْوَلِیدُ بْنُ عُتْبَهَ وَ هُمُ الَّذِینَ یُبَارِزُونَ (۵) یَوْمَ بَدْرٍ فَقَتَلَ عَلِیٌّ الْوَلِیدَ وَ قَتَلَ حَمْزَهُ عُتْبَهَ بْنَ رَبِیعَهَ وَ قَتَلَ عُبَیْدَهُ شَیْبَهَ (۶).

«۴۴»-کا، الکافی حُمَیْدُ بْنُ زِیَادٍ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الدِّهْقَانِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ الطَّاطَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادِ بْنِ عِیسَی بَیَّاعِ السَّابِرِیِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِی فُضَیْلٌ الْبَرَاجِمِیُّ (۷) قَالَ: کُنْتُ بِمَکَّهَ وَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِیُّ (۸) أَمِیرٌ وَ کَانَ فِی الْمَسْجِدِ عِنْدَ زَمْزَمَ فَقَالَ ادْعُوا لِی قَتَادَهَ قَالَ فَجَاءَ شَیْخٌ أَحْمَرُ الرَّأْسِ وَ اللِّحْیَهِ فَدَنَوْتُ (۹) لِأَسْمَعَ فَقَالَ خَالِدٌ یَا قَتَادَهُ أَخْبِرْنِی بِأَکْرَمِ وَقْعَهٍ کَانَتْ فِی الْعَرَبِ وَ أَعَزِّ وَقْعَهٍ کَانَتْ فِی الْعَرَبِ وَ أَذَلِّ وَقْعَهٍ کَانَتْ فِی الْعَرَبِ فَقَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ

۱- فی المصدر: عن جابر، عن أبی جعفر علیه السلام.

۲- فروع الکافی ۲: ۲۰۸.

۳- ص: ۲۸.

۴- فی المصدر: فهم المفسدون.

۵- فی المصدر: تبارزوا.

۶- تفسیر فرات: ۱۳۱.

۷- فی المصدر: البرجمی. و البرجمی نسبه الی البراجم و هی قبیله من تمیم.

۸- بفتح القاف و سکون السین نسبه إلی قسر بن عبقر بن انمار بن أراش بن عمرو بن الغوث، بطن من بجیله، و الرجل هو خالد بن عبد اللّه بن یزید بن أسد القسری امیر الحجاز ثمّ العراق، قتل سنه ۱۲۶.

۹- فدنوت منه خ ل.

الْأَمِيرَ أَخْبِرُكَ بِأَكْرَمِ وَقْعَهٍ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ وَ أَعَزِّ وَقْعَهٍ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ وَ أَذَلِّ وَقْعَهٍ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ وَاحِدَهٌ قَالَ خَالِدٌ وَيْحَكَ وَاحِدَهٌ قَالَ نَعَمْ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ قَالَ أَخْبِرْنِي قَالَ بَدْرٌ قَالَ وَ كَيْفَ ذَا قَالَ إِنَّ بَدْراً أَكْرَمُ وَقْعَهٍ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ بِهَا أَكْرَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْإِسْلَامَ وَ أَهْلَهُ وَ هِيَ أَعَزُّ وَقْعَهٍ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ بِهَا أَعَزَّ اللَّهُ الْإِسْلَامَ وَ أَهْلَهُ وَ هِيَ أَذَلُّ وَقْعَهٍ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ فَلَمَّا قُتِلَتْ قُرَيْشٌ يَوْمَئِذٍ ذَلَّتِ الْعَرَبُ فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ إِنْ كَانَ فِي الْعَرَبِ يَوْمَئِذٍ مَنْ هُوَ أَعَزُّ مِنْهُمْ وَيْلَكَ يَا قَتَادَهُ أَخْبِرْنِي بِبَعْضِ أَشْعَارِهِمْ قَالَ خَرَجَ أَبُو جَهْلٍ يَوْمَئِذٍ وَ قَدْ أَعْلَمَ (۱) لِيُرَى مَكَانُهُ وَ عَلَيْهِ عِمَامَهٌ حَمْرَاءُ وَ بِيَدِهِ تُرْسٌ مُذَهَّبٌ وَ هُوَ يَقُولُ:

مَا تَنْقِمُ الْحَرْبُ الشَّمُوسُ مِنِّي*** بَازِلُ عَامَيْنِ حَدِيثُ السِّنِ

لِمِثْلِ هَذَا وَلَدَتْنِي أُمِّي

(۲) فَقَالَ كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ إِنْ كَانَ ابْنُ أَخِي لَأَفْرَسَ مِنْهُ يَعْنِي خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَ كَانَتْ أُمُّهُ قُشَيْرِيَّهً (۳) وَيْلَكَ يَا قَتَادَهُ مَنِ الَّذِي يَقُولُ

أُوفِي بِمِيعَادِي وَ أَحْمِي عَنْ حَسَبِ

فَقَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ لَيْسَ هَذَا يَوْمَئِذٍ هَذَا يَوْمُ أُحُدٍ خَرَجَ طَلْحَهُ بْنُ أَبِي طَلْحَهَ وَ هُوَ يُنَادِي مَنْ يُبَارِزُ فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِ أَحَدٌ فَقَالَ إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ تُجَهِّزُونَّا بِأَسْيَافِكُمْ إِلَى النَّارِ وَ نَحْنُ نُجَهِّزُكُمْ بِأَسْيَافِنَا إِلَى الْجَنَّهِ فَلْيَبْرُزَنَّ إِلَيَّ رَجُلٌ يُجَهِّزُنِي بِسَيْفِهِ إِلَى النَّارِ وَ أُجَهِّزُهُ بِسَيْفِي إِلَى الْجَنَّهِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ هُوَ يَقُولُ

۱- اعلم: أی وضع لنفسه علامه یعرف بها.

۲- قال المصنّف فی مرآه العقول: و قد روی هذا عن أمیر المؤمنین علیه السلام أیضا هکذا: قد عرف الحرب العوان أنی***بازل عامین حدیث السن سنحنح اللیل کأنی جنی***استقبل الحرب بکل فن معی سلاحی ومعی مجنسی***وصارم یذهب کل ضغن أمض به کل عدو عنی***لمثل هذا ولدتنی امی

۳- قسریه خ ل. أقول : وهو الصحیح وان کان فی المصدر ایضا خلافه

أَنَا ابْنُ ذِی الْحَوْضَیْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ**وَ هَاشِمِ الْمُطْعِمِ فِی الْعَامِ السَّغِبِ

أُوفِی بِمِیعَادِی وَ أَحْمِی عَنْ حَسَبِ

فَقَالَ خَالِدٌ لَعَنَهُ اللَّهُ کَذَبَ لَعَمْرُ اللَّهِ (۱)وَ اللَّهِ أَبُو تُرَابٍ مَا کَانَ کَذَلِکَ فَقَالَ الشَّیْخُ أَیُّهَا الْأَمِیرُ ائْذَنْ لِی فِی الِانْصِرَافِ قَالَ فَقَامَ الشَّیْخُ یُفَرِّجُ النَّاسَ بِیَدِهِ وَ خَرَجَ وَ هُوَ یَقُولُ زِنْدِیقٌ وَ رَبِّ اَلْکَعْبَهِ زِنْدِیقٌ وَ رَبِّ اَلْکَعْبَهِ (۲) .

إیضاح: قتاده (۳)من أکابر محدثی العامه من تابعی البصره قوله إن کان فی العرب کلمه إن مخففه أو هی بالفتح أی لأن کان و لعله لعنه الله حملته الحمیه و الکفر علی أن یتعصب للمشرکین بأنهم لم یذلوا بقتل هؤلاء بل کان فیهم أعز منهم أو لأبی سفیان و سائر بنی أمیه و خالد بن الولید فإنهم کانوا یومئذ بین المشرکین و یحتمل علی بعد أن یکون مراده أن غلبه رسول الله صلی الله علیه و آله و هو سید العرب کان یکفی لعزهم قوله و قد أعلم أی جعل لنفسه أو لفرسه علامه یعرف بها قال الفیروزآبادی :أعلم الفرس علق علیه صوفا ملونا فی الحرب و نفسه وسمها بسیماء الحرب کعلمها و قال الجوهری :أعلم الفارس جعل لنفسه علامه الشجعان فهو معلم قوله ما تنقم یقال نقمت علی الرجل أی عتبت علیه و نقمت الأمر بالفتح و الکسر کرهته و شمس الفرس شموسا و شماسا منع ظهره فهو شموس و رجل شموس صعب الخلق و الظاهر أن کلمه ما للاستفهام و یحتمل النفی و المآل واحد أی لا یقدر الحرب الذی لا یقدر علیه بسهوله و لا یطیع المرء فیما یرید منه أن یعیبنی أی یظهر عیبی (۴)و البازل و

۱- فی المصدر:لعمری.

۲- روضه الکافی ۱۱۰-۱۱۳.

۳- هو أبو الخطاب قتاده بن دعامه بن قتاده بن عزیز بن عمرو بن ربیعه بن الحارث بن سدوس بن شیبان بن ذهل بن ثعلبه بن عکابه بن صعب بن علیّ بن بکر بن وائل السدوسی البصری التابعی،من اعیان علماء أهل السنه،یروی عن انس و ابن المسیب و الحسن البصری و غیرهم و یروی عنه الأعمش و حمید الطویل و شعبه و الاوزاعی،و وصفوه بالجلاله و الحفظ و الفضل و رموه بالتدلیس:توفّی سنه ۱۱۷ عن ۵۶ سنه و قیل:سنه ۱۱۸.

۴- فی مرآه العقول:و لا تطیع المرء فیما یرید منها أن تنتقم منی أو تعیبنی أو تظهر عیبی.

الحدیث کأنهما حالان عن الضمیر المجرور فی قوله منی أو مرفوعان بالخبریه لمحذوف قوله و کانت أمه قشیریه أی لذلک قال ابن أخی لأن خالدا کانت أمه من قبیلته و الأصوب قسریه کما فی بعض النسخ لأن خالدا مشهور بالقسری کما مر فی صدر الحدیث و التجهیز إعداد ما یحتاج إلیه المسافر أو العروس أو المیت و یحتمل أن یکون من أجهز علی الجریح أی أثبت قتله و أسرعه و تمم علیه قوله علیه السلام أنا ابن ذی الحوضین یعنی اللذین صنعهما عبد المطلب عند زمزم لسقایه الحاج قوله علیه السلام فی العام السغب بکسر الغین أی عام المجاعه و القحط یقال سغب کفرح و نصر جاع فهو سغب بالکسر قوله علیه السلام أوفی بمیعادی أی مع الرسول صلی الله علیه و آله فی نصره قوله و أحمی عن حسب أی أرفع العار عن أحسابی و أحساب آبائی و یحتمل أن یقرأ بکسر السین أی عن ذی حسب و هو الرسول صلی الله علیه و آله لکنه بعید.

«۴۵»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ فِی هَذِهِ الْآیَهِ یا أَیُّهَا النَّبِیُّ قُلْ لِمَنْ فِی أَیْدِیکُمْ مِنَ الْأَسْری إِنْ یَعْلَمِ اللَّهُ فِی قُلُوبِکُمْ خَیْراً یُؤْتِکُمْ خَیْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْکُمْ وَ یَغْفِرْ لَکُمْ (۱) قَالَ نَزَلَتْ فِی الْعَبَّاسِ وَ عَقِیلٍ وَ نَوْفَلٍ وَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَهَی یَوْمَ بَدْرٍ أَنْ یُقْتَلَ أَحَدٌ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ وَ أَبُو الْبَخْتَرِیِّ فَأُسِرُوا فَأَرْسَلَ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَالَ انْظُرْ مَنْ هَاهُنَا مِنْ بَنِی هَاشِمٍ قَالَ فَمَرَّ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی عَقِیلِ بْنِ أَبِی طَالِبٍ کَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فَحَادَ عَنْهُ (۲) فَقَالَ لَهُ عَقِیلٌ یَا ابْنَ أُمِّ عَلَیَّ أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَیْتَ مَکَانِی قَالَ فَرَجَعَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ هَذَا أَبُو الْفَضْلِ فِی یَدِ فُلَانٍ وَ هَذَا عَقِیلٌ فِی یَدِ فُلَانٍ وَ هَذَا نَوْفَلُ بْنُ الْحَارِثِ فِی یَدِ فُلَانٍ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّی انْتَهَی إِلَی عَقِیلٍ فَقَالَ لَهُ یَا أَبَا یَزِیدَ قُتِلَ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ إِذاً لَا تُنَازَعُونَ (۳) فِی تِهَامَهَ فَقَالَ (۴) إِنْ کُنْتُمْ أَثْخَنْتُمُ الْقَوْمَ وَ

۱- أشرنا إلی موضع الایه فی صدر الباب.

۲- فی تفسیر العیاشی : فجاز عنه.

۳- لا تنازعونی خ ل.

۴- قال المصنف فی مرآت العقول : فقال أی عقیل ، قوله : اکتافهم ای اتبعوهم وشدوا خلفهم وان اثختنموهم فخلوهم ، وقیل القائل النبی صلی الله علیه و آله ، ورکوب الاکتاف کنایه عن شد وثاقهم ، ای ان ضعفوا بالجراحات فلا یقدرون علی الهرب فخلوهم والا فشدوهم لئلا یهربوا وتکونوا راکبین علی اکتافهم أی مسلطین علیهم. انتهی. أقول : وفیما تقدم عن تفسر القمی فی اول الباب هکذا : فقال عقیل : إذا لم تنازعوا فی تهامه ، فان کنت قد اثخنت القوم والا فارکب اکتافهم فتبسم رسول الله صلی الله علیه و آله من قوله.

إِلَّا فَارْكَبُوا أَكْتَافَهُمْ قَالَ فَجِی ءَ بِالْعَبَّاسِ فَقِیلَ لَهُ افْدِ نَفْسَکَ وَ افْدِ ابْنَ أَخِیکَ (۱) فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ تَتْرُکُنِی أَسْأَلُ قُرَیْشاً فِی کَفِّی فَقَالَ أَعْطِ مَا خَلَّفْتَ (۲) عِنْدَ أُمِّ الْفَضْلِ وَ قُلْتَ لَهَا إِنْ أَصَابَنِی فِی وَجْهِی هَذَا شَیْ ءٌ فَأَنْفِقِیهِ عَلَی وُلْدِكِ وَ نَفْسِكِ فَقَالَ لَهُ یَا ابْنَ أَخِی مَنْ أَخْبَرَکَ بِهَذَا فَقَالَ أَتَانِی بِهِ جَبْرَئِیلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ ذِکْرُهُ فَقَالَ وَ مَحْلُوفِهِ مَا عَلِمَ بِهَذَا أَحَدٌ إِلَّا أَنَا وَ هِیَ أَشْهَدُ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ فَرَجَعَ الْأَسْرَی کُلُّهُمْ مُشْرِکِینَ إِلَّا الْعَبَّاسُ وَ عَقِیلٌ وَ نَوْفَلٌ کَرَّمَ اللَّهُ وُجُوهَهُمْ وَ فِیهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ قُلْ لِمَنْ فِی أَیْدِیکُمْ مِنَ الْأَسْری (۳) إِنْ یَعْلَمِ اللَّهُ فِی قُلُوبِکُمْ خَیْراً إِلَی آخِرِ الْآیَهِ (۴).

شی، تفسیر العیاشی عن معاویه بن عمار مثله (۵) بیان قوله صلی الله علیه و آله و أبو البختری هو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد و لم یقبل أمان النبی صلی الله علیه و آله ذلک الیوم و قتل فالضمیر فی قوله علیه السلام فأسروا راجع إلی بنی هاشم و أبو البختری لم یکن من بنی هاشم لکن النبی صلی الله علیه و آله قد کان نهی عن قتله أیضا قال ابن أبی الحدید قال الواقدی نهی رسول الله صلی الله علیه و آله عن قتل أبی البختری و کان قد لبس السلاح بمکه یوما قبل الهجره فی بعض ما کان ینال النبی صلی الله علیه و آله من الأذی و قال لا یعرض الیوم أحد لمحمد بأذی إلا وضعت فیه السلاح

۱- ابنی اخیک خ ل أقول : هو الموجود فی تفسیر العیاشی ونسخه من الروضه

۲- فی الروضه وتفسیر العیاشی : مما خلفت.

۳- فی نسخه المصنف وتفسیر العیاشی : من الاساری.

۴- روضه الکافی : ۲۰۲ ط ۲.

۵- تفسیر العیاشی ۲ : ۶۸ و ۶۹.

فشکر ذلک له النبی صلی الله علیه و آله و قال أبو داود المازنی فلحقته یوم بدر فقلت له إن رسول الله صلی الله علیه و آله نهی عن قتلک إن أعطیت (۱) بیدک قال و ما ترید إلی إن کان قد نهی عن قتلی فقد کنت أبلیته ذلک فأما أن أعطی بیدی فو اللات و العزی لقد علمت نسوه بمکه أنی لا أعطی بیدی و قد عرفت أنک لا تدعنی فافعل الذی ترید فرماه أبو داود بسهم و قال اللهم سهمک و أبو البختری عبدک فضعه فی مقتله و أبو البختری دارع ففتق السهم الدرع فقتله.

قال الواقدی و یقال إن المجذر بن زیاد قتل أبا البختری و هو لا یعرفه و قال المجذر فی ذلک شعرا (۲) عرف منه أنه قاتله.

و فی روایه محمد بن إسحاق أن رسول الله صلی الله علیه و آله نهی یوم بدر عن قتل أبی البختری و اسمه الولید بن هشام لأنه کان أکف الناس عن رسول الله صلی الله علیه و آله بمکه کان لا یؤذیه و لا یبلغه عنه شی ء یکرهه و کان فیمن قام فی نقض الصحیفه التی کتبتها قریش علی بنی هاشم فلقیه المجذر بن زیاد البلوی حلیف الأنصار فقال له إن رسول الله صلی الله علیه و آله نهانا عن قتلک و مع أبی البختری زمیل له خرج معه من مکه یقال له جناده بن ملیحه فقال أبو البختری و زمیلی قال المجذر و الله ما نحن بتارکی زمیلک ما نهانا رسول الله صلی الله علیه و آله إلا عنک وحدک قال إذا و الله لأموتن أنا و هو جمیعا لا تتحدث عنی نساء أهل مکه أنی ترکت زمیلی حرصا علی الحیاه فنازله المجذر و ارتجز أبو البختری فقال:

لن یسلم ابن حره زمیله***حتی یموت أو یری سبیله

ثم اقتتلا فقتله المجذر فجاء إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فأخبره و قال الذی بعثک بالحق لقد جهدت أن یستأسر فآتیک به فأبی إلا القتال فقاتلته فقتلته ثم

۱- أعطی بیده : انقاد.

۲- والشعر فی سیره ابن هشام ۲ : ۲۷۰ و ۲۷۱.

قال قال محمد بن إسحاق و قد كان رسول الله صلى الله عليه و آله نهى فى أول الوقعه أن يقتل أحد من بنى هاشم.

و روى بإسناده عن ابن عباس أنه قال قال النبى صلى الله عليه و آله لأصحابه إنى قد عرفت أن رجالا من بنى هاشم و غيرهم قد أخرجوا كرها لا حاجه لنا بقتلهم فمن لقى منكم أحدا من بنى هاشم فلا يقتله و من لقى أبا البخترى فلا يقتله و من لقى العباس عم رسول الله صلى الله عليه و آله فلا يقتله فإنه إنما أخرج مستكرها. (۱).

قوله صلى الله عليه و آله ابن أخيك يعنى عقيلا و فى بعض النسخ ابنى أخيك أى ابنى أخويك نوفلا و عقيلا

كما روى ابن أبى الحديد عن محمد بن إسحاق قال لما قدم بالأسارى إلى المدينه قال رسول الله صلى الله عليه و آله افد نفسك يا عباس و ابنى أخويك عقيل بن أبى طالب و نوفل بن الحارث و حليفك عقبه بن عمرو فإنك ذو مال إلى قوله ثم فدى نفسه و ابنى أخويه. (۲).

قوله عليه السلام و محلوفه الظاهر أنه كان حلف باللات و العزى فكره عليه السلام التكلم به فعبر هكذا و فى الكشاف (۳) أنه حلف بالله فيحتمل أن يكون بكراهه أصل الحلف.

«۴۶»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ إِبْلِيسُ يَوْمَ بَدْرٍ يُقَلِّلُ الْمُؤْمِنِينَ فِى أَعْيُنِ الْكُفَّارِ وَ يُكَثِّرُ الْكُفَّارَ فِى أَعْيُنِ النَّاسِ (۴) فَشَدَّ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالسَّيْفِ فَهَرَبَ مِنْهُ وَ

۱- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد : ۳ : ۳۳۵ ط مصر.

۲- شرح نهج البلاغه لابن ابى الحديد : ۳ : ۳۴۵ ط مصر.

۳- تفسير الكشاف ۲ : ۱۸۶ فيه : فقال العباس : وما يدريك؟ قال : أخبرنى به ربى ، قال العباس : فانا أشهد انك صادق ، وان لا إله إلا الله وأنك عبده ورسوله ، والله لم يطلع عليه احد الا الله ، ولقد دفعته إليها فى سواد الليل ، ولقد كنت مرتابا فى امرك ، فاما إذا أخبرتنى بذلك فلا ريب اه.

۴- فى المصدر : ويكثر الكفار فى أعين المسلمين.

هُوَ يَقُولُ يَا جَبْرَئِيلُ إِنِّی مُؤَجَّلٌ (۱) حَتَّی وَقَعَ فِی الْبَحْرِ قَالَ زُرَارَهُ فَقُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ لِأَیِّ شَیْ ءٍ کَانَ یَخَافُ وَ هُوَ مُؤَجَّلٌ قَالَ یَقْطَعُ بَعْضَ أَطْرَافِهِ (۲).

«۴۷»-ک، إکمال الدین ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ تَغْلِبَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ کَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَی الْقَائِمِ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی ظَهْرِ النَّجَفِ رَکِبَ (۳) فَرَساً أَدْهَمَ أَبْلَقَ مَا بَیْنَ عَیْنَیْهِ شِمْرَاخٌ (۴) ثُمَّ یَنْتَفِضُ بِهِ فَرَسُهُ فَلَا یَبْقَی أَهْلُ بَلْدَهٍ إِلَّا وَ هُمْ یَظُنُّونَ أَنَّهُ مَعَهُمْ فِی بِلَادِهِمْ فَإِذَا نَشَرَ رَایَهَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله انْحَطَّ عَلَیْهِ (۵) ثَلَاثَهَ عَشَرَ أَلْفَ مَلَکٍ وَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ مَلَکاً کُلُّهُمْ یَنْظُرُونَ الْقَائِمَ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ هُمُ الَّذِینَ کَانُوا مَعَ نُوحٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی السَّفِینَهِ وَ الَّذِینَ کَانُوا مَعَ إِبْرَاهِیمَ عَلَیْهِ السَّلَامُ حَیْثُ أُلْقِیَ فِی النَّارِ وَ کَانُوا مَعَ عِیسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ حِینَ رُفِعَ وَ أَرْبَعَهُ آلَافٍ مُسَوِّمِینَ وَ مُرْدِفِینَ وَ ثَلَاثُمِائَهٍ وَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ مَلَکاً مَلَائِکَهُ یَوْمِ بَدْرٍ وَ أَرْبَعَهُ آلَافِ مَلَکٍ الَّذِینَ هَبَطُوا یُرِیدُونَ الْقِتَالَ مَعَ الْحُسَیْنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَلَمْ یُؤْذَنْ لَهُمْ (۶).

أقول: سیأتی مثله بأسانید جمه فی کتاب الغیبه.

«۴۸»-ب، قرب الإسناد ابْنُ طَرِیفٍ (۷) عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: انْتَدَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَیْلَهَ الْبَدْرِ (۸) إِلَی الْمَاءِ فَانْتَدَبَ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ فَخَرَجَ وَ کَانَتْ لَیْلَهً بَارِدَهً ذَاتَ رِیحٍ وَ ظُلْمَهٍ فَخَرَجَ بِقِرْبَتِهِ فَلَمَّا کَانَ إِلَی الْقَلِیبِ

۱- فی المصدر : انی مؤجل ، انی مؤجل.

۲- الروضه : ۲۷۷.

۳- فی المصدر : کانی انظر إلی القائم علیه السلام علی ظهر النجف فاذا استوی علی ظهر النجف رکب فرسا.

۴- الشمراخ : غره الفرس إذا دقت وسالت.

۵- فی المصدر : انحط إلیه.

۶- اکمال الدین : ۳۷۷ و ۳۷۸. وللحدیث ذیل یأتی فی کتاب الغیبه.

۷- هکذا فی نسخه المصنف وغیرها وهو مصحف ظریف بالظاء المعجمه.

۸- هکذا فی نسخه المصنف وغیرها وهو مصحف والصحیح : بدر کما فی المصدر أیضا و فیه : استندب رسول الله صلی الله علیه و آله الناس لیله بدر.

لَمْ يَجِدْ دَلْواً فَنَزَلَ فِي الْجُبِّ تِلْكَ السَّاعَهَ فَمَلَأَ قِرْبَتَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ فَاسْتَقْبَلَتْهُ رِيحٌ شَدِيدَهٌ فَجَلَسَ حَتَّى مَضَتْ ثُمَّ قَامَ ثُمَّ مَرَّتْ بِهِ أُخْرَى فَجَلَسَ حَتَّى مَضَتْ ثُمَّ قَامَ ثُمَّ مَرَّتْ بِهِ أُخْرَى فَجَلَسَ حَتَّى مَضَتْ فَلَمَّا جَاءَ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَا حَبَسَكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ قَالَ لَقِيتُ رِيحاً ثُمَّ رِيحاً ثُمَّ رِيحاً شَدِيدَهً فَأَصَابَتْنِي قَشْعَرِيرَهٌ فَقَالَ أَ تَدْرِي مَا كَانَ ذَاكَ (۱) يَا عَلِيُّ فَقَالَ لَا فَقَالَ ذَاكَ (۲) جَبْرَئِيلُ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ وَ قَدْ سَلَّمَ عَلَيْكَ وَ سَلَّمُوا ثُمَّ مَرَّ مِيكَائِيلُ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ فَسَلَّمَ عَلَيْكَ وَ سَلَّمُوا ثُمَّ مَرَّ إِسْرَافِيلُ وَ أَلْفٌ (۳) مِنَ الْمَلَائِكَهِ فَسَلَّمَ عَلَيْكَ وَ سَلَّمُوا (۴).

«۴۹»-شي، تفسير العياشي عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِثْلَهُ بِأَدْنَى تَغْيِيرٍ (۵) وَ زَادَ فِي آخِرِهِ وَ هُمْ مَدَدٌ لَنَا وَ هُمُ الَّذِينَ رَآهُمْ إِبْلِيسُ

۱- في المصدر : ذلك.

۲- في المصدر : ذلك.

۳- في المصدر : في الف.

۴- قرب الاسناد : ۵۳. أقول : وفي ذلك يقول السيد الحميري اسماعيل بن محمد في قصيده : اقسم بالله وآلائه***والمرء عما قال مسؤول إن علي بن أبي طالب***على التقي والبر مجبول وإنه كان الامام الذي***له على الامه تفضيل ذاك الذي سلم في ليله***عليه ميكال وجبريل ميكال في ألف وجبريل في***ألف ويتلوهم سرافيل ليله بدر مددا انزلوا***كأنهم طير أبابيل فسلموا لما أتوا حذوه***وذاك إعظام وتبجيل

۵- الفاظ الخبر فيه : هكذا : قال : لما عطش القوم يوم بدر انطلق علي بالقربه يستقي وهو على القليب اذ جاءت ريح شديده ، ثم مضت فلبث ما بدا له ، ثم جاءت ريح اخرى ثم مضت ثم جاءته اخرى كاد أن تشغله وهو على القليب ثم جلس حتى مضى ، فلما رجع إلى رسول الله صلى الله عليه و آله أخبره بذلك ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : اما الريح الاولى (فيها) جبرئيل مع الف من الملائكه ، والثانيه فيها ميكائيل مع الف من الملائكه والثالثه فيها إسرافيل مع الف من الملائكه ، وقد سلموا عليك وهم مدد لنا اه.

فَ نَكَصَ عَلى عَقِبَيْهِ يَمْشِی الْقَهْقَرَی حِينَ يَقُولُ (۱) إِنِّی أَری ما لا تَرَوْنَ إِنِّی أَخافُ اللَّهَ وَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقابِ (۲)

۵۰- فس، تفسير القمی فِی رِوَايَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ الْآيَهَ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَمَّا أَخْبَرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَنَازِلِ شُهَدَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ مِنَ الْجَنَّهِ (۳) رَغِبُوا فِی ذَلِكَ وَ قَالُوا اللَّهُمَّ أَرِنَا قِتَالًا نَسْتَشْهِدُ فِيهِ فَأَرَاهُمُ اللَّهُ إِيَّاهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَلَمْ يَثْبُتُوا إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْهُمْ (۴).

«۵۱»-فس، تفسير القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ (۵) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی بَيَانِ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله إِلَی مَكَّهَ وَ إِحْرَامِهِ وَ مَنْعِ قُرَيْشٍ الْمُسْلِمِينَ وَ إِرَادَتِهِ صلی الله عليه و آله الصُّلْحَ وَ عَدَمِ رِضَا الْأُمَّهِ بِهِ وَ إِرَاءَتِهِمُ الْحَرْبَ وَ هَزِيمَتِهِمْ مِنْ قُرَيْشٍ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَی أَنْ قَالَ فَرَجَعَ (۶) أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله مُسْتَحْيِينَ وَ أَقْبَلُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله أَ لَسْتُمْ أَصْحَابِی يَوْمَ بَدْرٍ إِذْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكُمْ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجابَ لَكُمْ أَنِّی مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَهِ مُرْدِفِينَ أَ لَسْتُمْ أَصْحَابِی يَوْمَ أُحُدٍ إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لا تَلْوُونَ عَلی أَحَدٍ وَ الرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِی أُخْراكُمْ أَ لَسْتُمْ أَصْحَابِی يَوْمَ كَذَا وَ يَوْمَ كَذَا (۷)

۱- فی المصدر : حتی يقول.

۲- تفسير العياشی ۲ : ۶۵. وأشرنا إلی موضع الايه فی صدر الباب.

۳- فی المصدر : لما أخبرهم الله عزوجل بالذی فعل بشهدائهم يوم بدر ومنازلهم من الجنه.

۴- تفسير القمی : ۱۰۸.

۵- فی المصدر المطبوع وفی نسختی المخطوطه : ابن يسار ، وفی اخری ابن سيار ، والظاهر انهما مصحفان والصحيح ما فی المتن ، وابن يسار وهو محمد بن الفضيل وان امكن روايته عن الصادق عليه السلام الا ان المتعارف فی الاخبار التعبير باسمه ، ولم نظفر بمورد عبر عنه بابن يسار.

۶- فی المصدر : وتراجع.

۷- فی المصدر : ألستم أصحابی يوم كذا؟ ألستم أصحابی يوم كذا؟

فَاعْتَذَرُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ نَدِمُوا عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمُ الْخَبَرَ (۱).

«۵۲»-فس، تفسير القمى قَوْلُهُ تَعَالَى وَ إِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ (۲) قَالَ نَزَلَتْ فِي الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ رُوِيَ عَنِ الْإِمَامِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ الْآيَةَ قَالَ هُمُ الَّذِينَ اسْتَشَارَهُمُ الرَّسُولُ فِي أَمْرِ قُرَيْشٍ بِبَدْرٍ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا قُرَيْشٌ وَ خُيَلَاؤُهَا وَ إِنَّهَا مَا آمَنَتْ قَطُّ الْحَدِيثَ فَقَالَ تَعَالَى فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ قَالَ هُمُ الْأَنْصَارُ وَ كَانَ أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَ نصرتهم (نَصَرَ بِهِمْ) نَبِيَّهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى لَوْ أَنْفَقْتَ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ما أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَ لكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ أَلَّفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمُ الْأَنْصَارُ خَاصَّةً (۳).

«۵۳»-ل، الخصال الْقَطَّانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيِّ (۴) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْخُرَاسَانِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ صَالِحٍ الْعَبَّاسِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ فِي الْخَمْسَةِ الْمُسْتَهْزِءِينَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (۵) ثُمَّ قَالَ الصَّدُوقُ وَ يُقَالُ فِي خَبَرٍ آخَرَ فِي الْأَسْوَدِ

۱- تفسير القمی ۶۳۱ و ۶۳۳.

۲- الموجود فی المصدر المطبوع ونسختين مخطوطتين عندی منه هكذا : قوله تعالى : « وان يريدوا أن يخدعوك فان حسبك الله هو الذی ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم لو انفقت ما فی الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم » قال : نزلت فی الاوس والخزرج وفی روايه أبی الجارود عن أبی جعفر عليه السلام قال : ان هؤلاء قوم كانوا معه من قريش ، فقال الله تعالى : « فان حسبك الله هو الذی ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم لو انفقت ما فی الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم إنه عزيز حكيم » فهم الانصار ، وكان بين الاوس والخزرج حرب شديد وعداوه فی الجاهليه ، فالف الله بين قلوبهم ونصر بهم نبيه ، فالذين الف بين قلوبهم الانصار خاصه انتهى. أقول : الظاهر أن نسخه المصنف كانت تامه ونسختنا وقع فيها سقط.

۳- تفسير القمی : ۲۵۵ و ۲۵۶.

۴- فی المصدر : الحسنی. وذكره المصنف ايضا كذلك فيما تقدم فی باب المعجزات.

۵- تقدم الحديث بتمامه فی باب معجزاته فی كفايه شر الاعداء راجع ج ۱۸ : ۵۵.

بْنَ عَبْدِ يَغُوثَ قَوْلٌ آخَرُ يُقَالُ إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله كَانَ قَدْ دَعَا عَلَيْهِ أَنْ يُعْمِيَ اللَّهُ بَصَرَهُ وَ أَنْ يُثْكِلَهُ وَلَدَهُ فَلَمَّا كَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ جَاءَ حَتَّى صَارَ إِلَى كُدَى (۱) فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ بِوَرَقَةٍ خَضْرَاءَ فَضَرَبَ بِهَا وَجْهَهُ فَعَمِيَ وَ بَقِيَ حَتَّى أَثْكَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَلَدَهُ يَوْمَ بَدْرٍ ثُمَّ مَاتَ (۲).

«۵۴»-فس، تفسير القمى وَ مَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ قَالَ فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا أَخْرَجَتْهُ قُرَيْشٌ مِنْ مَكَّةَ وَ هَرَبَ مِنْهُمْ إِلَى الْغَارِ طَلَبُوهُ لِيَقْتُلُوهُ فَعَاقَبَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ بَدْرٍ فَقُتِلَ عُتْبَةُ وَ شَيْبَةُ وَ الْوَلِيدُ وَ أَبُو جَهْلٍ وَ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَ غَيْرُهُمْ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله طُلِبَ بِدِمَائِهِمْ (۳).

«۵۵»-فس، تفسير القمى أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ يُوَلُّونَ الدُّبُرَ (۴) قَالَ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ قَدِ اجْتَمَعْنَا لِنَنْتَصِرَ وَ نَقْتُلَكَ يَا مُحَمَّدُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ أَمْ يَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ يُوَلُّونَ الدُّبُرَ يَعْنِي يَوْمَ بَدْرٍ حِينَ هُزِمُوا وَ أُسِرُوا وَ قُتِلُوا (۵).

«۵۶»-فس، تفسير القمى سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ (۶) قَالَ وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ لَمَّا

ص: ۳۰۹

۱- كدى بالضم والقصر : الثنيه السفلى مما يلى باب العمره ، وكداء بالفتح والمد : الثنيه العلياء بمكه مما يلى المقابر وهو المعلى .

۲- الخصال ۱ : ۱۳۴.

۳- تفسير القمى : ۴۴۲ فيه طلب بدمائهم فقتل الحسين عليه السلام وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم بغيا وعدوانا وهو قول يزيد لعنه الله حين تمثل بهذا الشعر : ليت اشياخى ببدر شهدوا***جزع الخزرج من وقع الاسل لاهلوا واستهلوا فرحا***ثم قالوا : يا يزيد لا تشل ثم ذكر اشعارا اخرى يأتى فى موضعه ، ثم قال : فقال الله تبارك وتعالى : « ومن عاقب » يعنى رسول الله صلى الله عليه و آله « بمثل ما عوقب به » يعنى الحسين عليه السلام ارادوا ان يقتلوه « ثم بغى عليه لينصرنه الله » بالقائم عليه السلام من ولده. أقول : والايه فى الحج : ۶۰.

۴- القمر : ۴۴ و ۴۵.

۵- تفسير القمى : ۶۵۷.

۶- المعارج : ۱.

اصْطَفَّتِ الْخَيْلَانِ يَوْمَ بَدْرٍ رَفَعَ أَبُو جَهْلٍ يَدَيْهِ (۱) فَقَالَ اللَّهُمَّ أَقْطَعَنَا لِلرَّحِمِ وَ آتَانَا بِمَا لَا نَعْرِفُ فَأَحِنْهُ الْعَذَابَ (۲) فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ (۳).

«۵۷»-فس، تفسير القمى فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ (۴) فَهُوَ أَبُو سَلَمَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ بْنِ هِلَالٍ الْمَخْزُومِيُّ وَ هُوَ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ (۵) فَهُوَ أَخُوهُ الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ بْنِ هِلَالٍ الْمَخْزُومِيُّ قَتَلَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَوْمَ بَدْرٍ (۶).

«۵۸»-يد، التوحيد بِإِسْنَادِهِ عَنْ وَهْبٍ الْقُرَشِيِّ (۷) عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: رَأَيْتُ الْخَضِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَنَامِ قَبْلَ بَدْرٍ بِلَيْلَةٍ فَقُلْتُ لَهُ عَلِّمْنِي شَيْئاً أُنْصَرُ بِهِ عَلَى الْأَعْدَاءِ فَقَالَ قُلْ يَا هُوَ يَا مَنْ لَا هُوَ إِلَّا هُوَ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَصَصْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لِي يَا عَلِيُّ عُلِّمْتَ الِاسْمَ الْأَعْظَمَ وَ كَانَ (۸) عَلَى لِسَانِي يَوْمَ بَدْرٍ (۹).

أقول: سيأتى تمامه بإسناده فى كتاب الدعاء و غيره.

«۵۹»-تَفْسِيرُ النُّعْمَانِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ وَ عَرَفَ اللَّهُ حَرَجَ الْمُسْلِمِينَ أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ وَ إِنْ (۱۰) جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ

ص: ۳۱۰

۱- يده خ ل.

۲- فى المصدر المطبوع : فأجاه العذاب.

۳- تفسير القمى : ۶۹۵.

۴- الانشقاق : ۷.

۵- الانشقاق : ۱۰.

۶- تفسير القمى : ۷۱۸.

۷- الموجود فى المصدر : حدثنى أبى ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام نعم روى الحديث الذى باسناده عن وهب راجعه.

۸- فى المصدر : فكان.

۹- التوحيد : ۷۴ و ۷۵.

۱۰- هكذا فى نسخه المصنف ، والصحيح : « وإن » راجع سوره الانفال : ۶۱ والمصدر.

لَهـا وَ تَوَکَّلْ عَلَی اللّٰهِ فَلَمّا قَوِیَ الْإِسْلاَمُ وَ کَثُرَ الْمُسْلِمُونَ أَنْزَلَ اللّٰهُ تَعٰالَی فَلا تَهِنُوا (۱) وَ تَدْعُوا إِلَی السَّلْمِ وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَ اللّٰهُ مَعَکُمْ وَ لَنْ یَتِرَکُمْ أَعْمالَکُمْ فَنَسَخَتْ هَذِهِ الْآیَهَ الَّتِی أُذِنَ لَهُمْ فِیهَا أَنْ یَجْنَحُوا وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی أَنْ قَالَ أَمَّا الْجِدَالُ وَ مَعَانِیهِ فِی کِتَابِ اللّٰهِ (۲) وَ إِنَّ فَرِیقاً مِنَ الْمُؤْمِنِینَ لَکارِهُونَ یُجادِلُونَکَ فِی الْحَقِّ بَعْدَ ما تَبَیَّنَ کَأَنَّما یُساقُونَ إِلَی الْمَوْتِ وَ هُمْ یَنْظُرُونَ (۳) وَ لَمّا خَرَجَ رَسُولُ اللّٰهِ صلی الله علیه و آله إِلَی بَدْرٍ کَانَ خُرُوجُهُ فِی طَلَبِ الْعَدُوِّ وَ قَالَ لِأَصْحابِهِ إِنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ وَعَدَنِی أَنْ أَظْفِرَ بِالْعِیرِ أَوْ بِقُرَیْشٍ فَخَرَجُوا مَعَهُ عَلَی هَذَا فَلَمّا أَفْلَتَتِ الْعِیرُ وَ أَمَرَهُ اللّٰهُ بِقِتَالِ قُرَیْشٍ أَخْبَرَ أَصْحَابَهُ فَقَالَ إِنَّ قُرَیْشاً قَدْ أَقْبَلَتْ وَ قَدْ وَعَدَنِی اللّٰهُ سُبْحَانَهُ إِحْدَی الطّائِفَتَیْنِ أَنَّها لَکُمْ وَ أَمَرَنِی بِقِتَالِ قُرَیْشٍ قَالَ فَجَزِعُوا مِنْ ذَلِکَ وَ قَالُوا یَا رَسُولَ اللّٰهِ فَإِنّا لَمْ نَخْرُجْ (۴) عَلَی أُهْبَهِ الْحَرْبِ قَالَ وَ أَکْثَرَ قَوْمٌ مِنْهُمُ الْکَلاَمَ وَ الْجِدَالَ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ تَعَالَی وَ إِذْ یَعِدُکُمُ اللّٰهُ (۵) الْآیَهَ وَ سَاقَهُ إِلَی أَنْ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ (۶) یُقَالُ لَهُ رِفَاعَهُ بْنُ زَیْدِ بْنِ عَامِرٍ وَ کَانَ عَمَّ قَتَادَهَ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَنْصَارِیِّ وَ کَانَ قَتَادَهُ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً (۷).

أقول: سیأتی فی غزوه أحد بعض أخبار الباب.

«۶۰»-ختص، الإختصاص ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

۱- الصحیح : « فلا تهنوا » راجع سوره محمد : ۳۵. ولعل التصحیف من ناسخ التفسیر.

۲- زاد فی المصدر : فقوله تعالی.

۳- الانفال : ۵ و ۶.

۴- فی المصدر : انا لم نخرج.

۵- تقدم ذکر موضع الایه فی صدر الباب.

۶- قد اسقط المصنف قطعه طویله من الحدیث لا تتعلق بالباب ، وذکره هذه الجمله للایعاز إلی أن الرجل کان ممن شهد بدرا.

۷- المحکم والمتشابه : ۱۰ و ۱۱ و ۸۱ و ۸۲ و ۹۲.

إِسْمَاعِيلَ الْعَلَوِيِّ (۱) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الزِّبْرِقَانِ الدَّامَغَانِيِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی عَلَيْهِ السَّلَامُ (۲) قَالَ: إِنَّ الْعَبَّاسَ كَانَ فِی عَدَدِ الْأُسَارَى عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ جَحَدَ أَنْ يَكُونَ لَهُ الْفِدَاءُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَلَی النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله يُخْبِرُهُ بِدَفِينٍ لَهُ مِنْ ذَهَبٍ فَبَعَثَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْرَجَهُ مِنْ عِنْدِ أُمِّ الْفَضْلِ (۳) وَ أَخْبَرَ الْعَبَّاسَ بِمَا أَخْبَرَهُ جَبْرَئِيلُ عَنِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَأَذِنَ لِعَلِيٍّ وَ أَعْطَاهُ عَلَامَهَ الَّذِی دَفَنَ فِيهِ فَقَالَ الْعَبَّاسُ عِنْدَ ذَلِکَ يَا ابْنَ أَخِی مَا فَاتَنِی مِنْکَ أَكْثَرُ وَ أَشْهَدُ أَنَّکَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَلَمَّا أَحْضَرَ عَلِيٌّ الذَّهَبَ قَالَ الْعَبَّاسُ أَفْقَرْتَنِی يَا ابْنَ أَخِی فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِنْ (۴) يَعْلَمِ اللَّهُ فِی قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ (۵).

«۶۱»-أَقُولُ رَوَی السَّيِّدُ فِی كِتَابِ سَعْدِ السُّعُودِ، مِنْ تَفْسِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ

۱- فی المصدر : محمد بن احمد بن محمد بن اسماعيل العلوی ، ولعله مصحف.

۲- الحديث طويل فيما جرى بين الامام موسى الكاظم عليه السلام وهارون الرشيد وفيه مسائل سألها عنه عليه السلام من جملتها التی ذكره المصنف وصدر هذه المسأله هكذا : قال (هارون) ، أخبرنی عن قولكم : ليس للعم مع ولد الصلب ميراث ، فقلت : أسألک يا أمير المؤمنين بحق الله وبحق رسوله صلى الله عليه و آله أن تعفينی من تأويل هذه الايه وكشفها ، وهی عند العلماء مستوره. فقال : إنک قد ضمنت لی أن تجيب فيما أسألک ولست اعفيک. فقلت فجدد لی الامان ، فقال : قد امنتک. فقلت : ان النبی صلى الله عليه و آله لم يورث من قدر على الهجره فلم يهاجر ، وان عمی العباس قدر على الهجره فلم يهاجر ، وانما كان فی عدد الاسارى اه.

۳- لم نجد هذه الجمله فی غير هذا الحديث ولعله منفرد به.

۴- أشرنا إلى موضع الايه فی صدر الباب.

۵- الاختصاص : ۵۶ و ۵۷ ذيله : وقوله : « والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شئ حتى يهاجروا » ثم قال : « وان استنصروكم فی الدين فعليكم النصر » فرأيته قد اغتم اه.

عَلِيِّ بْنِ مَرْوَانَ (۱) قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ (۲) عَنْ حَجَّاجِ بْنِ الْمِنْهَالِ عَنِ الْمُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی محلث (مِجْلَزٍ) عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ (۳) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو لِلْخُصُومَهِ بَيْنَ يَدَیِ الرَّحْمَنِ قَالَ قَيْسٌ وَ فِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِی رَبِّهِمْ (۴) قَالَ هُمُ الَّذِينَ تَبَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ عَلِيٌّ وَ حَمْزَهُ وَ عُبَيْدَهُ وَ شَيْبَهُ وَ عُتْبَهُ وَ الْوَلِيدُ.

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِی الْخَطَّابِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ الْأَحْمَرِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ عِكْرِمَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ عُتْبَهُ وَ شَيْبَهُ وَ الْوَلِيدُ لِلْبَرَازِ وَ خَرَجَ عُبَيْدُ اللَّهِ (۵) بْنُ رَوَاحَهَ مِنْ نَاحِيَهٍ أُخْرَى قَالَ فَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ يَكُونَ الْحَرْبُ أَوَّلَ مَا لَقِیَ بِالْأَنْصَارِ (۶) فَبَدَأَ بِأَهْلِ بَيْتِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُرُوهُمْ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى مَصَافِّهِمْ

۱- هو محمد بن العباس بن علی بن مروان بن الماهيا ، أبوعبدالله البزاز المعروف بابن الحجام ، قال النجاشی بعد ترجمته بما ذكرنا : ثقه ثقه من أصحابنا عين سديد كثير الحديث ، له كتاب المقنع فی الفقه ، كتاب الدواجن ، كتاب ما نزل من القرآن فی أهل البيت عليهم السلام وقال جماعه من اصحابنا ، إنه كتاب لم يصنف فی معناه مثله ، وقيل : إنه الف ورقه انتهی. أقول : وكتابه هذا قد ظفر به ابن طاووس فروی بعض أحاديثه فی بعض كتبه ، منها ذلك الحديث ، ثم ظفر به شرف الدين الشولستانی قدس سرّه فاخرج منه روايات فی كتابه تأويل الايات وملخصه كنز الفوائد ، ونسخه مخطوطه من الكنز موجوده عندی والحديث يوجد فی ص ۱۷۰ منه سوره الحج.

۲- فی المصدر وفی كنز الفوائد : مسلم.

۳- هكذا فی نسخه المصنف : وفی سعد السعود : حدثنا أبومجاهد عن قيس بن عباده : وكلاهما مصحفان والصحيح أبومجلز عن قيس بن عباد. واوردنا الحديث مسندا من صحيح البخاری قبل ذلك.

۴- أشرنا إلی موضع الايه فی صدر الباب.

۵- هكذا فی نسخه المصنف والمصدر ، وفی نسخه امين الضرب اثبت عبدالله أيضا بدلا وهو الصحيح ، والرجل عبدالله بن رواحه بن ثعلبه بن امرئ القيس الخزرجی الانصاری الشاعر استشهد بموته سنه ۸. راجع التقريب : ۲۶۵.

۶- فی المصدر : اول ما لقی الانصار.

إِنَّمَا يُرِيدُ الْقَوْمُ بَنِی عَمِّهِمْ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلِيّاً وَ حَمْزَةَ وَ عُبَيْدَةَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَبَرَزُوا بَيْنَ يَدَيْهِ بِالسِّلَاحِ فَقَالَ اجْعَلَاهُ بَيْنَكُمَا وَ خَافَ عَلَيْهِ الْحِدَاثَةَ فَقَالَ اذْهَبُوا فَقَاتِلُوا عَنْ حَقِّكُمْ وَ بِالدِّينِ الَّذِی بُعِثَ بِهِ نَبِيُّكُمْ إِذْ جَاءُوا بِبَاطِلِهِمْ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ اذْهَبُوا فِی حِفْظِ اللَّهِ أَوْ فِی عَوْنِ اللَّهِ فَخَرَجُوا يَمْشُونَ حَتَّى إِذَا كَانُوا قَرِيباً حَيْثُ يَسْمَعُونَ الصَّوْتَ فَصَاحَ بِهِمْ عُتْبَةُ انْتَسِبُوا نَعْرِفْكُمْ فَإِنْ تَكُونُوا أَكْفَاءَ نُقَاتِلْكُمْ وَ فِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِی رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيابٌ مِنْ نارٍ فَقَالَ عُبَيْدَةُ أَنَا عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ كَانَ قَرِيبَ السِّنِّ مِنْ أَبِی طَالِبٍ وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ أَكْبَرُ الْمُسْلِمِينَ (١) فَقَالَ هُوَ كُفْوٌ كَرِيمٌ ثُمَّ قَالَ لِحَمْزَةَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَا أَسَدُ اللَّهِ وَ أَسَدُ رَسُولِهِ أَنَا صَاحِبُ الْحَلْفَاءِ فَقَالَ لَهُ عُتْبَةُ سَتَرَى صَوْلَتَكَ الْيَوْمَ يَا أَسَدَ اللَّهِ وَ أَسَدَ رَسُولِهِ قَدْ لَقِيتَ أَسَدَ الْمُطَيِّبِينَ فَقَالَ لِعَلِيٍّ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِهِ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فَقَالَ يَا وَلِيدُ دُونَكَ الْغُلَامُ فَأَقْبَلَ الْوَلِيدُ يَشْتَدُّ إِلَى عَلِيٍّ قَدْ تَنَوَّرَ وَ تَخَلَّقَ (٢) عَلَيْهِ خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ بِيَدِهِ السَّيْفُ قَالَ عَلِيٌّ قَدْ ظَلَّ (٣) عَلَيَّ فِی طُولِ نَحْوٍ مِنْ ذِرَاعٍ فَخَتَلْتُهُ حَتَّى ضَرَبْتُ يَدَهُ الَّتِی فِيهَا السَّيْفُ فَبَدَرَتْ يَدُهُ وَ بَدَرَ السَّيْفُ (۴) حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى بَصِيصِ الذَّهَبِ فِی الْبَطْحَاءِ وَ صَاحَ صَيْحَةً أَسْمَعَ أَهْلَ الْعَسْكَرَيْنِ فَذَهَبَ مُوَلِّياً نَحْوَ أَبِيهِ وَ شَدَّ عَلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضَرَبَ فَخِذَهُ فَسَقَطَ وَ قَامَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ:

أَنَا ابْنُ ذِی الْحَوْضَيْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ*** وَ هَاشِمِ الْمُطْعِمِ فِی الْعَامِ السَّغِبِ

أُوفِی بِمِيثَاقِی وَ أَحْمِی عَنْ حَسَبٍ

ثُمَّ ضَرَبَهُ فَقَطَعَ فَخِذَهُ قَالَ فَفِی ذَلِكَ تَقُولُ هِنْدٌ بِنْتُ عُتْبَةَ

١- زاد فی المصدر هنا : أنا الاسد فی الجلسه.

٢- فی المصدر : قد تحلق.

٣- قد طال خ ل.

۴- فی المصدر : فندر يده وندر السيف.

أَبِی وَ عَمِّی وَ شَقِیقِ بَکْرِی (۱)*** أَخِی الَّذِی کَانُوا کَضَوْءِ (۲) الْبَدْرِ

بِهِمْ کَسَرْتَ یَا عَلِیُّ ظَهْرِی

ثُمَّ تَقَدَّمَ شَیْبَهُ بْنُ رَبِیعَه وَ عُبَیْدَهُ بْنُ الْحَارِثِ فَالْتَقَیَا فَضَرَبَهُ شَیْبَهُ فَرَمَی رِجْلَهُ وَ ضَرَبَهُ عُبَیْدَهُ فَأَسْرَعَ السَّیْفُ فِیهِ فَأَقْطَعَهُ فَسَقَطَا جَمِیعاً وَ تَقَدَّمَ حَمْزَهُ وَ عُتْبَهُ فَتَکَادَمَا الْمَوْتَ طَوِیلًا وَ عَلِیٌّ قَائِمٌ عَلَی الْوَلِیدِ وَ النَّاسُ یَنْظُرُونَ فَصَاحَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ یَا عَلِیُّ مَا تَرَی الْکَلْبَ قَدْ بَهَرَ عَمَّکَ فَلَمَّا أَنْ سَمِعَهَا أَقْبَلَ یَشْتَدُّ نَحوَ عُتْبَه فَحَانَتْ مِنْ عُتْبَهَ الْتِفَاتَهٌ إِلَی عَلِیٍّ فَرَآهُ وَ قَدْ أَقْبَلَ نَحْوَهُ یَشْتَدُّ فَاغْتَنَمَ عُتْبَهُ حَدَاثَهَ سَنِّ عَلِیٍّ فَأَقْبَلَ نَحْوَهُ فَلَحِقَهُ حَمْزَهُ قَبْلَ أَنْ یَصِلَ إِلَی عَلِیٍّ فَضَرَبَهُ فِی حَبْلِ الْعَاتِقِ فَضَرَبَهُ عَلِیٌّ فَأَجْهَزَ عَلَیْهِ قَالَ وَ أَبُو حُذَیْفَهَ (۳) بْنُ عُتْبَهَ إِلَی جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَنْظُرُ إِلَیْهِمْ فَارْبَدَّ وَجْهُهُ (۴) وَ تَغَیَّرَ لَوْنُهُ وَ هُوَ یَتَنَفَّسُ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ صَبْراً یَا أَبَا حُذَیْفَهَ حَتَّی قُتِلُوا ثُمَّ أَقْبَلَا إِلَی عُبَیْدَهَ حَتَّی احْتَمَلَاهُ فَسَالَ الْمُخُّ عَلَی أَقْدَامِهِمَا ثُمَّ اشْتَدُّوا بِهِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۵) فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَسْتُ شَهِیداً قَالَ بَلَی قَالَ لَوْ کَانَ أَبُو طَالِبٍ حَیّاً لَعَلِمَ أَنِّی أَوْلَی بِهَذَا الْبَیْتِ مِنْهُ حَیْثُ یَقُولُ:

وَ نُسْلِمُهُ حَتَّی نُصَرَّعَ حَوْلَهُ*** وَ نَذْهَلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَ الْحَلَائِلِ

(۶).

بیان: البصیص البریق و قال الفیروزآبادی کدمه عضه بأدنی فمه أو أثر فیه بحدیده و الدابه تکادم الحشیش إذا لم تستمکن منه.

«۶۲»-عم، إعلام الوری أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَوْمَ بَدْرٍ کَفّاً مِنْ تُرَابٍ فَرَمَاهُ إِلَیْهِمْ وَ قَالَ شَاهَتِ

۱- فی المصدر : وشقیقی بکر.

۲- فی المصدر : کصنو البدر.

۳- فی المصدر : فکان أبوحذیفه.

۴- اربد وجهه : تغیر. وفی المصدر : قد اربد وجهه.

۵- فی المصدر : ثم استدنوا به إلی رسول الله صلی الله علیه وآله.

۶- سعد السعود : ۱۰۲ _ ۱۰۴.

الْوُجُوهُ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا اشْتَغَلَ بِفَرْكِ (۱) عَيْنِهِ وَ قَتَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهَا الْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَهَ وَ كَانَ شُجَاعاً فَاتِكاً وَ الْعَاصَ بْنَ سَعِيدٍ وَ طُعَيْمَهَ بْنَ عَدِيٍّ وَ نَوْفَلَ بْنَ خُوَيْلِدٍ وَ هُوَ الَّذِی قَرَنَ أَبَا بَكْرٍ وَ طَلْحَهَ قَبْلَ الْهِجْرَهِ بِحَبْلٍ وَ عَذَّبَهُمَا يَوْماً إِلَی اللَّيْلِ وَ هُوَ عَمُّ الزُّبَيْرِ.

وَ رَوَى جَابِرٌ عَنِ الْبَاقِرِ (۲) عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَقَدْ تَعَجَّبْتُ يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ جُرْأَهِ الْقَوْمِ وَ قَدْ قَتَلْتُ الْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَهَ إِذْ أَقْبَلَ إِلَيَّ حَنْظَلَهُ بْنُ أَبِی سُفْيَانَ فَلَمَّا دَنَا مِنِّی ضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ فَسَالَتْ عَيْنَاهُ وَ لَزِمَ الْأَرْضَ قَتِيلًا وَ قَتَلَ زَمْعَهَ بْنَ الْأَسْوَدِ وَ الْحَارِثَ بْنَ زَمْعَهَ وَ عُمَيْرَ بْنَ عُثْمَانَ عَمَّ طَلْحَهَ وَ عُثْمَانَ وَ مَالِكاً أَخَوَیْ طَلْحَهَ فِی جَمَاعَهٍ وَ هُمْ سِتَّهٌ وَ ثَلَاثُونَ رَجُلًا وَ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعَهَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْهُمْ عُبَيْدَهُ بْنُ الْحَارِثِ وَ ذُو الشِّمَالَيْنِ (۳) عَمْرُو بْنُ نَضْلَهَ وَ مِهْجَعٌ مَوْلَی عُمَرَ وَ عُمَيْرُ بْنُ أَبِی وَقَّاصٍ وَ صَفْوَانُ بْنُ أَبِی الْبَيْضَاءِ هَؤُلَاءِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْبَاقُونَ مِنَ الْأَنْصَارِ (۴).

«۶۳»-ل، الخصال عَنْ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَهَ فِی خَبَرِ الشُّورَی قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِيَجِیءَ بِالْمَاءِ كَمَا بَعَثَنِی فَذَهَبْتُ حَتَّی حَمَلْتُ الْقِرْبَهَ عَلَی ظَهْرِی وَ مَشَيْتُ بِهَا فَاسْتَقْبَلَتْنِی رِيحٌ فَرَدَّتْنِی حَتَّی أَجْلَسَتْنِی ثُمَّ قُمْتُ فَاسْتَقْبَلَتْنِی رِيحٌ فَرَدَّتْنِی حَتَّی أَجْلَسَتْنِی ثُمَّ قُمْتُ فَجِئْتُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لِی مَا حَبَسَكَ فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّهَ فَقَالَ قَدْ جَاءَنِی جَبْرَئِيلُ فَأَخْبَرَنِی أَمَّا الرِّيحُ الْأُولَی فَجَبْرَئِيلُ كَانَ فِی أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ يُسَلِّمُونَ عَلَيْكَ وَ أَمَّا الثَّانِيَهُ فَمِيكَائِيلُ فِی أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ يُسَلِّمُونَ عَلَيْكَ غَيْرِی قَالُوا اللَّهُمَّ لَا الْخَبَرَ (۵).

ص: ۳۱۶

۱- فركه: دلكه وحكه.

۲- خلا المصدر عن قوله: عن الباقر عليه السلام.

۳- سيأتی الكلام فيه وفی غيره فی حديث الواقدی.

۴- اعلام الوری: ۵۰ و ۵۹ ط ۱ و ۸۱ ط ۲.

۵- الخصال ۲: ۱۲۱. والخبر مسند طويل ذكره المصنف مرسلا ولم يذكر تمامه لعدم الحاجه إليه، ويأتی باقيه فی محله. والمشهور زياده الريح الثالثه وهو اسرافيل مع الف من الملائكه. كما تقدم قبل ذلك. ويأتی أيضا بعد ذلك وفی أبواب فضائله عليه السلام.

«۶۴»-ج، الإحتجاج عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی خَبَرِ الشُّورَی قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ نَاوَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَبْضَهً مِنْ تُرَابٍ فَرَمَی بِهِ (۱) فِی وُجُوهِ الْکُفَّارِ فَانْهَزَمُوا غَیْرِی قَالُوا لَا قَالَ نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ نُودِیَ بِاسْمِهِ (۲) یَوْمَ بَدْرٍ لَا سَیْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَی إِلَّا عَلِیٌّ غَیْرِی قَالُوا لَا قَالَ نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ سَلَّمَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ وَ مِیکَائِیلُ وَ إِسْرَافِیلُ فِی ثَلَاثَهِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِکَهِ یَوْمَ بَدْرٍ غَیْرِی قَالُوا لَا (۳).

بیان: المشهور فی الأخبار أن النداء بلا سیف إنما کان یوم أحد و لعله من تصحیف الرواه مع أنه یحتمل أن یکون النداء به فی الیومین معا.

«۶۵»-کَنْزُ الْکَرَاجُکِیِّ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الصَّیْرَفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْجِعَابِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِیسَی الْحَرْبِیِّ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ جَرِیحٍ (۴) عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: کَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَیْلَهَ بَدْرٍ قَائِماً یُصَلِّی وَ یَبْکِی وَ یَسْتَعْبِرُ (۵) وَ یَخْشَعُ وَ یَخْضَعُ کَاسْتِطْعَامِ الْمِسْکِینِ وَ یَقُولُ اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِی مَا وَعَدْتَنِی وَ یَخِرُّ سَاجِداً وَ یَخْشَعُ فِی سُجُودِهِ وَ یُکْثِرُ التَّضَرُّعَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ قَدْ أَنْجَزْنَا وَعْدَکَ وَ أَیَّدْنَاکَ بِابْنِ عَمِّکَ عَلِیٍّ وَ مَصَارِعُهُمْ عَلَی یَدَیْهِ وَ کَفَیْنَاکَ الْمُسْتَهْزِئِینَ بِهِ فَعَلَیْنَا فَتَوَکَّلْ وَ عَلَیْهِ فَاعْتَمِدْ فَأَنَا خَیْرُ مَنْ

۱- فی المصدر : قبضه من التراب فرمی بها.

۲- فی المصدر : نودی باسمه من السماء.

۳- الاحتجاج : ۷۳.

۴- هکذا فی النسخ وفی المصدر وفیه وهم ، والصحیح جریج بالجیم فی آخره أیضا ، والرجل هو عبدالملک بن عبدالعزیز بن جریج الاموی مولاهم أبوالولید وأبوخالد المکی الفقیه احد أعلام أهل السنه ، یروی عن ابن أبی ملیکه وعکرمه مرسلا وعن طاوس مسأله ، ومجاهد ونافع وغیرهم ، قال ابن المدینی : لم یکن فی الارض احد اعلم بعطاء عن ابن جریج ویروی عنه یحیی بن سعید والاوزاعی والسفیانان وخلق ، قال أبونعیم مات سنه ۱۵۰. یوجد ترجمته فی تراجم القوم. راجع خلاصه تهذیب الکمال : ۲۰۷ وتقریب التهذیب : ۳۳۳ و ۶۲۱.

۵- استعبر : جرت عبرته أی دمعته.

تَوَكَّلْتَ (۱) عَلَيْهِ وَ هُوَ أَفْضَلُ مَنِ اعْتُمِدَ عَلَيْهِ (۲).

«۶۷»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُبَادَةَ (۳) بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عُمَرَ بْنِ كَيْسَانَ (۴) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجُعْفِيِّ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ (۵) فَإِنَّمَا مَثَلُنَا وَ مَثَلُكُمْ مَثَلُ نَبِيٍّ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَنِ ادْعُ قَوْمَكَ لِلْقِتَالِ فَإِنِّي سَأَنْصُرُكَ فَجَمَعَهُمْ مِنْ رُءُوسِ الْجِبَالِ وَ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ ثُمَّ تَوَجَّهَ بِهِمْ فَمَا ضَرَبُوا بِسَيْفٍ وَ لَا طَعَنُوا بِرُمْحٍ حَتَّى انْهَزَمُوا ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنِ ادْعُ قَوْمَكَ إِلَى الْقِتَالِ فَإِنِّي سَأَنْصُرُكَ فَجَمَعَهُمْ ثُمَّ تَوَجَّهَ بِهِمْ فَمَا ضَرَبُوا بِسَيْفٍ وَ لَا طَعَنُوا بِرُمْحٍ حَتَّى انْهَزَمُوا ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِ ادْعُ قَوْمَكَ إِلَى الْقِتَالِ فَإِنِّي سَأَنْصُرُكَ فَدَعَاهُمْ فَقَالُوا وَعَدْتَنَا النَّصْرَ فَمَا نُصِرْنَا فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ إِمَّا أَنْ يَخْتَارُوا الْقِتَالَ أَوِ النَّارَ فَقَالَ يَا رَبِّ الْقِتَالُ أَحَبُّ (۶) مِنَ النَّارِ فَدَعَاهُمْ فَأَجَابَهُ مِنْهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ فَتَوَجَّهَ بِهِمْ فَمَا ضَرَبُوا بِسَيْفٍ وَ لَا طَعَنُوا بِرُمْحٍ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ (۷).

«۶۸»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ

۱- توکل خ ل.

۲- کنز الکراجکی : ۱۳۶.

۳- هکذا فی نسخه المصنف وغیرها والصحیح کما فی المصدر : عباد بن یعقوب. و هو أبوسعید الرواجنی المشهور بین العامه والخاصه.

۴- فی المصدر : عمرو بن کیسان.

۵- خلا المصدر عن لفظه : « قال » وفیه صدر اسقطه المصنف وهو : کم الرباط عندکم؟ قلت أربعون ، قال : لکن رباطنا رباط الدهر : ومن ارتبط فینا دابه کان له وزنها ووزن وزنها ما کانت عنده ، ومن ارتبط فینا سلاحا کان له وزنه ما کان عنده ، لا تجزعوا من مره ولا مرتین ولا من ثلاث ولا من أربع ، فانما مثلنا اه.

۶- فی المصدر : احب إلی.

۷- روضه الکافی : ۳۸۱ و ۳۸۲.

اللَّهِ أَ وَ لَمَّا أَصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْها قالَ كَانَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ أَصَابُوا بِبَدْرٍ مِائَةً وَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا وَ أَسَرُوا سَبْعِينَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ أُصِيبَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَبْعُونَ رَجُلًا قَالَ فَاغْتَمُّوا بِذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَ وَ لَمَّا أَصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْها (۱)

«۶۹»-شي، تفسير العياشي عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا (۲) عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ الزُّبَيْرُ شَهِدَ بَدْراً قَالَ نَعَمْ وَ لَكِنَّهُ فَرَّ يَوْمَ الْجَمَلِ فَإِنْ كَانَ قَاتَلَ الْمُؤْمِنِينَ (۳) فَقَدْ هَلَكَ بِقِتَالِهِ إِيَّاهُمْ وَ إِنْ كَانَ قَاتَلَ كُفَّاراً فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ حِينَ وَلَّاهُمْ دُبُرَهُ (۴).

«۷۰»-شي، تفسير العياشي عَنْ زُرَارَةَ وَ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ خَيْرُ الْماكِرِينَ (۵) قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ كَانَ لَقِيَ مِنْ قَوْمِهِ بَلَاءً شَدِيداً حَتَّى أَتَوْهُ ذَاتَ يَوْمٍ وَ هُوَ سَاجِدٌ حَتَّى طَرَحُوا عَلَيْهِ رَحِمَ شَاةٍ فَأَتَتْهُ ابْنَتُهُ وَ هُوَ سَاجِدٌ لَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ فَرَفَعَتْهُ عَنْهُ وَ مَسَحَتْهُ ثُمَّ أَرَاهُ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ الَّذِي يُحِبُّ أَنَّهُ كَانَ بِبَدْرٍ وَ لَيْسَ مَعَهُ غَيْرُ فَارِسٍ وَاحِدٍ ثُمَّ كَانَ مَعَهُ يَوْمَ الْفَتْحِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفاً حَتَّى جَعَلَ أَبُو سُفْيَانَ وَ الْمُشْرِكُونَ يَسْتَغِيثُونَ (۶).

«۷۱»-شي، تفسير العياشي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ الرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ وَ أَصْحَابُهُ (۷).

«۷۲»-ك، إكمال الدين الطَّالَقَانِيُّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ

۱- تفسير العياشي ۱ : ۲۰۵ والايه فى سوره آل عمران : ۱۶۵.

۲- المراد الامام الباقر والصادق عليهما السلام كلما ذكر فى اسناد.

۳- اى فى يوم الجمل.

۴- تفسير العياشي ۲ : ۵۱ والايه فى الانفال : ۱۶.

۵- الانفال : ۳۰.

۶- تفسير العياشي ۲ : ۵۴ ذيله : ثم لقى أمير المؤمنين عليه السلام من الشده والبلاء و التظاهر عليه ولم يكن معه احد من قومه بمنزلته ، اما حمزه فقتل يوم احد ، واما جعفر فقتل يوم موت.

۷- تفسير العياشي ۲ : ۶۵ ، والايه فى الانفال : ۴۲.

مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: السُّنَّهُ فِينَا فِی الصَّلَاهِ عَلَى الْمَيِّتِ خَمْسُ تَكْبِيرَاتٍ وَ قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يُكَبِّرُ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ سَبْعاً وَ تِسْعاً (١).

«٧٣»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِی الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (٢) و قد مضى تمامه فی أبواب أحوال آدم عليه السلام.

«٧۴»-ك، إكمال الدين بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَى الْقَائِمِ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَهِ وَ حَوْلَهُ أَصْحَابُهُ ثَلَاثُمِائَهٍ وَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ رَجُلًا عِدَّهُ أَهْلِ بَدْرٍ وَ هُمْ أَصْحَابُ الْأَلْوِيَهِ الْخَبَرَ (٣).

و سيأتی أخبار كثيره فی بيان هذا العدد فی كتاب الغيبه و باب الرجعه.

«٧۵»-نی، الغيبه للنعمانی أَحْمَدُ بْنُ هَوْذَهَ عَنِ النَّهَاوَنْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۴) أَنَّهُ قَالَ: أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُخْلِفَ وَقْتَ الْمُوَقِّتِينَ وَ هِيَ رَايَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَزَلَ (بِهَا) جَبْرَئِيلُ يَوْمَ بَدْرٍ سَرِيَّهً (۵) ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا هِيَ وَ اللَّهِ قُطْنٌ وَ لَا كَتَّانٌ وَ لَا خَزٌّ (۶) وَ لَا حَرِيرٌ قُلْتُ مِنْ أَيِّ شَيْ ءٍ قَالَ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّهِ نَشَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ بَدْرٍ ثُمَّ لَفَّهَا وَ دَفَعَهَا إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ

١- اكمال الدين : ١٢٣ و ١٢۴.

٢- قصص الانبياء : مخطوط ، وليست نسخته عندى ، وتقدم الحديث بتمامه فی باب احوال آدم عليه السلام راجع ١١ : ٢۶٧.

٣- اكمال الدين : ٣٧٨. والحديث مسند راجعه.

۴- فی المصدر : حدثنا أبوسليمان احمد بن هوذه قال : حدثنا ابراهيم بن اسحاق النهاوندى بنهاوند سنه ثلاث وستين ومائتين ، قال : حدثنا عبدالله بن حماد الانصارى فی شهر رمضان سنه تسع وعشرين ومائتين قال : حدثنا عبدالله بن سنان ، عن أبی عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام.

۵- فی المصدر : سير به. ولعله مصحف.

۶- فی المصدر : ولا قز.

ثُمَّ لَفَّهَا (۱) وَ هِيَ عِنْدَنَا هُنَاكَ لَا يَنْشُرُهَا أَحَدٌ حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ فَإِذَا قَامَ نَشَرَهَا فَلَمْ يَبْقَ فِي الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ أَحَدٌ إِلَّا أَلِفَهَا وَ يَسِيرُ الرُّعْبُ قُدَّامَهَا شَهْراً وَ عَنْ يَمِينِهَا شَهْراً وَ عَنْ يَسَارِهَا شَهْراً الْخَبَرَ (۲).

«۷۶»-أَقُولُ رُوِيَ فِي الدِّيوَانِ الْمَنْسُوبِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَبْلَى رَسُولَهُ*** بَلَاءَ عَزِيزٍ ذِي اقْتِدَارٍ وَ ذِي فَضْلٍ

بِمَا أَنْزَلَ الْكُفَّارَ دَارَ مَذَلَّةٍ ***وَ لَاقُوا هَوَاناً مِنْ إِسَارٍ وَ مِنْ قَتْلٍ

فَأَمْسَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ عَزَّ نَصْرُهُ*** وَ كَانَ أَمِينُ اللَّهِ أُرْسِلَ بِالْعَدْلِ

فَجَاءَ بِفُرْقَانٍ مِنَ اللَّهِ مُنْزَلٍ*** مُبَيَّنَةٍ آيَاتُهُ لِذَوِي الْعَقْلِ

فَآمَنَ أَقْوَامٌ كِرَامٌ وَ أَيْقَنُوا*** وَ أَمْسَوْا بِحَمْدِ اللَّهِ مُجْتَمِعِي الشَّمْلِ

وَ أَنْكَرَ أَقْوَامٌ فَزَاغَتْ قُلُوبُهُمْ*** فَزَادَهُمُ (۳) الرَّحْمَنُ خَبْلًا عَلَى خَبْلٍ

وَ أَمْكَنَ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ رَسُولَهُ ***وَ قَوْماً غِضَاباً فِعْلُهُمْ أَحْسَنُ الْفِعْلِ

بِأَيْدِيهِمْ بِيضٌ خِفَافٌ قَوَاطِعُ*** وَ قَدْ حَادَثُوهَا بِالْجَلَاءِ وَ بِالصَّقْلِ

فَكَمْ تَرَكُوا مِنْ نَاشِئٍ ذِي حَمِيَّةٍ*** صَرِيعاً وَ مِنْ ذِي نَجْدَةٍ مِنْهُمْ كَهْلٍ

وَ تَبْكِي عُيُونُ النَّائِحَاتِ عَلَيْهِمْ ***تَجُودُ بِإِرْسَالِ (۴) الرَّشَاشِ وَ بِالْوَبْلِ

نَوَائِحُ تَبْكِي عُتْبَةَ الْغَيَّ وَ ابْنَهُ*** وَ شَيْبَةُ تَنْعَاهُ وَ تَنْعَى أَبَا جَهْلٍ

وَ ذَا الذَّحْلِ تُنْعَى وَ ابْنُ جُذْعَانِ فِيهِمْ*** مُسْلِبَةٌ حَرَّى مُبَيِّنَةُ الثُّكْلِ

۱- في المصدر : ودفعها إلى على عليه السلام فلم تزل عند على عليه السلام حتى كان يوم البصره فنشرها أمير المؤمنين عليه السلام ففتح الله عليه ثم لفها انتهى أقول : وباقى الحديث في المصدر بذلك الاسناد ، ثم رواه في ص ۱۶۶ باسناد آخر عن أبى بصير ، وفيه : ويسير الرعب قدامها شهرا وورائها شهرا وعن يمينها اه.

۲- غيبه النعماني : ۱۵۶ و ۱۶۶ راجعه.

۳- في نسخه المصنف : فزادها.

۴- باشبال خ ل.

ثَوَی (۱) مِنْهُمْ فِی بِئْرِ بَدْرٍ عِصَابَهٌ*** ذَوُو (۲) نَجْدَاتٍ فِی الْحُزُونِ وَ فِی السَّهْلِ

دَعَا الْغَیُّ مِنْهُمْ مَنْ دَعَا فَأَجَابَهُ ***وَ لِلْغَیِّ أَسْبَابٌ مُقَطَّعَهُ الْوَصْلِ

فَأَضْحَوْا لَدَی دَارِ الْجَحِیمِ بِمَعْزِلٍ*** عَنِ الْبَغْیِ وَ الْعُدْوَانِ فِی أَشْغَلِ الشُّغُلِ (۳)

بیان: الإبلاء الإنعام و الزیغ المیل عن استقامه و الخبل الفساد فی العقل و محادثه السیف جلاؤه و الناشئ الحدث السن و الذحل الحقد و العداوه.

«۷۷»-وَ فِی الدِّیوَانِ أَیْضاً قَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ مُخَاطِباً لِلْوَلِیدِ:

تَبّاً وَ تَعْساً لَکَ یَا ابْنَ عُتْبَهَ ***أَسْقِیکَ مِنْ کَأْسِ الْمَنَایَا شَرْبَهً

وَ لَا أُبَالِی بَعْدَ ذَلِکَ غِبَّهُ(۴).

بیان: تبا و تعسا أی ألزمک الله خسرانا و هلاکا و ضمیر غبه راجع إلی السقی و غب الشی ء عاقبته.

«۷۸»-وَ مِنْهُ فِی تِلْکَ الْغَزَاهِ:

وَ الْخَیْلُ جَالَتْ یَوْمَهَا غِضَابُهَا*** بِمِرْبَطٍ سِرْبَالُهَا تُرَابُهَا

وَسَطِ مَنَایَا بَیْنَهَا أَحْقَابُهَا*** الْیَوْمَ عَنِّی یَنْجَلِی جِلْبَابُهَا(۵).

بیان: الضمائر راجعه إلی الحرب و المربط بالکسر الرسن و الحقب بالتحریک حبل یشد به الرحل إلی بطن البعیر.

«۷۹»-وَ مِنْهُ فِیهَا:

قَدْ عُرِفَ الْحَرْبُ الْعَوَانُ عَنِّی*** بَازِلُ عَامَیْنِ حَدِیثُ سِنِّی

سَنَحْنَحُ اللَّیْلِ کَأَنِّی جِنِّیٌّ*** أَسْتَقْبِلُ الْحَرْبَ بِکُلِّ فَنٍ

۱- ثوی المکان وفیه وبه : أقام ، ثوی الرجل : مات ویمکن ان یکون ثوی بصیغه المجهول ای دفن.

۲- فی نسخه المصنف : ذوی.

۳- دیوان أمیر المؤمنین علیه السلام : ۱۰۷.

۴- دیوان أمیر المؤمنین علیه السلام : ۲۲ فیه : بعد ذاک.

۵- دیوان أمیر المؤمنین علیه السلام : ۲۲ و ۲۳.

مَعِی سِلَاحِی وَ مَعِی مِجَنِّی*** وَ صَارِمٌ یُذْهِبُ کُلَّ ضِغْنٍ

أُقْصِی بِهِ کُلَّ عَدُوٍّ عَنِّی*** لِمِثْلِ هَذَا وَلَدَتْنِی أُمِّی(۱).

بیان: العوان من الحرب التی قوتل فیها مره و جعل أمی قافیه لقرب مخرج المیم من النون و هذا مجوز عند العرب.

«۸۰»-قب، المناقب لابن شهرآشوب ثُمَّ غَزَا صلی الله علیه و آله بَدْرَ الْکُبْرَی وَ هُوَ یَوْمُ الْفُرْقَانِ قَوْلُهُ تَعَالَی کَما أَخْرَجَکَ رَبُّکَ (۲) السُّورَهَ وَ قَوْلُهُ قَدْ کانَ لَکُمْ آیَهٌ وَ بَدْرٌ مَا بَیْنَ مَکَّهَ وَ الْمَدِینَهِ.

و قال الشعبی و الثمالی بئر منسوبه إلی بدر الغفاری و قال الواقدی هو اسم الموضع خرج صلی الله علیه و آله (۳) سابع شهر رمضان و یقال ثالثه فی ثلاثمائه و سبعه عشر رجلا فی عده أصحاب طالوت منهم ثمانون راکبا أو سبعون و یقال سبعه و سبعین رجلاـ من المهاجرین و مائتین و ثلاثین رجلا من الأنصار و کان المقداد فارسا فقط یعتقب النفر علی البعیر الواحد و کان بین النبی صلی الله علیه و آله و بین أبی مرثد (۴) بعیر و یقال فرس و کان معهم من السلاح سته أدرع و ثمانیه سیوف قاصدا إلی أبی سفیان و عتبه بن أبی ربیعه فی أربعین من قریش أو سبعین فأخبر (۵) بالنبی صلی الله علیه و آله فأخذوا علی الساحل و استصرخوا إلی أهل مکه علی لسان ضمضم (۶) الغفاری قال ابن قتیبه خرجوا تسعمائه و خمسین و یقال ألف و مائتان و خمسون و یقال ثلاثه آلاف و معهم مائتا فرس (۷) یقودونها و القیان یضربن بالدفوف و یتغنین بهجاء المسلمین و لم یکن من قریش بطن إلا خرج منهم ناس إلا

۱- دیوان أمیر المؤمنین علیه السلام : ۱۴۰ و ۱۴۱.

۲- أشرت فی صدر الباب إلی موضعها وموضع ما یأتی بعدها.

۳- فی المصدر : وذلک ان النبی صلی الله علیه وآله خرج.

۴- فی المصدر : أبی مرثد الغنوی.

۵- فی المصدر : فاخبروا.

۶- فی المصدر : ضمضم بن عمرو الغفاری.

۷- فی المصدر : مائتا فارس.

من بنی زهره و بنی عدی بن کعب و أخرج فیهم طالب کرها فلم یوجد فی القتلی و الأسری.

الْکَلْبِیُّ وَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ کَانَ إِبْلِیسُ فِی صَفِّ الْمُشْرِکِینَ آخِذاً بِیَدِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَ نَکَصَ عَلی عَقِبَیْهِ فَقَالَ لَهُ الْحَارِثُ یَا سَرَّاقُ إِلَی أَیْنَ أَ تَخْذُلُنَا عَلَی هَذِهِ الْحَالَهِ فَقَالَ إِنِّی أَری ما لا تَرَوْنَ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا تَرَی إِلَّا جَعَاسِیسَ یَثْرِبَ فَدَفَعَ فِی صَدْرِ الْحَارِثِ وَ انْطَلَقَ وَ انْهَزَمَ النَّاسُ وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی الْعَرِیشِ (۱) اللَّهُمَّ إِنَّکَ إِنْ تُهْلِکْ هَذِهِ الْعِصَابَهَ الْیَوْمَ لَا تُعْبَدُ بَعْدَ الْیَوْمِ فَنَزَلَ إِذْ تَسْتَغِیثُونَ رَبَّکُمْ (۲) فَخَرَجَ یَقُولُ سَیُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ یُوَلُّونَ الدُّبُرَ (۳) الْآیَهَ فَأَیَّدَهُ اللَّهُ (۴) بِخَمْسَهِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِکَهِ مُسَوِّمِینَ وَ کَثَّرَهُمْ فِی أَعْیُنِ الْمُشْرِکِینَ وَ قَلَّلَ الْمُشْرِکِینَ فِی أَعْیُنِهِمْ..

وَ قَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِی قَوْلِهِ مُسَوِّمِینَ (۵) کَانَ عَلَیْهِمْ عَمَائِمُ بِیضٌ أَرْسَلُوهَا بَیْنَ أَکْتَافِهِمْ.

و قال عروه کانوا علی خیل بلق علیهم عمائم صفر.

الحسن و قتاده کانوا أعلموا بالصوف فی نواصی الخیل و أذنابها.

۱- العریش : کل ما یستظل به. أقول : وقد بنی له صلی الله علیه و آله عریش قبل الحرب قال ابن هشام فی السیره : قال ابن اسحاق : حدثنی عبدالله بن أبی بکر انه حدث ان سعد بن معاذ رضی الله عنه قال : یا نبی الله الا نبنی لک عریشا تکون فیه ونعد عندک رکائبک. ثم نلقی عدونا. فان اعزنا الله وأظهرنا علی عدونا کان ذلک ما احببنا ، وان کانت الاخری جلست علی رکائبک فلحقت بما وراءنا من قومنا. فقد تخلف عنک اقوام یا نبی الله ما نحن باشد حبا لک منهم ، ولو ظنوا انک تلقی حربا ما تخلفوا عنک ، یمنعک الله بهم یناصحوک ویجاهدون معک ، فاثنی علیه رسول الله صلی الله علیه و آله خیرا ودعا له بخیر ، ثم بنی لرسول الله صلی الله علیه وآله عریش فکان فیه.

۲- أشرنا إلی موضع الایه فی صدر الباب.

۳- القمر : ۴۵.

۴- فی المصدر : أمده الله.

۵- اشرنا إلی موضع الایات فی صدر الباب.

ابن عباس و سمع غفاری فی سحابه حمحمه الخیل و قائل یقول أقدم حیزوم.

الْبُخَارِیُّ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَوْمَ بَدْرٍ هَذَا جَبْرَئِیلُ أَخَذَ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَیْهِ أَدَاهُ الْحَرْبِ.

الثَّعْلَبِیُّ وَ سِمَاکُ بْنُ حَرْبٍ عَنْ عِکْرِمَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِی قَوْلِهِ وَ ما رَمَیْتَ إِذْ رَمَیْتَ (۱) أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ لِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ نَاوِلْنِی کَفّاً مِنْ حَصْبَاءٍ فَنَاوَلَهُ فَرَمَی بِهِ فِی وُجُوهِ الْقَوْمِ فَمَا بَقِیَ أَحَدٌ إِلَّا امْتَلَأَتْ عَیْنُهُ مِنَ الْحَصْبَاءِ وَ فِی رِوَایَهِ غَیْرِهِ وَ أَفْوَاهُهُم وَ مَنَاخِرُهُمْ.

قال أنس رمی بثلاث حصیات فی المیمنه و المیسره و القلب.

قال ابن عباس وَ لِیُبْلِیَ الْمُؤْمِنِینَ مِنْهُ بَلاءً حَسَناً (۲) یعنی و هزم الکفار لیغنم النبی و الوصی علیهما السلام و کان الأسری سبعین و یقال أربع و أربعون و لم یؤسر أحد من المسلمین و الشهداء کانوا أربعه عشر و أخذ الفداء من کل مشرک أربعین أوقیه و من العباس مائه و قالوا کان أکثر من أربعه آلاف درهم فنزل عتابا فی الفداء و الأسری ما کانَ لِنَبِیٍّ أَنْ یَکُونَ لَهُ أَسْری (۳) و قد کان کتب فی اللوح المحفوظ لَوْ لا کِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ (۴) و کان القتال بالسابع عشر من شهر رمضان و کان لواؤه مع مصعب بن عمیر و رایته مع علی علیه السلام و یقال رایته مع علی علیه السلام و رایه الأنصار مع سعد بن عباده. (۵) بیان الجعاسیس اللئام فی الخلق و الخلق الواحد جعسوس بالضم.

«۸۱»-ل، الخصال بِالْإِسْنَادِ (۶) عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی خَبَرِ الْیَهُودِیِّ الَّذِی سَأَلَهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ

۱- أشرنا إلی موضع الایات فی صدر الباب

۲- أشرنا إلی موضع الایات فی صدر الباب

۳- أشرنا إلی موضع الایات فی صدر الباب

۴- أشرنا إلی موضع الایات فی صدر الباب

۵- مناقب آل أبی طالب ۱ : ۱۶۲ _ ۱۶۴. أقول : قال ابن حجر فی التقریب فی ترجمه سعد بن عباده : وقع فی صحیح مسلم انه شهد بدرا. والمعروف عند أهل المغازی انه تهیا للخروج فنهس فاقام.

۶- الحدیث مسند فی المصدر ولم یذکر المصنف اسناده اختصارا راجعه.

عَمَّا امْتَحَنَهُ اللَّهُ بِهِ فِی حَیَاهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ بَعْدَ وَفَاتِهِ قَالَ وَ أَمَّا الثَّالِثَهُ یَا أَخَا الْیَهُودِ فَإِنَّ ابْنَیْ رَبِیعَهَ وَ ابْنَ عُتْبَهَ کَانُوا فُرْسَانَ قُرَیْشٍ دَعَوْا إِلَی الْبِرَازِ یَوْمَ بَدْرٍ فَلَمْ یَبْرُزْ لَهُمْ خَلْقٌ مِنْ قُرَیْشٍ فَأَنْهَضَنِی رَسُولُ اللَّهِ مَعَ صَاحِبَیَّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَ قَدْ فَعَلَ وَ أَنَا أَحْدَثُ أَصْحَابِی سِنّاً وَ أَقَلُّهُمْ لِلْحَرْبِ تَجْرِبَهً فَقَتَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِیَدِی وَلِیداً وَ شَیْبَهَ سِوَی مَنْ قَتَلْتُ مِنْ جَحَاجِحَهِ قُرَیْشٍ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ وَ سِوَی مَنْ أَسَرْتُ وَ کَانَ مِنِّی أَکْثَرُ مِمَّا کَانَ مِنْ أَصْحَابِی وَ اسْتُشْهِدَ ابْنُ عَمِّی فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَیْهِ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَی أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَ لَیْسَ کَذَلِکَ قَالُوا بَلَی یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ (۱).

بیان: الجحاجحه جمع الجحجاح و هو السید الکریم.

«۸۲»-وَ قَالَ الْکَازِرُونِیُّ فِی الْمُنْتَقَی قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَیْرِ عَنْ عُرْوَهَ قَالَ: جَلَسَ عُمَیْرُ بْنُ وَهْبٍ الْجُمَحِیُّ مَعَ صَفْوَانَ بْنِ أُمَیَّهَ بَعْدَ مُصَابِ أَهْلِ بَدْرٍ وَ هُوَ فِی الْحِجْرِ وَ کَانَ عُمَیْرٌ شَیْطَاناً مِنْ شَیَاطِینِ قُرَیْشٍ وَ کَانَ یُؤْذِی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَصْحَابَهُ بِمَکَّهَ وَ کَانَ ابْنُهُ وُهَیْبُ بْنُ عُمَیْرٍ فِی أُسَارَی بَدْرٍ فَذَکَرَ أَصْحَابَ الْقَلِیبِ وَ مُصَابَهُمْ فَقَالَ صَفْوَانُ وَ اللَّهِ لَیْسَ فِی الْعَیْشِ خَیْرٌ بَعْدَهُمْ فَقَالَ لَهُ عُمَیْرٌ صَدَقْتَ وَ اللَّهِ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ لَا دَیْنٌ عَلَیَّ لَیْسَ لَهُ عِنْدِی قَضَاءٌ وَ عِیَالٌ أَخْشَی عَلَیْهِمُ الضَّیْعَهَ بَعْدِی لَرَکِبْتُ إِلَی مُحَمَّدٍ حَتَّی أَقْتُلَهُ فَإِنَّ لِی قِبَلَهُمْ عِلَّهً ابْنِی أَسِیرٌ فِی أَیْدِیهِمْ فَقَالَ صَفْوَانُ فَعَلَیَّ دَیْنُکَ أَنَا أَقْضِیهِ عَنْکَ وَ عِیَالُکَ مَعَ عِیَالِی أُوَاسِیهِمْ أُسْوَتَهُمْ مَا بَقُوا قَالَ عُمَیْرٌ فَاکْتُمْ عَلَیَّ شَأْنِی وَ شَأْنَکَ قَالَ أَفْعَلُ ثُمَّ إِنَّ عُمَیْراً أَمَرَ بِسَیْفِهِ فَشُحِذَ لَهُ (۲) وَ سُمَّ ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّی قَدِمَ الْمَدِینَهَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ انْعِمُوا صَبَاحاً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ أَکْرَمَنَا اللَّهُ بِتَحِیَّهٍ خَیْرٍ مِنْ تَحِیَّتِکَ یَا عُمَیْرُ بِالسَّلَامِ تَحِیَّهُ أَهْلِ الْجَنَّهِ مَا جَاءَ بِکَ یَا عُمَیْرُ قَالَ جِئْتُ لِهَذَا الْأَسِیرِ الَّذِی فِی أَیْدِیکُمْ فَأَحْسِنُوا فِیهِ قَالَ فَمَا بَالُ السَّیْفِ فِی عُنُقِکَ قَالَ قَبَحَهَا اللَّهُ مِنْ سُیُوفٍ وَ هَلْ أَغْنَتْ شَیْئاً قَالَ اصْدُقْنِی بِالَّذِی جِئْتَ لَهُ قَالَ مَا جِئْتُ إِلَّا لِذَلِکَ فَقَالَ النَّبِیُّ

۱- الخصال ۲ : ۱۵. والحدیث طویل.

۲- أی أحده.

صلی الله علیه و آله بَلَی قَعَدْتَ أَنْتَ وَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ فِي الْحِجْرِ فَذَكَرْتُمَا أَصْحَابَ الْقَلِيبِ مِنْ قُرَيْشٍ ثُمَّ قُلْتَ لَوْ لَا دَيْنٌ عَلَيَّ وَ عَلَيَّ عِيَالِي لَخَرَجْتُ حَتَّى أَقْتُلَ مُحَمَّداً فَتَحَمَّلَ لَكَ صَفْوَانُ بِدَيْنِكَ وَ عِيَالِكَ عَلَى أَنْ تَقْتُلَنِي وَ اللَّهُ حَائِلٌ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ فَقَالَ عُمَيْرٌ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ كُنَّا نُكَذِّبُكَ وَ هَذَا أَمْرٌ لَمْ يَحْضُرْهُ إِلَّا أَنَا وَ صَفْوَانُ فَوَ اللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ مَا أَتَاكَ بِهِ إِلَّا اللَّهُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ وَ سَاقَنِي هَذَا الْمَسَاقَ ثُمَّ تَشَهَّدَ شَهَادَةَ الْحَقِّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقِّهُوا أَخَاكُمْ فِي دِينِهِ وَ عَلِّمُوهُ الْقُرْآنَ وَ أَطْلِقُوا لَهُ أَسِيرَهُ فَفَعَلُوا ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ جَاهِداً فِي إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ شَدِيدَ الْأَذَى لِمَنْ كَانَ عَلَى دِينِ اللَّهِ وَ إِنِّي أُحِبُّ أَنْ تَأْذَنَ لِي فَأَقْدَمَ مَكَّةَ فَأَدْعُوَهُمْ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى الْإِسْلَامِ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَهْدِيَهُمْ وَ إِلَّا آذَيْتُهُمْ فِي دِينِهِمْ كَمَا كُنْتُ أُوذِي أَصْحَابَكَ فِي دِينِهِمْ فَأَذِنَ لَهُ فَلَحِقَ بِمَكَّةَ وَ كَانَ صَفْوَانُ حِينَ خَرَجَ عُمَيْرٌ يَقُولُ لِقُرَيْشٍ أَبْشِرُوا بِوَقْعَةٍ تَأْتِيكُمُ الْآنَ فِي أَيَّامٍ تُنْسِيكُمْ وَقْعَةَ بَدْرٍ وَ كَانَ صَفْوَانُ يَسْأَلُ عَنْهُ الرُّكْبَانَ حَتَّى قَدِمَ رَاكِبٌ فَأَخْبَرَهُ بِإِسْلَامِهِ فَحَلَفَ أَنْ لَا يُكَلِّمَهُ أَبَداً وَ لَا يَنْفَعَهُ بِنَفْعٍ أَبَداً فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ أَقَامَ بِهَا يَدْعُو إِلَى الْإِسْلَامِ وَ يُؤْذِي مَنْ خَالَفَهُ فَأَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ نَاسٌ كَثِيرَةٌ.

وَ رُوِيَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي لَوَاقِفٌ يَوْمَ بَدْرٍ فِي الصَّفِّ فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَ عَنْ شِمَالِي فَإِذَا أَنَا بَيْنَ غُلَامَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ حَدِيثَةٍ أَسْنَانُهُمَا تَمَنَّيْتُ لَوْ كُنْتُ بَيْنَ أَضْلَعَ أَقْوَى مِنْهُمَا فَغَمَزَنِي أَحَدُهُمَا فَقَالَ يَا عَمِّ هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ فَقُلْتُ نَعَمْ وَ مَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا ابْنَ أَخِي قَالَ بَلَغَنِي أَنَّهُ سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ رَأَيْتُهُ لَمْ يُفَارِقْ سَوَادِي سَوَادَهُ حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ مِنَّا قَالَ فَغَمَزَنِي الْآخَرُ فَقَالَ لِي مِثْلَهَا فَتَعَجَّبْتُ لِذَلِكَ فَلَمْ أَنْشَبْ (۱) أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَجُولُ فِي النَّاسِ فَقُلْتُ لَهُمَا أَ لَا تَرَيَانِ هَذَا صَاحِبَكُمَا الَّذِي تَسْأَلَانِ عَنْهُ فَابْتَدَرَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا فَاسْتَقْبَلَهُمَا فَضَرَبَاهُ حَتَّى قَتَلَاهُ ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَخْبَرَاهُ فَقَالَ أَيُّكُمَا قَتَلَهُ فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنَا قَتَلْتُهُ

۱- أی لم ألبث.

قَالَ هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَكَمَا (۱) قَالا لَا فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي السَّيْفَيْنِ فَقَالَ كِلَاكُمَا قَتَلَهُ وَ قَضَى بِسَلَبِهِ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرٍو وَ هُمَا مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو وَ مُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّ مُعَاذَ بْنَ عَفْرَاءَ ضَرَبَ أَبَا جَهْلٍ هُوَ وَ أَخُوهُ عَوْفُ بْنُ الْحَارِثِ حَتَّى أَثْبَتَاهُ فَعَطَفَ عَلَيْهِمَا فَقَتَلَهُمَا ثُمَّ وَقَعَ صَرِيعاً فَذَفَّفَ (۲) عَلَيْهِ ابْنُ مَسْعُودٍ (۳).

«۸۳»-أقول قال عبد الحميد بن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه، قال الواقدى بلغ رسول الله أن عير قريش فصلت من مكه تريد الشام و قد جمعت قريش فيها أموالها فندب لها أصحابه و خرج يعترضها على رأس سته عشر شهرا من مهاجره فخرج فى خمسين و مائه و يقال فى مائتين و لم يلق العير و فاتته ذاهبه إلى الشام و هذه غزاه ذى العشيره رجع منها إلى المدينه و لم يلق حربا فلما تحين انصراف العير من الشام قافله ندب أصحابه لها و بعث طلحه بن عبيد الله و سعيد بن زيد قبل خروجه من المدينه بعشر ليال يتجسسان خبر العير و ندب رسول الله المسلمين و قال هذه عير قريش فيها أموالهم لعل الله أن يغنمكموها فأسرع من أسرع حتى إن كان الرجل ليساهم أباه فى الخروج فكان ممن ساهم أباه سعد بن خيثمه فخرج سهم سعد فقتل ببدر و أبطأ عن النبى صلى الله عليه و آله كثير من أصحابه و كرهوا خروجه و كان فى ذلك كلام كثير و اختلاف و تخلف بعضهم من أهل النيات و البصائر لم يظنوا أنه يكون قتال إنما هو الخروج للغنيمه و لو ظنوا أنه يكون قتال لما تخلفوا منهم أسيد بن حضير و خرج رسول الله صلى الله عليه و آله حتى انتهى إلى المكان المعروف بالبقع (۴) و هى بيوت السقيا و هى متصله ببيوت المدينه فضرب عسكره هناك و عرض

۱- فى المصدر : سيفيكما.

۲- دفف عليه أى اجهز عليه وأتم قتله.

۳- المنتقى فى مولود المصطفى : ۱۱۳ و ۱۱۴ ، الباب الثانى فيما كان فى سنه اثنين من الهجره.

۴- البقع بضم الباء وسكون القاف قال ياقوت فى معجم البلدان ۱ : ۴۷۲ : البقع : اسم بئر بالمدينه ، وقال الواقدى : البقع من السقيا التى بنقب بنى دينار.

المقاتله دعا يومئذ لأهل المدينه فقال اللهم إن إبراهيم عبدک و خليلک و نبيک دعاک لأهل مکه و إنى محمد عبدک و نبيک أدعوک لأهل المدينه أن تبارک لهم فى صاعهم و مدهم و ثمارهم اللهم حبب إلينا المدينه و اجعل ما بها من الوباء بخم اللهم إنى حرمت ما بين لابتيها کما حرم إبراهيم خليلک مکه فراح صلى الله عليه و آله من السقيا لاثنتى عشره ليله مضت من شهر رمضان و خرج المسلمون معه فکانت الإبل سبعين بعيرا و کانوا يتعاقبون الإبل الاثنين و الثلاثه و الأربعه فکان رسول الله صلى الله عليه و آله و على بن أبى طالب عليه السلام و مرثد بن أبى مرثد و يقال زيد بن حارثه مکان مرثد يتعاقبون بعيرا.

قال الواقدى فروى معاذ بن رفاعه عن أبيه قال خرجت مع النبى صلى الله عليه و آله إلى بدر و کان کل ثلاثه يتعاقبون بعيرا فکنت أنا و أخى خلاد بن أبى رافع (۱) على بکر لنا و معنا يزيد بن عامر (۲) فکنا نتعاقب فسرنا حتى إذا کنا بالروحاء برک علينا بکرنا و أعيا فقال أخى اللهم إن لک على نذرا لئن رددتنا إلى المدينه لأنحرنه فمر بنا النبى صلى الله عليه و آله و نحن على تلک الحال فقلنا يا رسول الله برک علينا بکرنا فدعا بماء فتمضمض و توضأ فى إناء ثم قال افتحا فاه فصبه فى فيه ثم على رأسه ثم على عنقه ثم على حارکه (۳) ثم على سنامه ثم على عجزه ثم على ذنبه ثم قال ارکبا و مضى رسول الله صلى الله عليه و آله فلحقناه أسفل من المنصرف و إن بکرنا لينفر بنا حتى إذا کنا بالمصلى راجعين من بدر برک علينا فنحره أخى فقسم لحمه و تصدق به.

۱- هکذا فى نسخه المصنف ، وفيه وهم ، والصحيح ما فى المصدر : خالد بن رافع. نص على انه رافع ابن حجر فى التقريب ۴۹۵ فى أخيه حيث قال : معاذ بن رفاعه بن رافع الانصارى الزرقى المدنى. راجع ايضا اسد الغابه ۲ : ۷۲ ففيه خالد بن رافع.

۲- عبيده خ ل. أقول : فى المصدر ايضا عبيده بن يزيد بن عامر ، ولم نجد له فى کتب التراجم ذکرا ، ولعل الصحيح ما فى المتن ، فيکون هو يزيد بن عامر بن حديده بن غنم بن کعب بن سلمه الانصارى الخزرجى السلمى ، ترجمه ابن الاثير فى اسد الغابه ۵ : ۱۱۶ وقال : شهد العقبه وبدرا واحدا.

۳- الحارک : اعلى الکاهل.

قال الواقدی و قال رسول الله صلی الله علیه و آله حین فصل من بیوت السقیا اللهم إنهم حفاه فاحملهم و عراه فاکسهم و جیاع فأشبعهم و عاله فأغنهم من فضلک فما رجع أحد منهم یرید أن یرکب إلا وجد ظهرا للرجل البعیر و البعیران و اکتسی من کان عاریا و أصابوا طعاما من أزوادهم و أصابوا فداء الأسری فأغنی به کل عائل.

قال و کان معهم فرسان فرس لمرثد و فرس للمقداد بن عمرو حلیف بنی زهره و یقال فرس للزبیر.

قال الواقدی و لحقت قریش بالشام فی عیرها و کانت العیر ألف بعیر و کان فیها أموال عظام و لم یبق بمکه قرشی و لا قرشیه له مثقال فصاعدا إلا بعث به فی العیر فلما أخبر أبو سفیان أن النبی صلی الله علیه و آله یرید أن یتعرض للعیر بعث ضمضم بن عمرو إلی مکه ثم ذکر رؤیا عاتکه ثم قال قال الواقدی و کان عمرو بن العاص یحدث بعد ذلک فیقول لقد رأیت کل هذا و لقد رأیت فی دارنا فلقه من الصخره التی انفلقت من أبی قبیس و لقد کان ذلک عبره.

قال الواقدی و لما تهیئوا للخروج (۱) و أخرج عتبه و شیبه دروعا لهما فنظر إلیهما مولاهما عداس و هما یصلحان دروعهما و آله حربهما فقال ما تریدان فقالا أ لم تر إلی الرجل الذی أرسلناک إلیه بالعنب فی کرمنا بالطائف (۲) قال نعم قالا نخرج فتقاتله فبکی و قال لا تخرجا فو الله إنه لنبی فأبیا فخرجا و خرج معهما فقتل ببدر معهما.

قال و استقسمت قریش بالأزلام (۳) عند هبل للخروج فاستقسم أمیه بن

۱- خلا المصدر عن قوله : ولما تهیأوا للخروج.

۲- تقدمت قصته قبلا فی ذکر خروجه إلی الطائف وما لقی هناک.

۳- قال الجزری فی النهایه ۳ : ۲۸۵ : الاستقسام : طلب القسم الذی قسم له وقدر مما لم یقسم ولم یقدر ، وهو استفعال منه ، وکانوا اذا أراد أحدهم سفرا او تزویجا او نحو ذلک من المهام ضرب بالازلام وهی القداح. وکان علی بعضها مکتوب : امرنی ربی ، وعلی الاخر نهانی ربی وعلی الاخر غفل ، فان خرج أمرنی مضی لشأنه ، وان خرج نهانی أمسک ، وان خرج الغفل عاد آجالها وضرب بها اخری إلی ان یخرج الامر أو النهی انتهی والغفل : ما لا علامه فیه.

خلف و عتبه و شيبه بالآمر و الناهى فخرج القدح الناهى فأجمعوا المقام حتى أزعجهم أبو جهل فقال ما استقسمت و لا نتخلف عن عيرنا. (۱) و روى عن حكيم بن حزام قال ما توجهت وجها قط كان أكره إلى من مسيرى إلى بدر و لا بان لى فى وجه قط ما بان لى قبل أن أخرج قال قدم ضمضم فصاح بالنفير فاستقسمت بالأزلام كل ذلك يخرج الذى أكره ثم خرجت على ذلك حتى نزلنا مر الظهران فنحر ابن الحنظليه جزورا منها بها حياه فما بقى خبأ من أخبيه العسكر إلا أصابه من دمها فكان هذا بينا ثم هممت بالرجوع ثم أذكر ابن الحنظليه و شومه فيردنى حتى مضيت لوجهى و لقد رأيت حين بلغنا الثنيه البيضاء إذا عداس جالس عليها و الناس يمرون إذ مر علينا ابنا ربيعه فوثب عليهما و أخذ بأرجلهما فى غرزهما و هو يقول بأبى أنتما و أمى إنه لرسول الله و ما تساقان إلا إلى مصارعكما و إن عينيه لتسيلان دمعا على خديه فأردت أن أرجع أيضا ثم مضيت فمر به العاص بن منبه بن الحجاج فوقف عليه حين ولى عتبه و شيبه فقال ما يبكيك قال يبكينى سيداى و سيدا أهل الوادى يخرجان إلى مصارعهما و يقاتلان رسول الله فقال العاص و إن محمدا لرسول الله صلى الله عليه و آله فانتفض عداس انتفاضه و اقشعر جلده ثم بكى و قال إى و الله إنه رسول الله إلى الناس كافه قال فأسلم العاص بن منبه و مضى و هو على الشك حتى قتل مع المشركين على شك و ارتياب و يقال رجع عداس و لم يشهد بدرا و يقال شهد بدرا و قتل قال الواقدى و القول الأول أثبت عندنا.

قال فلما أجمعوا على المسير ذكروا الذى بينهم و بين بنى بكر من العداوه و خافوهم على من يخلفونه فتصور لهم إبليس فى صوره سراقه فقال يا معشر قريش قد عرفتم شرفى و مكانى فى قومى أنا لكم جار إن يأتيكم كنانه بشى ء تكرهونه فخرجوا سراعا بالقيان و الدفوف يتغنين فى كل منهل و ينحرون الجزر و خرجوا

۱- شرح نهج البلاغه لابن ابى الحديد : ۳ : ۳۲۳.

بتسعمائه و خمسين مقاتلا و قادوا مائه فرس بَطَراً وَ رِئاءَ النّاسِ و كانت الإبل سبعمائه بعير و كان أهل الخيل كلهم دارعا و كانوا مائه و كان في الرجاله دروع سوى ذلك فلما انتهوا إلى الجحفه رأى جهيم بن الصلت بين النوم و اليقظه رجل أقبل على فرس معه بعير له حتى وقف عليه فقال قتل عتبه بن ربيعه و شيبه بن ربيعه و زمعه بن الأسود و أميه بن خلف و أبو البختري و أبو الحكم و نوفل بن خويلد في رجال سماهم من أشراف قريش و أسر سهيل بن عمرو و فر الحارث بن هشام عن أخيه قال و كأن قائلا يقول و الله إني لأظنهم الذين يخرجون إلى مصارعهم قال ثم أراه ضرب في لبه بعيره فأرسله في العسكر فقال أبو جهل و هذا نبي آخر من بني عبد مناف ستعلم غدا من المقتول نحن أو محمد و أصحابه.

قال فلما أفلت أبو سفيان بالعير أرسل يأمرهم بالرجوع فأبوا و ردوا القيان و أما رسول الله صلى الله عليه و آله فكان صبيحه أربع عشره من شهر رمضان بعرق الظبيه فجاء أعرابي قد أقبل من تهامه فقال له أصحاب النبي صلى الله عليه و آله هل لك علم بأبي سفيان قال ما لي بأبي سفيان علم قالوا تعال فسلم على رسول الله صلى الله عليه و آله قال أ و فيكم رسول الله قالوا نعم قال فأيكم رسول الله قالوا هذا فقال أنت رسول الله قال نعم قال فما في بطن ناقتي هذه إن كنت صادقا فقال سلمه بن سلامه بن وقش (۱) نكحتها فهي حبلى منك فكره رسول الله صلى الله عليه و آله مقالته و أعرض عنه.

قال الواقدي و سار رسول الله صلى الله عليه و آله حتى أتى الروحاء ليله الأربعاء للنصف من شهر رمضان فقال لأصحابه هذا أفضل أوديه العرب و صلى فلما رفع رأسه من الركعه الأخيره من وتره لعن الكفره و دعا عليهم فقال اللهم لا تفلتن أبا جهل بن هشام فرعون هذه الأمه اللهم لا تفلتن زمعه بن الأسود اللهم أسخن عين أبي زمعه اللهم أعم بصر أبي زمعه (۲) اللهم لا تفلتن سهيل بن عمر ثم دعا

۱- في سيره ابن هشام : قال له سلمه بن سلامه بن وقش : لا تسأل رسول الله صلى الله عليه و آله وأقبل علي فانا أخبرك عن ذلك ، نزوت عليها ففي بطنها منك سخله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « مه افحشت على الرجل » ثم اعرض عن سلمه.

۲- في الامتاع : اللهم واسخن عين ابى زمعه بزمعه.

لقوم من قريش فقال اللهم أنج سلمه بن هشام و عياش بن أبی ربيعه (١) و المستضعفين من المؤمنين قال و نزل رسول الله صلى الله عليه و آله وادی بدر عشاء ليله الجمعه لسبع عشره مضت من شهر رمضان فبعث عليا عليه السلام و الزبير و سعد بن أبی وقاص و بسبس بن عمرو يتجسسون على الماء فوجدوا روايا قريش فيها سقاؤهم فأسروهم و أفلت بعضهم و أتی (٢) بهم النبی صلى الله عليه و آله و هو قائم يصلی فسألهم المسلمون فقالوا نحن سقاء قريش بعثونا نسقيهم من الماء فضربوهم فلما أن لقوهم بالضرب (٣) قالوا نحن لأبی سفيان و نحن فی العير و هذا العير بهذا الفوز (۴) فكانوا إذا قالوا ذلک يمسكون عن ضربهم فسلم رسول الله صلى الله عليه و آله من صلاته ثم قال إن صدقوكم ضربتموهم و إن كذبوكم تركتموهم فلما أصبحوا عدل رسول الله صلى الله عليه و آله الصفوف و خطب المسلمين فحمد الله و أثنى عليه ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی أَحُثُّكُمْ عَلَى مَا حَثَّكُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَنْهَاكُمْ عَمَّا نَهَاكُمُ اللَّهُ عَنْهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَظِيمٌ شَأْنُهُ يَأْمُرُ بِالْحَقِّ وَ يُحِبُّ الصِّدْقَ وَ يُعْطِی عَلَى الْخَيْرِ أَهْلَهُ عَلَى مَنَازِلِهِمْ عِنْدَهُ بِهِ يُذْكَرُونَ وَ بِهِ يَتَفَاضَلُونَ وَ إِنَّكُمْ قَدْ أَصْبَحْتُمْ بِمَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الْحَقِّ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا مَا ابْتَغَى بِهِ وَجْهَهُ وَ إِنَّ الصَّبْرَ فِی مَوَاطِنِ الْبَأْسِ مِمَّا يُفَرِّجُ اللَّهُ بِهِ الْهَمَّ وَ يُنْجِی بِهِ مِنَ الْغَمِّ تُدْرِكُونَ (۵) بِهِ النَّجَاهَ فِی الْآخِرَهِ فِيكُمْ نَبِیُّ اللَّهِ يُحَذِّرُكُمْ وَ يَأْمُرُكُمْ فَاسْتَحْيُوا الْيَوْمَ أَنْ يَطَّلِعَ اللَّهُ عَلَى شَیْ ءٍ مِنْ أَمْرِكُمْ يُمْقِتُكُمْ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ (۶) تَعَالَى يَقُولُ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ

١- ابی دبيله خ ل. أقول : وهو موجود ايضا فی المصدر وهو مصحف ، والصحيح ما فی المتن ، ويوجد مثله فی الامتاع وقال ابن حجر فی التقريب : ۴٠۶ : عياش بن أبی ربيعه بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشی المخزومی ، واسم ابيه عمرو ، ويلقب ذا الرمحين ، اسلم قديما. وهاجر هجرتين ، وكان احد من يدعو له النبی صلى الله عليه و آله من المستضعفين. واستشهد باليمامه وقيل : باليرموک ، وقيل : مات سنه خمس عشره.

٢- فی غير نسخه المصنف : اتوا بهم

٣- فی المصدر : فلما أذلقوهم بالضرب. أقول : ای بالغوا فی ضربهم.

۴- فی المصدر : بهذا القوز. أقول : القوز : المستدير من الرمل والكثيب المشرف.

۵- ذكر المقريزی الخطبه فی الامتاع : ٨١ وفيه : وتدركون النجاه فی الاخره.

۶- فی الامتاع : فان الله يقول.

أَنْفُسَکَمْ (۱) انْظُرُوا إِلَی الَّذِی (۲) أَمَرَکُمْ بِهِ مِنْ کِتَابِهِ وَ أَرَاکُمْ مِنْ آیَاتِهِ وَ مَا أَعَزَّکُمْ (۳) بِهِ بَعْدَ الذِّلَّهِ فَاسْتَمْسِکُوا بِهِ لَهُ یَرْضَ (۴) رَبُّکُمْ عَنْکُمْ وَ أَبْلُوا رَبَّکُمْ فِی هَذِهِ الْمَوَاطِنِ أَمْراً تَسْتَوْجِبُوا بِهِ الَّذِی وَعَدَکُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ (۵) وَ مَغْفِرَتِهِ فَإِنَّ وَعْدَهُ حَقٌّ وَ قَوْلَهُ صِدْقٌ وَ عِقَابَهُ شَدِیدٌ وَ إِنَّمَا أَنَا وَ أَنْتُمْ بِاللَّهِ الْحَیِّ الْقَیُّومِ إِلَیْهِ أَلْجَأْنَا ظُهُورَنَا وَ بِهِ اعْتَصَمْنَا وَ عَلَیْهِ تَوَکَّلْنا وَ إِلَیْهِ الْمَصِیرُ وَ یَغْفِرُ (۶) اللَّهُ لِی وَ لِلْمُسْلِمِینَ.

قَالَ الْوَاقِدِیُّ وَ لَمَّا رَأَی رَسُولُ اللَّهِ قُرَیْشاً تَصَوَّبُ مِنَ الْوَادِی (۷) قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّکَ أَنْزَلْتَ عَلَیَّ الْکِتَابَ وَ أَمَرْتَنِی بِالْقِتَالِ وَ وَعَدْتَنِی إِحْدَی الطَّائِفَتَیْنِ وَ إِنَّکَ (۸) لا تُخْلِفُ الْمِیعادَ اللَّهُمَّ هَذِهِ قُرَیْشٌ قَدْ أَقْبَلَتْ بِخُیَلَائِهَا وَ فَخْرِهَا تُحَادُّکَ (۹) وَ تُکَذِّبُ رَسُولَکَ اللَّهُمَّ نَصَرَکَ الَّذِی وَعَدْتَنِی اللَّهُمَّ أَحِنْهُمُ الْغَدَاهَ (۱۰).

أقول: ثم ذکر مبارزه عتبه و شیبه و الولید.

ثم قال قال الواقدی ثم قال عتبه لابنه قم یا ولید فقام الولید و قام إلیه علی علیه السلام و کانا أصغر النفر فاختلفا ضربتین فقتله علی علیه السلام ثم قام عتبه و قام إلیه حمزه فاختلفا ضربتین فقتله حمزه رضی الله عنه ثم قام شیبه و قام إلیه عبیده و هو یومئذ أسن أصحاب رسول الله فضرب شیبه رجل عبیده بذباب السیف فأصاب عضله ساقه

۱- المؤمن : ۱۱.

۲- فی الذی خ ل. وفی الامتاع : انظروا الذی.

۳- فی الامتاع : وأعزکم به بعد الذله

۴- فی الامتاع : یرضی به ربکم عنکم.

۵- فی الامتاع : تستوجبوا الذی وعدکم به من رحمته.

۶- خلا الامتاع من العاطف.

۷- زاد فی الامتاع : وکان اول من طلع زمعه بن الاسود علی فرس یتبعه ابنه ، فاستجال بفرسه یرید ان یتبوأ للقوم منزلا ، قال صلی الله علیه وآله اه.

۸- فی الامتاع : وأنت.

۹- فی المصدر : تخاذل. ولعله تصحیف من النساخ.

۱۰- شرح نهج البلاغه لابن ابی الحدید ۳ : ۳۱۸ _ ۳۳۱.

فقطعها و کر حمزه و علی علیهما السلام علی شیبه فقتلاه و نزلت فیهم هذه الآیه هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِی رَبِّهِمْ (۱).

و روی محمد بن إسحاق أن عتبه بارز عبیده و شیبه حمزه فقتل حمزه شیبه لم یمهله أن قتله و لم یمهل علی علیه السلام الولید أن قتله و اختلف عبیده و عتبه بینهما ضربتین کلاهما أثبت صاحبه و کر حمزه و علی علی عتبه بأسیافهما حتی دففا علیه و احتملا صاحبهما إلی الصف.

قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ هَذِهِ الرِّوَایَهُ تُوَافِقُ مَا یَذْکُرُهُ: أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی کَلَامِهِ إِذْ یَقُولُ لِمُعَاوِیَهَ وَ عِنْدِی السَّیْفُ الَّذِی أَعْضَضْتُ بِهِ أَخَاکَ وَ خَالَکَ وَ جَدَّکَ یَوْمَ بَدْرٍ وَ یَقُولُ فِی مَوْضِعٍ آخَرَ قَدْ عَرَفْتُ مَوَاضِعَ (۲) نِصَالِهَا فِی أَخِیکَ وَ خَالِکَ وَ جَدِّکَ وَ ما هِیَ مِنَ الظَّالِمِینَ بِبَعِیدٍ

و اختار البلاذری روایه الواقدی و قال هذا هو المناسب لأحوالهم من طریق السن لأن شیبه أسن الثلاثه فجعل بإزاء عبیده و هو أسن الثلاثه.

قال الواقدی روی عروه عن عائشه أن النبی صلی الله علیه و آله جعل شعار المهاجرین یوم بدر یا بنی عبد الرحمن و شعار الخزرج یا بنی عبد الله و شعار الأوس یا بنی عبید الله.

قال و روی زید بن علی بن الحسین علیهم السلام أن شعار رسول الله صلی الله علیه و آله کان یوم بدر یا منصور أمت.

قال الواقدی و نهی رسول الله صلی الله علیه و آله عن قتل أبی البختری و قد مر ذکره و عن قتل الحارث بن عامر بن نوفل و کان کارها للخروج إلی بدر فلقیه خبیب بن یساف فقتله و لا یعرفه و عن قتل زمعه بن الأسود فقتله ثابت بن الجذع و لا یعرفه.

قال الواقدی و کان عقبه بن أبی معیط قال شعرا بعد هجره النبی صلی الله علیه و آله إلی المدینه فبلغ النبی صلی الله علیه و آله ذلک فقال اللهم أکبه لمنخره و اصرعه فجمح (۳) به فرسه

۱- اشرنا إلی موضع الایه فی صدر الباب.

۲- فی المصدر : مواقع.

۳- جمع الفرس : تغلب علی راکبه وذهب به لا ینثنی.

يوم بدر فأخذه عبد الله بن سلمه أسيرا فأمر النبى صلى الله عليه و آله عاصم بن الأفلح (۱) فضرب عنقه صبرا قال و كان عبد الرحمن بن عوف يحدث و يقول إنى لأجمع أدراعا يوم بدر بعد أن ولى الناس فإذا أميه بن خلف و كان لى صديقا فى الجاهليه و معه ابنه على فناداني مرتين فأجبته فقال نحن خير لك من أدراعك هذه فقلت امضيا فجعلت أسوقهما أمامى و قد رأى أميه أنه قد أمن بعض الأمن إذ بصر به بلال فنادى يا معشر الأنصار أميه بن خلف رأس الكفر لا نجوت إن نجوت قال لأنه كان يعذبه بمكه فأقبلت الأنصار كأنهم عوذ حنت إلى أولادها حتى طرحوا أميه على ظهره فحميته فلم ينفع فأقبل إليه خبيب بن يساف فضربه حتى قتله و قد كان أميه ضرب خبيبا حتى قطع يده من المنكب فأعادها النبى صلى الله عليه و آله فالتحمت و استوت و أقبل على بن أميه فعرض (۲) له الخباب بن المنذر فقطع رجله فصاح صيحه ما سمع مثلها قط و لقيه عمار فضربه ضربه فقتله و روى فى قتل أميه وجوه أخر قال و كان الزبير بن عوام يقول لقيت يومئذ عبيده بن سعيد بن العاص على فرس عليه لأمه كامله لا يرى منه إلا عيناه فطعنت فى عينه فوقع فوطئت برجلى على خده حتى أخرجت العنزه مع حدقته و أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله تلك العنزه فكانت تحمل بين يديه قال و أقبل عاصم بن أبى عوف السهمى لما جال الناس و اختلطوا كأنه ذئب و هو يقول يا معشر قريش عليكم بالقاطع مفرق الجماعه الآتى بما لا يعرف محمد لا نجوت إن نجا فاعترضه أبو دجانه (۳) فقتله فأقبل معبد بن وهب فضرب أبا دجانه ضربه برك منها أبو دجانه ثم انتهض و أقبل

۱- فى المصدر عاصم بن أبى الافلح. وفى الامتاع والسيره : عاصم بن ثابت بن أبى الاقلح. بالقاف ، ومثله فى اسد الغابه ، وفيه : اسم ابى الاقلح : بن عصمه : وقال ابن هشام فى السيره : ويقال : قتله على بن أبى طالب رضى الله عنه فيما ذكر لى ابن شهاب الزهرى و غيره من أهل العلم.

۲- فى المصدر : فتعرض.

۳- ابودجانه بضم الدال وفتح الجيم المخففه ، اسمه سماك بن خرشه ، وكان مشهورا بكنيته ، وكان من الشجعان المشهورين بالشجاعه.

على معبد فضربه ضربات لم يصنع سيفه شيئا حتى وقع معبد لحفره (۱) أمامه لا يراها و نزل عليه أبو دجانه فذبحه ذبحا و أخذ سلبه.

قال الواقدى و لما رأت بنو مخزوم مقتل من قتل قالوا أبو الحكم لا يخلص (۲) إليه فاجتمعوا و أحدقوا به و أجمعوا أن يلبسوا لأمه أبى جهل رجلا منهم فألبسوها عبد الله بن المنذر فصمد له على عليه السلام فقتله و مضى عنه و هو يقول أنا ابن عبد المطلب.

ثم ألبسوها أبا قيس بن الفاكه فصمد له حمزه و هو يراه أبا جهل فضربه فقتله و هو يقول خذها و أنا ابن عبد المطلب ثم ألبسوها حرمله بن عمرو فصمد له على عليه السلام فقتله ثم أرادوا أن يلبسوها خالد بن الأعلم فأبى قال معاذ بن عمرو بن الجموح فنظرت يومئذ إلى أبى جهل فى مثل الحرجه (۳) و هم يقولون أبو الحكم لا يخلص إليه فعرفت أنه هو فقلت و الله لأموتن دونه اليوم أو لأخلصن إليه فصمدت له حتى إذا أمكنتنى منه غره حملت عليه فضربته ضربه طرحت رجله من الساق فشبهتها النواه تنزو من تحت المراضح (۴) فأقبل ابنه عكرمه على فضربنى على عاتقى فطرح يدى من العاتق إلا أنه بقيت جلده فذهبت أسحب يدى بتلك الجلده خلفى فلما آذتنى وضعت عليها رجلى ثم تمطيت عليها فقطعتها ثم لاقيت عكرمه و هو يلوذ كل ملاذ فلو كانت يدى معى لرجوت يومئذ أن أصيبه و مات معاذ فى زمن عثمان فروى أن رسول الله صلى الله عليه و آله نفل معاذ بن عمرو سيف أبى جهل و أنه عند آل معاذ اليوم و به فل و قيل قتل أبا جهل ابنا الحارث قال وَ فَرِحَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِقَتْلِ أَبِى جَهْلٍ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّکَ قَدْ أَنْجَزْتَ مَا وَعَدْتَنِی فَتَمِّمْ عَلَیَّ نِعْمَتَکَ.

۱- فى المصدر : بحفره.

۲- اى لا يصل إليه العدو.

۳- الحرجه : الشجر الملتف. شجره بين الاشجار لا يوصل اليها.

۴- فى المصدر : المراضخ. وفى سيره ابن هشام : فوالله ما شبهتها حين طاحت الا بالنواه تطيح من تحت مرضخه النوى حين يضرب بها انتهى والمرضخه : الحجر الذى يكسر به النوى هى والمرضحه بالحاء المهمله معناهما واحد.

قَالَ الْوَاقِدِيُّ وَ حَدَّثَنِي مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيُّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ بَدْرٍ اللَّهُمَّ اكْفِنِي نَوْفَلَ بْنَ الْعَدَوِيَّةِ و هو نوفل بن خويلد من بنى أسد و أقبل نوفل يومئذ يصيح و هو مرعوب قد رأى قتل أصحابه و كان فى أول ما التقى (۱) هم و المسلمون يصيح بصوت له زجل (۲) رافعا عقيرته (۳) يا معشر قريش إن هذا اليوم العلا و الرفعه فلما رأى قريشا قد انكشفت جعل يصيح بالأنصار ما حاجتكم إلى دمائنا أ ما ترون من تقتلون أ ما لكم فى اللبن من حاجه فأسره جبار بن صخر فهو يسوقه أمامه فجعل نوفل يقول لجبار و رأى عليا عليه السلام مقبلا نحوه يا أخا الأنصار من هذا و اللات و العزى إنى لأرى رجلا إنه ليريدنى قال جبار هذا على بن أبى طالب قال نوفل تالله ما رأيت كاليوم رجلا أسرع فى قومه فصمد له على عليه السلام فضربه فنشب سيفه (۴) فى جحفته ساعه ثم نزعه فضرب به ساقيه و درعه مشمره فقطعهما ثم أجهز عليه فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه و آله من له علم بنوفل بن خويلد قال على عليه السلام أنا قتلته فكبر رسول الله صلى الله عليه و آله و قال الحمد لله الذى أجاب دعوتى فيه.

قال الواقدى و أقبل العاص بن سعيد بن العاص يبحث للقتال فالتقى هو و على فقتله على عليه السلام قال الواقدى و كان على عليه السلام يحدث فيقول إنى يومئذ بعد ما متع النهار و نحن و المشركون قد اختلطت صفوفنا و صفوفهم خرجت فى أثر رجل منهم فإذا رجل من المشركين على كثيب رمل و سعد بن خيثمه و هما يقتتلان حتى قتل المشرك سعدا و المشرك مقنع فى الحديد و كان فارسا فاقتحم عن فرسه فعرفنى و هو معلم فنادانى هلم يا ابن أبى طالب إلى البراز فعطفت عليه فانحط إلى مقبلا و كنت

۱- فى المصدر : ما التقوا.

۲- زجل : رفع صوته وأجلب ، يقال : سحاب ذو زجل : ذو رعد.

۳- رفع عقيرته اى صوته. والعقيره : صوت المغنى والباكى والقارئ.

۴- فى المصدر : سيف علي.

رجلا قصيرا فانحططت راجعا لكی ينزل إلی كرهت أن يعلونی (۱) فقال يا ابن أبی طالب فررت فقلت قريب مفر ابن الشتراء فلما استقرت قدمای و ثبت أقبل فلما دنا منی ضربنی فاتقيت بالدرقه فوقع سيفه فلحج (۲) فضربته علی عاتقه و هی ذارع (۳) فارتعش و لقد قط (۴) سيفی درعه فظننت أن سيفی سيقتله فإذا بريق سيف من ورائی فطأطأت رأسی و وقع (۵) السيف فأطن قحف رأسه بالبيضه و هو يقول خذها و أنا ابن عبد المطلب فالتفت فإذا هو حمزه عمی و المقتول طعيمه بن عدی.

قال فی روايه محمد بن إسحاق إن طعيمه قتله علی بن أبی طالب عليه السلام و قيل قتله حمزه.

و روی محمد بن إسحاق قال و خرج النبی صلی الله عليه و آله من العريش إلی الناس فينظر القتال فحرض المسلمين و قال كل امرئ بما أصاب و قال و الذی نفسی بيده لا يقاتلهم اليوم (۶) فی حمله فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر إلا أدخله الله الجنه فقال عمر بن حمام الجوينی (۷) و فی يده تمرات يأكلهن بخ بخ أ فما بينی و بين أن أدخل الجنه إلا أن يقتلنی هؤلاء ثم قذف التمرات من يده و أخذ سيفه فقاتل القوم حتی قتل.

قال محمد بن إسحاق و حدثنی عاصم بن عمرو بن قتاده أن عوف بن الحارث و هو ابن عفراء قال لرسول الله صلی الله عليه و آله يوم بدر يا رسول الله ما يضحك الرب من عبده قال غمسه يده فی العدو حاسرا فنزع عوف درعا كانت عليه و قذفها ثم أخذ سيفه فقاتل القوم حتی قتل.

۱- فی المصدر : كرهت ان يعلو بی.

۲- لحج السيف : نشب فی الغمد أو الدرقه فلا يخرج.

۳- فی المصدر وهو دارع.

۴- أی قطع.

۵- ويقع خ ل.

۶- رجل خ ل.

۷- فی المصدر : عمر بن حمام اخو أبی سلمه.

قَالَ الْوَاقِدِيُّ وَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَفّاً مِنَ الْبَطْحَاءِ فَرَمَاهُمْ بِهَا وَ قَالَ شَاهَتِ الْوُجُوهُ اللَّهُمَّ أَرْعِبْ قُلُوبَهُمْ وَ زَلْزِلْ أَقْدَامَهُمْ فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ لَا يَلْوُونَ عَلَى شَيْ ءٍ وَ الْمُسْلِمُونَ يَتْبَعُونَهُمْ يَقْتُلُونَ وَ يَأْسِرُونَ.

قال الواقدى و حدثنى عمر بن عثمان عن عكاشه بن محصن قال انقطع سيفى يوم بدر فأعطانى رسول الله صلى الله عليه و آله عودا فإذا هو سيف أبيض طويل فقاتلت به حتى هزم الله المشركين و لم يزل ذلك السيف عند عكاشه حتى هلك.

قال و قد روى رجال من بنى عبد الأشهل عده قالوا انكسر سيف سلمه بن أسهل (۱) بن جريش يوم بدر فبقى أعزل (۲) لا سلاح معه فأعطاه رسول الله صلى الله عليه و آله قضيبا كان فى يده من عراجين ابن طاب (۳) فقال اضرب به فإذا سيف جيد فلم يزل عنده حتى قتل يوم جسر أبى عبيد. (۴).

قال الواقدى و أصاب حارثه بن سراقه و هو يكرع فى الحوض سهم من المشركين فوقع فى نحره فمات فلقد شرب القوم آخر النهار من دمه و بلغ أمه و أخته و هما بالمدينه مقتله فقالت أمه و الله لا أبكى عليه حتى يقدم رسول الله صلى الله عليه و آله فأسأله فإن كان فى الجنه لم أبكه عليه و إن كان فى النار بكيته

۱- فى المصدر : سلمه بن اشهل بن جريش. وفى اسد الغابه. سلمه بن أسلم بن حريش ابن عدى بن مخدعه بن حارث بن الحارث بن الخزرج الانصارى الاوسى يكنى ابا سعد. كان حليفا لبنى عبد الاشهل.

۲- الاعزل : من لا سلاح معه.

۳- ابن طاب : نوع من انواع تمر المدينه منسوب إلى ابن طاب رجل من أهلها ، يقال : عذق ابن طاب ، ورطب ابن طاب ، وتمر ابن طاب.

۴- فى المصدر : أبى عبيده ، وهو مصحف ، والرجل هو أبوعبيد بن مسعود الثقفى والد المختار بن أبى عبيد ، ويوم الجسر هو يوم قس الناطف ويقال له أيضا : يوم المروحه ، وفى ذلك اليوم وقعه بين المسلمين والفرس قرب الحيره ، وذلك فى سنه ۱۳ للهجره فى خلافه عمر بن الخطاب ، وقتل يومئذ أبى عبيد. وقس الناطف : موضع قريب من الكوفه على شاطئ الفرات الشرقى ، والمروحه : موضع بشاطئ الفرات الغربى.

لعمر و الله (۱) (لعمر الله) فـأعولته فلما قـدم رسول الله صـلى الله عليه و آله من بـدر جاءت أمه إليه فقالت يا رسول الله صـلى الله عليه و آله قـد عرفت موضع حارثه من قلبى (۲) فأردت أن أبكى عليه ثم قلت لا أفعل حتى أسأل رسول الله صـلى الله عليه و آله عنه فـإن كـان فى الجنه لم أبكه و إن كـان فى النـار بكيته فأعولته فقال النبى صـلى الله عليه و آله هبلت أ جنه واحـده إنها جنان كثيره و الـذى نفسـى بيـده إنه لفى الفردوس الأعلى قالت لا أبكى عليه أبدا قال و دعا رسول الله صـلى الله عليه و آله حينئذ بماء فى إناء فغمس يده فيه و مضـمض فاه ثم ناول أم حارثه بن سراقه فشربت ثم ناولت ابنتها فشربت ثم أمرهما فنضحتا فى جيوبهما ثم رجعتا من عند النبى صلى الله عليه و آله و ما بالمدينه امرأتان أقر عينا منهما و لا أسر.

قال الواقدى فلما رجعت قريش إلى مكه قام فيهم أبو سـفيان بن حرب فقال يا معشـر قريش لا تبكوا على قتلاكم و لا تنح عليهم نـائحه و لا ينـدبهم شاعر و أظهروا الجلـد و العزاء فإنكم إذا نحتم عليهم نائحه و بكيتموهم بالشـعر أذهب ذلك غيظكم فأكلكم عن عـداوه محمـد و أصـحابه مع أن محمـدا و أصـحابه إن بلغهم ذلك شـمتوا بكم فتكون أعظم المصـيبتين و لعلكم تـدركون ثاركم فالدهن و النساء على حرام حتى أغزو محمدا فمكث (۳) قريش شهرا لا يبكيهم شاعر و لا تنوح عليهم نائحه و مشت نساء من قريش إلى هنـد بنت عتبه فقلن أ لاـ تبكين على أبيـك و أخيـك و عمـك و أهل بيتك فقالت حلاقى (۴) أنا أبكيهم فيبلغ محمدا و أصـحابه فيشـمتوا بنا و نساء بنى الخزرج لا و الله حتى أثار محمدا و أصـحابه و الدهن على حرام إن دخل رأسـى حتى نغزو محمـدا و الله لو أعلم أن الحزن يذهب من قلبى لبكيت و لكن لا يذهبه إلا أن أرى ثارى بعينى من قتله الأحبه فمكثت على حالها لا تقرب الدهن و لا قربت فراش

۱- فى المصدر : لعمر الله. وهو الصحيح.

۲- فى المصدر : فى قلبى.

۳- فى المصدر : فمكثت قريش.

۴- حلاقى خ ل أقول : فى المصدر : حلاقى أن ابكيهم.

أبی سفیان من یوم حلفت حتی کانت وقعه أحد.

و الواقدی بإسناده عن ابن عباس قال لما تواقف الناس أغمی علی رسول الله صلی الله علیه و آله ساعه ثم کشف عنه فبشر المؤمنین بجبرئیل فی جند من الملائکه فی میمنه الناس و میکائیل فی جند آخر فی میسره الناس و إسرافیل فی جند آخر خلف الناس و کان إبلیس قد تصور للمشرکین فی صوره سراقه بن جعشم یذمر المشرکین و یخبرهم أنه لا غالب لکم من الناس فلما أبصر عدو الله الملائکه نَکَصَ عَلی عَقِبَیْهِ وَ قالَ إِنِّی بَرِی ءٌ مِنْکُمْ إِنِّی أَری ما لا تَرَوْنَ فتشبث به الحارث بن هشام و هو یری أنه سراقه لما سمع من کلامه فضرب صدر الحارث فسقط الحارث و انطلق إبلیس لا یری حتی وقع فی البحر و رفع یدیه قائلا یا رب موعدک الذی وعدتنی و أقبل أبو جهل علی أصحابه یحضهم علی القتال و قال لا یغرنکم خذلان سراقه إیاکم فإنما کان علی میعاد من محمد و أصحابه سیعلم إذا رجعنا إلی قدید (۱) ما نصنع بقومه و لا یحولنکم مقتل عتبه و شیبه و الولید فإنهم عجلوا و بطروا حین قاتلوا و ایم الله لا نرجع الیوم حتی نقرن محمدا و أصحابه فی الحبال فلا ألفین أحدا منکم قتل أحدا منهم و لکن خذوهم أخذا نعرفهم بالذی صنعوا لمفارقتهم دینکم و رغبتهم عما کان یعبد آباؤهم.

قال الواقدی و حدثنی عتبه بن یحیی عن معاذ بن رفاعه بن رافع عن أبیه قال إن کنا لنسمع لإبلیس یومئذ خوارا و دعاء بالثبور (۲) و التصور فی صوره سراقه بن جعشم حتی هرب فاقتحم البحر و رفع یدیه مادا لهما یقول یا رب ما وعدتنی و لقد کانت قریش بعد ذلک تعیر سراقه بما صنع یومئذ فیقول و الله ما صنعت شیئا.

فروی عن عماره اللیثی قال حدثنی شیخ صیاد من الحی کان یومئذ علی ساحل البحر قال سمعت صیاحا یا ویلاه یا ویلاه قد ملأ الوادی یا حرباه یا حرباه فنظرت فإذا سراقه بن جعشم فدنوت منه فقلت ما لک فداک أبی و أمی

۱- قدید مصغرا : موضع بین مکه والمدینه.

۲- فی المصدر : بالثبور والویل ، وتصور.

فلم يرجع إلى شيئا ثم أراه اقتحم البحر و رفع يديه مادا يقول يا رب ما وعدتنى فقلت فى نفسى جن و بيت الله سراقه و ذلك حين زاغت الشمس و ذاك عند انهزامهم يوم بدر.

قال الواقدى قالوا كان سيماء الملائكه عمائم قد أرخوها بين أكتافهم خضرا و صفرا و حمرا من نور و الصوف فى نواصى خيلهم.

وَ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ بَدْرٍ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ سَوَّمَتْ فَسَوِّمُوا فَأَعْلَمَ الْمُسْلِمُونَ بِالصُّوفِ فِي مَغَافِرِهِمْ وَ قَلَانِسِهِمْ.

قال الواقدى فروى عن سهل بن عمرو قال لقد رأيت يوم بدر رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء و الأرض معلمين يقتلون و يأسرون.

و حدثنى عبد الرحمن بن الحارث عن أبيه عن جده عبيد (۱) عن أبى رهم الغفارى عن ابن عم له قال بينا أنا و ابن عم لى على ماء بدر فلما رأينا قله من مع محمد و كثره قريش قلنا إذا التقت الفئتان عمدنا إلى عسكر محمد و أصحابه فانتهبناه فانطلقنا نحو المجنبه اليسرى من أصحاب محمد و نحن نقول هؤلاء ربع قريش فبينا نحن نمشى فى الميسره إذ جاءت سحابه فغشيتنا فرفعنا أبصارنا لها (۲) و سمعنا أصوات الرجال و السلاح و سمعنا قائلا يقول لفرسه أقدم حيزوم و سمعناهم يقولون رويدا تتام أخراكم فنزلوا على ميمنه رسول الله صلى الله عليه و آله ثم جاءت أخرى مثل تلك فكانت مع النبى صلى الله عليه و آله فنظرنا إلى أصحاب محمد و إذا هم على الضعف من قريش فمات ابن عمى و أما أنا فتماسكت و أخبرت النبى صلى الله عليه و آله بذلك و أسلمت.

و عن حمزه بن صهيب عن أبيه قال ما أدرى كم يد مقطوعه و ضربه جائفه لم يدم كلمها يوم بدر قد رأيتها قال و روى أبو برده قال جئت يوم بدر بثلاثه أرؤس فوضعتها بين يدى رسول الله فقلت يا رسول الله أما اثنان فقتلتهما و أما الثالث

۱- فى المصدر : عبيده بن أبى عبيده.

۲- فى الامتاع : فرفعنا ابصارنا إليها ، فسمعنا.

فإنی رأیت رجلا طویلا أبیض ضربه فتدهدی (۱) أمامه فأخذت رأسه فقال رسول الله صلی الله علیه و آله ذاک فلان من الملائکه..

قال الواقدی و کان ابن عباس یقول لم یقاتل الملائکه إلا یوم بدر و قال کان الملک یتصور فی صوره من یعرفه المسلمون من الناس لیثبتهم فیقول إنی قد دنوت من المشرکین فسمعتهم یقولون لو حملوا علینا ما ثبتنا لهم و لیسوا بشی ء فاحملوا علیهم و ذلک قول الله تعالی إِذْ یُوحِی رَبُّکَ إِلَی الْمَلائِکَهِ أَنِّی مَعَکُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِینَ آمَنُوا (۲) الآیه.

وَ رُوِیَ أَنَّ السَّائِبَ بْنَ أَبِی جَیْشٍ (۳) الْأَسَدِیَّ کَانَ یُحَدِّثُ فَیَقُولُ وَ اللَّهِ مَا أَسَرَنِی یَوْمَ بَدْرٍ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَ لَمَّا انْهَزَمَتْ قُرَیْشٌ انْهَزَمْتُ مَعَهَا فَأَدْرَکَنِی رَجُلٌ أَبْیَضُ طَوِیلٌ عَلَی فَرَسٍ أَبْلَقَ بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ فَأَوْثَقَنِی رِبَاطاً وَ جَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَوَجَدَنِی مَرْبُوطاً وَ کَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ یُنَادِی فِی الْعَسْکَرِ مَنْ أَسَرَ هَذَا فَلَیْسَ أَحَدٌ یَزْعُمُ أَنَّهُ أَسَرَنِی حَتَّی انْتَهَی بِی إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا ابْنَ أَبِی جَیْشٍ (۴) مَنْ أَسَرَکَ قُلْتُ لَا أَعْرِفُهُ وَ کَرِهْتُ أَنْ أُخْبِرَهُ بِالَّذِی رَأَیْتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَسَرَهُ مَلَکٌ مِنَ الْمَلَائِکَهِ کَرِیمٌ اذْهَبْ یَا ابْنَ عَوْفٍ بِأَسِیرِکَ فَذَهَبَ بِی عَبْدُ الرَّحْمَنِ.

و عن حکیم بن حزام قال التقینا فاقتتلنا فسمعت صوتا وقع من السماء إلی الأرض مثل وقع الحصاه فی الطست و قبض النبی صلی الله علیه و آله القبضه فرمی بها فانهزمنا و قال نوفل بن معاویه انهزمنا یوم بدر و نحن نسمع کوقع الحصی فی الطساس بین أیدینا و من خلفنا فکان ذلک أشد الرعب علینا.

و روی الواقدی عن سعید بن المسیب قال أمن رسول الله صلی الله علیه و آله من الأسری

۱- هکذا فی النسخ ، وهو مصحف فتدهدی ، أو فتدهده کما فی المصدر.

۲- أشرنا إلی موضع الایه فی صدر الباب.

۳- الصحیح کما فی المصدر : السائب بن أبی حبیش ، وهو ابن المطلب بن أسد ، من بنی أسد بن عبدالعزی بن قصی ذکره ابن هشام فی سیرته.

۴- الصحیح کما فی المصدر : السائب بن أبی حبیش ، وهو ابن المطلب بن أسد ، من بنی أسد بن عبدالعزی بن قصی ذکره ابن هشام فی سیرته.

يوم بـدر أبا غره (۱) عمرو بن عبـد الله الجمحى و كـان شـاعرا فـأعتقه رسول الله صـلى الله عليه و آله قـال له إن لى خمس بنات ليس لهن شـى ء فتصـدق بى عليهن يـا محمـد ففعل رسول الله صـلى الله عليه و آله ذلك و قال أبو غره (۲) أعطيت موثقا أن لا أقاتلك و لا أكثر عليك أبدا فأرسله رسول الله صـلى الله عليه و آله (۳) فلما خرجت قريش إلى أحد جاء صـفوان بن أميه فقال اخرج معنا قال إنى قـد أعطيت محمدا موثقا أن لا أقاتله و لا أكثر عليه أبدا و قد من على و لم يمن على غيرى حتى قتله أو أخذ منه الفـداء فضـمن له صـفوان أن يجعـل بناته مع بناته إن قتل و إن عاش أعطاه مالا كثيرا لا يأكله عياله فخرج أبو غره (۴) يدعو العرب و يحشـرها ثم خرج مع قريش يوم أحد فأسر (۵) و لم يؤسـر غيره من قريش فقال يا محمـد إنما خرجت كرها و لى بنات فامنن على فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَيْنَ مَا أَعْطَيْتَنِی مِنَ الْعَهْدِ وَ الْمِيثَاقِ لَا وَ اللَّهِ لَا تَمْسَحُ عَارِضَيْكَ (۶)

۱- فى سيره ابن هشـام أبـا عزه بـالعين المهمله والزاى المعجمه ، وقـال : هو عمرو بن عبـدالله بن عثمـان بن اهيب بن حـذافه بن جمح.

۲- فى سيره ابن هشـام أبـا عزه بـالعين المهمله والزاى المعجمه ، وقـال : هو عمرو بن عبـدالله بن عثمـان بن اهيب بن حـذافه بن جمح.

۳- فى سيره ابن هشام : فقال أبوعزه فى ذلک يمدح رسول الله صلى الله عليه و آله ويذكر فضله فى قومه : من مبلغ عنى الرسول محمـدا***بأنک حق والمليک حميـد وانت امرؤ تدعو إلى الحق والهدى***عليک من الله العظيم شـهيد وانت امرؤ بوئت فينا مباءه***لهـا درجـات سـهله وصـعود فانـک مـن حـاربته لمحـارب***شـقى ومـن سـالمته لسـعيد ولكـن إذا ذكرت بـدرا وأهله***تأوب مابى حسره وقعود

۴- فى سيره ابن هشـام أبـا عزه بـالعين المهمله والزاى المعجمه ، وقـال : هو عمرو بن عبـدالله بن عثمـان بن اهيب بن حـذافه بن جمح.

۵- قال ابن هشام : وأسـر بعد رجوعه صلى الله عليه و آله من حمراء الاسد ، وذلک أن رسول الله صلى الله عليه و آله خرج ثانى يوم أحـد من المدينه فى طلب العدو ، فاقام بحمراء الاسد (وهى من المدينه على ثمانيه اميال)الاثنين والثلاثاء والاربعاء ثم رجع إلى المدينه. وسيأتى شرح ذلک بعد غزوه احد.

۶- فى المصدر : عارضـتک. وفى سـيره ابن هشام ۳ : ۵۶ لا تمسـح عارضـيک بمكه (بعـدها و) تقول : خدعت محمدا مرتين ، اضـرب عنقه يا زبير فضرب عنقه. قال ابن هشام : وبلغنى عن سعيد بن المسيب أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : « ان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين ، اضرب عنقه يا عاصم بن ثابت » فضرب عنقه.

بِمَكَّهَ تَقُولُ سَحِرْتُ بِمُحَمَّدٍ مَرَّتَيْنِ فَقَتَلَهُ: فَقَالَ صلى الله عليه و آله يَوْمَئِذٍ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُلْدَغُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ.

قال الواقدی و أمر رسول الله صلی الله علیه و آله یوم بدر بالقلیب أن تعور ثم أمر بالقتلی فطرحوا فیها کلهم إلا أمیه بن خلف فإنه کان مسمنا انتفخ من یومه فلما أرادوا أن یلقوه تزایل لحمه فقال النبی صلی الله علیه و آله اترکوه فأقروه و ألقوا علیه من التراب و الحجاره ما غیبه ثم وقف علی أهل القلیب فناداهم رجلا ـ رجلا ـ هل وَجَدْتُمْ ما وَعَدَ رَبُّکُمْ حَقًّا فإنی قد وجدت ما وعدنی ربی حقا بئس القوم کنتم لنبیکم (۱) کذبتمونی و صدقنی الناس و أخرجتمونی و آوانی الناس و قاتلتمونی و نصرنی الناس فقالوا یا رسول الله صلی الله علیه و آله أ تنادی قوما قد ماتوا فقال لقد علموا أن ما وعدهم ربهم حق وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى فَقَالَ صلى الله عليه و آله مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ وَ لَكِنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُجِيبُونِی.

قال الواقدی و کان انهزام قریش حین زالت الشمس فأقام رسول الله صلی الله علیه و آله ببدر و أمر عبد الله بن کعب بقبض الغنائم و حملها و أمر نفرا من أصحابه أن یعینوه فصلی العصر ببدر ثم راح فمر بالأثیل (۲) قبل غروب الشمس فنزل به و بات (۳) و بأصحابه جراح و لیست بالکثیره و أمر ذکوان بن عبد قیس أن یحرس المسلمین حتی کان آخر اللیل فارتحل.

و روی أنه صلی الله علیه و آله صلی العصر بالأثیل فلما صلی رکعه تبسم فلما سلم سئل عن تبسمه فقال مر بی میکائیل و علی جناحه النقع فتبسم إلی و قال

۱- فی السیره : بئس عشیره النبی کنتم لنبیکم.

۲- الاثیل تصغیر الاثل : موضع قرب المدینه بین بدر ووادی الصفراء قاله یاقوت فی معجم البلدان ۱ : ۹۴ وقال : وقتل عنده النضر بن الحارث بن کلده عند منصرفه من بدر انتهی وقال ابن هشام : قتله بالصفراء قتله علی بن أبی طالب علیهما السلام.

۳- فی المصدر : وبات به.

إننی کنت فی طلب القوم و أتـانی جبرئیل علی فرس أنثی معقود الناصـیه قـد عصم ثنیته (۱) الغبار فقال یا محمـد إن ربی بعثنی إلیک و أمرنی أن لا أفارقک حتی ترضی فهل رضیت فقلت نعم.

قال الواقدی و أقبل رسول الله بالأسـری حتی إذا کان بعرق الظبیه أمر عاصم بن ثابت بن أبی الأفلح (۲) أن یضرب عنق عقبه بن أبی معیط و کان أسره عبد الله بن سلمه فجعل عقبه یقول یا ویلی علام أقتل یا معشر قریش من بین من هاهنا قال رسول الله صلی الله علیه و آله لعـداوتک لله و لرسوله فقـال یـا محمـد منـک أفضل (۳) فـاجعلنی کرجـل من قـومی إن قتلتهم قتلتنی و إن مننت علیهم مننت علی و إن أخـذت منهم الفـداء کنت کأحـدهم یا محمـد من للصبیه فقال النار قـدمه یا عاصم فاضـرب عنقه فقـدمه عاصم فضرب عنقه (۴) فقال النبی صـلی الله علیه و آله بئس الرجل کنت و الله ما علمت کافرا بالله و برسوله و بکتابه مؤذیا لنبیه فأحمد الله الذی قتلک و أقر عینی منک.

و قال الواقـدی و قـدم رسول الله صـلی الله علیه و آله من الأثیل زیـد بن حارثه و عبد الله بن رواحه یبشـران الناس بالمدینه فقدم رسول الله صلی الله علیه و آله بالأسری و علیهم شقران (۵)

ص: ۳۴۷

۱- ثنیتیه خ ل وهو الموجود فی المصدر.

۲- ذکرنا سابقا أن الصحیح : الاقلح بالقاف.

۳- فی المصدر : منک فضل؟

۴- قال ابن هشام بعدما ذکر عاصم اولا : ویقال : قتله علی بن أبی طالب رضی الله عنه فیما ذکر لی ابن شهاب الزهری وغیره من أهـل العلم. وقال : قال ابن إسـحاق : ولقی رسول الله صـلی الله علیه و آله بـذلک الموضع أبوهنـد مولی فروه بن عمرو البیاضـی بحمیت (ای بزق) مملوء حیسا ، وکان قـد تخلف عن بـدر ، ثم شـهد المشاهـد کلها مع رسول الله صـلی الله علیه و آله وهو کان حجام رسول الله صـلی الله علیه و آله ، فقال رسول الله صلی الله علیه و آله : « إنما أبوهند امرؤ من الانصار فأنکحوه وانکحوا إلیه » ففعلوا. قال ابن إسحاق : ثم مضی رسول الله صلی الله علیه وآله حتی قدم المدینه قبل الاساری بیوم.

۵- شقران بضم فسکون مولی رسول الله صلی الله علیه آله قیل : اسمه صالح.

و هم تسعه و أربعون رجلا الذين أحصوا و هم سبعون فی الأصل مجمع علیه لا شک فیه إلا أنه لم یحص سائرهم و لقی الناس رسول الله صلی الله علیه و آله بالروحاء یهنئونه بفتح الله علیه.

و قال محمد بن إسحاق کان أبو العاص بن الربیع ختن رسول الله صلی الله علیه و آله زوج ابنته زینب و کان أبو العاص من رجال مکه المعدودین مالا و أمانه و تجاره و کانت خدیجه خالته فسألت رسول الله صلی الله علیه و آله أن یزوجه زینب و کان صلی الله علیه و آله لا یخالف خدیجه و ذلک قبل أن ینزل علیه الوحی فزوجه إیاها فکان أبو العاص من خدیجه بمنزله ولدها فلما أکرم الله رسوله بنبوته آمنت به خدیجه و بناته کلهن و صدقنه و شهدن أن ما جاء به حق و دن بدینه و ثبت أبو العاص علی شرکه و کان رسول الله صلی الله علیه و آله قد زوج عتبه بن أبی لهب إحدی ابنتیه رقیه أو أم کلثوم و ذلک قبل أن ینزل علیه فلما أنزل علیه الوحی و باری (۱) قومه بأمر الله باعدوه فقال بعضهم لبعض إنکم قد فرغتم محمدا من همه أخذتم عنه بناته و أخرجتموهن من عیاله فردوا علیه بناته فأشغلوه بهن فمشوا إلی أبی العاص فقالوا فارق صاحبتک بنت محمد صلی الله علیه و آله و نحن ننکحک أی امرأه شئت من قریش فقال لاها الله إذن لا أفارق صاحبتی و ما أحب أن لی بها امرأه من قریش فکان رسول الله صلی الله علیه و آله إذا ذکره یثنی علیه خیرا فی صهره ثم مشوا إلی الفاسق عتبه بن أبی لهب فقالوا له طلق بنت محمد و نحن ننکحک أی امرأه شئت من قریش فقال إن أنتم زوجتمونی ابنه أبان بن سعید بن العاص أو ابنه سعید بن العاص فارقتها فزوجوه ابنه سعید بن العاص ففارقها و لم یکن دخل بها فأخرجها الله من یده کرامه لها و هوانا له ثم خلف علیها عثمان بن عفان بعده و کان رسول الله صلی الله علیه و آله مغلوبا علی أمره بمکه لا یحل و لا یحرم و کان الإسلام فرق بین زینب و أبی العاص إلا أن رسول الله صلی الله علیه و آله کان لا یقدر و هو بمکه أن یفرق بینهما فأقامت معه علی إسلامها و هو علی شرکه حتی

۱- بادی خ ل. أقول : فی المصدر : ونادی.

هاجر رسول الله صلى الله علیه و آله إلى المدینه و بقیت زینب بمکه مع أبی العاص فلما سارت قریش إلی بدر سار أبو العاص معهم فأصیب فی الأسری یوم بدر فأتی به النبی صلی الله علیه و آله فکان عنده مع الأساری فلما بعث أهل مکه فی فداء أساراهم بعثت زینب فی فداء أبی العاص بعلها بمال و کان فیما بعثت به قلاده کانت خدیجه أمها أدخلتها بها علی أبی العاص لیله زفافها علیه فلما رآها رسول الله صلی الله علیه و آله رق لها شدیده و قال للمسلمین إن رأیتم أن تطلقوا لها أسیرها و تردوا علیها ما بعثت به من الفداء فافعلوا فقالوا نعم یا رسول الله نفدیک بأنفسنا و أموالنا فردوا علیها ما بعثت به و أطلقوا لها أبا العاص بغیر فداء.

قال ابن أبی الحدید قرأت علی النقیب (۱) أبی جعفر یحیی بن أبی زید البصری العلوی هذا الخبر فقال أ تری أبا بکر و عمر لم یشهدا هذا المشهد أ ما کان یقتضی التکرم (۲) و الإحسان أن یطیب قلب فاطمه علیها السلام و یستوهب لها من المسلمین أ تقصر منزلتها عند رسول الله صلی الله علیه و آله من منزله زینب أختها و هی سیده نساء العالمین هذا إذا لم یثبت لها حق لا بالنحله و لا بالإرث فقلت له فدک بموجب الخبر الذی رواه أبو بکر قد صار حقا من حقوق المسلمین فلم یجز له أن یأخذه منهم فقال و فداء أبی العاص قد صار حقا من حقوق المسلمین و قد أخذه رسول الله صلی الله علیه و آله منهم فقلت رسول الله صلی الله علیه و آله صاحب الشریعه و الحکم حکمه و لیس أبو بکر کذلک فقال ما قلت هلا أخذه أبو بکر من المسلمین قهرا فدفعه إلی فاطمه علیها السلام و إنما قلت هلا استنزل المسلمین عنه و استوهب (۳) منهم لها کما

۱- هو شرف الدین أبوجعفر یحیی بن أبی طالب محمد بن محمد بن أبی زید الحسنی النقیب ، قد بالغ فی الثناء علیه ابن أبی الحدید فی شرحه علی نهج البلاغه ووصفه بالوثاقه والامانه والبعد عن الهوی والتعصب ، والانصاف فی الجدال ، مع غزاره العلم وسعه الفهم وکمال فی العقل

۲- فی المصدر ، التکریم.

۳- فی المصدر : واستوهبه.

استوهب رسول الله صلى الله عليه و آله فداء أبى العاص أ تراه لو قال هذه بنت نبيكم صلى الله عليه و آله قد حضرت لطلب هذه النخلات أ فتطيبون عنها نفسا كانوا منعوها ذلک فقلت له قد قال قاضى القضاه أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد نحو ذلک قال إنهما لم يأتيا بحسن فى شرع التكرم و إن كان ما أتياه حسنا فى الدين.

قال محمد بن إسحاق و كان رسول الله صلى الله عليه و آله لما أطلق سبيل أبى العاص أخذ عليه فيما نرى أو شرط عليه فى إطلاقه أو إن أبا العاص وعد رسول الله صلى الله عليه و آله ابتداء بأن يحمل زينب إليه إلى المدينه أو لم يظهر ذلک من أبى العاص و لا من رسول الله صلى الله عليه و آله إلا أنه لما خلى سبيله و خرج إلى مكه بعث رسول الله صلى الله عليه و آله بعده زيد بن حارثه و رجلا من الأنصار و قال لهما كونا بمكان كذا (۱) حتى تمر بكما زينب فتصحبانها حتى تأتيانى بها فخرجا نحو مكه و ذلک بعد بدر بشهر فلما قدم أبو العاص مكه أمرها باللحوق بأبيها فأخذت تتجهز.

قال محمد بن إسحاق فحدثت عن زينب أنها قالت بينا أنا أتجهز للحوق بأبى إذ لقيتنى هند بنت عتبه فقالت أ لم تبلغنى (۲) يا بنت محمد أنک تريدين اللحوق بأبيک فقلت ما أردت ذلک فقالت أى بنت عم لا تفعلى إن كانت لک حاجه فى متاع أو فيما يرفق (۳) بک فى سفرک أو مال تبلغين به إلى أبيک فإن عندى حاجتک فلا تضطنى منى فإنه لا يدخل بين النساء ما يدخل بين الرجال قالت و ايم الله إنى لأظنها حينئذ صادقه ما أظنها قالت حينئذ إلا لتفعل و لكنى خفتها فأنكرت أن أكون أريد ذلک قالت و تجهزت حتى فرغت من جهازى فحملنى أخو بعلى و هو كنانه بن الربيع.

قال محمد بن إسحاق قدم لها كنانه بن الربيع بعيرا فركبته و أخذ قوسه و كنانته و خرج بها نهارا يقود بعيرها و هى فى هودج لها و تحدث بذلک الرجال من

۱- فى السيره : كونا ببطن يأجج.

۲- فى المصدر : الم يبلغنى.

۳- فى السيره : ان كانت لک حاجه بمتاع مما يرفق.

قریش و النساء و تلاومت فی ذلک و أشفقت (۱) أن تخرج ابنه محمد من بینهم علی تلک الحال فخرجوا فی طلبها سراعا حتی أدرکوها بذی طوی فکان أول من سبق إلیها هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد و نافع بن عبد القیس الفهری فروعها هبار بالرمح و هی فی الهودج و کانت حاملا فلما رجعت طرحت ذا بطنها (۲) و کانت من خوفها رأت دما و هی فی الهودج فلذلک أباح رسول الله صلی الله علیه و آله یوم فتح مکه دم هبار بن الأسود.

قال ابن أبی الحدید و هذا الخبر أیضا قرأته علی النقیب أبی جعفر فقال إذا کان رسول الله صلی الله علیه و آله أباح دم هبار لأنه روع زینب فألقت ذا بطنها و ظاهر الحال أنه لو کان (۳) لأباح دم من روع فاطمه علیها السلام حتی ألقت ذا بطنها فقلت أروی عنک ما یقوله قوم إن فاطمه روعت فألقت المحسن (۴) فقال لا تروه عنی و لا ترو عنی بطلانه فإنی متوقف فی هذا الموضع لتعارض الأخبار عندی فیه. (۵) أقول ظاهر أن النقیب رحمه الله عمل التقیه فی إظهار الشک فی ذلک من ابن أبی الحدید أو من غیره (۶) و إلا فالأمر أوضح من ذلک کما سیأتی فی کتاب الفتن.

ثم قال الواقدی فبرک حموها کنانه بن الربیع و نثل (۷) کنانته بین یدیه

ص: ۳۵۱

۱- استظهر المصنّف فی الهامش أنّه مصحف أنفت.

۲- فی المصدر: ما فی بطنها.

۳- فی المصدر: لو کان حیا.

۴- العجب من جماعه من أعاظم العامّه حیث ذکروا لعلی علیه السلام ابنا اسمه محسن، و لم یتعرضوا لحاله، و لم یذکروا فیه شیئا. و سنذکرهم ان شاء اللّه فی محله.

۵- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۳: ۳۳۴- ۳۵۲.

۶- حیث أنّه کان یومئذ فی عاصمه بغداد، و هی مل ء من المتعصبین من أهل السنه و فی مقدمهم الخلیفه و رجال الدوله، فلو کان یفشی ذلک الحدیث منه لما کان یسلم من الاذی، و ربما وقعت الفتنه بین الشیعه و أهل السنه لذلک.

۷- فی السیره و تاریخ الطبریّ و الکامل: فنثر. أقول: أی رمی نبلها متفرقه بین یدیه.

ثم أخذ منها سهما فوضعه فی کبد قوسه و قال أحلف بالله لا یدنو الیوم منها رجل إلا وضعت فیه سهما فتکرکر الناس عنه قال و جاء أبو سفیان بن حرب فی جله قریش فقالوا أیها الرجل اکفف عنا نبلک حتی نکلمک فکف فأقبل أبو سفیان حتی وقف علیه فقال إنک لم تحسن و لم تصب خرجت بالمرأه علی رءوس الناس علانیه جهارا و قد عرفت مصیبتنا و نکبتنا و ما دخل علینا من محمد أبیها فیظن الناس إذا أنت خرجت بابنته جهارا أن ذلک عن ذل أصابنا و أن ذلک منا وهن و ضعف لعمری ما لنا فی حبسها عن أبیها من حاجه و ما فیها من ثار (۱) و لکن ارجع بالمرأه حتی إذا هدأت الأصوات و تحدث الناس بردها سلها سلا خفیا (۲) فألحقها بأبیها فردها کنانه إلی مکه فأقامت بها لیالی حتی إذا هدأ الصوت عنها حملها بعیرها (۳) و خرج بها لیلا حتی سلمها إلی زید بن حارثه و صاحبه فقدما بها علی رسول الله صلی الله علیه و آله.

قال البلاذری روی أن هبار بن الأسود کان ممن عرض لزینب بنت رسول الله صلی الله علیه و آله حین حملت من مکه إلی المدینه فکان رسول الله صلی الله علیه و آله یأمر سرایاه إن ظفروا به أن یحرقوه بالنار ثم قال لا یعذب بالنار إلا رب النار و أمرهم إن ظفروا به أن یقطعوا یدیه و رجلیه و یقتلوه (۴) فلم یظفروا به حتی إذا کان یوم الفتح هرب هبار ثم قدم علی رسول الله صلی الله علیه و آله بالمدینه و یقال أتاه بالجعرانه حین فرغ من أمر حنین فمثل بین یدیه و هو یقول أشهد أن لا إله إلا الله و أنک رسول الله صلی الله علیه و آله فقبل إسلامه.

قال محمد بن إسحاق فأقام أبو العاص بمکه علی شرکه و أقامت زینب عند

۱- فی السیره و تاریخ الطبریّ: و ما لنا فی ذلک من ثؤره.

۲- فی السیره و تاریخ الطبریّ: فسلها سرا.

۳- فی المصدر: حملها علی بعیرها.

۴- روی نحوه ابن هشام فی السیره ۲: ۳۰۲ و فیه: ان ظفرتم بهبار بن الأسود أو الرجل الآخر الذی سبق معه إلی زینب فحرقوهما بالنار اه قال ابن هشام: و قد سمی ابن إسحاق الرجل فی حدیثه و قال: هو نافع بن عبد قیس. راجعه.

أبيها صلى الله عليه و آله بالمدينه قد فرق بينهما الإسلام حتى إذا كان الفتح خرج أبو العاص تاجرا إلى الشام بمال له و أموال لقريش أبضعوا بها معه (۱) و كان رجلا مأمونا فلما فرغ من تجارته و أقبل قافلا لقيته سريه لرسول الله فأصابوا ما معه و أعجزهم هو هاربا فخرجت السريه بما أصابت من ماله حتى قدمت به على رسول الله صلى الله عليه و آله و خرج أبو العاص تحت الليل حتى دخل على زينب منزلها فاستجار بها فأجارته و إنما جاء فى طلب ماله الذى أصابته تلك السريه فلما كبر رسول الله صلى الله عليه و آله فى صلاه الصبح و كبر الناس معه (۲) صرخت زينب من صفه النساء أيها الناس إنى قد آجرت أبا العاص بن الربيع فصلى رسول الله صلى الله عليه و آله بالناس الصبح فلما سلم من الصلاه أقبل عليهم فقال أيها الناس هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال أما و الذى نفس محمد بيده ما علمت بشى ء مما كان حتى سمعتم (۳) أنه يجير على الناس (۴) أدناهم ثم انصرف فدخل على ابنته زينب فقال أى بنيه أكرمى مثواه و أحسنى قراه و لا ـ يصلن (۵) إليك فإنك لا ـ تحلين له ثم بعث إلى تلك السريه الذين كانوا أصابوا ماله فقال لهم إن هذا الرجل منا بحيث (۶) علمتم و قد أصبتم له مالا فإن تحسنوا و تردوا عليه الذى له فإنا نحب ذلك و إن أبيتم فهو فى ء الله الذى أفاءه عليكم و أنتم (۷) أحق به فقالوا يا رسول الله بل

۱- أى جعلوها بضاعه له.

۲- فى السيره: فلما خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الى الصبح- كما حدّثنى يزيد ابن رومان- فكبر و كبر الناس اه و مثله فى الطبرىّ.

۳- فى السيره: «ما علمت بشى ء من ذلك حتّى سمعت ما سمعتم» و مثله فى الطبرىّ الا ان فيه: ما علمت بشى ء كان.

۴- فى السيره و تاريخ الطبرىّ و الكامل: على المسلمين.

۵- فى السيره و الكامل: و لا يخلصن إليك. و فى تاريخ الطبرىّ: و لا يخلص إليك.

۶- فى السيره و تاريخ الطبرىّ: حيث قد علمتم.

۷- فى السيره و تاريخ الطبرىّ: فانتم.

نرده علیه فردوا علیه ماله و متاعه حتی أن الرجل کان یأتی بالحبل و یأتی الآخر بالشنه و یأتی الآخر بالإداوه و الآخر بالشظاظ (۱) حتی ردوا ماله و متاعه بأسره من عند آخره و لم یفقد منه شیئا ثم احتمل إلی مکه فلما قدمها أدی إلی کل ذی مال من قریش ماله ممن کان بضع معه بشی ء حتی إذا فرغ من ذلک قال لهم یا معشر قریش هل بقی لأحد منکم عندی مال لم یأخذه قالوا لا ـ فجزاک الله خیرا لقد وجدناک وفیا کریما قال فإنی أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و الله ما منعنی من الإسلام عنده إلا تخوفا أن تظنوا أنی أردت أن آکل أموالکم و أذهب بها فإذا سلمها الله لکم و أداها إلیکم فإنی أشهدکم أنی قد أسلمت و اتبعت دین محمد ثم خرج سریعا حتی قدم علی رسول الله المدینه.

قال محمد بن إسحاق فحدثنی داود بن الحصین (۲) عن عکرمه عن ابن عباس أن رسول الله صلی الله علیه و آله رد زینب بعد ست سنین علی أبی العاص بالنکاح الأول لم یحدث شیئا. (۳).

قال الواقدی حدثنی إسحاق بن یحیی قال سألت نافع بن جبیر کیف کان الفداء قال أرفعهم أربعه آلاف إلی ثلاثه آلاف إلی ألفین إلی ألف إلی (۴) قوم

ص: ۳۵۴

۱- الشنه: السقاء البالی. و الاداوه: المطهره التی یتوضأ بها. و الشظاظ: خشبه عقفاء تدخل فی عروتی الجوالق.
۲- فی نسخه المصنّف: الحسین بالسین، و هو سهو قلمه الشریف. و الحدیث مرویّ عنه فی السیره ۲: ۳۰۴ و تاریخ الطبریّ ۲: ۱۶۷، و هو مترجم فی التقریب: ۱۴۷ بقوله: داود ابن الحصین الاموی مولاهم أبو سلیمان المدنیّ ثقه الا فی عکرمه، و رمی برای الخوارج، من السادسه مات سنه ۱۳۵.
۳- زاد ابن الأثیر فی الکامل ۲: ۹۵: و قیل: بنکاح جدید.
۴- فی المصدر: الا قوما لا مال لهم.

لا مال لهم (۱) من علیهم رسول الله (۲) صلی الله علیه و آله.

و أما أسماء أساری بدر و من أسرهم فقال الواقدی أسر من بنی هاشم العباس بن عبد المطلب أسره أبو الیسر کعب بن عمرو و عقیل بن أبی طالب و أسره عبید بن (۳) أوس الظفری و نوفل بن الحارث بن عبد المطلب أسره جبار بن صخر و أسر حلیف لبنی هاشم من بنی فهر اسمه عتبه فهؤلاء أربعه.

و من بنی المطلب بن عبد مناف السائب بن عبید و عبید بن عمرو بن علقمه (۴) أسرهما سلمه بن أسلم و کانا لا مال لهما ففک رسول الله صلی الله علیه و آله عنهما لغیر فدیه.

و من بنی عبد شمس عقبه بن أبی معیط المقتول صبرا علی ید عاصم بن ثابت بأمر رسول الله صلی الله علیه و آله أسره عبد الله بن سلمه (۵) العجلانی و الحارث بن وحره (۶)

۱- قال المقریزی فی الامتاع: ۱۰۱ و کان فی الاسری من یکتب، و لم یکن فی الأنصار من یحسن الکتابه، و کان منهم من لا مال له، فیقبل منه أن یعلم عشره من الغلمان الکتابه و یخلی سبیله، فیومئذ تعلم زید بن ثابت الکتابه فی جماعه من غلمان الأنصار خرج الامام أحمد من حدیث عکرمه عن ابن عبّاس قال: کان ناس من الاسری یوم بدر لم یکن لهم فداء فجعل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم فداءهم ان یعلموا أولاد الأنصار الکتابه، قال: فجاء غلام یبکی إلی أبیه، فقال: ما شأنک! قال: ضربنی معلمی قال: الخبیث یطلب بذحل بدر، و اللّه لا تأتیه ابدا، و قال عامر الشعبی: کان فداء الاسری من أهل بدر أربعین اوقیه، أربعین اوقیه، فمن لم یکن عنده علم عشره من المسلمین، فکان زید بن ثابت ممن علم.

۲- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۳: ۳۵۲- ۳۵۴.

۳- فی المصدر: عبیده بن أوس. و هو مصحف، نسبه ابن الأثیر فی أسد الغابه ۳: ۳۴۶ فقال: عبید بن اوس بن مالک بن سواد بن کعب الأنصاریّ الظفری و هو أبو النعمان یقال له:

۴- فی سیره ابن هشام: نعمان بن عمرو بن علقمه بن المطلب. و ذکره ابن الأثیر أیضا فی أسد الغابه فی ترجمه سلمه بن الاسلم راجع أسد الغابه ۲: ۳۳۲. و زاد ابن هشام فی بنی المطلب:

۵- فی المصدر: عبد اللّه بن أبی سلمه، و فیه وهم. راجع أسد الغابه ۳: ۱۷۷.

۶- فی سیره ابن هشام: الحارث بن أبی وجزه بن أبی عمرو بن أمیّه بن عبد شمس. و یقال: ابن أبی وحره.

بن أبی عمرو بن أمیه أسره سعد بن أبی وقاص فقدم فی فدائه الولید بن عقبه فافتداه بأربعه آلاف و عمرو بن أبی سفیان أسره علی بن أبی طالب علیه السلام و صار بالقرعه فی سهم رسول الله صلی الله علیه و آله فأطلقه بغیر فدیه أطلقه بسعد بن النعمان من بنی معاویه (۱) خرج معتمرا فحبس بمکه فلم یطلقه المشرکون حتی أطلق رسول الله صلی الله علیه و آله عمرو بن أبی سفیان و أبو العاص بن الربیع أسره خراش بن الصمه فقدم فی فدائه عمرو بن الربیع أخوه و حلیف لهم یقال له أبو ریشه افتداه عمرو بن الربیع أیضا و عمرو بن الأزرق افتکه عمرو بن الربیع أیضا و کان قد صار فی سهم تمیم مولی خراش بن الصمه و عقبه بن الحارث (۲) الحضرمی أسره عماره بن حزم فصار فی القرعه لأبی بن کعب افتداه عمرو بن أبی سفیان و أبو العاص بن نوفل أسره عمار بن یاسر قدم فی فدائه ابن عمه فهؤلاء ثمانیه. (۳) و من بنی نوفل بن عبد مناف عدی بن الخیار أسره خراش بن الصمه و عثمان بن عبد شمس حلیفهم أسره حارثه بن النعمان و أبو ثور أسره أبو مرثد الغنوی فهؤلاء ثلاثه (۴) افتداهم جبیر بن مطعم.

و من بنی عبد الدار أبو عزیز بن عمیر أسره أبو الیسر ثم صار بالقرعه لمحرز بن نضله (۵) قال الواقدی أبو عزیز هذا هو أخو مصعب بن عمیر لأبیه و أمه و قال مصعب لمحرز بن نضله اشدد یدیک به فإن له أما بمکه کثیره المال فقال له أبو عزیز هذه وصایتک بی یا أخی قال مصعب إنه أخی دونک فبعث فیه أمه أربعه آلاف

ص: ۳۵۶

۱- ذکره ابن هشام فی السیره ۲: ۲۹۴ و قال: سعد بن النعمان بن اکال أخو بنی عمرو ابن عوف ثمّ أحد بنی معاویه.

۲- فی السیره: عقبه بن عبد الحارث بن الحضرمی.

۳- و زاد ابن هشام: خالد بن اسید بن أبی العیص، و أبا العریض یسار مولی العاص بن أمیّه.

۴- راد ابن هشام: نبهان مولی لهم.

۵- فی المصدر: لمحرز بن أبی نضله، و فیه وهم، و لعله مصحف محرز بن نضله أبی نضله لان محرز کانت کنیته أبا نضله. راجع أسد الغابه ۴: ۳۰۷.

و الأسود بن عامر أسره حمزه رضى الله عنه فهذان اثنان قدم فى فدائهما طلحه بن أبى طلحه.

و من بنى أسد بن عبد العزى السائب بن أبى حبيش (١) أسره عبد الرحمن بن عوف و عثمان بن الحويرث (٢) أسره حاطب بن أبى بلتعه و سالم بن شماخ أسره سعد بن أبى وقاص فهؤلاء ثلاثه (٣) قدم فى فدائهم عثمان بن أبى حبيش (۴) بأربعه آلاف لكل رجل منهم.

و من بنى تميم (۵) بن مره مالك بن عبد الله بن عثمان أسره قطبه بن عامر فمات فى المدينه أسيرا.

و من بنى مخزوم خالد بن هشام أسره سواد بن غزيه و أميه بن أبى حذيفه أسره بلال و عثمان بن عبد الله و كان أفلت يوم نخله أسره واقد بن عبد الله يوم بدر فقدم فى فداء هؤلاء الثلاثه عبد الله بن أبى ربيعه افتدى كل واحد منهم بأربعه آلاف و الوليد بن الوليد بن المغيره أسره عبد الله بن جحش فقدم فى فدائه أخواه خالد و هشام فتمتنع (فتمنع) عبد الله حتى افتكاه بأربعه آلاف فلما افتدياه خرجا به حتى بلغا به ذا الحليفه فأفلت فأتى النبى صلى الله عليه و آله فأسلم فقيل أ لا أسلمت قبل أن تفتدى قال كرهت أن أسلم حتى أكون أسوه بقومى و يقال أسره سليط بن قيس و قيس بن السائب أسره عبده بن الحسحاس (۶) فحبسه عنده حينا حتى فداه أخوه فروه بأربعه آلاف.

١- جيش خ ل. أقول: الصحيح ما فى المتن: ذكرناه سابقا.

٢- فى سيره ابن هشام: الحويرث بن عباد بن عثمان بن اسد. قال ابن هشام: هو الحارث ابن عائذ بن عثمان بن أسد.

٣- زاد ابن هشام منهم: عبد اللّه بن حميد بن زهير بن الحارث.

۴- جيش خ ل. أقول: قدمنا أنّه مصحف.

۵- تيم خ ل. أقول: الموجود فى المصدر: تميم. و لم يذكر ابن هشام من بنى تميم احدا بل ذكر من بنى تيم رجلين: احدهما مسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد ابن تيم، و ثانيهما: جابر بن الزبير حليف لهم.

۶- و يقال أيضا: الخشخاش. و فى اسمه اختلاف راجع أسد الغابه ٣: ٣٣٧.

و من بنی أبی رفاعه صیفی بن أبی رفاعه و کان لا مال له أسره رجل من المسلمین فمکث عنده ثم أرسله و أبو المنذر بن أبی رفاعه افتدی بألفین و عبد الله بن السائب (۱) افتدی بألف درهم أسره سعد بن أبی وقاص و المطلب بن حنطب أسره أبو أیوب الأنصاری و لم یکن له مال فأرسله بعد حین و خالد بن الأعلم حلیف لبنی مخزوم.

و قال محمد بن إسحاق و روی أنه کان أول المنهزمین من أسره الخباب بن المنذر (۲) و قدم فی فدائه عکرمه بن أبی جهل فهؤلاء عشره. (۳) و من بنی جمح عبد الله بن أبی بن خلف أسره فروه بن عمرو قدم فی فدائه أبوه فتمتنع (فتمنع) به فروه حینا و أبو غره (۴) عمرو بن عبد الله أطلقه النبی صلی الله علیه و آله بغیر فدیه و وهب بن عمیر أسره رفاعه بن رافع و قدم أبوه عمیر فی فدائه فأسلم فأرسل النبی صلی الله علیه و آله له ابنه بغیر فداء و ربیعه بن دراج و کان لا مال له فأخذ منه (۵) بشی ء یسیر و أرسل و الفاکه مولی أمیه بن خلف أسره سعد بن أبی وقاص فهؤلاء خمسه (۶) و من بنی سهم بن عمرو أبو وداعه بن صبیره (۷) فداه ابنه المطلب بأربعه آلاف و فروه بن حنیس (۸) أسره ثابت بن أقزم (۹) و فداه عمرو بن قیس بأربعه

۱- فی السیره: عبد اللّه بن أبی السائب.

۲- الظاهر أن لفظه (من) زیاده، و کذا حرف التعریف فی الخباب، و یقال لخباب:

۳- لان بنی رفاعه أیضا من بنی مخزوم، و هو رفاعه بن عابد بن عبد اللّه بن عمرو بن مخزوم.

۴- فی السیره: أبو عزه.

۵- فاخدمه خ ل.

۶- و زاد ابن هشام فی السیره منهم سته اخری: عمرو بن أبی بن خلف، و ابارهم بن عبد اللّه حلیف لهم، و قال: و حلیف لهم ذهب عنی اسمه، و مولیین لامیه بن خلف، أحدهما:

۷- فی السیره: أبو وداعه بن ضبیره بن سعید بن سعد بن سهم، کان اول اسیر افتدی به من اسری بدر.

۸- فی المصدر: خنیس و فی السیره: فروه بن قیس بن عدی بن حذافه بن سعید بن سهم.

۹- فی أسد الغابه: اقرم بالراء المهمله.

آلاف و حنظله بن قبیصه أسره عثمان بن مظعون و الحجاج بن الحارث أسره عبد الرحمن بن عوف فأفلت فأخذه أبو داود المازنی فهؤلاء أربعه. (۱) و من بنی مالک (۲) سهیل بن عمرو أسره مالک بن الدخشم و فداه مکرز بن حفص بأربعه آلاف و عبد (۳) بن زمعه أسره عمیر (۴) بن عوف و عبد العزی بن مشنوء (۵) سماه رسول الله صلی الله علیه و آله بعد إسلامه عبد الرحمن أسره النعمان بن مالک فهؤلاء ثلاثه. (۶) و من بنی فهر الطفیل بن أبی قبیع (۷) فهؤلاء سته و أربعون أسیرا (۸) و فی کتاب الواقدی أنه کان الأساری الذین أحصوا و عرفوا تسعه و أربعین و روی الواقدی عن سعید بن المسیب قال کانت الأساری سبعین و أن القتلی کانوا زیاده علی سبعین إلا أن المعروفین من الأسری هم الذین ذکرناهم و الباقون لم یذکر المؤرخون أسماءهم. (۹) قال ابن أبی الحدید القول فیمن استشهد من المسلمین ببدر قال الواقدی حدثنی عبد الله بن جعفر قال سألت الزهری کم استشهد من المسلمین ببدر قال

۱- زاد ابن هشام منهم: اسلم مولی نبیه بن الحجاج.

۲- فی السیره: من بنی عامر بن لؤی و هو الصحیح، لان سهیل من بنی عامر، و هو سهیل ابن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالک بن حسل بن عامر.

۳- فی المصدر المطبوع: عبد اللّه. و هو وهم.

۴- عمر خ ل. أقول: لعل کلاهما مصحفان عن عمرو.

۵- فی السیره: عبد الرحمن بن منشوء ابن وقدان بن قیس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالک بن حسل بن عامر. و قال المحشی فی هامش السیره: فی أکثر أصول الکتاب:

۶- زاد فی السیره منهم: حبیب بن جابر، و السائب بن مالک.

۷- فی نسخه أمین الضرب: قنبع خ ل. و فی السیره: قنیع.

۸- و زاد ابن هشام منهم: عتبه بن عمرو بن جحدم، و شافع و شفیع حلیفان لهم من الیمن.

۹- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۳: ۳۵۴- ۳۵۶.

أربعه عشر سته من المهاجرين و ثمانيه من الأنصار.

قال فمن بنى المطلب بن عبد مناف عبيده بن الحارث قتله شيبه و فى روايه الواقدى قتله عتبه فدفنه النبى صلى الله عليه و آله بالصفراء.

و من بنى زهره عمير بن أبى وقاص قتله عمرو بن عبد (۱) فارس الأحزاب و عمير بن عبد ود (۲) ذو الشمالين حليف لبنى زهره قتله أبو أسامه الجشمى. (۳) و من بنى عدى عاقل بن أبى البكير (۴) حليف لهم من بنى سعد قتله مالك بن زهير و مهجع مولى عمر بن الخطاب قتله عامر بن الحضرمى و يقال إن مهجعا أول من قتل من المهاجرين.

و من بنى الحارث بن فهر صفوان بن بيضاء قتله طعيمه بن عدى. (۵) و من الأنصار ثم من بنى عمرو بن عوف مبشر بن عبد المنذر قتله أبو ثور و سعد بن خيثمه قتله عمرو بن عبد ود و يقال طعيمه بن عدى.

و من بنى عدى بن النجار (۶) حارثه بن سراقه رماه جنان (۷) بن العرقه بسهم فأصاب حنجرته فقتله.

و من بنى مالك (۸) بن النجار عوف (۹) و معوذ ابنا عفراء قتلهما أبو جهل

۱- فى المصدر: عبد ود. و هو الصحيح.

۲- فى السيره: ذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضله. و فى أسد الغابه بروايه أبى عمرو، عمير بن عبد عمرو بن نضله. راجع.

۳- فى أسد الغابه: قتله أسامه الجشمى.

۴- فى السيره و أسد الغابه: عاقل ابن البكير. و فى الثانى: كان اسمه عافل بالفاء فلما اسلم سماه رسول اللّه صلّى اللّه عاقلا بالقاف.

۵- زاد فى المصدر هنا: و هؤلاء السته من المهاجرين.

۶- فى السيره: و من بنى النجار.

۷- فى أسد الغابه و الامتاع: حبان العرقه.

۸- فى السيره: و من بنى غنم بن مالك بن النجار.

۹- عوذ خ ل. أقول: الموجود فى السيره: (عوف) مثل المتن.

و من بنی سلمه عمیر بن الحمام بن الجموح قتله خالد بن الأعلم و یقال إنه أول قتیل قتل من الأنصار و قد روی أن أول قتیل منهم حارثه بن سراقه.

و من بنی زریق (۱) رافع بن المعلی قتله عکرمه بن أبی جهل.

و من بنی الحارث بن الخزرج یزید بن الحارث قتله نوفل بن معاویه فهؤلاء الثمانیه من الأنصار و روی عن ابن عباس أن آنسه مولی النبی صلی الله علیه و آله قتل ببدر و روی أن معاذ بن ماعص (۲) جرح ببدر فمات من جراحته بالمدینه و أن عبید بن السکن جرح فاشتکی جرحه فمات منه. (۳) القول فیمن قتل من المشرکین و أسماء قاتلیهم.

قال الواقدی فمن بنی عبد شمس حنظله بن أبی سفیان قتله علی علیه السلام و الحارث بن الحضرمی قتله عمار بن یاسر و عامر بن الحضرمی قتله عاصم بن ثابت (۴) و عمیر بن أبی عمیر و ابنه مولیان لهم قتل سالم مولی حذیفه (۵) الأب و لم یذکر من قتل الابن و عبیده بن سعید بن العاص قتله الزبیر بن العوام و العاص بن سعید بن العاص قتله علی علیه السلام و عقبه بن أبی معیط قتله عاصم بن ثابت (۶)

۱- فی السیره: «و من بنی حبیب بن عبد حارثه بن مالک بن غضب بن جشم: رافع بن المعلی» و ذکر ابن الأثیر فی أسد الغابه مثل ذلک، ثمّ قال: و قال ابن شهاب فی تسمیه من شهد بدرا: «استشهد بها من الأنصار من الاوس من بنی زریق: رافع بن المعلی» ثم قال:

۲- فی أسد الغابه: معاذ بن ماعض، و قیل: ناعض، و قیل: معاض بن قیس بن خلده بن عامر بن زریق الأنصاریّ.

۳- شرح نهج البلاغه ۳: ۳۵۶ و ۳۵۷.

۴- فی السیره: قتل عامرا عمّار بن یاسر، و قتل الحارث، النعمان بن عصر حلیف الاوس.

۵- فی المصدر و السیره: مولی أبی حذیفه. و فی المصدر: ابنه. مکان الابن.

۶- فی السیره: و یقال: قتله علیّ بن أبی طالب علیه السلام.

صبرا بالسيف بأمر النبی صلی الله علیه و آله و روی البلاذری أن رسول الله صلی الله علیه و آله صلبه بعد قتله فكان أول مصلوب فی الإسلام.

و عتبه بن ربیعه قتله حمزه (۱) رضی الله عنه و شیبه قتله (۲) عبیده بن الحارث و حمزه و علی الثلاثه اشتركوا فی قتله و الولید بن عتبه قتله علی علیه السلام و عامر بن عبد الله حلیف لهم قتله علی علیه السلام و قیل قتله سعد بن معاذ فهؤلاء اثنا عشر. (۳) و من بنی نوفل بن عبد مناف الحارث بن نوفل (۴) قتله خبیب بن یساف (۵) و طعیمه بن عدی یكنی أبا الریان قتله حمزه فی روایه الواقدی و قتله علی علیه السلام فی روایه محمد بن إسحاق و روی البلاذری أنه أسر فقتله النبی صلی الله علیه و آله صبرا علی ید حمزه فهؤلاء اثنان.

و من بنی أسد زمعه بن الأسود قتله أبو دجانه و قیل قتله ثابت بن الجذع (۶) و الحارث بن زمعه قتله علی علیه السلام و عقیل بن الأسود قتله علی و حمزه علیهما السلام و قال الواقدی حدثنی أبو معشر قال قتله علی علیه السلام وحده.

و أبو البختری العاص بن هشام قتله المجذر بن زیاد و قیل أبو داود المازنی و قیل أبو الیسر و نوفل بن خویلد قتله علی علیه السلام فهؤلاء خمسه. (۷) و من بنی عبد الدار النضر بن الحارث قتله علی علیه السلام صبرا بالسیف بأمر رسول الله صلی الله علیه و آله و زید بن ملیص مولی عمر بن هاشم (۸) من بنی عبد الدار قتله علی

۱- فی السیره: قتله عبیده بن الحارث، قال ابن هشام: اشترك فیه هو و حمزه و علی.

۲- فی السیره: قتله حمزه بن عبد المطلب.

۳- استدرك ابن هشام علیّ بن إسحاق فذكر من بنی عبد شمس: وهب بن الحارث من بنی انمار بن بغیض حلیف لهم، و عامر بن زید حلیف لهم من الیمن.

۴- فی السیره: الحارث بن عامر بن نوفل.

۵- فی أسد الغابه: خبیب بن إساف، و قیل: یساف.

۶- فی السیره: و یقال: اشترك فیه حمزه و علیّ بن أبی طالب و ثابت.

۷- زاد ابن هشام فی السیره منهم: عتبه بن زید حلیف لهم من الیمن و عمیر مولی لهم.

۸- فی السیره: مولی عمیر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار.

عليه السلام و قيل بلال فهؤلاء اثنان. (۱) و من بنى تيم بن مره عمير بن عثمان قتله على عليه السلام و عثمان بن مالك قتله صهيب فهؤلاء اثنان (۲) و لم يذكر البلاذرى عثمان.

و من بنى مخزوم ثم من بنى المغيره أبو جهل عمرو بن هشام ضربه معاذ بن عمرو و معوذ و عوف ابنا عفراء و دفف (۳) عليه عبد الله بن مسعود و العاص بن هاشم خال عمر بن الخطاب قتله عمر و يزيد بن تميم حليف لهم (۴) قتله عمار بن ياسر و قيل قتله على عليه السلام.

و من بنى الوليد (۵) بن المغيره أبو قيس بن الوليد أخو خالد قتله على عليه السلام. (۶) و من بنى الفاكه بن المغيره أبو قيس بن الفاكه قتله حمزه (۷) و قيل الخباب بن المنذر. (۸) و من بنى أميه بن المغيره مسعود بن أبى أميه قتله على عليه السلام.

و من بنى عائذ بن عبد الله ثم من بنى رفاعه أميه بن عائذ قتله سعد بن الربيع و أبو المنذر بن أبى رفاعه (۹) قتله معن بن عدى و عبد الله بن أبى رفاعه (۱۰) قتله

۱- زاد ابن هشام منهم فى السيره: نبيه بن زيد بن مليص، و عبيد بن سليط حليف لهم من قيس.

۲- و زاد ابن هشام: مالك بن عبيد اللّه بن عثمان و هو أخو طلحه بن عبيد اللّه، أسر فمات فى الأسارى فعد فى القتلى، و يقال: عمرو بن عبد اللّه بن جدعان.

۳- فى المصدر و السيره: ذفف عليه بالذال المعجمه، و هو و «دفف» بمعنى واحد أى أسرع قتله.

۴- فى السيره: و يزيد بن عبد اللّه، حليف لهم من بنى تميم.

۵- هؤلاء و من بعدهم أيضا معدودون من بنى مخزوم.

۶- و فى قول ذكره أيضا ابن هشام: حمزه رضى اللّه عنه.

۷- فى السيره: قتله علىّ بن أبى طالب عليه السلام، و يقال: قتله عمّار بن ياسر.

۸- تقدم ان الصحيح: خباب بن المنذر، و يقال أيضا: حباب.

۹- فى السيره: و المنذر بن أبى رفاعه.

۱۰- فى السيره و عبد اللّه بن المنذر بن أبى رفاعه.

على عليه السلام و زهير بن أبى رفاعه قتله أبو أسيد الساعدى و السائب بن أبى رفاعه قتله عبد الرحمن بن عوف.

و من بنى أبى السائب المخزومى سائب (1) بن أبى السائب قتله الزبير و الأسود بن عبد الأسد قتله حمزه و حليف لهم من طى ء و هو عمرو بن شيبان (2) قتله يزيد بن رقيش (3) و حليف آخر و هو جبار بن سفيان (4) قتله أبى برده بن نيار.

و من بنى عمران بن مخزوم حاجز بن (5) السائب قتله على عليه السلام و روى البلاذرى أن حاجزا هذا و أخاه عويمرا قتلهما على و عويمر بن عمرو قتله النعمان بن أبى مالك (6) فهؤلاء تسعه عشر. (7) و من بنى جمح بن عمرو أميه بن خلف قتله خبيب بن يساف (8) و بلال شركا فيه و قيل بل قتله رفاعه بن رافع (9) و على بن أميه قتله عمار بن ياسر و أوس بن المغيره (10) قتله على عليه السلام و عثمان بن مظعون شركا فيه فهؤلاء ثلاثه. (11)

۱- فى المصدر و السيره: السائب.

۲- شيثان خ ل. و فى السيره: سفيان.

۳- قيس خ ل. أقول: و هو الموجود فى المصدر أيضا، لكن السيره يوافق المتن.

۴- فى السيره: جابر بن سفيان.

۵- فى السيره: حاجب، و يقال عائذ (بن عبد) بن عمران بن مخزوم، و يقال: حاجز ابن السائب.

۶- فى السيره: و عويمر بن السائب بن عويمر، قتله النعمان بن مالك القوقلى.

۷- و زاد ابن هشام فى السيره منهم: أبو مسافع الأشعرىّ حليف لهم، قتله أبو دجانه الساعدى و حرمله بن عمرو حليف لهم، قتله خارجه بن زيد بن أبى زهير، و يقال: بل علىّ بن أبى طالب عليه السلام، و رفاعه بن أبى رفاعه بن عائذ قتله سعد بن الربيع، و حذيفه بن أبى حذيفه بن المغيره، قتله سعد بن أبى وقاص، و هشام بن أبى حذيفه بن المغيره، قتله صهيب بن سنان و عائذ بن السائب بن عويمر: اسر ثمّ افتدى فمات فى الطريق من جراحه جرحه اياها حمزه بن عبد المطلب، و عمير حليف لهم من طيئ و خيار حليف لهم من القاره.

۸- تقدم أنّه اساف، و قيل: يساف.

۹- فى المصدر: أبو رفاعه. و لعله مصحف.

۱۰- المعبر خ ل. أقول: فى السيره: اوس بن معير بن لؤذان بن سعد بن جمح.

۱۱- زاد ابن هشام فى السيره: سبره بن مالك حليف لهم.

و من بنى سهم منبه بن الحجاج قتله أبو اليسر و قيل على و قيل أبو أسيد و نبيه بن الحجاج قتله على عليه السلام (۱) و العاص بن منبه بن الحجاج قتله على عليه السلام و أبو العاص بن قيس قتله أبو دجانه قال الواقدى و حدثنى أبو معشر عن أصحابه قالوا قتله على عليه السلام (۲) و عاصم بن أبى عوف قتله أبو دجانه (۳) فهؤلاء خمسه. (۴) و من بنى عامر ثم من بنى مالك معاويه بن عبد قيس حليف لهم قتله عكاشه بن محصن (۵) و سعيد بن وهب حليف لهم من كلب قتله أبو دجانه فهؤلاء اثنان.

فجميع من قتل ببدر فى روايه الواقدى من المشركين فى الحرب و صبرا اثنان و خمسون قتل على عليه السلام منهم مع الذين شرك فى قتلهم أربعه و عشرين رجلا (۶) و قد كثرت الروايه أن المقتولين ببدر كانوا سبعين و لكن الذين عرفوا و حفظت أسماؤهم من ذكرناه و فى روايه الشيعه أن زمعه بن الأسود قتله على عليه السلام (۷) و الأشهر فى الروايه أنه قتل الحارث بن زمعه و أن زمعه قتله أبو دجانه (۸) انتهى ما أردنا إيراده من كلام ابن أبى الحديد.

بيان العوذ جمع عائذ و هى الناقه إذا وضعت و بعد ما تضع أياما حتى يقوى ولدها و الحرجه بالتحريك مجتمع شجر ملتف و المرضاح الحجر الذى يرضح به النوى أى يدق و يقال رفع فلان عقيرته أى صوته أ ما لكم فى اللبن من حاجه أى تأسرون فتأخذون فداءهم إبلا لها لبن ذكره الجزرى.

و متع النهار ارتفع و فى النهايه فى حديث بدر فقلت قريب مفر ابن الشتراء

۱- فى السيره: قتله حمزه بن عبد المطلب و سعد بن أبى وقاص اشتركا فيه.

۲- ذكره ابن هشام أيضا، و زاد: و يقال: النعمان بن مالك القوقلى.

۳- قال ابن هشام: قتله أبو اليسر أخو بنى سلمه.

۴- و زاد ابن هشام عليهم: الحارث بن منبه بن الحجاج، قتله صهيب، و عامر بن أبى عوف أخو عاصم، قتله عبد اللّه بن سلمه العجلانى، و يقال: ابو دجانه.

۵- فى السيره: معاويه بن عامر حليف لهم من عبد القيس، قتله علىّ بن أبى طالب، و يقال: قتله عكاشه.

۶- راجع من ذكرناه أيضا فى التعاليق السابقه: يزيد على هؤلاء.

۷- قد عرفت فيما سبق ان القول فى ذلك ليس منحصرا بالشيعه، بل قاله غيرهم أيضا.

۸- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ۳: ۳۵۷- ۳۵۸.

هو رجـل كـان يقطع الطريق يـأتى الرفقه فيـدنو منهم حـتى إذا هموا به نـأى قليلاـ ثم عـاودهم حتى يصـيب منهم غره المعنى أن مفرهم قريب و سيعود فصار مثلا و قال فلحـج أى نشب فيه و قال فأطن أى جعله يطن من صوت القطع و أصـله من الطنين و هو صوت الشى ء الصلب و قال قحف الرأس هو الذى فوق الدماغ انتهى.

و ضـحك الرب تعالى كنايه عن غايه رضاه و غمس اليد فى العدو كنايه عن دخوله بينهم و جهده فى مقاتلتهم و حسـرت كمى عن ذراعى كشـفت و الحاسـر الـذى لاـ مغفر عليه و لا درع و الأعزل الـذى لا سـلاح معه و ابن طاب نوع من أنواع تمر المـدينه منسوب إلى ابن طاب رجل من أهلها يقال عذق ابن طاب و رطب ابن طاب و تمر ابن طاب ذكره الجزرى.

و قال فى حـديث أم حارثه وَيْحَكِ أَ وَ هَبِلْتِ هو بفتـح الهاء و كسـر الباء و قـد اسـتعاره هاهنا لفقد الميز و العقل مما أصابها من الثُّكْل بولـدها كأنه قال أَ فَقَـدْتِ عَقْلَكِ بِفَقْدِ ابْنِكِ حَتَّى جَعَلْتِ الْجِنَانَ جَنَّةً وَاحِدَةً انتهى فأكلكم لعله من الكلال بمعنى الإعياء فقالت حلاقى بالقاف أى يا منيتى أقبلى فهـذه أوانك قال فى القاموس و كقطام و سـحاب المنيه انتهى و فى بعض النسـخ بالفاء أى تمنعنى محالفتى قريشا أن لا أبكيهم و ذمرته كنصرته حثثته و التذامر التحاض على القتال.

و فى النهـايه مجنبه الجيش هى التى تكون فى الميمنه و الميسـره و همـا مجنبتـان و النون مكسوره و قيـل هى الكتيبه التى تـأخذ إحدى ناحيتى الطريق و الأول أصح.

قال فتتامت إليه قريش أى جاءته متوافره متتابعه و فى القاموس تتاموا جاءوا كلهم و قالوا دهـده الحجر فتدهـده دحرجه فتـدحرج كتدهدى فتدهدى انتهى.

حتى أقتله أى عرضه للقتل نحو أبعت الثوب و تقول عورت الركيه إذا طممتها و سددت أعينها التى ينبع منها الماء و النقع الغبار.

و فى النهايه فيه أن جبرئيل جاء يوم بدر و قد عصم ثنيته الغبار أى لزق به و الميم بدل من الباء و قال فى الباء فى حديث بدر لما فزع منها أتاه جبرئيل و قد عصب رأسه الغبار أى ركبه و علق به من عصب الريق فاه أى لصق به و يروى

عصم بالميم و قال عرق الظبيه بضم الظاء موضع على ثلاثه أميال من الروحاء به مسجد للنبى صلى الله عليه و آله انتهى.

و بارى قومه أى عارضهم و فى بعض النسخ بالدال أى جاهرهم بالعداوه و قال الجوهرى ها للتنبيه قد يقسم بها يقال لا ها الله ما فعلت أى لا و الله أبدلت الهاء من الواو و إن شئت حذفت الألف التى بعد الهاء و إن شئت أثبت.

و فى النهايه لا تضطنى عنى أى لا تبخلى بانبساطك إلى و هو افتعال من الضنى المرض و الطاء بدل من التاء انتهى.

و أقول كذا ذكره فى ضنى (١) من المعتل و ما ذكره من المعنى يدل على أنه من الضن من باب المضاعف من الضنه و هو البخل و هو أظهر فيكون بتشديد النون.

و فى القاموس نثل الكنانه استخرج نبلها و نثرها فتكركر الناس عنه أى اندفعوا و رجعوا يقال كركرته عنى أى دفعته و رددته.

كلمه المصحّح

بسمه تعالى و له الحمد

إلى هنا انتهى الجزء التاسع عشر من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعه النفيسه حسب تجزئتنا و هو الجزء الخامس من المجلّد السادس فى تاريخ نبيّنا الأكرم صّلى اللّه عليه و آله حسب تجزئه المصنّف أعلى اللّه مقامه.

و لقد بذلنا الجهد عند طبعها فى التصحيح فخرج بعون اللّه و مشيئته نقيّا من الأغلاط إلّا نزراً زهيداً زاغ عنه البصر و حسر عنه النظر و اللّه الموفّق و المعين.

محمد باقر البهبودىّ من لجنه التحقيق و التصحيح لدار الكتب الإسلاميّه

ص: ۳۶۷

۱- هكذا فى الكتاب و مصدره، و الصحيح: ضنى. لانه من باب علم.

مراجع التصحيح و التخريج

بسم اللّه الرحمن الرحيم و الحمد للّه ربّ العالمين و الصلاه على سيّدنا محمّد و آله الطاهرين

اما بعد: فقد وفّقنا اللّه تعالى- و له الشكر و المنّه- لتصحيح الكتاب و تنميقه و تحقيق نصوصه و أسانيده و مراجعه مصادره و مآخذه، مزداناً بتعاليق مختصره لا غنى عنها و كان مرجعنا فى المقابله و التصحيح مضافاً إلى أصول الكتاب و النسخه المطبوعه المشهوره بطبعه أمين الضرب، الطبعه الحروفيّه عدّه نسخ مخطوطه جيّده فى غايه الدقّه و الإتقان:

منها النسخه الثمينه الأصليّه التى هى بخطّ المؤلّف رضوان اللّه عليه تفضّل بها العالم العامل حجّه الإسلام الحاجّ السيّد مهدىّ الصدر العاملىّ الأصبهانىّ صاحب الوعظ و إمام الجماعه فى عاصمه طهران و هى ممّا ورثه من أبيه الفقيد السعيد الخطيب المشهور الحاجّ السيّد (صدر الدين العاملىّ) رحمه اللّه عليه، و قد قابلناه على تلك النسخه الموجوده عندنا من باب غزوه البدر الكبرى إلى آخر الكتاب.

و منها نسخه مخطوطه بخط نعمه اللّه بن محمّد مهدىّ الإصطهباناتىّ استكتبها عام ١٢٧٨ ه.

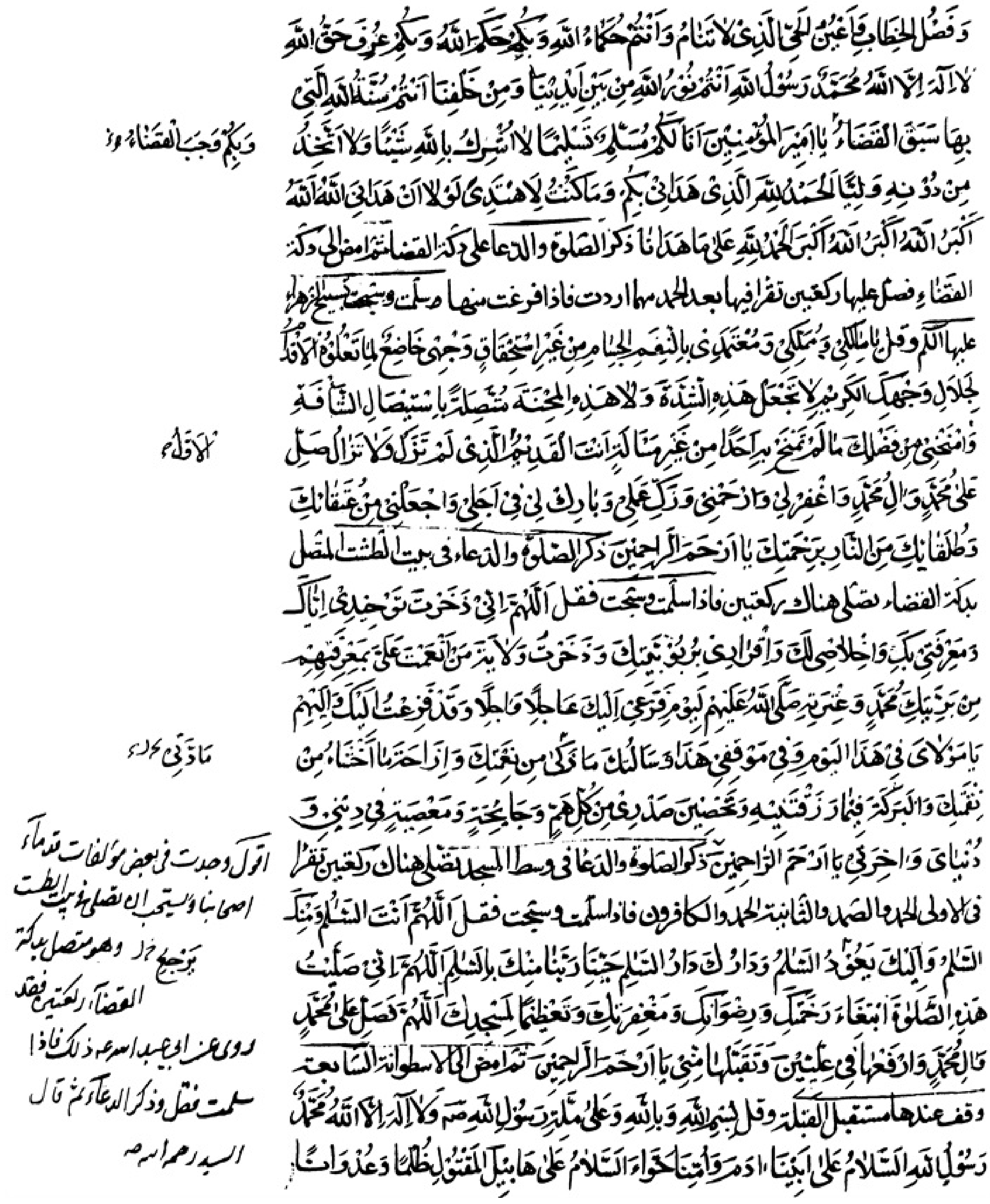
و منها نسخه مخطوطه أخرى مصحّحه بتصحيح محمّد محسن ابن أبى تراب مؤرّخه بعام ١٢٢۶

تفضّل بهما الفاضل البارع الأستاذ المعظّم السيّد جلال الدين الأرموىّ الشهير بالمحدّث و يأتى مزيد توضيح بالنسبه إلى هاتين النسختين مع صورهما الفتوغرافيّه فى الجزء الثانى و العشرون الذى يتمّ به تاريخ نبيّنا الأكرم صلى اللّه عليه و آله إنشاء اللّه تعالى.

و كان مرجعنا فى تخريج أحاديثه و تعاليقه كتباً أوعزنا إلى بعضها فى المجلّدات السابقه

قم المشرفه- عبد الرحيم الربانىّ الشيرازىّ

ص: ٣۶٨



وفصل الخطاب واغبن الحی الذی لاینام وانتم حکماء الله وبکم حکم الله وبکم عرف حق الله
لا اله الا الله محمد رسول الله انتم نور الله من بین ایدینا ومن خلفنا انتم سنة الله التی
بها سبق القضاء یا امیر المؤمنین انا لکم مسلم تسلیما لا اشرک بالله شیئا ولا اتخذ — وبکم وجب القضاء ن خ
من دونه ولیا الحمد لله الذی هدانی بکم وما کنت لاهتدی لولا ان هدانی الله الله
اکبر الله اکبر الحمد لله علی ما هدانا ذکر الصلوة والدعاء علی دکة القضاء ثم امض الی دکة
القضاء فصل علیها رکعتین تقرأ فیها بعد الحمد ما اردت فاذا فرغت منها وسلمت وسبحت تسبیح الزهراء
علیها السلام وقل یا مالکی وممکلی ومتغمدی بالنعم الجسام من غیر استحقاق وجهی خاضع لما تعلوه الاقدام
لجلال وجهک الکریم لا تجعل هذه الشدة ولا هذه المحنة متصلة باستیصال الشأفة
وامنحنی من فضلک ما لم تمنح به احدا من غیر مسألة انت القدیم الذی لم تزل ولا تزال صل — الاول ل
علی محمد وآل محمد واغفر لی وارحمنی وزک عملی وبارک لی فی اجلی واجعلنی من عتقائک
وطلقائک من النار برحمتک یا ارحم الراحمین ذکر الصلوة والدعاء فی بیت الطشت المتصل
بدکة القضاء تصلی هناک رکعتین فاذا سلمت وسبحت فقل اللهم انی ذخرت توحیدی ایاک
ومعرفتی بک واخلاصی لک واقراری بربوبیتک وذخرت ولایة من انعمت علی بمعرفتهم
من بریتک محمد وعترته صلی الله علیهم لیوم فزعی الیک عاجلا وآجلا وقد فزعت الیک والیهم
یا مولای فی هذا الیوم وفی موقفی هذا وسألتک ما زکی من نعمتک وازاحة ما اخشاه من — ما ذکی ن خ ل
نقمتک والبرکة فیما رزقتنیه وتحصین صدری من کل هم وجائحة ومعصیة فی دینی و
دنیای وآخرتی یا ارحم الراحمین ذکر الصلوة والدعاء فی وسط المسجد تصلی هناک رکعتین تقرأ
فی الاولی الحمد والصمد والثانیة الحمد والکافرون فاذا سلمت وسبحت فقل اللهم انت السلام ومنک
السلام والیک یعود السلام ودارک دار السلام حینا ربنا منک بالسلام اللهم انی صلیت
هذه الصلوة ابتغاء رحمتک ورضوانک ومغفرتک وتعظیما لمسجدک اللهم فصل علی محمد
وآل محمد وارفعها فی علیین وتقبلها منی یا ارحم الراحمین ثم امض الی الاسطوانة السابعة
وقف عندها مستقبل القبلة وقل بسم الله وبالله وعلی ملة رسول الله صلی الله علیه وآله ولا اله الا الله محمد
رسول الله السلام علی ابینا آدم وامنا حواء السلام علی هابیل المقتول ظلما وعدوانا

اقول وجدت فی بعض مؤلفات قدماء اصحابنا انه یستحب ان تصلی فی بیت الطشت برجع خ ل وهو متصل بدکة القضاء رکعتین فقد روی عن ابی عبدالله علیه السلام ذلک فاذا سلمت فصل وذکر الدعاء ثم قال السید رحمه الله

صوره فتوغرافیه من نسخه المؤلف قدّس سرّه و هی آخر صحیفه من غزوه بدر الکبری.

فهرست ما فی هذا الجزء

الموضوع/ الصفحه

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشيّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغريّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شي: لتفسير العياشيّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا (عليه السلام).

ضا: لفقه الرضا (عليه السلام).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ (عليه السلام).

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (عليه السلام).

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

یر: لبصائر الدرجات.

یف: للطرائف.

یل: للفضائل.

ین: لکتابی الحسین بن سعید او لکتابه و النوادر.

یه: لمن لا یحضره الفقیه.

ص: ۳۷۱

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها علی ٨ أنظمة؛
١.JAVA
٢.ANDROID
٣.EPUB
٤.CHM
٥.PDF
٦.HTML
٧.CHM
٨.GHB
إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب علی موقع القائمية ويمكن تحميلها علی الأنظمة التالية
١.ANDROID
٢.IOS
٣.WINDOWS PHONE
٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.



مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩